

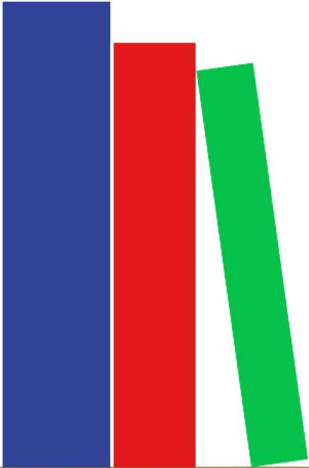
فَحْجُ الذِّكْرِ

مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ

الْجُلْدُ الْأَوَّلُ

بِمُسَاعَدَةِ

رَسُولِ الْإِنْفِيقِ



مكتبة مؤمن قريش

لنوضع إيمان آلِى طائفة في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لندرجح إيمانهُ .
(الإمام الصادق (ع))

moamenquraish.blogspot.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز بحوث دارالحدیث: ۱۵۰

محمّدی ری شهری، محمّد، ۱۳۲۵ -

نهج الذکر / تالیف محمّد الرّی شهری بمساعدة رسول أفقي. - قم: دار الحديث، ۱۴۲۸ق = ۱۳۸۶ -

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 274 - 8

ج. - (پژوهشکده علوم و معارف حدیث؛ ۱۵۰)

ISBN: 978 - 964 - 493 - 275 - 5

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما.

کتابنامه: ج ۲. ص. ۶۳۳ - ۶۶۱؛ همچنین به صورت زیر نویس.

۱. ذکر - احادیث ۲. احادیث شیعیه - قرن ۱۴. ۳. احادیث اهل سنت - قرن ۱۴. الف. افقی، رسول، ۱۳۴۵ -

، نویسنده همکار. ب. عنوان.

۲۹۷/۲۱۸

BP ۱۴۱/۵/۷۷م ۱۳۸۶

فتح الذِّكْرِ

محمد بن أبي شهاب

للمجلد الأول

بمساعدة

رسول الأفتي

نهج الذكر / ج ١

محمّد الرّيشري

المساعد : رسول أفقي

التقويم العلمي : عبد الهادي السعودي ، محمّد احساني فر ، حسنين الدباغ ، حيدر المسجدي
تخريج الأحاديث : عبد الحسين كافي ، محمود كريميان ، علي النجفي ، سيّد مهدي الحسيني ، داود أفقي
ضبط النصّ : رسول أفقي
تقويم النصّ : نعمان النصري ، ماجد الصمري ، عبد الكريم المسجدي
مقابلة النصّ : رعد البهبهاني ، عبد الكريم المسجدي
التعريب : عقيل خورش
المراجعة النهائية : حيدر المسجدي ، ناصر حكمت
استخراج الفهارس : تحسين الهادي السماوي ، رعد البهبهاني
المقابلة المطبعية : عليقي نگران ، سيّد هاشم الشهرستاني ، حيدر الوائلي ، عبد الكريم الحلفي
نضد الحروف : حسين افخميان ، علي أصغر ذرياب
الخطّ : حسن فرزانيان
الإخراج الفني : سيّد علي موسوي كيا



الناشر : دارالحديث للطباعة والنشر

الطبعة : الثاني . ١٤٣١ ق / ١٣٨٩ ش

المطبعة : دارالحديث

الكمية : ٥٠٠

ثمن الدورة : ١٨٠٠٠ تومان

ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ : هاتف : ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤٠٥٢٣ - ٢٥١ ٧٧٤

<http://darolhadith.ir>

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 274 - 8

darolhadith.20@gmail.com

ISBN: 978 - 964 - 493 - 275 - 5



9 789644 932755

* جميع الحقوق محفوظة للناسر *

الفهرسُ الإجماليُّ

القسم الأول: ذكر الله ونسيانه

١٥	 المدخل
٢٥	 الفصل الأول: الحثّ على ذكر الله
٥٩	 الفصل الثاني: خصائص الذكر
٦٧	 الفصل الثالث: تفسير الذكر
٧٣	 الفصل الرابع: أقسام الذكر
٨١	 الفصل الخامس: أسباب الذكر
٨٥	 الفصل السادس: آفات الذكر
٩١	 الفصل السابع: آداب الذكر
٩٩	 الفصل الثامن: أحقّ مواطن الذكر
١٢١	 الفصل التاسع: بركات الذكر
١٥٥	 الفصل العاشر: مضارّ النسيان

القسم الثاني: البسملة

١٧١	 المدخل
١٧٩	 الفصل الأول: تفسير البسملة
١٨٩	 الفصل الثاني: خصائص البسملة
٢٠١	 الفصل الثالث: مواضع البسملة
٢١٩	 الفصل الرابع: آثار البسملة
٢٢٧	 الفصل الخامس: آداب البسملة

القسم الثالث: التسبيح

٢٤٣	 المدخل
٢٤٩	 الفصل الأول: تفسير التسبيح
٢٥٣	 الفصل الثاني: خصائص التسبيح
٢٦١	 الفصل الثالث: الحث على التسبيح
٢٧١	 الفصل الرابع: بركات التسبيح
٢٧٥	 الفصل الخامس: أوقات التسبيح
٢٨٩	 الفصل السادس: التسبيحات الأربعة
٣٠٣	 الفصل السابع: التسبيحات المأثورة
٣٤٣	 الفصل الثامن: تسبيح فاطمة
٣٥٥	 الفصل التاسع: تسبيح الموجودات
٣٨٧	 الفصل العاشر: السبحة
٣٩٣	 الفصل الحادي عشر: ما فيه ثواب التسبيح

القسم الرابع: التَّحْمِيد

٣٩٩	 المدخل
٤٠٥	 الفصل الأول: تفسير الحمد
٤١١	 الفصل الثاني: الحث على التَّحْمِيد
٤٢٥	 الفصل الثالث: بركات الحمد
٤٢٩	 الفصل الرابع: مواضع الحمد
٤٦٥	 الفصل الخامس: المحامد المأثورة

القسم الخامس: التَّهْلِيل

٥٣٧	 المدخل
٥٤١	 الفصل الأول: الحث على التَّهْلِيل
٥٥٣	 الفصل الثاني: شروط التَّهْلِيل
٥٥٩	 الفصل الثالث: بركات التَّهْلِيل
٥٦٧	 الفصل الرابع: التَّهْلِيلَات المأثورة

تَهْنِئَةٌ

ذكر الله هو أفضل رأس مال لتأمين السعادة الفردية والاجتماعية، المادية والمعنوية، الدنيوية والأخروية.

وبعبارة مختصرة: إِنَّ ذكر الله، هو ذكر النفس، والغفلة عنه غفلة عنها. ومن أجل استغلال هذه الثروة العظيمة، فإنَّ من الضروري معرفة قيمتها وأهميتها، ومعرفة مبادئها، وآدابها، وآفاتها وآثارها من منظار القرآن وأحاديث أهل البيت عليه السلام.

وقد بذلت جهود قيِّمة كثيرة من أجل تأمين المعرفة الضرورية في هذا المجال، لكن كما أكدت في مقدمة كتاب «نهج الدعاء» نظراً إلى الحاجة المتزايدة للمتعطشين إلى معارف الإسلام الأصيلة، خاصة المراكز البحثية والباحثين في العلوم الإسلامية، فإنَّ المجال مفتوح لبذل جهود أكبر وتقديم موسوعات تهتم أكثر بالجانب العملي والتطبيقي.

إنَّ «نهج الذكر» يُمثل حركة جديدة للوصول إلى هذه الغاية الرفيعة، حيث وضعناه تحت اختيار المثقفين والمتعطشين إلى المعارف الإسلامية الخالصة بنظام حديث يمكن الاستفادة منه بسهولة ومداخل وتحليلات مكتملة، ضمن عشرة أقسام.

وسنقدّم في هذا الكتاب بشكل مفصّل، المواضيع المتعلقة بعشرة عناوين هي من أبرز مصاديق الذكر في القرآن وأحاديث أهل البيت عليه السلام، فضلاً عن بيان القضايا

العامة المرتبطة بذكر الله. وهذه الأذكار هي:

«البسمة»، «التسبيح»، «التحميد»، «التهليل»، «التكبير»، «الحوقة»، «الاستثناء»، «الاستعاذة»، «الاستغفار» و «الصلوات على النبي وأهل بيته ﷺ».

منهج إعداد الكتاب وتدوينه

إنّ منهجنا في البحث والتحقيق والتوثيق في هذه الموسوعة، يستند إلى العناصر التالية:

١. إنّ الأحاديث المروية عن أهل بيت رسول الله - صلوات الله عليهم أجمعين - من وجهة نظرنا هي في حقيقتها حديث رسول الله ﷺ، كما قال الإمام عليّ بن موسى الرضا ﷺ:

«إِنَّا عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ نَحْدُثُ»^١.

وكما قال الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ:

« حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحُسَيْنِ، وَحَدِيثُ الْحُسَيْنِ حَدِيثُ الْحَسَنِ ﷺ، وَحَدِيثُ الْحَسَنِ حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَحَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ »^٢.

فلذا من هذا المنظار كان اعتمادنا في هذا الكتاب على كلّ الأحاديث الواردة عن النبي وأهل بيته ﷺ على حدّ سواء.

٢. لقد بذلنا ما بوسعنا لجمع الروايات المتعلقة بكلّ موضوع من مختلف المصادر الروائية الشيعية والسنية، ثمّ عمدنا إلى تصنيفها من خلال المطالعة

١. رجال الكشي: ج ٢ ص ٤٩٠ الرقم ٤٠١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٦٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٣ ح ١٤، الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٦، منية المرید: ص ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٨. وراجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: ص ١٨٨ «حديثهم حديث رسول الله».

المباشرة، وعبر الاستعانة بجهاز الحاسوب الآلي، وتوزيعها على بطاقتها الخاصة؛ ليصار بعدئذٍ إلى انتخاب أشملها وأوثقها وأقدمها مصدراً، أمّا بشأن الأدعية التي لا تستند إلى أهل البيت عليهم السلام، فقد أغضينا الطرف عنها ولم نستفد منها إلا في موارد محدودة.

٣. حاولنا اجتناب تكرار الروايات، إلا في الحالات التالية:

أ - عند وجود نكتة مهمة كامنة في تفاوت الألفاظ والمصطلحات.

ب - إذا كان هناك اختلاف في الألفاظ بين النصوص الحديثية الشيعية والسنية.

ج - إذا كان نصّ الرواية متعلقاً بباين، بشرط ألا يزيد على سطر واحد.

٤. في حال تعدّد النصوص على النحو الذي بعضها عن النبي صلى الله عليه وآله وبعضها عن الأئمة عليهم السلام يأخذ حديث النبي صلى الله عليه وآله موقعه في المتن، ثمّ نحيل إلى عناوين روايات بقية أهل البيت عليهم السلام ونوثق لها في الهامش، ما عدا إذا انطوت الرواية على عصر جديد فحينئذٍ تأخذ موقعها في المتن أيضاً.

٥. بعد ذكر آيات الباب وما يرتبط بكلّ موضوع، نذكر الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام على التوالي، ابتداءً من النبي صلى الله عليه وآله وانتهاءً بالإمام المهدي عليه السلام، إلا إذا وُجِدَت هناك رواية مفسّرة لآيات الباب، فهي تقدّم على سائر الروايات، أو أن يستلزم التناسب الموضوعي بين النصوص الروائية ترتيباً آخر.

٦. نثبت في مطلع كلّ رواية اسم النبي صلى الله عليه وآله، أو الإمام الذي نقل عنه وحسب، ما خلا الحالات التي ينقل فيها الراوي فعل الإمام، أو هناك سؤال وجواب، أو الراوي قد أورد في المتن قولاً لا يدخل ضمن كلام المروي عنه.

٧. بسبب تعدّد ألقاب أهل البيت عليهم السلام والأسماء التي تستعمل في الدلالة عليهم، بادرنّا إلى انتخاب اسم واحد يعبر عن صيغة ثابتة في الدلالة على الإمام، يجيء في أول الرواية.

٨. تمّ تثبيت مصادر الروايات والتوثيق لها في الهوامش، تبعاً لترتيب يقدّم المصدر الأكثر اعتباراً، ثمّ الذي يليه بدرجة الاعتبار وهكذا، ولكن ربّما لم نراعِ هذا الترتيب بعد ذكر المصدر الأوّل لمقتضيات لا تخفى على أهل التحقيق؛ منها احتراز عدم تكرار ذكر اختلاف المصادر، ولعدم تكرار الراوي أو المروي عنه أيضاً.

٩. عند توفّر المصادر الأوّلية ينقل الحديث منها مباشرة، ثمّ يضاف إليها في الهامش «بحار الأنوار» في أحاديث الشيعة و «كنز العمال» في أحاديث أهل السنة، بوصفهما مصدرين حديثين جامعين.

١٠. بعد ذكر المصادر قد تأتي أحياناً إحالة على مصادر أخرى أشير إليها بكلمة: «راجع»؛ ممّا يعني في نسق هذه المنهجية وجود اختلاف كبير بين النصّ المنقول، والنصّ المُحال عليه، وإن كان للنصّ الأخير صلة بموضوع البحث.

١١. تأتي الإحالات إلى أبواب أخرى من هذا الكتاب، تبعاً لوجود الارتباط بينها، بما يتناسب مع اشتراك المحتوى بين رواياتها.

١٢. تهدف المداخل المخصّصة للفصول أو الإيضاحات والاستنتاجات التي تعقبها، إلى إعطاء رؤية شاملة للروايات التي تنتظم ذلك الفصل أو الباب، وقد تنهض أحياناً بتذليل ما قد يكتنف بعض الأحاديث من صعوبات وما يعتورها من غموض.

١٣. على أنّ النقطة الأهمّ في هذه المنهجية، هي المساعي التي بذلناها بقدر ما نستطيع، لتوفير ضرب من التوثيق الباعث للاطمئنان بصدور أحاديث كلّ فصل عن المعصوم، ولو من حيث المجموع، عن طريق دعم مضمون أحاديث كلّ فصل أو باب، بالقرائن العقلية والنقلية.

١٤. تنبيه هامّ: إنّ من الآداب المهمة في نقل الحديث، هي كيفية نسبة الحديث

لرسول الله ﷺ وأهل البيت ﷺ، فقد روى الشيخ الكليني * عن الإمام علي * أنه قال:
إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَأُسَيِّدُوهُ إِلَى الَّذِي خَدَّكُمْ؛ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَلَكُمْ وَإِنْ كَانَ كَذِبًا
فَعَلَيْهِ ١.

على هذا الأساس، لأجل رعاية الاحتياط، نوصي القراء الأعزاء الذين يريدون
رواية حديث عن هذا الكتاب أو غيره من كتب الحديث، أن لا يُسندوه إلى رسول
الله ﷺ وأهل البيت ﷺ مباشرة، وإنما يُسندوه لمصدره أولاً ثم إليهم ﷺ، وبعبارة
أخرى: لا يقولنَّ الناقل: «قال النبي ﷺ كذا»، أو: «قال الإمام * كذا»؛ بل يقول:
«روي في الكتاب الفلاني عن رسول الله ﷺ كذا» أو: «روي عن رسول الله ﷺ كذا».

شكر وتقدير

أحمد الله المَنَّان الذي وفقنا لإعداد هذه المجموعة المباركة، كما أتقدم بشكري
الخالص إلى جميع الزملاء الأعزاء والفضلاء الكرام في مركز بحوث علوم الحديث
والذين أسهموا في إعدادها، كتابةً، تقييماً، تحقيقاً، تنقيحاً، ونشراً، وخاصة
الفاضلين المحترمين الشيخ رسول الأفقي الذي صدر هذا الكتاب بجهوده الميمونة،
والشيخ إحسان سرخشي الذي أعاننا في إعداد نصوصها الأولية.

أسأل الله - تعالى - أن يمنَّ عليهم بفضله وجوده بالأجر الجزيل.

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وَاجْعَلْ أَلْسِنَتَنَا بِذِكْرِكَ لَهْجَةً وَقُلُوبَنَا بِحُبِّكَ مُتَّيِمَةً

محمّدي الرّيشهري

١٣٨٥ / ٥ / ٨

٤ رجب ١٤٢٧

القِسْمُ الْأَوَّلُ

ذِكْرُ اللَّهِ وَنِسْيَانُهُ

الْمُنْتَحَل

الفصل الأول	:	الْحَثُّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ
الفصل الثاني	:	حَضَائِرُ الذِّكْرِ
الفصل الثالث	:	نَفْسِيَةُ الذِّكْرِ
الفصل الرابع	:	اِفْتِئَامُ الذِّكْرِ
الفصل الخامس	:	اِسْتِبَابُ الذِّكْرِ
الفصل السادس	:	آفَاتُ الذِّكْرِ
الفصل السابع	:	آذَابُ الذِّكْرِ
الفصل الثامن	:	أَمْرُ مَوَاطِئِ الذِّكْرِ
الفصل التاسع	:	بَرَكَاتُ الذِّكْرِ
الفصل العاشر	:	مَصَانِعُ الشُّبُهَاتِ

المدخل

الذكر؛ لغة واصطلاحاً

ذكر علماء اللغة معنيين لمادة «ذك ر»: أحدهما «الذكر» في مقابل «النسيان»، والآخر «الذكورة» مقابل «الأنوثة».

يصرّح ابن فارس في هذا المجال:

الذال والكاف والراء أصلان عنهما يتفرّع كلم الباب . المُذَكِّر : التي ولدت ذكراً.... وذكور البقل : ما غلظ منه كالخزامى... والأصل الآخر : ذكرت الشيء خلاف نسيته ثم حمل عليه الذّكر باللسان ، ويقولون : اجعله منك على ذُكر - بضمّ الذّال - أي لا تنسَهُ...^١.

وقال الراغب الأصفهاني في بيان معنى «الذكر» في مقابل النسيان:

الذكر : تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ إلا أنّ الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه ، والذكر يقال اعتباراً باستحضاره ، وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول ، ولذلك قيل الذكر ذكران : ذكر بالقلب وذكر باللسان ، وكل واحد منهما ضربان ، ذكر عن نسيان وذكر

لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ . وكل قول يقال له ذكر .^١

إنَّ التأمل في جذور هذه المادة يُظهرُ لنا أنَّ الأصل في معناها هو «الذكر» في مقابل «النسيان» وأنَّ استعمالها في المعاني الأخرى لمناسبة هي أنَّ لموضع استعمالها خصوصية تستوجب ذكر الإنسان وانتباهه، فقد قيل للابن «دَكْرًا» و «مَدَكْرًا» لَّأنَّه يستلزم إحياء ذكر أبيه واسمه وبقاءهما .

«الذكر» في القرآن والسنة

لكلمة «الذكر» في القرآن والسنة استعمالات كثيرة^٢، ولكن ما سنبحثه هنا هو «ذكر

١ . مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٢٨.

٢ . ذكر أهل التفسير أنَّ الذكر في القرآن على أوجه، منها:

أحدها: الذكر باللسان . ومنه قوله تعالى في (البقرة: ٢٠٠): ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدُّ ذِكْرًا﴾ وغيرها .

الثاني: الذكر بالقلب . ومنه قوله تعالى في (آل عمران: ١٣٥): ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجَسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾، وقيل: هو الندم .

الثالث: الحديث . ومنه قوله تعالى في (يوسف: ٤٢): ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ . ومثله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ الْخَبْرَ﴾ (مريم: ٥١) .

الرابع: الخبر . ومنه قوله تعالى في (الكهف: ٨٣): ﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ .

الخامس: العظة . ومنه قوله تعالى في (الأنعام: ٤٤): ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ .

السادس: الوحي . ومنه قوله تعالى في (الصافات: ٣): ﴿فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾ .

السابع: القرآن . ومنه قوله تعالى في (الأنبياء: ٥٠): ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ﴾ .

الثامن: التوراة والكتب السابقة . ومنه قوله تعالى في (النحل: ٤٣): ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

التاسع: الشرف . ومنه قوله تعالى في (الزخرف: ٤٤): ﴿وَلَهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَاكَ﴾ .

العاشر: الطاعة . ومنه قوله تعالى في (البقرة: ١٥٢): ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ . أي أطيعوني أغفر لكم .

الحادي عشر: البيان . ومنه قوله تعالى في (البقرة: ١٥٢): ﴿أَوْعَيْبُكُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ .

الله - تعالى - في مقابل نسيانه أو الغفلة عنه .

واستناداً إلى الآيات والروايات التي سنذكرها في هذا القسم، فإن ذكر الله يمثل الهدف من جميع العبادات^١، والهدف من كل برامج الإسلام التكاملية، وأفضل أعمال الإنسان الجارحية والجانحية وأكثرها بئائية كما روي عن رسول الله ﷺ:

إِنَّهُ لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا أَنْجَى لِعَبْدٍ مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^٢

وعلى هذا الأساس فإن ذكر الله هو العبادة الوحيدة التي لم يعين لها حد في أحكام الدين؛ بل هي مطلوبة في كل زمان وكل مكان وكلما زادت كان ذلك أفضل للإنسان كما يقول الإمام الصادق عليه السلام:

مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا الذِّكْرُ؛ فَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَرَضَ اللَّهُ ﷻ الْفَرِائِضَ فَمَنْ أَدَاهُنَّ فَهُوَ حَدُّهُنَّ، وَشَهْرَ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَدُّهُ، وَالْحَجَّ فَمَنْ حَجَّ فَهُوَ حَدُّهُ، إِلَّا الذِّكْرُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَتَذَكَّرُ أَلَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْ كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.^٣

• الثاني عشر: الصلوات الخمس. ومنه قوله تعالى في (البقرة: ٢٣٩): ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾. الثالث عشر: صلاة الجمعة. ومنه قوله تعالى في سورة (الجمعة: ٩): ﴿فَاسْتَعِزُّوا إِلَيَّ يَذْكُرِ اللَّهُ وَذَرُوا آلَتَيْنِ﴾.

الرابع عشر: صلاة العصر. ومنه قوله تعالى في (ص: ٣٢): ﴿إِنِّي أَخْبِثْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾. الخامس عشر: الرسول. ومنه قوله تعالى في (الطلاق: ١٠ و ١١) ﴿فَإِذَا نَزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ يَذْكُرُ ۝ رَسُولًا﴾ قيل: إن أنزل هاهنا بمعنى أرسل. وهذه الآيات التي استشهد بها لهذه المعاني تحتلها وغيرها (انظر التعميم: ج ٥ ص ١٩٦٤-١٩٦٥).

١. راجع: ج ١ ص ٥٩ (حكمة العبادة).

٢. راجع: ج ١ ص ٦٢ ح ١٥٣.

٣. الأحزاب: ٤١ و ٤٢.

فَقَالَ: لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ.

قَالَ: وَكَانَ أَبِي ﷺ كَثِيرَ الذِّكْرِ، لَقَدْ كُنْتُ أَمْشِي مَعَهُ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ، وَأَكُلُ مَعَهُ الطَّعَامَ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ، وَلَقَدْ كَانَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَمَا يَسْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَكُنْتُ أُرَى لِسَانَهُ لَا زِفَاً بِحَنَكِهِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَكَانَ يَجْمَعُنَا فَيَأْمُرُنَا بِالذِّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. وَيَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَّا وَمَنْ كَانَ لَا يَقْرَأُ مِنَّا أَمَرَهُ بِالذِّكْرِ.^١

معنى الذكر

إنَّ حقيقة الذكر هي توجه القلب إلى خالق العالم والإحساس بأن العالم في محضر الله وأن الإنسان في حضوره. وهذا المعنى لا يتحقق إلا بشرطين هما المعرفة الحقيقية لله - تعالى - والتوجه إليه.

بعبارة أوضح، فإن الإنسان ما لم يعرف الخالق الحقيقي للعالم فإنه لا يستطيع أن يذكره، وعلى هذا الأساس فإن الذين يعبدون شيئاً غير المعبود الحقيقي، فإنهم لا يذكرونه في الحقيقة، بل يذكرون ظنونهم:

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾.^٢

فعندما يعرف الإنسان إلهه الحقيقي، ويرى نفسه في محضره، فإنَّ أوَّل آثار ذكر الله - تعالى - هو طاعته ولذلك، فكلما زادت معرفة الإنسان وذكره لخالقه، ازدادت طاعته له.

على هذا، فإنَّ أداء الواجبات الإلهية وترك المحرمات، هما علامة المعرفة

١. راجع: ج ١ ص ٣٢ ح ٣١.

٢. النجم: ٢٣.

الحقيقية والذكر الحقيقي، وأما الذي يذكر الله بلسانه، ولكن فعله لا ينسجم مع قوله
فإنه يعد غافلاً وناسياً لا ذاكراً، كما روي عن رسول الله ﷺ:

مَنْ أطاعَ اللهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللهَ، وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ. وَمَنْ عَصَى اللهَ
فَقَدْ نَسِيَ اللهَ، وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ.^١

إنَّ هذا التفسير للذكر يوضح لنا أنَّ حقيقة الذكر هي التوجه القلبي الصادر عن
المعرفة الحقيقية لله المقترن بالاحساس بالمسؤولية.

أصعب الفرائض

إنَّ الملاحظة التي تستحق التأمل هي أنَّ أحاديث أهل البيت عليهم السلام تعتبر الذكر
بالمفهوم الذي ذكرناه أصعب فريضة^٢، فأداؤها ضروري في كل حال بمعنى أنَّ
المؤمن يجب أن يربي نفسه بشكل بحيث يصبح الذكر ملكة لديه، أي أن ينفذ ذكر
الله بشكل في روحه بحيث يمنعه ذكر الله من ارتكاب الذنب الذي يعرض له،
وأنواع الذكر هي مقدمة لحصول هذه الحالة المعنوية.

أنواع الذكر

يمكن تقسيم الذكر باعتبارات مختلفة فينقسم إلى ذكر اللسان وذكر القلب وذكر
النفس وذكر الروح وذكر العقل وذكر المعرفة وذكر السرّ، كلّ ذلك باعتبار آله وما
يتحقّق به.

كما ينقسم إلى «الذكر الخالص» - وهو ما كان القلب موافقاً للسان في
الذكر - و«الذكر الصارف» الذي ينفي ذكر الأغيار ولا يرسخ ذكر الله في أعماق

١. راجع: ج ١ ص ٦٧ ح ١٦٦.

٢. راجع: ج ١ ص ٦٧ (حقيقة الذكر).

القلب^١.

وينقسم أحياناً باعتبار موضع الذكر إلى ذكر الله عند أداء الواجبات، وذكر الله عند ترك المحرمات، وذكر الله عند المصائب ومشاكل الحياة^٢، وذكر الله عند الغضب وذكر الله عند الفرح وغير ذلك.

وينقسم أحياناً باعتبار اطلاع الآخرين عليه إلى الذكر الجلي^٣ والذكر الخفي^٤.

عوامل الذكر

إنَّ أهم موضوع في هذا القسم هو معرفة أسباب الذكر وعوامل استمراره في الحياة، وما يمكننا قوله في بيان هذا الموضوع استناداً إلى الكتاب والسنة هو إنَّ أهم عوامل ذكر الله واستمراره هي:

١. مكافحة موانع ذكر الله

إنَّ أول خطوة لاكتساب الذكر واستمراره هو القضاء على آفات ذكر الله ومحاربة موانعه، واستناداً إلى إرشادات الكتاب والسنة فإن كل عمل يضعف قدرة

١. ورد في بعض النسخ «الذكر الصادق» بدل «الذكر الصارف»، وقال شارح كتاب مصباح الشريعة في مقام بيان الفرق بين «الذكر الخالص» و «الذكر الصادق» ما يلي:

الذكر الإلهي على قسمين: أولهما «الذكر الخالص» الذي لا يشوبه شيء من الأعراض سواء كانت دنيوية أم أخروية، وهو أن يكون ناطقاً بالذكر ظاهراً وعاملاً بالأوامر والنواهي الإلهية باطناً وبِعِظْمَتِهِ تعالى معتقداً.

الثاني: «الذكر الصادق» وهو أن يذكر الله سبحانه ويعمل وفقاً للصفة التي ذكر الله بها، فإذا كان ذكره «يا كافي المهمات» فلا يرجع في مهمات أموره إلى غير الله تعالى، ويستكفي أموره بالله سبحانه وتعالى، وكذا الأسماء الأخرى لله سبحانه (مصباح الشريعة: ص ٥٠).

٢. راجع: ج ١ ص ٧٣ (الذكر باللسان والذكر عند المصيبة وعند ما حزم الله).

٣. راجع: ج ١ ص ٧٧ (الذكر الجلي).

٤. راجع: ج ١ ص ٧٥ (الذكر الخفي).

التعقل لدى الإنسان ويشلُّها - مثل الانكباب على الدنيا وشرب الخمرة والقمار والملاهي غير المشروعة وطول الأمل والبطنة، كلُّ ذلك يؤدي إلى تسلُّط الشيطان على قنوات الإدراك لدى الإنسان ويمنعه من ذكر الله.^١

٢. تعزيز معرفة الله

بعد القضاء على آفات ذكر الله، فإنَّ كل خطوة تؤدي إلى تعزيز بنية معرفة الله لدى الإنسان، تساعد على استمرار ذكره، لأنَّ الله - تعالى - هو الكمال والجمال المطلقان، لذلك فكلما ازدادت معرفة الإنسان به ازدادت محبته له، وكلما ازداد حبه له زاد ذكره له.

مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً لَهَجَ بِذِكْرِهِ.^٢

فالعاشق لا يمكنه أن ينسى معشوقه، لذلك فإنَّ حلاوة ذكر المحبوب في مذاق أهل المعرفة أحلى من النوم:

سَهْرُ الْعَيُونِ بِذِكْرِ اللَّهِ خُلَصَانُ الْعَارِفِينَ، وَحُلُوانُ^٣ الْمُقَرَّبِينَ.^٤

كما جاء في الحديث القدسي:

كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّتْ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي؛ أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ؟!^٥

١. راجع: ج ١ ص ٨٥ (آفات الذكر).

٢. راجع: ج ١ ص ٨١ ح ٢١٤.

٣. أي لذَّة؛ حلالي الشيء: لذَّ (المصباح المنير: ص ١٤٩ حلا).

٤. راجع: ج ١ ص ١١٣ ح ٣٢٧.

٥. الأمل للصدوق: ص ٤٣٨ ح ٥٧٧ عن المفضل بن عمر، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٢٩ ح ٧ وراجع أعلام الدين: ص ٢٦٣ وإرشاد القلوب: ص ٩٣ وعيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣٠٠.

٣. ذكر الموت

إلى جانب إزالة آفات ذكر الله وتعزيز بنية معرفة الله، فإن ذكر الموت وتبعاته من شأنه أن يؤثر في توجه الإنسان أكثر إلى الله - تعالى -^١.

٤. الدعاء لإلهام الإنسان الذكر

إن الإلهام من أهم عوامل الذكر، فالإلهام القلب ذكر الله، أكبر نعمة إلهية كما عبر عن ذلك الحديث النبوي:

مَا مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِمِثْلِ أَنْ يُلْهِمَهُمْ ذِكْرَهُ.^٢

فقد كان أحد كبار أهل المعرفة يقول: «اسعوا لأن يلهمكم الله - تعالى - ذكره، وإلهام الذكر يقتزن بجميع لوازمه، ومنها استمرار الذكر».

ووفقاً لتعاليم أهل البيت عليهم السلام فإن الدعاء هو أكثر المساعي تأثيراً للحصول على إلهام الذكر وتذوق حلاوته، لذلك فإن أئمة الإسلام يطلبون من الله مراراً خلال دعائهم أن يلهمهم ذكره كما ورد ذلك في رواية عن الإمام علي عليه السلام:

إلهي، وألهمني وَلَهْمًا بِذِكْرِكَ إِلَى ذِكْرِكَ.^٣

آداب الذكر

لذكر الله آداب من الضروري الالتزام بها كي يتمتع الإنسان أكثر ببركات الذكر، وأهم هذه الآداب هي: الطهارة والخشوع والخلوص والتعظيم والنشاط ونسيان الأهواء النفسية والشوق القلبي للقاء الله والأهم من كل ذلك تجنب الذنوب.^٤

١. راجع: ج ١ ص ٨٣ (ذكر القبر).

٢. راجع: ج ١ ص ٨٢ ح ٢١٦.

٣. راجع: ج ١ ص ٨٢ ح ٢١٩.

٤. ذكرنا النصوص الدالة على بيان الآداب المذكورة في: ج ١ ص ٩١ (آداب الذكر).

أهمّ مواضع الذكر

إنّ حسن ذكر الله لا يقتصر على زمان ومكان وحال معين، بل إنّ الذكر حسن على كل حال، مع ذلك فقد ورد تأكيد ذكر الله في مواضع وحالات خاصّة فهذا يعني أنّ ذكر الله له ضرورة أكبر في هذه الحالات وأنّ آثاره وبركاته أكثر لحياة الإنسان الفردية والاجتماعية، وهذه المواضع هي:

١. عند الصباح والمساء ٢. في شهر ذي الحجة حتى اليوم الثالث عشر
٣. في شهر رمضان ٤. يوم الجمعة ٥. عند الحرب ٦. عند الحكم في القضاء
- والقسمة ٧. عند الصاعقة ٨. حين غفلة الناس ٩. عند الوحدة ١٠. عند بدء الكلام
١١. عند الأكل ١٢. عند النوم ١٣. في جوف الليل ١٤. عند النهوض ١٥. في
- المسجد ١٦. في مكة ١٧. في البيت ١٨. في السوق ١٩. في السفر ٢٠. مع كل شخص يذكر الله.

آثار الذكر وبركاته فردياً واجتماعياً

إنّ لذكر الله آثاراً وبركات غزيرة لحياة الإنسان الفردية والاجتماعية، المادية والمعنوية، الدنيوية والأخروية. وقد استعرضنا في الفصل التاسع من هذا القسم خمسة وثلاثين أثراً بارزاً من آثار ذكر الله يختص سبعة وعشرون منها ببيان آثار ذكر الله على النطاق الفردي^١، وثمانية آثار لبركات الذكر الجماعي^٢، ولأهميّة هذا الموضوع، سوف نتناول بالبحث والدراسة في نهاية هذا القسم آثار الذكر وبركاته وكذلك مضار النسيان بشكل مستقل^٣.

١. راجع: ج ١ ص ١٢١-١٤٥ وص ١٥٢-١٥٤.

٢. راجع: ج ١ ص ١٤٥-١٥٢.

٣. راجع: ج ١ ص ١٦٤ (تحليل حول بركات ذكر الله ومضار نسيانه).

الفصل الأول

الحثُّ على ذكر الله

١ / ١

الحثُّ على كثرة الذكر

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُخْرَةً وَأَصِيلًا﴾^١

﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُخْرَةً وَأَصِيلًا﴾^٢

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٣

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزًا وَاذْكُرَ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالنَّعْشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾^٤

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَخْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَمَزُونَ أَخِي * أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ لِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ

١ . الأحزاب: ٤١ و ٤٢ .

٢ . الإنسان: ٢٥ .

٣ . الجمعة: ١٠ .

٤ . آل عمران: ٤١ .

كَثِيرًا * وَنَذَرَكَ كَثِيرًا^١.

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ^٢﴾.

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا^٣﴾.

الحديث

١ . سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

قَالَ: ﴿وَالَّذِكْرَيْنَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالَّذِكْرَتِ^٤﴾.

٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ، فَقَدْ بَرَّئَ مِنَ النَّفَاقِ^٦.

٣ . عنه ﷺ: مَنْ لَمْ يُكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ، فَقَدْ بَرَّئَ مِنَ الْإِيمَانِ^٧.

٤ . عنه ﷺ: ذِكْرُ اللَّهِ عِلْمُ الْإِيمَانِ، وَبِرَاءَةٌ مِنَ النَّفَاقِ، وَحِصْنٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَحِرْزٌ مِنَ النَّارِ^٨.

١ . طه: ٢٤ - ٣٤.

٢ . الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٧.

٣ . النساء: ١٤٢.

٤ . الأحزاب: ٣٥.

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٥٨ ح ٣٣٧٦، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٥١ ح ١١٧٢٠، مشكلة المصاحب: ج ١ ص ٦٩٩ ح ٢٢٨٠، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٧٥٩ وفيه صدره.

٦ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٨٦ ح ٦٩٣١، المعجم الصغير: ج ٢ ص ٧٧، الفردوس: ج ٣ ص ٥٦٤ ح ٥٧٦٨، كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٨٢٧.

٧ . الدر المنثور: ج ٦ ص ٦٢٠ نقلاً عن الطبراني في المعجم الأوسط عن أبي هريرة.

٨ . تنبيه النافلين: ص ٣٩٥ ح ٥٩٨ عن أنس؛ مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٢٨٥ ح ٥٨٦٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

- ٥ . عنه عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ.^١
- ٦ . الإمام علي عليه السلام: أَرَبُّ لَا تَصِيرُ إِلَّا لِلْعَجَبِ: طَوْلُ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ، وَالْوَضْعُ، وَذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا؛ فَإِنَّهُ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ تَعَالَى بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ.^٢
- ٧ . عنه عليه السلام: أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ؛ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ، وَهُوَ أَمَانٌ مِنَ النِّفَاقِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَتَذَكُّيرٌ لِصَاحِبِهِ عِنْدَ كُلِّ خَيْرٍ يَقْسِمُهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ، وَلَهُ دَوِيٌّ تَحْتَ الْعَرْشِ.^٣
- ٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ عَجَزَ مِنْكُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ، وَيَخْلَ بِالمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَجُبْنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُجَاهِدَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^٤
- ٩ . عنه عليه السلام: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ، أَظْلَمَ اللَّهُ فِي جَنَّتِهِ.^٥
- ١٠ . عنه عليه السلام: أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ، حَتَّى يَقُولَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّكُمْ مُرَاوُونَ.^٦

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٣ عن داود بن سرحان عن الإمام الصادق عليه السلام .
 ٢ . الجعفریات: ص ٢٣٥ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام .
 ٣ . تحف العقول: ص ١٤٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩٠ ح ٢ .
 ٤ . مكابدة الأمر: معاناة مشقته، وكابدت الأمر: إذا قاسبت شدته (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٧٦ «كبد»)
 ٥ . شعب الإيمان: ج ١ ص ٢٩١ ح ٥٠٨، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٧٠ ح ١١٢١ وليس فيه «ويخل بالمال أن ينفقه» وكلاهما عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٨٥٢؛ الأملاني للشجري: ج ١ ص ٢٥٦ نحوه، مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٢٩٥ ح ٥٠٩٣ نقلًا عن درر اللآلي وكلاهما عن ابن عباس .
 ٦ . الكافي: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٤ وص ٥٠٠ ح ٥٠٠ كلاهما عن داود الحمّار، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩١ عن عبد الرحمن بن الحجاج وكلّهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٢٧ ح ٢٦ .
 ٧ . الزهد لابن حنبل: ص ١٣٤، الزهد لابن المبارك: ص ٣٦٢ ح ١٠٢٢ وفيه «يظن» بدل «يقول» وكلاهما عن أبي الجوزاء، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١٣١ ح ١٢٧٨٦، حلية الأولياء: ج ٣ ص ٨١ كلاهما عن ابن عباس نحوه، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٧٥٤ وص ٤٣٩ ح ١٨٩٨ و ١٨٩٧ .

١١. عنه عليه السلام: أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ تعالى عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ فَلَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ وَلَا أَنْجَى لِعَبْدِهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^١

١٢. مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسْتَكَثَرُوا مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ. قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: الْمِلَّةُ. قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ...

قَالَ: التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^٢
١٣. المعجم الكبير عن مربع عن أم انس - أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم -: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي! قَالَ: أَهْجُرِي الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهَجَرَةِ، وَحَافِظِي عَلَى الْفَرَائِضِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ، وَأَكْثَرِي مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَأْتِينَ^٣ اللَّهَ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ.^٤
١٤. رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُغْرِغْ^٥. تَوَبُوا إِلَى رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الزَّائِكَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُ.^٦

١. شعب الإيمان: ج ١ ص ٣٩٥ ح ٥٢١ عن معاذ بن جبل، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٨٣٦.
٢. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٥٠ ح ١١٧١٣، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٩٤ ح ١٨٨٩، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٣٧٩، تفسير الطبري: ج ٩ الجزء ١٥ ص ٢٥٥، تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ١٥٩، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٥١ ح ٤٣٦٥٤.
٣. في المصدر: «لا تأتي»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.
٤. المعجم الكبير: ج ٢٥ ص ١٢٩ ح ٣١٣، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢١ ح ٦٧٣٥ وص ٥١ ح ٦٨٢٢، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٣٩٣٥ نقلاً عن الترغيب في الذكر.
٥. ما لم، يُغْرِغُ: أي ما لم تبلغ روحه خلقومه، فيكون بمنزلة الشيء الذي يتفرغ به المريض؛ والغرغرة: أن يجعل المشروب في الفم ويردّه إلى أصل الحلق ولا يبلع (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٠ وغرغره).
٦. الدعوات: ص ٢٣٧ ح ٦٥٩، مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ١٠ ح ٦٢٩٤ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب وليس فيه «إن الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغره»، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٩ ح ٥ وج ٨١ ص ٢٤٠ ح ٢٦.

١٥ . تهذيب الكمال عن سعيد بن المسيب: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أخبرني بجلساء الله يوم القيامة، قال: هم الخائفون، الخاضعون، المتواضعون، الذاكرون الله كثيراً^١.

١٦ . مسند ابن حنبل عن معاذ عن رسول الله ﷺ، قال: إن رجلاً سألني فقال: أي المجاهدين أعظم أجراً؟

قال: أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً. قال: فأأي الصائمين أعظم أجراً؟ قال: أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً.

ثم ذكر لنا الصلاة، والزكاة، والحج، والصدقة، كل ذلك رسول الله ﷺ يقول: أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً^٢.

١٧ . الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم، وأرفعها في درجاتكم، وأزكاها عند مليكم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم؟ فقالوا: بلى! فقال: ذكر الله ﷻ كثيراً^٣.

١٨ . عنه عليه السلام: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكراً^٤.

١ . تهذيب الكمال: ج ٣١ ص ١٧٣، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٤٣.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٠٩ ح ١٥٦١٤، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٨٦ ح ٤٠٧، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤١٦، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٨ ح ١٨٤٦ وراجع الزهد لابن المبارك: ص ٥٠١ ح ١٤٢٩.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ١٠٩ ح ٩٦ كلاهما عن ابن القُدَّاح، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٧ ح ٢٩.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١، عدة الداعي: ص ٢٣٤ وليس فيه «الله» وكلاهما عن ابن القُدَّاح، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦١ ح ٤٢.

١٩. الإمام علي عليه السلام: إعلموا أنَّ الجِهَادَ الْأَكْبَرَ جِهَادُ النَّفْسِ، فَاسْتَعْلُوا بِجِهَادِ أَنْفُسِكُمْ تَسْعُدُوا، وَارْقُضُوا الْقَالَ وَالْقِيلَ تَسْلَمُوا، وَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ تَغْنَمُوا.^١

٢٠. عنه عليه السلام: قَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ ﷻ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ، وَفَصَّلَ لَكُمْ الْقَوْلَ، وَعَلَّمَكُمْ الشُّنَّةَ، وَشَرَحَ لَكُمْ الْمَنَاهِجَ؛ لِتُزَيِّحَ الْعِلَّةَ، وَحُتَّ عَلَى الذِّكْرِ، وَدَلَّ عَلَى النَّجَاةِ، وَإِنَّهُ مَنْ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَاتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، وَوَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ، وَسَدَّدَهُ وَيَسَّرَهُ لِلْحُسْنَى، فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ، وَعَدُوُّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ، فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ ﷻ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ.^٢

٢١. عنه عليه السلام: - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - : فَإِنَّ أَحَبَّ إِخْوَانِي إِلَيَّ أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا، وَأَشَدُّهُمْ مِنْهُ خَوْفًا. وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٣

٢٢. عنه عليه السلام: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لِأَكْثَرِ النَّاسِ لَهُ ذِكْرًا، وَأَدْوَمُهُمْ لَهُ شُكْرًا، وَأَعْظَمُهُمْ عَلَى بَلَايِهِ صَبْرًا.^٤

٢٣. عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَاسْتَشَعَرَ الْخُزْنَ، وَتَجَلَّبَبَ^٥ الْخَوْفَ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ، وَأَعَدَّ الْقِرْنَ لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ،

١. غرر الحكم: ج ١١٠٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٢ ح ١٠١٨٣.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٨٩ ح ٥٨٦ عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جده عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٦٨ ح ٣٤.

٣. تحف العقول: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٥٨٦ ح ٧٣٣.

٤. غرر الحكم: ج ٣٥٧١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٥ ح ٣٣٧٦.

٥. اسْتَشَعَرَ فَلَانَ الْخَوْفَ: أَضْمَرَهُ (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٦ «شعر»). أي جعل الخوف شعاراً له (بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٧).

٦. تَجَلَّبَبَتِ الْمَرْأَةُ: لبست الجلباب؛ وهو ما يغطي البدن من ثوب وغيره (المصباح المنير: ص ١٠٤ «جلبب»).

فَقَرَّبَ عَلَيَّ نَفْسِيهِ الْبَعِيدَ، وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ، نَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْتَرَّ.^١

٢٤. عنه عليه السلام - من دُعَائِهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ -: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُكَبِّرُ ذِكْرَكَ، وَيُسَائِعُ شُكْرَكَ، وَيَلْزَمُ عِبَادَتَكَ.^٢

٢٥. عنه عليه السلام - في صِفَةِ الْمُؤْمِنِ -: خَاشِعاً قَلْبُهُ، ذَاكِراً رَبَّهُ ... مُحْكماً أَمْرُهُ، كَثِيراً ذِكْرُهُ.^٣

٢٦. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ ... وَقَوْرٌ ذِكْوَرٌ.^٤

٢٧. عنه عليه السلام - مِمَّا كَانَ يَوْصِي بِهِ أَصْحَابَهُ -: أَوْصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ مِنْ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ... وَلَيْكُنْ نَظَرُكُمْ عِبْرًا، وَصَمْتُكُمْ فِكْرًا، وَقَوْلُكُمْ ذِكْرًا.^٥

٢٨. الإمام الباقر عليه السلام - في ذِكْرِ صِفَاتِ شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام -: مَا كَانُوا يُعْرِفُونَ... إِلَّا بِالتَّوَاضُّعِ، وَالتَّخَشُّعِ، وَالْأَمَانَةِ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ.^٦

٢٩. الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام: أَكْثِرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ

١. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، أعلام الدين: ص ١٢٧ وفيه «فأكثر» بدل «فاستكثر»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٦.

٢. فلاح السائل: ص ٤٣٩ ح ٣٠٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١١٣ ح ١.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام، صفات الشيعة: ص ٩٩ ح ٣٥، الأمالي للصدوق: ص ٦٦٨ ح ٨٩٧ كلاهما عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليه السلام، كنز الفوائد: ج ١ ص ٩١ عن نوف البكالي وليس فيه «محكماً أمره»، التمهيد: ص ٧٢ ح ١٧، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٤٤ ح ٥١.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٧ ح ١ عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٦٥ ح ٧٠.

٥. تحف العقول: ص ٣٩٠ عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٢ ح ٣٠ وج ٧٨ ص ٣٠٥ ح ١.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٧٤ ح ٣، صفات الشيعة: ص ٩٠ ح ٢٢، الأمالي للطوسي: ص ٧٣٥ ح ١٥٣٥، مستطرفات السرائر: ص ١٤٣ ح ١٠ وفيه «الإنباء» بدل «الأمانة» وكلها عن جابر، تحف العقول: ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٥ ح ٢٨.

إلى الله ﷻ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ^١.

٣٠. الإمام الصادق ﷻ - لَمَّا قِيلَ لَهُ مَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ؟ - أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ، وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ^٢.

٣١. الكافي عن ابن القداح عن الإمام الصادق ﷻ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا الذِّكْرُ؛ فَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَزَضَ اللَّهُ ﷻ الْفَرَائِضَ فَمَنْ أَذَاهُنَّ فَهُوَ حَدُّهُنَّ، وَشَهْرَ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَدُّهُ، وَالْحَجَّ فَمَنْ حَجَّ فَهُوَ حَدُّهُ، إِلَّا الذِّكْرُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^٣. فَقَالَ: لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ ﷻ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ.

قَالَ: وَكَانَ أَبِي ﷻ كَثِيرَ الذِّكْرِ، لَقَدْ كُنْتُ أَمْشِي مَعَهُ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ، وَأَكُلُ مَعَهُ الطَّعَامَ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ، وَلَقَدْ كَانَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَمَا يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَكُنْتُ أَرَى لِسَانَهُ لَا زِفًا بِحَنَكِهِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَكَانَ يَجْمَعُنَا فَيَأْمُرُنَا بِالذِّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. وَيَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَّا وَمَنْ كَانَ لَا يَقْرَأُ مِنَّا أَمَرَهُ بِالذِّكْرِ^٤.

٣٢. الإمام الصادق ﷻ: أَنْصِبِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَوَاسِبِهِمْ فِي مَالِكَ، وَارْضَ لَهُمْ بِمَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ، وَاذْكُرِ اللَّهَ كَثِيرًا، وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضُّجَرَ^٥.

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٢، عُدَّة الداعي: ص ٢٤٦، نواب الأعمال: ص ١٨ ح ١٣ كُلُّهَا عَنْ فَضِيلٍ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٢ ح ٣٨ و ص ٢١٩ ح ٣.

٢. المحاسن: ج ٢ ص ٤٣٢ ح ٢٤٩٩، تحف العقول: ص ٣٦٤، مشكاة الأنوار: ص ١١٢ ح ٢٥٧، جامع الأحاديث للفتي: ص ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٤ ح ٤٣.

٣. الأحزاب: ٤١ و ٤٢.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٨ ح ١، عُدَّة الداعي: ص ٢٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦١ ح ٤٢.

٥. الأمالي للمفيد: ص ١٨٢ ح ٤، الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٩ ح ٤٣ كلامهما عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ،

٣٣. عنه عليه السلام: قَالَ اللَّهُ ﷻ لِمُوسَى ﷺ: اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.^١

٣٤. الكافي عن علي بن عيسى رفعه: إِنَّ مُوسَى ﷺ نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاتِهِ: يَا مُوسَى... أَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَغْنَمَ.^٢

٣٥. إرشاد القلوب: كَانَ مِمَّا نَاجَى بِهِ الْبَارِي تَعَالَى دَاوُدَ ﷺ: ... يَا دَاوُدُ! إِذَا جَنَّ عَلَيْكَ اللَّيْلُ فَانْظُرْ إِلَى ارْتِفَاعِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، وَسَبِّحْنِي وَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِي، حَتَّى أَذْكُرَكَ.^٣

راجع: ج ١ ص ٦١ (من يعدّ كثير الذكر).

ج ١ ص ٦١ (أفضل الأعمال).

٢ / ١

الْحَثُّ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ

الكتاب

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِيَ الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ فَقَيْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.^٤

«مشكاة الأنوار: ص ١٤٢ ح ٣٤١ عن علاء بن صالح وليس فيه «وإياك والكل والضجر»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٢٧ ح ٩٩.

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٨ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤٣ ح ٢٣.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٤٢ ح ٨، تحف العقول: ص ٤٩٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٣٥ ح ١٣.

٣. إرشاد القلوب: ص ٨٦.

٤. آل عمران: ١٩٠ و ١٩١.

﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ فِينَا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^١

الحديث

٣٦. معاني الأخبار عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

تَقَاتِهِ﴾^٢، قَالَ: يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى، وَيُذَكَّرُ فَلَا يُنْسَى، وَيُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ^٣.

٣٧. رسول الله ﷺ: سَأَلَ مُوسَى عليه السلام رَبَّهُ... قَالَ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَتَقَى؟

قَالَ: الَّذِي يَذْكُرُ وَلَا يَنْسَى^٤.

٣٨. عَدَةُ الدَاعِي عن رسول الله ﷺ: أَرْبَعٌ لَا يُصِيهُنَّ إِلَّا مُؤْمِنٌ: الصَّمْتُ؛ وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ،

وَالْتَوَاضُعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ - يَعْنِي قِلَّةَ

المال -^٥.

٣٩. تاريخ الطبري عن ابن عباس: سَأَلَ مُوسَى عليه السلام رَبَّهُ ﷻ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ

إِلَيْكَ؟

قَالَ: الَّذِي يَذْكُرُنِي وَلَا يَنْسَانِي^٦.

٤٠. الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ،

١. النساء: ١٠٣.

٢. آل عمران: ١٠٢.

٣. معاني الأخبار: ص ٢٤٠ ح ١، الزهد للبحر بن سعيد: ص ١٧ ح ٣٧، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٤ ح ١٢٠، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٣ ح ٦٤٨، تحف العقول: ص ٣٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٩٢ ح ٣١.

٤. صحيح ابن جبان: ج ١٤ ص ١٠١ ح ٦٢١٧ عن أبي هريرة، الدر المنثور: ج ٣ ص ٥٤١ نقلاً عن كتاب العلم عن عبد الله بن مسعود، كثر العمال: ج ١٥ ص ١٩٩ ح ٤٣٥٤٩.

٥. عَدَةُ الدَاعِي: ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٢ ح ٤٢.

٦. تاريخ الطبري: ج ١ ص ٣٧١، الدر المنثور: ج ٥ ص ٤١٩ نقلاً عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس؛ بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٨١ ح ١ نقلاً عن البيضاوي.

إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ أَوْرَعَ النَّاسِ فَازْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَارْغَبْ فِي الْآخِرَةِ. فَقَالَ: إِلَهِي، كَيْفَ أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: خُذْ مِنَ الدُّنْيَا حَفْنًا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ، وَلَا تَدْخِرْ لِقَدْ، وَدُمْ عَلَى ذِكْرِي.

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ... يَا أَحْمَدُ، هَلْ تَدْرِي أَيُّ عَيْشٍ أَهْنًا وَأَيُّ حَيَاةٍ أَبْقَى؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَمَّا الْعَيْشُ الْهَنِيُّ فَهُوَ الَّذِي لَا يَفْتَرُّ صَاحِبُهُ عَنْ ذِكْرِي، وَلَا يَنْسَى نِعْمَتِي، وَلَا يَجْهَلُ حَقِّي، يَطْلُبُ رِضَايَ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ.^١

٤١. عنه ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ﷺ -: كُنْ لِلَّهِ ذَاكِرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ.^٢

٤٢. عنه ﷺ: عَلَيْكَ بِلُزُومِ الْحَلَالِ، وَحُسْنِ الْبِرِّ بِالْعِيَالِ، وَذِكْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ.^٣

٤٣. عنه ﷺ: الْمُؤْمِنُ دَائِمُ الذِّكْرِ، كَثِيرُ الْفِكْرِ، عَلَى النِّعَمَاءِ شَاكِرٌ، وَفِي الْبَلَاءِ صَابِرٌ.^٤

٤٤. عنه ﷺ: يَدَوَامِ ذِكْرُ اللَّهِ تَجَابُ الْعَفْلَةُ.^٥

٤٥. عنه ﷺ: مُدَاوِمَةُ الذِّكْرِ خُلَصَانُ الْأَوْلِيَاءِ.^{٦،٧}

١. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ و ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١ و ٢٨ ح ٦.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٢٢٢ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٨ ح ٨ كلاهما عن الفجيع العقيلي عن الإمام الحسن ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٢ ح ٧.

٣. غرر الحكم: ح ٦١٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٤ ح ٥٦٩٣.

٤. غرر الحكم: ح ١٩٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٨ ح ١٤٧٩ وفيه «دائم الفكر وكثير الذكر».

٥. انجاب السحاب عن المدينة: أي انجمع وتقبض بعضه إلى بعض وانكشف عنها (النهاية: ج ١ ص ٣١٠ «جواب»).

٦. غرر الحكم: ح ٤٢٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٨ ح ٣٨٦٤.

٧. فلانٌ خلصي كما نقول خيذي وخلصاني: أي خالصتي؛ إذا خلصت مودتهما، وهم خلصاني، يستوي فيه الواحد والجماعة (لسان العرب: ج ٧ ص ٢٨ «خلص»).

٨. غرر الحكم: ح ٩٧٥٧.

٤٦. عنه عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ -: يَا كَمِيلُ، إِنَّ دُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَنَاتِكَ، وَغَفَلَتَكَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ، وَنَعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِكَ. يَا كَمِيلُ، إِنَّكَ لَا تَخْلُو مِنْ نَعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَعَافِيَتِهِ إِيَّاكَ، فَلَا تَخْلُ مِنْ تَحْمِيدِهِ، وَتَمْجِيدِهِ، وَتَسْبِيحِهِ، وَتَقْدِيسِهِ، وَشُكْرِهِ، وَذِكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ^١.

٤٧. عنه عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ الْمَعْرُوفِ بِدُعَاءِ كَمِيلٍ -: يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ، وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ، أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً، وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً، حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأُورَادِي كُلُّهَا وَرْدًا وَاحِدًا، وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا.

يَا سَيِّدِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي، يَا مَنْ إِلَيْهِ شَكَوْتُ أَحْوَالِي، يَا رَبِّ يَا رَبِّ، قُوَّ عَلَى خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي، وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزِيمَةِ جَوَانِحِي، وَهَبْ لِي الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ، وَالِدَّوَامَ فِي الْإِصْطَالِ بِخِدْمَتِكَ، حَتَّى أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ السَّابِقِينَ، وَأُسْرَعَ إِلَيْكَ فِي الْبَارِزِينَ، وَأَشْتَاقَ إِلَى قُرْبِكَ فِي الْمُشْتَاقِينَ، وَأَدْنُو مِنْكَ دُنُو الْمُخْلِصِينَ، وَأَخَافَكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ، وَأَجْتَمِعَ فِي جِوَارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ^٢.

٤٨. رسول الله ﷺ: لِيَكُنْ أَحَدُكُمْ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ، فَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ^٣.

٤٩. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن بسر: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَنْ خَيْرُ الرِّجَالِ يَا مُحَمَّدُ؟

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ.

وَقَالَ الْآخَرُ: إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابُ تَنَمُّسِكَ بِهِ جَامِعٌ.

١. تحف العقول: ص ١٧٤، بشارة المصطفى: ص ٢٨ عن كميل بن زياد، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٧٣ ح ١.

٢. مصباح المتعبد: ص ٨٤٩، الإتيال: ج ٣ ص ٣٣٦ وفيه «المباردين» بدل «البارزين» وكلاهما عن كميل.

٣. إرشاد القلوب: ص ٩٥.

قَالَ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^١.

٥٠. كنز العمال عن معاذ: أَخِرُ كَلَامٍ فَارَقْتُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْعَمَلِ خَيْرٌ وَأَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ؟

قَالَ: أَنْ تُمِيسِيَ وَتُصَبِّحَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^٢.

٥١. الزهد عن عبد الله بن بسر: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟

قَالَ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^٣.

٥٢. رسول الله ﷺ: مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي بِرَجُلٍ مَغِيبٍ فِي نَوْرِ الْعَرْشِ؛ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا! مَلَكٌ؟ قِيلَ: لَا، قُلْتُ: نَبِيٌّ؟ قِيلَ: لَا، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِسَانَهُ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَقَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسَاجِدِ، وَلَمْ يَسْتَسِيبْ لَوْلَايِهِ قَطُّ^٤.

٥٣. صحيح ابن حبان عن معاذ بن جبل: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟

قَالَ: أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^٥.

١. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢١٠ ح ١٧٦٩٦ وص ٢١٤ ح ١٧٧١٤، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٥١٩ ح ٦٥٢٦، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٥٨ ح ٣٣٧٥، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٦ ح ٣٧٩٣، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٧٣ ح ١٨٢٢ وليس في الثلاثة الأخيرة صدره، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٧ ح ١٨٤١؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ٢٥٥.

٢. كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٣٩٢٩ وج ١ ص ٤٤٠ ح ١٩٠٣ وج ٨ ص ٣١٩ ح ٢٣٠٩٩ وفي الأخيرين بزيادة «و إلى رسوله» بعد «إلى الله» وكلها نقلاً عن ابن النجار.

٣. الزهد لابن المبارك: ص ٣٢٨ ح ٩٣٥، التاريخ الكبير: ج ١ ص ٤١٦ الرقم ١٣٢٨ وليس فيه صدره.

٤. لم يَنْشِيبْ لَوْلَايِهِ: أي لم يعرضهما للسب ويجزه إليهما؛ بأن يسب أبوي غيره فيسب أبويه مجازاة له (أنظر النهاية: ج ٢ ص ٣٣٠ «سب»).

٥. الأولياء لابن أبي الدنيا: ص ٩٢ ح ٩٥ عن أبي المخارق.

٦. صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ١٠٠ ح ٨١٨، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٩٣ ح ١٨١ وص ١٠٦ ح ٢٠٨ وص ١٠٧

٥٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الَّذِينَ لَا تَزَالُ أَلْسِنَتُهُمْ رَطْبَةً مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، يَدْخُلُ أَحَدُهُمُ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ.^١

٥٥ . عنه ﷺ: لَا يَنْزِلُ بِأَحَدِكُمُ الْمَوْتُ إِلَّا وَفُوهُ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، لَا يَخْلُونَ قَلْبَ أَحَدِكُمْ أَبَدًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^٢

٥٦ . الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ بِذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.^٣

٥٧ . عنه عليه السلام: لِسَانُ الْبِرِّ مُسْتَهْتَرٌ بِدَوَامِ الذِّكْرِ.^٤

٥٨ . عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - : مُخُّ الْإِيمَانِ التَّقْوَى وَالْوَرَعُ، وَهُمَا مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، وَأَحْسَنُ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ إِلَّا تَزَالَ مَالِئًا فَانْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.^٥

٥٩ . عنه عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ - : اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ لَكَ آثَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَفْتُرُونَ.^٦

اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ لَا يَمْلُونَ ذِكْرَكَ، وَلَا يَسْأَمُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ، وَيُسَبِّحُونَ

« ح ٢١٢، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٦ ح ٢، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٣٩٣٩ نقلاً عن ابن شاهين وابن النجار.

١ . مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٢٩٥ ح ٥٩٠٤ نقلاً عن درر اللآلئ عن أبي الدرداء؛ المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٧٢ ح ٨ و ج ٨ ص ١٦٨ ح ٨ و ص ٢٣٦ ح ٧، الزهد لابن حنبل: ص ١٦٩ كلها عن أبي الدرداء من دون إسناد إليه عليه السلام، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٧ ح ١٨٣٩ و ص ٤٤٠ ح ١٩٠٤.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

٣ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٧ ح ٩٨٤ وراجع جامع الأخبار: ص ١١٦ ح ٢٠٨.

٤ . يقال: أهرت فلان بكذا واستهرت فهو مهتر ومستهتر: أي مولع به لا يتحدث بغيره، ولا يفعل غيره (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٢ «هتر»).

٥ . غرر الحكم: ح ٧٦١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٩ ح ٧٠٩٩.

٦ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٧ ح ٩٨٨.

٧ . الفترة: الانكسار والضعف (لسان العرب: ج ٥ ص ٤٣ «فتر»).

لَكَ وَلَكَ يَسْجُدُونَ. اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَكَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ^١.

٦٠. الزهد عن عبد الله بن سلام: إِنَّ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ لِرَبِّهِ ﷻ: يَا رَبِّ! مَا الشُّكْرُ الَّذِي يَنْبَغِي لَكَ؟

قال: يَا مُوسَى! لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِي^٢.

٦١. الإمام الباقر ﷺ: إِنَّ أَبْنَاءَ الْآخِرَةِ... لَا يَمْلُونَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^٣.

٦٢. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق ﷺ -: أَفْضَلُ الْوَصَايَا وَالزُّمَاهَا أَنْ لَا تَنْسَى رَبَّكَ، وَأَنْ تَذْكُرَهُ دَائِماً، وَلَا تَعْصِيَهُ، وَتَعْبُدَهُ قَاعِداً وَقَائِماً، وَلَا تَغْتَرَّ بِنِعْمَتِهِ، وَاشْكُرَهُ أَبَداً^٤.

٣ / ١

الحث على ذكر الله في كل مكان

٦٣. رسول الله ﷺ: أذْكُرِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ^٥.

٦٤. عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ... وَاذْكُرْ رَبَّكَ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ^٦.

١. الدرر النورية: ص ٢٢٩ وص ١٤١ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٦٩ ح ٤.

٢. الزهد لابن المبارك: ص ٣٣٠ ح ٩٤٢، شعب الإيمان: ج ٤ ص ١٠٤ ح ٤٤٢٨، الدرر المستور: ج ١ ص ٣٧٠ نقلاً عن ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا.

٣. تحف العقول: ص ٢٨٧ عن جابر الجعفي، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٥ ح ٢.

٤. مصباح الشريعة: ص ٤٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٠٠ ح ٢٧.

٥. كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٣ ح ١٩١٣ نقلاً عن الترغيب في الذكر عن أبي ذر.

٦. تحف العقول: ص ٢٦، نزهة الناظر: ص ٣٠ ح ٩٢، إرشاد القلوب: ص ٧٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧

٦٥. عنه عليه السلام - لِمَخْنَفِ بْنِ يَزِيدٍ - : يا مَخْنَفُ... أَذْكُرُ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَمَدْرٍ^١، يَشْهَدُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

٦٦. عنه عليه السلام: يا أبا بكرٍ، إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يُسَارِعُونَ فِي الدُّنْيَا فَعَلَيْكَ بِالْآخِرَةِ، وَادْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَمَدْرٍ يَدْعُوكَ^٣ إِذَا ذَكَرْتَهُ، وَلَا تُحَقِّرَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّ صَغِيرَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ اللَّهِ كَبِيرٌ^٤.

٦٧. الإمام علي عليه السلام: أَذْكُرُوا اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ^٥.

٦٨. لقمان عليه السلام - لَا بَيْنَهُ وَهُوَ يَعْظُكَ - : يا بُنَيَّ، أَقِلَّ الْكَلَامَ، وَادْكُرِ اللَّهَ في كُلِّ مَكَانٍ؛ فَإِنَّهُ قَدْ أَنْذَرَكَ، وَحَذَّرَكَ، وَبَصَّرَكَ، وَعَلَّمَكَ^٦.

٤ / ١

ذِكْرُ اللَّهِ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ

٦٩. الإمام الباقر عليه السلام: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ: إِلَهِي إِنَّهُ يَأْتِي عَلَيَّ مَجَالِسُ أُعِزُّكَ وَأَجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا!

«ص ١٢٧ ح ٢٣ وراجع المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٥٩ ح ٣٣١ وص ١٧٥ ح ٣٧٤ وشعب الإيمان: ج ١ ص ٤٠٥ ح ٥٤٨ والزهدي لهناد: ج ٢ ص ٥٢١ ح ١٠٧٤ وص ٥٣١ ح ١٠٩٢.

١. الْمَدْرُ: قَطْعُ الطِّينِ الْبَائِسِ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٣١ «مدر»).

٢. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٥٣ ح ٤٣٣٩٣ نقلًا عن أبي نعيم عن مخنف بن يزيد، الفردوس: ج ٥ ص ٤٠٣ ح ٨٥٥٨ عن مخيف بن زيد وفيه «مضر» بدل «مدر».

٣. في كنز العمال: «يذكرك» بدل «يدعوك».

٤. الفردوس: ج ٥ ص ٣٠٢ ح ٨٢٥٦ عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٥١ ح ٤٣٣٨٥ نقلًا عن السلمي وج ١٦ ص ٢٣٧ ح ٤٤٢٩٧.

٥. الخصال: ص ٦١٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، تحف العقول: ص ١٠٣ وليس فيه «فإنه معكم»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٤ ح ١٦.

٦. الاختصاص: ص ٣٣٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٧ ح ٢٢ نقلًا عن النوار لجعفر بن الحسين وكلامهما عن الأوزاعي.

فَقَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّ ذِكْرِي حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ^١.

٧٠. عنه عليه السلام - لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ -: يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، لَا تَدَعَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَوْ سَمِعْتَ الْمُنَادِيَ يُنَادِي بِالْأَذَانِ وَأَنْتَ عَلَى الْخَلَاءِ، فَادْكُرِ اللَّهَ ﷻ وَقُلْ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ^٢.

٧١. الإمام الصادق عليه السلام: لَا بَأْسَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَبُولُ؛ فَإِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ ﷻ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَلَا تَسَامُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^٣.

٧٢. تهذيب الأحكام عن زرارة ومحمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: قُلْتُ: الْحَائِضُ وَالْجُنُبُ يَقْرَأُ آيَةً شَيْئاً؟

قَالَ: نَعَمْ، مَا شَاءَ إِلَّا السَّجْدَةَ، وَيَذْكُرَانِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ^٤.

راجع: ج ١ ص ٢٣ (الحث على ذكر الله في كل حال).

٥ / ١

فَضْلُ الذِّكْرِ

الكتاب

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ٨، عدة الداعي: ص ٢٣٩ كلاهما عن أبي حمزة، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٧ ح ٦٨، عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٩٠ ح ٧٨ كلاهما عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام، الدعوات: ص ١٨ ح ٦ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٠ ح ٤١.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٨٩٢، علل الشرايع: ص ٢٨٤ ح ٢ عن محمد بن مسلم وليس فيه «المؤذن»، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٧٦ ح ٦.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ٦، عدة الداعي: ص ٢٣٩ كلاهما عن الحلبي، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٩٠ ح ٤٧.

٤. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٧ ح ٦٧، الاستبصار: ج ١ ص ١١٥ ح ٣٨٤، علل الشرايع: ص ٢٨٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٤٤ ح ٩.

وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّبِيحِينَ وَالصَّبِيحَاتِ وَالْحَفِظِينَ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّكِرِينَ وَالذَّكِرَاتِ
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا^١.

﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾^٢.

الحديث

٧٣. رسول الله ﷺ - لأبي رزين - : يا أبا رزين، إذا خلوتَ فحرّك لسانك بذكر الله ﷻ،
فإنَّك لا تزال في صلاةٍ ما ذكرتَ ربَّك؛ إن كنتَ في علانيةٍ فكصلاةٍ العلانيةِ، وإن
كنتَ خالياً فكصلاةٍ الخلوةِ.^٣

٧٤. عنه ﷺ: لا تزال مُصلياً قائماً ما ذكرتَ الله قائماً وقاعداً، أو في سوقك، أو في
ناديك^٤، أو حيثُ كنتَ.^٥

٧٥. الإمام الباقر عليه السلام: لا يزال المؤمنُ في صلاةٍ ما كان في ذكرِ الله ﷻ؛ قائماً كان أو
جالساً أو مضطجعاً، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى
جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ﴾^٦.

١. الأحزاب: ٣٥.

٢. المعارج: ٢٣.

٣. أسد الغابة: ج ٦ ص ١٠٦، حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٦٦ كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف.

٤. النادي: المتدب؛ وهو مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٩١٢ ونداه).

٥. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤١٢ ح ٥٦٩ عن يحيى بن أبي كثير، كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٦ ح ١٩٢٧.

٦. آل عمران: ١٩١.

٧. الأمالي للمفيد: ص ٣١٠ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٧٩ ح ١١٦، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢١١ ح ١٧٢ وص

٢١٤ ح ١٨٥ كلها عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٩ ح ٣٤.

٧٦. رسول الله ﷺ: قَالَ اللهُ ﷻ: عَبْدِي، أَنَا عِنْدَ ظَنِّكَ بِي، وَأَنَا مَعَكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي.^١
٧٧. عنه ﷺ: إِنَّ الله ﷻ يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَاتُهُ.^٢
٧٨. عنه ﷺ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَقْرَبُ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَاجِيكَ، أَمْ بَعِيدُ فَأُنَادِيكَ؟
فَأَوْحَى إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، أَنَا جَلِيسٌ مَن ذَكَرَنِي.
- فَقَالَ مُوسَى: فَمَنْ فِي سِتْرِكَ يَوْمَ لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُكَ؟
فَقَالَ: الَّذِينَ يَذْكُرُونِي فَأَذْكُرُهُمْ، وَيَتَحَابُّونَ فِيَّ فَأُحِبُّهُمْ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَكَرْتُهُمْ فَذَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ.^٣
٧٩. عنه ﷺ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ﷺ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ أَبْعِيدْ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ، أَمْ قَرِيبُ فَأُنَاجِيكَ؟
فَأَوْحَى اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ: أَنَا جَلِيسٌ مَن ذَكَرَنِي.
- فَقَالَ مُوسَى ﷺ: يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُحِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا!
فَقَالَ: يَا مُوسَى، أَذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ.^٤

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٧٤ ح ١٨٢٨ عن أنس، تاریخ بغداد: ج ٢ ص ٤٣ وج ٧ ص ١٠٩ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٥ ح ٥٨٤٧ وص ١٣٧ ح ٥٨٥٩.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٦ ح ٣٧٩٢، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦٤٧ ح ١٠٩٦٨، تاریخ دمشق: ج ٧٠ ص ٥٢ كلاهما عن أبي هريرة وص ٥٣ وفيهما «ما ذكرني» بدل «إذا هو ذكرني»، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٧٣ ح ١٨٢٤ كلاهما عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٣ ح ١٨٦٩.

٣. عدة الداعي: ص ٢٣٥، الكافي: ج ٢ ص ٤٩٦ ح ٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤٢ ح ٢٠.

٤. التوحيد: ص ١٨٢ ح ١٧، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ١٢٧ ح ٢٢٢ كلاهما عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، علل الشرايع: ص ٢٨٤ ح ١ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ، كتاب من لا

٨٠. عنه عليه السلام: قَالَ مُوسَى ﷺ: يَا رَبِّ، أَقْرَبُ أَنْتَ [فَدَ] أَنَا جِئْتُكَ، أَمْ بَعِيدُ [فَدَ] أَنَا دِئْتُكَ؟
فَإِنِّي أَحْسُ حِسَّ صَوْتِكَ وَلَا أَرَاكَ! فَأَيْنَ أَنْتَ؟

فَقَالَ اللَّهُ: خَلَقَكَ، وَأَمَامَكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ. يَا مُوسَى! إِنِّي جَلِيسُ
عَبْدِي حِينَ يَذْكُرُنِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي.^٢

٨١. عنه عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا بَيْنَ آدَمَ، إِنَّكَ إِذَا مَا ذَكَرْتَنِي شَكَرْتَنِي، وَإِذَا نَسَيْتَنِي
كَفَرْتَنِي.^٣

٨٢. عنه عليه السلام: مَنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَنَتَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ.^٤

٨٣. عنه عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُومُ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ، إِلَّا تَزَحَرَفَتْ لَهُ الْأَرْضُ.^٥

٨٤. عنه عليه السلام: مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلَا زَوَاجٍ^٦ إِلَّا وَبِقَاعُ الْأَرْضِ يُنَادِي بَعْضُهَا بَعْضًا: يَا جَارَتِي،
هَلْ مَرَّ بِكَ الْيَوْمَ ذَاكِرُ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ عَبْدٌ وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَيْكَ سَاجِدًا لِلَّهِ؟ فَمِنْ قَائِلَةٍ:
لَا، وَمِنْ قَائِلَةٍ: نَعَمْ.

« يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٨ ح ٥٨ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٧٥
ح ٦؛ حلية الأولياء: ج ٦ ص ٤٢ عن كعب وزاد فيه «قال: وما هي؟ قال: الجنابة والغائط» قبل «فقال: يا
موسى اذكرني».

١. ما بين المعقوفين أثبتناه في هذا المورد، في سابقه من كنز العمال.

٢. الفردوس: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٤٥٣٣ عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٣ ح ١٨٧١.

٣. حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢٣٨، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٠٠ ح ٧٢٦٥ وفيه «إذا ذكرتني»، تاريخ بغداد:
ج ١٢ ص ١١، الفردوس: ج ٣ ص ١٨١ ح ٤٤٩١ وفيهما «وما نسيته» وكلها عن أبي هريرة، كنز العمال:
ج ١ ص ٤٤٤ ح ١٩١٥ و ج ٣ ص ٢٥٦ ح ٦٤٢٧.

٤. مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٥٩٠٥ نقلاً عن تفسير أبي الفتح الرازي.

٥. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٤٨ ح ٤٠٩٦، تنبيه الغافلين: ص ٥٣٧ ح ٨٦٨ كلاهما عن أنس، كنز العمال: ج ١
ص ٤٢٣ ح ١٨١٧ نقلاً عن أبي الشيخ في كتاب العظيمة.

٦. الزواج: نقیض الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل (الصباح: ج ١ ص ٣٦٨ «روح»).

فَإِذَا قَالَتْ: نَعَمْ، اهْتَزَّتْ وَانْشَرَحَتْ، وَتَرَى أَنَّ لَهَا فَضلاً عَلَى جَارَتِهَا.^١

٨٥. عنه عليه السلام: عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ ذِكْرِ اللَّهِ، وَعَلَامَةُ بُغْضِ اللَّهِ بُغْضُ ذِكْرِ اللَّهِ.^٢

٨٦. الإمام عليه السلام: ذَاكِرُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - مُجَالِسُهُ.^٣

٨٧. عنه عليه السلام: ذِكْرُ اللَّهِ قُوَّةُ النَّفْسِ، وَمُجَالَسَةُ الْمَحْبُوبِ.^٤

٨٨. عِدَّةُ الدَّاعِي عَنْهُمْ عليهم السلام: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قِيَعَانَهُ، فَإِذَا أَخَذَ الذَّاكِرُ فِي الذِّكْرِ أَخَذَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي غَرَسِ الْأَشْجَارِ، فَرُبَّمَا وَقَفَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ، فَيَقَالُ لَهُ: لِمَ وَقَفْتَ؟ فيقول: إِنَّ صَاحِبِي قَدْ فَتَرَ - يَعْنِي عَنِ الذِّكْرِ -.^٥

٨٩. إحياء علوم الدين: فِي أَخْبَارِ دَاوُدَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: يَا دَاوُدُ، أَبْلِغْ أَهْلَ أَرْضِي أَنِّي حَبِيبٌ لِمَنْ أَحَبَّنِي، وَجَلِيسٌ لِمَنْ جَالَسَنِي، وَمُؤْنِسٌ لِمَنْ أُنْسَ بِذِكْرِي، وَصَاحِبٌ لِمَنْ صَاحَبَنِي، وَمُخْتَارٌ لِمَنْ اخْتَارَنِي، وَمُطِيعٌ لِمَنْ أَطَاعَنِي.^٦

٩٠. شُعَبُ الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ دَرَجَةً؟ قَالَ:

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٢٦٦١، أعلام الدين: ص ١٩٧ كلاماً عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٤ ح ٣.

٢. شُعَبُ الْإِيمَانِ: ج ١ ص ٣٦٧ ح ٤١٠، معجم السفر: ص ١٩٣ ح ٦١٧ كلاماً عن أنس، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٧ ح ١٧٧٦، جامع الأخبار: ص ٣٥٢ ح ٩٧٩، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٥٢ ح ٣٢.

٣. غرر الحكم: ح ٥١٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤٠.

٤. غرر الحكم: ح ٥١٦٦ وح ٣٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٢ ح ١٦٠٠ وفيهما «الذكر مجالسة المحبوب».

٥. القاع: أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حُرَّة، لا حُرُوزة فيها ولا ارتفاع ولا انهياط، والجمع: أقوع وأقوع وقيعان (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٠٤ وقوع).

٦. عِدَّةُ الدَّاعِي: ص ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٣ ح ٤٢.

٧. إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ٤٦٩، مسكن الفؤاد: ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٦ ح ٢٨.

الذَّاكِرِينَ الله. ١

٩١. الإمام علي عليه السلام: ذَاكِرُ اللهِ مِنَ الْفَائِزِينَ. ٢

٩٢. عنه عليه السلام: أَهْلُ الذِّكْرِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ. ٣

٩٣. إرشاد القلوب: قَالَ سُبحَانَهُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ: أَهْلُ ذِكْرِي فِي ضِيَاغَتِي. ٤

٩٤. الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ -: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ... يَا مُحَمَّدُ! وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَعَاظِفِينَ فِيَّ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيَّ... نَعِيْمُهُمْ فِي الدُّنْيَا ذِكْرِي وَمَحَبَّتِي وَرِضَائِي عَنْهُمْ. ٥

٩٥. مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: يَقُولُ الرَّبُّ ﷻ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ. فَقِيلَ: وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الذِّكْرِ فِي الْمَسَاجِدِ. ٦

٩٦. رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي فِيمَا أَنْبَأَنِي الْمَلَأُ الْأَعْلَى: قَوْمٌ يَضْحَكُونَ جَهْرًا فِي سَعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ ﷻ، وَيَبْكُونَ سِرًّا مِنْ خَوْفِ شِدَّةِ عَذَابِ رَبِّهِمْ ﷻ، يَذْكُرُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فِي الْبُيُوتِ الطَّيِّبَةِ الْمَسَاجِدِ، وَيَدْعُوهُ بِالسَّنَنِ رَغْبًا وَرَهْبًا. ٧

١. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤١٩ ح ٥٨٩، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٨٣٥ و ص ٤١٥ ح ١٧٥٩ نحوه.

٢. غرر الحكم: ج ٥١٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤٢.

٣. غرر الحكم: ج ١٤٦٧.

٤. إرشاد القلوب: ص ٨٢، أعلام الدين: ص ٢٧٩، عذة الداعي: ص ٢٣٨ وفيهما «نعمتي» بدل «ضياغتي»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢ ح ١٠.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢ ح ٦.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٥١ ح ١١٧٢٢، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٣٨ ح ١٣٩٩، صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ٩٨ ح ٨١٦ وفيه «أهل مجالس الذكر في المساجد».

٧. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٩ ح ٤٢٩٤، شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٧٨ ح ٥٧٦٥ كلاهما عن عياض بن سليمان، كنز العمال: ج ١ ص ١٦٢ ح ٨١٥ و ج ٢ ص ٢٧ ح ٣٠٠٠.

٩٧. الإمام علي عليه السلام - في وصف المتقين -: فَمِنْ عِلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ ... يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ، يُمَسِّي وَهْمَهُ الشُّكْرَ، وَيُصْبِحُ وَهْمَهُ الذِّكْرَ....

إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ.^١

٩٨. عنه عليه السلام - في وصف شيعته -: صُفِّرُ الْوُجُوهَ مِنَ التَّهَجُّدِ، عُمِّشُ^٢ الْعُيُونَ مِنَ الْبُكَاءِ، ذُبُلُ الشُّفَاهِ مِنَ الذِّكْرِ.^٣

٩٩. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ ... حَيَّ قَلْبُهُ، ذَاكِرٌ لِسَانُهُ.^٤

١٠٠. عنه عليه السلام - في وصف مَنْ هُوَ مِنْ شِيعَتِهِ -: يُصْبِحُ وَشُغْلُهُ الذِّكْرُ، وَيُمَسِّي وَهْمُهُ الشُّكْرُ ... خَاشِعاً قَلْبُهُ، ذَاكِراً رَبَّهُ ... بَيْنَا صَبْرُهُ، كَثِيراً ذِكْرُهُ.^٥

١٠١. عنه عليه السلام: طُوبَى لِنَفْسٍ أَذَتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا، وَعَزَّكَتْ بِجَنبِهَا بُؤْسَهَا^٦، وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا^٧... فِي مَعَشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، التمهيد: ص ٧٢ ح ١٧٠، تحف العقول: ص ١٦١ وليس فيه «إِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ...»، روضة الواعظين: ص ٤٨١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٦ ح ٥٠؛ مطالب السؤل: ص ٥٣ وليس فيه «يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ».

٢. العَمِّشُ: ضعف البصر، مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٨٠ «عمش»).

٣. الأملاني للطوسي: ص ٥٧٦ ح ١١٨٩ عن نوف بن عبد الله البكالي، مشكلة الأنوار: ص ١٢٧ ح ٢٩٣ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «إِنَّ شِيعَةَ عَلِيِّ خَمَصَ الْبَطُونِ، ذُبُلُ الشُّفَاهِ مِنَ الذِّكْرِ»، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٧٧ ح ٣٤.

٤. مطالب السؤل: ص ٥٣؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦ ح ٩٢.

٥. مطالب السؤل: ص ٥٤ عن نوف البكالي؛ التمهيد: ص ٧٢ ح ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩ ح ٩٦.

٦. «وَعَزَّكَتْ بِجَنبِهَا بُؤْسَهَا»: أَي صَبَرَتْ عَلَى بُؤْسِهَا وَالْمَشَقَّةِ الَّتِي تَنَالُهَا. يُقَالُ: قَدْ عَزَّكَ فُلَانٌ بِجَنبِهِ الْأَذَى:

أَي أَغْضَى عَنْهُ وَصَبَرَ عَلَيْهِ (شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٩٥).

٧. الْعُمُضُ: النَّوْمُ (لسان العرب: ج ٧ ص ١٩٩ «غمض»).

جُنُوبُهُمْ، وَهَمَّهَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ^١ يَطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ،
«أُولَئِكَ جِزْبُ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ جِزْبَ لُحْمٍ فَلَهُهُ مُمُ الْفُلِحُونَ»^{٢. ٣}

١٠٢. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ أَبْنَاءَ الْآخِرَةِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ، الْعَامِلُونَ، الرَّاهِدُونَ، أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ،
وَأَهْلُ فِكْرَةٍ وَاعْتِبَارٍ وَاخْتِبَارٍ، لَا يَمْلُونَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^٤.

١٠٣. عنه عليه السلام: الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، وَالْدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَزَوَالٍ، وَلَكِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا أَهْلُ غَفْلَةٍ، وَكَأَنَّ
الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْفُقَهَاءُ؛ أَهْلُ فِكْرَةٍ وَعِبْرَةٍ، لَمْ يُصَمِّهِمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ مَا سَمِعُوا
بِآذَانِهِمْ، وَلَمْ يُعَمِّهِمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا رَأَوْا مِنَ الزَّيْنَةِ بِأَعْيُنِهِمْ، فَقَارَوْا بِثَوَابِ الْآخِرَةِ،
كَمَا قَارَوْا بِذَلِكَ الْعِلْمِ^٥.

١٠٤. الإمام علي عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ، وَأَنْصَبَ^٦ الْخَوْفُ
بِدَنَّهُ، وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ^٧، وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ^٨ يَوْمِهِ، وَظَلَفَ الزُّهْدُ
شَهَوَاتِهِ^٩، وَأَوْجَفَ^{١٠} الذُّكْرُ بِلِسَانِهِ^{١١}.

١. انقشع السحاب: إذا انكشف. وتَقَشَّعَ مثله (المصباح المنير: ص ٥٠٣ «انقشع»). أي تفرقت عنهم ذنوبهم
وزالت وانكشف كما يتقشع السحاب.
٢. المجادلة: ٢٢.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٤٥، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٧٦ ح ٦٨٦.

٤. تحف العقول: ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٥ ح ٢.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٣٣ ح ١٦ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦ ح ١٧؛ البداية والنهاية: ج ٩ ص ٣١٠ عن
جابر نحوه.

٦. النَّصَبُ: التعب (النهاية: ج ٥ ص ٦٢ «نصب»).

٧. غِرَارُ النَّوْمِ: قلته (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٦ «غرر»).

٨. هَوَاجِر: جمع هاجرة؛ وهي اشتداد الحرّ نصف النهار (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٦ «هجر»).

٩. ظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ: أي كَفَّهَا ومنعها (النهاية: ج ٣ ص ١٥٩ «ظلف»).

١٠. أَوْجَفَ الذُّكْرُ بِلِسَانِهِ: أي حَرَكَه مسرعاً (النهاية: ج ٥ ص ١٥٧ «وجف»).

١١. نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، غرر الحكم: ج ٦٦٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢٦ ح ٤٤.

١٠٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام: قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام: يَا رَبِّ، مَنْ أَهْلُكَ الَّذِينَ تُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ؟

قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ، وَالتَّوْبَةُ أَيْدِيهِمْ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ جَلَالِي إِذَا ذَكَرُوا رَبَّهُمْ.^٢

١٠٦ . الإمام علي عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ صَمَتَ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^٣

١٠٧ . الإمام الصادق عليه السلام - مِنْ دُعَاءِ عَلَّمَهُ أَبَا بَصِيرٍ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَوْلَ التَّوَابِينَ وَعَمَلَهُمْ ... وَعَمَلَ الذَّاكِرِينَ وَيَقِينَهُمْ.^٤

١٠٨ . مستدرك الوسائل عن لبّ اللباب: قَالَ مُوسَى عليه السلام: إِلَهِي مَنْ أَهْلُكَ؟ قَالَ: الْمُتَحَابُّونَ فِي الَّذِينَ يَعْمرُونَ مَسَاجِدِي، وَيَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ، الَّذِينَ إِذَا ذُكِرْتُ ذَكَرُوا، وَالَّذِينَ يُنْبِئُونَ^٥ إِلَى ذِكْرِي كَمَا تُنْبِئُ النُّسُورُ إِلَى أَوْكَارِهَا، وَالَّذِينَ إِذَا اسْتَحِلَّتْ مَحَارِمِي غَضِبُوا.^٦

راجع: ج ١ ص ١٤٥ (بركات الذكر / نزول الملائكة).

١ . تَرَبَّ الرُّجُلُ: إِذَا افْتَقَرَ، أَيْ لَصِقَ بِالتُّرَابِ (النهاية: ج ١ ص ١٨٤ «ترب»).

٢ . المحاسن: ج ١ ص ٧٩ ح ٤٥ عن عبد الله بن ميمون القَدَّاح، مشكاة الأثرار: ص ٢٥٣ ح ٧٤٨ كلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأثرار: ج ١٣ ص ٣٥١ ح ٤٢؛ الزهد لابن حنبل: ص ٩٥، الأولياء لابن أبي الدنيا: ص ٥٣ ح ٥٣ كلاهما عن عطاء بن يسار نحوه.

٣ . غرر الحكم: ح ٥٩٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٢ ح ٥٤٧٥.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٩٣ ح ٣٣ عن أبي بصير، مصباح المتهجد: ص ٢٧٨ ح ٣٨٣، بحار الأثرار: ج ٨٩ ص ٣٠٣ ح ١٠.

٥ . أناب يُنْبِئُ إِنْابَةً: أَقْبَلَ وَرَجَعَ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).

٦ . مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٢٢٤ ح ١٣٩٤٥ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٦ / ١

رجال الذكر

الكتاب

«فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ جِزْيَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ»^١.

الحديث

١٠٩ . حلبة الأولياء عن عقبة بن عامر: كُنَّا تَتَنَاوَبُ الرُّعِيَّةَ، فَلَمَّا كَانَ نَوْبَتِي سَرَحْتُ^٢ إِبِلِي فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يُجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يَنْفِذُهُمُ^٣ الْبَصَرُ وَيُسَمِعُهُمُ الدَّاعِي، ثُمَّ ينادي مُنَادٍ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ لِمَنِ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

ثُمَّ يَقُولُ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانَتْ «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا»^٤ الْآيَةِ. ثُمَّ ينادي: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ لِمَنِ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ.

ثُمَّ يَقُولُ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانَتْ «لَا تُلْهِيهِمْ جِزْيَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

ثُمَّ يَقُولُ: أَيْنَ الْحَمَادُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْمَدُونَ اللَّهَ؟^٥

١ . النور: ٣٦ و ٣٧.

٢ . سَرَحْتُ الماشية: أخرجتها بالغداة إلى المرعى (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٧٨ «سرح»).

٣ . يُنْفِذُ: نَفَذَ فِي بَصَرِهِ: إِذَا بَلَغَنِي وَجَاوَزَنِي (النهاية: ج ٥ ص ٩١ «نفذ»).

٤ . السجدة: ١٦.

٥ . حلبة الأولياء: ج ٢ ص ٩، مسند إسحاق بن راهويه: ج ٥ ص ١٨٠ ح ٢٣٠٥، المنتخب من مسند عبد بن

حميد: ص ٤٥٧ ح ٤٥٨١ كلاهما عن أسماء بنت يزيد نحوه، كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٥٢ ح ٤٣٣٩١ و

٤٣٣٩٢.

١١٠. الإمام علي عليه السلام - من كلام قاله عند تلاوته: «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رَجَالٌ لَا تُلْهِبُهُمْ
تَجَنُّزُهُ وَلَا يَبْنَعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» - : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جِلَاءً لِلْقُلُوبِ، تَسْمَعُ
بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ^١، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ^٢، وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ. وما بَرِحَ لِلَّهِ - عَزَّتْ
آلَاؤُهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ، وَفِي أَرْزَامِ الْفَتَرَاتِ^٣، عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ،
وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ، فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورٍ يَقْطَعُ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَفْئِدَةِ،
يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ، بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي الْقَلَوَاتِ^٤، مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ^٥
حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ، وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ،
وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ.

وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا، أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا، فَلَمْ تَسْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْهُ، يَقْطَعُونَ
بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَيَهْتَفُونَ بِالزَّوْاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ، وَيَأْتُمِرُونَ
بِالْقِسْطِ وَيَأْتُمِرُونَ بِهِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ، فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى
الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا، فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ، فَكَأَنَّمَا أَطْلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرَزَخِ فِي
طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ، وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا، فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا،
حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ، وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ.

١. الوقرة: هي المرة من الوقر؛ يُقَلُّ السمع (النهاية: ج ٥ ص ٢١٣ «وقر»).

٢. العشوة: المرة من العشا؛ أي سوء البصر بالليل والنهار، أو العمى (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٦٢ «عشا»).

٣. الفتره: ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٨ «فتر»).

٤. الفلاة: القفر أو المفازة لا ماء فيها، أو الصحراء الواسعة (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٧٥ «فلا»).

٥. القصد: الرشد. قصد في الأمر قصدًا: توسط وطلب الأسد، ولم يُجاوز الحد (المصباح المنير: ص ٥٠٥ «قصد»).

فَلَوْ مَثَلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ - فِي مَقَامِهِمْ^١ الْمَحْمُودَةِ، وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَابِنَ أَعْمَالِهِمْ، وَفَرَّغُوا لِمَحَاسِنِهِ أَنْفُسَهُمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أَمَرُوا بِهَا فَقَصَّروا عَنْهَا، أَوْ نُهَوُوا عَنْهَا فَقَرَّطُوا فِيهَا، وَحَمَلُوا ثِقْلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ، فَضَعُفُوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا، فَنَشَجُوا^٢ نَشِيجًا، وَتَجَاوَبُوا نَحِييًّا، يَعْجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامٍ نَدِمَ وَاعْتَرَفَ - لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى، وَمَصَابِيحَ دُجًى، قَدْ حَقَّتْ بِهِمُ الْعَلَايِكَةُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ، فِي مَقْعَدٍ أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَرَضِي سَعِيَهُمْ، وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ. يَتَنَسَّمُونَ^٣ بِدُعَائِهِ رَوْحَ^٤ التَّجَاوُزِ. رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ، وَأَسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ. جَرَحَ طَوْلُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ، وَطَوْلُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ. لِكُلِّ بَابٍ رَغْبَةٌ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدُ قَارِعَةٍ، يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادُحُ^٥، وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ.

فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَاسِبٌ غَيْرُكَ^٦.

١١١. الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «رِجَالٌ لَا تُلَهِیْهِمْ جَنَازَةٌ وَلَا يَنُوعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» - :

هُمُ الرِّجَالُ مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ عَلَى الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ حَفِظَ سَرَائِرَهُمْ عَنِ الرُّجُوعِ إِلَى غَيْرِهِ، فَلَا تَشْغَلُهُمُ الدُّنْيَا وَزَهْرَتُهَا، وَلَا الْآخِرَةُ وَنَعِيمُهَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُمْ

١. جمع مقام (بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٨).

٢. نشج الباكي ينشج نشيجاً: غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٠٩ «نشج»).

٣. التَّسَمُّ: نَفَسَ الرِّيحَ إِذَا كَانَ ضَعِيفاً كَالنَّسِيمِ. وَتَنَسَّمَ: تَنَفَّسَ. وَتَنَسَّمَ النَّسِيمَ: تَشَمَّمَهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٨٠ «نسم»).

٤. الرُّوحُ: الرَّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ وَنَسِيمُ الرِّيحِ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٢٤ «روح»). أَي يَدْعُونَ وَيَتَوَقَّعُونَ بِدُعَائِهِ تَجَاوُزَهُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ (بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٩).

٥. التَّنَادُحُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَالْمَنَادِحُ: الْمَفَاوِزُ (الصحاح: ج ١ ص ٤٠٩ «ندح»).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٥ ح ٣٩.

في بساتين الأنس^١.

١١٢ . تنبيه الخواطر: جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تُلْهِبِهِمْ بَجَرَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أَنَّهُمْ كَانُوا حَدَّادِينَ وَخَرَّازِينَ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا رَفَعَ الْمِطْرَقَةَ أَوْ غَرَزَ الْإِشْفَى^٢ فَيَسْمَعُ الْأَذَانَ، لَمْ يُخْرِجِ الْإِشْفَى مِنَ الْمَغْرَزِ، وَلَمْ يَضْرِبْ بِالْمِطْرَقَةِ وَرَمَى بِهَا، وَقَامَ إِلَى الصَّلَاةِ^٣.

١١٣ . الكافي عن الحسين بن بشار عن رجل رفعه - في قول الله ﷻ: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِبُهُمْ بَجَرَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قَالَ -: هُمُ التُّجَّارُ الَّذِينَ لَا تُلْهِبُهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ، إِذَا دَخَلَ مَوَاقِيتُ الصَّلَاةِ أَذَوْا إِلَى اللَّهِ حَقَّهُ فِيهَا^٤.

١١٤ . الكافي عن أسباط بن سالم: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلْنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ مُسْلِمٍ مَا فَعَلَ؟ فَقُلْتُ: صَالِحٌ، وَلَكِنَّهُ قَدْ تَرَكَ التُّجَارَةَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: عَمِلَ الشَّيْطَانُ - ثَلَاثًا - أَمَا عَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اشْتَرَى عِيراً أَتَتْ مِنَ الشَّامِ فَاسْتَفْضَلَ فِيهَا مَا قَضَى دَيْنَهُ، وَقَسَمَ فِي قَرَابَتِهِ؟! يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِبُهُمْ بَجَرَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ - يَقُولُ الْقَضَّاصُ: إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا يَتَتَجَرُونَ، كَذَبُوا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَدْعُونَ الصَّلَاةَ فِي مِيقَاتِهَا، وَهُوَ أَفْضَلُ مِمَّنْ خَضَرَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يَتَجَرْ^٥.

١١٥ . رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِنَّ أَوْلِيَانِي مِنْ عِبَادِي وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ

١ . إحقاق الحق: ج ١٢ ص ٢٧٣ نقلاً عن نزعة المجالس .

٢ . الإشْفَى: المِغْشَبُ (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٣٨ شفيء).

٣ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤٣.

٤ . الكافي: ج ٥ ص ١٥٤ ح ٢١، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٤.

٥ . الكافي: ج ٥ ص ٧٥ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٦ ح ٨٩٧.

بِذِكْرِي، وَأَذْكُرْ بِذِكْرِهِمْ.^١

١١٦. الإمام الحسين عليه السلام: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ.^٢

١١٧. مستدرك الوسائل عن أبي سعيد الخدري: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^٣ اشْتَغَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، حَتَّى قَالَ الْكُفَّارُ: إِنَّهُ جُنٌّ.^٤

١١٨. صحيح مسلم عن عائشة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ.^٥

١١٩. الإمام الهادي عليه السلام - في الزَّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ -: وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجَسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدْمَنْتُمْ ذِكْرَهُ.^٦

١٢٠. عِدَّة الداعية: يُرَوَّى عَنْ سَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَفْرَغُ مِنَ الْجِهَادِ، يَتَفَرَّغُ لِتَعْلِيمِ النَّاسِ وَالْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ، فَإِذَا يَفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ اشْتَغَلَ فِي حَائِطٍ^٧ لَهُ يَعْمَلُ فِيهِ بِيَدِهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ.^٨

١. حلية الأولياء: ج ١ ص ٦ عن عمرو بن الجموح، المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٦٥١ عن عمرو بن

الحق وسقط منه «قال الله ﷻ»، كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٠ ح ١٩٠٢.

٢. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٤٢٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٤٧.

٣. الأحزاب: ٤١.

٤. مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٥٩٠٥ نقلاً عن تفسير أبي الفتح الرازي.

٥. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٨٢ ح ١١٧، سنن أبي داود: ج ١ ص ٥ ح ١٨، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١١٠

ح ٣٠٢، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٤٢ ح ٢٤٤٦٤، كنز العمال: ج ٧ ص ٦٥ ح ١٧٩٨٠.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٧ ح ١٧٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١١ ح ٣٢١٣ كلاهما عن موسى

بن عبد الله النخعي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ١ عن موسى بن عمران النخعي، البلد الأمين:

ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٤٤ ح ٣٠٠ و ج ١٠٢ ص ١٢٩ ح ٤ وفي الثلاثة الأخيرة «أدتم ذكره».

٧. الحائِط: البستان من النخيل إذا كان عليه حائط؛ وهو الجدار (النهاية: ج ١ ص ٤٦٢ «حوط»).

٨. عِدَّة الداعية: ص ١٠١، إرشاد القلوب: ص ٢١٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٠.

١٢١. الإمام الرضا عليه السلام - في زيارة الإمام الحسين عليه السلام -: السَّلامُ عَلَى مَسَاكِينِ ذِكْرِ اللَّهِ.^١

راجع: ج ١ ص ٣٢ ح ٣١.

٧ / ١

مَفَاتِيحُ الذِّكْرِ

١٢٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِذِكْرِ اللَّهِ؛ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ.^٢

١٢٣. عنه عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^٣ -: يُذَكِّرُ اللَّهُ بِرُؤْيَيْهِمْ.^٤

١٢٤. نوادر الأصول عن ابن عباس: قيل: يا رسول الله، مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ.^٥

١٢٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ ... خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ.^٦

١٢٦. نوادر الأصول عن أنس: قالوا: يا رسول الله، أَيُّنَا أَفْضَلُ كَي تَنْخِذَهُ جَلِيساً مُعَلِّماً؟ قَالَ:

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٨ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٢ ح ١٧٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٣٢١٢ كلاهما في زيارة الإمام الكاظم عليه السلام وكلها عن علي بن حسان، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٤٠٧ ح ٦٦.

٢. المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٠٥ ح ١٠٤٧٦ عن عبد الله بن مسعود، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٩ ح ١٧٨٩.

٣. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١١ ح ١٢٣٢٥ عن ابن عباس، مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٨٠ ح ١٦٧٧٨ نقلاً عن الطبراني وفيه «بذكرهم» بدل «برؤيتهم»، الدر المنثور: ج ٤ ص ٣٧٠ نقلاً عن ابن أبي شيبة وأبي الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير.

٤. نوادر الأصول: ج ١ ص ٣٠٢، الأولياء لابن أبي الدنيا: ص ٤٨ ح ٢٧ عن سعيد بن جبير، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٨ ح ١٧٨٣.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٧٩ ح ٤١١٩، مستدرك حنبل: ج ١٠ ص ٤٤٢ ح ٢٧٦٧٠ وص ٤٤٣ ح ٢٧٦٧٢، حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٦ كلها عن أسماء بنت يزيد، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٩ ح ١٧٨ وص ٤٤٠ ح ١٩٠١.

الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ لِرُؤْيِهِمْ^١.

١٢٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى^٢.

١٢٨. عنه ﷺ: قَالَتِ الْخَوَارِجُونَ لِعِيسَى ﷺ: يَا رُوحَ اللَّهِ مَنْ نُجَالِسُ؟ قَالَ: مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ

رُؤْيَتُهُ، وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وَيُرْغَبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ^٣.

١٢٩. الأُمَالِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجُلُسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: مَنْ ذَكَّرَكُمْ بِاللَّهِ

رُؤْيَتُهُ، وَزَادَكُمْ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وَذَكَّرَكُمْ بِالْآخِرَةِ عَمَلُهُ^٤.

١٣٠. الإمام علي ﷺ: قُولُوا الْخَيْرَ تُعَرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا الْخَيْرَ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، وَلَا تَكُونُوا

عُجُلًا^٥ مَذَابِيعَ^٦، فَإِنَّ خِيَارَكُمْ الَّذِينَ إِذَا نُظِرَ إِلَيْهِمْ ذُكِرَ اللَّهُ، وَشِرَارُكُمْ الْمَشَاوُونَ

بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفْرَقُونَ بَيْنَ الْأَحْيَةِ، الْمُبْتَغُونَ لِلْبُرَاءِ الْمَعَايِبِ^٧.

١٣١. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا رَأَى أَخَاهُ، كَانَ حَيَاةً لِدِينِهِ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ ﷻ^٨.

١. نوادر الأصول: ج ١ ص ٣٠٤، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٩ ح ١٧٨٤.

٢. الزهد لابن المبارك: ص ٣٤٠ ح ٩٥٨ عن الحسن.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٩ ح ٣ عن الفضل بن أبي قرة عن الإمام الصادق ﷺ، تحف العقول: ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٨ نقلاً عن عوالي اللآلي؛ كنز العمال: ج ٩ ص ١٧٨ ح ٢٥٥٨٨ نقلاً عن العسكري في الأمثال عن ابن عباس نحوه.

٤. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ١٥٧ ح ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٨٦ ح ٣؛ نوادر الأصول: ج ١ ص ٣٠٣ عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٩ ح ١٧٨٧ و ج ٩ ص ٢٨ ح ٢٤٧٦٤ وفيه «خير جلسائكم من يذكركم».

٥. عُجُلًا: جمع عُجُول.

٦. مَذَابِيعُ: جمع مَذْيَاعٍ؛ وهو الذي لا يكتنم السرَّ، والإذاعة ضدها التَّقِيَّةُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٥٠ «ذيع»).

٧. الكافي: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ١٢ عن أبي الحسن الأصبهاني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٨١ ح ٢٩.

٨. «إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ»: أي ذلك المسلم أو الأخ. ويمكن أن يُقْرَأَ عَلَى الْمَجْهُولِ فَيُشْمَلُهُمَا (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٤١٩).

٩. الكافي: ج ٨ ص ٣١٦ ح ٤٩٦ عن أبي خديجة.

١٣٢. الإمام الرضا عليه السلام: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عِيسَى عليه السلام حَرْفَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ الْإِنْجِيلِ: طُوبَى لِعَبْدٍ ذَكَرَ اللَّهَ مِنْ أَجْلِهِ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ نُسِيَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ^١.

٨ / ١

النَّوَادِرُ

١٣٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيْرُ سَاعَاتِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يَذْكُرُ اللَّهَ^٢.

١٣٤. عنه عليه السلام - فِي وَصْفِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ -: تَنَعَّمَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَنَعَّمُوا بِذِكْرِ اللَّهِ^٣.

١٣٥. عنه عليه السلام: إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ، وَالْقَمَرَ، وَالنُّجُومَ، وَالْأَظْلَةَ؛ لِذِكْرِ اللَّهِ^٤.

١٣٦. عنه عليه السلام: مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ لَهُ كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ^٥.

١٣٧. عنه عليه السلام: إِنَّ لِكُلِّ سَاعٍ غَايَةً، وَغَايَةُ ابْنِ آدَمَ الْمَوْتُ، فَعَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ

١. الأماشي للصدوق: ص ٥٤٢ ح ٧٢٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٥ ح ٢٠٦ كلاهما عن الحسين بن خالد الصيرفي، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٦٣ ح ١.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٤٣ ح ٢٢٤٤ عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج ٤ ص ٣٥٥ ح ١٠٨٧١.
٣. إرشاد القلوب: ص ١٣٥.

٤. راعى النجوم: راقبها، وانتظر مغيبها (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٣٥ «رعي»). أي يراعون الشمس والقمر و... ويراقبونها لمعرفة أوقات الصلوات والعبادات.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١١٥ ح ١٦٣، السنن الكبرى: ج ١ ص ٥٥٨ ح ١٧٨١، الدعاء للطبراني: ص ٥٢٤ ح ١٨٧٦ كلها عن ابن أبي أوفى، كنز العمال: ج ٧ ص ٦٨٣ ح ٢٠٩٠٢.
٦. التبش: فرح الصديق بالصدق، واللطف في المسألة، والإقبال عليه، وقد تبشش به أبش. وهذا مثل ضربه لتلقيه إياه بزه وتقريبه وإكرامه (النهاية: ج ١ ص ١٣٠ «بشش»).

٧. من ابن ماجه: ج ١ ص ٢٦٢ ح ٨٠٠، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٨٣٥٨، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٣٢ ح ٧٧١ وليس فيه «والذكر» وكلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ٧ ص ٥٧٩ ح ٢٠٣٤١.

يُسَهِّلُكُمْ^١ وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ^٢.

١٣٨. عنه عليه السلام: تَحَابُّوا بِذِكْرِ اللَّهِ وَرُوحِهِ^٣.

١٣٩. الإمام علي عليه السلام: الذُّكْرُ أَفْضَلُ الْغَنِيمَتَيْنِ^٤.

١٤٠. عنه عليه السلام: كُنْ لِلَّهِ مُطِيعاً، وَبِذِكْرِهِ آنِساً، وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ؛ يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ، وَيَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ^٥.

١٤١. الإمام الصادق عليه السلام - فِي خُطْبَةٍ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْأَيِّمَةِ عليه السلام -: فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أُرْسِلَ بِهِ، وَصَدَعَ^٦ بِمَا أُمِرَ، وَأَدَّى مَا حُمِّلَ مِنْ أَثْقَالِ التَّبَوُّةِ، وَصَبَرَ لِزُبَيْهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى النَّجَاةِ، وَخَتَّمَهُ عَلَى الذِّكْرِ^٧.

١. كذا في المصدر، وفي فيض القدير ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٢٤١٢: «يُسَلِّطُكُمْ» وهو الأنسب. والمراد أن ذكر الله ﷻ ينسيكم هموم الدنيا (أنظر لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٩٤ «سلا»).

٢. أسد الغابة: ج ١ ص ٥٥٠، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٦ ح ١٧٦٥ وج ١٥ ص ٥٥٠ ح ٤٢١٣١ كلاهما نقلًا عن البغوي وكلها عن جلاس بن عمرو.

٣. قال السيد الرضي عليه السلام في ذيل الحديث: «أراد بالروح هاهنا القرآن، تشبيهاً له بالروح القائمة بالحيوان المصححة لانتفاع الأبدان». والمعنى: تحابُّوا بذكر الله وبقراءته. وأنظر النهاية: ج ٢ ص ٢٧٢ «روح».

٤. المجازات النبوية: ص ٤٣ ح ٢٤.

٥. غرر الحكم: ح ١٦٧٢.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣، غرر الحكم: ح ٧١٨٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٩٢ ح ٥٩.

٧. يقال: صَدَعْتُ بِالْحَقِّ؛ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ جَهَاراً (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٤٢ «صدع»).

٨. الكافي: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٧ عن إسحاق بن غالب، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٦٩ ح ٨٠.

الفصل الثاني
خَصَائِصُ الذِّكْرِ

١ / ٢
حِكْمَةُ الْعِبَادَةِ

الكتاب

«وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»^١.

«وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ»^٢.

الحديث

١٤٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ ، وَرَمَى الْجِمَارِ ؛ لِإِقَامَةِ

ذِكْرِ اللَّهِ^٣.

١٤٣ . عنه ﷺ: إِنَّمَا فُرِضَتِ الصَّلَاةُ ، وَأُمِرَ بِالْحَجِّ وَالطَّوْفِ ، وَأُشْعِرَتِ الْمَنَاسِكُ ؛ لِإِقَامَةِ

١ . طه : ١٤ .

٢ . العنكبوت : ٤٥ . وراجع : بركات الذكر / ذكر الله لذاكره .

٣ . سنن أبي داود : ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٨٨٨ ، مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٣٣١ ح ٢٤٤٠٥ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ١ ص ٦٣٠ ح ١٦٨٥ ، السنن الکبری : ج ٥ ص ٢٣٦ ح ٩٦٤٦ کلها عن عائشة ، کنز العمال : ج ٥ ص ٤٩ ح ١٢٠٠٥ .

ذِكْرِ اللَّهِ ١.

١٤٤. الإمام الرضا عليه السلام - فيما جَمَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ مِنْ كَلَامِهِ فِي عِلَلِ الْفَرَاغِ -: إِنْ قَالَ قَائِلٌ: لِمَ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ وَنَهَاَهُمْ؟ قِيلَ: لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ بَقَاؤُهُمْ وَصَلَاةُ هُمْ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَالتَّوَعُّدِ عَنِ الْفَسَادِ وَالتَّغَاصُبِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لِمَ تَعَبَّدَهُمْ؟ قِيلَ: لِئَلَّا يَكُونُوا نَاسِينَ لِذِكْرِهِ، وَلَا تَارِكِينَ لِأَدْبِهِ، وَلَا لَاهِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، إِذْ كَانَ فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَفَسَادُهُمْ وَقَوَائِمُهُمْ، فَلَوْ تَرَكُوا بِغَيْرِ تَعَبُّدٍ لَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ، وَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ٢.

٢ / ٢

فَرِيضَةٌ عَلَى الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ

١٤٥. الإمام علي عليه السلام: إِعْلَمُوا أَنَّهُ [اللَّهُ تَعَالَى] لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخِطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَلَنْ يَسَخِطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ بَيِّنٍ، وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلَكُمْ، قَدْ كَفَاكُمْ مَوْئِدَ دُنْيَاكُمْ، وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ، وَافْتَرَضَ مِنَ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرَ ٣.

١٤٦. عنه عليه السلام - فِي بَيَانِ مَا فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ -: فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ: فَالْإِقْرَارُ، وَالْمَعْرِفَةُ، وَالْعَقْدُ عَلَيْهِ، وَالرِّضَا بِمَا فَرَضَهُ عَلَيْهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِهِ، وَالذِّكْرُ، وَالتَّفَكُّرُ ٤.

١. عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٣٢٣ ح ٦٠.

٢. في المصدر: «إِذَا»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. علل الشرايع: ص ٢٥٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٠٣ ح ١ كلاهما عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٦٣ ح ١.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٩ ح ٣.

٥. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٧٤ ح ٢٩ نقلاً عن تفسير النعماني: ج ٩٣ ص ٥٠.

١٤٧. الإمام الحسن عليه السلام: إعلموا أن الله لم يخلقكم عبثاً، وليس بتارككم سدى^١... قد كفاكم مؤونة الدنيا، وفرغكم لعبادته، وحنكم على الشكر، واقترض عليكم الذكر^٢.

٣ / ٢

فريضة على أهل السماوات والأرض

١٤٨. رسول الله ﷺ - في الدعاء -: يا الله، يا من وجب ذكره على أهل السماوات والأرض^٣.

٤ / ٢

أفضل الأعمال

١٤٩. رسول الله ﷺ: ألا إن خير أعمالكم، وأذكاهما عند مليككم، وأرفعها عند ربكم في درجاتكم، وخير ما اطلعت عليه الشمس؛ ذكر الله سبحانه وتعالى^٤.

١٥٠. سنن ابن ماجه عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ: ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأرضاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق^٥، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟

قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: ذكر الله^٦.

١. السدى: المهمل (الصحيح: ج ٦ ص ٢٣٧٤ «سدا»).

٢. تحف العقول: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٠ ح ٥.

٣. البلد الأمين: ص ٤٢٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٦٥ ح ١.

٤. إرشاد القلوب: ص ٦٠.

٥. الورق: الفضة (النهاية: ج ٥ ص ١٧٥ «ورق»).

٦. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٥ ح ٣٧٩٠، الموطأ: ج ١ ص ٢١١ ح ٢٤، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٦٤ «».

١٥١. رسول الله ﷺ - في مَوْعِظَتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ -: لَا تَحْتَرِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ شَيْئاً؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ»^١، وَيَقُولُ: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ»^٢.

١٥٢. عنه ﷺ: لَذِكْرُ اللَّهِ بِالْفُؤَادِ وَالْأَصَالِ، خَيْرٌ مِنْ حَطَمِ السُّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ.^٥

١٥٣. كنز العمال عن معاذ عن رسول الله ﷺ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ ﷻ عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا أَنْجَى لِعَبْدٍ مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. قِيلَ: وَلَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟

قَالَ: لَوْ لَا ذِكْرُ اللَّهِ لَمْ يُؤْمَرْ بِالْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَوْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى مَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَتَبَ اللَّهُ الْقِتَالُ عَلَى عِبَادِهِ، فَإِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِهِ، بَلْ هُوَ عَوْنٌ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ....

١. ح ٢١٧٦١، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٧٣ ح ١٨٢٥ کلها عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٦ ح ١٧٦٧؛ الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ١٠٩ ح ٩٦ كلاهما عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ نحوه وفيهما «ذكر الله كثيراً»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٧ ح ٢٩.

١. العنكبوت: ٤٥.

٢. البقرة: ١٥٢.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٧ ح ١.

٤. قال الصدوق ﷺ: يعني: فمَن ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْفُؤَادِ، وَيَذْكُرُ مَا كَانَ مِنْهُ فِي لَيْلِهِ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَتَابَ إِلَيْهِ، فَإِذَا انْتَشَرَ فِي ابْتِغَاءِ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ انْتَشَرَ وَقَدْ حَطَّتْ عَنْهُ سَيِّئَاتُهُ وَغُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ. وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْأَصَالِ - وَهِيَ الْعِشْيَاتِ - رَاجَعَ نَفْسَهُ فِيمَا كَانَ مِنْهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ؛ مِنْ سَرَفٍ عَلَى نَفْسِهِ، وَإِضَاعَةٍ لِأَمْرِ رَبِّهِ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَتَابَ، رَاحَ إِلَى أَهْلِهِ وَقَدْ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ يَوْمِهِ. وَإِنَّمَا تَحْمَدُ الشَّهَادَةَ أَيْضاً إِذَا كَانَتْ مِنْ تَائِبٍ إِلَى اللَّهِ اسْتَغْفَرَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (معاني الأخبار: ص ٤١١).

٥. معاني الأخبار: ص ٤١١ ح ١٠٠ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٩٨ ح ٦١؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٧٢ ح ٥ و ج ٨ ص ٢٣٥ ح ٢ كلاهما عن ابن عمر عن ابن مسعود ﷺ، الفردوس: ج ٣ ص ٤٥٤ ح ٥٤٠٢ عن أنس وفيها: «بالغدأة والعشي»، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٨٣٨.

قالوا: يا رسول الله، فإنَّ ذكر الله لا يكفيننا من الجهاد!

قال: وَلَا الجِهادُ يَكْفِي من ذِكْرِ الله، وَلَا يَصْلُحُ الجِهادُ إِلَّا بِذِكْرِ الله، وإنَّمَا الجِهادُ شُعْبَةٌ من شُعَبِ ذِكْرِ الله، وطوبى لِمَنْ أَكْثَرَ في الجِهادِ من ذِكْرِ الله، وَكُلُّ كَلِمَةٍ بِسَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ، وَعِنْدَ الله مِنَ المَزِيدِ ما لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ.^١

١٥٤. الإمام الباقر (عليه السلام): ما من شيء أحبَّ إلى الله من الذكر والشُّكر.^٢

راجع: ج ١ ص ٢٥ (الحث على كثرة الذكر).

٥ / ٢

أَشْرَفُ الْحَدِيثِ

١٥٥. رسول الله (صلى الله عليه وآله): أَشْرَفُ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللهِ.^٣

١٥٦. عنه (عليه السلام): إِنَّ أَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى، وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ طَاعَتُهُ، وَأَصْدَقُ الْقَوْلِ وَأَبْلَغُ الْمَوْعِظَةِ وَأَحْسَنُ الْقَصَصِ كِتَابُ اللهِ.^٤

١٥٧. الإمام علي (عليه السلام): إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللهِ.^٥

١. كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٣٩٣١ نقلاً عن ابن صصري في أماليه، وص ٢٤٦ ح ٣٩٣٧ نقلاً عن ابن شاهين في الترغيب في الذكر نحوه وليس فيه من «قالوا: يا رسول الله، فإنَّ ذكر الله...».

٢. الدر المنثور: ج ١ ص ٣٦٨ نقلاً عن ابن أبي شيبة.

٣. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٩١، الاختصاص: ص ٣٤٢ عن أبي عبد الله البرقي، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٣٣ ح ٤٣؛ الدر المنثور: ج ٢ ص ٦٩٢ نقلاً عن البيهقي في الدلائل، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩١٩ ح ٤٣٥٨٧ نقلاً عن أبي نصر السجزي في الإبانة.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٥٧٦ ح ٧٨٨ كلاهما عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق (عليه السلام)، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١١٤ ح ٨.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٢١ ح ١٤٨٤، أعلام الدين: ص ١٠٠ وفيه «أنصتوا إلى ذكر الله فإنه أحسن الحديث».

٦ / ٢

نُورُ الْإِيمَانِ

١٥٨ . الإمام علي عليه السلام: ذَكَرُ الله نُوْرُ الْإِيْمَانِ.^١

٧ / ٢

شَيْمَةُ الْمُتَّقِينَ

١٥٩ . الإمام علي عليه السلام: ذَكَرُ الله شَيْمَةَ^٢ الْمُتَّقِينَ.^٣

١٦٠ . عنه عليه السلام: ذَكَرُ الله سَجِيَّةَ كُلِّ مُحْسِنٍ، وَشَيْمَةَ كُلِّ مُؤْمِنٍ.^٤

٨ / ٢

لَذَّةُ الْمُحِبِّينَ

١٦١ . رسول الله صلى الله عليه وآله - في دُعَاءِ الْجَوْشَنِ الْكَبِيرِ - : يا مَنْ ذَكَرُهُ حُلُوٌّ، يا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ.^٥

١٦٢ . عنه عليه السلام - في الدُّعَاءِ - : اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مَشْغُولِينَ بِأَمْرِكَ... شَاكِرِينَ عَلَى نِعْمَائِكَ، مُتَلَذِّذِينَ بِذِكْرِكَ.^٦

١٦٣ . الإمام علي عليه السلام: الذِّكْرُ لَذَّةُ الْمُحِبِّينِ.^٧

١ . غرر الحكم: ح ٥١٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٥ ح ٤٧١٦.

٢ . الشَّيْمَةُ: الْخُلُقُ (الصَّحاح: ج ٥ ص ١٩٦٤ «شيم»).

٣ . غرر الحكم: ح ٥١٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٥ ح ٤٧١٣.

٤ . غرر الحكم: ح ٥١٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤٤.

٥ . البلد الأمين: ص ٤٠٦، المصباح للكفعمي: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٩٠.

٦ . جامع الأخبار: ص ٣٦٤ ح ١٠١٣، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٦٠ ح ١٦.

٧ . غرر الحكم: ج ٦٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٤٥.

- ١٦٤ . عنه عليه السلام: ذِكُرْ اللَّهَ مَسْرَةً كُلِّ مُتَّقٍ، وَلَذَّةُ كُلِّ مُوقِنٍ^١.
- ١٦٥ . الإمام الصادق عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى دَاوُودَ ﷺ: يَا دَاوُودُ، بِي فَافْرَحَ، وَبِذِكْرِي فَتَلَذَّذَ، وَبِمُنَاجَاتِي فَتَنَعَّمَ، فَعَنْ قَرِيبٍ أَخْلِي الدَّارَ مِنَ الْفَاسِقِينَ، وَأَجْعَلْ لِعَنْتِي عَلَى الظَّالِمِينَ^٢.

١ . غرر الحكم: ح ٥١٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤٥ .

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٣ ح ٢٨٠ عن يونس بن ظبيان، روضة الواعظين: ص ٥٠٥، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٤ ح ٣ .

الفصل الثالث

نَفْسِ الدِّكْرِ

١ / ٣

حَقِيقَةُ الدِّكْرِ

١٦٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ، وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ. وَمَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ نَسِيَ اللَّهَ، وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ.^١

١٦٧ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ؓ -: يَا عَلِيُّ، ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ: الْمُوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِي مَالِهِ، وَإِنصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَيْسَ هُوَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، وَلَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهُ ﷻ عِنْدَهُ وَتَرَكَهُ.^٢

١ . معاني الأخبار: ص ٣٩٩ ح ٥٦ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، الاختصاص: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٦ ح ٢٢؛ المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٥٤ ح ٤١٣، أسد الغابة: ج ٥ ص ٤٠٣ كلاهما عن واثق مولي رسول الله ﷺ، الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص ١٧ ح ٧٠ عن خالد بن أبي عمران، حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٣٨٧ عن عبد الله بن مسعود وليس فيه «ومن عصى الله...».

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٨ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، الخصال: ص ١٢٥ ح ١٢٢ عن أنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

١٦٨ . معاني الأخبار عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام: من أشد ما عمِل العباد: إنصاف المرء من نفسه، ومواساة المرء أخاه، وذكر الله على كل حال.

قال: قلت: أصلحك الله، وما وجه ذكر الله على كل حال؟

قال: يذكر الله عند المعصية يهّم بها، فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» ١.

١٦٩ . الإمام الصادق عليه السلام: من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً - ثم قال -: لا أعني: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» وإن كان منه، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرّم؛ فإن كان طاعة عمِل بها، وإن كان معصية تركها. ٢

١٧٠ . الكافي عن عبد الأعلى بن أعين: كتب بعض أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء، وأمروني أن أسأله عن حق المسلم على أخيه، فسألته فلم يجبني، فلما جئت لأودّعه، فقلت: سألتك فلم تجبني؟! فقال: إني أخاف أن تكفروا! ٣ إن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثاً: إنصاف المرء من نفسه حتى لا يرضى لأخيه من نفسه إلا بما يرضى لنفسه منه، ومواساة الأخ في المال، وذكر الله على كل حال، ليس «سبحان الله والحمد لله»،

١ . الأعراف: ٢٠١. وطيف الشيطان وطائفه: إمامه بمس أو وسوسة (المصباح المنير: ص ٣٨٣ «طاف»).

٢ . معاني الأخبار: ص ١٩٢ ح ٢، الخصال: ص ١٣١ ح ١٣٨، جامع الأحاديث للقمي: ص ١٨٩، تحف العقول: ص ٣٧٨ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٩ ح ٣٦.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٨٠ ح ٤ عن أبي عبيدة وص ١٤٥ ح ٨، معاني الأخبار: ص ١٩٣ ح ٤٣٢ كلاهما عن الحسن (الحسين) البزار، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٩ ح ٢٠.

٤ . قال المجلسي رحمته الله: قوله عليه السلام: «أن تكفروا»، قيل: أي تخالفوا بعد العلم، وهو أحد معاني الكفر. وأقول: لعل المراد به أن تشكروا في الحكم أو فينا؛ لعظمته وصعوبته. أو تستخفوا به وهو مظنة الكفر (مرآة العقول: ج ٩ ص ٣٢).

وَلَكِنْ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَدْعُهُ^١.

١٧١. الإمام علي عليه السلام: لا تذكر الله سبحانه ساهياً، ولا تنسه لاهياً، واذكره كاملاً يوافق فيه قلبك لسانك، ويطابق إضمارك إعلانك، ولن تذكره حقيقة الذكر حتى تنسى نفسك في ذكرك، وتفقدَها في أمرك^٢.

٢ / ٣

مَنْ يَعْلَمُ ذَاكَ

١٧٢. الإمام علي عليه السلام: سامعُ ذكرِ الله ذاكر^٣.

١٧٣. الإمام الباقر عليه السلام: أيما مؤمنٍ حافظٌ على صلاةِ الفريضة فصلاًها لوقتها فليس هو من الغافلين، فإن قرأ فيها بمئة آية فهو من الذاكرين^٤.

٣ / ٣

مَنْ يَعْلَمُ كَبِيرَ الذِّكْرِ

١٧٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيَّظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكَعَتَيْنِ جَمِيعاً، كُتِبَا مِنَ «الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذُّكْرَ»^٥.

١. الكافي: ج ٢ ص ١٧٠ ح ٣ وص ١٤٤ ح ٣ عن جارود أبي المنذر وفي ذيله ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله ﷺ به أو إذا ورد عليك شيء نهى الله ﷺ عنه تركته، وص ١٤٥ ح ٩، معاني الأخبار: ص ١٩٢ ح ١ كلاهما عن أبي أسامة زيد الشحام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٤٢ ح ٤١.
٢. غرر الحكم: ج ١٠٣٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٥ ح ٩٥٦٧.
٣. غرر الحكم: ج ٥٥٧٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٣ ح ٥٠٩٢.
٤. المحاسن: ج ١ ص ١٢٣ ح ١٣٥ عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٠ ح ٣٤ وج ٨٥ ص ٤١ ح ٢٨.
٥. الأحزاب: ٣٥.

٦. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٧٠ ح ١٤٥١، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٣٣٥، المستدرک علی الصحيحين: ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٣٥٦١، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٧٠٦ ح ٤٦٤٥ كلها عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، كنز

١٧٥ . الإمام علي عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا، إِنَّ الْمُنَاقِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ

عَلَانِيَةً وَلَا يَذْكُرُونَهُ فِي السِّرِّ، فَقَالَ اللَّهُ: «يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا»^١.

١٧٦ . الإمام الصادق عليه السلام - حِينَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا»^٢ مَا هَذَا الذِّكْرُ

الكثير؟ - : مَنْ تَسَبَّحَ فَاطِمَةَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ الذِّكْرَ الْكَثِيرَ.^٣

١٧٧ . عنه عليه السلام: تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنَ الذِّكْرِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا

كَثِيرًا»^٤.

١٧٨ . عنه عليه السلام: تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: «فَاذْكُرُونِي

أَذْكُرْكُمْ»^٥.

١٧٩ . عنه عليه السلام: مَنْ بَاتَ عَلَى تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، كَانَ مِنَ «الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ»^٦.

١ . العتال: ج ٧ ص ٧٨٤ ح ٢١٤٠٠؛ مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٦١ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٥٨ ح ٤٤.

٢ . النساء: ١٤٢.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠١ ح ٢، الدعوات: ص ٢٠ ح ١٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٠ ح ٤١.

٤ . الأحزاب: ٤١.

٥ . معاني الأخبار: ص ١٩٣ ح ٥ عن محمد بن مسلم، المقنعة: ص ١٤٠ وفيه «من تسبح في عقب كل فريضة تسبح الزهراء فاطمة صلوات الله عليها...»؛ مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٦٨ عن زرارة وحمزان ابني أعين، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣١ ح ٨ و ص ٣٣٥ ح ٢٢.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٤ عن زرارة بن أعين، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٥٤ ح ١٥ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام.

٧ . البقرة: ١٥٢.

٨ . معاني الأخبار: ص ١٩٤ ح ٥ عن محمد بن مسلم، تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٧ ح ١٢٢ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٥ ح ١٩.

٩ . مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٦١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٧٦ و ج ٨٥ ص ٣٣٥ ح ٢٢ و ج ٨٧ ص ١٧٤.

١٨٠ . تهذيب الأحكام عن ابن بكير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ تعالى: «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» مَاذَا الذِّكْرُ الْكَثِيرُ؟

قَالَ: أَنْ يُسَبِّحَ فِي ذُبُرِ الْمَكْتُوبَةِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً^١.

١٨١ . الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تعالى: «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» - : إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ، كَانَ ذَلِكَ كَثِيرًا^٢.

راجع: ج ١ ص ٢٥ (الحث على كثرة الذكر).

٤ / ٣

مَنْ ذَكَرَ عِبَادَةً

١٨٢ . رسول الله ﷺ: ذَكَرَ اللَّهُ عِبَادَةً، وَذَكَرَ عِبَادَةً، وَذَكَرَ عَلَيَّ عِبَادَةً، وَذَكَرَ الْأَيْمَةَ مِنْ وَلَدِهِ عِبَادَةً^٣.

١٨٣ . عنه عليه السلام: ذَكَرَ عَلَيَّ عِبَادَةً^٤.

١٨٤ . عنه عليه السلام: ذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَذَكَرَ الصَّالِحِينَ كَفَّارَةً، وَذَكَرَ التَّوْبِ صَدَقَةً، وَذَكَرَ الْقَبْرِ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ^٥.

١ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٤٠٥، قرب الإسناد: ص ١٦٩ ح ٦٢١ وفيه «ما أدنى» بدل «ماذا»، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٤ ح ٢٥.

٢ . النوادر للأشعري: ص ١٣٧ ح ٣٥٧ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٠ ح ٣٨.

٣ . الاختصاص: ص ٢٢٤ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧٠ ح ٢٣٤ وج ٩٤ ص ٦٩ ح ٥٨.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٣١٥١، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٠٦ ح ٢٤٣ كلاهما عن عائشة، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٠١ ح ٣٢٨٩٤؛ مائة متقية: ص ١٢٣ ح ٦٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٢ كلاهما عن عائشة، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٩٩.

٥ . كنز العمال: ج ١١ ص ٤٧٧ ح ٣٢٢٤٧ وج ١٥ ص ٨٦٤ ح ٤٣٤٣٨ كلاهما نقلًا عن الفردوس، وص ٩١٨ ح ٤٣٥٨٤ نقلًا عن الديلمي نحوه وكلها عن معاذ بن جبل، كشف الخفاء: ج ١ ص ٤١٩ ح ١٣٤٥.

١٨٥ . عنه عليه السلام: عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ.^٢

١٨٦ . الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ لِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَهْلِ مِصْرَ لَمَّا وَلَّاهُ عَلَيْهِمْ -: يَا عِبَادَ اللَّهِ! إِنْ اتَّقَيْتُمْ اللَّهَ، وَحَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ؛ فَقَدْ عَبْدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبدَ، وَذَكَّرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِّرَ، وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ، وَأَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، وَاجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْإِجْتِهَادِ.^٣

١٨٧ . الإمام الصادق عليه السلام: شَبِعْتُنَا الرَّحْمَاءُ بَيْنَهُمْ، الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ، (إِنَّ ذِكْرَنَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ)؛ إِنْآ إِذَا ذُكِرْنَا ذُكِرَ اللَّهُ، وَإِذَا ذُكِرَ عَدُوُّنَا ذُكِرَ الشَّيْطَانُ.^٤

١٨٨ . عنه عليه السلام - لِداوودَ بْنِ سِرْحَانَ -: يَا دَاوُودَ، أَبْلِغْ مَوَالِيَ عَنِّي السَّلَامَ، وَأَنِّي أَقُولُ: رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا اجْتَمَعَ مَعَ آخَرَ فَتَذَاكَرَا أَمْرَنَا، فَإِنَّ نَالَهُمَا مَلَكٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا، وَمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ عَلَى ذِكْرِنَا إِلَّا بَاهَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِمَا الْمَلَائِكَةَ. فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَاسْتَغْلُوا بِالذِّكْرِ؛ فَإِنَّ فِي اجْتِمَاعِكُمْ وَمُذَاكَرَتِكُمْ إِحْيَاءَنَا، وَخَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا مَنْ ذَاكَرَ بِأَمْرِنَا، وَدَعَا إِلَى ذِكْرِنَا.^٥

١ . في بحار الأنوار: «يَنْزِلُ»، وما أثبتناه من كشف الخفاء.

٢ . بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٩ ح ١٥ نقلاً عن مجموعة بخط بعض الأفاضل؛ كشف الخفاء: ج ٢ ص ٧٠ ح ١٧٧٢.

٣ . الأمالي للمفيد: ص ٢٦٣ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٢٧ ح ٣١ كلاهما عن أبي إسحاق الهمداني، نحف العقول: ص ١٧٨، بشارة المصطفى: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٤٤.

٤ . ما بين الهلالين لا يوجد في بحار الأنوار، والظاهر زيادته أو كونه نسخة بدل عما بعده.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ١٨٦ ح ١ عن علي بن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٥٨ ح ٥٥.

٦ . الأمالي للطوسي: ص ٢٢٤ ح ٣٩٠، بشارة المصطفى: ص ١١٠ وليس فيه «وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة» وكلاهما عن معتب مولى الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٠ ح ٨ وج ٧٤ ص ٣٥٤ ح ٣١.

الفصل الرابع أقسام الذكر

١ / ٤

الذكر باللسان الذكر عند المصيبة وعند ما حرم الله

١٨٩. رسول الله ﷺ: الذكر ذكران: ذكر الله باللسان فحسن، وذكر الله عند ما حرم عليك فتمسك نفسك عنه فذلك أفضل.^١

١٩٠. الإمام علي عليه السلام: الذكر ذكران: ذكر الله عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم عليك فيكون حاجزاً.^٢

١٩١. عنه عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه - : الذكر ذكران: أحدهما ذكر الله وتحميده، فما أحسنه وأعظم أجره والثاني ذكر الله عند ما حرم الله، وهو أفضل من الأول.^٣

١. الفردوس: ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٣١٧٢ عن أنس.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٩٠ ح ١١، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٦، مشكاة الأنوار: ص ١١٢ ح ٢٥٨ كلها عن الأصمغيني بن نباتة، تحف العقول: ص ٢١٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٤ ح ٤٣.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٧ ح ٩٨٥.

٢ / ٤

ذِكْرُ خَالِصٍ ذِكْرُ صَارِفٍ

١٩٢ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: الذِّكْرُ ذِكْرَانِ: ذِكْرُ خَالِصٍ بِمُوافَقَةِ الْقَلْبِ، وَذِكْرُ صَارِفٍ^١ يَنْفِي ذِكْرَ غَيْرِهِ. كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ؛ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَجْعَلْ لِذِكْرِهِ مِقْدَاراً عِنْدَ عِلْمِهِ بِحَقِيقَةِ سَابِقَةِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ لَهُ مِنْ قَبْلِ ذِكْرِهِ لَهُ، فَمَنْ دَوَّنَهُ أَوْلَى. فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ الْعَبْدُ بِالتَّوْفِيقِ لِذِكْرِهِ، لَا يَقْدِرُ الْعَبْدُ عَلَى ذِكْرِهِ^٢.

٣ / ٤

الْأَزْكَارُ السَّبْعَةُ

١٩٣ . الخصال عن عبد الله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليه السلام: الذِّكْرُ مَقْسُومٌ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ: اللِّسَانِ، وَالرُّوحِ، وَالنَّفْسِ، وَالْعَقْلِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَالسِّرِّ، وَالْقَلْبِ. وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ.

فَأَمَّا اسْتِقَامَةُ اللِّسَانِ فَصِدْقُ الْإِفْرَارِ، وَاسْتِقَامَةُ الرُّوحِ صِدْقُ الْإِسْتِغْفَارِ، وَاسْتِقَامَةُ الْقَلْبِ صِدْقُ الْإِعْتِزَالِ، وَاسْتِقَامَةُ الْعَقْلِ صِدْقُ الْإِعْتِبَارِ، وَاسْتِقَامَةُ الْمَعْرِفَةِ صِدْقُ الْإِفْتِخَارِ، وَاسْتِقَامَةُ السِّرِّ الشُّرُورُ بِعَالَمِ الْأَسْرَارِ، وَاسْتِقَامَةُ الْقَلْبِ صِدْقُ الْيَقِينِ وَمَعْرِفَةُ الْجَبَّارِ.

فَذِكْرُ اللِّسَانِ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ، وَذِكْرُ النَّفْسِ الْجَهْدُ وَالْعَنَاءُ، وَذِكْرُ الرُّوحِ الْخَوْفُ

١ . في الطبعة المعتمدة: «وذكر صادق»، والأصح ما أثبتناه كما في نسخة أخرى وبحار الأنوار.

٢ . مصباح الشريعة: ص ٥٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٩ ح ٣٣.

وَالرَّجَاءُ، وَذِكْرُ الْقَلْبِ الصَّدْقِ وَالصَّفَاءِ، وَذِكْرُ الْعَقْلِ التَّعْظِيمِ وَالْحَيَاءِ، وَذِكْرُ الْمَعْرِفَةِ التَّسْلِيمِ وَالرِّضَاءِ، وَذِكْرُ السِّرِّ عَلَى رُؤْيَةِ اللَّقَاءِ^١.

٤ / ٤

الذِّكْرُ الْخَفِيُّ

الكتاب

«وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ»^٢.

الحديث

١٩٤. الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليه السلام): لَا يَكْتُبُ الْمَلَكُ إِلَّا مَا سَمِعَ، وَقَالَ اللَّهُ ﷻ: «وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً» فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ فِي نَفْسِ الرَّجُلِ غَيْرُ اللَّهِ ﷻ لِعَظَمَتِهِ^٤.

١٩٥. رسول الله ﷺ: «وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ» يَعْنِي مُسْتَكِينًا «وَخِيفَةً» يَعْنِي خَوْفًا مِنْ عَذَابِهِ «وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ» يَعْنِي دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ «بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ» يَعْنِي بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ^٥.

١. في مشكاة الأنوار: «وَذِكْرُ السِّرِّ الرُّؤْيَةِ وَاللِّقَاءِ».

٢. الخصال: ص ٤٠٤، مشكاة الأنوار: ص ١١٣ ح ٢٦١، روضة الواعظين: ص ٤٢٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٣ ح ١٤.

٣. الأعراف: ٢٠٥.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٤، الزهد للبحر بن سعيد: ص ٥٣ ح ١٤٤ وليس فيه «لعظمت»، عذّة الداعي: ص ٢٤٤، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٣٤ وفيه «اسمع نفسه» بدل «سمع» وكلّها عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٩ ح ٣٦ و ص ٣٤٢ ح ١١.

٥. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٩ ح ٣٧.

١٩٦ . الكافي عن العلاء بن كامل: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «وَأَذْكُرُ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ» عِنْدَ الْمَسَاءِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

قَالَ: قُلْتُ: بِيَدِهِ الْخَيْرُ!

قال: إِنَّ بِيَدِهِ الْخَيْرَ، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ لَكَ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، و«أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ» حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَحِينَ تَغْرُبُ، عَشْرَ مَرَّاتٍ^١.

١٩٧ . الأُمَالِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَذْكُرِ اللَّهَ ذِكْرًا خَامِلًا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الذِّكْرُ الْخَامِلُ؟ قَالَ: الذِّكْرُ الْخَفِيُّ^٢.

١٩٨ . رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ^٣.

١٩٩ . عَنْهُ عليه السلام: الذِّكْرُ^٤ الَّذِي لَا يَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ يَزِيدُ عَلَى الذِّكْرِ الَّذِي يَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ سَبْعِينَ ضِعْفًا^٥.

٢٠٠ . مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يُفَضِّلُ الذِّكْرَ الْخَفِيَّ الَّذِي لَا يَسْمَعُهُ

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٢٧ ح ١٧، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٤٥ ح ١٣٦ عن الحسين بن المختار وزاد فيه «من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، عَشْرَ مَرَّاتٍ» بعد «العلیم»، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٦١ ح ٣٠.

٢ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٣٠ ح ١١٦٢، عَذَّةُ الدَّاعِي: ص ٢٤٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٢ ح ١١؛ الزهد لابن المبارك: ص ٥٠ ح ١٥٥ عن ضمرة بن حبيب، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٧٥٧.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٦٤ ح ١٤٧٧ وص ٣٨١ ح ١٥٥٩، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٧٢٧، شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٠٧ ح ٥٥٢ كلَّها عن سعد بن مالك وح ٥٥٤، صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ٩١ ح ٨٠٩ كلاهما عن سعد بن أبي وقاص، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٧ ح ١٧٧١.

٤ . في الفردوس: «الذكر الخفي الذي ...».

٥ . شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٠٧ ح ٥٥٥، الفردوس: ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٣١٧٠ كلاهما عن عائشة، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٧٥٠ وص ٤٤٧ ح ١٩٢٩.

الْحَفِظَةُ سَبْعِينَ ضِعْفًا فَيَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ لِحِسَابِهِمْ،
وَجَاءَتِ الْحَفِظَةُ بِمَا حَفِظُوا وَكَتَبُوا، قَالَ اللَّهُ لَهُمْ: أَنْظَرُوا هَلْ بَقِيَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟
فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا تَرَكْنَا شَيْئًا مِمَّا عَلِمْنَاهُ وَحَفِظْنَاهُ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَيْنَاهُ وَكَتَبْنَاهُ!
فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: إِنَّ لَكَ عِنْدِي خَبْرًا^١ لَا تَعْلَمُهُ وَأَنَا أَجْزِيكَ بِهِ؛ وَهُوَ
الذِّكْرُ الْخَفِيُّ^٢.

٢٠١. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَتُوا فَكَانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْرًا، وَنَظَرُوا فَكَانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً،
وَنَطَقُوا فَكَانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً^٣.

٢٠٢. الإمام علي عليه السلام - في صِفَةِ الْمُؤْمِنِ -: حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ، وَبِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ... قَلْبُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ
مَعْمُورٌ^٤.

راجع: ج ١ ص ١٠٩ (أهم مواطن الذكر / عند الخلوة).
ج ١ ص ١٢٢ ح ٢٥٥ - ٣٦٠.

٥ / ٤

الذِّكْرُ الْجَلِيُّ

٢٠٣. الإمام علي عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ شَغَلَ قَلْبُهُ بِالْفِكْرِ، وَلِسَانُهُ بِالذِّكْرِ^٥.
٢٠٤. عنه عليه السلام: اشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَأَلْسِنَتَكُمْ بِالذِّكْرِ، وَقُلُوبَكُمْ بِالرِّضَا فِيمَا أَحَبَّبْتُمْ

١. التَّحْبُّ: الْمُتَذَكُّرُ (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٢١٣ وخبا).
٢. مسند أبي يعلى (طبعة دار الثقافة العربية): ج ٨ ص ١٨٢ ح ٤٧٣٨.
٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٢٥ عن عيسى النهريري عن الإمام الصادق عليه السلام، الأُمالي للصدوق: ص ٣٨٠
ح ٤٨٢ عن عيسى النهريري عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، منسكة الأنوار: ص ٢٢٢ ح ٦١٥
وفيهما بزيادة «فكراً وتكلموا فكان كلامهم» بعد «سكوتهم»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٨٨ ح ٢٣.
٤. تذكرة الخواص: ص ١٣٨ عن ابن عباس؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧٣ ح ٤١.
٥. غرر الحكم: ح ٥٩٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٤ ح ٥٤٩٩.

وَكْرَهْتُمْ^١.

٢٠٥. عنه عليه السلام: لِيَكُنْ جُلُّ كَلَامِكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ﷻ.^٢

٢٠٦. رسول الله ﷺ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَبْخَلِ النَّاسِ، وَأَكْسَلِ النَّاسِ، وَأَسْرَقِ النَّاسِ

أَمَّا أَكْسَلُ النَّاسِ: فَعَبْدٌ صَحِيحٌ فَارِعٌ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ بِشَفَقَةٍ وَلَا بِلِسَانٍ^٣.

٢٠٧. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ فِيْمَا وَعَظَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بِهِ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام:

... يَا عِيسَى، أَحْيِ ذِكْرِي بِلِسَانِكَ، وَلِيَكُنْ وَدِّي فِي قَلْبِكَ

يَا عِيسَى، إِبْكْ عَلَىٰ نَفْسِكَ فِي الصَّلَاةِ، وَانْقُلْ قَدَمَيْكَ إِلَىٰ مَوَاضِعِ الصَّلَوَاتِ،

وَأَسْمِعْنِي لَدَاذَةَ نَطْقِكَ بِذِكْرِي، فَإِنَّ صَنِيعِي إِلَيْكَ حَسَنٌ^٤.

٢٠٨. الإمام علي عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ الْمَعْرُوفِ بِدُعَاءِ كَمِيلٍ -: وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجَاءً، وَ

قَلْبِي بِحُبِّكَ مَتِيئًا^٥.

٢٠٩. الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ -: وَأَنْطِقْ بِحَمْدِكَ وَشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ

١. غرر الحكم: ج ٢٤٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٧ ح ٢٠٨٠.

٢. الخصال: ص ٦٢٠ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٩٩ ح ١.

٣. عدة الداعي: ص ٣٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٧، إرشاد القلوب: ص ٨٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٦٠٧ ح ٨٤١ عن أبي بصير، الكافي: ج ٨ ص ١٣٢ ح ١٠٣ عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٣٨، تحف العقول: ص ٤٩٧ وفيها «الخلوات» بدل «الصلاة»، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٠ ح ١٤.

٥. لهج بالشيء: إذا وَلِعَ به (النهاية: ج ٤ ص ٢٨١ «لهج»).

٦. مَتِيئٌ: أي معْتَدٌ مَذْلُومٌ. وتيمه الحب: إذا استولى عليه (النهاية: ج ١ ص ٢٠٣ «تيم»).

٧. مصباح المتجهّد: ص ٨٥٠ ح ٩١٠، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٧ كلاهما عن كميل، المصباح للكنعاني: ص ٧٤٣، البلد الأمين: ص ١٩١.

عَلَيْكَ لِسَانِي^١.

٢١٠. الإمام الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ فَضِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلِ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالنُّورَ

فِي بَصْرِي، وَالتَّصْبِيحَةَ فِي صَدْرِي، وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَيَّ لِسَانِي^٢.

٢١١. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ اجْعَلِ النُّورَ فِي بَصْرِي، وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَاليَقِينَ فِي قَلْبِي،

وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي، وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَيَّ لِسَانِي،

وَالشُّكْرَ لَكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي^٣.

راجع: ج ١ ص ٣٣ (الحث على ذكر الله في كل حال).

١. الصحيفة السجادية: ص ٩٨ الدعاء ٢٣.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٥ ح ٢٣٣، المقنعة: ص ١٧٦، مصباح المتجهد: ص ٥٤٧ ح ٦٣٧، الإقبال: ج ١

ص ١٠١، المصباح للكفعمي: ص ٧٥٢، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٧٤ ح ١.

٣. فلاح السائل: ص ٢٥١ ح ١٥٣ عن وهب بن عبد ربه، جمال الأسبوع: ص ١٣٦ عن أبي بصير، الإقبال: ج ٢

ص ٢٣٠، العدد القوية: ص ٣٢٢ كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، المناقب لابن

شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٨٧ عن الإمام علي عليه السلام وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٦ ح ٦.

الفصل الخامس

أسباب الذكر

١ / ٥

المعرفة

٢١٢. الإمام علي عليه السلام: سَهَرُ الْعُيُونِ بِذِكْرِ اللَّهِ خُلْصَانُ الْعَارِفِينَ، وَحُلُوانُ الْمُقَرَّبِينَ.^١
٢١٣. إرشاد القلوب: كَانَ مِمَّا نَاجَى بِهِ الْبَارِي تَعَالَى دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... يَا دَاوُودُ، إِنَّ الْعَارِفِينَ كَحَلَاةٍ أَعْيَنُهُمْ بِمِرْوَدِ السَّهْرِ، وَقَامُوا لَيْلَهُمْ يَسْهَرُونَ يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاتِي.^٢

٢ / ٥

المحبة

٢١٤. الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً لَهَجَ بِذِكْرِهِ.^٣
٢١٥. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام - : حُبُّ اللَّهِ إِذَا أَضَاءَ عَلَى سِرِّ عَبْدٍ أَخْلَاهُ عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ، وَكُلُّ ذِكْرِ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى ظُلْمَةٌ.^٤

١. غرر الحكم: ج ٥٦١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٦ ح ٥١٦٣ وفيه «ودأب» بدل «وحلوان».

٢. الميرود: العليل الذي يُكتحل به (تاج العروس: ج ٤ ص ٤٦٦ «رود»).

٣. إرشاد القلوب: ص ٨٦.

٤. غرر الحكم: ج ٧٨٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٣ ح ٨١١٨.

٥. مصباح الشريعة: ص ٥٢١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٣ ح ٢٣.

٣ / ٥

الَالِهَامُ

٢١٦ . رسول الله ﷺ: مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ وَلَا سَاعَةٍ إِلَّا وَفِيهِ صَدَقَةٌ يَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَمَا مِنَْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِمِثْلِ أَنْ يُلْهِمَهُمْ ذِكْرَهُ.^١

٢١٧ . الإمام علي عليه السلام: الذِّكْرُ لَيْسَ مِنْ مَرَامِسِ اللِّسَانِ، وَلَا مِنْ مَنَاسِمِ الْفِكْرِ، وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ مِنَ الْمَذْكُورِ، وَثَانٍ مِنَ الذَّاكِرِ.^٢

٢١٨ . عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ، وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ، وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ، وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ.^٣

٢١٩ . الإمام علي عليه السلام: إِلَهِي، وَالْهَمْنِي وَلَهَا بِذِكْرِكَ إِلَى ذِكْرِكَ.^٤

٢٢٠ . الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي الْمُنَاجَاةِ الْإِنْجِيلِيَّةِ - : سَيِّدِي، قَدْ ذَكَرْتُكَ بِالذِّكْرِ الَّذِي أَلْهِمْتَنِيهِ.^٥

٢٢١ . عنه عليه السلام: إِلَهِي، فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ ... أَلْهَمْتَهُ ذِكْرَكَ، وَأَوْزَعْتَهُ شُكْرَكَ.^٦

١ . تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٤٧، الدر المنثور: ج ١ ص ٣٦٣ نقلاً عن ابن أبي الدنيا، كثر العمال: ج ٧ ص ٨٠٨

ح ٢١٥١٠ نقلاً عن البزار وكلها عن أبي ذر وص ٨٠٩ ح ٢١٥١١ نقلاً عن المعجم الكبير عن أبي الدرداء.

٢ . المنسيم: المذهب والزوجه منه (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٧٦ ونسم).

والمراد أن الله تعالى هو الذي يوفق العبد ويهتدي له أسباب الذكر، فالذكر أولاً من الله، وثانياً من العبد الذي يباشر الذكر ويظهره على لسانه، كما أشير إليه في ذيل الحديث.

٣ . غرر الحكم: ج ٢٠٩١.

٤ . مصباح المتهجد: ص ٨٤٥ ح ٩١٠، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٢ كلاهما عن كميل، المصباح للكفعمي: ص ٧٣٨،

البلد الأمين: ص ١٨٨.

٥ . الإقبال: ج ٣ ص ٢٩٨ عن ابن خالويه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٨ ح ١٣ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٦ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٦٧ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٧ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٨ ح ٢١ نقلاً عن بعض الكتب.

٢٢٢ . عنه عليه السلام - في مُناجاةِ الذَّاكِرِينَ - : إلهي ، فَأَلْهِمْنَا ذِكْرَكَ فِي الْخَلَاءِ وَالْمَلَأِ ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَالْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ ، وَفِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ .^٢

٢٢٣ . عنه عليه السلام - في مُناجاةِ العارِفِينَ - : إلهي ، مَا أَلَذَّ خَوَاطِرَ الْإِلَهَامِ بِذِكْرِكَ عَلَي الْقُلُوبِ !^٣

٢٢٤ . عنه عليه السلام - في زِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلامِ الْمَعْرُوفَةِ بِزِيَارَةِ أَمِينِ اللَّهِ - : اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقُدْرِكَ ، رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ ، مَوْلَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ .^٤

٤ / ٥

ذِكْرُ الْقَبْرِ

٢٢٥ . سعد السعودي: مِنْ زَوْبِرِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... : لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِي خُشُوعَةِ الثَّرَى^٥ ، وَوَحْشَةِ الْقَبْرِ وَظُلْمَتِهِ ، لَقَلَّ كَلَامُكُمْ ، وَكَثُرَ ذِكْرُكُمْ وَاشْتَغَالُكُمْ لِي .^٦

٥ / ٥

الْعَمَلُ بِرِضَا اللَّهِ

٢٢٦ . الإمام علي عليه السلام - في ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ - : قَالَ اللَّهُ ﷻ : ... مَنْ عَمِلَ بِرِضَائِي

١ . كذا ، والمنصوص عليه في اللغة : «الْخَلَاء» .

٢ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥١ ح ٢١ نقلاً عن بعض الكتب .

٣ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥١ ح ٢١ نقلاً عن بعض الكتب .

٤ . كامل الزيارات: ص ٩٢ ح ٩٣ عن أبي علي مهدي بن صدقة الرقي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام ، مصباح المتعبد: ص ٧٣٨ ح ٨٢٩ ، الإقبال: ج ٢ ص ٢٧٣ ، المزار للشهيد الأول: ص ١١٥ والثلاثة الأخيرة عن جابر الجعفي ، المصباح للكفعمي: ص ٦٣٩ والأربعة الأخيرة عن الإمام الباقر عنه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦٤ ح ٢ .

٥ . في المصدر : «خسوف الثرى» ، والتصويب من بحار الأنوار .

٦ . سعد السعودي: ص ٤٧ ، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٤ .

الزُّمَةُ ثَلَاثَ خِصَالٍ: أَعْرِفْهُ شُكْرًا لَا يُخَالِطُهُ الْجَهْلُ، وَذِكْرًا لَا يُخَالِطُهُ النِّسيَانُ، وَمَحَبَّةً لَا يُؤْثِرُ عَلَى مَحَبَّتِي مَحَبَّةَ الْمَخْلُوقِينَ.^١

٦ / ٥

تِلْكَ الْخِصَالُ

٢٢٧. الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم -: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَةَ

المِعْرَاجِ فَقَالَ: ... إلهي كَيْفَ أَرْهَدُ فِي الدُّنْيَا؟

فَقَالَ: خُذْ مِنَ الدُّنْيَا حَفْنًا^٢ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ، وَلَا تَدْخِرْ لِنَفْسِكَ، وَدُم

عَلَى ذِكْرِي.

فَقَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَدُومُ عَلَى ذِكْرِكَ؟

فَقَالَ: بِالْخُلُوعِ عَنِ النَّاسِ، وَبُغْضِكَ الْحُلُوعِ وَالْحَامِضِ، وَفَرَاغِ بَطْنِكَ وَبَيْتِكَ مِنْ

الدُّنْيَا.^٣

١. إرشاد القلوب: ص ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨ ح ٦.

٢. حَفْنْتُ لِفُلَانٍ حَفْنَةً: أَعْطَيْتُهُ قَلِيلًا (الصحاح: ج ٥ ص ٢١٠٢ «حفن»).

٣. إرشاد القلوب: ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١ ح ٦.

الفصل السادس

آفات الذكر

١ / ٦

وسوسة الشيطان

الكتاب

«أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^١

«إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ»^٢

الحديث

٢٢٨ . الإمام علي عليه السلام: كُلُّ مَا أَلْهَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ.^٣

٢٢٩ . عنه عليه السلام: كُلُّ مَا أَلْهَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ.^٤

١ . المجادلة: ١٩ .

٢ . المائدة: ٩١ .

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٠ .

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٣٣٦ ح ٦٨١ عن عبد الله بن علي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٣

ص ١٥٧ ح ٢ .

٢٣٠ . الإمام الصادق عليه السلام: مَا اجْتَمَعَ مِنْ أَصْحَابِنَا جَمَاعَةً فِي ذِكْرِ اللَّهِ أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِنَا، إِلَّا بَعَثَ إِبْلِيسُ شَيْطَانًا فِي عُنُقِهِ شَرِيطٌ يُفَرِّقُ جَمَاعَتَهُمْ^١.

٢٣١ . عنه عليه السلام: مَا قَعَدَ قَوْمٌ قَطُّ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى، إِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ شَيْطَانًا يَقْطَعُ حَدِيثَهُمْ عَلَيْهِمْ^٢.

٢ / ٦

العالم المفتون بالدنيا

٢٣٢ . الإمام الكاظم عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا؛ فَيَصُدُّهُمْ عَنِ ذِكْرِي وَعَنِ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي، أُولَئِكَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِي، إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ خَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ^٣.

٣ / ٦

حُبُّ الدُّنْيَا

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتْلُوهُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^٤.

١ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٥٩ ح ١٣٤٤ عن علي بن حمزة.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٩ عن هشام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٠ ح ٤٠ نقلاً عن الأمالي للطوسي عن هشام بن سالم.

٣ . تحف العقول: ص ٣٩٧ عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣١٢ ح ١.

٤ . المنافقون: ٩.

﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^١.

راجع: سورة ص، الآية ٢٢.

الحديث

٢٣٣. الإمام الصادق عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ عِنْدَ وَدَاعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام -: اللَّهُمَّ لَا تَشْغَلْنِي فِي الدُّنْيَا عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَلَا يَافِكُنِي فِيهَا فَتُلْهِئَنِي عَجَائِبُ بَهْجَتِهَا، وَتَفْتِنَنِي زَهْرَتُهَا^٢.

٤ / ٦

سُوءُ الْعَمَلِ

الكتاب

﴿كَأَلْبَلَّ زَانٌ^٣ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^٤.

الحديث

٢٣٤. الإمام علي عليه السلام: مَنْ صَدَى بِالْإِثْمِ، عَشَاهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عليه السلام^٥.

١. النجم: ٢٩.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٨ ح ٣٢٠٠، كامل الزيارات: ص ٤٣٦ ح ٦٦٩ كلامهما عن يوسف الكناسي وص ٤٣٩ ح ٦٧٠ عن أبي حمزة الثمالي نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨١ ح ١ وراجع تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٦٨ ح ١٩ والمزار للمفيد: ص ١٢٩ ومصباح المنتهجد: ص ٧٢٨ ح ٨١٩ والمزار للشهيد الأول: ص ١٣٨.

٣. أي غلب على قلوبهم كسب الذنوب كما يرين الخمر على عقل الكران، والرؤين: الحجاب الكثيف (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٦١ «رين»).

٤. المطففين: ١٤ و ١٥.

٥. قال الطريحي: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ (الزخرف: ٣٦): أي يُظْلِمُ بَصَرَهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، كَأَنَّ عَلَيْهِ غِشَاوَةً. يقال: عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ: إِذَا اسْتَدْلَكَتْ عَلَيْهَا بَصِيرٌ ضَعِيفٌ. وقيل: يُعْرِضُ عَنْهُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٢٠ «عشاه»). وفي بحار الأنوار: «أعشى».

٦. الخصال: ص ٦٣٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١٢.

٥ / ٦

طَوْلُ الْأَمَلِ

٢٣٥ . الإمام علي عليه السلام: إِعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِى الْعَقْلَ ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ .^١

٦ / ٦

إِتْبَاعُ الشَّهْوَةِ

٢٣٦ . الإمام علي عليه السلام: لَيْسَ فِي الْمَعَاصِي أَشَدُّ مِنْ اتِّبَاعِ الشَّهْوَةِ ، فَلَا تُطِيعُوهَا فَيَسْغَلَكُمُ عَنْ اللَّهِ .^٢

٧ / ٦

فُضُولُ النَّظَرِ

٢٣٧ . الإمام علي عليه السلام: لَيْسَ فِي الْبَدَنِ شَيْءٌ أَقْلُ شُكْرًا مِنَ الْعَيْنِ ، فَلَا تُعْطُوهَا سُؤْلَهَا فَتَسْغَلَكُمُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ .^٣

٨ / ٦

الِإِسْتِغْثَالُ بِذِكْرِ النَّاسِ

٢٣٨ . الإمام علي عليه السلام: مَنْ اشْتَغَلَ بِذِكْرِ النَّاسِ ، قَطَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْ ذِكْرِهِ .^٤
٢٣٩ . عنه عليه السلام: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُؤْنِسُكَ بِخَلْقِهِ ، وَيُوحِشُكَ مِنْ ذِكْرِهِ ، فَقَدْ أَبْغَضَكَ .^٥

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٨٦ .

٢ . غرر الحكم: ح ٧٥٢٠ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١١ ح ٦٩٨٩ وفيه «فيقطعكم» بدل «فيشغلكم» .

٣ . الخصال: ص ٦٢٩ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، تحف العقول:

ص ١١٩ ، غرر الحكم: ح ٧٥١٩ وفيه «الجوارح» بدل «البدن» ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٠٧ ح ١ .

٤ . غرر الحكم: ح ٨٢٣٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٥ ح ٧٨٣٣ .

٥ . غرر الحكم: ح ٤٠٤١ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٥ ح ٣٠٧١ .

٩ / ٦

الْخُصُومَةُ

٢٤٠ . الإمام الصادق عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ؛ فَإِنَّهَا تَشْغُلُ الْقَلْبَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ.^١

١٠ / ٦

عَدَمُ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ

٢٤١ . عَدَّةُ الدَّاعِي: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَهْوَنَ مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَبْدٍ غَيْرِ عَامِلٍ بِعِلْمِهِ، مِنْ سَبْعِينَ عَشْرَةَ بَاطِنِيَّةً؛ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ قَلْبِهِ خَلَاوَةٌ ذِكْرِي.^٢

١١ / ٦

الْمَلَاهِي

٢٤٢ . الإمام الصادق عليه السلام: الْمَلَاهِي الَّتِي تُصَدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَكْرُوهَةٌ؛ كَالْغِنَاءِ وَضَرْبِ الْأَوْتَارِ.^٣

١٢ / ٦

الْجَهْلُ

٢٤٣ . تحف العقول - في ذكر مسائل شمعون الزاهد للنبي ﷺ: - قَالَ شَمْعُونُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْلَامِ الْجَاهِلِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... لَا يُحِبُّ اللَّهُ وَلَا يُرَاقِبُهُ، وَلَا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ

١ . الأمالي للصدوق: ص ٥٠٣ ح ٦٩١، الكافي: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٨ وليس فيه «في الدين»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٩٨ وليس فيهما «عن ذكر الله» وكلّها عن عنبة العابد، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٦.
 ٢ . عَدَّةُ الدَّاعِي: ص ٦٩، مصباح الشريعة: ص ٣٤٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٥.
 ٣ . الخصال: ص ٦١٠ ح ٩ عن الأعمش، تحف العقول: ص ٤٢٣ عن الإمام الرضا عليه السلام وليس فيه «مكرهه»، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٢٩ ح ١.

ولا يَذْكُرُهُ^١.

١٣/٦

البِطْنَةُ وَالْغَرَّةُ

٢٤٤ . الإمام زين العابدين عليه السلام: إَعْلَمَ وَيَحْكُ يَا بَنَ آدَمَ! إِنَّ قَسْوَةَ الْبِطْنَةِ^٢، وَكِظَّةَ^٣ الْمِلَاءِ، وَسُكْرَ الشُّبْعِ، وَغَرَّةَ^٤ الْمُلْكِ، مِمَّا يُنْبِطُ وَيُبطِئُ عَنِ الْعَمَلِ، وَيُنْسِي الذِّكْرَ^٥.

١ . تحف العقول: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٩ ح ١١.

٢ . البطنة: امتلاء البطن من الطعام (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٣ «بطن»).

٣ . الكِظَّةُ: غَمٌّ وغلظةٌ يجدها في بطنه وامتلاء (لسان العرب: ج ٧ ص ٤٥٧ «كظظ»).

٤ . غَرَّةٌ: أي اغترار (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٥ «غرر»).

٥ . تحف العقول: ص ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٩ ح ١.

الفصل السابع

آداب الذكر

١ / ٧

الطهارة

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمْ تُنْسِئُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُزِيلَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمْ تُنْسِئُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾^٢

١ . المائدة: ٦٠.

٢ . النساء: ٤٣. جدير بالذكر أنَّ الآيتين تدلَّان على وجوب الطهارة في الصلاة لا في مطلق الذكر.

الحديث

٢٤٥ . رسول الله ﷺ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكَرَ اللَّهَ ﷻ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ^١.

٢ / ٧

الْخُشُوعُ

الكتاب

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا

الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾^٢.

﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي

الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾^٣.

﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ

الْغَافِلِينَ﴾^٤.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى

رَبِّهِمْ يَقَوُّونَ﴾^٥.

الحديث

٢٤٦ . الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ اللَّهُ ﷻ لِمُوسَى عليه السلام: أَكْثَرُ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي

١ . سنن أبي داود: ج ١ ص ٥ ح ١٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٢٧٢ ح ٥٩٢ كلاهما عن المهاجر

بن قنفذ، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٨٣٤.

٢ . الحديد: ١٦.

٣ . الحج: ٣٤ و ٣٥. والمخبتين: أي المتواضعين (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٧٢ «خبت»).

٤ . الأعراف: ٢٠٥. والأصيل: العشي؛ وهو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب، والجمع: أٌصل وأصال

(المصباح المنير: ص ١٦ «أصل»).

٥ . الأنفال: ٢.

خَاشِعاً، وَعِنْدَ بِلَاطِي صَابِراً، وَاطْمَئِنَّ عِنْدَ ذِكْرِي، وَاعْبُدْنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً، إِلَيَّ
الْمَصِيرُ^١.

٢٤٧. الكافي عن علي بن أسباط عنهم عليه السلام: فيما وَعَظَ اللَّهُ ﷻ بِهِ عِيسَى عليه السلام: يَا عِيسَى... إِعْلَمْ أَنَّ
دُنْيَاكَ مُؤَدِّيَتُكَ إِلَيَّ، وَأَنِّي آخِذُكَ بِعِلْمِي، فَكُنْ ذَلِيلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِكْرِي، خَاشِعَ الْقَلْبِ
حِينَ تَذْكُرُنِي، يَقْظَانَ عِنْدَ نَوْمِ الْغَافِلِينَ^٢.

٣ / ٧

الْخُلُوصُ

٢٤٨. الإمام علي عليه السلام: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً خَالِصاً؛ تَحْيُوا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ، وَتَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ
النَّجَاةِ^٣.

٤ / ٧

النَّقْوَى

٢٤٩. رسول الله ﷺ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ ذِكْرَهُ إِلَّا مِمَّنِ اتَّقَى وَطَهَرَ قَلْبَهُ، وَأَكْرَمُوا اللَّهَ أَنْ يَرَى مِنْكُمْ مَا
نَهَاكُمْ عَنْهُ^٤.

٢٥٠. عنه ﷺ: وَيَلُ لِمَنْ يُكْثِرُ ذِكْرَ اللَّهِ بِلِسَانِهِ، وَيَعِصِي اللَّهَ فِي عَمَلِهِ^٥.

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ٩، عُدَّة الداعي: ص ٢٣٤ وفيه صدره إلى «خاشعاً»، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٤٣ ح ٢٢ وراجع تحف العقول: ص ٤٩١.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ح ١٠٣.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٧ ح ٣ عن محمد بن إسماعيل الهمداني عن الإمام الكاظم عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٩ ح ١٦.

٤. كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٣٩٣١ نقلاً عن ابن صصري في أماليه عن معاذ.

٥. الفردوس: ج ٤ ص ٤٠٠ ح ٧١٦٠ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١٦ ص ١٦ ح ٤٣٧٣٨.

٢٥١ . عنه عليه السلام: الذَّاكِرُ بِلا عَمَلٍ ، كَالزَّامِي بِلا وَتَرٍ^١.

٥ / ٧

التَّعْظِيمُ

٢٥٢ . رسول الله ﷺ - في وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، لِيُعْظَمَ جَلَالُ اللَّهِ فِي صَدْرِكَ، فَلَا تَذْكُرْهُ كَمَا يَذْكُرُهُ الْجَاهِلُ عِنْدَ الْكَلْبِ: «اللَّهُمَّ أَخْزِهِ»، وَعِنْدَ الْخِنْزِيرِ: «اللَّهُمَّ أَخْزِهِ»^٢.

٢٥٣ . عنه عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ عَقِيبَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ مِنْ نَوَافِلِ الزَّوَالِ -: وَارْزُقْنِي الرَّهْبَةَ مِنْكَ، وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالْخُشُوعَ لَكَ، وَالْوَقَارَ وَالْحَيَاءَ مِنْكَ، وَالتَّعْظِيمَ لِذِكْرِكَ، وَالتَّقْدِيسَ لِمَجْدِكَ أَيَّامَ حَيَاتِي، حَتَّى تَتَوَقَّانِي وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ^٣.

٢٥٤ . مصباح الشريعة - فيما نَسَبَهُ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام -: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى بِالتَّعْظِيمِ خَالِصاً؛ ارْتَفَعَ كُلُّ حِجَابٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ... وَإِذَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ؛ كَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَوْقُوفاً مَحْجُوباً، قَدْ قَسَا وَأَظْلَمَ مُنْذُ فَارَقَ نَوْرَ التَّعْظِيمِ^٤.

٦ / ٧

النَّشَاطُ

٢٥٥ . الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ يَوْمَ صَفَيْنَ -: وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي... قُوَّةً فِي عِبَادَتِكَ،

١ . جامع الأحاديث للقمي: ص ٧٩.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٨، أعلام الدين: ص ١٩٦ كلها عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٢ ح ٣.

٣ . فلاح السائل: ص ٢٥٥ ح ١٥٤ عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن فاطمة بنت الحسن عن أبيها الإمام الحسن بن علي عليه السلام، مصباح المتعبد: ص ٤٢ ح ٥١، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٦٥ ح ١٩.

٤ . مصباح الشريعة: ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٥ ح ٢٥.

وَنَشَاطاً لِّذِكْرِكَ مَا اسْتَعْمَرْتَنِي فِي أَرْضِكَ.^١

٢٥٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ -: اجْعَلْ قُوَّتِي فِي طَاعَتِكَ، وَنَشَاطِي فِي عِبَادَتِكَ، وَرَغْبَتِي فِي ثَوَابِكَ.^٢

٢٥٧ . عنه عليه السلام - فِي الْمُنَاجَاةِ الْإِنْجِيلِيَّةِ -: أَسْأَلُكَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَقْسَطَهَا، وَمِنَ الْعِبَادَةِ أَنْشَطَهَا.^٣

٧ / ٧

نَسْيَانُ النَّفْسِ^٤

٢٥٨ . الإمام علي عليه السلام: لَا تَذْكُرِ اللَّهَ سُبْحَانَهُ سَاهِيًا، وَلَا تَنْسَهُ لَاهِيًا، وَادْكُرْهُ كَامِلًا يُوَافِقُ فِيهِ قَلْبُكَ لِسَانَكَ، وَيُطَابِقُ إِضْمَارُكَ إِعْلَانَكَ، وَلَنْ تَذْكُرَهُ حَقِيقَةَ الذِّكْرِ حَتَّى تَنْسِيَ نَفْسَكَ فِي ذِكْرِكَ، وَتَفْقِدَهَا فِي أَمْرِكَ.^٥

٨ / ٧

الشَّوْقُ إِلَى اللَّقَاءِ

٢٥٩ . الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَلَمْ يَشْتَقِ إِلَى لِقَائِهِ، فَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِنَفْسِهِ.^٥

١ . مهتج الدعوات: ص ١٣٠ عن محمد بن النعمان الأحول عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٣٩ ح ٩.

٢ . المصباح للكفعمي: ص ١٦٩، البلد الأمين: ص ١٣٢، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢٠٠ ح ٣١.

٣ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٥ ح ٢٢ نقلًا عن كتاب أنيس العابدين.

٤ . غرر الحكم: ح ١٠٣٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٥ ح ٩٥٦٧.

٥ . تنبيه الضوائر: ج ٢ ص ١١١، سزانفوائد: ج ١ ص ٣٣٠ عن أيوب بن نوح وفيه «يستبق» بدل «يشفق»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٦ ح ١١.

٩ / ٧ التواضع

٢٦٠ . الدر المنثور عن جابر: إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَنَّ هَذَا خَفَضَ صَوْتَهُ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعُهُ فَإِنَّهُ أَوَاهُ.١

٢٦١ . مسند ابن حنبل عن عقبه بن عامر: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذُو الْبِجَادِينَ: «إِنَّهُ أَوَاهُ»، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الذِّكْرِ لِلَّهِ ﷻ فِي الْقُرْآنِ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الدُّعَاءِ.٢

٢٦٢ . رسول الله ﷺ: مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ جَوَالَ الْفِكْرِ، جَهْوَرِيَّ الذِّكْرِ.٣

٢٦٣ . عنه ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى دَاوُدَ ﷺ أَنْ قُلْ لِلظَّالِمَةِ لَا يَذْكُرُونِي، فَإِنِّي أَذْكُرُ مَنْ ذَكَرَنِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ.٥

٢٦٤ . الإمام علي ﷺ: طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ وَالْدُّعَاءَ، وَلَمْ يَشْغَلْ قَلْبُهُ بِمَا تَرَى عَيْنَاهُ، وَلَمْ يَنْسَ ذِكْرَ اللَّهِ ﷻ بِمَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، وَلَمْ يَحْزَنْ صَدْرُهُ بِمَا أُعْطِيَ غَيْرُهُ.٦

١ . الدر المنثور: ج ٤ ص ٣٠٥ نقلاً عن ابن مردويه.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٤٩ ح ١٧٤٦٠.

٣ . في المصدر: «جهوري الذكر»، وما أثبتناه من بحار الأنوار. قال العلامة المجلسي ﷺ: «جوال الفكر» أي فكره في الحركة دائماً. «جهوري الذكر» في القاموس: كلام جهوري: أي عال، أي يعلن ذكر الله، أو ذكره عال في الناس. وفي بعض النسخ: «جهوري» وكأنه كناية عن خلوص ذكره ونفاسته، والظاهر أنه تصحيف (بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٣).

٤ . التمهيد: ص ٧٤ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٠ ح ٤٥.

٥ . الفردوس: ج ١ ص ١٤١ ح ٤٩٨، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٦٦ ح ٩ وج ٨ ص ١١٥ ح ٩، الزهد لابن حنبل: ص ٩٢، شعب الإيمان: ج ٦ ص ٥٥ ح ٧٤٨٣ كلهما عن ابن عباس وفي الأربعة الأخيرة من دون إسناد إليه ﷺ، كنز العمال: ج ٣ ص ٥٠٢ ح ٧٦١٥ نقلاً عن ابن عساكر؛ فلاح السائل: ص ٩٤ ح ٣٠ عن داوود الرقي عن الإمام الصادق ﷺ، جامع الأخبار: ص ٤٣٧ ح ١٢٣١، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣ كلاهما عن ابن عباس من دون إسناد إليه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣١٩ ح ٤٢ وراجع عدة الداعي: ص ١٢٩.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ١٦ ح ٣ عن علي بن أسباط عن الإمام الرضا ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٢٩ ح ٥.

٢٦٥ . المصنف عن أبي قلابة: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ^١: «فِيهِ خَيْرٌ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجَ مَعَنَا حَاجًّا، فَإِذَا نَزَلْنَا لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي حَتَّى نَرْتَجِلَ، وَإِذَا ارْتَحَلْنَا لَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ وَيَذْكُرُ حَتَّى نَنْزِلَ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَمَنْ كَانَ يَكْفِيهِ غُلْفَ نَاقَتِهِ وَصُنْعَ طَعَامِهِ؟
قالوا: كُلُّنَا!

قَالَ ﷺ: كُلُّكُمْ خَيْرٌ مِنْهُ.^٢

٢٦٦ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: مَنْ كَانَ ذَاكِرًا لِلَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَهُوَ مُطِيعٌ، وَمَنْ كَانَ غَافِلًا عَنْهُ فَهُوَ عَاصٍ. وَالطَّاعَةُ عَلَامَةُ الْهُدَايَةِ، وَالْمَعْصِيَةُ عَلَامَةُ الضَّلَالَةِ، وَأَصْلُهُمَا مِنَ الذِّكْرِ وَالْغَفْلَةِ.

فَاجْعَلْ قَلْبَكَ قِبْلَةً لِلْسَّانِكِ، لَا تُحَرِّكْهُ إِلَّا بِإِشَارَةِ الْقَلْبِ، وَمُوَافَقَةِ الْعَقْلِ، وَرِضَى الْإِيمَانِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَالِمُ بَيْرُكَ وَجَهْرِكَ، وَهُوَ عَالِمُ بِمَا فِي الصُّدُورِ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ. وَكُنْ كَالنَّازِعِ رُوحَهُ أَوْ كَالوَاقِفِ فِي الْعَرَضِ الْأَكْبَرِ، غَيْرَ شَاغِلٍ نَفْسَكَ عَمَّا عَنَّاكَ مِمَّا كَلَّفَكَ بِهِ رَبُّكَ؛ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ. وَاغْسِلْ قَلْبَكَ بِمَاءِ الْحُزَنِ، وَلَا تَشْغَلْهَا بِدُونِ مَا كَلَّفَكَ.

وَاجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ لَكَ؛ فَإِنَّهُ ذَكَرَكَ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْكَ، فَذِكْرُهُ لَكَ أَجَلٌ وَأَشْهُى وَأَتَمُّ مِنْ ذِكْرِكَ لَهُ وَأَسْبَقُ.

وَمَعْرِفَتَكَ بِذِكْرِهِ لَكَ يَوْمَئِذٍ الْخُضُوعُ، وَالِاسْتِحْيَاءُ، وَالْإِنْكِسَارُ، وَيَتَوَلَّدُ مِنْ ذَلِكَ رُؤْيَا كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ السَّابِقِ، وَتَخْلُصُ لَوَجْهِهِ، وَتَصْغُرُ عِنْدَ ذَلِكَ طَاعَاتُكَ وَإِنْ كَثُرَتْ

١ . في مكارم الأخلاق: «فَقِيلَ لَهُ» بدل «فَقَالَ لَهُ»، والظاهر أنه الصواب.

٢ . المصنف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٢٤٤ ح ٢٠٤٤٢؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٦٤ ح ١٩٥٥، بحار الأنوار:

فِي جَنبِ مِنِّهِ .

وَرُؤْيُكَ ذِكْرَكَ لَهُ تَوَرُّتُكَ الرِّبَاءَ، وَالْعُجْبَ، وَالسَّفَةَ، وَالْغِلْظَةَ فِي خَلْقِهِ، وَاسْتِكْثَارَ الطَّاعَةِ، وَنَسْيَانَ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ، وَلَا يَزْدَادُ بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا، وَلَا يَسْتَجْلِبُ بِهِ عَلَى مُضِيِّ الْأَيَّامِ إِلَّا وَحْشَةً.

وَالذِّكْرُ ذِكْرَانِ؛ ذِكْرٌ خَالِصٌ بِمُوَافَقَةِ الْقَلْبِ، وَذِكْرٌ صَارِفٌ^١ يَنْفِي ذِكْرَ غَيْرِهِ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ؛ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَجْعَلْ لِذِكْرِهِ مِقْدَارًا عِنْدَ عِلْمِهِ بِحَقِيقَةِ سَابِقَةِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ لَهُ مِنْ قَبْلِ ذِكْرِهِ لَهُ، فَمَنْ دَوَّنَهُ أُولَى.

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ الْعَبْدَ بِالتَّوْفِيقِ لِذِكْرِهِ، لَا يَقْدِرُ الْعَبْدُ عَلَى ذِكْرِهِ.^٢

١ . في الطبعة المعتمدة: «وَذِكْرٌ صَادِقٌ»، والأصح ما أثبتناه كما في نسخة أخرى وبحار الأنوار.

٢ . مصباح الشريعة: ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٨ ح ٣٣.

الفصل الثامن

أَهْمُ مَوَاطِنِ الذِّكْرِ

١ / ٨

الْعَدْلَةُ وَالْعَشِيَّةُ

الكتاب

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ

تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعِمْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾^١

﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾^٢

﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ

الْغَافِلِينَ﴾^٣

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^٤

راجع: ج ١ ص ٢٧٥ (أوراق التسبيح / الصباح والمساء).

١ . الكهف : ٢٨ .

٢ . آل عمران : ٤١ .

٣ . الأعراف : ٢٠٥ .

٤ . الرعد : ١٥ .

الحديث

٢٦٧. رسول الله ﷺ: قَالَ اللهُ ﷻ: يَا بَنَ آدَمَ، أَذْكُرْنِي بَعْدَ الْفَجْرِ سَاعَةً، وَأَذْكُرْنِي بَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً، أَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ^١.

٢٦٨. عنه ﷺ: لَأَنْ أَذْكُرَ اللهُ ﷻ مَعَ قَوْمٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. وَلَأَنْ أَذْكُرَ اللهُ ﷻ مَعَ قَوْمٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^٢.

٢٦٩. عنه ﷺ: لَأَنْ أَجْلِسَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهُ ﷻ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ^٣.

٢٧٠. عنه ﷺ: ذَكَرَ اللهُ ﷻ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، أَبْلَغُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ^٤.

٢٧١. كتاب من لا يحضره الفقيه عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ: إِنَّ إِبْلِيسَ إِنَّمَا يَبِثُّ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ إِلَى مَغِيبِ الشَّفَقِ، وَيَبِثُّ جُنُودَ النَّهَارِ مِنْ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ إِلَى

١. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٣٦، ثواب الأعمال: ص ٦٩ ح ٣ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٩ ح ٩٦٥، الأمالي للصدوق: ص ٣٩٨ ح ٥١٤ عن وهب بن وهب القاضي عن الإمام الصادق عن أبيه عنه ﷺ وفي الثلاثة الأخيرة «الغداة» بدل «الفجر»، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣١٩ ح ٣، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٦٠٥٥ نقلاً عن أبي نعيم في الحلية عن أبي هريرة نحوه.

٢. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٠٩ ح ٥٥٩ عن أنس، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢١ ح ١٧٩٩.

٣. السنن الكبرى: ج ٨ ص ٦٨ ح ١٥٩٦٠ وص ١٣٩ ح ١٦١٨٠، مستد أبي يعلى: ج ٤ ص ١٥٣ ح ٤١١١، مستد الطيالسي: ص ٢٨١ ح ٢١٠٤، الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١١، تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ١٤٨، كنز العمال: ج ٢ ص ١٥٣ ح ٣٥٥١ نقلاً عن شعب الإيمان وكلها عن أنس نحوه.

٤. جامع الأحاديث للفتي: ص ٧٩، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٤٠ ح ١١٩ عن الحسين بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ وفيه «بعد طلوع الفجر» بدل «ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس»، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٣ ح ٢١٧٩ عن الإمام علي ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٢٩ ح ٢.

مَطْلَعُ الشَّمْسِ .

وَذَكَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ :

أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ ﷻ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ ، وَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ ﷻ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ،
وَعَوَّدُوا صِغَارَكُمْ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَةٍ^١ .

٢٧٢ . الإمام الصادق عليه السلام : إِذَا تَغَيَّرَتِ الشَّمْسُ فَادْكُرِ اللَّهَ ﷻ ، وَإِنْ كُنْتَ مَعَ قَوْمٍ يَشْغَلُونَكَ فَقُمْ
وَادْعُ^٢ .

راجع: تهجد الدعاء / أدعية الصباح والمساء .

٢ / ٨

ذُوا الْحِجَّةِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ

الكتاب

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ
اتَّقَىٰ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾^٣ .

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ
لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا
وَأَطِيعُوا أَمْرَ النَّبِيِّينَ﴾^٤ .

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٠١ ح ١٤٤٠ ، الكافي: ج ٢ ص ٥٢٢ ح ٢ ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٣
ح ٢١٨٠ ، عدة الداعي: ص ٢٤٢ كلها نحوه ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٤٥ ح ٢ .

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٢٤ ح ٩ ، فلاح السائل: ص ٣٨٢ ح ٢٥٣ ، محاسبة النفس لابن طاروس: ص ٢٦ كلها عن
شهاب بن عبد ربّه ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٤٥ ح ٣ .

٣ . البقرة: ٢٠٣ .

٤ . الحج: ٢٧ و ٢٨ . والضامر من الفرس: الخفيف اللحم من الأعمال لا من الهزال (مفردات ألفاظ القرآن:

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِبَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾^١.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُم مِّنْ عَرَفْتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾^٢.

الحديث

٢٧٣ . الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ أَبِي: قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ^٣؛ قَالَ: قَالَ: عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ^٤؛ قَالَ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ^٥.

٢٧٤ . عنه عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ - : هِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ؛ كَانُوا إِذَا أَقَامُوا بِمِنَى بَعْدَ النَّحْرِ تَفَاحَرُوا، فَقَالَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: كَانَ أَبِي يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ سَنَاوُهُ: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِّنْ عَرَفْتُمْ﴾ [فَادْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ] * ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِبَكُمْ^٦ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا. قَالَ: وَالتَّكْبِيرُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ،

«ص ٥١٢ «ضمر». والفج: الطريق الواسع بين جبلين. أي مسلك بعيد غامض (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٦٣ «فجج»).

١ . البقرة: ٢٠٠.

٢ . البقرة: ١٩٨.

٣ . إشارة إلى الآية ٢٨ من سورة الحج: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾.

٤ . إشارة إلى الآية ٢٠٣ من سورة البقرة: ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾.

٥ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٤٧ ح ١٥٥٨، قرب الإسناد: ص ١٧ ح ٥٥ كلاهما عن حماد بن عيسى، تفسير

القمي: ج ١ ص ٧١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٠٧ ح ١٢ وراجع معاني الأخبار: ص ٢٩٧ ح ١.

٣.

٦ . ذكر في المصدر أول الآية وآخرها وأتمناها للفائدة.

الله أكبر على ما هَدَانَا، اللهُ أكبر على ما رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ»^١.

٢٧٥ . مستطرفات السرائر عن الحلبي: سَأَلَتْهُ [الإمام الصادق عليه السلام] عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا»، قَالَ عليه السلام:

كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْتَحِرُونَ بِمَعْنَى إِذَا كَانَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، فَيَقُولُونَ: كَانَ أَبُونَا كَذَا، وَكَانَ أَبُونَا كَذَا، فَيَذْكُرُونَ فَضْلَهُمْ، فَقَالَ: «فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا»^٢.

٢٧٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ^٣.

٢٧٧ . عنه عليه السلام: مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا الْعَمَلُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا أَيَّامُ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَذِكْرِ اللَّهِ، وَإِنَّ صِيَامَ يَوْمٍ مِنْهَا يَعْدِلُ بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَالْعَمَلُ فِيهِ يَضَاعَفُ سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ^٤.

٢٧٨ . الإمام علي عليه السلام - في يوم النحر - : إِنَّ هَذَا يَوْمٌ حُرْمَتُهُ عَظِيمَةٌ، وَبَرَكَتُهُ مَأْمُولَةٌ، وَالْمَغْفِرَةُ فِيهِ مَرْجُوءَةٌ، فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتَغْفِرُوهُ وَتَوَبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ^٥.

١ . الكافي: ج ٤ ص ٥١٦ ح ٣ عن منصور بن حازم وراجع دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٢١ وبحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣١٣ ح ٤٧.

٢ . مستطرفات السرائر: ص ٣٥ ح ٥٠، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣١١ ح ٣٢.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٥٤٤٧، شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٥٤ ح ٣٧٥٠ وح ٣٧٥١ وكلها عن ابن عمر، المعجم الصغير: ج ٢ ص ٤٥ عن ابن عباس نحوه، كنز العمال: ج ١٢ ص ٣١٨ ح ٣٥١٩٢.

٤ . شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٥٦ ح ٣٧٥٨ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٢ ص ٣١٨ ح ٣٥١٩٤.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٢٠ ح ١٤٨٤، معراج المتجهّد: ص ٦٦٤ ح ٧٣٠ عن جندب وفيه «وتعرضوا للتوبة والإنابة والخضوع...» بدل «استغفروه وتوبوا إليه إنه هو التواب الرحيم»، بحار

الأنوار: ج ٩١ ص ١٠٠ ح ٤.

٣ / ٨

شَهْرُ رَمَضَانَ

٢٧٩ . رسول الله ﷺ: ذَاكِرُ اللَّهِ فِي رَمَضَانَ مَغْفُورٌ لَهُ، وَسَائِلُ اللَّهِ فِيهِ لَا يُخَيَّبُ.^١

٢٨٠ . عنه ﷺ: رَمَضَانُ شَهْرُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اسْتَكَثَرُوا فِيهِ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ

وَالْتَحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَالتَّسْبِيحِ.^٢

٤ / ٨

يَوْمُ الْجُمُعَةِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ

خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.^٣

الحديث

٢٨١ . رسول الله ﷺ: تَسْبِيحَةُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ فِي غَيْرِ يَوْمٍ

الْجُمُعَةِ.^٤

راجع: ج ٢ ص ٤٩٢ (قيمة الصلاة على النبي وآله يوم الجمعة وليلتها).

١ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٢٦ ح ٧٣٤١، شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣١١ ح ٣٦٢٧ كلاهما عن عمر بن الخطاب، كنز العمال: ج ٨ ص ٤٦٤ ح ٢٣٦٧٦.

٢ . التزاد للأشعري: ص ١٧ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٨١ ح ٦.

٣ . الجمعة: ٩.

٤ . الفردوس: ج ٣ ص ٣٨٣ ح ٥١٦٦ عن أنس، كنز العمال: ج ٧ ص ٧١٩ ح ٢١٠٧٩.

٥ / ٨

عِنْدَ الْقِتَالِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^١.

الحديث

٢٨٢ . سنن الترمذي عن عمارة بن زعكرة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي

كُلَّ عَبْدِي: الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ - يَعْنِي عِنْدَ الْقِتَالِ -^٢.

٢٨٣ . رسول الله ﷺ: التَّسْبِيحَةُ مِنَ الْغَازِي سَبْعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ^٣.

٢٨٤ . عنه ﷺ: مَنْ كَبَّرَ تَكْبِيرَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَتْ كَصَخْرَةٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَثْقَلُ مِنَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ. وَمَنْ قَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»

رَافِعًا صَوْتَهُ بِهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ، وَمَنْ يَكْتُبْ لَهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ جَمَعَ

اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ^٤.

٢٨٥ . الإمام علي ﷺ: إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْكَلَامَ، وَاذْكُرُوا اللَّهَ ﷻ، وَلَا تُؤَلُّوهُمْ

الْأَدْبَارَ فَتُسَخِّطُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَتَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ^٥.

راجع: ج ١ ص ٦٢ ح ١٥٣.

١ . الأنفال: ٤٥.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٠ ح ٣٥٨٠، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٦ ح ١٧٦٤.

٣ . الفردوس: ج ٢ ص ٧٦ ح ٢٤٢٥ عن معاذ بن جبل، كنز العمال: ج ٤ ص ٣٤٠ ح ١٠٧٩٧.

٤ . تنبيه الغافلين: ص ٩٩ ح ٧٨٨ عن ابن عمر.

٥ . الكافي: ج ٥ ص ٤٢ ح ٥ عن مفضل بن عمر ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق ﷺ، الخصال: ص ٦١٧

ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عنه ﷺ، تحف العقول: ص ١٠٧، مكارم الأخلاق:

ج ١ ص ٣١٧ ح ١٠١٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٤ ح ١٦.

٦ / ٨

عِنْدَ اللَّهِ وَالْحُكْمَةِ وَالْفِسْهَةِ

٢٨٦ . رسول الله ﷺ: أَذْكَرُ اللَّهِ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ لِسَانِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ.^١

٧ / ٨

عِنْدَ الصَّاعِقَةِ

٢٨٧ . رسول الله ﷺ: إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّعْدَ فَادْكُرُوا اللَّهَ، فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ ذَاكِرًا.^٢

٢٨٨ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الصَّاعِقَةَ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ، وَلَا تُصِيبُ ذَاكِرًا.^٣

٢٨٩ . عنه عليه السلام: إِنَّ الصَّاعِقَةَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا لِلَّهِ.^٤

٢٩٠ . الكافي عن يزيد بن معاوية عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا.

قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الذَّاكِرُ؟ قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِثَّةَ آيَةٍ.^٥

٢٩١ . الإمام الصادق عليه السلام: يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِثَّةٍ إِلَّا الصَّاعِقَةَ، لَا تَأْخُذُهُ وَهُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ.^٦

٢٩٢ . الكافي عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ مِثَّةِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ

١ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧١ ح ٧.

٢ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٣٢ ح ١١٣٧١ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٦ ح ١٥٢٠٩.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٤٤ ح ١٥١٦، علل الشرايع: ص ٤٦٣ ح ٧ عن معاوية بن عمار، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٧ ح ٢٦؛ حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨١ عن زياد بن خيثمة عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «الصواعق» بدل «إن الصاعقة» و«غير المؤمن» بدل «الكافر».

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٥٥٠ ح ٧٣٤ عن عبد الله بن حماد، المحاسن: ج ١ ص ٤٥٩ ح ١٠٦٢ وليس فيه «الله» مكرام الأخلاق: ج ٢ ص ٨٦ ح ٢٢٣١، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٤٧ ح ٤.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٣٨٥ ح ٣٤.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ١ عن أبي الصباح الكناني، عذبة الداعي: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٣٨٠ ح ٢٢.

مَيِّتَةً؛ يَمُوتُ غَرَقًا، وَيَمُوتُ بِالْهَدَمِ، وَيُبْتَلَى بِالسَّبْعِ، وَيَمُوتُ بِالصَّاعِقَةِ؛ وَلَا تُصِيبُ ذَاكِرَ اللَّهِ ﷺ.^١

٨ / ٨

عِنْدَ غَفْلَةِ النَّاسِ

٢٩٣ . المعجم الكبير عن عصمة بن مالك عن رسول الله ﷺ: أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ ﷻ سُبْحَةُ الْحَدِيثِ... قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا سُبْحَةُ الْحَدِيثِ؟

قَالَ: الْقَوْمُ يَتَحَدَّثُونَ وَالرَّجُلُ يُسَبِّحُ.^٢

٢٩٤ . الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَحَبَّ السُّبْحَةِ إِلَى اللَّهِ ﷻ سُبْحَةُ الْحَدِيثِ... فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا سُبْحَةُ الْحَدِيثِ؟

قَالَ: يَكُونُ النَّاسُ فِي خَوْضِهَا وَبَاطِلِهَا وَلَهْوِهَا، فَنِعَمَ^٣ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى وَيَذْكُرُهُ وَيُسَبِّحُهُ.^٤

٢٩٥ . الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَحَبَّ السُّبْحَةِ إِلَى اللَّهِ ﷻ سُبْحَةُ الْحَدِيثِ... قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا سُبْحَةُ الْحَدِيثِ؟

قَالَ: الرَّجُلُ يَسْمَعُ حِرْصَ الدُّنْيَا وَبَاطِلَهَا فَيَغْتَمُّ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ.^٥

٢٩٦ . رسول الله ﷺ: ذَاكِرُ اللَّهِ ﷻ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ عَنِ الْفَارِيزِ، وَالْمُقَاتِلِ عَنِ الْفَارِيزِ لَهُ

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٣٨٥ ح ٣٥.

٢ . المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٨٥ ح ٤٩٦، الفردوس: ج ١ ص ٣٦٧ ح ١٤٧٨ وليس فيه «قلنا: يا رسول الله، وما سُبْحَةُ الْحَدِيثِ؟ قال»، كنز العمال: ج ١٦ ص ١٠١ ح ٤٤٠٦٠.

٣ . وفي نسخة: «فيغم».

٤ . الجعفریات: ص ٢٢٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

٥ . معاني الأخبار: ص ٢٥٨ ح ١ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٢٥ ح ٢.

الْجَنَّةُ ١.

٢٩٧. عنه عليه السلام: ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ يَمْنَزِلُهُ الصَّابِرُ فِي الْفَارِينَ ٢.

٢٩٨. شعب الإيمان عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ: ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلُ الَّذِي يُقَاتِلُ عَنِ الْفَارِينَ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلُ الشَّجَرَةِ الْخَضَاءِ فِي وَسْطِ الشَّجَرِ الَّذِي قَدْ تَحَاتَّ ٣؛ يَعْنِي مِنَ الضَّرِيبِ ٤. ٥.

٢٩٩. رسول الله ﷺ: ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ عَنِ الْفَارِينَ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمِصْبَاحِ فِي الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ يُعْرِفُهُ اللَّهُ مَقْعَدَهُ وَلَا يُعَذِّبُ بَعْدَهُ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ فِي السُّوقِ وَأَعْجَمِيٍّ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ نَظْرَةً لَا يُعَذِّبُهُ اللَّهُ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي السُّوقِ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نَوْرٌ يَوْمَ ٦ يَلْقَى اللَّهُ ٧.

٣٠٠. عنه عليه السلام: ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالَّذِي يُقَاتِلُ عَنِ الْفَارِينَ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلُ الْمِصْبَاحِ فِي الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلُ الشَّجَرَةِ الْخَضَاءِ فِي وَسْطِ

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٢ عن السكوني، عذة الداعي: ص ٢٤٢ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، المحاسن:

ج ١ ص ١١٠ ح ٩٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام وفيه «في» بدل «عن» في كلا الموضوعين و «نزوله الجنة» بدل «له الجنة»، جامع الأحاديث للقمي: ص ٧٩ وليس فيه «والمقاتل عن الفارين»، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر نحوه، بحار الأنوار: ج ٩ ص ١٥٨ ح ٣٢.

٢. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٦ ح ٩٧٩٧، حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢٦٨، الفردوس: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٣١٣٩ كلها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٨٣١.

٣. تَحَاتَّ: أَي تَسَاقَطَ (النهاية: ج ١ ص ٣٣٧ «حت»).

٤. الضَّرِيب: هُوَ الْجَلِيدُ (النهاية: ج ٣ ص ٨٠ «ضرب»).

٥. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤١١ ح ٥٦٥، كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٨٥٧.

٦. في المصدر: «... يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْقَى اللَّهُ»، والصواب ما أثبتناه كما في كنز العمال. ولعلَّ «القيامة» نسخة بدل «يلقى الله».

٧. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤١٢ ح ٥٦٧ عن عبد الله بن عمر، كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٨٥٦.

- الشَّجَرِ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ يُعَرِّفُهُ اللَّهُ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِيٍّ، فَالْفَصِيحُ بَنُو آدَمَ وَالْأَعْجَمِيُّ الْبَهَائِمُ.^١
٣٠١. الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ فِي وَسْطِ الْهَشِيمِ^٢، وَكَالذَّارِ الْعَامِرَةِ بَيْنَ الرُّبُوعِ الْخَرِبَةِ.^٣
٣٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: الذَّاكِرُ لِلَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ فِي الْمُحَارِبِينَ.^٤
٣٠٣. عنه عليه السلام: يَا أَهْلَ الْإِيمَانِ وَمَحَلَّ الْكِتْمَانِ، تَفَكَّرُوا وَتَذَكَّرُوا عِنْدَ غَفْلَةِ السَّاهِينَ.^٥
٣٠٤. الإمام علي عليه السلام - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَهْلَ الْآخِرَةِ ... أَعْيَنُهُمْ بِاِكْتَةٍ، وَقُلُوبُهُمْ ذَاكِرَةٌ؛ إِذَا كُتِبَ النَّاسُ مِنَ الْغَافِلِينَ كُتِبُوا مِنَ الذَّاكِرِينَ.^٦
- راجع: ج ١ ص ١١٧ (في السوق).

٩ / ٨

عِنْدَ الْخَلْوَةِ

٣٠٥. رسول الله ﷺ: إِذَا خَلَوْتَ فَأَكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ.^٨

-
١. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٨١ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٨٣٢.
 ٢. الهشيم من النبات: اللباس المتكسر (النهاية: ج ٥ ص ٢٦٤ «هشيم»).
 ٣. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٧ ح ٩٨٣.
 ٤. قوله: «في المحاربين»: أي الهاربين، أو الحاضرين في الحرب الذين لم يحاربوا. وفي بعض النسخ: «في الهاربين» (مرآة العقول: ج ١٢ ص ١٤٣).
 ٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٢ ح ١ عن الحسين بن المختار، عذّة الداعي: ص ٢٤٢ وفيه «عن الهاربين» بدل «في المحاربين».
 ٦. تحف العقول: ص ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٨ ح ١٤١.
 ٧. إرشاد القلوب: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٤ ح ٦.
 ٨. جامع الأخبار: ص ٥١٢ ح ١٤٣٥.

٣٠٦. عنه عليه السلام: ذَاكِرُ اللَّهِ خَالِيًا، كَبَارِزٌ إِلَى الْكَافِرِ فِي الصُّفُوفِ خَالِيًا ١.
٣٠٧. عنه عليه السلام: سَبْعَةُ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: ... وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ٢.
٣٠٨. الإمام علي عليه السلام: إِشْحَنُ ٤ الْخَلْوَةَ بِالذِّكْرِ، وَاصْحَبِ النِّعَمَ بِالشُّكْرِ ٥.
٣٠٩. عنه عليه السلام: كُنْ فِي الْمَلَأِ وَقَوْرًا، وَكُنْ فِي الْخَلَا ٦ ذَكُورًا ٧.
٣١٠. الإمام الباقر عليه السلام: تَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ فِي الْخَلَوَاتِ ٨.
٣١١. الإمام الصادق عليه السلام: شَبِعْتُنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ٩.
٣١٢. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا، فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى عليه السلام أَنْ قَالَ لَهُ: يَا مُوسَى... أَذْكُرْنِي فِي خَلَوَتِكَ وَعِنْدَ سُرُورِ لَدَّتِكَ، أَذْكُرَكَ عِنْدَ غَفْلَاتِكَ ١٠.

١. خَالِيًا - الأولى -: أي محلّ خالٍ لا يطلع عليه إلّا الله والحفظة. وخاليًا - الثانية -: أي ليس معه أحد. فذكر الله في الخلوات يعدل في الثواب جوده بنفسه في القتال في الفلوات (فيض القدير: ج ٣ ص ٧٤٨).
٢. الفردوس: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٣١٤٢ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٨٣٣ نقلًا عن الشيرازي في الألقاب.
٣. صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٣٤ ح ٦٢٩، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧١٥ ح ٩١، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٠ ح ٩٦٧١، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٣١٩ ح ٧٨٣٦ كلّها عن أبي هريرة، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٩٨ ح ٢٣٩١ عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٠٤ ح ٤٣٥٦١؛ الخصال: ص ٣٤٣ ح ٧ عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة وزاد في آخره «من خشية الله تعالى»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٠ ح ١٢.
٤. اشحن: أي أملاً؛ من شحن السفينة: ملأها (أنظر القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٣٩ «شحن»).
٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٤ ح ٢٠٣٧.
٦. كذا، والمنصوص عليه في اللغة: «الخلا».
٧. غرر الحكم: ج ١ ص ٧١٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٣ ح ٦٦٥٨.
٨. تحف العقول: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٤ ح ١.
٩. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ٢، عذّة الداعي: ص ٢٣٤ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٢ ح ٤٢.
١٠. الأمالي للمفيد: ص ٢١٠ ح ٤٦، الأمالي للصدوق: ص ٣٢٧ ح ٣٨٤ كلاهما عن حبيب السجستاني، «

٣١٣ . الكافي عن علي بن أسباط عنهم عليه السلام: فيما وعظ الله تعالى به عيسى عليه السلام: يا عيسى، أطلب لي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات^١.

راجع: ج ١ ص ٧٥ (الذكر الخفي).
ج ١ ص ١٢٢ ح ٣٥٥-٣٦٠.

١٠ / ٨ عِنْدَ الْكَلَامِ

- ٣١٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِي أَوَّلِهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ^٢.
- ٣١٥ . عنه عليه السلام: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ فَيُبْدَأُ بِهِ وَيُصَلَّى عَلَيَّ فِيهِ، فَهُوَ أَقْطَعُ أَكْثَعُ^٣ مَمْحُوقٌ^٤ مِنْ كُلِّ بَرَكَتَةٍ^٥.
- ٣١٦ . عنه عليه السلام: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ أَقْطَعُ^٦.
- ٣١٧ . عنه عليه السلام: أَوْصَانِي رَبِّي بِتَسْعٍ: وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِي فِكْرًا، وَمَنْطِقِي ذِكْرًا، وَنَظْرِي عِبْرًا^٧.

➤ إرشاد القلوب: ص ١٠٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٢٨ ح ٦.

- ١ . الكافي: ج ٨ ص ١٤١ ح ١٠٣ وج ٢ ص ٥٠٢ ح ٣ وفيه «ألن» بدل «أطب»، تحف العقول: ص ٥٠٠، أعلام الدين: ص ٢٣٣، عذة الداعي: ص ٢٤ وفيه «أذل» بدل «أطب»، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٨ ح ١٤.
- ٢ . عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٣٤٦ ح ٤٩٧ عن الزهري، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٧٢٠ عن أبي هريرة وفيه «كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَفْتَحُ...»، المصنف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ١٦٣ ح ٢٠٢٠٨ وفيه «كُلُّ حَدِيثٍ ذِي بَالٍ».

- ٣ . أكنع: أي ناقص أبتر (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٤ «كنع»). وفي كنز العمال: «أكنع» وهو تصحيف.
- ٤ . المَحْقُ: النقص والمحو والإبطال (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «محق»).
- ٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٦٤٦٣ نقلاً عن أحمد بن محمد بن ميمون في فضائل علي عن أبي هريرة.
- ٦ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٢ عن أبي هريرة.
- ٧ . تحف العقول: ص ٣٦، مشكاة الأنوار: ص ١١٦ ح ٢٧٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣٨ ح ٨.

٣١٨ . الإمام علي عليه السلام: الْمُؤْمِنُ إِذَا نَظَرَ اعْتَبَرَ، وَإِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ، وَإِذَا تَكَلَّمَ ذَكَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ.^١

٣١٩ . عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ إِذَا سَكَتَ فَكَّرَ، وَإِذَا نَطَقَ ذَكَرَ، وَإِذَا نَظَرَ اعْتَبَرَ.^٢

٣٢٠ . عنه عليه السلام: الْعَاقِلُ مَنْ عَقَلَ^٣ لِسَانَهُ إِلَّا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^٤

٣٢١ . عنه عليه السلام: كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ ذِكْرٌ فَلَعَوْ.^٥

٣٢٢ . الإمام زين العابدين عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ بِذِكْرِكَ أَسْتَفْتِحُ مَقَالِي، وَبِشُكْرِكَ أَسْتَنْجِحُ سُؤَالِي.^٦

١١ / ٨

عِنْدَ الْكَلِّ

٣٢٣ . الإمام علي عليه السلام: اذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الطَّعَامِ، وَلَا تَلْغَطُوا^٧؛ فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ، وَرِزْقٌ مِنْ رِزْقِهِ، يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِيهِ شُكْرُهُ وَذِكْرُهُ وَحَمْدُهُ.^٨

١ . غرر الحكم: ج ٢٠٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٣ ح ١٦٣٣.

٢ . غرر الحكم: ج ١٨١٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٤ ح ١٣٩٩.

٣ . عَقَلَ: خَبَنَهُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٤٥٩ «عقل»).

٤ . غرر الحكم: ج ١٧٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢ ح ١٣٥٩.

٥ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٥ ح ٦.

٦ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٣ ح ٢٢ نقلًا عن كتاب أنيس العابدين.

٧ . اللَّغْطُ - وَيُخَرِّكُ -: الصُّوْتُ وَالْجَلْبَةُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٨٣ «لغط»).

٨ . الكافي: ج ٦ ص ٢٩٦ ح ٢٣، المحاسن: ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٦٣٥ كلاهما عن محمد بن مسلم عن الإمام

الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص ١٠٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٤ ح ٢١.

١٢ / ٨

عِنْدَ النَّوْمِ

٣٢٤. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: اجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا، واذكر الله بقلبك ولسانك، وخف اطلاعه على سرك.^١

١٣ / ٨

جَوْفُ اللَّيْلِ

٣٢٥. الإمام علي عليه السلام: سهر العيون بذكر الله فرصة السعداء، ونزهة الأولياء.^٢

٣٢٦. عنه عليه السلام: سهر الليل بذكر الله غنيمة الأولياء، وسجية^٣ الأتقياء.^٤

٣٢٧. عنه عليه السلام: سهر العيون بذكر الله خلصان العارفين، وحلوان^٥ المقررين.^٦

٣٢٨. عنه عليه السلام: أفضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه.^٧

٣٢٩. الإمام زين العابدين عليه السلام - في الدعاء -: إلهي ومولاي وغاية رجائي، أشرقت من عرشك على أرضيك وملائكتك وسكان سماواتك، وقد انقطعت الأصوات، وسكنت الحركات، والأحياء في المضاجع كالأموات، فوجدت عبادك في شتى الحالات: فمئة خائف لجأ إليك فآمنتته... وناسك أفنى بذكرك ليله فأحظيته، وبالفوز جازيته... إلهي فبحق الاسم الذي إذا دُعيت به أجبت، والحق الذي إذا

١. مصباح الشريعة: ص ٢٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٨٩ ح ١٨.

٢. غرر الحكم: ح ٥٦٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٥ ح ٥١٥٦.

٣. سجية: أي طبيعة من غير تكلف (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٥ «سجاء»).

٤. غرر الحكم: ح ٥٦١٤.

٥. أي لذة؛ حلالي الشيء: لذ (المصباح المنير: ص ١٤٩ «حلا»).

٦. غرر الحكم: ح ٥٦١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٦ ح ٥١٦٣ وفيه «دأب» بدل «حلوان».

٧. غرر الحكم: ح ٣١٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٢ ح ٢٤٢٨.

أُقِسِمَتْ بِهِ أَوْجَبَتْ، وَبِصَلَوَاتِ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ، وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ خَافَ فَأَمَنَتْهُ... وَأَفْنَى بِذِكْرِكَ لَيْلَهُ فَأَحْظَيْتُهُ، وَبِالْفَوْزِ
جَازَيْتُهُ^١.

٣٣٠. الكافي عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام: إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ قُلْتُ:
نَعَمْ، جُعِلَتْ فِدَاكَ!

قال: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تَذْهَبُ بِالْخَطِيئَةِ، وَقِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بِذِكْرِ^٢
الله. ثُمَّ قَرَأَ عليه السلام: «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ»^٣.

١٤ / ٨

عِنْدَ الْفِيَامِ

٣٣١. سنن الترمذي عن ابن عمر: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ
الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ:

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَمَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا
بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَ
قُوتِنَا مَا أَحْيَيْنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى
مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا،

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٣٠ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٢. في المحاسن وبحار الأنوار: «يَذْكُرُ».

٣. السجدة: ١٦.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٤ ح ١٥، المحاسن: ج ١ ص ٤٥١ ح ١٠٣٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٢ ح ٧٠.

وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.^١

٣٣٢. منية المريد: إِنَّهُ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ حَدِيثِهِ وَأَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا أَخْطَأْنَا وَمَا تَعَمَّدْنَا، وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.^٢

٣٣٣. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى مِنَ الْأَجْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلْيَكُنْ آخِرُ كَلَامِهِ فِي مَجْلِسِهِ: «سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ» * وَسَلِّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^{٣، ٤}.

راجع: ج ١ ص ٢٨٥ (أوقات التسبيح / عند القيام من المجلس).
ج ٢ ص ٢٨٩ (ما ينبغي فيه الاستغفار من الأحوال / ختام المجالس).

١٥ / ٨

فِي الْمَسْجِدِ

٣٣٤. رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، كُلُّ جُلُوسٍ فِي الْمَسْجِدِ لَغْوٌ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: قِرَاءَةُ مُصَلٍّ، أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ، أَوْ سَائِلٌ عَنْ عِلْمٍ.^٥

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٨ ح ٣٥٠٢، الزهد لابن المبارك: ص ١٤٤ ح ٤٣١ نحوه، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٣٧٦٤ وراجع المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٠٩ ح ١٩٣٤.

٢. منية المريد: ص ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٣.

٣. الصافات: ١٨٠ - ١٨٢.

٤. مجمع البيان: ج ٨ ص ٧٢٢ عن الأصمغيني بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام، الكافي: ج ٢ ص ٤٩٦ ح ٣ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، عذة الداعي: ص ٢٤١ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٤٦٨ ح ٢٠؛ حلية الأولياء: ج ٧ ص ١٢٣ عن الأصمغيني بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام.

٥. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٢٦٦١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٦٢ كلاهما عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٧٠ ح ٣٠ وراجع الفردوس: ج ٣ ص ٢٥٨ ح ٤٧٦٤ وكنز العمال: ج ٧ ص ٦٧١ ح ٢٠٨٤٠.

٣٣٥ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَأَنْتَ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. ١.

٣٣٦ . الإمام الصادق والإمام العسكري عليه السلام - فيما يُقالُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ - : اللَّهُمَّ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ. ٢.

٣٣٧ . الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ دَخَلَ سَوْقاً أَوْ مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ فَقَالَ مَرَّةً وَاحِدَةً: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأُصَيْلاً، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ» عَدَلَتْ لَهُ حُجَّةٌ مَبْرُورَةٌ. ٣.

١٦ / ٨

فِي مَكَّةَ

٣٣٨ . الإمام زين العابدين عليه السلام: تَسْبِيحَةُ بِمَكَّةَ، أَفْضَلُ مِنْ خَرَّاجِ الْعِرَاقَيْنِ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ٤.

١٧ / ٨

فِي الْبَيْتِ

٣٣٩ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ

١ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٥ ح ٢٢٣ عن أبي بصير.

٢ . فلاح السائل: ص ١٨٣ ح ٢٩١، جمال الأسبوع: ص ١٥٠ رجاء بن يحيى بن سامان العبرتاني الكاتب عن الإمام العسكري عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٧ ح ٢١.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٩٩ ح ٣٧٥٣، المحاسن: ج ١ ص ١١١ ح ١٠٢ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٩ ح ٤ وج ٧٦ ص ١٧٣ ح ٦.

٤ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٦٨ ح ١٦٤٠ عن خالد بن عماد القلانسي عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٢٢٥٨ وفيه «تعدل» بدل «أفضل من»، المحاسن: ج ١ ص ١٤٤ ح ١٩٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، وفيه «تسييح» بدل «تسبحه» و«يعدل» بدل «أفضل من»، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٢ ح ٣٣.

وَالْمَيِّتِ ١.

٣٤٠. عنه عليه السلام: إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ، لِيُضِيءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ النُّجُومُ

لِأَهْلِ الْأَرْضِ ٢.

٣٤١. الإمام عليه السلام: الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَيُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، تَكَثَّرَ بَرَكَتُهُ، وَتَحْضَرُهُ

الْمَلَائِكَةُ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَيُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ

الْأَرْضِ.

وإنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَلَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ، تَقَلُّ بَرَكَتُهُ، وَتَهْجُرُهُ

الْمَلَائِكَةُ، وَتَحْضَرُهُ الشَّيَاطِينُ ٣.

١٨ / ٨

فِي السُّوقِ

٣٤٢. رسول الله ﷺ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السُّوقِ مُخْلِصاً عِنْدَ غَفْلَةِ النَّاسِ وَشُغْلِهِمْ بِمَا هُمْ فِيهِ،

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً لَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ٤.

٣٤٣. عنه عليه السلام: مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ

الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ ٥.

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٣٩ ح ٢١١، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٤١٠ ح ٧٢٦٩، الفردوس: ج ٤ ص ١٤٣

ح ٦٤٤٢ كلها عن أبي موسى، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٨٢٠؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٥ ح ٢٢٢٦.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٨١٨ نقلاً عن أبي نعيم في المعرفة عن سابق.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٦١٠ ح ٣، عذة الداعي: ص ٢٣٣ من دون إسناد إلى الإمام عليه السلام وكلاهما عن ابن

القَدَّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦١ ح ٤٢.

٤. عذة الداعي: ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٠٢ ح ٤٧.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩١ ح ٣٤٢٨، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٤٧ ح ٢٥٩٢، المستدرک علی

٣٤٤. الإمام علي عليه السلام: أَكثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ ﷻ إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ عِنْدَ اشْتِغَالِ النَّاسِ؛ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ، وَزِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ، وَلَا تُكْتَبُوا فِي الْغَافِلِينَ.^١

٣٤٥. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ ﷻ فِي الْأَسْوَاقِ، غُفِرَ لَهُ بِعَدَدِ أَهْلِهَا.^٢

ولجمع: ج ١ ص ١٠٧ (عند غفلة الناس).

ج ١ ص ١١٦ ح ٣٢٧.

١٩ / ٨

فِي السَّفَرِ

٣٤٦. الإمام علي عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ -: إِعْلَمْ أَنَّ مُرُوءَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُرُوءَتَانِ: مُرُوءَةٌ فِي حَضَرٍ، وَمُرُوءَةٌ فِي سَفَرٍ...

وَأَمَّا مُرُوءَةُ السَّفَرِ: فَبَذْلُ الزَّادِ، وَقِلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى مَنْ صَحِبَكَ، وَكَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ فِي كُلِّ مَصْعَدٍ وَمَهْبِطٍ وَنُزُولٍ وَقِيَامٍ وَقُعُودٍ.^٣

٢٠ / ٨

عِنْدَ الْمُرُورِ بِالْجِبَالِ أَوْ بِقَاعِ الْأَرْضِ

٣٤٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَرَّ بِالْجَبَلِ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَهُ، شَمَخَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْجِبَالِ فَخْرًا حَيْثُ يُذَكَّرُ اللَّهُ عِنْدَهُ.^٤

١. الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٢ ح ١٩٧٤ وفيه «و بنى له بيتاً في الجنة» بدل «و رفع له ألف ألف درجة»، حلبة

الأولياء: ج ٢ ص ٣٥٥ كلها عن عمر بن الخطاب، كنز العمال: ج ٤ ص ٤٨ ح ٩٤٤٣.

٢. الخصال: ص ٦١٤ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، تحف العقول:

ص ١٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٦ ح ١٩.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٠٠ ح ٣٧٥٦.

٤. الخصال: ص ٥٤ ح ٧١ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٠ ح ٥.

٥. الفردوس: ج ١ ص ١٩٦ ح ٧٣٩ عن أنس.

٣٤٨. عنه عليه السلام: ما من صباح ولا زواج^١ إلا ويقاع الأرض تنادي بعضها بعضاً: يا جارة هل مرَّ بك اليوم عبد صالح صلَّى عليك أو ذكر الله؟ فإن قالت: نعم! رأت لها بذلك عليها فضلاً.^٢

٣٤٩. عنه عليه السلام: ما من عبد سلك وادياً فيبسط كفيه فيذكر الله ويدعو، إلا ملأ الله ذلك الوادي حسنات، فليعظم ذلك الوادي أو ليصغر.^٣

٢١ / ٨

مع كل ذكر

٣٥٠. علل الشرايع عن زرارة: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما أقول إذا سمعت الأذان؟ قال: أذكر الله مع كل ذكر.^٤

١. الزواج: نقيض الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل (الصحيح: ج ١ ص ٣٦٨ «روح»).
 ٢. المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٦٢، حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٤ كلاهما عن أنس، كنز العمال: ج ٧ ص ٢٩٠ ح ١٨٩٢٩.
 ٣. ثواب الأعمال: ص ١٨٣ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، جامع الأحاديث للقمي: ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٢ ح ١٥.
 ٤. علل الشرايع: ص ٢٨٤ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٧٦ ح ٦.

الفصل التاسع
بَرَكَاتُ الذِّكْرِ

١ / ٩

ذِكْرُ اللَّهِ لِلذِّكْرِ

الكتاب

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^١

الحديث

٣٥١. رسول الله ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا أُعْطِيَ أَرْبَعًا، وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: مَنْ أُعْطِيَ

الذِّكْرَ ذَكَرَهُ اللَّهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾...^٢

٣٥٢. عنه ﷺ: ﴿أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ يَقُولُ: أَذْكُرُونِي يَا مَعْشَرَ الْعِبَادِ بِطَاعَتِي، أَذْكُرْكُمْ

بِمَغْفِرَتِي^٣.

٣٥٣. عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ: أَذْكُرُونِي بِطَاعَتِي أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي، فَمَنْ ذَكَرَنِي وَهُوَ مُطِيعٌ

١. البقرة: ١٥٢.

٢. شعب الإيمان: ج ٤ ص ١٢٦ ح ٤٥٢٩، الدر المنثور: ج ١ ص ٣٦٠ نقلاً عن الطبراني وابن مردويه وكلاهما عن عبد الله بن مسعود.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٤٤٠٥ عن ابن عباس.

فَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أَذْكُرَهُ بِمَغْفِرَتِي ، وَمَنْ ذَكَرَنِي وَهُوَ لِي عَاصٍ فَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أَذْكُرَهُ بِمَقْتٍ^١.

٣٥٤ . عنه عليه السلام : قَالَ سُبْحَانَهُ : «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» بِنِعْمَتِي ، وَاذْكُرُونِي بِالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ أَذْكُرْكُمْ بِالنِّعَمِ وَالْإِحْسَانِ وَالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ^٢.

٣٥٥ . عنه عليه السلام : قَالَ اللَّهُ ﷻ : إِذَا ذَكَرَنِي عَبْدِي خَالِيًا ذَكَرْتُهُ خَالِيًا ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنَ الْمَلَأِ الَّذِي ذَكَرَنِي فِيهِ^٣.

٣٥٦ . عنه عليه السلام : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ؛ فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ^٤.

٣٥٧ . عنه عليه السلام : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَا يَذْكُرُنِي عَبْدِي فِي نَفْسِهِ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ مِنْ مَلَائِكَتِي ، وَلَا يَذْكُرُنِي فِي مَلَأٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى^٥.

٣٥٨ . المحاسن عن بشير الدهان عن الإمام الصادق عليه السلام : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنْ آدَمَ ، أَذْكُرَنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرَكَ فِي نَفْسِي . إِنْ آدَمَ ، أَذْكُرَنِي فِي خَلَاءٍ أَذْكُرَكَ فِي خَلَاءٍ . إِنْ آدَمَ ، أَذْكُرَنِي فِي مَلَأٍ أَذْكُرَكَ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَأِكَ .

وَقَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ^٦.

١ . الدر المنثور : ج ١ ص ٣٦٠ نقلاً عن ابن ٧٧ والديلمي وابن عساكر عن أبي هند الداري .

٢ . عدة الداعي : ص ٢٣٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٦٣ ح ٤٢ .

٣ . الفردوس : ج ٣ ص ١٧٢ ح ٤٤٥٨ ، شعب الإيمان : ج ١ ص ٤٠٦ ح ٥٥١ نحوه ، كنز العمال : ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٨٦٦ نقلاً عن الطبراني وكلها عن ابن عباس .

٤ . صحيح البخاري : ج ٦ ص ٢٦٩٤ ح ٦٩٧٠ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٠٦١ ح ٢ ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٥٨١ ح ٣٦٠٣ ، سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٢٥٥ ح ٣٨٢٢ ، شعب الإيمان : ج ١ ص ٤٠٦ ح ٥٥٠ كلها عن أبي هريرة ، كنز العمال : ج ١ ص ٢٢٥ ح ١١٣٥ .

٥ . المعجم الكبير : ج ٢٠ ص ١٨٢ ح ٣٩١ عن معاذ بن أنس ، كنز العمال : ج ١ ص ٤٢٠ ح ١٧٩٦ .

٦ . المحاسن : ج ١ ص ١١٠ ح ٩٨ ، عوالي اللآلي : ج ١ ص ١٢٥ ح ٥٩ عن أبي هريرة نحوه ، بحار الأنوار : «

٣٥٩ . الكافي عن ابن فضال رفعه، قال: قَالَ اللهُ ﷻ لِعِيسَى ﷺ: يَا عِيسَى، أَذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ فِي نَفْسِي، وَآذْكُرْنِي فِي مَلَأْ (كَ) أَذْكُرْكَ فِي مَلَأْ خَيْرٌ مِنْ مَلَأِ الْآدَمِيِّينَ.^١

٣٦٠ . الإمام الصادق ﷺ: قَالَ اللهُ ﷻ: مَنْ ذَكَرَنِي سِرّاً ذَكَرْتُهُ عَلَانِيَةً.^٢

٣٦١ . رسول الله ﷺ: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^٣ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاكُمْ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُ.^٤

٣٦٢ . الإمام الباقر ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ - : يَقُولُ: ذِكْرُ اللَّهِ لِأَهْلِ الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ؟﴾^٥

٣٦٣ . مستدرک الوسائل: قَالَ جَبْرِئِيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أُعْطِيتُ أَمَّتَكَ مَا لَمْ أُعْطِهِ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ.

فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا جَبْرِئِيلُ؟

قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾، وَلَمْ يَقُلْ هَذِهِ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ.^٦

٣٦٤ . رسول الله ﷺ - لِقِسْرَةَ بِنْتِ رَوَاسٍ الْكِنْدِيَّةِ - : أَيَا قِسْرَةَ! أَذْكُرِي اللَّهَ عِنْدَ الْخُطْبَةِ يَذْكُرْكَ عِنْدَ الْمَغْفِرَةِ، وَأَطِيعِي زَوْجَكَ يَكْفِكَ شَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَبِرِّي وَالِدَيْكَ يَكْثُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ.^٧

ج ٩٣ ص ١٥٨ ح ٣١.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٣ وج ٨ ص ١٣٨ ح ١٠٣ عن علي بن أسباط عنهم ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤٣ عن أبي عبد الله ﷺ، نشف العقول: ص ٤٩٨، أعلام الدين: ص ٢٣٢ كلاهما من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣٠٠ ح ١٠.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠١ ح ١، عذبة الداعي: ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٢ ح ١١.

٣ . العنكبوت: ٤٥.

٤ . الفردوس: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٧١٧٨، الدرر المنتورة: ج ٦ ص ٤٦٦ نقلاً عن ابن السني وابن مردويه وكلاهما عن ابن عمر.

٥ . تفسير التقي: ج ٢ ص ١٥٠ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٩٩.

٦ . مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٢٨٦ ح ٥٨٧١ نقلاً عن مجموعة الشهيد.

٧ . الإصابة: ج ٨ ص ٢٨٧، أسد الغابة: ج ٧ ص ٢٣٧ كلاهما عن قسرة بنت رواس الكندية، كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٥٢ ح ٤٣٣٨٨ نقلاً عن أبي نعيم عن بسرة.

٣٦٥. عنه عليه السلام: مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ، إِلَّا ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.^١
 ٣٦٦. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَسْكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ... فَنَادَاهُمُ الرَّبُّ: عِبَادِي، اِرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارِ عَمَلٍ وَلَا دَارِ نَصَبٍ، إِنَّمَا هِيَ دَارُ جَزَاءٍ وَثَوَابٍ، وَعِزَّتِي مَا خَلَقْتُهَا إِلَّا مِنْ أَجْلِكُمْ، وَمَا مِنْ سَاعَةٍ ذَكَرْتُمُونِي فِيهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَّا ذَكَرْتُكُمْ فَوْقَ عَرْشِي.^٢

٣٦٧. عنه عليه السلام: اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ، وَلَا يَخْذُلُ مَنْ نَصَرَهُ.^٣
 ٣٦٨. الإمام علي عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ ذَكَرَهُ.^٤
 ٣٦٩. عنه عليه السلام: - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ -: أَذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ؛ فَإِنَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ دَاعٍ دَعَاءً.^٥
 ٣٧٠. الإمام الحسن عليه السلام: - لِرَجُلٍ بَرِيٍّ مِنْ عِلَّةٍ كَانَتْ بِهِ -: إِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَكَ فَادْكُرْهُ، وَأَقَالَكَ فَاشْكُرْهُ.^٦

٣٧١. الإمام الحسين عليه السلام: - مِنْ دُعَائِهِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ -: يَا مَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَاءَهُ مَلَابِيسَ هَيْبَتِهِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرِينَ، أَنْتَ الذَّاكِرُ قَبْلَ الذَّاكِرِينَ.^٧
 ٣٧٢. الإمام زين العابدين عليه السلام: - مِنْ دُعَائِهِ لِدَوَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ -: أَنْتَ الَّذِي ذَلَّلْتَهُمْ [الْعِبَادَ] بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَتَرْغِيْبِكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ، عَلَيَّ مَا لَوْ سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ

١. التاريخ الكبير: ج ١ ص ٣٨٣ الرقم ١٢٢٦ عن أبي سعيد الخدري.

٢. الدر المنثور: ج ٧ ص ٦٠٧ نقلاً عن ابن جرير عن أنس.

٣. تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥٩٨ عن محمد بن إسحاق عن مشيخة بني عامر.

٤. غرر الحكم: ح ٧٧٥٨.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٢٦٣، مصباح المتعبد: ص ٣٨٤ ح ٥٠٩، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٩ ح ٦٨.

٦. تحف العقول: ص ٢٣٤ و ص ٢٨٠ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٦ ح ٨.

٧. الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلامية): ص ٣٥٠، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٦ ح ٣.

أَبْصَارُهُمْ، وَلَمْ تَعِهِ أَسْمَاعُهُمْ، وَلَمْ تَلَحِّقْهُ أَوْهَامُهُمْ، فَقُلْتَ: «أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ»، وَقُلْتَ: «لَيْسَ شُكْرُكُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْسَ كُفْرُكُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ»^١... فَذَكَّرْوكَ بِمَنِّكَ، وَشَكَرْوكَ بِفَضْلِكَ^٢.

٣٧٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْإِنْشَاءِ وَالْإِحْيَاءِ، وَالْآخِرِ بَعْدَ فَنَاءِ الْأَشْيَاءِ، الْعَلِيمِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ، وَلَا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَهُ، وَلَا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَا، وَلَا يَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَجَاهُ^٣.

٣٧٤. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ اللَّهُ ﷻ: مَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ^٤.

٣٧٥. عنه عليه السلام: إِنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوباً: يَا بَنَ آدَمَ، أَذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ أَذْكُرْكَ عِنْدَ غَضَبِي؛ فَلَا أَمْحُكَ فِيمَنْ أَمْحَى. وَإِذَا ظَلِمْتَ بِمَظْلَمَةٍ فَارْضَ بِانْتِصَارِي لَكَ؛ فَإِنَّ انْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ^٥.

٣٧٦. عنه عليه السلام - فِي رِسَالَتِهِ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ شِيعَتِهِ وَأَصْحَابِهِ -: أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ، وَاللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ^٦.

٣٧٧. عنه عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ -: وَاذْكُرْنِي يَا رَبِّ بِرِضَاكَ، وَلَا تَنْسَنِي حِينَ تَنْشُرُ

١. إبراهيم: ٧.

٢. الصحيفة الجادية: ص ١٧٣ الدعاء ٤٥.

٣. المصباح للكفعمي: ص ١٢٨، البلد الأمين: ص ٨٧، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٣٤ ح ٢.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٨ ح ١٣، المحاسن: ج ١ ص ١١٠ ح ٩٨ عن بشير الدقّان، عذّة الداعي: ص ٢٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٨ ح ٣١. وراجع: ص ٧٥ (الذكر الخفي) وص ٧٧ (الذكر الجلي).

٥. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٤ ح ١٠ عن إسحاق بن عمار.

٦. الكافي: ج ٨ ص ٧ ح ١ عن إسماعيل بن جابر وإسماعيل بن مخلّد السّراج، تحف العقول: ص ٣١٤.

رَحْمَتِكَ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ.^١

٣٧٨. عنه عليه السلام - كَانَ يَقُولُ -: اللَّهُمَّ اذْكُرْنِي بِرَحْمَتِكَ وَلَا تَذْكُرْنِي بِخَطِيئَتِي، وَتَقَبَّلْ مِنِّي، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ، إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ.^٢

٣٧٩. مصباح الشريعة - فيما نَسَبَهُ إِلَى الإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام -: اجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ لَكَ؛ فَإِنَّهُ ذَكَرَكَ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْكَ، فَذَكَرَهُ لَكَ أَجَلٌ وَأَشْهُى وَأَتَمَّ مِنْ ذِكْرِكَ لَهُ وَأَسْبَقُ. وَمَعْرِفَتُكَ بِذِكْرِهِ لَكَ يَوْمَئِذٍ الْخُضُوعَ، وَالْإِسْتِحْيَاءَ، وَالْإِنْكِسَارَ، وَيَتَوَلَّدُ مِنْ ذَلِكَ رُؤْيَا كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ السَّابِقِ، وَتَخْلُصُ لَوَجْهِهِ، وَتَصْغُرُ عِنْدَ ذَلِكَ طَاعَاتُكَ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي جَنْبِ مِنْهُ.

وَرُؤْيَاكَ ذِكْرَكَ لَهُ تَوَرُّتُكَ الرِّيَاءَ، وَالْعُجْبَ، وَالسَّفَهَ، وَالْغِلْظَةَ فِي خَلْقِهِ، وَاسْتِكْثَارَ الطَّاعَةِ وَنِسْيَانَ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ، وَلَا يَزِدَادُ بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا، وَلَا يَسْتَجْلِبُ بِهِ عَلَى مُضِيِّ الْأَيَّامِ إِلَّا وَحْشَةً.^٣

٣٨٠. الزهد عن زيد بن علي: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى نَبِيِّهِ دَاوُدَ عليه السلام -: إِذَا ذَكَرْتَنِي عَبْدِي حِينَ يَغْضَبُ، ذَكَرْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَمِيعِ خَلْقِي، وَلَا أَمَحَقُهُ فِيمَا أَمَحَقُ.^٤

٣٨١. الكافي عن علي بن أسباط عنهم عليه السلام -: فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ ﷻ بِهِ عِيسَى عليه السلام -: يَا عِيسَى، كُنْ رَحِيمًا مَتَرَحِّمًا، وَكُنْ كَمَا تَشَاءُ أَنْ يَكُونَ الْعِبَادُ لَكَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمُفَارَقَةَ الْأَهْلِينَ، وَلَا تَلَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُفْسِدُ صَاحِبَهُ، وَلَا تَغْفُلْ فَإِنَّ الْغَافِلَ مِنِّي بَعِيدٌ، وَاذْكُرْنِي بِالصَّالِحَاتِ حَتَّى أَذْكُرَكَ.^٥

١. الإقبال: ج ٢ ص ١٢٧ عن سلمة بن الأكوع، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٤٦ ح ٤.
٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٢٤ عن ابن أبي يعفور، مصباح المنهجد: ص ٢٧٤، جمال الأسبوع: ص ١٤١ ح ١٧ كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠٠ ح ١٠.
٣. مصباح الشريعة: ص ٤٧.
٤. الزهد للحمين بن سعيد: ص ٢٨ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٦٦ ح ١٨.
٥. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ - ١٣٤ ح ١٠٣، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩١ ح ١٤.

٣٨٢ . جامع الأخبار: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ: يَا عِيسَى، إِنِّي لَا أَنْسِي مَنْ يَنْسَانِي، فَكَيْفَ أَنْسَى مَنْ يَذْكُرُنِي! أَنَا لَا أَبْخُلُ عَلَى مَنْ عَصَانِي، فَكَيْفَ أَبْخُلُ عَلَى مَنْ يُطِيعُنِي! ١

٣٨٣ . لقمان ﷻ - فِي مَوَاعِظِهِ لِابْنِهِ -: يَا بَنِيَّ، وَمَنْ ذَا الَّذِي ذَكَرَهُ فَلَمْ يَذْكُرْهُ! ٢

٣٨٤ . مسكن الفؤاد: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَعْضِ الصَّادِقِينَ: إِنَّ لِي عِبَاداً مِنْ عِبَادِي يُحِبُّونِي وَأُحِبُّهُمْ، وَيَشْتَاقُونَ إِلَيَّ وَأَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ، وَيَذْكُرُونِي وَأَذْكُرُهُمْ، فَإِنْ أَخَذْتَ طَرِيقَتَهُمْ أَحَبَبْتُكَ، وَإِنْ عَدَلْتَ عَنْهُمْ مَقَتُّكَ. ٣

٢ / ٩

طَرِيقَةُ الشَّيْطَانِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾. ٤
 ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجْشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ
 إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾. ٥

الحديث

٣٨٥ . تفسير العياشي عن علي بن أبي حمزة عن الإمام الصادق ﷺ، قال: سَأَلْتُهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ٦: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ مَا ذَلِكَ الطَّائِفُ؟

١ . جامع الأخبار: ص ٥٠٩ ح ١٤١٧.

٢ . الاختصاص: ص ٣٣٧.

٣ . مسكن الفؤاد: ص ٢٨، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٦ ح ٢٨.

٤ . الأعراف: ٢٠١.

٥ . آل عمران: ١٣٥.

٦ . في بحار الأنوار: «عن قول الله».

فَقَالَ: هُوَ السَّيِّئُ يَهُمُّ الْعَبْدُ بِهِ، ثُمَّ يَذْكُرُ اللَّهَ فَيُبْصِرُ وَيُقْصِرُ^١.

٣٨٦. الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَبِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾؟

قَالَ: هُوَ الْعَبْدُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيُمْسِكُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^٢.

٣٨٧. تفسير القمي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَبِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾؛ قَالَ: وَإِذَا ذَكَرَهُمُ الشَّيْطَانُ الْمَعَاصِيَّ وَحَمَلَهُمْ عَلَيْهَا، يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ^٣.

٣٨٨. رسول الله ﷺ: إِذَا سَمِعَ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ اللَّهِ، ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ كَمَا كَانَ الرَّوحَاءُ^٤.
٣٨٩. عنه عليه السلام: عَلَى كُلِّ قَلْبٍ جَائِمٌ^٥ مِّنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ خَنَسَ الشَّيْطَانُ وَذَابَ، وَإِذَا تَرَكَ الذِّكْرَ تَفَقَّهَ الشَّيْطَانُ فَجَذَبَهُ وَأَغْوَاهُ وَاسْتَرْلَهُ وَأَطْعَاهُ^٦.

١. أقصر فلان عن الشيء يُقْصِرُ إقصاراً: إِذَا كَفَّ عَنْهُ وَانْتَهَى. وَأَقْصَرْتُ عَنِ الشَّيْءِ: كَفَفْتُ وَنَزَعْتُ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ (لسان العرب: ج ٥ ص ٩٧ «قصر»).

٢. تفسير البياضي: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٢٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٨٧ ح ١٤.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٣٤ ح ٧، تفسير البياضي: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٢٨ عن زيد بن أبي أسامة وص ٤٤ ح ١٣٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٧٣.

٤. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٧٣.

٥. الرُّوحَاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة، وقرية من رحبة الشام (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٢٥ «الرُّوح»). والمراد أنه يتأذى بعيداً.

٦. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٤٧١ ح ٢٢٨٩ عن جابر.

٧. يَجْتِمِعُ فِي الْأَرْضِ: أَي يَلْزِمُهَا وَيَلْتَصِقُ بِهَا، وَجَتَمَ الطَّائِرُ جُتُوماً، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الثُّبُوكِ لِلْإِبِلِ (النهاية: ج ١ ص ٢٣٩ «جتم»).

٨. عدَّة الداعي: ص ١٩٢، إرشاد القلوب: ص ٦١ وفيه «خادم» بدل «جائم»، أعلام الدين: ص ٢٧٩ وفيه «خاتم» بدل «جائم»، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦١ ح ٤٢.

٣٩٠. عنه عليه السلام: إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعُ خَطْمَهُ^١ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ خَنَسَ، وَإِنْ نَسِيَ التَّقَمَّ قَلْبُهُ؛ فَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ^٢.

٣٩١. علل الشرايع عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَنَاسِ؟ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ يَلْتَقِمُ الْقَلْبَ؛ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ خَنَسَ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْخَنَاسُ^٣.

٣٩٢. رسول الله عليه السلام: إِذَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ وَالْدُّنْيَا عَنْهُمْ، فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ لِلدُّنْيَا: أَلَا تَرَيْنَ مَا يَصْنَعُونَ؟

فَتَقُولُ الدُّنْيَا: دَعَهُمْ، فَلَوْ قَدْ تَفَرَّقُوا أَخَذْتُ بِأَعْنَاقِهِمْ^٤.

٣٩٣. فضائل الأشهر الثلاثة عن عبد الرحمن بن هبيرة: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام يَوْمًا، فَقَالَ: رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَائِبًا! قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رَأَيْتَ، حَدَّثْنَا فِدَاكَ أَنْفُسَنَا وَأَهْلُونَا وَأَوْلَادُنَا؟

فَقَالَ: ... رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ، فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللَّهِ تعالى فَجَبَّاهُ مِنْ بَيْنِهِمْ^٥.

٣٩٤. رسول الله عليه السلام: إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ.

١. الخَطْمُ فِي السَّيَاح: مُقَادِيمُ أَنْوْفِهَا وَأَفْوَاهُهَا (النهاية: ج ٢ ص ٥٠ «خطم»).

٢. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٢٢ ح ٤٢٨٥، شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٠٣ ح ٥٤٠، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٦٨، مكائد الشيطان لابن أبي الدنيا: ص ٤٣ ح ٢٢ كُلُّهَا عَنْ أَنَسٍ وَلَيْسَ فِيهَا «فَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ»، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٨ ح ١٧٨٢؛ بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ١٩٤.

٣. علل الشرايع: ص ٥٢٦ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ١٩٧ ح ٧.

٤. أعلام الدين: ص ٢٧٣، إرشاد القلوب: ص ٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٨٩ ح ١٨.

٥. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١١٢ ح ١٠٧، الأمالي للصدوق: ص ٣٠١ ح ٣٤٢ عن عبد الرحمن بن سمرة، روضة الواعظين: ص ٤٢٨ وفيه ذيله فقط، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٩٠ ح ١؛ المعجم الكبير: ج ٢٥ ص ٢٨٢ ح ٣٩ عن عبد الرحمن بن سمرة نحوه، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٢٦ ح ٤٣٥٩٢.

وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ.^١

٣٩٥. عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ مَعْصُومُونَ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ: الذَّاكِرُونَ لِلَّهِ، وَالْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ.^٢

٣٩٦. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا... فَقَالَ...: أَمُرُّكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعاً، حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ؛ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحِرِّزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ.^٣

٣٩٧. الإمام علي عليه السلام: ذِكْرُ اللَّهِ مَطْرَدَةُ الشَّيْطَانِ.^٤

٣٩٨. عنه عليه السلام: ذِكْرُ اللَّهِ رَأْسُ مَالٍ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَرِبْحُهُ السَّلَامَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ.^٥

٣٩٩. عنه عليه السلام: ذِكْرُ اللَّهِ دِعَامَةُ الْإِيمَانِ، وَعِصْمَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ.^٦

٤٠٠. الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ بِذِكْرِكَ أَسْتَعِذُّ وَأَعْتَصِمُ، وَبِرُكْنِكَ الْوُدَّ وَأَتَحَرِّمُ.^٧

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٩٨ ح ١٠٣، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٧ ح ٣٧٦٥، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٧٩ ح ٣٨٨٧، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١١٥ ح ١٤٧٣٥ نحوه وكلها عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٩٦ ح ٤١٥٣٤.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٩٦ عن ابن عباس؛ كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٤١ ح ٤٣٤٣ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب نحوه.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٤٨ ح ٢٨٦٢، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٩٠ ح ١٧١٧٠، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٥٨٣ ح ١٥٣٤، صحيح ابن حبان: ج ١٤ ص ١٢٤ ح ٦٢٣٣ كلها عن الحارث الأشعري نحوه، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩١٤ ح ٤٣٥٧٧.

٤. غرر الحكم: ح ٥١٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٥ ح ٤٧١٧.

٥. غرر الحكم: ح ٥١٧١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤٦.

٦. غرر الحكم: ح ٥١٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤٧.

٧. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٣ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٤٠١ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: لا يَتَمَكَّنُ الشَّيْطَانُ بِالْوَسْوَسَةِ مِنَ الْعَبْدِ إِلَّا وَقَدْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَأَسْكَنَ إِلَى نَهْيِهِ، وَنَسِيَ إِطْلَاعَهُ عَلَى سِرِّهِ.^١

٤٠٢ . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: إِذَا أَتَاكَ الشَّيْطَانُ مُوسِوْسًا يَضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ وَيُنْسِيكَ ذِكْرَ اللَّهِ، فَاسْتَعِذْ مِنْهُ بِرَبِّكَ وَرَبِّهِ؛ فَإِنَّهُ يُؤَيِّدُ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ، وَيَنْصُرُ الْمَظْلُومَ، بِقَوْلِهِ عليه السلام: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^٢. وَلَنْ تَقْدِرَ عَلَى هَذَا وَمَعْرِفَةِ إِتْيَانِهِ وَمَذَاهِبِ وَسْوَسَتِهِ إِلَّا بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ وَالْإِسْتِقَامَةِ عَلَى بِسَاطِ الْخِدْمَةِ وَهَيْبَةِ الْمُطَّلَعِ وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ، وَأَنَا الْمُهْمِلُ لِأَوْقَاتِهِ فَهُوَ صَيْدُ الشَّيْطَانِ.^٣

٣ / ٩

إِطْمِئْنَانُ الْقَلْبِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^٤.

الحديث

٤٠٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إِنِّي لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ... نُودِيْتُ: ... يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ مِنْ أَمْتِكَ فَلْيَدْعُنِي سِرًّا، وَلْيَقُلْ: ... وَبِذِكْرِكَ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ قَلْبَ قَلْبِي مِنَ الْهُمُومِ إِلَى الرُّوحِ وَالْدَّعَةِ، وَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ ذِكْرِكَ بِتَرْكِكَ مَا

١ . مصباح الشريعة: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٢٤ ح ٢.

٢ . النحل: ٩٩.

٣ . مصباح الشريعة: ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٢٤ ح ٢.

٤ . الرعد: ٢٨.

بي مِنَ الْهُمُومِ، إِنِّي إِلَيْكَ مُتَضَرِّعٌ^١.

٤٠٤ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قَالَ: ذَاكَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبٍ، وَأَحَبَّ الْمُؤْمِنِينَ شَاهِدًا وَغَائِبًا، أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ يَتَحَابُّونَ^٢.

٤٠٥ . عنه عليه السلام: ذَكَرَ اللَّهُ جِلَاءَ الصُّدُورِ، وَطَمَأْنِينَ الْقُلُوبِ^٣.

٤ / ٩

إِنْشِرَاحُ الْقَلْبِ

الكتاب

﴿أَقَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْفُتُوسِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْ لَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^٤.

الحديث

٤٠٦ . الإمام علي عليه السلام: الذِّكْرُ يَشْرَحُ الصَّدْرَ^٥.

٥ / ٩

جِلَاءُ الْقَلْبِ

٤٠٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَقَالَةً^٦، وَإِنَّ سَقَالََةَ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْجَى

١ . البلد الأمين: ص ٥٠٦ عن الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٠٩ ح ١.

٢ . كنز العمال: ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٤٤٤٨ نقلاً عن ابن مردويه.

٣ . غرر الحكم: ح ٥١٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤٣.

٤ . الزمر: ٢٢.

٥ . غرر الحكم: ح ٨٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٢ ح ٥٤٢.

٦ . السُّقْلُ هو مثل السُّقْلِ للسيف والثوب ونحوهما بالسين والصاد جميعاً، صَقْلُهُ صَقْلًا وَصِفَالًا: جَلَاءُ (ناج

العروس: ج ١٤ ص ٣٤٩ «سقل» وج ١٥ ص ٤٠٥ «صقل»).

مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.^١

٤٠٨ . الإمام علي عليه السلام - مِنْ كَلَامٍ لَهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ : ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ رَجَالٌ لَا تُلْهِبُهُمْ
تَجَنُّزَةً وَلَا يَنْبَغُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ^٢ - : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جِلَاءً لِلْقُلُوبِ ،
تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقَرَةِ ، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ ، وَتَنْقَاضُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ.^٣

٤٠٩ . الكافي عن صباح الحذاء عن أبي أسامة : زَامَلْتُ^٤ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لِي : اقْرَأْ ، قَالَ :
فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَرَأْتُهَا ، فَزَقَّ وَبَكَى .

ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا أُسَامَةَ ، ارْعَوْا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاحْذَرُوا النَّكَتَ^٥ ، فَإِنَّهُ
يَأْتِي عَلَى الْقَلْبِ تَارَاتٌ أَوْ سَاعَاتٌ - الشُّكُّ مِنْ صَبَاحٍ - لَيْسَ فِيهِ إِيمَانٌ وَلَا كُفْرٌ ،
شِبْهَ الْخِرْقَةِ الْبَالِيَةِ أَوْ الْعِظَمِ النَّخِرِ .

يَا أَبَا أُسَامَةَ ، أَلَيْسَ رُبَّمَا تَفْقَدْتُ قَلْبَكَ فَلَا تَذْكُرُ بِهِ خَيْرًا وَلَا شَرًّا ، وَلَا تَدْرِي أَيْنَ
هُوَ؟

قُلْتُ لَهُ : بَلَى ، إِنَّهُ لَيُصِيبُنِي وَأَرَاهُ يُصِيبُ النَّاسَ !

قَالَ : أَجَلْ ، لَيْسَ يَعْرِى مِنْهُ أَحَدٌ ، قَالَ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ،
وَاحْذَرُوا النَّكَتَ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ إِيْمَانًا ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ نَكَتَ
غَيْرَ ذَلِكَ .

١ . شعب الإيمان : ج ١ ص ٣٩٦ ح ٥٢٢ عن عبد الله بن عمر ، تنبيه الغافلين : ص ٣٩٧ ح ٦٠١ وفيه «لكل شيء
صقال ، وصقال القلب ذكر الله تعالى» فقط ، الترغيب والترهيب : ج ٢ ص ٣٩٦ ح ١٠ ، كنز العمال : ج ١
ص ٤٢٨ ح ١٨٤٨ .

٢ . النور : ٣٦ و ٣٧ .

٣ . نهج البلاغة : الخطبة ١٢٢ ، غرر الحكم : ح ٣٥٧٣ ولم يذكر فيه الآية الشريفة ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٣٢٥
ح ٣٩ .

٤ . الزميل : الرفيق في السفر الذي يعينك على أمورك (لسان العرب : ج ١١ ص ٣١٠ «زمل»).

٥ . ارْعَوْا قُلُوبَكُمْ : من الرعاية : أي احفظوها بذكره تعالى من وساوس الشيطان . والنَّكَتُ : ما يُلْقِيهِ الشَّيْطَانُ
في القلب من الوسوس والشبهات (مرآة العقول : ج ٢٦ ص ٣٩) .

قُلْتُ: مَا غَيْرُ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا هُوَ؟

قَالَ: إِذَا أَرَادَ كُفْرًا نَكَتَ كُفْرًا^١.

٤١٠. الإمام علي عليه السلام: الذِّكْرُ جِلَاءُ الْبَصَائِرِ، وَنُورُ السَّرَائِرِ^٢.

٦ / ٩

شِفَاءُ الْقَلْبِ

٤١١. رسول الله صلى الله عليه وآله: ذِكْرُ اللَّهِ شِفَاءُ الْقُلُوبِ^٣.

٤١٢. عنه عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ^٤.

٤١٣. عنه عليه السلام: إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ شِفَاءٌ، وَإِنَّ ذِكْرَ النَّاسِ دَاءٌ^٥.

٤١٤. الإمام علي عليه السلام: ذِكْرُ اللَّهِ دَوَاءٌ أَعْلَالِ النَّفُوسِ^٦.

٤١٥. عنه عليه السلام: مِنْ دُعَائِهِ الْمَعْرُوفِ بِدُعَاءِ كَمِيلٍ -: يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ، وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ^٧.

٧ / ٩

صَلَاحُ الْقَلْبِ

٤١٦. الإمام علي عليه السلام: أَصْلُ صَلَاحِ الْقَلْبِ اسْتِغَالُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ^٨.

١. الكافي: ج ٨ ص ١٦٧ ح ١٨٨، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٨.

٢. غرر الحكم: ح ١٣٧٧.

٣. كنز العمال: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٧٥ نقلاً عن الديلمي عن أنس.

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨.

٥. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٥٩ ح ٧١٧ عن مكحول، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٨٣٧.

٦. غرر الحكم: ح ٥١٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٥ ح ٤٧١٤.

٧. مصباح المنهجد: ص ٨٥٠ ح ٩١٠، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٧ كلاهما عن كميل، البلد الأمين: ص ١٩١.

٨. غرر الحكم: ح ٣٠٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٠ ح ٢٧٣٦.

- ٤١٧ . الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ سَلَامَةً قُلُوبَنَا فِي ذِكْرِ عَظَمَتِكَ، وَفَرَاغِ أْبْدَانِنَا فِي شُكْرِ نِعَمَتِكَ، وَانْطِلَاقِ أَلْسِنَتِنَا فِي وَصْفِ مِثَّتِكَ.^١
- ٤١٨ . الإمام علي عليه السلام: مُدَاوِمَةُ الذِّكْرِ قُوَّةُ الْأَرْوَاحِ، وَمِفْتَاحُ الصَّلَاحِ.^٢

٨ / ٩

حَيَاةُ الْقَلْبِ

- ٤١٩ . رسول الله ﷺ: يَذْكُرُ اللَّهُ تَحْيَا الْقُلُوبِ، وَيُنْسِيَانِهِ مَوْتُهَا.^٣
- ٤٢٠ . عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : نَبِّهْ بِالذِّكْرِ قَلْبَكَ، وَجَافِ عَنِ النَّوْمِ جَنْبَكَ، وَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ.^٥
- ٤٢١ . الإمام علي عليه السلام: فِي الذِّكْرِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ.^٦
- ٤٢٢ . عنه عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَحْيَا اللَّهُ قَلْبَهُ، وَنَوَّرَ عَقْلَهُ وَلَبَّاهُ.^٧
- ٤٢٣ . عنه عليه السلام: الذِّكْرُ نَوْرُ الْعَقْلِ، وَحَيَاةُ النَّفْسِ، وَجِلَاءُ الصُّدُورِ.^٨
- ٤٢٤ . الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي دُعَاءِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ - : مَوْلَايَ، يَذْكُرْكَ عَاشَ قَلْبِي، وَيُمْنَا جَاتِكَ بَرَّدَتْ أَلَمَ الْخَوْفِ عَنِّي.^٩

١ . الصحيفة السجادية: ص ٣٧ الدعاء ٥.

٢ . غرر الحكم: ح ٩٨٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٧ ح ٩٠٠٦.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٤ . جفا جشبه عن الفراش وتجافى: نَبَا عَنْهُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ. وَجَافَيْتُ جَنْبِي عَنِ الْفِرَاشِ فَتَجَافَى (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٤٨ «جفا»).

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٧.

٦ . غرر الحكم: ح ٦٤٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٤ ح ٥٩٩١.

٧ . غرر الحكم: ح ٨٨٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٣٠١ وفيه «استنار» بدل «نور».

٨ . غرر الحكم: ح ١٩٩٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٠ ح ١٥٢٣.

٩ . مصباح المتهجد: ص ٥٩٢ ح ٦٩١، الإقبال: ج ١ ص ١٦٨ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: «»

٤٢٥ . الإمام الكاظم عليه السلام: اللَّهُمَّ ... صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَحْيِ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ، وَاجْعَلْ ذُنُوبَنَا مَغْفُورَةً، وَعُيُوبَنَا مَسْتُورَةً، وَفَرَائِضَنَا مَشْكُورَةً، وَنَوَافِلَنَا مَبْرُورَةً، وَقُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً.^١

٤٢٦ . الإمام المهدي عليه السلام: إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ... أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ... وَتُغْنِي فَقْرِي، وَتَجَبِّرَ كَسْرِي، وَتُحْيِي قُلُودِي بِذِكْرِكَ.^٢

٩ / ٩

عِمَارَةُ الْقَلْبِ

٤٢٧ . الإمام علي عليه السلام - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيُّ بُنْيٍّ - وَلِزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ.^٣

٤٢٨ . عنه عليه السلام: إِلَهِي ... أَنَادِيكَ بِقَلْبٍ قَرِيحٍ، وَأُنَاجِيكَ بِدَمْعٍ سَفُوحٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قُوَّتِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جُرْأَتِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ جَهْلِي، وَأَتَعَلَّقُ بِعُرَى أَسْبَابِكَ مِنْ ذَنْبِي، وَأَعْمُرُ بِذِكْرِكَ قَلْبِي.^٤

١٠ / ٩

نُورُ الْقَلْبِ

٤٢٩ . الإمام علي عليه السلام: اسْتَدِيمُوا الذِّكْرَ فَإِنَّهُ يُنِيرُ الْقَلْبَ، وَهُوَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ.^٥

١ . ج ٩٨ ص ٨٩ ح ٢.

٢ . مصباح المتعبد: ص ٥٩ ح ٩٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٥٣ ح ٥٨ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن معاوية بن وهب الجلي.

٣ . مهج الدعوات: ص ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٧٣ ح ٣٤.

٤ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٦٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٧ ح ٢؛ كنز العمال: ج ١٦ ص ١٦٨ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٥ . بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٤٦ ح ٥٦ نقلاً عن اختيار ابن الباقي.

٥ . غرر الحكم: ج ٢٥٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٢ ح ٢١٧٢.

- ٤٣٠ . عنه عليه السلام: دَوَامُ الذِّكْرِ يُنِيرُ الْقَلْبَ وَالْفِكَرَ.^١
- ٤٣١ . عنه عليه السلام: مَنْ كَثُرَ ذِكْرُهُ اسْتَنَارَ لُبُّهُ.^٢
- ٤٣٢ . عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الذِّكْرِ اسْتِنَارَةُ الْقُلُوبِ.^٣
- ٤٣٣ . عنه عليه السلام: الذِّكْرُ نَوْرٌ وَرُشْدٌ. النَّسْيَانُ ظُلْمَةٌ وَفَقْدٌ.^٤
- ٤٣٤ . عنه عليه السلام: عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ نَوْرُ الْقَلْبِ.^٥
- ٤٣٥ . عنه عليه السلام: الذِّكْرُ يُؤْنِسُ اللَّبَّ، وَيُنِيرُ الْقَلْبَ، وَيَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ.^٦
- ٤٣٦ . عنه عليه السلام: ذَكَرَ اللَّهُ يُنِيرُ الْبَصَائِرَ، وَيُؤْنِسُ الضَّامِرَ.^٧

١١ / ٩

حِكْمَةُ الْقَلْبِ

٤٣٧ . الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَلَزَمَ قَلْبُهُ فِكْرًا، وَلِسَانُهُ الذِّكْرَ، مَلَأَ اللَّهُ قَلْبُهُ إِيمَانًا وَرَحْمَةً، وَنُورًا وَحِكْمَةً.^٨

٤٣٨ . الكافي عن السندي عن الإمام الباقر عليه السلام: مَا أَخْلَصَ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ ﷻ أَرْبَعِينَ يَوْمًا - أَوْ قَالَ: مَا أَجْمَلَ عَبْدٌ ذَكَرَ اللَّهَ ﷻ أَرْبَعِينَ يَوْمًا - إِلَّا زَهَّدَهُ اللَّهُ ﷻ فِي الدُّنْيَا، وَبَصَّرَهُ دَاءَهَا

١ . غرر الحكم: ح ٥١٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٠ ح ٤٦٨٣.

٢ . غرر الحكم: ح ٩١٢٣.

٣ . غرر الحكم: ح ٤٦٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٨ ح ٤١٧٠.

٤ . غرر الحكم: ح ٦٠٢ و ٦٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠ ح ١٢٩٠ و ١٢٩١.

٥ . غرر الحكم: ح ٦١٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٥ ح ٥٧٢٨.

٦ . غرر الحكم: ح ١٨٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥ ح ١٤٢٩.

٧ . غرر الحكم: ح ٥١٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٥ ح ٤٧٢٠.

٨ . إرشاد القلوب: ص ١٠٠.

ودَوَاءُهَا؛ فَأُثْبِتَ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ^٢.

١٢ / ٩

هُدَايَةُ الْعُقُولِ

٤٣٩. الإمام علي عليه السلام: الذِّكْرُ هِدَايَةُ الْعُقُولِ، وَتَبْصِرَةُ النُّفُوسِ^٣.

٤٤٠. عنه عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ اسْتَبْصَرَ^٤.

٤٤١. عنه عليه السلام: لَا هِدَايَةَ كَالذِّكْرِ^٥.

١٣ / ٩

نَجَاحُ الْأُمُورِ

٤٤٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَذْكُرُ اللَّهَ؛ فَإِنَّهُ عَوْنٌ لَكَ عَلَى مَا تَطْلُبُ^٦.

٤٤٣. الإمام علي عليه السلام: خَيْرُ مَا اسْتَنْجَحْتَ بِهِ الْأُمُورَ ذِكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^٧.

٤٤٤. عنه عليه السلام: ذِكْرُ اللَّهِ تُسْتَنْجَحُ بِهِ الْأُمُورُ، وَتُسْتَنْيرُ بِهِ السَّرَائِرُ^٨.

١. جدير بالذكر أن الرواية الأولى دالة على أن الذكر المرافق للفكر هو الموجب لحصول الحكمة، وأما الرواية الثانية فإنها إنما تدل على عنوان الباب فيما لو كان قول الإمام هو: «ما أجمل عبد ذكر الله عز وجل أربعين يوماً».

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٦ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٤٠ ح ٨.

٣. غرر الحكم: ح ١٤٠٣.

٤. غرر الحكم: ح ٧٨٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٩ ح ٧٢٩٧.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٤٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٦ ح ٩٨٢٨.

٦. تنبيه الغافلين: ص ٤٧١ ح ٧٣٢ عن عمارة، شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٦٥، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٧٥٥ نقلاً عن ابن عساکر عن عطاء بن أبي مسلم؛ بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٦٠ ح ١١.

٧. غرر الحكم: ح ٤٩٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٤٥٢٧.

٨. غرر الحكم: ح ٥١٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٥ ح ٤٧١٨.

١٤ / ٩

الرِّزْقُ بِغَيْرِ بَضَاعَةٍ

٤٤٥ . رسول الله ﷺ: اتَّخِذُوا ذِكْرَ اللَّهِ تِجَارَةً، يَا بَيْتُكُمْ الرِّزْقُ بِغَيْرِ بَضَاعَةٍ^١.

٤٤٦ . عنه ﷺ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ رَزَقَهُ اللَّهُ^٢.

١٥ / ٩

النَّجَاءُ مِنَ الشَّدَائِدِ

٤٤٧ . رسول الله ﷺ: كُلُّ أَحَدٍ يَمُوتُ عَطْشَانًا، إِلَّا ذَاكَرَ اللَّهِ^٤.

٤٤٨ . الإمام علي عليه السلام: ذِكْرُ اللَّهِ طَارِدُ اللَّأْوَاءِ^٥ وَالْبُؤْسِ^٦.

٤٤٩ . الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام، قَالَ مُوسَى: ... إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ لَمْ

يَفْتَرِ لِسَانُهُ عَنْ ذِكْرِكَ، وَالتَّضَرُّعُ وَالِاسْتِعَانَةُ لَكَ فِي الدُّنْيَا؟

قَالَ: يَا مُوسَى، أَعَيْنَتْهُ عَلَى شَدَائِدِ الْآخِرَةِ^٧.

٤٥٠ . الإمام الهادي عليه السلام: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ ﷻ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام، قَالَ مُوسَى: ... إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ

ذَكَرَكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ؟

١ . في المصدر: «من بضاعة»، والتصويب من فيض القدير: ج ٣ ص ٤٦٥.

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ١١٩ ج ٢٦٢٤، فردوس الأخبار: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٤٤٦ وفيه «من غير طاعة» بدل «بغير بضاعة» وكلاهما عن الإمام علي عليه السلام.

٣ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٦ ح ٣٨٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٢٥ ح ١٢.

٤ . الدعوات: ص ٢٣٧ ح ٦٦٠، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٤٠ ح ٢٦.

٥ . اللأواء: الشدة وضيق المعيشة (النهاية: ج ٤ ص ٢٢١ «لأى»).

٦ . غرر الحكم: ح ٥١٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٥ ح ٤٧١٥.

٧ . فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٨٨ ح ٦٨ عن زياد بن المنذر، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤١٢ ح ١٣١.

قَالَ: يَا مُوسَى، أَظْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَظِلُّ عَرْشِي، وَأَجْعَلُهُ فِي كَنَفِي.^١
 ٤٥١. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الدُّعَاءِ -: يَا مَنْ تَحَلَّى بِأَسْمَائِهِ عَقْدُ الْمَكَارِهِ، وَيَا مَنْ يُقَلُّ بِذِكْرِهِ حَدُّ
 الشَّدَائِدِ، وَيَا مَنْ يُدْعَى بِأَسْمَائِهِ الْعِظَامِ مِنْ ضَيْقِ الْمَخْرَجِ إِلَى مَحَلِّ الْفَرَجِ.^٢
 راجع: ج ١ ص ٦٢ ح ١٥٣.

١٦/٩ حُسْنُ الذِّكْرِ

٤٥٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ رَوْحُكَ^٣ فِي السَّمَاءِ، وَذِكْرُكَ فِي
 الْأَرْضِ.^٤
 ٤٥٣. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا؛ فَإِنَّهُ ذِكْرُكَ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَنُورُكَ لَكَ فِي
 الْأَرْضِ.^٥
 ٤٥٤. الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اشْتَغَلَ بِذِكْرِ اللَّهِ، طَيَّبَ اللَّهُ ذِكْرَهُ.^٦

١. الْأَمَلِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٢٧٦ ح ٣٠٧ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ص ٤٢٨، مَشْكَاتُ
 الْأَنْوَارِ: ص ١١٤ ح ٢٦٥ كِلَاهُمَا عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩ ص ١٥٦ ح ٢٣؛ الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ج ٩
 ص ٢٨٧ عَنْ وَهْبٍ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 ٢. مُهْجُ الدَّعَوَاتِ: ص ٣٢٥ عَنْ الْبَيْهَقِيِّ حَمْزَةً، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩ ص ٢٢٩ ح ٢٧.
 ٣. الرُّوحُ: الرَّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ج ١ ص ٢٢٤ «رُوح»).
 ٤. مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ: ج ٤ ص ١٦٣ ح ١١٧٧٤ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، كِتَابُ الْعَمَالِ: ج ١٥ ص ٨٢٦ ح ٤٣٢٨٤.
 ٥. الْخِصَالُ: ص ٥٢٥ ح ١٣، مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ص ٣٣٤ ح ١ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩ ص ٩٣ ح ١٥٤
 ح ١٥؛ الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٢ ص ١٥٧ ح ١٦٥١، الْفَرُوسُ: ج ٣ ص ٣١ ح ٤٠٦٨ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ، كِتَابُ
 الْعَمَالِ: ج ١٥ ص ٩٠٩ ح ٤٣٥٧٢.
 ٦. غُرَرُ الْحِكْمِ: ح ٨٢٣٥، عِيُونُ الْحِكْمِ وَالْمَوَاعِظِ: ص ٤٤٥ ح ٧٨٣٢.

١٧/٩

حُسْنُ الْعَمَلِ

٤٥٥ . الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَمَرَ قَلْبَهُ بِدَوَامِ الذِّكْرِ، حَسُنَتْ أَعْمَالُهُ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ.^١

١٨/٩

كَفَارَةُ السَّيِّئَاتِ

- ٤٥٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: كَابِدُوا^٢ اللَّيْلَ بِالصَّلَاةِ، وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا؛ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ.^٣
- ٤٥٧ . الإمام علي عليه السلام: عَوَّدَ نَفْسَكَ الْإِسْتِهْزَاءَ بِالذِّكْرِ وَالْإِسْتِغْفَارِ، فَإِنَّهُ يَمْحُو عَنْكَ الْحَوْبَةَ^٤، وَيُعْظِمُ لَكَ الْمَثُوبَةَ.^٥

١٩/٩

قُوَّةُ الْإِيمَانِ

- ٤٥٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّ الْقُرْآنَ وَالذِّكْرَ لَيُنْبِتَانِ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْعُشْبَ.^٦

١ . غرر الحكم: ج ٨٨٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٢٩٧.

٢ . كَابَدْتُ الْأَمْرَ: إِذَا قَاسَيْتَ شِدَّتَهُ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٥٣٠ «كبر»).

٣ . الْأَمَالِيُّ لِلْمُقِيدِ: ص ١٨٩ ح ١٦ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٢٣ ح ٤٥.

٤ . الْحَوْبَةُ: الْإِثْمُ (الْقَامُوسُ الْمُحِيط: ج ١ ص ٥٨ «حرب»).

٥ . غرر الحكم: ج ٦٢٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٤٠ ح ٥٧٩٢ وفيه «الاستكثار بالاستغفار» بدل

«الاستهتار بالذكر والاستغفار».

٦ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٢١ ح ٤٠٦٧٠ نقلًا عن الديلمي عن أنس.

٢٠ / ٩

النَّزَبُ إِلَى اللَّهِ

٤٥٩ . كنز العمال عن خالد بن الوليد: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَمَّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ... قَالَ: أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَخَصَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ: أَكْثَرَ ذِكْرِ اللَّهِ، تَكُنْ أَخَصَّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^١.

٤٦٠ . مصباح الشريعة - فيما نَسَبَهُ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام -: إِرَابُ الْقُلُوبِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: رَفَعٌ وَفَتْحٌ وَخَفْضٌ وَوَقْفٌ.

فَرَفَعُ الْقَلْبِ فِي ذِكْرِ اللَّهِ، وَفَتْحُ الْقَلْبِ فِي الرِّضَا عَنِ اللَّهِ، وَخَفْضُ الْقَلْبِ فِي الْإِسْتِغَالِ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَوَقْفُ الْقَلْبِ فِي الْغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ.

أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى بِالتَّعْظِيمِ خَالِصاً، ارْتَفَعَ كُلُّ حِجَابٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ... وَإِذَا غَفَلَ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ كَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَوْقُوفاً مَحْجُوباً، قَدْ قَسَا وَأَظْلَمَ مُنْذُ فَارَقَ نَوْرَ التَّعْظِيمِ.

فَعَلَامَةُ الرَّفْعِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: وَجُودُ الْمُوَافَقَةِ، وَقُدْرَةُ الْمُخَالَفَةِ، وَدَوَامُ الشَّوْقِ....

وَعَلَامَةُ الْوَقْفِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: زَوَالُ خِلَاوَةِ الطَّاعَةِ، وَعَدَمُ مَرَارَةِ الْمَعْصِيَةِ، وَالتَّيَاسُّ

عِلْمِ الْحَلَالِ بِالْحَرَامِ^٢.

١ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٧ ح ٤٤١٥٤ نقلاً عن أبي العباس المنصوري.

٢ . مصباح الشريعة: ص ٢٠، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٥ ح ٢٥.

٢١ / ٩

الأنس بالله

٤٦١ . الإمام علي عليه السلام: الذكر مفتاح الأنس^١.

٤٦٢ . عنه عليه السلام: ذاكر الله مؤانس^٢.

٤٦٣ . رسول الله صلى الله عليه وسلم - في دعاء الجوشن الكبير - : يا أنيس الذاكرين^٣.

٤٦٤ . الإمام علي عليه السلام: اللهم إني أنس الآيسين لأوليائك، وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين

عليك، تشاهدتهم في سرائرهم، وتطلع عليهم في ضمائرهم، وتعلم مبلغ بصائرهم،

فأسرارهم لك مكشوفة، وقلوبهم إليك ملهوفة، إن أوحشتهم الغربة أنسهم ذكرك^٤.

٤٦٥ . عدة الداعي: في بعض الأحاديث القدسية: أيما عبد اطلع على قلبه فرأيت الغالب

عليه التمسك بذكره، توليت سياسته، وكنت جليسه ومحادته وأنيسه^٥.

٢٢ / ٩

حب الله

٤٦٦ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أكثر ذكر الله أحببه الله^٦.

٤٦٧ . عنه عليه السلام - في وصيته لأبي ذر - : يا أبا ذر، إن أحبكم إلى الله جل ثناؤه أكثركم

١ . غرر الحكم: ج ٥٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠ ح ٨٨٦.

٢ . غرر الحكم: ج ٥١٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٥٦ ح ٤٧٤١.

٣ . البلد الأمين: ص ٤١٠، المصباح للكفعمي: ص ٣٤٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٩٥ ح ٣.

٤ . نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٢٩ ح ٤٠.

٥ . عدة الداعي: ص ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٢ ح ٤٢.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ٣ عن داود بن سرحان، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥٥ ح ١٤٨ عن عبد

الرحمن بن الحجاج وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٢٥ ح ١١؛ كثر العمال: ج ٣

ص ٢٤١ ح ٦٣٥٠ نقلاً عن الدارقطني في الأفراد عن عائشة.

ذِكْرُ لَهُ^١

٤٦٨ . عَنْهُ عَلَيْهِ: أَحَبُّهُمْ [النَّاسِ] إِلَى اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا^٢.

٤٦٩ . الإمام علي عليه: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُؤْنِسُكَ بِذِكْرِهِ، فَقَدْ أَحَبَّكَ^٣.

٤٧٠ . رسول الله عليه: قَالَ مُوسَى عليه: يَا رَبِّ، وَدِدْتُ أَنِّي أَعْلَمُ مَنْ تُحِبُّ مِنْ عِبَادِكَ فَأُحِبَّهُ!

قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي يُكَيِّرُ مِنْ ذِكْرِي، فَأَنَا أَذِنْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَأُحِبُّهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي لَا يَذْكُرُنِي، فَأَنَا حَبَبْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، وَأَنَا أَبْغَضُهُ^٤.

٢٣ / ٩

لِقَاءُ اللَّهِ

٤٧١ . رسول الله عليه: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى عَبْدِي الْإِسْتِغَالُ بِي جَعَلْتُ نَعِيمَهُ

وَلَذَّتُهُ فِي ذِكْرِي، فَإِذَا جَعَلْتُ نَعِيمَهُ وَلَذَّتُهُ فِي ذِكْرِي عَشِيقَتِي وَعَشِيقَتُهُ، فَإِذَا عَشِيقَتِي

وَعَشِيقَتُهُ رَفَعْتُ الْحِجَابَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَصِرْتُ مَعَالِمًا^٥ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا يَسْهُو إِذَا سَهَا

النَّاسُ؛ أُولَئِكَ كَلَامُهُمْ الْآنَبِيَاءُ، أُولَئِكَ الْأَبْطَالُ حَقًّا، أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ بِأَهْلِ

الْأَرْضِ عُقُوبَةً وَعَذَابًا ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ ذَلِكَ عَنْهُمْ^٦.

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٦ ح ٣.

٢ . إرشاد القلوب: ص ١٣٣.

٣ . غرر الحكم: ح ٤٠٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٣٥ ح ٣٠٧٠.

٤ . تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ١٤٧ ح ١٢٥٦٥، الفردوس: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٤٥٣٤ كلاهما عن عمر، كنز العمال:

ج ١ ص ٤٣٣ ح ١٨٧٠؛ الدعوات: ص ٢٠ ح ١٨ وليس فيه «قال موسى عليه»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٠

ح ٤١.

٥ . المَعْلَم: الأثر يستدل به على الطريق (الصالح: ج ٥ ص ١٩٩١ «علم»). وفي كنز العمال: «... وصيرت ذلك

تغالباً عليه، لا يسهو...».

٦ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٦٥ عن الحسن، كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٣ ح ١٨٧٢.

٤٧٢ . إحياء علوم الدين: في أخبار داود عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيْهِ ... : يا داوود! إِنِّي خَلَقْتُ قُلُوبَ الْمُشْتَاقِينَ مِنْ رِضْوَانِي، وَنَعَّمْتُهَا بِنُورٍ وَجْهِي

فَقَالَ داوود عليه السلام: يَا رَبِّ! بِمَ نَالُوا هَذَا مِنْكَ؟

قَالَ: بِحُسْنِ الظَّنِّ، وَالْكَفِّ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَالْخَلَوَاتِ بِي، وَمُتَاجَاتِهِمْ لِي. وَإِنَّ هَذَا مَنْزِلٌ لَا يَنَالُهُ إِلَّا مَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا، وَلَمْ يَسْتَغِلْ بِشَيْءٍ مِنْ ذِكْرِهَا، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِي، وَاخْتَارَنِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي، فَعِنْدَ ذَلِكَ أُعْطِفُ عَلَيْهِ وَأُفْرِغُ نَفْسَهُ، وَأُكْشِفُ الْحِجَابَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ؛ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيَّ نَظَرَ النَّاطِرِ بِعَيْنِهِ إِلَى الشَّيْءِ^١.

٢٤ / ٩

الْعِصَّةُ مِنَ الشَّهْوِ

٤٧٣ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى عَبْدِي الْإِسْتِغَالَ بِي، نَقَلْتُ شَهْوَتَهُ فِي مَسَائِلِي وَمُتَاجَاتِي، فَإِذَا كَانَ عَبْدِي كَذَلِكَ فَأَرَادَ أَنْ يَسْهُوَ حُلْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَسْهُوَ، أُولَئِكَ أُولِيَائِي حَقًّا، أُولَئِكَ الْأَبْطَالُ حَقًّا^٢.

راجع: ج ١ ص ١٤٤ ح ٤٧١.

٢٥ / ٩

نُزُولُ الْمَلَائِكَةِ

٤٧٤ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا رَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَيَّ حَاجَتِكُمْ. فَيَحْفَقُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ -: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ تَقُولُ: يُسَبِّحُونَكَ،

١ . إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ٤٧٠؛ المحجة البيضاء: ج ٨ ص ٥٩.

٢ . عدة الداعي: ص ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٢ ح ٤٢.

وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ! فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيداً، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً.

يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونَنِي؟ [يَقُولُونَ]١ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً.

قال: فَمِمَّ يَتَعَوِّذُونَ؟ يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ. يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً.

فَيَقُولُ: فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ.

يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ!

قال: هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ٢.

٤٧٥. المعجم الصغير عن ابن عباس: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ يَذْكُرُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنَّكُمْ الْمَلَأَ الَّذِينَ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَصِيرَ نَفْسِي مَعَكُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطُلًا﴾٣، أَمَا إِنَّهُ مَا جَلَسَ عِدَّتُكُمْ إِلَّا جَلَسَ مَعَهُمْ عِدَّتُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِنْ سَبَّحُوا اللَّهَ سَبَّحُوهُ، وَإِنْ حَمِدُوا اللَّهَ حَمِدُوهُ، وَإِنْ كَبَّرُوا اللَّهَ كَبَّرُوهُ، ثُمَّ يَصْعَدُونَ إِلَى

١. سقط ما بين المعقوفين من المصدر، وأثبتناه من المصادر الأخرى.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٥٣ ح ٦٠٤٥، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٦٩ ح ٢٥، المستدرک علی

الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٢ ح ١٨٢١، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٩ ح ٣٦٠٠، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٦

ح ٧٤٢٨ كلاهما عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري وكلّهما نحوه، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٣ ح ١٧٤٧.

٣. الكهف: ٢٨.

الرَّبُّ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، عِبَادُكَ سَبَّحُواكَ فَسَبَّحْنَا، وَكَبَّرُواكَ فَكَبَّرْنَا، وَحَمِدُواكَ فَحَمِدْنَا.

فَيَقُولُ رَبُّنَا: يَا مَلَائِكَتِي، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ.

فَيَقُولُونَ: فِيهِمْ فُلَانٌ وَفُلَانُ الْخَطَاءُ!

فَيَقُولُ: هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.^١

٤٧٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَمْرُونَ عَلَى خَلْقِ الذِّكْرِ، فَيَقُومُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَيَبْكُونَ لِبُكَائِهِمْ، وَيُؤْمِنُونَ لِذُعَائِهِمْ، فَإِذَا صَعِدُوا [إِلَى] السَّمَاءِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مَلَائِكَتِي أَيْنَ كُنْتُمْ؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا إِنَّا حَضَرْنَا مَجْلِسَ الذِّكْرِ، فَزَأَيْنَا أَقْوَامًا يُسَبِّحُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُقَدِّسُونَكَ، وَيَخَافُونَ نَارَكَ.

فَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: يَا مَلَائِكَتِي، إِزُوهَا عَنْهُمْ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَأَمْتَنَهُمْ مِمَّا يَخَافُونَ.

فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، إِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا وَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْكَ!

فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِمُجَالَسَتِهِ لَهُمْ؛ فَإِنَّ الذَّاكِرِينَ مَنْ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.^٢

٤٧٧. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ عِنْدَ انْصِرَافِ أَهْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ: أَكْتَبُوا ثَوَابَ مَا شَاهَدْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ. فَيَكْتُبُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ، وَيَتْرَكُونَ بَعْضَ مَنْ حَضَرَ مَعَهُمْ فَلَا يَكْتُبُونَهُ.

فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَا لَكُمْ لَمْ تَكْتُبُوا فُلَانًا أَلَيْسَ كَانَ مَعَهُمْ، وَقَدْ شَهِدْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ:

١. المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٠٩، حلية الأولياء: ج ٥ ص ١١٧ عن عمر بن ذر عن أبيه، الدر المنثور: ج ٥ ص ٣٨١ نقلاً عن ابن مردويه.

٢. مابين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. عدة الداعي: ص ٢٤١، أعلام الدين: ص ٢٨٠، إرشاد القلوب: ص ٦١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٤٦٨.

يا رَبِّ، إِنَّهُ لَمْ يَشْرِكْ مَعَهُمْ بِحَرْفٍ، وَلَا تَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِكَلِمَةٍ!
 فَيَقُولُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ: أَلَيْسَ كَانَ جَلِيسَهُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلَى يَا رَبِّ.
 فَيَقُولُ: أَكْتُبُوهُ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ. فَيَكْتُبُوهُ مَعَهُمْ.
 فَيَقُولُ تَعَالَى: أَكْتُبُوا لَهُ ثَوَابًا مِثْلَ ثَوَابِ أَحَدِهِمْ.^١
 ٤٧٨. الكافي عن عباد بن كثير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي مَرَرْتُ بِقَاصٍ يَقُصُّ وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا
 الْمَجْلِسُ الَّذِي لَا يَشْقَى بِهِ جَلِيسٌ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، أَخْطَأْتَ أَسْتَأْهُمْ الْحُفْرَةَ^٢. إِنَّ لِلَّهِ
 مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ سِوَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، فَإِذَا مَرُّوا بِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ،
 قَالُوا: قِفُوا فَقَدْ أَصَبْتُمْ حَاجَتَكُمْ، فَيَجْلِسُونَ فَيَتَفَقَّهُونَ مَعَهُمْ، فَإِذَا قَامُوا عَادُوا
 مَرْضَاهُمْ، وَشَهِدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَتَعَاهَدُوا غَائِبَهُمْ، فَذَلِكَ الْمَجْلِسُ الَّذِي لَا يَشْقَى بِهِ
 جَلِيسٌ.^٣

٢٦ / ٩

زُورُ الرِّحْلَةِ

٤٧٩. المستدرک عن أبي عثمان: كَانَ سَلْمَانُ فِي عِصَابَةٍ^٤ يَذْكُرُونَ اللَّهَ، فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

١. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٢ ح ١٥.
 ٢. الإخطاء: الذهاب إلى خلاف الصواب مع قصد الصواب، أو مطلقاً عمداً وغير عمد، والأستاء: جمع
 الإسته؛ وهي حلقة الدبر. والمراد بالحفرة: الكنيف الذي يتغوط فيه، وكان هذا كان مثلاً سائراً يضرَب
 لمن استعمل كلاماً في غير موضعه أو أخطأ خطأ فاحشاً. وقد يقال: شَبَّهْتُ أَفْرَاهِمَ بِالأَسْتَاءِ تَفْضِيحاً لَهُمْ
 (مرآة العقول: ج ٩ ص ٨٤).

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٨٦ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٥٩ ح ٥٧.
 ٤. العِصَابَةُ: الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٣
 «عصب»).

فَجَاءَهُمْ قَاصِدًا حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ، فَكَفَّوْا عَنِ الْحَدِيثِ إِعْظَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
فَقَالَ: مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشَارِكَكُمْ
فِيهَا!^١

٤٨٠. الإمام علي عليه السلام: بِذِكْرِ اللَّهِ تُسْتَنْزَلُ الرَّحْمَةُ.^٢

٢٧ / ٩

نَزُولُ السَّكِينَةِ

٤٨١. رسول الله ﷺ: لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ،
وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.^٣
٤٨٢. عنه عليه السلام: مَجَالِسُ الذِّكْرِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَتُحَفُّ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَغْشَاهُمُ الرَّحْمَةُ،
وَيَذْكُرُهُمُ الرَّبُّ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ.^٤

٢٨ / ٩

غُفْرَانُ اللَّهِ

٤٨٣. رسول الله ﷺ: مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ إِلَّا قِيلَ لَهُمْ: قَوْمُوا

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٢١٠ ح ٤١٩، الدر المنثور: ج ٥ ص ٣٨٢ نقلاً عن الزهد لابن حنبل عن ثابت نحوه، كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٧ ح ١٩٣٢.

٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٠٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٨ ح ٣٨٥٦.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٤ ح ٣٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦٠ ح ٣٣٧٨ نحوه، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٥ ح ٣٧٩١، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٨٤ ح ١١٨٧٥ كلها عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٨٢٢ و ١٨٢٤؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٥ ح ٢٢٢٧، مشكاة الأنوار: ص ١١٤ ح ٢٦٤، روضة الواعظين: ص ٤٢٨.

٤. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٢٨، حلية الأولياء: ج ٥ ص ١١٨ كلاهما عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٨٢١.

مَغْفُوراً لَكُمْ. ١.

ولجمع: العنوان الآتي (تبديل السيئات الحسنات).

٢٩ / ٩

بَذَلُوا السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ

٤٨٤. رسول الله ﷺ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ فَيَقُومُونَ حَتَّى يُقَالَ لَهُمْ: قُومُوا؛ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ.^٢
٤٨٥. عنه ﷺ: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُوراً لَكُمْ، فَقَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ.^٣
٤٨٦. عنه ﷺ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا نَادَى بِهِمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: قُومُوا؛ فَقَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ، وَغُفِرَ لَكُمْ جَمِيعاً.
- وما قَعَدَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يَذْكُرُونَ اللَّهَ، إِلَّا قَعَدَ مَعَهُمْ عِدَّةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.^٤

٣٠ / ٩

مُبَاهَاةُ اللَّهِ

٤٨٧. صحيح مسلم عن معاوية: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى خَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا

١. الإصابة: ج ٣ ص ١٧٥ عن سهيل بن الحنظلية، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٢ ح ١٨٠٩.

٢. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢١٢ ح ٦٠٣٩، شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٥٤ ح ٦٩٥، أسد الغابة: ج ٢ ص ٥٧٢ نحوه وكلها عن سهيل بن حنظلة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٢ ح ١٨٠٨.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٨٦ ح ١٢٤٥٦، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٦١ ح ٤١٢٧، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٠٨ كلها عن أنس، شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٠١ ح ٥٣٤ عن عبد الله بن مغفل وليس فيه «لا يريدون بذلك إلا وجهه»، كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٨ ح ١٨٩١.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٦ ح ٢٢٣٣، عذبة الداعي: ص ٢٣٨، مشكاة الأنوار: ص ١١٤ ح ٢٦٤، روضة الواعظين: ص ٤٢٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٢ ح ٤٢.

أَجَلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا.
 قَالَ: اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ!
 قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ
 يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ.^١

٣١ / ٩

الدُّخُولُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ

٤٨٨ . سنن الترمذي عن أنس عن رسول الله ﷺ: إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعَوْا. قَالَ: وَمَا
 رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟

قَالَ: خَلَقَ الذِّكْرُ.^٢

٤٨٩ . الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَادِرُوا إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ. قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟
 قَالَ: خَلَقَ الذِّكْرُ.^٣

٤٩٠ . عَدَّة الداعِي: رَوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: ارْتَعُوا فِي رِيَاضِ
 الْجَنَّةِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَجَالِسُ الذِّكْرِ، أُعِدُّوا وَرُوحُوا

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٥ ح ٤٠، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦٠ ح ٣٣٧٩، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٤٩،
 مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٤ ح ١٦٨٣٥، صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ٩٦ ح ٨١٣، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧
 ص ٧٤ ح ١٨، كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٧ ح ١٨٨٣.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٢ ح ٣٥١٠، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٠٢ ح ١٢٥٢٥، حلية الأولياء: ج ٦
 ص ٢٦٨، كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٧ ح ١٨٨٥؛ منية المريد: ص ١٠٦، مشكاة الأنوار: ص ١١٤ ح ٢٦٤، روضة
 الواعظين: ص ٢٨.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٤٤٤ ح ٥٩٢ عن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه الإمام زين العابدين عن
 الإمام الحسين عليه السلام، معاني الأخبار: ص ٣٢١ ح ١ عن علي بن الحسن عن أبيه الإمام الحسن عليه السلام عنه عليه السلام،
 كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٩ ح ٥٨٨٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٦ ح ٢٠.

وَاذْكُرُوا^١.

٤٩١ . المستدرك عن جابر بن عبد الله: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ لِلَّهِ سَرَايَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَحُلُّ وَتَقِفُ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي الْأَرْضِ، فَارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ. قالوا: وَأَيْنَ رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟

قَالَ: مَجَالِسُ الذِّكْرِ، فَاغْدُوا وَرُوحُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ، وَذَكِّرُوهُ أَنْفُسَكُمْ^٢.

٣٢ / ٩

نُورُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٤٩٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّ ذَاكَرَ اللَّهِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ، أَوْ بُرْهَانٌ كَبْرَهُانِ الشَّمْسِ^٣.

٤٩٣ . عنه ﷺ: لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَقْوَاماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وُجُوهِهِمُ النُّورُ عَلَى مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ، يَغِطُّهُمْ النَّاسُ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ؛ هُمْ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى وَبِلَادٍ شَتَّى، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَذْكُرُونَهُ^٤.

١ . عدة الداعي: ص ٢٣٨، أعلام الدين: ص ٢٧٥، إرشاد القلوب: ص ٦٠ وفيه «الذكر غدواً وروحاً فاذكروا» بدل «مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٣ ح ٤٢.

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٢ ح ١٨٢٠، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٤٥ ح ١٨٦٠ وص ٤٢٨ ح ٢١٣٥، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٦٧ ح ٢٥٠١ نحوه، كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٤ ح ١٨٧٧ وص ٤٣٧ ح ١٨٨٢؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٨ ح ٢١٩٤ نحوه.

٣ . معجم السفر: ص ١١٢ ح ٣٣٣ عن أنس.

٤ . كنز العمال: ج ١ ص ٤٣٨ ح ١٨٩٣ نقلاً عن المعجم الكبير عن أبي الدرداء.

٣٣ / ٩

سَبَقُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٤٩٤ . سنن الترمذي عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ، قالوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْمُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ؛ يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ، فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا.^٢

٤٩٥ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ. قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنِ الْمُفْرَدُونَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ.^٣

٤٩٦ . صحيح مسلم عن أبي هريرة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: جُمْدَانُ، فَقَالَ: سِيرُوا، هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ. قالوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ.^٤

٣٤ / ٩

خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٤٩٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ لِسَانًا ذَاكِرًا، فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٥

٤٩٨ . عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، جَعَلْتُ لَهُ قَلْبًا

١ . يُقَالُ: أَهْتَرْتُ فَلَانَ بِكَذَا وَاسْتَهْتَرْتُ بِهِ وَاسْتَهْتَرْتُ بِهِ أَيِ مَوْلَعٍ بِهِ لَا يَتَحَدَّثُ بغيره وَلَا يَفْعَلُ غَيْرَهُ (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٢ «هتر»).

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٧ ح ٣٥٩٦، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٧ ح ١٧٧٣.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢١٠ ح ٨٢٩٧، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٣ ح ١٨٢٣، التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٤٤٨ ح ٣٦٥١، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٣٩٣٣.

٤ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٦٢ ح ٤، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٨٥ ح ٩٣٤٣ وفيه «جدان» بدل «جمدان» في كلا الموضعين، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٧ ح ١٧٧٤.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١ عن أبي القَدَّاح عن الإمام الصادق عليه السلام.

خاشِعاً، وَلِسَاناً ذَاكِراً، وَجَسَداً عَلَى الْبَلَاءِ صَابِراً، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً.^١
 ٤٩٩. الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَنَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ الْغَفْلَةِ،
 وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْمَهَلَةِ، وَانْهَجْ لِي إِلَى مَحَبَّتِكَ سَبِيلاً سَهْلاً، أَكْمِلْ لِي بِهَا
 خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢
 ٥٠٠. الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثَةٌ لَا يُصِيبُونَ إِلَّا خَيْراً: أَوَّلُو الصَّمْتَ، وَتَارَكُوا الشَّرَّ، وَالْمُكْثَرُونَ
 ذِكْرَ اللَّهِ.^٣

١. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٢ عن بريد بن معاوية العجلي عن الإمام الباقر عليه السلام، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٩٤
 ح ٧٠٥، مشكاة الأنوار: ص ٤٨١ ح ١٦٠٠ عن الإمام الباقر عليه السلام وكلاهما نحوه وراجع الجعفریات: ص ٢٣٠
 والمعجم الكبير: ج ١١ ص ١٠٩ ح ١١٢٧٥.
 ٢. الصحيفة السجادية: ص ٨٧ الدعاء ٢٠.
 ٣. نزهة الناظر: ص ١٠٨ ح ١٦.

الفصل العاشر

مَاضِ النَّسْيَانِ

١ / ١٠

نَسْيَانُ اللَّهِ

الكتاب

«الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^١.

الحديث

٥٠١ . الإمام علي عليه السلام - في قوله تعالى: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» - : إِنَّمَا يَعْنِي نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ ، فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ؛ أَي لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ شَيْئاً فَصَارُوا مَنْسِيَيْنَ مِنَ الْخَيْرِ^٢.

٥٠٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن عبد العزيز بن مسلم: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْسَى وَلَا يَسْهُو ، وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَسْهُو الْمَخْلُوقُ

١ . التوبة: ٦٧.

٢ . التوحيد: ص ٢٥٩ ح ٥ ، تفسير العباسي: ج ٢ ص ٩٦ ح ٨٦ نحوه وكلاهما عن أبي معمر السعداني ، الاحتجاج: ج ١ ص ٥٦٤ ح ١٣٧ ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٩٩ ح ١.

المُحَدَّثُ، أَلَا تَسْمَعُهُ ﷻ يَقُولُ: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ سَبِيًّا»^١! وَإِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنَسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»، وَقَالَ تَعَالَى: «فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا»^٢؛ أَي تَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الْإِسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا.^٣

٢/١٠

نِسْيَانُ النَّفْسِ

الكتاب

«وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^٤.

الحديث

٥٠٣. الإمام علي عليه السلام: مَنْ نَسِيَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، أَنْسَاهُ اللَّهَ نَفْسَهُ وَأَعْمَى قَلْبَهُ.^٥

٣/١٠

سُلْطَةُ الشَّيْطَانِ

الكتاب

«وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ»^٦.

١. مريم: ٦٤.

٢. الأعراف: ٥١.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢٥ ح ١٨، التوحيد: ص ١٦٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٦٤ ح ٤.

٤. الحشر: ١٩.

٥. غرر الحكم: ح ٨١٧٥ وح ٧٧٩٧ نحوه، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٨ ح ٨٣٠٠.

٦. الزخرف: ٣٦-٣٩. قال العلامة الطباطبائي عليه السلام: «أَي من تعامى عن ذكر الرحمن ونظر إليه نظر الأعشى».

الحديث

٥٠٤. مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: لا يَتَمَكَّنُ الشَّيْطَانُ بِالْوَسْوَسَةِ مِنَ الْعَبْدِ إِلَّا وَقَدْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَأَسْكَنَ^١ إِلَى نَهْيِهِ، وَنَسِيَ^٢ أَطْلَاعَهُ عَلَى سِرِّهِ.

٤ / ١٠

قَسْوَةُ الْقَلْبِ

٥٠٥. الكافي عن علي بن عيسى رفعه: إِنَّ مُوسَى عليه السلام نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مُتَنَاجَاتِهِ: ... يَا مُوسَى، لَا تَنْسِنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا تَفْرَحَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ؛ فَإِنَّ نِسْيَانِي يُقْسِي الْقُلُوبَ، وَمَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ^٣.

٥٠٦. الإمام الصادق عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى مُوسَى عليه السلام: يَا مُوسَى، لَا تَفْرَحَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ، وَلَا تَدَّعِ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ، وَإِنَّ تَرْكَ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ^٤.

٥٠٧. رسول الله ﷺ: لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ

«جننا إليه بشيطان، وقد عبر تعالى عنه في موضع آخر بالإرسال فقال: «أَلَمْ تَرَ أَنَا أُرْسَلْنَا الشَّيَاطِينِ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَّزُّهُمْ أَزْأًا» (مريم: ٨٣)، وإضافة الذكر إلى الرحمن للإشارة إلى أنه رحمة (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨ ص ١٠٢).

١. في بحار الأنوار: «وأسكن».

٢. مصباح الشريعة: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٢٤ ح ٢.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٤٢ - ٤٥ ح ٨، تحف العقول: ص ٤٩٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٣٤ ح ١٣.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ٧ عن السكوني، علل الشرايع: ص ٨١ ح ٢ عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عنه عليه السلام، الخصال: ص ٣٩ ح ٢٣ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٠ ح ١.

لِلْقَلْبِ، وَإِنَّ أْبَعَدَ النَّاسِ مِنْ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي. ١.

٥٠٨. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ الْمَسِيحُ عليه السلام يَقُولُ: لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ الْكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَاسِيَةٌ قُلُوبُهُمْ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ. ٢.

٥ / ١٠

مَوْتُ الْقَلْبِ ٢

٥٠٩. الإمام الصادق عليه السلام: فيما نَاجَى اللهُ بِهِ موسى عليه السلام، قَالَ: يَا مُوسَى، لَا تَنْسَنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ فَإِنَّ نِسْيَانِي يُمِيتُ الْقَلْبَ. ٣.

٦ / ١٠

ضَنْكُ الْمَعِيشَةِ

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى. ٤.

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠٧ ح ٢٤١١، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٤٥ ح ٤٩٥١، الفردوس: ج ٥ ص ٦٥ ح ٧٤٧٥ كلها عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٧ ح ١٨٤٠، الأمالي للطوسي: ص ٣ ح ١ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨١ ح ٢٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١١٤ ح ١١ عن عمرو بن جميع، الأمالي للمفيد: ص ٢٠٩ ح ٤٣ عن ابن سنان، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٠١ ح ٧٥؛ الموطأ: ج ٢ ص ٩٨٦ ح ٨ عن عيسى عليه السلام نحوه.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٨ ح ١١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤٤ ح ٢٤.

٤. طه: ١٢٤-١٢٧.

قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: قوله: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ أي ضيقة، وذلك أن من نسي ربه وانقطع عن ذكره لم يبق له إلا أن يتعلّق بالدنيا ويجعلها مطلوبه الوحيد الذي يسعى له، ويهتم بإصلاح معيشته، والتوسّع

٧ / ١٠

سُزَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ

الكتاب

﴿قَالُوا رَبُّنَا غَلَبَتْ عَلَيْهِنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبُّنَا أَخْرَجَنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ * إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبُّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ * فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾^١

﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ يُدْخِلُنَا لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَسِنِ مُتَّفَعْتُهُمْ وَعِبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾^٢

﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا * الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْمَعُونَ سَمْعًا﴾^٣

﴿وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا * وَأَلْوِ اسْتَقَمُّوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا *

» فيها والتمتع منها، والمعيشة التي أوتيها لا تسعه سواء كانت قليلة أو كثيرة، لأنه كلما حصل منها وأقناها لم يرض نفسه بها وانتزعت إلى ما هو أزيد وأوسع، من غير أن يقف منها على حدٍّ، فهو دائماً في ضيق صدر وحنق وما وجد، متعلق القلب بما وراءه، مع ما يهجم عليه من الهمّ والغمّ والحزن والقلق والاضطراب والخوف بنزول النوازل، وعروض العوارض، من موت ومرض وعاهة، وحسد حاسد وكيد كائد، وخيبة سعي وفراق حبيب.

ولو أنه عرف مقام ربّه ذاكراً غير نائس، أيقن أن له حياة عند ربّه لا يخالطها موت، ومثلها لا يعتربه زوال، وعزة لا يشوبها ذلّة، وفرحاً وسروراً ورفعة وكرامة لا تقدر بقدر ولا تنتهي إلى أمد، وأن الدنيا دار مجاز وما حياتها في الآخرة إلا متاع، فلو عرف ذلك قنعت نفسه بما قدر له من الدنيا، ووسعه ما أوتيته من المعيشة، من غير ضيق وضنك (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٤ ص ٢٢٥).

١. المؤمنون: ١٠٦-١١٠.

٢. الفرقان: ١٨.

٣. الكهف: ١٠٠ و ١٠١.

لَيَنْفَتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُغْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا^١.

﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾^٢.

الحديث

٥١٠. رسول الله ﷺ: ما من ساعة تمر بآدم لم يذكر الله فيها، إلا تحسّر عليها يوم

القيامة^٣.

٥١١. عنه ﷺ: نزل جبرئيل عليه السلام إليّ، وقال لي: يا مُحَمَّدُ! ربُّكَ يُقرِّئك السلام، ويقولُ

لَكَ: كُلُّ سَاعَةٍ تذكُرُنِي فيها فَهِيَ لَكَ عِنْدِي مَدْحَرَةٌ، وَكُلُّ سَاعَةٍ لَا تذكُرُنِي فيها فَهِيَ مِنْكَ ضَائِعَةٌ^٤.

٥١٢. عنه ﷺ: لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ كَتَحَسَّرِهِمْ عَلَى سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ مَضَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ ﷻ^٥.

٥١٣. عنه ﷺ: لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا فيها^٦.

٥١٤. عنه ﷺ: مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِزَةٌ^٧، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرْ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِزَةٌ^٨.

١. الجن: ١٥-١٧.

٢. الأنبياء: ٤٢. والكلاءة: حفظ الشيء وتبقيته (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٢٥ وكلاءة).

٣. شعب الإيمان: ج ١ ص ٣٩٢ ح ٥١١، حلية الأولياء: ج ٥ ص ٣٦٢ كلاهما عن عائشة نحوه، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٤ ح ١٨١٩.

٤. إرشاد القلوب: ص ٤٩.

٥. الفردوس: ج ٣ ص ٤٠٨ ح ٥٢٤٤ عن معاذ بن جبل.

٦. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٩٤ ح ١٨٢، شعب الإيمان: ج ١ ص ٣٩٢ ح ٥١٢ و ٥١٣، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٧ ح ٣ كلاهما عن معاذ بن جبل، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٢ ح ١٨٠٦.

٧. تِزَةٌ: أي نقصاً، والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة؛ يقال: وَتَرَه يَتَرُهُ تِزَةً. وقيل: أراد بالثره هاهنا الثبقة (النهاية: ج ٥ ص ١٤٩ «وتر»).

٨. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٤٨٥٦ وص ٣١٤ ح ٥٠٥٩ مع تقديم وتأخير وكلاهما عن أبي هريرة، «

٥١٥. عنه عليه السلام: مَنْ اضْطَجَعَ مُضْجَعًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تَزْرَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تَزْرَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَمْشًى لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ تَزْرَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١

٥١٦. عنه عليه السلام: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عز وجل، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَوَبَالًا عَلَيْهِمْ.^٢

٥١٧. عنه عليه السلام: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَزْرَعٌ، فَإِنْ شَاءَ عَذِّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ.^٣

٥١٨. عنه عليه السلام: مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ، إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ حَيْفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ.^٤

٥١٩. عنه عليه السلام: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، يَزُونَ ثَوَابَ كُلِّ مَجْلِسٍ ذَكَرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَا يَزُونَ ثَوَابَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ.^٥

• كثر العمال: ج ٩ ص ١٤٢ ح ٢٥٤٢٢ وراجع سند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٢٦ ح ٩٥٨٩ وصحيح ابن حبان: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٨٥٣.

١. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٠٣ ح ٥٤٣ عن أبي هريرة، كثر العمال: ج ١٦ ص ٦١ ح ٤٣٩٤٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ٥، عذّة الداعي: ص ٢٣١ وزاد في آخره «يوم القيامة» وكلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام، الجعفریات: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦١ ح ٤٢.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦١ ح ٣٣٨٠، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٣٣ ح ١٠٢٨١، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٧٤ ح ١٨٢٦ كلاهما نحوه وكلها عن أبي هريرة، كثر العمال: ج ٩ ص ١٤٩ ح ٢٥٤٦٢.

٤. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٤٨٥٥، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٤٠ ح ٩٠٦٢، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٦٨ ح ١٨٠٨، تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٨٨ كلها عن أبي هريرة، كثر العمال: ج ٩ ص ١٣٥ ح ٢٥٣٧٢.

٥. الدر المنثور: ج ٧ ص ٢٤١ نقلاً عن ابن مردويه عن أبي هريرة.

٥٢٠ . الإمام الصادق عليه السلام: ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار، فيقومون على غير ذكر الله عز وجل، إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة.^١

٥٢١ . عنه عليه السلام: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا، إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة.

- ثم قال: - قال أبو جعفر عليه السلام: إن ذكرنا من ذكر الله، وذكر عدونا من ذكر الشيطان.^٢

٥٢٢ . داود عليه السلام: - إذا رأيتني أجاور مجالس الذاكرين إلى مجالس الغافلين فأكسر رجلي؛ فإنها نعمة تُنعم بها علي.^٣

٥٢٣ . الزهد عن حسان بن عطية عن رسول الله صلى الله عليه وآله: قيل لي - أو أوحى إلي - : إعلم أن الساعة التي لا تذكرني فيها ليست لك، ولكنها عليك.^٤

٥٢٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود، كل ساعة لا تذكرني فيها عديمتها من ساعة.^٥

٥٢٥ . عنه عليه السلام: ينس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال، ينس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى، ينس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى، ينس العبد عبد عتا وطغى ونسي المبتدا والمُنتهى، ينس العبد عبد يختل الدنيا

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٦ ح ١ عن الفضيل بن يسار، عده الداعي: ص ٢٣٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٨ ح ٢٠.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٦ ح ٢، عده الداعي: ص ٢٤١ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٨ ح ٢٠.

٣ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٢٤٧.

٤ . الزهد لابن المبارك: ص ٣٢٨ ح ٩٣٦ عن حسان بن عطية.

٥ . إرشاد القلوب: ص ٤٩، سعد السعود: ص ٤٨ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٤٠ ح ٥٨.

بِالدِّينِ^١، يَسَّ الْعَبْدُ عَبْدَ يَخْتَلُ الدِّينَ بِالشُّبُهَاتِ، يَسَّ الْعَبْدُ عَبْدَ طَمَعٍ يَقْوَدُهُ، يَسَّ الْعَبْدُ عَبْدَ هَوًى يُضِلُّهُ، يَسَّ الْعَبْدُ عَبْدَ رَغَبٍ يُذِلُّهُ.^٢

٥٢٦. الإمام علي عليه السلام: إلهي إني من لم يشغله الولوعُ بِذِكْرِكَ، ولم يزوه السَّفَرُ بِقُرْبِكَ، كانت حياته عليه ميتة، وميتته عليه حسرة.^٣

٥٢٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: في موعظته لابن مسعود -: يَا بْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ* حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَنِيتُ نِيَّتِي وَنِيَّتَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيُفْسِدُ الْقَرِينُ^٤.

يَا بْنَ مَسْعُودٍ، إِنَّهُمْ لَيَعْبُونَ عَلَى مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّتِي وَفَرَائِضِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ إِبْنِي جَزَيْنَهُمْ أَلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاقِرُونَ^٥.

٥٢٨. علل الشرايع عن الفضل بن عمر: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن العشي، فقال: قلوب خلت من ذكر الله، فأذاقها الله حُبَّ غيره.^٦

١. يَخْتَلُ الدُّنْيَا بِالَّذِينَ: أَيِ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ؛ يُقَالُ: خَتَلَهُ يَخْتَلِيهِ؛ إِذَا خَدَعَهُ وَرَاوَعَهُ (النهاية: ج ٢ ص ٩ «ختل»).

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٣٢ ح ٢٤٤٨، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٥٦ ح ٤٠١، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٥١ ح ٧٨٨٥، شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٨٧ ح ٨١٨١ كلها عن أسماء بنت عيسى الخثعمية نحوه، كنز العمال: ج ١٦ ص ٩٧ ح ٤٤٠٥٤ وراجع النوادر للراوندي: ص ١٤٥ ح ١٩٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٥ ح ١٢ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن نوف البكالي.

٤. الزخرف: ٣٦-٣٨.

٥. المؤمنون: ١١٠ و ١١١.

٦. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥١ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٢ ح ١.

٧. علل الشرايع: ص ١٤٠ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٧٦٥ ح ١٠٢٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٥٨ ح ١.

تحليل حول بركات ذكر الله ومضار نسيانه

إن ذكر الله هو سر البناء الذاتي، ومفتاح السمو إلى الكمالات والمراتب الانسانية.

ذكر الله هو أفضل رأس مال لتأمين السعادة الفردية والاجتماعية، المادية والمعنوية، الدنيوية والأخروية.

بعبارة مختصرة فإن ذكر الله هو ذكر النفس، ونسيانه، هو نسيانها!
ويمكن إيجاز ما جاء في الكتاب والسنة لبيان هذه الحقيقة في عدد من العناوين:

١. أشمل بركات ذكر الله

لقد أخذ الله على نفسه عهداً أكيداً بأن يذكر من يذكره، وهذه هي أشمل بركات الذكر:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^١.

وقد لخصت جميع آثار الذكر وبركاته في جملة (أذكركم) ولا شك فإن ذكر الله - تعالى - لذاكره لا يعني التوجه العلمي إليه، لأن توجهه العلمي متساوٍ لكل شيء

ولجميع البشر، بل المراد هو الذكر بالنعمة والرحمة والإحسان والرضوان^١، وهكذا فإن مراتب النعمة والرحمة الإلهية المتبادلة بالنسبة إلى ذاكره تتناسب مع مراتب ذكره، فكلما كان الذكر أعمق وأوسع، شملت البركات الإلهية الذاكر أكثر.

على هذا الأساس فإن جميع آثار الذكر وبركاته التي ذكرناها في الباب الثاني وما يليه من الفصل التاسع هي في الحقيقة بيان لكيفية ذكر الله لذاكره وبيان للنعم التي تعود على الذاكر نتيجة للذكر.

٢. دور ذكر الله في إزالة آفات الحياة

إن جميع النصوص الدالة على أن الذكر يبعد الشيطان عن الإنسان ويمحو الذنوب، بل يبدلها حسنات، ويعالج أمراض النفس، ويطهر القلب^٢، تبين في الحقيقة دور الذكر في إزالة آفات الحياة.

٣. دور ذكر الله في بناء الروح

إن بناء الروح وتربيتها من الآثار الأخرى للذكر، فالإنسان يطمئن في ظل ذكر الله، وينشرح صدره، وتصل نفسه وتحيا روحه ويعمر قلبه^٣، وبذلك ينال الكمالات المعنوية والمراتب الإنسانية الرفيعة.

٤. دور ذكر الله في ظهور العلم والحكمة والعصمة الباطنية

إن ذكر الله ينور القلب، وفي ظل هذا النور يصل الإنسان إلى نور العلم والحكمة الحقيقية وبالتالي فإنه سيتسلح بقوة البصيرة الإلهية ويدرك الحقائق التي لا يمكن

١. راجع: ص ١٢١ (ذكر الله لذاكره) وص ١٤٨ (نزول الرحمة).

٢. راجع: ص ١٢٧ (طرد الشيطان) وص ١٣٤ (شفاء القلب) و (صلاح القلب) وص ١٤١ (كفارة السيئات) وص ١٤٩ (نزول السكينة) وص ١٥٠ (مباهاة الله).

٣. راجع: ص ١٣١ (اطمئنان القلب) وص ١٣٢ (انشرح القلب) و (جلاء القلب) وص ١٣٥ (حياة القلب) وص ١٣٦ (عمارة القلب) وص ١٤١ (حسن العمل).

الوصول إليها من خلال قنوات التعليم والتعلّم ويتعرّز من خلال ذلك إيمانه بالحقائق الغيبية ويبلغ درجة اليقين ويقرّبه اليقين من حدود العصمة^١.

٥. دور الذكر في العمل الصالح والصيت الحسن

عندما ينفذ ذكر الله في القلب تزول الأنانية التي هي - كما قال السيّد الإمام الخميني^٢ - أصل أصول الفتن ومصدر الرذائل الخُلُقية لتحلّ محلّها إرادة الله وبذلك تصبح جميع أعمال الإنسان صالحة ويحسن صيت الإنسان الصالح في الدنيا والآخرة^٣.

٦. دور الذكر في تأمين الرفاه المادي وحلّ مشاكل الحياة

كما أنّ ذكر الله مفتاح الكمالات المعنوية كذلك هو مفتاح لتيسير الأمور وحل مشاكل الحياة وتأمين الحاجات المادية أيضاً، لأن الذكر يوجد التقوى وقد ضمن الله - تعالى - تأمين حاجات المتقين وحل مشاكلهم^٤. بعبارة أخرى فإن من مصاديق ذكر الله لذاكره، تأمين حاجاته وحل مشاكله^٥.

٧. دور الذكر في المحبّة

تعتبر محبة الله من أكبر بركات ذكر الله وأهم ثماره. فالذكر يطهر - في الخطوة

١. راجع: ص ١٣٦ (نور القلب) وص ١٣٧ (حكمة القلب) وص ١٣٨ (هداية العقول) وص ١٤٥ (العصمة من السهو).

٢. راجع: رسالة الإمام الخميني إلى ولده السيّد أحمد الخميني في ١٧ ربيع الأول عام ١٤٠٧ هـ والتي جاء فيها: «ولدي، احذر الأنانية والخيلاء فإنّهما من الشيطان... واعلم أنّ تمام ما تعانیه البشرية من المصائب إنّما هو من هذا الإبرث الشيطاني الذي هو أصل الفتنة» والظاهر أنّ مراد الإمام من «أصل الفتنة» هو الرذائل الأخلاقية التي تمتد جذورها في الأنانية والخيلاء.

٣. راجع: ص ١٤٠ (حسن الذكر) وص ١٤١ (حسن العمل).

٤. راجع: ص ١٣٨ (نجاح الأمور) وص ١٣٩ (الرزق بغير بضاعة) و (النجاة من الشدائد).

٥. «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» (الطلاق: ٢ و ٣).

الأولى - الذاكر من الأرجاس الأخلاقية والعملية ويهيئ الأرضية للاقتراب من بساط القرب الإلهي ويقرب الإنسان في الخطوة الثانية من ربه، فيأنس الإنسان إلى الله تدريجياً ويعشقه، وفي الخطوة الثالثة تهىء المحبة الحقيقية أرضية المعرفة واللقاء القلبي لله الذي هو غاية مقاصد العرفاء، والذاكرون الذين بلغوا هذه الغاية هم طلائع الصالحين والأبرار في القيامة.^١

٨ دور الذكر في تأمين خير الدنيا والآخرة

لقد أوضحنا في بداية هذا المقال أنَّ أشمل بركات الذكر هو الذكر المتبادل بين الله - تعالى - وذاكره وبلاستلهم من الكتاب وأحاديث أهل البيت، فسرنا ذكر الله لذاكره بالقضاء على آفات الحياة وبناء الروح وظهور العلم والحكمة والعصمة الباطنية، والعمل الصالح والذكر الحسن وتأمين الرفاه المادي، وأخيراً الحصول على إكسير محبة الله والغاية الإنسانية العليا.

والآن نقول إنَّ أشمل تفسير لذكر الله المتبادل، هو تأمين خير دنيا الذاكر وآخرته. وقد استلهمنا هذا التفسير من الكلام الدقيق الجميل للإمام زين العابدين عليه السلام - في الصحيفة السجادية - في مقام الدعاء، حيث يناجي الله - تعالى - في ختام دعاء مكارم الأخلاق وكأنه يقدم خلاصة مطالبه من الله - سبحانه -:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتُبَّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ الْغَفْلَةِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْمُهَلَّةِ، وَانْهَجْ لِي إِلَى مَحَبَّتِكَ سَبِيلاً سَهْلاً، أَكْمِلْ لِي بِهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢

ويمكننا أن نستنبط من هذا الكلام الرائع أنه إذا ما تمت معالجة مرض الغفلة في

١. راجع: ص ١٤٢ (التقرب إلى الله) وص ١٤٣ (الأنس بالله) و (حُبِّ الله) وص ١٤٤ (لقاء الله) وص ١٥٢

(نور يوم القيامة) وص ١٥٣ (خير الدنيا والآخرة).

٢. راجع: ص ١٥٤ ح ٤٩٩.

الإنسان واستمر ذكر الله في قلبه ، فإن الذكر الحقيقي لله هو الممهد لطاعته المطلقة ، وبذلك يستطيع الإنسان بعون الله - تعالى - أن يصل بسهولة إلى إكسير محبته ، ويكمل بهذا الإكسير خير دنياه وآخرته^١.

٩. مضار الغفلة عن الله

كما أن أشمل بركات ذكر الله هو ذكر الله المتبادل للذاكر ، فإن أخطر الآثار السلبية للغفلة عن الله - تعالى - ، هو نسيانه في مقابل الناسي ، ونسيان الله - سبحانه - يعني إيكال الإنسان إلى نفسه وقطع رحمته عنه .

فعندما يوكل الإنسان إلى نفسه فإنه يبتلى بنسيان نفسه : «نَسُوا اللَّهَ فَاُنْسِنَهُمْ اَنْفُسَهُمْ»^٢.

وفي هذه الحالة يسيطر الشيطان عليه ويدفعه إلى ارتكاب الأعمال القبيحة ، وتصدأ مرآة القلب على إثر الذنوب ، ويبتلى الإنسان بقساوة القلب ، وتصبح الحياة عسيرة ضيقة على مثل هذا الإنسان ، لتحيط به أخيراً أنواع شرور الدنيا والآخرة ومصائبهما وابتلاءاتهما^٣.

١ . لتوضيح أكثر في هذا المجال، راجع: كتاب «المحبة في القرآن والسنة» ص ٢٣٣ «تحقيق في مبادئ محبة الله».

٢ . الحشر: ١٩.

٣ . راجع: ج ١ ص ١٥٥ (مضار النسيان).

القِسْمُ الثَّانِي

البَسْمَلَةُ

الْمَنْحَل

الفصل الأول : تَفْسِيرُ الْبَسْمَلَةِ

الفصل الثاني : خَصَائِصُ الْبَسْمَلَةِ

الفصل الثالث : مَوَاضِعُ الْبَسْمَلَةِ

الفصل الرابع : أَنَاذِرُ الْبَسْمَلَةِ

الفصل الخامس : آذَانُ الْبَسْمَلَةِ

الْمُدْخَل

البسملة لغةً واصطلاحاً

إنَّ البسملة مصدر مصاغ من جملة «بسم الله الرحمن الرحيم» ولذلك يقال إنَّه مصدر صناعيٌّ منحوت مثل «الحوقلة» التي هي مصدر جعلي من «لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله» و«الهيلة» التي هي مصدر صناعيٌّ من «لا إله إلاَّ الله».

وعلى هذا فإن معنى كلمة «البسملة» هو قول أو كتابة جملة «بسم الله الرحمن الرحيم»، يقول ابن السكيت:

يقال: قد أكثرْتُ من البسملة، إذا أكثر من قوله «بسم الله الرحمن الرحيم»^١.

وأما المراد من «البسملة» في عنوان القسم الثاني من هذا الكتاب فهو الإشارة إلى النصوص التي وردت حول تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم» وخصائص قول هذا الذكر المبارك وفوائده واستخداماته وآدابه، ومن المفيد قبل ذلك الالتفات إلى الملاحظات التالية:

١. معنى «الاسم»

إنَّ هناك اختلافاً في الآراء بشأن مادة «الاسم»: فقد رأى البعض أنه مشتق من «وسم» بمعنى العلامة، واعتبره البعض مشتقاً من «السمو» بمعنى العلو والرفعة،

ومع ذلك فإنهم يذعنون إلى أنه يعني العلامة من ناحية المعنى اللغوي^١.

٢. الفرق بين الاسم والصفة

للصفة معنيان فهي أحياناً بمعنى مصدر «الوصف» وأحياناً بمعنى اسم المصدر، أي العلامة التي تبين إحدى صفات الموصوف.

واستناداً إلى المعنى الثاني، فإن الاسم والصفة كليهما بمعنى علامة المسمى والموصوف، والفرق الوحيد بينهما أن الاسم يشمل كل علامة، وأمّا الصفة فهي العلامة الخاصّة، والنسبة بينهما بحسب الاصطلاح هي العموم والخصوص المطلق، أي إن كلّ صفة هي اسم أيضاً في حين أن كل اسم ليس صفة، وعلى سبيل المثال فإن زيدا اسم، وليس صفة ولكن العالم يجمع بين كونه اسماً وصفة.

٣. اتحاد الاسم والصفة فيما يتعلّق بالله

للإسم والصفة في الأحاديث الإسلامية معنى واحد فيما يتعلق بالله - تعالى -، على سبيل المثال فإن «السميع» و«البصير» اعتباراً صفة في بعض الأحاديث^٢، فيما طرحا في أحاديث أخرى باعتبارهما اسمين^٣، وتصرّح بعض الأحاديث بأنه لا فرق بين أسماء الله وصفاته، كما نقل عن الإمام الباقر^{عليه السلام}:

إِنَّ الْأَسْمَاءَ صِفَاتٌ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ^٤.

كما روي عن الإمام الرضا^{عليه السلام} جواباً على سؤال محمّد بن سنان: ما الاسم؟

١. راجع: الإتصاف في مسائل الخلاف بين النحويين «البصريين والكوفيين»: ج ٦ ص ١٦ والمصباح المنير:

ص ٢٩٠ ولسان العرب: ج ١٤ ص ٤٠١ ومشكل إعراب القرآن: ج ١٠ ص ٦.

٢. التوحيد: ص ١٤٦ ح ١٤.

٣. التوحيد: ص ١٨٧.

٤. راجع: ج ١ ص ١٧٩ ح ٥٣٠.

صِفَةُ لِمَوْصُوفٍ^١

على هذا الأساس، فإنَّ جميع الأسماء الإلهية هي صفاته من وجهة نظر الأحاديث الإسلامية، وجميع الصفات الإلهية هي أسماؤه.

بعبارة أخرى يبدو أنه ليس لله - تعالى - اسم جامد وغير مشتق يكون علامة فقط، وأنَّ صفة من الصفات الإلهية قد أخذت بنظر الاعتبار في جميع أسمائه، حتى أنَّ الاسم «الله» له مادة اشتقاق^٢.

٤. معنى الأسماء والصفات الإلهية

الملاحظ البالغة الدقة التي أشير إليها في أحاديث أهل البيت عليهم السلام في بيان معنى الأسماء والصفات الإلهية هي أنها لا هوية منفصلة لها عن الذات الإلهية المقدسة، كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام:

أَسْمَاؤُهُ تَعْبِيرٌ، وَأَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ، وَذَاتُهُ حَقِيقَةٌ^٣.

كما نقل عنه عليه السلام:

الْإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى، فَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً، وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَعَبَدَ اثْنَيْنِ، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الْإِسْمِ فَذَاكَ التَّوْحِيدُ^٤.

على هذا، فإنَّ استعمال الأسماء الإلهية يجب أن لا يكون بشكل يفقد المفهوم

١. قال العلامة المجلسي رحمته الله: قوله عليه السلام: «صفة لموصوف»، أي سمة وعلامة تدلُّ على ذات فهو غير الذات، أو المعنى أنَّ أسماء الله تعالى تدلُّ على صفات تصدق عليه، أو المراد بالاسم هنا ما أشرنا إليه سابقاً، أي المفهوم الكلِّي الذي هو موضوع اللفظ (مرآة العقول: ج ٢ ص ٣١).

٢. راجع: ج ١ ص ١٧٩ ح ٥٢٩.

٣. راجع: ج ١ ص ١٨٠ ح ٥٣١.

٤. راجع: ج ١ ص ١٨١ ح ٥٣٤.

٥. راجع: ج ١ ص ١٨٠ ح ٥٣١.

والمعنى من جهة كي يؤدي إلى تعطيل معرفة الله - تعالى -، كما يجب - من جهة أخرى - أن لا نتصور لها مفهوماً منفصلاً عن ذات البارئ - تعالى - حتى تنتهي إلى التشبيه والشرك بل إنَّ الأسماء والصفات الإلهية ليست سوى التعبير عن الذات المتمتعة بجميع الكمالات والفاقدة لجميع النقائص.

٥. معنى ذكر «بسم الله»

استناداً إلى ما رواه الشيخ الصدوق عن الإمام الرضا عليه السلام في تفسير هذا الذكر فإنَّ ذكر «بسم الله» يعني في الحقيقة وسم عبودية الله وهذا هو نص الرواية:

مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ: «بِسْمِ اللَّهِ» أَيِ اسْمُ عَلَى نَفْسِي سِمَةً مِنْ سِمَاتِ اللَّهِ وَهِيَ الْعِبَادَةُ.^١

ويعني هذا التفسير الجميل الدقيق أن الشخص الوحيد الذي يصدق في قول هذا الذكر عند القيام بالأعمال، هو الذي لا يرى نفسه مستقلاً حقيقةً بل يرى نفسه عبد الله، ذلك لأن هذا الذكر علامة العبودية.

وبتعبير آخر، فلا أحد يمكنه قول «بسم الله» صادقاً إلا إذا آمن أن «لا حول ولا قوة إلا بالله». ومثل هذا الشخص يمكنه أن يقول هذا الذكر حسب الرواية المنقولة عن أمير المؤمنين في تفسير «بسم الله».

بِهَذَا الْإِسْمِ أَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلِ.^٢

وأما الذي لا يرى لله - تعالى - دوراً في عمله، فليس من حقّه أن يسم نفسه بسمه العبودية وينطق بصدق الذكر الشريف «بسم الله».

مما يجدر ذكره أنه نقل في بعض المصادر عن الإمام علي عليه السلام في تفسير «بسم

١. راجع: ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٣٨.

٢. راجع: ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٣٩.

الله» أنه قال:

لَوِشْتُ لَأَوْقَرْتُ^١ سَبْعِينَ بَعِيرًا مِنْ بَاءٍ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ»^٢.

ولكن جاء في بعض الروايات «في تفسير فاتحة الكتاب»^٣ بدلاً من «باء بسم الله الرحمن الرحيم»، وعليه فالرواية لا علاقة لها بالموضوع الذي نحن بصدده. ولكن كلا الروایتين تفتقران إلى سند معتبر، وأضعف منهما ما نسب إلى الإمام علي عليه السلام:

أَنَا النُّقْطَةُ الَّتِي تَحْتَ الْبَاءِ الْمَبْسُوطَةِ^٤.

٦. عظمة ذكر «بسم الله»

لقد ذكرت في الأحاديث الإسلامية ست خصوصيات بارزة لـ «بسم الله الرحمن الرحيم» وهي: أولاً - إنها أقرب الأسماء الإلهية إلى الاسم الأعظم، ثانياً - إن بداية جميع الكتب السماوية بهذا الاسم، ثالثاً - إنها أول كلام نزل على النبي الأعظم ﷺ، رابعاً - إنها أعظم آية في القرآن، خامساً - إنها تاج جميع سور القرآن^٥، سادساً - إنها جزء من الصلاة.

رغم أن حكمة هذه الخصائص وحقيقتها ليستا بمعلومتين تماماً لنا إلا أن هذه

١. الوُقْر: الجُمْل. يقال: قد أوقر بعيره (الصحيح: ج ٢ ص ٨٤٨ «وقر»).

٢. عوالي اللاكي: ج ٤ ص ١٠٢ ح ١٥٠، إحقاق الحق: ج ٧ ص ٥٩٥ نقلاً عن الشعراني في لطائف المنن وفيه... لكم ثمانين بعيراً من معنى الباء.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٤٣.

٤. مشارق أنوار اليقين: ص ٢١. وفي ينابيع المودة: ج ١ ص ٢١٣ ح ١٥: «في الدُرِّ الْمُنْظَم: إعلَم أنَّ جَمِيعَ أَسْرَارِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ، وَجَمِيعِ مَا فِي الْقُرْآنِ فِي الْفَاتِحَةِ، وَجَمِيعِ مَا فِي الْفَاتِحَةِ فِي الْبَسْمَلَةِ، وَجَمِيعِ مَا فِي الْبَسْمَلَةِ فِي بَاءِ الْبَسْمَلَةِ، وَجَمِيعِ مَا فِي بَاءِ الْبَسْمَلَةِ فِي النُّقْطَةِ الَّتِي تَحْتَ الْبَاءِ؛ وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: أَنَا النُّقْطَةُ الَّتِي تَحْتَ الْبَاءِ».

٥. عدا سورة التوبة.

الخصائص تدل دون شك على عظمة هذا الذكر ودوره المؤثر والمصيري في بناء النفس. كما أن آداب قول هذا الذكر^١ وكتابته وتأكيده التعامل باحترام مع كتابة هذا الذكر دليل آخر على أهميته.

٧. فضيلة تعليم «بسم الله»

إنَّ عظمة هذا الذكر ودوره في بناء النفس وتقويمها تستوجب أن يتمتع تعليمه بفضيلة بالغة الأهمية، لذلك فليس من العجب أن يُروى عن رسول الله ﷺ:
 إِنَّ الْمُعَلَّمَ إِذَا قَالَ لِلصَّبِيِّ: قُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَقَالَ الصَّبِيُّ:
 «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، كَتَبَ اللَّهُ بَرَاءَةً لِلصَّبِيِّ، وَبَرَاءَةً لِلْمُعَلِّمِ، وَبَرَاءَةً
 لِأَبَوَيْهِ مِنَ النَّارِ^٢.

٨. بركات ذكر «بسم الله»

كما أن ذكر «بسم الله» في بداية كل عمل هو علامة عبودية الذاكر لله، فإنَّه يدل أيضاً على صبغة العمل الإلهية، بمعنى أن هذا الذكر يوجه العمل باتجاه الأهداف التي يرتضيها الله سبحانه، لذلك فإنَّ العمل الذي يبدأ بـ «بسم الله» يكتسب الصبغة الإلهية، وبما أن الله - تعالى - هو الباقي ومصدر البركات، فإن ذلك العمل سيكون باقياً وسيكون منشأ البركة والفائدة، كما جاء في الحديث القدسي:
 إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: بَدَأَ عَبْدِي
 بِاسْمِي، وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أُنْتَمَّ لَهُ أَمْرُهُ، وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أحوَالِهِ...^٣.

١. راجع: ج ١ ص ٢٢٧ (آداب البسملة).

٢. تفسير القرطبي: ج ١ ص ٣٣٦، الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): ج ١ ص ٩١؛ مجمع البيان: ج ١ ص ٩٠ عن

ابن عباس، جامع الأخبار: ص ١١٩ ح ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢.

٣. راجع: ج ١ ص ٢١٩ ح ٦٤٣.

على هذا الأساس فإن ما جاء في الفصل الرابع في بيان خواص «بسم الله»، مثل الاستعاذة والعلاج وإجابة الدعاء وتسييح الجبال مع الذاكر وحقارة الشيطان والتحصن من الأشرار والأمان من الغرق ودفع الخوف والبلاء وثقل ميزان العمل والخلاص من نار جهنم، كل هذه الأمور هي في الحقيقة بيان وتفصيل لبركات هذا الذكر المبارك.

فحريٌّ بنا أن نلتفت إلى أن هذه البركات التي لا يمكن أن تتحقق إلا إذا أتى الذاكر بهذا الذكر بصدق، وكلما زاد صدقه في نطق هذا الذكر، زاد نصيبه من بركاته.

٩. الأعمال التي يجب ابتدائها بـ «بسم الله»

استناداً إلى ما مرت الإشارة إليه في بيان بركات «بسم الله»، فإن هذا الذكر حسن في بداية كل عمل كما روي عن الإمام علي عليه السلام:

فَكُلُّ أَمْرٍ يَعْمَلُهُ يَبْدَأُ فِيهِ بِـ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَإِنَّهُ يُبَارَكُ لَهُ فِيهِ ١.

ولكن التفوّه بهذا الذكر يتمتع بأهميّة وبركة أكثر في حالات خاصّة وهي الحالات التي ستأتي بالتفصيل في الفصل الثالث.

الفصل الأول تفسير البسملة

١ / ١
معنى الاسم

٥٢٩ . الكافي عن محمد بن سنان عن الإمام الرضا عليه السلام ، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِسْمِ مَا هُوَ؟ قَالَ: صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ^١.

٥٣٠ . الكافي عن عبد الرحمن بن أبي نجران: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - أَوْ قُلْتُ لَهُ -: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! نَعْبُدُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمُسَمَّى بِالْأَسْمَاءِ أَشْرَكَ وَكَفَرَ وَجَحَدَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً، بَلْ اعْبُدِ اللَّهَ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ الْمُسَمَّى بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ دُونَ الْأَسْمَاءِ، إِنَّ الْأَسْمَاءَ صِفَاتٌ وَصَفَ بِهَا نَفْسُهُ^٢.

٥٣١ . الكافي عن هشام بن الحكم عن الإمام الرضا عليه السلام - عِنْدَمَا سَأَلَهُ عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَاشْتِقَاقِهَا -:

١ . قال العلامة المجلسي رحمته الله: قوله عليه السلام: «صفة لموصوف»، أي سمة وعلامة تدلّ على ذات فهو غير الذات، أو المعنى أن أسماء الله تعالى تدلّ على صفات تصدق عليه، أو المراد بالاسم هنا ما أشرنا إليه سابقاً، أي المفهوم الكلّي الذي هو موضوع اللفظ (مرآة العقول: ج ٢ ص ٣١).

٢ . الكافي: ج ١ ص ١١٣ ح ٣، التوحيد: ص ١٩٢ ح ٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢٩ ح ٢٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٥٩ ح ٣.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٨٧ ح ٣.

يا هِشَامُ، اللَّهُ مُسْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ، وَالْإِلَهِ يَقْتَضِي مَأْلُوهاً، وَالِاسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى، فَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً، وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ^١ وَعَبَدَ اثْنَيْنِ، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الْإِسْمِ فَذَاكَ التَّوْحِيدُ، أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: زِدْنِي! قَالَ:

إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً، فَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلَهاً، وَلَكِنَّ اللَّهَ مَعْنَى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَكُلُّهَا غَيْرُهُ. يَا هِشَامُ، الْخُبْرُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ، وَالْمَاءِ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ، وَالتُّوبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ، وَالنَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرِقِ، أَفَهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهَمَّا تَدْفَعُ بِهِ وَتُنَاضِلُ^٢ بِهِ أَعْدَاءَنَا وَالْمُتَّخِذِينَ مَعَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ غَيْرُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالَ: نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَبَيَّنَّكَ يَا هِشَامُ.

قَالَ هِشَامُ: فَوَاللَّهِ مَا فَهَرَنِي أَحَدٌ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا.^٣

٥٣٢. الكافي عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام: قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْوَاحِدُ الْأَخَذُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ الْمُشَبِّهُةُ لَمْ يُعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَلَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَأِ، لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ، فَزَقَّ بَيْنَ مَنْ جَسَمُهُ وَصَوْرُهُ وَأَنْشَأَهُ، إِذْ كَانَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُشَبِّهُهُ هُوَ شَيْئاً.

قُلْتُ: أَجَلْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِذَاكَ، لَكِنَّكَ قُلْتَ: الْأَخَذُ الصَّمَدُ، وَقُلْتَ: لَا يُشَبِّهُهُ

١. في التوحيد والموضع الآخر من الكافي: «فقد أشرك».

٢. أناضل: أي أجادل وأخاصم وأدافع. وفلان يناضل عن فلان: إذا رامى عنه وحاجج، وتكلم بعذره، ودفع عنه (النهاية: ج ٥ ص ٧٢ «فضل»).

٣. الكافي: ج ١ ص ٨٧ ح ٢ وص ١١٤ ح ٢، التوحيد: ص ٢٢٠ ح ١٣ وفيه «تنافر أعداءنا والملحدون في الله والمشركون» بدل «تناضل به أعداءنا والمتخذون مع الله جلَّ وعزَّ»، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٢١٦، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٢.

شَيْءٌ، وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ، أَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَاحِدَانِ؟ قَالَ:

يَا فَتْحُ، أَحَلَّتْ تَبَنُّكَ اللَّهِ! إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعْنَى، فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْمُسَمَّى، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِاثْنَيْنِ، وَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ؛ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَأَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ، وَمَنْ أَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجَرَّأَةٌ لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ؛ دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ، وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ، وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرْوِقِهِ، وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ، وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الْإِسْمِ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى، وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَفَاوُتَ وَلَا زِيَادَةَ وَلَا نُقْصَانَ...^٢

٥٣٣. الكافي عن ابن رثاب عن الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِيقَاعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ، فَقَعَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَنَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِي سَرَائِرِهِ وَعَلَانِيَتِهِ؛ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَقًّا.

- وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ -: أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا.^٢

٥٣٤. الإمام الرضا عليه السلام - مِنْ كَلَامِهِ فِي التَّوْحِيدِ -: أَسْمَاؤُهُ تَعْبِيرٌ، وَأَفْعَالُهُ تَفْهِيمٌ،

١. في المصدر: «ولا بدل ولا»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٢. الكافي: ج ١ ص ١١٨ ح ١، التوحيد: ص ١٨٥ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢٧ ح ٢٣ وفيهما «كنوا أحد منثن الأشياء ومجنم الأجسام ومصور الصور، لو كان كما يقولون لم يعرف»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٧٣ ح ٢.

٣. الكافي: ج ١ ص ٨٧ ح ١، التوحيد: ص ٢٢٠ ح ١٢، عذة الداعي: ص ٣١٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٦٦ ح ٧.

وذاتهُ حَقِيقَةٌ ١.

٢ / ١

مَعْنَى اللَّهِ

٥٣٥. الإمام الكاظم عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ مَعْنَى اللَّهِ - : إِسْتَوَلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ ٢.

٥٣٦. الإمام الصادق عليه السلام - فِي جَوَابِ الرَّنْدِيقِ حِينَ سَأَلَهُ: فَمَا هُوَ؟ - : هُوَ الرَّبُّ، وَهُوَ الْمَعْبُودُ، وَهُوَ اللَّهُ، وَلَيْسَ قَوْلِي: «اللَّهُ» إِبْنَاتٌ هَذِهِ الْخُرُوفِ: أَلِفٍ وَلَا مٍ وَهَاءٍ، وَلَا رَاءٍ وَلَا بَاءٍ، وَلَكِنْ أَرْجِعْ ٣ إِلَى مَعْنَى وَشْيِ خَالِقِ الْأَشْيَاءِ وَصَانِعِهَا، وَنَعَتِ هَذِهِ الْخُرُوفِ، وَهُوَ الْمَعْنَى سُمِّيَ بِهِ اللَّهُ، وَالرَّحْمَنُ، وَالرَّحِيمُ، وَالْعَزِيزُ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ، وَهُوَ الْمَعْبُودُ جَلَّ وَعَزَّ ٤.

٥٣٧. الإمام العسكري عليه السلام - فِي تَفْسِيرِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» - : اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنَالُهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَتَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِيعِ مَا سِوَاهُ، يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ؛ أَيِ اسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِي كُلِّهَا بِاللهِ الَّذِي لَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، الْمُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ، وَالْمُجِيبِ إِذَا دُعِيَ.

وَهُوَ مَا قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عليه السلام: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، ذُلَّنِي عَلَى اللَّهِ مَا هُوَ؟ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيَّ الْمُجَادِلُونَ وَخَيَّرُونِي!

١. التوحيد: ص ٣٦ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٥١ ح ٥١ كلاهما عن محمد بن يحيى والقاسم بن أيوب العلوي، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٦١ ح ٢٨٣، تحف العقول: ص ٦٣ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢٨ ح ٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ١١٤ ح ٣، التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٤ وفيه «سأله»، معاني الأخبار: ص ٤ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٨١٢ وفيه «عن معنى قول الله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٨١ ح ٦.

٣. ويمكن ضبطها أيضاً بهذا الشكل: وَلَكِنْ أَرْجِعْ...

٤. الكافي: ج ١ ص ٨٤ ح ٦، التوحيد: ص ٢٤٥ كلاهما عن هشام بن الحكم.

فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ كُسِرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةٌ تُنْجِيكَ وَلَا سِبَاحَةٌ تُغْنِيكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَاكَ أَنَّ شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرَطْبِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ الصَّادِقُ (عليه السلام): فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنْجَاءِ حَيْثُ لَا مُنْجِي، وَعَلَى الْإِغَاثَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثٌ.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ (عليه السلام): وَلَرْبَمَا تَرَكَ بَعْضُ شِيعَتِنَا فِي افْتِتَاحِ أَمْرِهِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَيَمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِمَكْرُوهِ لِيُنَبِّهَهُ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالشَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَيَمَحَقَ عَنْهُ وَصْمَةً^١ تَقْصِيرِهِ عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قَالَ: وَقَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام)، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا مَعْنَى «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام): حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مَا مَعْنَاهُ؟

فَقَالَ: إِنَّ قَوْلَكَ «اللَّهُ» أَعْظَمُ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ (ﷻ) وَهُوَ الْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللَّهِ، وَلَمْ يَتَسَمَّ بِهِ مَخْلُوقٌ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: «اللَّهُ»؟

قَالَ: هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ دُونَهُ، وَتَقْطَعُ الْأَسْبَابُ مِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَرْتَسٍ فِي

١. التَّوْصِمُ: الْغَيْبُ وَالْعَارُ. يُقَالُ: مَا فِي فَلَانٍ وَصْمَةٌ (الصَّحَاحُ: ج ٥ ص ٢٠٥٢ ووصم).

هَذِهِ الدُّنْيَا وَمُتَعَطِّمٌ فِيهَا، وَإِنْ عَظُمَ غِنَاؤُهُ وَطُغْيَانُهُ، وَكَثُرَتْ حَوَائِجُ مَنْ دُونَهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُمْ سَيَحْتَاجُونَ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا هَذَا الْمُتَعَاطِمُ، وَكَذَلِكَ هَذَا الْمُتَعَاطِمُ يَحْتَاجُ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا، فَيَنْقُطِعُ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ ضَرُورَتِهِ وَفَاقَتِهِ، حَتَّى إِذَا كُفِيَ هَمُّهُ عَادَ إِلَى شِرْكِهِ. أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ ﷻ يَقُولُ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِلَهُهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ»^١.

فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لِعِبَادِهِ: أَتَيْهَا الْفُقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي، إِنِّي قَدْ أَلَزَمْتُكُمْ الْحَاجَةَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ، وَذَلَّةَ الْعُبُودِيَّةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فَإِلَيَّ فَافْزَعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ فِيهِ وَتَرْجُونَ تَمَامَهُ وَبُلُوغَ غَايَتِهِ، فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى مَنَعِكُمْ، وَإِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْنَعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى إِعْطَائِكُمْ، فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سُئِلَ، وَأَوْلَى مَنْ تُضَرِّعُ إِلَيْهِ.

فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ أَيْ أَسْتَعِينُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِهِ، الْمُغِيثُ إِذَا اسْتُعِثَ، الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ، الرَّحْمَنُ الَّذِي يَرْحَمُ بِبَسْطِ الرِّزْقِ عَلَيْنَا، الرَّحِيمُ بِنَا فِي أَدْيَانِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا، خَفَّفَ عَلَيْنَا الدِّينَ وَجَعَلَهُ سَهْلًا خَفِيفًا، وَهُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمْيِيزِنَا مِنْ أَعْدَائِهِ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ فَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَهُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ يُقْبَلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ، لَمْ يَنْفَكْ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ: إِمَّا بُلُوغَ حَاجَتِهِ

فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا يُعَذِّبُ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَيُدْخِرُ لَذِيهِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ^١.

راجع: ج ٥٤٠ و ٥٤١.

موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٣ ص ٤٣٦ «معنى الله».

٣ / ١

مَعْنَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٣٨ . التوحيد عن الحسن بن علي بن فضال: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام عَنْ «بِسْمِ اللَّهِ»، قَالَ: مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ: «بِسْمِ اللَّهِ» أَي أَسْمُ عَلَى نَفْسِي سَمَةً مِنْ سِمَاتِ اللَّهِ تعالى وَهِيَ الْعِبَادَةُ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا السَّمَةُ؟ فَقَالَ: الْعَلَامَةُ^٢.

٥٣٩ . الإمام الصادق عليه السلام: لَقَدْ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: ... يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَفْسِيرُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»؟

قَالَ عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَعْمَلَ عَمَلًا وَيَقُولُ «بِسْمِ اللَّهِ»: أَي يَهْذَأُ الْإِسْمَ أَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلِ، فَكُلُّ أَمْرٍ يَعْمَلُهُ يَبْدَأُ فِيهِ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَإِنَّهُ يُبَارِكُ لَهُ فِيهِ^٣.

٥٤٠ . معاني الأخبار عن صفوان بن يحيى عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»؟ فَقَالَ: الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ، وَالسَّيْنُ سَنَاءِ اللَّهِ، وَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ. قَالَ:

١ . التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٥، معاني الأخبار: ص ٤ ح ٢ وفيه إلى «حيث لا مغيث»، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢١ ح ٥ و ٦ و ٧ وص ٢٧ ح ٩ كلها عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٢ ح ١٤ وص ٢٤٠ ح ٤٨.

٢ . التوحيد: ص ٢٢٩ ح ١، معاني الأخبار: ص ٣ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٠ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٠ ح ٩.

٣ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٥ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤٢ ح ٤٨.

قُلْتُ: الله؟

قال: الألفُ آلاءُ الله على خلقه من النعمِ بولايتنا، واللامُ إلزامُ الله خلقه ولايتنا.
قُلْتُ: فالهاء؟

فقال: هوانٌ لمن خالفَ مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ. قُلْتُ: الرَّحْمَنُ؟

قال: بِجَمِيعِ الْعَالَمِ. قُلْتُ: الرَّحِيمُ؟

قال: بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً.^١

٥٤١. الكافي عن عبد الله بن سنان: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ تَفْسِيرِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قَالَ:

الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ، وَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ، وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ - وَرَوَى بَعْضُهُمْ: الْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ -، وَاللهُ إِلَهٌ كُلُّ شَيْءٍ، الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً.^٢

١. معاني الأخبار: ص ٣ ح ٢، التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣١ ح ١٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ١١٤ ح ١، التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٢، معاني الأخبار: ص ٣ ح ١، تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣١ ح ١١.

قال العلامة المجلسي: قوله ع: «الباء بهاء الله»، يظهر من كثير من الأخبار أنَّ للحروف المفردة أوضاعاً ومعاني متعددة لا يعرفها إلَّا حجة الله ع، وهذه إحدى جهات علومهم واستنباطهم من القرآن، وقد روت العامة في «الم» عن ابن عباس: أنَّ الألفَ آلاءُ الله، واللامَ لطفه، والميمَ ملكه، والبهاءَ الحسن، والسناءَ - بالمدِّ - الرفعة، والمجد الكرم والشرف.

وأقول: يمكن أن يكون هذا مبتدأً على الاشتقاق الكبير والمناسبة الذاتية بين الألفاظ ومعانيها، فالباء لَمَّا كانت مشتركة بين المعنى الحرفي وبين البهاء فلا بدَّ من مناسبة بين معانيهما، وكذا الاسم والسناء لَمَّا اشتركا في السين فلذا اشتركا في معنى العلوِّ والرفعة، وكذا الاسم لَمَّا اشترك مع المجد والملك فلا بدَّ من مناسبة بين معانيها، وهذا باب واسع في اللغة يظهر ذلك للمتتبع بعد تتبع المباني والمعاني، فالمراد بقوله ع: «والسين سناء الله»، أنَّ هذا الحرف في الاسم مناط لحصول هذا المعنى فيه، وكذا البواقي، والتأمل في ذلك يكرس سورة الاستبعاد عن ظاهر هذا الكلام، وهذا ممَّا خطر بالبال في هذا المقام.

ولعله أقرب ممَّا أفاده بعض الأعلام، حيث قال: لَمَّا كان تفسيره بحسب معنى حرف الإضافة، ولفظ

٥٤٢ . رسول الله ﷺ: «يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ» سُنَّةُ اللَّهِ، سَبَقَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ غَضَبَهُ^١.

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية ج ٣ ص ٤٢١ «التعريف على أسماء الله».

«الاسم غير محتاج إلى البيان للعارف باللغة أجاب» بالتفسير بحسب المدلولات البعيدة، أو لأنه لما صار مستعملاً للتبرك مخرجاً عن المدلول الأول ففسره بغيره مما لوحظ في التبرك، والمراد بهذا التفسير إما أن هذه الحروف لما كانت أوائل هذه الألفاظ الدالة على هذه الصفات أخذت للتبرك أو أن هذه الحروف لها دلالة على هذه المعاني إما على أن للحروف مناسبة مع المعاني بها وضعت لها، وهي أوائل هذه الألفاظ فهي أشد حروفها مناسبة وأقواها دلالة لمعانيها أو لأن الألفاء لما دلت على الارتباط والانضياغ ومناط الارتباط والانضياغ إلى شيء وجدان حسن مطلوب للطالب، ففيها دلالة على حسن وبها مطلوب لكل طالب، وبحسبها فسرت بهاء الله، ولما كان الاسم من السموات الدال على الرفعة والعلو والكرم والشرف، فكل من الحرفين بالانضمام إلى الآخر دال على ذلك المدلول، فنسبت الدلالة على السناء بحسب المناسبة إلى السين، وفسرها بسناء الله، والدلالة على المجد أو الملك بحسبها إلى الميم، وفسرها بالمجد أو الملك على الرواية الأخرى.

«والله إله كل شيء» أي مستحق للعبودية لكل شيء والحقيق بها، والرحمن لجميع خلقه .
اعلم أن الرحمن أشد مبالغة من الرحيم، لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى، وذلك إنما يعبر تارة باعتبار الكمية وأخرى باعتبار الكيفية، فعلى الأول قيل: يا رحمن الدنيا؛ لأنه يعم المؤمن والكافر، ورحيم الآخرة؛ لأنه يخص المؤمن. وعلى الثاني قيل: يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما؛ بتخصيص الأول بجلائل النعم والثاني بغيرها، والثاني أيضاً يحتمل أن يكون محمولاً على الوجه الأول، أي رحمن الدارين بالنعم العامة، والرحيم فيهما بالنعم الخاصة بالهداية والتوفيق في الدنيا والآخرة ودرجاتها،
والأخير في هذا الخبر أظهر (مرآة العقول: ج ٢ ص ٣٧).

١ . الاختصاص: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٣٨ ح ٢٠.

القَصْلُ الثَّانِي

خَصَائِصُ الْبَسْمَلَةِ

١ / ٢

أَقْرَبُ شَيْءٍ إِلَى اسْمِ الْأَعْظَمِ

٥٤٣ . المستدرك على الصحيحين عن ابن عباس: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَقَالَ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ إِلَّا كَمَا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنِ وَبَيَاضِهَا مِنَ الْقُرْبِ.^١

٥٤٤ . الإمام الباقر عليه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ نَاطِلِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا.^٢

٥٤٥ . الإمام علي عليه السلام - فِي مَعْنَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - : إِنَّ قَوْلَكَ «اللَّهُ» أَعْظَمُ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ...^٣

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣٨ ح ٢٠٢٧، الدر المنثور: ج ١ ص ٢٣ نقلًا عن البيهقي في شعب الإيمان والخطيب في تاريخه، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٤٠٤٧ نقلًا عن ابن النجار.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ١١٥٩ عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن الإمام الصادق عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥ ح ١١ عن محمد بن سنان، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢١ ح ١٣ عن إسماعيل بن مهران وكلاهما عن الإمام الرضا عليه السلام، تحف العقول: ص ٤٨٧ عن الإمام العسكري عليه السلام وفيها «سواد» بدل «ناظر»، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٣ ح ١٥.

٣ . التوحيد: ص ٢٣١ ح ٥، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٧ ح ٩٩ كلاهما عن محمد بن «

٥٤٦ . الإمام الصادق عليه السلام - في قول الله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»^١ -:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» هُوَ اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي أُمُّ الْكِتَابِ، يُقْنَى بِهَا فِي كُلِّ صَلَاةٍ^٢.

٥٤٧ . مُهْجَ الدَّعَوَاتِ عَنْ معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ - أَوْ قَالَ - : الْأَعْظَمُ^٣.

٥٤٨ . الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» مِثَّةَ مَرَّةٍ، كَانَ أَقْرَبَ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا، وَإِنَّهُ دَخَلَ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ^٤.

٢ / ٢

مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ سَمَاوِيٍّ

٥٤٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ^٥.

٥٥٠ . الإمام الباقر عليه السلام: أَوَّلُ كُلِّ كِتَابٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَإِذَا قَرَأْتَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَلَا تُبَالِي أَنْ لَا تَسْتَعِيدَ، وَإِذَا قَرَأْتَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

١ . زياد ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عن الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٢ ح ١٤ وص ٢٤٤ ح ٤٨. أنظر تمام الحديث في ص ١٨٢ ح ٥٣٧.

٢ . الجعفر: ٨٧.

٣ . مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٤٣٦٢ نقلاً عن كتاب التنزيل والتحرير للسياري، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٦.

٤ . مُهْجَ الدَّعَوَاتِ: ص ٣٧٩ عن معاوية بن عمار، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢٣ ح ١.

٥ . مُهْجَ الدَّعَوَاتِ: ص ٣٧٩ عن سليمان بن جعفر الحميري، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٦٢ ح ٤١.

٥ . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ج ١ ص ٤٠٧ ح ٥٤٧ عن فرات بن أحنف عن الإمام الباقر عليه السلام، كنز العمال: ج ١ ص ٥٥٥ ح ٢٤٩٠.

الرَّحِيمِ» سَتَرْتَكَ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.^١

٥٥١ . الإمام الصادق عليه السلام: مَا نَزَلَ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا وَأَوَّلُهُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».^٢

٥٥٢ . عنه عليه السلام: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ كِتَاباً إِلَّا وَفَاتِحَتُهُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وَإِنَّمَا

كَانَ يُعْرَفُ انْقِضَاءُ السُّورَةِ بِنُزُولِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ابْتِدَاءً لِلْآخِرَى.^٣

١ . الكافي: ج ٣ ص ٣١٣ ح ٣ عن فرات بن أحمد.

٢ . المحاسن: ج ١ ص ١١١ ح ١٠٣ عن صفوان الجمال، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٤ ح ١٧.

٣ . تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩ ح ٥ عن صفوان الجمال، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٦ ح ٢٩ وراجع السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٣ ح ٢٣٧٦.

كَلَامُ حَوْلَ بَدْءِ كُلِّ كِتَابٍ سَمَاوِيٍّ بِالْبِسْمَةِ

يجب أن لا نشكّ على ما يبدو في أنّ جميع الكتب السماوية بدأت باسم الله، ولكن هل اقترنت عبارة «بسم الله» في بداية الكتب السماوية بكلمتي «الرحمن الرحيم» أم لا؟ توجد في هذا المجال طائفتان من الروايات:

الطائفة الأولى: هي الروايات التي تصرّح بأنّ جميع الكتب السماوية بدأت بجملة «بسم الله الرحمن الرحيم»، مثل الروايات التي لاحظناها.

الطائفة الثانية: الروايات^١ التي تصرّح بأنّ آية «بسم الله الرحمن الرحيم» لم تنزل قبل رسول الله ﷺ على أيّ نبيّ سوى سيّدنا سليمان، مثل الرواية التالية المنقولة عن الإمام عليّ عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ خَصَّ مُحَمَّدًا ﷺ وَشَرَّفَهُ بِهَا وَلَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ مَا خَلَا سُلَيْمَانَ عليه السلام، فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَحْكِي عَنْ بَلْقَيْسَ حِينَ قَالَتْ: «أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٢.

١. راجع: الأمالي للصدوق: ص ٢٤١ ح ٢٥٥ والتفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٩١ ح ٣٥٣

والمعجم الأوسط: ج ١ ص ١٩٦ ح ٦٢٥ و سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣١٠ ح ٢٩ وفضائل القرآن لأبي عبيد: ص ٢١٦ والدر المنثور: ج ١ ص ٢٠ نقلًا عن ابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

٢. النمل: ٢٩ و ٣٠.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠١ ح ٦٠، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٠ ح ٢٥٥، مجمع البيان: ج ١ ص ١٠٠

ومما يجدر ذكره أنَّ كلا الطائفتين من الروايات ضعيفتان من حيث السند، ولكن يمكن الجمع بينهما من حيث الدلالة، بأن نقول: إن الإمام عليه السلام قال: «أَوَّلُ كُلِّ كِتَابٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ بِسْمِ اللَّهِ»، ولكن الراوي ظنَّ أنَّ مراد الإمام آية «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». ولكننا إذا أخذنا بعين الاعتبار تعدد روايات الطائفة الأولى، يبدو من المستبعد أن يكون جميع الرواة قد وقعوا في مثل هذا الخطأ. وقد قُدمت وجوه أخرى للجمع بينهما من ناحية الدلالة، ولكنها أضعف من هذا الوجه، والأمر سهل.

٣ / ٢

أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ

٥٥٣ . رسول الله ﷺ: كَانَ جِبْرِيلُ ﷺ إِذَا جَاءَنِي بِالْوَحْيِ أَوَّلَ مَا يُلْقِي عَلَيَّ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^١

٥٥٤ . الدر المنثور عن ابن عباس: أَوَّلُ مَا نَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ يَا مُحَمَّدُ، يَقُولُ: اقْرَأْ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَ﴿اللَّهُ﴾ ذُو الْأَلُوْهِيَّةِ وَالْمَعْبُوْدِيَّةِ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ، وَ﴿الرَّحْمَنِ﴾ الْفَعْلَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَ﴿الرَّحِيمِ﴾ الرَّفِيقُ الرَّقِيقُ بِمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْحَمَهُ، وَالْبَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُضْعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ.^٢

٤ / ٢

أَعْظَمُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ

٥٥٥ . تفسير العياشي عن سليمان الجعفري: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: أَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^٣

٥٥٦ . السنن الكبرى عن ابن عباس: إِنَّ الشَّيْطَانَ اسْتَرْقَى مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ أَعْظَمَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^٤

٥ / ٢

تَبَاجُانُ السُّورِ

٥٥٧ . صحيح مسلم عن أنس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْزَلْتُ عَلَيَّ آيَةً سُوْرَةً، فَقَرَأْتُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ

١ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٥ ح ١٣ عن ابن عمر .

٢ . الدر المنثور: ج ١ ص ٢٣ نقلاً عن ابن جريج وابن أبي حاتم .

٣ . تفسير العياشي: ج ١ ص ٢١ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٨ ح ٣٧ .

٤ . السنن الكبرى: ج ٢ ص ٧٣ ح ٢٤١٣ .

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ... ١.

٥٥٨ . رسول الله ﷺ: إِذَا قَرَأَ جِبْرِيلُ ﷺ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» عَلِمْتُ أَنَّ السُّورَةَ قَدْ خُتِمَتْ. ٢.

٥٥٩ . المعجم الكبير عن ابن عباس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» عَلِمَ أَنَّ السُّورَةَ قَدْ خُتِمَتْ، وَاسْتَقْبَلَ الْآخِرَى. ٣.

٥٦٠ . المستدرک على الصحيحين عن ابن عباس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْلَمُ خَتَمَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزِلَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». ٤.

٥٦١ . المستدرک على الصحيحين عن ابن عباس: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَعْلَمُونَ انْقِضَاءَ السُّورَةِ حَتَّى تَنْزِلَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَإِذَا نَزَلَتْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» عَلِمُوا أَنَّ السُّورَةَ قَدْ انْقَضَتْ. ٥.

٥٦٢ . أسباب نزول القرآن عن عبد الله بن مسعود: كُنَّا لَا نَعْلَمُ فَصْلَ مَا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ حَتَّى تَنْزِلَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». ٦.

١ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٣، سنن النسائي: ج ٢ ص ١٣٤، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٤ ح ٢٣٨٠، كنز العمال: ج ١٤ ص ٤١٨ ح ٣٩١٢٧؛ تفسير فرات: ص ٦١٠ ح ٧٦٧.

٢ . معجم السفر: ص ٣٤١ ح ١١٤٣، المستدرک على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٨٤٤ نحوه وكلاهما عن ابن عباس.

٣ . المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٦٤ ح ١٢٥٤٥، مجمع الزوائد: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٢٦٣٤ نقلاً عن البزار نحوه.
٤ . المستدرک على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٨٤٥، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٧٨٨، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٣ ح ٢٣٧٧ وفيهما «لا يعرف فصل» بدل «لا يعلم ختم»، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٦٤ ح ١٢٥٤٤، أسباب نزول القرآن: ص ٢١ ح ١٦.

٥ . المستدرک على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٨٤٦، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٣ ح ٢٣٧٨، فضائل القرآن لأبي عبيد: ص ٢١٧ عن سعيد بن جبیر نحوه.

٦ . أسباب نزول القرآن: ص ٢١ ح ١٧، الدر المنثور: ج ١ ص ٢٠.

- ٥٦٣ . أسباب نزول القرآن عن عبد الله بن عمر: نَزَلَتْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فِي كُلِّ سُورَةٍ ١.
- ٥٦٤ . الإمام الصادق عليه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» تِبْجَانُ السُّورِ ٢.

٦ / ٢

مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ

- ٥٦٥ . سنن الترمذي عن ابن عباس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ بِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ٣.
- ٥٦٦ . الكشف والبيان عن أبي هريرة: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَالنَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، وَافْتَتَحَ الصَّلَاةَ وَتَعَوَّذَ، ثُمَّ قَالَ: «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:
- يَا رَجُلُ! قَطَعْتَ عَلَى نَفْسِكَ الصَّلَاةَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مِنَ الْحَمْدِ؛ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ تَرَكَ آيَةً، وَمَنْ تَرَكَ آيَةً مِنْهُ فَقَدْ قَطَعْتَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ؟! ٤
- ٥٦٧ . الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي: كَيْفَ تَقْرَأُ إِذَا قُمْتَ فِي الصَّلَاةِ؟
- قُلْتُ: «أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، قَالَ: قُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» * أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ٥.

١ . أسباب نزول القرآن: ص ٢١ ح ١٨ .

٢ . نثر الدر: ج ١ ص ٣٥٢ .

٣ . سنن الترمذي: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٤٥، سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٨ وص ٣٠٥ ح ١١، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٧٠ ح ٢٤٠٣ كلاهما عن ابن عمر .

٤ . الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): ج ١ ص ١٠٤، الدر المنثور: ج ١ ص ٢١ وفيه «أفسد» بدل «قَطَعْتَ» .

٥ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٥٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٤٨ ح ٤٢؛ سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٣ عن الحسين بن موسى عن الإمام الكاظم عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام وص ٣٠٨ ح ٢٢ عن الجهم بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن جابر .

٥٦٨ . رسول الله ﷺ: إِذَا قَرَأْتُمْ «الْحَمْدُ لِلَّهِ» فَاقْرَؤُوا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، إِنَّهَا أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي، وَ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» إِحْدَاهَا.^١

٥٦٩ . عنه ﷺ - كَانَ يَقُولُ -: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» سَبْعَ آيَاتٍ، إِحْدَاهُنَّ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، وَهِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ.^٢

٥٧٠ . عنه ﷺ: مَنْ تَرَكَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَقَدْ تَرَكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ.^٣

٥٧١ . سنن الدارقطني عن أبي هريرة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ يُؤْمُ النَّاسَ، افْتَتَحَ الصَّلَاةَ بِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».^٤

٥٧٢ . المستدرك على الصحيحين عن أم سلمة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَعَدَّهَا آيَةً، «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» آيَتَيْنِ، «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ثَلَاثَ آيَاتٍ، «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» أَرْبَعَ آيَاتٍ، وَقَالَ هَكَذَا: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» وَجَمَعَ خَمْسَ أَصَابِعِهِ.^٥

٥٧٣ . الدر المنثور عن أم سلمة: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * أَهْدِنَا الصِّرَاطَ

١ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣١٢ ح ٣٦، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٧ ح ٢٣٩٠ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ٧ ص ٤٣٧ ح ١٩٦٦٥.

٢ . السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٧ ح ٢٣٨٩، مجمع الزوائد: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٢٦٣٥ نقلاً عن المعجم الأوسط وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٥٦٠ ح ٢٥١٩.

٣ . الكشف والبيان (تفسير الثعلبي): ج ١ ص ١٠٤ عن طلحة بن عبيد الله، الدر المنثور: ج ١ ص ٢١.

٤ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٦ ح ١٧، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٩ ح ٢٣٩٦ عن منصور بن أبي مزاحم عن جده.

٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٦ ح ٨٤٨، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٣٨٥، صحيح ابن خزيمة: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤٩٣ نحوه.

الْمُسْتَقِيم * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»، وقال: هِيَ سَبْعُ يَا أُمَّ سَلَمَةَ.^١

٥٧٤. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» آيَةٌ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».^٢

٥٧٥. الإمام الحسين عليه السلام: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنَا عَنْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أَهِيَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا وَيَعُدُّهَا آيَةً مِنْهَا، وَيَقُولُ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي.^٣

٥٧٦. سنن الدار قطنی عن عبد خير: سُئِلَ عَلِيُّ عليه السلام عَنِ السَّبْعِ الْمَثَانِي، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا هِيَ سِتُّ آيَاتٍ! فَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» آيَةٌ.^٤

٥٧٧. السنن الكبرى عن سعيد بن جبیر: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «وَلَقَدْ أَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي» قَالَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ. قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: فَأَيُّ السَّابِعَةِ؟ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».^٥

١. الدر المنثور: ج ١ ص ١٢ نقلًا عن ابن الأباري في المصاحف.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٦٠، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٠ ح ٢٥٥ كلاهما عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عليه السلام، جامع الأخبار: ص ١٢٢ ح ٢٢٧ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام، مجمع البيان: ج ١ ص ٨٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٩ ح ١٠ عن الإمام الحسن عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٤٨ ح ٤٠ وج ٩٢ ص ٢٢٧ ح ٥.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠١ ح ٥٩ عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٠ ح ٢٥٤، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٩ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٦٠ ح ٤٧ وج ٩٢ ص ٢٢٧ ح ٣.

٤. سنن الدار قطنی: ج ١ ص ٣١٣ ح ٤٠، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٣٨٨، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٤٠٤٨ و ص ٥٩٠ ح ٤٨٠٠.

٥. السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٣٨٧ وزاد في آخره «وروي ذلك عن علي عليه السلام»، المستدرک علی ..

٥٧٨ . الكافي عن معاوية بن عمار: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا قُمْتُ لِلصَّلَاةِ أَقْرَأُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فِي فَاتِحَةِ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: نَعَمْ.
 قُلْتُ: فَإِذَا قَرَأْتُ فَاتِحَةَ الْقُرْآنِ أَقْرَأُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مَعَ السَّورَةِ؟
 قَالَ: نَعَمْ.^١

«الصحيجين: ج ١ ص ٧٣٧ ح ٢٠٢٤، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٢ ص ٩٤ ح ٢٦٢٩ عن عطاء نحوه.
 ١ . الكافي: ج ٣ ص ٣١٢ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٩ ح ٢٥١، الاستبصار: ج ١ ص ٣١١ ح ١١٥٥.

الفصل الثالث
مَوَاضِعُ الْبَسْمَلَةِ

١ / ٣
الْكِتَابَةُ

الكتاب

«إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^١.

الحديث

- ٥٧٩ . رسول الله ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مِفْتَاحُ كُلِّ كِتَابٍ.^٢
٥٨٠ . الدر المنثور عن الشعبي: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَكْتُبُونَ «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، فَكَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ
أَوَّلَ مَا كَتَبَ «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، حَتَّى نَزَلَتْ: «بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُزَنُّهَا»^٣ فَكَتَبَ
«بِسْمِ اللَّهِ».
ثُمَّ نَزَلَتْ: «ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ»^٤ فَكَتَبَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ».

١ . النمل: ٣٠.

٢ . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ج ١ ص ٤٠٧ ح ٥٤٧ عن فرات بن أحنف عن الإمام الباقر عليه السلام،
كنز العمال: ج ١ ص ٥٥٥ ح ٢٤٩٠.

٣ . هود: ٤١.

٤ . الإسراء: ١١٠.

ثُمَّ أُنزِلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي طَس: «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَكَتَبَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^١.

٥٨١. صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان - في ذكر خبر صلح الحديبية -: جاء سهيل بن عمرو، فَقَالَ [لِلنَّبِيِّ ﷺ]: هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ؟! وَلَكِنْ اكْتُبْ «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ. فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَكْتُبْ «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»^٢.

٥٨٢. المراسيل عن أبي مالك: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْتُبُ «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، فَلَمَّا نَزَلَتْ: «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» كَتَبَهَا^٣.

٥٨٣. تحف العقول عن داوود الصرمي: أَمَرَنِي سَيِّدِي [الْإِمَامُ الْهَادِي ﷺ] بِخَوَائِجَ كَثِيرَةٍ، فَقَالَ ﷺ لِي: قُلْ: كَيْفَ تَقُولُ؟ فَلَمْ أَحْفَظْ مِثْلَمَا قَالَ لِي، فَمَدَّ الدَّوَاةَ وَكَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ»، فَتَبَسَّمتُ. فَقَالَ ﷺ: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: خَيْرٌ. فَقَالَ: أَخْبِرْنِي؟

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِي بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ جَدِّكَ الرُّضَاءِ ﷺ، إِذَا أَمَرَ بِحَاجَةٍ كَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»

١. الدر المنثور: ج ٦ ص ٣٥٤ نقلًا عن عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٧٧ ح ٢٥٨١، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٣٦٨ ح ١٨٨٠٧، المعجم الكبير: ج ٢٠

ص ١٣ ح ١٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٧ ح ٦٥٦، المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ١٦٦ ح ٢٦٥٧

كلاهما عن عبد الله بن شداد نحوه.

٣. المراسيل: ص ٨٦ ح ٢.

فَتَبَسَّمْتُ^١.

٥٨٤ . تحف العقول: كَانَ [الإمام الرضا] عليه السلام إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ تَذَكُّرَاتٍ حَوَائِجِهِ، كَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، ثُمَّ يَكْتُبُ مَا يُرِيدُ.^٢

٥٨٥ . كشف الغمة: رَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِمَوْلَاهُ نَافِذٍ: إِذَا كَتَبْتَ رُقْعَةً أَوْ كِتَابًا فِي حَاجَةٍ، فَأَرَدْتَ أَنْ تُنْجِحَ حَاجَتَكَ الَّتِي تُرِيدُ، فَارْتَبِطْ بِرَأْسِ الرُّقْعَةِ بِقَلَمٍ غَيْرِ مَدِيدٍ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ الصَّابِرِينَ الْمَخْرُجَ مِمَّا يَكْرَهُونَ، وَالرِّزْقَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

قَالَ نَافِذٌ: فَكُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ فَتُنْجِحُ حَوَائِجِي.^٣

٥٨٦ . مستدرک الوسائل عن بعض الرواة من أصحابنا: قَالَ: مِنْ حَقِّ الْقَلَمِ عَلَى مَنْ أَخَذَهُ، إِذَا كَتَبَ أَنْ يَبْدَأَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.^٤

راجع: ج ١ ص ٢٣٨ (آداب البسلة / تجويد الكتابة).

٢ / ٣

الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ

٥٨٧ . رسول الله ﷺ - مِنْ وَصَايَاهُ لِعَلِيِّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ، أَعِدْ بِاسْمِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَارَكَ لِأَمْتِي فِي مُكُورِهَا.^٥

١ . تحف العقول: ص ٤٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٠ ح ٦.

٢ . تحف العقول: ص ٤٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٥ ح ١٢.

٣ . كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٠ ح ٨.

٤ . مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٤٣٤ ح ٩٩١٨ نقلاً عن التنزيل والتحریر للسياري.

٥ . تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٥٤ الرقم ٩٩٧ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام.

٥٨٨ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «أَبْتَدِئُ يَوْمِي هَذَا بَيْنَ يَدَيِ نِسْيَانِي وَعَجَلَتِي بِاسْمِ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ»، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ الْعَبْدُ أَجْزَأُهُ مِمَّا نَسِيَ فِي يَوْمِهِ^١.

٥٨٩ . عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: «أَبْتَدِئُ فِي يَوْمِي هَذَا بَيْنَ يَدَيِ نِسْيَانِي وَعَجَلَتِي بِاسْمِ اللَّهِ»، أَجْزَأُهُ عَلَى مَا نَسِيَ مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ^٢.

٥٩٠ . عنه عليه السلام: لَا تَدْعُ أَنْ تَقُولَ: «بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ» فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ إِصْرًا فَاكُلْ سُوءًا^٣.

٣ / ٣

الْخُرُوجُ مِنَ الْبَيْتِ الدُّخُولُ فِيهِ

٥٩١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ: سَلِمْتَ. فَإِذَا قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، قَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كُفَيْتَ. فَإِذَا قَالَ: «تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ»، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ: وَقَيْتَ^٤.

٥٩٢ . الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ: «بِاسْمِ اللَّهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ

١ . كنز العمال: ج ٧ ص ٨١٥ ح ٢١٥٣٧؛ الأمالي للطوسي: ص ١٣٦ ح ٢٢٠ وفيه «على اسم الله» بدل «باسم الله»،

جامع الأحاديث للقمي: ص ١٢٢ كلاهما عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، كشف الغمة: ج ٣ ص ١٣٥ عن أحمد بن علي بن ثابت وكلهما عن الإمام الجواد عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧٨ ح ٥٠.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٢٣ ح ٥ عن محمد بن مسلم، الأصول الستة عشر: ص ١٥١ عن محمد بن مسلم عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٨ ح ٤٩.

٣ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٨ ح ٣٩٤، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨٤ ح ٥٠.

٤ . المقنع: ص ٥٤٣، الدعوات: ص ٨٥ ح ٢١٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٣ ح ٤٥.

٥ . قرب الإسناد: ص ٦٦ ح ٢١١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٦٨ ح ١٠.

الْآخِرَةَ»، كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ.^١

٥٩٣. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ، فَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ»، وَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِكَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ فَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ»؛ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَرَّ الشَّيْطَانُ مِنْ مَنْزِلِهِ.^٢

٥٩٤. الإمام الرضا عليه السلام: كَانَ أَبِي ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، خَرَجْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، لَا يَحُولُ مِنِّي وَلَا قُوَّتِي، بَلْ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا رَبُّ، مُتَعَرِّضًا لِرِزْقِكَ، فَأَتِنِي بِهِ فِي عَافِيَةٍ.^٣

راجع: ج ٢ ص ٨٨ (أهم مواضع للحوقلة / عند الخروج من البيت).

٤ / ٣

الْوُضُوءُ

٥٩٥. رسول الله ﷺ - مِنْ وَصَايَاهُ لِعَلِيِّ ﷺ - : يَا عَلِيُّ، إِذَا تَوَضَّأْتَ فَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْوُضُوءِ، وَتَمَامَ الصَّلَاةِ، وَتَمَامَ رِضْوَانِكَ، وَتَمَامَ مَغْفِرَتِكَ»، فَهَذَا زَكَاةُ الْوُضُوءِ.^٤

٥٩٦. عنه عليه السلام: إِنْ قَالَ [الْعَبْدُ] فِي أَوَّلِ وُضُوئِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، طَهَّرَتْ أَعْضَاؤُهُ

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٤١ ح ٣، المحاسن: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٢٣٩، الأمان: ص ١٠٦ أكلها عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٤٠ ح ٢١.

٢. الأصول الستة عشر: ص ٧١ عن جابر، مشكاة الأنوار: ص ٣٤١ ح ١٠٩٣، جامع الأخبار: ص ٢٣١ ح ٥٩٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١١ ح ٤٦.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦ ح ١١، المحاسن: ج ٢ ص ٩١ ح ١٢٤١ أكلها عن محمد بن سنان، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٦٩ ح ١٣ و ص ١٧١ ح ٢١.

٤. جامع الأخبار: ص ١٦٥ ح ٣٩٤، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣١٧ ح ٩.

كُلُّهَا مِنَ الذُّنُوبِ^١.

٥٩٧. الإمام الباقر^{عليه السلام}: إِذَا قُمْتَ بِاللَّيْلِ مِنْ مَنَامِكَ فَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَ عَلَيَّ رُوحِي لِأَحْمَدِهِ وَأَعْبَدَهُ....

ثُمَّ اسْتَكَ وَتَوَضَّأَ، فَإِذَا وَضَعْتَ يَدَكَ فِي الْمَاءِ، فَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ.

فَإِذَا فَرَعْتَ فَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٢.

٥٩٨. الإمام علي^{عليه السلام}: لَا يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ حَتَّى يُسَمِّيَ؛ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ الْمَاءَ: بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ^٣.

٥٩٩. الإمام الصادق^{عليه السلام}: إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ وَلَمْ يُسَمِّ، كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِي وُضُوئِهِ شِرْكٌ، وَإِنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ أَوْ لَبَسَ، وَكُلُّ شَيْءٍ صَنَعَهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَمِّيَ عَلَيْهِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شِرْكٌ^٤.

٥ / ٣

الْفِيَامُ إِلَى الصَّلَاةِ

٦٠٠. الإمام الباقر^{عليه السلام}: إِذَا قُمْتَ^٥ إِلَى صَلَاتِكَ فَقُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَإِلَى اللَّهِ، وَمِنْ اللَّهِ، وَمَا

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري^{عليه السلام}: ص ٥٢١، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣١٦ ح ٧.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٤٥ ح ١٢، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٢٣ ح ٤٦٧ و ج ١ ص ٧٦ ح ٤١ نحوه وكلها عن زرار، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٨٨ ح ٥.

٣. الخصال: ص ٦٢٨ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه^{عليهم السلام}، المحاسن: ج ١ ص ١١٨ ح ١٢٠ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عنه^{عليه السلام} وليس فيه «باسم الله وبالله»، تحف العقول: ص ١١٧، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣١٤ ح ١.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٢١١ ح ١٦٢٩ عن الفضيل، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢٠٣ ح ٢٧.

٥. أي إذا أردت القيام (مرأة العقول) ج ١٥ ص ٤٠٣.

شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم اجعلني من زوار بيتك، وعمار مساجدك،
وافتح لي باب توبتك، وأغلق عني باب معصيتك وكل معصية، الحمد لله الذي جعلني
ممن ينجيه، اللهم أقبل عليّ بوجهك، جلّ ثناؤك»، ثم افتتح الصلاة بالتكبير^١.

٦ / ٣

دُخُولُ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجُ مِنْهُ

٦٠١. فاطمة عليها السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ،
وَاعْفِرْ ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ.

وَإِذَا خَرَجَ يَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ
فَضْلِكَ^٢.

٦٠٢. عنها عليها السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ.

وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ
لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ^٣.

٦٠٣. المصنّف عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: بِاسْمِ
اللَّهِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَسَهِّلْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ^٤.

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٤٥ ح ١٢، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٢٣ ح ٤٦٧ كلاهما عن زرارة، دعائم الإسلام:
ج ١ ص ١٦٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٧٧ ح ٣٠.

٢. دلائل الإمامة: ص ٧٥ ح ١٤ عن فاطمة الصغرى عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٣ ح ١٤
وفيه «اللهم صلّ على محمد وآل محمد» في كلا الموضعين.

٣. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧٧١، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٦٤٧٩، المصنّف لابن أبي شيبة:
ج ١ ص ٣٧٣ ح ١٧ ص ١٢٣ ح ١، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٦٧ ح ٦٧٢١ كلّها عن عبد الله بن الحسن
عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليها السلام، كنز العمال: ج ٨ ص ٣٢١ ح ٢٣١٠٩.

٤. المصنّف لعبد الرزاق: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٦٦٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ٣٧٣ ح ٢ وج ٧ ص ١٢٣
ح ٢ وليس فيهما «باسم الله».

٦٠٤ . جامع الأخبار: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَضَعُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

و إِذَا خَرَجَ، يَضَعُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^١

٦٠٥ . الإمام علي عليه السلام - كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ -: بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.^٢

٦٠٦ . تهذيب الأحكام عن سماعة: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ.
وَإِذَا خَرَجْتَ فَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ.^٣

٧ / ٣

الدُّخْ

الكتاب

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾.^٤

الحديث

٦٠٧ . الإمام علي عليه السلام: إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^٥

١ . جامع الأخبار: ص ١٧٥ ح ٤١٧، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦ ح ١٩.

٢ . مسند زيد: ص ١٥٤، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٣ ح ١٢.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٧٤٤، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢١ ح ٨.

٤ . الأنعام: ١١٨.

٥ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٦٢٧، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٣٢٨ ح ٤١.

٨ / ٣

الْأَكْلُ الشَّرْبُ

٦٠٨ . رسول الله ﷺ - مِنْ وَصَايَاهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : يَا عَلِيُّ، إِذَا أَكَلْتَ فَقُلْ : «بِاسْمِ اللَّهِ» ، وَإِذَا فَرَعْتَ فَقُلْ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» ؛ فَإِنَّ حَافِظِيكَ لَا يَبْرَحَانِ يَكْتُبَانِ لَكَ الْحَسَنَاتِ حَتَّى تُبْعِدَهُ عَنْكَ ¹.

٦٠٩ . رسول الله ﷺ : مَنْ أَكَلَ الْفَاكِهَةَ وَبَدَأَ بِبِاسْمِ اللَّهِ لَمْ تَضُرَّهُ ².

٦١٠ . عنه عليه السلام : زَيَّنُوا مَوَائِدَكُمْ بِالْبَقْلِ ؛ فَإِنَّهَا مَطْرَدَةٌ لِلشَّيَاطِينِ مَعَ التَّسْمِيَةِ ³.

٦١١ . الإمام علي عليه السلام : مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فَسَمَّى اللَّهَ عَلَى أَوَّلِهِ ، وَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى آخِرِهِ ، لَمْ يُسَأَلْ عَنْ نَعِيمِ ذَلِكَ الطَّعَامِ كَانِتاً مَا كَانَ ⁴.

٦١٢ . الكافي عن داوود بن فرقد : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : كَيْفَ أُسَمِّي عَلَى الطَّعَامِ؟

فَقَالَ : إِذَا اخْتَلَفَتِ الْآبِيَّةُ ، فَسَمَّ عَلَى كُلِّ إِنَاءٍ .

قُلْتُ : فَإِنْ نَسِيتُ أَنْ أُسَمِّي؟

قَالَ : تَقُولُ : بِاسْمِ اللَّهِ عَلَى أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ ⁵.

٦١٣ . مكارم الأخلاق : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا شَرِبَ بَدَأَ فَسَمَّى وَحَسَا حِسْوَةً وَخَسَوْتَيْنِ ، ثُمَّ يَقْطَعُ

١ . المحاسن : ج ٢ ص ٢١٠ ح ١٦٢٦ عن الإمام الكاظم عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٣٧١ ح ١٢ .

٢ . بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ١١٩ ح ١٠ نقلاً عن مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٣٨٨ ح ١٢١٣ عن ابن عباس وقد سقطت لفظة «باسم الله» من النسخة المطبوعة التي عندنا .

٣ . طب النبي ﷺ : ص ١١ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٣٨٢ ح ١٢٧٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٣٠٠ الفردوس : ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٣٣٣٣ عن أبي أمامة ، كنز العمال : ج ١٥ ص ٢٤٦ ح ٤٠٧٨١ .

٤ . قرب الإسناد : ص ٩٠ ح ٣٠٢ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، الكافي : ج ٦ ص ٢٩٤ ح ١٤ عن عبد الرحمن العرزمي عن الإمام الصادق عنه عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٣٦٨ ح ٢ .

٥ . الكافي : ج ٦ ص ٢٩٥ ح ٢٠ ، تهذيب الأحكام : ج ٩ ص ٩٩ ح ٤٣١ ، المحاسن : ج ٢ ص ٢٢٠ ح ١٦٦٢ ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٣٧٩ ح ٤٤ .

فَيَحْمَدُ اللَّهَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيُسَمِّي، ثُمَّ يَزِيدُ فِي الثَّالِثَةِ، ثُمَّ يَقَطْعُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ، فَكَانَ لَهُ ﷺ فِي شُرْبِهِ ثَلَاثُ تَسْمِيَّاتٍ وَثَلَاثُ تَحْمِيدَاتٍ، وَيَمُصُّ الْمَاءَ مَصًّا وَلَا يَبُتُّهُ عَبًّا^١.

٦١٤. الإمام الصادق ﷺ: إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ الْمَاءَ فَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ» ثُمَّ شَرِبَ، ثُمَّ قَطَعَهُ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، ثُمَّ شَرِبَ فَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، ثُمَّ قَطَعَهُ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، ثُمَّ شَرِبَ فَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، ثُمَّ قَطَعَهُ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»؛ سَبَّحَ ذَلِكَ الْمَاءُ لَهُ مَا دَامَ فِي بَطْنِهِ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ^٣.

٦١٥. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ مِنَ الْمَاءِ فَيُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ! - ثُمَّ قَالَ: - إِنَّهُ لَيَأْخُذُ الْإِنَاءَ فَيَضَعُهُ عَلَى فِيهِ فَيُسَمِّي ثُمَّ يَشْرَبُ، فَيُنَحِّيهِ وَهُوَ يَشْتَهِيهِ، فَيَحْمَدُ اللَّهَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ، ثُمَّ يُنَحِّيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ، ثُمَّ يُنَحِّيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ؛ فَيُوجِبُ اللَّهُ ﷻ بِهَا لَهُ الْجَنَّةَ^٤.

راجع: ج ١ ص ٢٢١ ح ٦٥٢.

٩ / ٣

النَوْمُ

٦١٦. رسول الله ﷺ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ عِنْدَ مَنَامِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، يَقُولُ اللَّهُ: مَلَائِكَتِي! أَكْتُبُوا بِالْحَسَنَاتِ نَفْسَهُ إِلَى الصَّبَاحِ^٥.

١. العَبُّ: شَرِبَ الْمَاءَ مِنْ غَيْرِ مَصٍّ، وَقِيلَ: أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ دَغْرَقَةً؛ أَيُّ أَنْ يَصُبَّ الْمَاءُ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَقِيلَ: الْعَبُّ الْجَرَجُ (لسان العرب: ج ١ ص ٥٧٢ «عَبَب»).

٢. مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ج ١ ص ٧٦ ح ١١٣، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٦٦ ص ٤٧٢ ح ٥٤.

٣. الْكَافِي: ج ٦ ص ٣٨٤ ح ٣، الْمُحَاسِنُ: ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٢٤٢٢ كِلَاهُمَا عَنْ عَمْرِو (بْنِ يَزِيدَ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٦٦ ص ٤٦٩ ح ٣٨.

٤. الْكَافِي: ج ٢ ص ٩٦ ح ١٦ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ص ٣٨٥ ح ١٧، الْمُحَاسِنُ: ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٢٤٢١ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ نَحْوَهُ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٦٦ ص ٤٦٣ ح ١٥.

٥. جَامِعُ الْأَخْبَارِ: ص ١٢٠ ح ٢١٨، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٢ ص ٢٥٨ ح ٥٢.

٦١٧. عنه عليه السلام - كَانَ يَقُولُ عِنْدَ مَنَامِهِ -: بِاسْمِ اللَّهِ أَمُوتُ وَأَحْيَا وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ، اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَأَدِّ عَنِّي أَمَانَتِي.^١

٦١٨. الإمام علي عليه السلام: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْيُمْنَى، وَلْيَقُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ، وَضَعْتُ جَنْبِي لِلَّهِ، عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَوَلَايَةِ مَنْ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ». فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ عِنْدَ مَنَامِهِ حَفِظَ مِنَ اللَّصِّ، وَالْمَغِيرِ، وَالْهَدَمِ، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ.^٢

٦١٩. الإمام الباقر عليه السلام: إِذَا تَوَسَّدَ الرَّجُلُ يَمِينَهُ، فَلْيَقُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْبَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ زَهْبَةً مِنْكَ وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ». ثُمَّ يُسَبِّحُ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام.^٣

١٠ / ٣

اللبسُ

٦٢٠. الإمام الباقر عليه السلام - حِينَ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَلْبَسُ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ -: يَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ ثَوْبَ يُمْنٍ وَتَقْوَى وَبَرَكَهٍ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ حُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَعَمَلًا بِطَاعَتِكَ، وَأَدَاءً شُكْرٍ نِعْمَتِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ.^٤

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٩٣ ح ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٠٢ ح ١٩.

٢. الخصال: ص ٦٣١ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ١٢٠ وزاد في ذيله «حَتَّى يَتْبَه»، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٩١ ح ١.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٦ ح ٤٣٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٦٩ ح ١٣٥١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٤٣ ح ٢٠٩٧ كلها عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٩٥ ح ١٢.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٦٥٤، الكافي: ج ٦ ص ٤٥٨ ح ١ عن محمد بن مسلم وليس فيه «باسم»

١١ / ٣

التَّخَلِّي

٦٢١ . رسول الله ﷺ: إِذَا انْكَشَفَ أَحَدُكُمْ لِتَوَلَّى أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلْيَقُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ»؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْضُ بَصَرَهُ.^١

٦٢٢ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ الْمَخْرَجَ فَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيثِ الْمُخْبِتِ، الرَّجْسِ النَّجِسِ، الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^٢

٦٢٣ . فلاح السائل عن أبي خديجة: إِنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ، وَوَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ، وَبَشِيرَ الرَّحَّالِ سَأَلُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ حَدِّ الْخَلَاءِ إِذَا دَخَلَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ:

إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءُ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، فَإِذَا جَلَسَ يَقْضِي حَاجَتَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنِّي الْأَذَى، وَهَتِّنِي طَعَامِي»، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى، وَهَتَّنَانِي طَعَامِي».^٣

١٢ / ٣

الْجُبَاعُ

٦٢٤ . رسول الله ﷺ - مِنْ وَصَايَاهُ لِعَلِيِّ عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، إِذَا جَامَعْتَ فَقُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ

«الله وبالله».

١ . تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٣٥٣ ح ١٠٤٧ عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي عن أبيه عن آبائه عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٥ ح ٤٣ عن الإمام الباقر عليه السلام، ثواب الأعمال: ص ٣٠ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، وفيهما بزيادة «عنه حتى يفرغ»، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٧٦ ح ٢٢.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ١٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٥ ح ٦٣ كلاهما عن معاوية بن عمار، فلاح السائل: ص ١١٨ ح ٥٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٧٩ ح ٢٧.

٣ . فلاح السائل: ص ١١٩ ح ٥٦، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٧٩ ح ٢٨.

جَنَّبَنَا الشَّيْطَانُ، وَجَنَّبِ الشَّيْطَانُ مَا رَزَقْتَنِي»، فَإِنْ قَضَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا.^١

٦٢٥. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُجَامِعَ أَهْلَهُ، فَلْيَسِّمِ اللَّهَ وَيَدْعُوهُ بِمَا قَدَّرَ عَلَيْهِ...^٢
٦٢٦. تفسير العياشي عن سليمان الجعفري: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ فَلْيَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ مُلَاطَفَةً؛ فَإِنَّهُ أَبْرُؤُ^٣ لِقَلْبِهَا، وَأَسْلُ^٤ لِسَخِيمَتِهَا^٥، فَإِذَا أَفْضَى إِلَى حَاجَتِهِ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ» ثَلَاثًا، فَإِنْ قَدَّرَ أَنْ يَقْرَأَ أَيَّ آيَةٍ حَضَرَتْهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَعَلْ، وَإِلَّا فَدَكَّفَتُهُ التَّسْمِيَةَ.^٦

١٣/٣

أَخَذَ الشَّارِبَ

٦٢٧. الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ أَخَذَ مِنْ أَظْفَارِهِ وَشَارِبِهِ كُلِّ جُمُعَةٍ وَقَالَ حِينَ يَأْخُذُ: «بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَعَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، لَمْ يَسْقُطْ مِنْهُ قَلَامَةٌ وَلَا جُرَازَةٌ^٧ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِتْقَ نَسَمَةٍ.^٨

١. تحف العقول: ص ١٢، الكافي: ج ٥ ص ٥٠٣ ح ٣ عن أبي القداح عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٦ ح ٥؛ صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٩٣ ح ٢٠٩٨، صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٥٨ ح ١١٦، سنن الترمذي: ج ٣ ص ٤٠١ ح ١٠٩٢ كلها عن ابن عباس نحوه، كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٤٥ ح ٤٤٨٤٧.

٢. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢١١ ح ٧٧٤.

٣. في تفسير البرهان: ج ١ ص ٩٩ ح ٢٤٦ «البن».

٤. الثَّلَّ: انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٩٦ «سل»).

٥. السَّخِيمَةُ: الجفد (النهاية: ج ٢ ص ٣٥١ «سخم»).

٦. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢١ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٨ ح ٣٧.

٧. جَزَّ الصَّوْفَ وَالشَّعْرَ: قَطَعَهُ. وَالْجُرَازَةُ: مَا جُرَّ مِنْهُ (لسان العرب: ج ٥ ص ٣١٩ و ٣٢٠ «جزز»).

٨. الكافي: ج ٦ ص ٤٩١ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٣٧ ح ٦٢٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١

٦٢٨ . مكارم الأخلاق: إِذَا أَخَذَ الشَّارِبُ يَقُولُ: بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٢

١٤ / ٣

الرُّكْبُ

٦٢٩ . رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ إِذَا رَكِبَ الدَّابَّةَ: بِاسْمِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْتُمَهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^٣ وَ «سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ»^٤؛ حَفِظْتَ لَهُ نَفْسَهُ وَدَابَّتُهُ حَتَّى يَنْزَلَ.^٥

٦٣٠ . الأُمَالِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ: رَكِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرُّكَابِ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى الدَّابَّةِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا وَحَمَّلَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَرَزَقَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، «سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ»»^٦.

٦٣١ . الأَمَانُ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَالِ: إِنَّهُ [أَيُّ الصَّادِقِ] ﷺ لَمَّا رَكِبَ الْجَمَلَ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، «سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا

١. ص ١٢٦ ح ٣٠٣ كلها عن عبد الرحيم القصير، الخصال: ص ٣٩١ ح ٨٧ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٥٣ ح ٤٠٣ وفي الثلاثة الأخيرة «على سنة محمد وآل محمد».

٢. في هامش المصدر: «كذا ورد الحديث، وهو مبثوّر...».

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٥٧ ح ٤٢٣، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١١٢ ح ١٤.

٤. الأعراف: ٤٣.

٥. الزخرف: ١٣. ومقرنين: أي مطيقين، من أقرن له: إذا أطاقه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٧٢ «قرن»).

٦. الكافي: ج ٦ ص ٥٤٠ ح ١٧، نهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٦٥ ح ٣٠٩، ثواب الأعمال: ص ٢٢٨ ح ١،

المحاسن: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٢٦٣١ كلها عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦

ص ٢٩٦ ح ٢٥.

٧. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥١٥ ح ١١٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٩٥ ح ٢٣.

لَمُنْقَلِبُونَ»^١.

٦٣٢. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَادْعُ دُعَاءَ الْفَرَجِ ... فَإِذَا جَعَلْتَ رِجْلَكَ فِي الرِّكَابِ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ أَكْبَرُ...^٢

١٥/٣

السَّفَرُ

٦٣٣. المزار الكبير - في ذكر ما يُقَالُ عِنْدَ الْخُرُوجِ لِلْسَّفَرِ -: وَتَقُولُ أَيْضاً مَا رُوِيَ عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَنِي جِبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ: رَبُّكَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: يَا مُحَمَّدًا مَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ أَحْفَظَهُ فِي سَفَرِهِ، وَأُوَدِّيَهُ سَالِماً، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ....

فَإِذَا وَضَعْتَ رِجْلَكَ عَلَى بَابِكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، آمَنْتُ بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^٣

٦٣٤. رسول الله ﷺ - كَانَ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرِزِ، وَهُوَ يُرِيدُ السَّفَرَ يَقُولُ -: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ ازِدْنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْنَاءِ السَّفَرِ، وَمِنْ كَأَبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنْ سُوءِ

١. الأمان: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٩٨ ح ٣٤.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٥٠ ح ١٥٤ كلامهما عن معاوية بن عمار.

٣. المزار الكبير: ص ٤٩، المزار للمفيد: ص ٦٢ وفيه من «فإذا وضعت...»، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٦٣ ح ٥٧.

٤. الغرر: ركب الرحل (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٨٦ «غرز»).

٥. وعناء السفر: أي شدته ومشقته. وأصله من الوعث، وهو الرمل، والمشي فيه يشتد على صاحبه ويشق (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٦ «وعث»).

الْمَنْظَرُ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ ١.

٦٣٥. عنه عليه السلام - لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - : إِذَا تَوَجَّهْتَ إِلَى سَبِيلِ الْحَجِّ، ثُمَّ رَكِبْتَ رَاحِلَتَكَ، ثُمَّ قُلْتَ: «بِاسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ»، ثُمَّ مَضْتَ رَاحِلَتَكَ، لَمْ تَضَعْ خُفًّا وَلَمْ تَرَفَعْ خُفًّا إِلَّا كُتِبَ لَكَ حَسَنَةٌ، وَمُحِيَ عَنْكَ سَيِّئَةٌ ٢.

٦٣٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَادْعُ دُعَاءَ الْفَرَجِ... ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَارًا مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، ثُمَّ قُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْتُ، وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْتُ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيِ نِسْيَانِي وَعَجَلَتِي بِاسْمِ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ فِي سَفَرِي هَذَا» ٣.

١٦/٣

كُلُّ أَمْرٍ

٦٣٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ ابْتَدَأَ بِأَمْرٍ وَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ٤.

٦٣٨. عنه عليه السلام: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِإِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْذَمٌ ٥.

١. الموطأ: ج ٢ ص ٩٧٧ ح ٣٤، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٣ ح ٢٥٩٨، المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٢٤٨٤ كلاهما عن أبي هريرة، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٥٠ ح ٢٣١١ عن ابن عباس، السنن الكبرى: ج ٥ ص ٤١٠ ح ١٠٣٠٣ عن عبد الله بن سرجس وكلها نحوه، كنز العمال: ج ٦ ص ٧١٤ ح ١٧٥٣٦.
٢. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٢٠ ح ٥٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٢١٣٨ كلاهما عن محمد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٣٩٤.
٣. الكافي: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٥٠ ح ١٥٤ كلاهما عن معاوية بن عمار.
٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٤ ح ٢٨٨٥٤ نقلاً عن الرافعي عن الإمام علي عليه السلام.
٥. الجذم: القطع (المصباح المنير: ص ٩٤ «جذم»).
٦. تلخيص الجبير: ج ١ ص ٧٦ ح ٧٠ عن أبي هريرة، تفسير الفخر الرازي: ج ١ ص ٢١٣، إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٣٠٥ وفيهما «فهو أتر»، كنز العمال: ج ١ ص ٥٥٥ ح ٢٤٩١ نقلاً عن عبد القادر الرهاوي في الأربعين وفيه «فهو أقطع».

٦٣٩ . الإمام الصادق عليه السلام: أَغْلِقُوا أَبْوَابَ الْمَعْصِيَةِ بِالْإِسْتِعَاذَةِ، وَافْتَحُوا أَبْوَابَ الطَّاعَةِ بِالتَّسْمِيَةِ^١.

٦٤٠ . الإمام علي عليه السلام: قُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^٢.

٦٤١ . الإمام الصادق عليه السلام: لَا تَدْعُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَإِنْ كَانَ بَعْدَهُ شِعْرٌ^٣.

٦٤٢ . عنه عليه السلام: لَرُبَّمَا تَرَكَ فِي افْتِتَاحِ أَمْرٍ بَعْضُ شِيعَتِنَا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَيَمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِمَكْرِهِ؛ لِئُبَيِّهَهُ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالنَّائِ عَلَيْهِ، وَيَمْحُو عَنْهُ وَصْمَةَ تَقْصِيرِهِ عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

لَقَدْ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَبَيْنَ يَدَيْهِ كُرْسِيُّ، فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فَمَالَ يَدَهُ حَتَّى سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ، فَأَوْضَحَ عَنْ عَظْمِ رَأْسِهِ وَسَالَ الدَّمُ، فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِمَاءٍ فَغَسَلَ عَنْهُ ذَلِكَ الدَّمَ.

ثُمَّ قَالَ: أَدْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِهِ - وَقَدْ كَانَ يَجِدُ مِنْ أَلِهَا مَا لَا صَبْرَ لَهُ مَعَهُ - وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهَا، وَتَفَلَّ فِيهَا، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ فَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى انْدَمَلَ^٥، وَصَارَ كَأَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ قَطُّ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا عَبْدَ اللَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ تَمْحِصَ ذُنُوبٍ^٦ شِيعَتِنَا فِي الدُّنْيَا بِمَحَنِهِمْ، لَتَسَلَّمَ لَهُمْ طَاعَاتُهُمْ وَيَسْتَحِقُّوا عَلَيْهَا ثَوَابُهَا....

١ . الدعوات: ص ٥٢ ح ١٣٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٧.

٢ . التوحيد: ص ٢٣٢ ح ٥ عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، التنفير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٨ ح ٩ عن الإمام الباقر عن أبيه عن جده عن الإمام الحسن عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٣ ح ١٤.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١ عن جميل بن دراج.

٤ . المَوْضِئَةُ: الشَّجَّةُ الَّتِي تُبْدِي وَصَحَّ الْعِظَامُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٥٥ «وضع»).

٥ . اندمل: بَرِئَ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٧٧ «دمل»).

٦ . تمحيص الذنوب: إزالتها (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٢ «محص»).

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ أَفَدْتَنِي وَعَلَّمْتَنِي، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ
تُعَرِّفَنِي ذَنْبِي الَّذِي امْتَحَنْتُ بِهِ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ حَتَّى لَا أَعُودَ إِلَى مِثْلِهِ.
قَالَ: تَرَكُّكَ حِينَ جَلَسْتَ أَنْ تَقُولَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَجَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
لِسَهْوِكَ عَمَّا نُذِبْتَ إِلَيْهِ تَمَحِيصاً بِمَا أَصَابَكَ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي عَنْ
اللَّهِ ﷻ، أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُذَكَّرْ «بِاسْمِ اللَّهِ» فِيهِ فَهُوَ أَبْتَرُ؟
فَقُلْتُ: بَلَى يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا أَتْرُكُهَا بَعْدَهَا.
قَالَ: إِذَنْ تُحَصِّنْ بِذَلِكَ وَتَسْعَدَ.^١

راجع: ج ١ ص ١٨٢ ح ٥٣٧.

١ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٢ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٠٥ ح ١ .

الفصل الرابع آثار البسملة

١ / ٤
البركة

٦٤٣ . رسول الله ﷺ: قَالَ اللهُ ﷻ: فَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي، وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أَتِمَّمَ لَهُ أَمْرَهُ، وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ...^١

٢ / ٤
الإِعْصَامُ

٦٤٤ . الإمام علي عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِكُمَيْلٍ -: يَا كُمَيْلُ، سَمِّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللهِ، وَقُلْ: لَا حَرَلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ.^٢

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٠، ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٩ ح ٢٥٣ كلاهما عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عن أبيانه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٦ ح ٣ و ج ٨٥ ص ٥٩ وراجع شعب الإيمان: ج ٢ ص ٤٤٧ ح ٢٣٦٢ وكنز العمال: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٤٠٥٥ .
٢ . تحف العقول: ص ١٧١، بشارة المصطفى: ص ٢٥ عن كميل، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٦٨ ح ١ و ص ٤١٤ ح ٣٨ .

٦٤٥ . عنه عليه السلام: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ فَاتِقٌ لِلرُّتُوقِ^١، وَخَائِطٌ لِلْخُرُوقِ^٢، وَمُسْهَلٌ لِلْوُعُورِ، وَجُنَّةٌ عَنِ الشُّرُورِ، وَحِصْنٌ مِنْ مَخَنِ الدُّهُورِ، وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَأَمَانٌ يَوْمَ النُّشُورِ^٣.

٦٤٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام: بِاسْمِ اللَّهِ كَلِمَةِ الْمُعْتَصِمِينَ^٤، وَمَقَالَةِ الْمُتَحَرِّزِينَ^٥....

٦٤٧ . عنه عليه السلام: بِاسْمِ اللَّهِ اسْتَعْنْتُ، وَبِاسْمِ اللَّهِ اسْتَجَرْتُ، وَبِهِ اعْتَصَمْتُ، وَمَا تَوَفَّقَنِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ^٦.

٦٤٨ . الإمام العسكري عليه السلام: احْتَجَبْتُ بِحِجَابِ اللَّهِ ... وَاحْتَطْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَمَالِي وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ عِنَايَتِي بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^٧.

٦٤٩ . الإمام زين العابدين عليه السلام: أُعِيدْتُ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي، وَجَمِيعَ مَا تَلَحَّقَهُ عِنَايَتِي، وَجَمِيعَ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدِي، بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^٨.

٦٥٠ . عنه عليه السلام: بِاسْمِ اللَّهِ خَيْرَ الْأَسْمَاءِ، بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، أُسْتَدْفِعُ كُلَّ مَكْرُوهِ أَوَّلُهُ سَخَطُهُ، وَأُسْتَجْلِبُ كُلَّ مَحْبُوبٍ أَوَّلُهُ رِضَاؤه، وَاخْتِمَ لِي مِنْكَ بِالْغُفْرَانِ يَا وَلِيَّ الْإِحْسَانِ^٩.

١ . الرُّتُقُ: ضِدُّ الْفَتْقِ، وَهُوَ الْإِلْتِمَامُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٧٢ رتق).

٢ . الْخُرُقُ: الشَّقُّ (النهاية: ج ٢ ص ٢٦ خرق).

٣ . مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٠٤ ح ٥٩٢٧ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٤ . قال المجلسي رحمته الله: «كلمة المعتصمين» المضبوط في النسخ الرفع، أي التسمية كلمة المعتصمين بالله يفتحون بها في كل أمر، ويحتمل أن يكون خبر «باسم الله» من غير تقدير، وهو بعيد، ولعل الجزر أظهر صفة للاسم (بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢٤١).

٥ . البلد الأمين: ص ١٠٠، المصباح للكفعمي: ص ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٥٢ ح ١١.

٦ . مَهْجُ الدَّعَوَات: ص ٣٥٦، البلد الأمين: ص ٥٤٩، المصباح للكفعمي: ص ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٧٤ ح ١.

٧ . مَهْجُ الدَّعَوَات: ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٦٣ ح ١.

٨ . مَهْجُ الدَّعَوَات: ص ٢٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٦ ح ٥.

٩ . في البلد الأمين وبحار الأنوار: «فَاخْتِمَ».

١٠ . المصباح للكفعمي: ص ١٦٤، البلد الأمين: ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٨٨ ح ٢٥.

٣ / ٤

الشِّفَاءُ

٦٥١ . رسول الله ﷺ: لَوْ قَرَأْتَ: «بِسْمِ اللَّهِ»؛ تَحَفِظُكَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَهُوَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ.^١

٦٥٢ . الإمام علي عليه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ» شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَعَوْنٌ لِكُلِّ دَوَاءٍ.^٢

٦٥٣ . عنه عليه السلام - في وَصِيَّتِهِ لِكُمَيْلٍ -: يَا كُمَيْلُ، إِذَا أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ الشِّفَاءُ مِنْ جَمِيعِ الْأَسْوَءِ.^٣

٦٥٤ . الإمام المهدي عليه السلام - في دُعَائِهِ لَهُ -: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِاسْمِ اللَّهِ دَوَاءً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شِفَاءً.^٤

٦٥٥ . المصنّف عن أبي هريرة: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَشْتَكِي، فَقَالَ: أَلَا أُرْقِيكَ بِرُقِيَّةٍ^٥ عَلَّمْنِيهَا جِبْرِيلُ عليه السلام: بِاسْمِ اللَّهِ أُرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ إِرِبٍ^٦ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ شَرِّ الثَّقَاتِ فِي الْعَقْدِ^٧، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ^٨.

١ . مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣٨٩ ح ٤٩٩٥ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب عن عبد الله بن مسعود وراجع بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٨ ح ٥٢.

٢ . نزهة الناظر: ص ٤٢، إرشاد القلوب: ص ٣٦٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٦٠ ح ٤ وج ٩٢ ص ٢٥٩ ح ٥٣؛ تفسير القرطبي: ج ١ ص ١٠٧.

٣ . بشارة المصطفى: ص ٢٥ عن كميل، تحف العقول: ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٦٧ ح ١ وص ٤١٢ ح ٣٨.

٤ . بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٢٦ نقلاً عن البلد الأمين.

٥ . الرُقِيَّةُ: العودة التي يُرْقَى بها صاحب الآفة كالخُمَى والصَّرْع وغير ذلك من الآفات (النهاية: ج ٢ ص ٢٥٤ «رقى»).

٦ . الإِرْبُ: الذَّهَاءُ وَالتُّكْرُ (النهاية: ج ١ ص ٣٦ «أرب»).

٧ . الْعَقْدُ: جمع عُقْدَةٍ؛ وهي ما تعقده الساحرة، وأصله من العزيمة (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥٧٧ «عقد»).

٨ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٧٨ ح ٦ وص ٧٩ ح ١٦ عن أبي سعيد الخدري وج ٥ ص ٤٤٣ ح ٦ عن

٦٥٦ . الإمام الصادق عليه السلام: حَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فَعَوَّذَهُ، فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ يَا مُحَمَّدُ، وَبِاسْمِ اللَّهِ أَشْفِيكَ، وَبِاسْمِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُعْيِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَافِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ خُذْهَا فَلْتُهْنِكَ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، لَتَبَرَّأَنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ١.

٤ / ٤

الإجابة

٦٥٧ . رسول الله ﷺ: لَا يُرَدُّ دُعَاءُ أَوَّلُهُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ٢.

٥ / ٤

تَسْبِيحُ الْجِبَالِ مَعَ مَنْ يَقْرَأُهَا

٦٥٨ . رسول الله ﷺ: مَنْ قَرَأَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مَوْقِنًا سَبَّحَتْ مَعَهُ الْجِبَالُ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهَا ٣.

٦ / ٤

تَصَاغُرُ الشَّيْطَانِ

٦٥٩ . مسند ابن حنبل عن أبي تميمه الهجيمي عَمَّنْ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ: كُنْتُ رَدِيفَهُ عَلَى حِمَارٍ

«عبادة بن الصامت وح ٩ عن أبي سعيد الخدري وكلها نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٠٥ ح ٢٨٥٣٤؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٢٥٩٥، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٧ ح ١٦.

١ . الكافي: ج ٨ ص ١٠٩ ح ٨٨ عن بكر بن محمد الأزدي، قرب الإسناد: ص ٤٢ ح ١٣٤، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٢٥٨٥ وفيهما «يعنيك» بدل «يعيك»، طب الأئمة لابن بسطام: ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٦٥ ح ٤٤ وراجع كنز العمال: ج ١٠ ص ٧١ ح ٢٨٤٠٧.

٢ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٣٣٦؛ الدعوات: ص ٥٢ ح ١٣١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٧.

٣ . الدر المنثور: ج ١ ص ٢٦ نقلاً عن أبي نعيم والديلمي عن عائشة.

٤ . الرديف: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة (المصباح المنير: ص ٢٢٤ «ردف»).

فَعَثَرَ الْحِمَارُ، فَقُلْتُ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ.

فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَقُلْ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: تَعَسَ الشَّيْطَانُ تَعَاظَمَ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: صَرَعْتُهُ بِقُوَّتِي، فَإِذَا قُلْتَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ ذُبَابٍ^١.

٦٦٠ . كنز العمال عن أسامة بن زيد: بَيَّنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ^٢، وَأَنَا رِدْفُهُ، إِذْ عَثَرَتْ الْبَغْلَةُ، فَقُلْتُ: تَعَسَ إِبْلِيسُ، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَنْكِبِي، فَقَالَ: يَا أُسَامَةُ، لَا تَقُلْ هَكَذَا؛ فَإِنَّ لِإِبْلِيسَ عِنْدَ ذَلِكَ نَخْرَةً^٣، يَقُولُ: ذَكَرَنِي وَنَسِيَ رَبَّهُ، وَلَكِنْ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ^٤.

٧ / ٤

الإِحْتِجَازُ مِنَ الْأَشْرَارِ

٦٦١ . الإمام الصادق عليه السلام - لِلْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ -: يَا مُفْضَلُ، احْتِجِزْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَبِ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، اقْرَأْهَا عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ وَمِنْ فَوْقِكَ وَمِنْ تَحْتِكَ، فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَأَقْرَأْهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاعْقِدْ بِيَدِكَ الْيُسْرَى، ثُمَّ لَا تُفَارِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ^٥.

٦٦٢ . الإمام الحسين عليه السلام: اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ فِي حِرْزِكَ وَفِي حِرْزِكَ... بِبِسْمِ اللَّهِ اسْتَشْفِيَتْ،

١ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٤٩ ح ٢٠٦١٤ وح ٢٠٦١٥ نحوه، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٩٦ ح ٤٩٨٢ نحوه، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٢٤ ح ٧٧٩٢، كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٢٤٤.

٢ . الشُّهْبَةُ فِي الْأَلْوَانِ: الْبَيَاضُ الَّذِي غَلَبَ عَلَى السَّوَادِ (الصحاح: ج ١ ص ١٥٩ «شهب»).

٣ . نَخْرٌ: مَدْ الصَّوْتِ فِي خِيَاشِيمِهِ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٣٩ «نخرة»).

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨٨٨ ح ٩٠٤١ نقلاً عن الخطيب في المتفق والمفترق.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٢٠، عُدَّة الداعي: ص ٢٧٥ وفيه «احتجب» بدل «احتجز» وكلاهما عن المفصل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٥١ ح ٢٢.

وَبِاسْمِ اللَّهِ اسْتَكْفَيْتُ، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، وَبِهِ اسْتَعْنْتُ، وَإِلَيْهِ اسْتَعْدَيْتُ عَلَى كُلِّ ظَالِمٍ ظَلَمْتُ، وَغَاشِمٍ غَشِمْتُ، وَطَارِقٍ طَرَقَ، وَزَاجِرٍ زَجَرَ، «فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَزْهَمُ الرَّاحِمِينَ»^١.

٨ / ٤

الْأَمَانُ مِنَ الْغَرَقِ

الكتاب

«وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِنَهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»^٢.

الحديث

٦٦٣. رسول الله ﷺ: أَمَانُ لِمُتِّي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكِبُوا فِي السَّفِينَةِ أَنْ يَقُولُوا: «بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِنَهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»، «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»^٣ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.^٤
٦٦٤. عنه ﷺ: أَمَانُ لِمُتِّي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا هُمْ رَكِبُوا السُّفُنَ فَقَرَوْا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ»، «بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِنَهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»^٥.

١. يوسف: ٦٤.

٢. مَهْجُ الدَّعَوَات: ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٧٤ ح ١.

٣. هود: ٤١.

٤. الزمر: ٦٧.

٥. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٧٦ ح ٥٠٠، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨١ ح ٦٧٤٨، الدعاء للطبراني: ص ٢٥٥ ح ٨٠٣ كلها عن طلحة بن عبيد الله عن الإمام الحسين عليه السلام، كنز العمال: ج ٦ ص ٧٠٩ ح ١٧٥١٣.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٠ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام علي عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٢٦٥٦، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٥٨ ح ٣؛ المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٩٧ ح ١٢٦٦١، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٨٤ ح ١٦١٦٣ كلاهما عن ابن عباس وفيهما «أَنْ يَقُولُوا بِاسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ» بدل «فَقَرَوْا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

٩ / ٤

صَرَفُ الْبَلَاءِ

٦٦٥ . الإمام علي عليه السلام: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ؛ إِذَا وَقَعَتْ فِي وَرْطَةٍ أَوْ بَلِيَّةٍ فَقُلْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَصْرِفُ بِهَا عَنْكَ مَا يَشَاءُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ.^١

١٠ / ٤

دَفْعُ الْوَحْشَةِ

٦٦٦ . الكافي عن سليمان الجعفري: قُلْتُ لَهُ [أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام]: إِنِّي صَاحِبُ صَيْدٍ السَّبْعِ^٢، وَأَنَا أَيْبُ فِي اللَّيْلِ فِي الْخَرَابَاتِ وَأَتَوَحَّشُ، فَقَالَ لِي: قُلْ إِذَا دَخَلْتَ: «بِاسْمِ اللَّهِ أَدْخُلْ» وَأَدْخِلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى، وَإِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْ رِجْلَكَ الْيُسْرَى، وَسَمَّ اللَّهَ: فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَكْرُوهًا.^٣

١١ / ٤

ثِقَلُ الْمِيزَانِ

٦٦٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ يَقُولُونَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَتَقُولُ حَسَنَاتُهُمْ فِي الْمِيزَانِ، فَتَقُولُ الْأُمَمُ: مَا أَرْجَحَ مَوَازِينَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ؟! فَتَقُولُ الْأَنْبِيَاءُ: إِنَّ أَيْدِيَهُمْ ثَلَاثَةُ أَصْمَاءٍ مِنْ أَصْمَاءِ اللَّهِ؛ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٧٣ ح ١٤ عن بكير، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٢٣٩١ نحوه، عذة الداعي: ص ٢٦٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩٤ ح ٢٤؛ الفردوس: ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٨٣٢٣.

٢ . صاحب صيد السبع: أي أصيد السبع (مرأة العقول: ج ١٢ ص ٤٣٨).

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٥٧٠ ح ٤، المحاسن: ج ٢ ص ١١٩ ح ١٣٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٤٨ ح ٣٩ وج ٩٥ ص ١٤٣ ح ٨.

الميزان، ووُضِعَت سِيَّاتُ الْخَلْقِ فِي كَفَّةٍ أُخْرَى، لَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُمْ.^١

١٢ / ٤

النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ

٦٦٨ . رسول الله ﷺ: إِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ عَلَى الصُّرَاطِ فَيَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» طَفِنَتْ

لَهُبُ التَّيْرَانِ، وَتَقُولُ: جُزْ يَا مُؤْمِنُ، فَإِنَّ نَوْرَكَ قَدْ أَطْفَأَ لَهُبِي!^٢

٦٦٩ . عنه ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَجِّيهُ اللَّهُ مِنَ الزَّبَانَةِ الثَّسْعَةِ عَشَرَ، فَلْيَقْرَأْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ» فَإِنَّهَا تِسْعَةُ عَشَرَ حَرْفًا، لِيَجْعَلَ اللَّهُ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا جُنَّةً^٣ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.^٤

١ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٣٣٦.

٢ . جامع الأخبار: ص ١٢٠ ح ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٨ ح ٥٢.

٣ . المجتة: الوقاية (النهاية: ج ١ ص ٣٠٨ وجن:).

٤ . جامع الأخبار: ص ١١٩ ح ٢١٥، مجمع البيان: ج ١ ص ٩٠ كلاهما عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار:

ج ٩٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢؛ الدر المنثور: ج ١ ص ٢٦ نقلاً عن وكيع والثعلبي وراجع المناقب لابن شهر آشوب:

ج ٣ ص ٤٠١.

الفصل للغامس

آداب البسملة

١ / ٥

الإجهاز

أ- أحق ما أجهز به

٦٧٠ . الإمام الصادق عليه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أَحَقُّ مَا أَجْهَزُ بِهِ^١، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَخَذَهُ وَلَوْ أَعْلَىٰ أَذْبَرِهِمْ نَقُورًا﴾^٢.

ب- إجهار النبي بها في القراءة

٦٧١ . الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ تَسْمَعُ لَهُ قُرَيْشٌ بِحُسْنِ صَوْتِهِ^٣، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَرَّوْا عَنْهُ^٤.

١ . تَجَهَّرَ الْكَلَامَ وَبِالْكَلَامِ: أَعْلَنَ بِهِ، كَتَجَهَّرَ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٩٤ «جهر»). وَتَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ: رَفَعَ بِهِ صَوْتَهُ (الصحيح: ج ٢ ص ٦١٨ «جهر»).

٢ . الإسراء: ٤٦.

٣ . تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨ عن ابن أذينة، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٨٦ عن زرارة عن أحدهما عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٨٢ ح ٢٥.

٤ . في بحار الأنوار: «وَلِيُحْسِنَ قِرَاءَتَهُ».

٥ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٨٢ ح ٢٥.

٦٧٢ . المستدرك عن أبي هريرة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْهَرُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^١.
 ٦٧٣ . الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْهَرُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ،
 فَإِذَا سَمِعَهَا الْمُشْرِكُونَ وَلَوْ مُدْبِرِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ
 وَخُذْهُ وَلَوْ عَلَى أَنْتَبَرِهِمْ نَفُورًا»^٢.

٦٧٤ . تفسير العياشي عن زيد بن علي: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَذَكَرَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ» فَقَالَ: تَدْرِي مَا نَزَلَ فِي «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»؟ فَقُلْتُ: لَا!
 فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِفَنَاءِ
 الْكَعْبَةِ فَرَفَعَ صَوْتَهُ، وَكَانَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ،
 وَجَمَاعَةٌ مِنْهُمْ يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ. قَالَ: وَكَانَ يُكَيِّرُ قِرَاءَةَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»
 فَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ.

قَالَ: فَيَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُرَدِّدُ اسْمَ رَبِّهِ تَرْدَادًا، إِنَّهُ لَيُحِبُّهُ! فَيَأْمُرُونَ مَنْ يَقُومُ
 فَيَسْتَمِعُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُونَ: إِذَا جَازَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَأَعْلِمْنَا حَتَّى نَقُومَ
 فَنَسْتَمِعَ قِرَاءَتَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخُذْهُ» بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَلَوْ عَلَى أَنْتَبَرِهِمْ نَفُورًا»^٣.

٦٧٥ . الإمام الصادق عليه السلام: كَتَمُوا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَنِعَمَ - وَاللَّهِ - الْأَسْمَاءُ كَتَمُوهَا،
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ يَجْهَرُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٨٥٠، سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣١٠ ح ٣٢ عن عائشة، السنن
 الكبرى: ج ٢ ص ٦٩ ح ٢٣٩٧ وزاد في آخره «فترك الناس ذلك»، كنز العمال: ج ٨ ص ١١٦ ح ٢٢١٦٤.
 ٢ . تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠ ح ٦، مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ١٦٧ ح ٤٣٩٦ نقلًا عن أحمد بن محمد بن محمد أبي
 عبد الله السيار في كتاب التنزيل والتحريف وكلاهما عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٨٢
 ح ٢٤.

٣ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٨٥، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٣ ح ٣.

الرُّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ، فَتَوَلَّى قُرَيْشٌ فِرَاراً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي ذَلِكَ: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أُنْبُوتِهِمْ نُفُوراً»^١.

٦٧٦ . تفسير فرائد عن عمرو بن شمر: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنِّي أَوْمُ قَوْمِي فَأَجْهَرُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، قَالَ: نَعَمْ، فَأَجْهَرُ بِهَا؛ قَدْ جَهِرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَالْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ قِرَاءَتَهُ، فَإِذَا قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَهَرَبُوا، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ جَاوُوا فَاسْتَمَعُوا، وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ: إِنَّ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ لَيَرْدُدُ اسْمَ رَبِّهِ، إِنَّهُ لَيُحِبُّهُ!

فَقَالَ جَعْفَرُ ﷺ: صَدَقَ وَإِنْ كَانَ كَذُوباً. قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أُنْبُوتِهِمْ نُفُوراً» وَهُوَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٢.

ج- إجهار النبي بها في الصلاة

٦٧٧ . الإمام علي ﷺ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْهَرُ فِي الْمَكْتُوباتِ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٣.

٦٧٨ . عنه ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْهَرُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فِي السُّورَتَيْنِ جَمِيعاً^٤.

٦٧٩ . رسول الله ﷺ: أَمَنِي جَبْرِئِيلُ ﷺ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَجَهِرَ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٥.

١ . الكافي: ج ٨ ص ٢٦٦ ح ٣٨٧ عن هارون؛ الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٩٨ نقلاً عن البخاري في تاريخه عن

الإمام الباقر ﷺ نحوه، كنز العمال: ج ٢ ص ٤٥٤ ح ٤٤٨٦ نقلاً عن ابن النجار عن الإمام الباقر ﷺ .

٢ . تفسير فرائد: ص ٢٤١ ح ٣٢٧، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٨٤ ح ٢٩ .

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٣٩ ح ١١١١، سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٤٤٨٨ كلاهما عن أبي الطفيل، كنز العمال: ج ٨ ص ١١٦ ح ٢٢١٦٦ .

٤ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢ عن عمر بن علي بن أبي طالب .

٥ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٢٧ عن النعمان بن بشير .

٦٨٠ . سنن الدارقطني عن الحكم بن عمير: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَهَرُ فِي الصَّلَاةِ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»؛ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَفِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَصَلَاةِ الْجُمُعَةِ. ١

٦٨١ . الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ جَهَرَ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». ٢

٦٨٢ . المستدرك على الصحيحين عن أنس: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْهَرُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». ٣

٦٨٣ . المغني: عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى وَجَهَرَ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وَقَالَ: أَقْتَدِي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ٤

٦٨٤ . رسول الله ﷺ: عَلَّمَنِي جِبْرِيلُ ﷺ الصَّلَاةَ، فَقَامَ فَكَبَّرَ لَنَا، ثُمَّ قَرَأَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فِيمَا يُجْهَرُ بِهِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ. ٥

د- إجهار أهل البيت بها في الصلاة

٦٨٥ . السنن الكبرى عن الشعبي: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَصَلَّيْتُ وَرَاءَهُ، فَسَمِعْتُهُ يَجْهَرُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». ٦

٦٨٦ . مسند زيد: زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَجْهَرُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». ٧

١ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣١٠ ح ٣١، كنز العمال: ج ٨ ص ١١٨ ح ٢٢١٧٩ نقلاً عن أبي نعيم.

٢ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٨٧ عن منصور بن حازم، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٤ ح ٣.

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٨٥٣، الدر المنثور: ج ١ ص ٢٢ نقلاً عن الطبراني والدارقطني والبيهقي في شعب الإيمان.

٤ . المغني لابن قدامة: ج ١ ص ٥٢٢.

٥ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٠٧ ح ١٨ عن أبي هريرة.

٦ . السنن الكبرى: ج ٢ ص ٧٠ ح ٢٤٠١، كنز العمال: ج ٨ ص ١١٨ ح ٢٢١٧٧.

٧ . مسند زيد: ص ١٠٤.

٦٨٧ . الكافي عن صفوان الجمال: صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيَّاماً، فَكَانَ إِذَا كَانَتْ صَلَاةٌ لَا

يُجَهَّرُ فِيهَا، جَهَرَ بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وَكَانَ يَجَهَرُ فِي السُّورَتَيْنِ جَمِيعاً.^١

٦٨٨ . الأُمالي عن أبي حفص الصائغ: صَلَّيْتُ خَلْفَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَجَهَرَ بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^٢

٦٨٩ . قرب الإسناد عن حنان بن سدير: صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمَغْرِبَ، فَتَعَوَّدَ جَهَاراً:

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ، ثُمَّ جَهَرَ

بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^٣

٦٩٠ . الإمام الرضا عليه السلام: الإِجْهَارُ بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ سُنَّةٌ.^٤

٦٩١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن رجاء بن أبي الضحاک: بَعَثَنِي الْمَأْمُونُ فِي إِشْخَاصِ عَلِيِّ بْنِ

مُوسَى عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ ... فَكُنْتُ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَرَوْ، فَأَوَّلَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ

أَتَقَى لِلَّهِ تَعَالَى مِنْهُ ... وَكَانَ عليه السلام يَجَهَرُ بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ:

بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.^٥

٦٩٢ . الإمام الصادق عليه السلام: اجْتَمَعَ آلُ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَلَى الْجَهْرِ بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.^٦

٦٩٣ . دعائم الإسلام: رَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ بْنِ

الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا

١ . الكافي: ج ٣ ص ٣١٥ ح ٢٠، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٢٤٦.

٢ . الأُمالي للطوسي: ص ٢٧٣ ح ٥١٣، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٩ ح ١٧.

٣ . قرب الإسناد: ص ١٢٤ ح ٤٣٦، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ١١٥٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٥ ح ٢٥٥ ص ٧٩ ح ١٦.

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٣ ح ١ عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٥ ح ٦.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٧٩ ح ١٥.

٦ . تفسير روض الجنان: ج ١ ص ٥٠ عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام.

يَجْهَرُونَ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فيما يُجْهَرُ فِيهِ بِالْقِرَاءَةِ مِنَ الصَّلَوَاتِ فِي أَوَّلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَأَوَّلِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَيُخَافَتُونَ بِهَا فيما تُخَافَتُ فِيهِ تِلْكَ الْقِرَاءَةُ مِنَ السُّورَتَيْنِ جَمِيعاً.

وقال عليُّ بنُ الحُسَيْنِ عليه السلام: اجْتَمَعْنَا وَلَدَ فَاطِمَةَ عليها السلام عَلَى ذَلِكَ^١.

هـ- الإجهارُ بها من علاماتِ الإيمانِ

٦٩٤. رسول الله ﷺ - في حديثٍ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا خَلَقَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَشَفَ لَهُ عَنْ بَصَرِهِ فَنَظَرَ إِلَى أَنْوَارٍ مُحمَّدٍ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عليه السلام فِي جَانِبِ الْعَرْشِ، إِلَى أَنْ قَالَ -: قَالَ [إِبْرَاهِيمُ عليه السلام]: إِلَهِي وَسَيِّدِي، وَأَرَى عِدَّةَ أَنْوَارٍ حَوْلَهُمْ لَا يُحْصِي عِدَّتَهُمْ إِلَّا أَنْتَ! قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، هَؤُلَاءِ شِيعَتُهُمْ وَمُحِبُّوهُمْ.

قَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، بِمَ يَعْرِفُ شِيعَتَهُمْ وَمُحِبُّوهُمْ؟ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، بِصَلَاةِ الْإِحْدَى وَالْخَمْسِينَ، وَالْجَهْرِ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وَالْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَسَجْدَتَيِ الشُّكْرِ، وَالتَّخَتُّمِ بِالْيَمِينِ^٢.

٦٩٥. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقْبَلُ قَوْمٌ عَلَى نَجَائِبٍ^٣ مِنْ نَوْرِ يُنَادُونَ بِأَعْلَى

١. قال العلامة الحلبي في تذكرة الفقهاء: «يجب الجهر بالبسملة في مواضع الجهر، ويستحب في مواضع الإخفات في أول الحمد وأول السورة عند علمائنا... وقال الشافعي: يستحب الجهر بها قبل الحمد والسورة في الجهرية والإخفاتية، وبه قال عمر وابن زبير وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وهو مذهب عطاء وطاووس وسعيد بن جبير ومجاهد... وقال الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة وأحمد وأبو عبيد: لا يجهر بها بحال... وقال النخعي: الجهر بها بدعة. وقال مالك: المستحب أن لا يقرأها. وقال ابن أبي ليلى، والحكم وإسحاق: إن جهرت فحسن، وإن أخفيت فحسن» (ولمزيد الاطلاع على هذه الأقوال ومصادرها راجع تذكرة الفقهاء: ج ٣ ص ١٥٢ و ١٥٣).

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٠، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٨١ ح ٢٢.

٣. الفضائل: ص ١٣٣ عن عبد الله بن أبي وقاص، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٥١ ح ١٣١ و ج ٨٥ ص ٨٠ ح ٢٠.

٤. التَّجَبُّبُ: الفاضل من كل حيوان، والجمع: التَّجَبُّاءُ؛ والأنثى: التَّجَبُّيَّةُ، والجمع: النجائب (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٤٩ «نجب»).

أصواتهم: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ، وَأَوْرَثَنَا أَرْضَهُ نَتَّبِعُ^١ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ، فَتَقُولُ الْخَلَائِقُ: هَذِهِ زُمْرَةُ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا التَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ ﷻ: هَؤُلَاءِ شِيعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَهُمْ^٢ صَفَوَتِي مِنْ عِبَادِي، وَخَيْرَتِي مِنْ بَرِيَّتِي، فَتَقُولُ الْخَلَائِقُ: إِلَهَنَا وَسَيِّدُنَا، بِمَا نَالُوا هَذِهِ الدَّرَجَةَ؟ فَإِذَا التَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ: بِتَخْتُمُهُمْ بِالْيَمِينِ، وَصَلَاتِهِمْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَإِطَاعِهِمُ الْمُسْكِينَ، وَتَعْفِيرُهُمُ الْجَبِينَ، وَجَهْرَهُمْ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٣.

٦٩٦. الإمام العسكري ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَوْحَى إِلَى جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي خَصَصْتُكَ وَعَلِيًّا وَحُجَّجِي مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشِيعَتُكُمْ بِعَشْرِ خِصَالٍ - إِلَى أَنْ قَالَ -: وَالْجَهْرُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٤.

٦٩٧. الإمام العسكري ﷺ: عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ: صَلَاةُ الْخَمْسِينَ، وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ، وَالتَّخْتُمُ فِي الْيَمِينِ، وَتَعْفِيرُ الْجَبِينَ، وَالْجَهْرُ بِ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٥.

١. أي ننزل منازلها حيث نهوى (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٠٠ «بؤه»).

٢. في المصدر: «فهو»، والتصريب من بحار الأنوار.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٢٤ ح ٣٨ نقلاً عن الكراجكي في كنز الفوائد، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٦٩ ح ١٦ وج ٨٥ ص ٧٩ ح ١٩.

٤. مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ١٨٨ ح ٤٤٥٤ نقلاً عن الهداية للحسين بن حمدان.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٢، المزار للمفيد: ص ٥٣، مصباح المتجهد: ص ٧٨٨، الإقبال: ج ٣ ص ١٠٠، روضة الواعظين: ص ٢١٥ وفيها «صلاة إحدى وخمسين» بدل «صلاة الخمسين»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٦ ح ١٧.

دِرَاسَةُ حَوْلِ الْجَهْرِ بِالسُّلَّةِ^١

فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَهْرِ بـ «السُّلَّة» فِي الصَّلَاةِ بَعْضَ الْمَلاحِظَاتِ اللَّافِتَةِ لِلنَّظَرِ :

١. الْجَهْرُ بِالسُّلَّةِ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

المستفاد من الروايات المستفيضة^٢ والمسلم بها للعامة وشيعة أهل البيت عليه السلام، أَنَّ رسول الله ﷺ وأهل بيته كانوا يجهرون بالسُّلَّة في الصلاة، حتَّى في الصلوات الإخفائية.

ولذلك يجمع فقهاء الإمامية على وجوب الجهر بالسُّلَّة في صلاة الفجر والليل والجمعة، واستحبابها في الصلوات الإخفائية.

٢. سُنَّةُ الْجَهْرِ بِالسُّلَّةِ فِي عَمَلِ الصَّحَابَةِ

بل إِنَّ الصحابة الآخرين وحتَّى الخلفاء الثلاثة كانوا يراعون هم أيضاً هذه السُّنَّة، بالإضافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد جاء من النقول المعتبرة عن جمع من الصحابة والتابعين، أَنَّ أبا بكر وعمر وعثمان صلّوا خلف رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام، وكانوا كلّهم يجهرون

١ . تجدر الإشارة إلى أَنَّهُ نَمَتَ هذه الدراسة من قِبل الأخ الفاضل محمّد إحسانى فر .

٢ . بل ليس من المستبعد أن تبلغ كثرة هذه الروايات حدّ التواتر أيضاً .

بالبسملة .

ومن جملة الصحابة الذين روي عنهم في النقول القول بالجهر بالبسملة: عمار بن ياسر، أنس بن مالك، عبدالله بن مسعود، عبدالله بن عمر، عبدالله بن الزبير، عائشة، أبو بكر، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، الحكم بن عمير، أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي، النعمان بن بشير، عبيد بن رفاعه، أبو هريرة.

ولكن بعض النقول التي نسبت إلى النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وأنس والخلفاء الثلاثة وابن عباس، تفيد بأنهم كانوا يؤدّون الصلاة بدون البسملة أصلاً أو بالإخفات، ويجب اعتبارها من المساعي المستميتة لبني أمية لتبرير بدعتهم، كما سيّضح ذلك خلال مواصلة هذا التحليل.

بالإضافة إلى كثرة روايات الطائفة الأولى وقوّتها غير القابلة للقياس، فإنّ من جملة شواهد هذا القول الروايات التي تنقل الاعتراض العامّ لأهل المدينة على معاوية لتغييره سنّة الجهر وترك البسملة.

فعندما أقدم معاوية في عهد حكمه على ترك هذه السنّة والسيره، واجه اعتراضاً شاملاً من قبل الصحابة والتابعين المتواجدين في المدينة، وقد نقل الشافعي في كتاب الأمّ والدارقطني والبيهقي في سننه حول ترك معاوية لسنّة الجهر بالبسملة والاعتراض العام:

إنّه قدم المدينة فصلّى بهم ولم يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ولم يكبر إذا خفض وإذا رفع، فناداه المهاجرون والأنصار حين سلّم: يا معاوية أسرقت صلاتك؛ أين ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟ وأين التكبير؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لأمّ القرآن وللسورة التي بعدها، وكبر حين يهوي ساجداً^١.

١. الدر المنثور: ج ١ ص ٢٠ نقلاً عن الشافعي في الأمّ والدارقطني والحاكم والبيهقي.

وعَدَّ الحاكم النيسابوري هذه الرواية صحيحة بعد نقلها في مستدركه.^١
 إننا نلاحظ أنَّ الصحابة والتابعين أطلقوا صيحات الاعتراض بعد حذف البسملة من سور الصلاة، وهذا يدلُّ على أنَّ الجهر بالبسملة كان يعتبر من السنَّة المستمرة، فضلاً عن أنَّ كون البسملة جزء من سورة الحمد والسور الأخرى هو من المسلَّمات لدى الصحابة، فلو لم يكن الخلفاء السابقون ملتزمين بالجهر بالبسملة، ولو كان هناك مستمسك للدفاع عن عمل معاوية، لما واجه مثل هذا الاعتراض العام، ولو وجد مسنداً لتبرير عمله هذا.

٣. تغيير سنَّة الجهر بالبسملة

كان الالتزام بالجهر بالبسملة مستمراً حتَّى أوائل عهد حكم بني أميَّة، حسب نقل محدثي الشيعة وأهل السنَّة، وقد ظهرت هذه البدعة في عهد حكم السلاطين الأمويين.

وقد كان عمرو بن سعيد بن العاص والي الأمويين على المدينة، أوَّل من غيَّر سنَّة الجهر بالبسملة إلى الإخفات.

ينقل البيهقي عن الزهري أنَّه قال:

مِنْ سنَّة الصلاة أَنْ يُقْرَأَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وَإِنْ أَوَّلَ مَنْ أَسْرَ «بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة، وكان رجلاً حياً.^٢

وبالطبع فقد كان معاوية أوَّل شخص أقدم على ترك البسملة كما علمنا من رواية الشافعي والدارقطني والبيهقي، ولكنَّه تراجع بعد مواجهته لاعتراض الصحابة والتابعين في المدينة، ولكنَّ أصل هذه السياسة تواصل على يد الحكَّام الأمويين.

١. المستدرک علی الصحيحین: ج ١ ص ٢٣٣.

٢. الدر المنثور: ج ١ ص ٢٠ نقلاً عن البيهقي.

يقول العلامة الأميني - بعد نقل الخبر السابق :-

تنم هذه الأحاديث عن أنَّ البسملة لم تزل جزءاً من السورة منذ نزول القرآن الكريم، وعلى ذلك تمرنت الأمة، وانطوت الضمائر، وتطامنت العقائد، ولذلك قال المهاجرون والأنصار لما تركها معاوية: إنه سرق، ولم يتسنَّ لمعاوية أن يعتذر لهم بعدم الجزئية حتى التجأ إلى إعادة الصلاة مكلفة سورتها بالبسملة، أو أنه التزم بها في بقية صلواته، ولو كان هناك يومئذ قول بتجرد السورة عنها لاحتج به معاوية، لكنه قول حادث ابتدعه لتبرير عمل معاوية ونظرائه من الأمويين الذين اتبعوه بعد تبين الرشد من الغي.^١

٤. محاربة أهل البيت ﷺ لهذه البدعة

يتضح من روايات أهل البيت ﷺ أنهم كانوا يؤكدون هذا الحكم ويصرون عليه بشكلٍ مضاعف لأداء واجبهم في تبين الأحكام الإلهية، وكذلك للمحافظة على السنة النبوية ومحاربة بدعة حذف البسملة أو الإخفات بها. وعلى أساس هذه التأكيدات فقد اعتبروا الجهر بالبسملة أحد شعارات أهل البيت ﷺ وأتباعهم، بل اعتبروا وضوح سنة الجهر - في مقابل بدعة الحذف أو الإخفات بالبسملة - في مستوى حكم حرمة الخمر والمسح على الخفين، مما لم يكونوا يرونها من مواضع التقية.^٢

١. الغدير: ج ١٠ ص ٢٠١.

٢. عن الإمام الصادق ﷺ: التَّقِيَّةُ ديني ودينُ آبائي إلا في ثلاث: في شربِ المسكر، والمسحِ على الخفين، وتركِ الجهرِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (دعائم الإسلام: ج ١ ص ١١٠).

٢ / ٥

تَجْوِذُ الْكِتَابَةِ

٦٩٨. رسول الله ﷺ: إِذَا كَتَبْتَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَبَيِّنِ السَّيْنَ فِيهِ.^١
 ٦٩٩. عنه عليه السلام - فِي بَيَانِ آدَابِ كِتَابَتِهِ الْبَسْمَلَةَ -: لَا تَمُدَّ الْبَاءَ إِلَى الْمِيمِ حَتَّى تَرْفَعَ السَّيْنَ.^٢

٧٠٠. الإمام الصادق عليه السلام: أُكْتُبُ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مِنْ أَجْوَدِ كِتَابِكَ، وَلَا تَمُدَّ الْبَاءَ حَتَّى تَرْفَعَ السَّيْنَ.^٣

٧٠١. رسول الله ﷺ: إِذَا كَتَبْتَ أَحَدُكُمْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَلْيَمُدَّ الرَّحْمَنَ.^٤

٧٠٢. عنه عليه السلام: مَنْ كَتَبَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَجَوَّدَهُ تَعْظِيماً لِلَّهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.^٥

٧٠٣. الإمام علي عليه السلام: تَتَوَقَّعُ رَجُلٌ فِي «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَعَفِّرَ لَهُ.^٦

١. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ٦ ح ٣٨٢٦، البداية والنهاية: ج ١٠ ص ١٩٥، الفردوس: ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٠٨٧ كلها عن زيد بن ثابت، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٤ ح ٢٩٣٠٠؛ منية المريد: ص ٣٥٠ عن زيد بن ثابت، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤ ح ٤.

٢. منية المريد: ص ٣٥٠ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤ ح ٤؛ الدر المنثور: ج ١ ص ٢٧ نقلاً عن السلفي في جزء له عن ابن عباس.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ٢ عن سيف بن هارون مولى آل جعدة، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٠ ح ٧٣٤ عن هارون مولى آل أبي جعدة.

٤. منية المريد: ص ٣٥٠ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤ ح ٤؛ الفردوس: ج ١ ص ٢٩٦ ح ١١٦٨ عن أنس، كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٤٤ ح ٢٩٢٩٩ نقلاً عن الخطيب في الجامع.

٥. منية المريد: ص ٣٥١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤ ح ٤؛ الدر المنثور: ج ١ ص ٢٧ نقلاً عن أبي نعيم في تاريخ أصبهان وابن اشته في المصاحف عن أنس.

٦. تتوق وتتيق: تجوّد وبألغ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٥٠ «نوق»).

٧. شعب الإيمان: ج ٢ ص ٥٤٦ ح ٢٦٦٧ عن قيس بن أبي حازم، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٤٠٤٥؛ منية المريد: ص ٣٥١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٥ ح ٤.

٧٠٤. منية المريد: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ كُتَّابِهِ: أَلَيْ ١ الدَّوَاءُ، وَحَرْفِ ٢ الْقَلَمِ، وَانْصِبِ الْبَاءَ، وَفَرِّقِ السَّيْنَ، وَلَا تُعَوِّرِ الْمِيمَ، وَحَسِّنِ اللَّهَ، وَمُدِّ الرَّحْمَنَ، وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ، وَضَعْ قَلَمَكَ عَلَى أَذُنِكَ الْيُسْرَى؛ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ ٣.

٣ / ٥

إِكْرَامُ الْمَكْتُوبِ

٧٠٥. رسول الله ﷺ: مَنْ رَفَعَ قِرْطَاساً مِنَ الْأَرْضِ مَكْتُوباً عَلَيْهِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» إِجْلَالاً لِلَّهِ وَلِاسْمِهِ عَنْ أَنْ يُدَاسَ، كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّادِقِينَ، وَخُفِّفَ عَنْ وَالدَّيْهِ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكِينَ ٤.

٧٠٦. الدر المنثور عن عمر بن عبد العزيز: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى كِتَابٍ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ لِفَتًى مَعَهُ: مَا فِي هَذَا؟ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، قَالَ: لَعِنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا، لَا تَضَعُوا «بِاسْمِ اللَّهِ» إِلَّا فِي مَوْضِعِهِ ٥.

١. لاقِ الدَّوَاءَ وَأَلَاقَهَا: أَصْلَحَ مِدَادَهَا [وَالْمِدَادُ: الْحَبْر] فَلَاقَتِ الدَّوَاءُ؛ لَصِقَتِ الْمِدَادُ بِصُوفِهَا (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٨١ «لاق»).

٢. تحريفُ القلم: قَطْعُهُ مُخَرَّفاً (الصحيح: ج ٤ ص ١٣٤٣ «حرف»).

٣. منية المريد: ص ٣٤٩، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ص ٤٤٨ ح ١٠٩٣، أدب الإملاء والاستملاء: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٥٠٧، تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٣٥٣، كنز العمال: ج ١٠ ص ٣١٤ ح ٢٩٥٦٦ نقلاً عن الديلمي وكلها عن معاوية.

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٢ عن أنس، إرشاد القلوب: ص ١٨٥؛ ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٣٣٥، الدر المنثور: ج ١ ص ٢٩ نقلاً عن الخطيب في تالي التلخيص وكلاهما عن أنس.

٥. الدر المنثور: ج ١ ص ٢٩ نقلاً عن أبي داود في مراسيله.

الفَسْرَةُ الثَّالِثَةُ

السَّبِيحُ

الْمَنْعَلُ

الفصل الأول	:	تَفْسِيرُ السَّبِيحِ
الفصل الثاني	:	حَضَائِرُ السَّبِيحِ
الفصل الثالث	:	الْحَدِيثُ عَلَى السَّبِيحِ
الفصل الرابع	:	بُرْكَاتُ السَّبِيحِ
الفصل الخامس	:	أَوْفَاتُ السَّبِيحِ
الفصل السادس	:	السَّبِيحَاتُ الْأَرْبَعَةُ
الفصل السابع	:	السَّبِيحَاتُ الْخَامِسَةُ
الفصل الثامن	:	سَبِيحُ فَاطِمَةَ
الفصل التاسع	:	سَبِيحُ الْمَرْجُورَاتِ
الفصل العاشر	:	السُّبْحَةُ
الفصل الحادي عشر	:	مَا فِيهِ وَأَوْبَاءُ السَّبِيحِ

المُدْخَل

التسبيح لغةً واصطلاحاً

إنَّ «التسبيح» مصدر من مادة «س ب ح»، وهي تعني في الأصل الحركة السريعة في الماء، وبما أنَّ الحركة السريعة تستوجب الابتعاد عن مبدأ الحركة والاقتراب من الهدف استعملت أيضاً في ابتعاد الشيء، ومن هذا الباب استعمال «التسبيح» بشأن الله - تعالى - بمعنى تنزهه وابتعاده عن أنواع النقص وما لا ينبغي واقترب المسيح من الله - تعالى - وسهولة انقياده له، يقول الراغب الأصفهاني في هذا المجال:

السبح: المرّ السريع في الماء وفي الهواء، يقال: سبح سباحاً وسباحة واستعير لمرّ النجوم في الفلك نحو ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^١ ولجى الفرس نحو ﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾^٢ ولسرعة الذهاب في العمل نحو ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾^٣ والتسبيح تنزيه الله تعالى وأصله المرّ السريع في عبادة الله تعالى.^٤

ويبدو أنَّ كثرة استعمال التسبيح في تنزيه الله - تعالى - قد جعل هذه الكلمة حقيقة في هذا المعنى، ولذلك فقد أرجع ابن فارس المعنى الأصلي لمادة «س ب ح» إلى أصلين:

١. الأنبياء: ٣٣.

٢. النازعات: ٣.

٣. المزمل: ٧.

٤. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٩٢.

السين والباء والحاء اصلان: أحدهما جنس من العبادة ، والآخر جنس من السعى .
 فالأول السَّبحَة ، وهى الصَّلَاة ، ويختصُّ بذلك ما كان نفلًا غير فرض . يقول
 الفقهاء : يجمع المسافر بين الصَّلَاتين ولا يُسَبِّح بينهما ، أى لا يتنفل بينهما بصلوة .
 ومن الباب التَّسْبِيح ، وهو تنزيه الله جلَّ ثناؤه من كلِّ سوء . والتَّسْنِيهِ : التَّعْبِيد .
 والعرب تقول : سبحان من كذا ، أى ما أبعدہ ... وقال قوم تأويله عجباً له إذا يفخر .
 وهذا قريب من ذاك لأنَّه تَبْعِيد له من الفخر . وفي صفات الله جلَّ وعز : سُبُّوح .
 واشتقاقه من الذى ذكرناه أنَّه تنزَّه من كل شيء لا ينبغي له . والسَّبحات الذى جاء
 في الحديث : جلال الله جلَّ ثناؤه وعظمته .

والأصل الآخر السَّيح والسَّباحة : القَوْم في الماء .^١

و«سبحان» علم جنس واسم مصدر بمعنى «التسبيح»، يقول الخليل بن أحمد
 الفراهيدي في بيان معنى «سبحان الله»:

سبحان الله : تنزيه الله عن كلِّ ما ينبغي أن يوصف به ، ونصبه في موضع فعل على
 معنى : تسيباً لله ، تريد بحث تسيباً لله [أي نزّهته تنزيهاً].^٢

وذكر الفيروزآبادي في القاموس:

وسبحان الله : تنزيهاً لله من صحابه والد ، معرفة ، ونُصِب على المصدر ، أي :
 أبزىء الله من السوء براءة أو معناه : السرعة إليه ، والتحفة في طاعته ، وسبحان من
 كذا : تعجب منه .^٣

«التسبيح» في القرآن والحديث

لقد استعملت مادة «سَبَّح» في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة ٩٢ مرّة ، وقد
 استخدمت كلمة «التسبيح» في هذا الكتاب السماوي والأحاديث الإسلامية بمعنى

١ . معجم مقاييس اللغة: ج ٣ ص ١٢٥ .

٢ . ترتيب كتاب العين : ص ٣٥٧ .

٣ . القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٢٦ .

التنزيه، يقول ابن الأثير:

قد تكرر في الحديث ذكر «التسبيح» على اختلاف تصريف اللفظة، واصل التسبيح: التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص، ثم استعمل في مواضع تقرب منه اتساعاً... وقد يُطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر حجازاً، كالتحميد والتمجيد وغيرهما، وقد يطلق لصلاة النافلة: سُبْحَة. يقال: قضيت سُبْحَتِي^١...

وقد وردت الإشارة في أحاديث الفصل الأول من هذا القسم، خلال تأييد المفهوم اللغوي للتسبيح، إلى ملاحظات جديرة بالاهتمام في تفسير هذا الذكر، مثل:

١ - عَلِمَ اللهُ ﷻ أَنَّ بَنِي آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللهِ ﷻ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ»، براءةً مما يقولون^٢.

٢ - «سُبْحَانَ اللهِ» أنْفَعُ لَكَ ﷻ، أما ترى الرجل إذا عجب من الشيء قال: سُبْحَانَ اللهِ^٣. إذا قال العبد: «سُبْحَانَ اللهِ» فقد أنفَ اللهُ، وحقَّ على اللهِ أن ينصره^٤.

٤. هو تعظيم جلال الله ﷻ وتنزيهه عما قال فيه كلُّ مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كلُّ ملك^٥.

٥. إذا قلت: «سُبْحَانَ اللهِ وبحمده» رفعت الله تبارك وتعالى عما يقول العادلون به^٦.

١. النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٣٣١.

٢. راجع: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٧٠٩.

٣. راجع: ج ١ ص ٢٥١ ح ٧١٢.

٤. راجع: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٧٠٨.

٥. راجع: ج ١ ص ٢٥١ ح ٧١٣.

٦. راجع: ج ١ ص ٢٥٢ ح ٧١٥.

إنَّ ما جاء في هذه الأحاديث في بيان معنى «التسبيح» وتفسيره يدل عموماً على أن مفهوم هذا الذكر، هو التنزيه المقترن بتعظيم الله - تعالى -.

المسبِّح الحقيقي

استناداً إلى ما وردت الإشارة إليه في تفسير «التسبيح»، فإنَّ صفة «المسبِّح» لا يستحقها كل من أتى بهذا الذكر، فالمسبِّح الحقيقي هو الذي آمن أنَّ الله - تعالى - لا يعتره أي نقص في الذات والصفات والأفعال وأدرك عظمة هذا المعنى، وعلى هذا فإنَّ الذي يعترض على التقديرات الإلهية حتى في قلبه، لا يمكن أن يكون صادقاً حينما ينطق بالتسبيح.

سرّ التلازم بين «التسبيح» و«التحميد»

من خلال التأمل في المفهوم الحقيقي لـ «التسبيح» يتضح لنا سر التلازم بين هذا الذكر وذكر «التحميد» في القرآن^١ والأدعية الشريفة ولماذا تأتي الملائكة بحمد الله مع تسبيحه:

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ خَافِئِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾^٢.

ويأمر الله - تعالى - النبي ﷺ قائلاً:

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^٣.

ويقول أيضاً:

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾^٤.

كما ذكر القرآن بشأن ذكر «الرعد»:

١. راجع: البقرة: ٣٠، الرعد: ١٣، الحجر: ٩٨، الإسراء: ٤٤.

٢. الزمر: ٧٥ وراجع: غافر: ٧، الشورى: ٥، البقرة: ٣٠.

٣. غافر: ٥٥.

٤. الطور: ٤٨.

﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾^١.

بل إن كل الأشياء في عالم الخلق تحمد الله - تعالى - إلى جانب تسبيحه:

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَّا تُفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾^٢.

وتوضيح ذلك أن التسبيح هو تنزيه الله - تعالى - في الذات والصفات والأفعال من كل نقص والتحميد، هو الثناء على الله - تعالى لتمتعته بجميع الكمالات في الذات والصفات والأفعال، ولا شك في أن وجود جميع الكمالات فيه - سبحانه - راجع إلى تنزيهه من جميع النقائص.

على هذا، فإن التحميد هو في الحقيقة نوع من التسبيح، باختلاف في جهة واحدة وهي أن التسبيح ثناء على الله بصفات الجلال والتحميد، ثناء عليه بصفات الجمال، واقتران التسبيح بالتحميد، يعني الثناء على الله - تعالى - بصفات الجلال والجمال معاً.

بعبارة أخرى، فإن التحميد ملازم للتسبيح كما أن الصفات الثبوتية للحق - تعالى - تستلزم صفاته السلبية وبذلك يتم اقتران تنزيه الله - تعالى - من جميع النقائص ووصفه بجميع الكمالات، من خلال اقتران التحميد بالتسبيح.

الملاحظة الأخرى هي أن التحميد ليس بمفرده نوعاً خاصاً من التسبيح، بل إن التهليل والتكبير نوعان من التسبيح أيضاً، لأن التهليل هو تنزيه الخالق - سبحانه - من الشرك، والتكبير تنزيهه من وصف الجاهلين وتحديدهم له، لذلك فقد سأل الإمام الصادق عليه السلام الشخص الذي كبر في حضوره عليه السلام قائلاً: الله أكبر من أي شيء؟ فأجاب ذلك الشخص بقوله: من كل شيء.

فقال الإمام: حَدِّثْهُ.

فقال الرجل: فكيف أقول؟

١. الرعد: ١٣.

٢. الإسراء: ٤٤.

فقال الإمام: قُل: اللهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يوصَفَ.^١

وعلى هذا، فإنَّ جذور التحميد والتهليل والتكبير تمتد في التسبيح، ورغم أنَّ هذه الأذكار مختلفة من حيث المفهوم ولكنها تتمتع بالوحدة في المصداق، لذلك يطلق على هذه الأذكار الأربعة في الصلاة مصطلح «التسبيحات الأربعة»^٢، كما يسمى «التكبير» و«التحميد» بالتسبيح في تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام.^٣

أهمية ذكر «التسبيح»

بالإضافة إلى ما مرَّ في بيان حقيقة التسبيح، فإنَّ الآيات والأحاديث التي وردت حول فضيلة التسبيح^٤ وأوقاته^٥ وخصائصه^٦، وخاصة الخصوصية المتمثلة في أن التسبيح هو جوهر الصلاة^٧ وروحها، وصلاة جميع الموجودات^٨، تدل على الأهمية والدور الخاص للذين يؤديهما هذا الذكر في نظام الوجود وبناء الإنسان وتقريبه من خالق العالم.

وتبلغ آثار هذا الذكر وبركاته حدًّا بحيث بينت الأحاديث الإسلامية أهميَّة جملة أمور وقيمتها مثل: تعليم العلم، فضيلة الصيام، الحزن لمصاب أهل البيت وغير ذلك من خلال تشبيهها بالتسبيح.^٩

١. الكافي: ج ١ ص ١١٧ ح ٨، التوحيد: ص ٣١٢ ح ١، معاني الأخبار: ص ١٢ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٦٦ ح ٢٠.

٢. راجع: ج ١ ص ٢٨٩ (التسبيحات الأربعة).

٣. راجع: ج ١ ص ٣٤٣ (تسبيح فاطمة).

٤. راجع: ج ١ ص ٢٦١ (فضل التسبيح).

٥. راجع: ج ١ ص ٢٧٥ (أوقات التسبيح).

٦. راجع: ج ١ ص ٢٥٣ (خصائص التسبيح).

٧. راجع: ج ١ ص ٢٥٤ (جوهر الصلاة).

٨. راجع: ج ١ ص ٢٥٤ (صلاة كل شيء).

٩. راجع: ج ١ ص ٣٩٣ (ما فيه ثواب التسبيح).

الفصل الأول

نَفْسِيرُ التَّسْبِيحِ

الكتاب

«سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ»^١.

«سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يُصِفُونَ»^٢.

الحديث

٧٠٧. المستدرک عن طلحة بن عبيد الله: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَفْسِيرِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ»، قَالَ: هُوَ تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ سَوْءٍ^٣.

٧٠٨. رسول الله ﷺ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» فَقَدْ أَنْفَءَ لِلَّهِ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْصُرَهُ^٤.

١. الصافات: ١٥٩ و ١٦٠.

٢. الصافات: ١٨٠.

٣. المستدرک علی الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٠ ح ١٨٤٨، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٤ ح ٢٠٦١ نقلاً عن الديلمي.
٤. أَنْفٌ مِنَ الشَّيْءِ - مِنْ بَابِ تَعِبٍ - يَأْنَفُ أَنْفًا: إِذَا كَرِهَهُ وَعَزَّزَتْ نَفْسُهُ عَنْهُ... قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: الْأَنْفَةُ فِي الْأَصْلِ: الضَّرْبُ عَلَى الْأَنْفِ لِيَرْجِعَ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِتَبْعِيدِ الْأَشْيَاءِ، فَيَكُونُ هُنَا بِمَعْنَى رَفَعَ اللَّهُ عَنْ مَرْنَبَةِ الْمَخْلُوقِينَ بِالْكَلْبَةِ، لِأَنَّهُ تَنْزِيهِ عَنْ صِفَاتِ الرِّذَائِلِ وَالْأَجْسَامِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٨٩ «أنف»).

٥. المحاسن: ج ١ ص ١٠٦ ح ٩٠ عن محمد بن مروان عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٣ ح ١٩.

٧٠٩. الإمام الحسن عليه السلام: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فسأله أعلمهم فقال له: أخبرني عن تفسير: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

فقال النبي ﷺ: علم الله ﷻ أن بني آدم يكذبون على الله ﷻ، فقال: «سبحان الله»: براءة مما يقولون.

وأما قوله: «الحمد لله»: فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمده العباد، وهو أول كلام، لولا ذلك لما أنعم الله تعالى على أحد بنعمته. وقوله: «لا إله إلا الله» يعني وحدانيته، لا يقبل الأعمال إلا بها، وهي كلمة التقوى، يُثقل الله بها الموازين يوم القيامة.

وأما قوله: «الله أكبر»، فهي كلمة أعلى الكلمات وأحبها إلى الله ﷻ: يعني أنه ليس شيء أكبر منه، ولا تصح الصلاة إلا بها لكرامتها على الله ﷻ، وهو الاسم الأعز الأكرم.

قال اليهودي: صدقت يا محمد. فما جزاء قائلها؟

قال: إذا قال العبد: «سبحان الله»، سبّح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها. وإذا قال: «الحمد لله»، أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولاً بنعم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله؛ وذلك قوله تعالى: «دعوتهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام». وأما قوله: «لا إله إلا الله»، فتمنأ الجنة؛ وذلك قول الله تعالى: «هل جزاء الإحسن إلا الإحسن»^٢ قال: هل جزاء من قال: «لا إله إلا الله» إلا الجنة.

١. يونس: ١٠.

٢. الرحمن: ٦٠.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ.^١

٧١٠. الإمام علي عليه السلام - بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ مَعْنَى الرُّكُوعِ - : وَمَعْنَى قَوْلِهِ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» ؛ فَ «سُبْحَانَ اللَّهِ» : أَنْفَةُ اللَّهِ ﷻ ، و«رَبِّي» : خَالِقِي ، و«الْعَظِيمِ» : هُوَ الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ ، غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِالصُّغَرِ ، وَعَظِيمٌ فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ ، وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَوْصَفَ ، تَعَالَى اللَّهُ.^٢

٧١١. عنه عليه السلام - بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ مَعْنَى السُّجُودِ - : وَمَعْنَى قَوْلِهِ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» ؛ فَ «سُبْحَانَ» : أَنْفَةُ اللَّهِ ، و«رَبِّي» : خَالِقِي ، و«الْأَعْلَى» : أَيُّ عِلًّا وَارْتَفَعَ فِي سَمَاوَاتِهِ حَتَّى صَارَ الْعِبَادُ كُلُّهُمْ دُونَهُ ، وَقَهَرَهُمْ بِعِزَّتِهِ ، وَبِإِغْنَاهِ التَّدْبِيرِ ، وَإِلَيْهِ تَعْرُجُ الْمَعَارِجُ.^٣

٧١٢. الإمام الصادق عليه السلام - لِإِشْهَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ - : أَنْفَةُ اللَّهِ ، أَمَا تَرَى الرَّجُلَ إِذَا عَجِبَ مِنَ الشَّيْءِ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ.^٤

٧١٣. التوحيد عن يزيد بن الأصم: سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا تَفْسِيرُ : سُبْحَانَ اللَّهِ؟ قَالَ : إِنَّ فِي هَذَا الْحَائِطِ رَجُلًا كَانَ إِذَا سُئِلَ أَنْبَأَ ، وَإِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَ.

فَدَخَلَ الرَّجُلُ ؛ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، مَا تَفْسِيرُ : سُبْحَانَ اللَّهِ؟

قَالَ : هُوَ تَعْظِيمُ جَلَالِ اللَّهِ ﷻ ، وَتَنْزِيهُهُ عَمَّا قَالَ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ ، فَإِذَا قَالَهَا الْعَبْدُ

١ . علل الشرايع : ص ٢٥١ ح ٨ عن الحسن بن عبد الله عن آبائه ، الأمالي للصدوق : ص ٢٥٥ ح ٢٧٩ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جدّه الحسن عليه السلام ، الاختصاص : ص ٣٤ عن الحسين بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن آبائه عن الإمام الحسين عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩ ص ٢٩٤ ح ٥ .

٢ . بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ١١٦ ح ٢٥ نقلًا عن العلل لمحمّد بن علي بن إبراهيم .

٣ . بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ١٣٩ ح ٢٤ نقلًا عن العلل لمحمّد بن علي بن إبراهيم .

٤ . الكافي : ج ٣ ص ٣٢٩ ح ٥ ، معاني الأخبار : ص ٩ ح ١ عن هشام بن عبد الملك وفيه صدره ، إلى «أنفة لله» .

صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ ١.

٧١٤. الكافي عن هشام الجواليقي: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» ٢ مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: تَنْزِيهُهُ ٣.

٧١٥. الإمام زين العابدين ع: إِذَا قُلْتَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» رَفَعَتْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْعَادِلُونَ بِهِ ٤.

٧١٦. تفسير القمي عن إسماعيل الجعفي عن الإمام الباقر ع: - فِي وَصْفِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ -: فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى تَخَلَّفَ عَنْهُ جَبْرِئِيلُ ع، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جَبْرِئِيلُ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَخَذَّلْنِي؟!»

فَقَالَ: تَقَدَّمَ أَمَامَكَ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغْتَ مَبْلَغاً لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَبْلَكَ. «فَرَأَيْتُ مِنْ نَوْرِ رَبِّي، وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ السُّبْحَةُ».

قُلْتُ: وَمَا السُّبْحَةُ هُ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟

فَأَوْماً بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: جَلَالُ رَبِّي - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ٥.

١. التوحيد: ص ٣١٢ ح ١، معاني الأخبار: ص ٩ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٢١ ح ١٠.

٢. جاءت كثيراً في القرآن الكريم، وبمعنوا المثل أنظر: الأنبياء: ٢٢، المؤمنون: ٩١، النمل: ٨، القصص: ٦٨.

٣. الكافي: ج ١ ص ١١٨ ح ١١، التوحيد: ص ٣١٢ ح ٣، معاني الأخبار: ص ٩ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٧ ح ٢.

٤. الخصال: ص ٢٩٩ ح ٧٢ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٨ ح ٦.

٥. في المصدر: «السُّبْحَةُ» في كلا الموضعين، والتصويب من بحار الأنوار وتفسير نور الثقلين وتفسير الصافي. وقال المجلسي ع: لعل المراد بالسُّبْحَةُ تنزيهه وتقدسه تعالى؛ أي حال بيني وبينه تنزيهه عن المكان والرؤية، وإلا فقد حصل غاية ما يمكن من القرب. قال الجزري: سُبْحَاتُ اللَّهِ: جلاله وعظمته، وهي في الأصل جمع سُبْحَةٍ (بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٧٤).

٦. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٧٣ ح ٧٩.

القَصْلُ الثَّانِي خَصَائِصُ التَّسْبِيحِ

١ / ٢

اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

٧١٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ... وَهِيَ: اللَّهُ، الْإِلَهُ ...

السُّبُوحُ ١.

٧١٨. تفسير العياشي عن زيد الشحام عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّسْبِيحِ، فَقَالَ: هُوَ

اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَدَعَاى أَهْلَ الْجَنَّةِ ٣.

٧١٩. كنز العمال عن ابن عباس: قَالَ عُمَرُ: أَمَّا الْحَمْدُ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ؛ فَقَدْ تَحَمَدُ الْخَلَائِقُ بَعْضُهُمْ

١. قال الشيخ الصدوق رحمه الله: السُّبُوح: هو اسم مبنى على فَعُول، وليس في كلام العرب فَعُول إلا سُبُوح وقُدُوس، ومعناها واحد، وسبحان الله تنزيهاً له عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به، ونصبه لأنه في موضع فعل على معنى تسبيحاً لله؛ يريد: سَبَّحْتُ تَسْبِيحاً لله، ويجوز أن يكون نصباً على الظرف، ومعناه: نَسَبْتُ لله وسبحوا لله (التوحيد: ص ٢٠٧).

٢. التوحيد: ص ١٩٤ ح ٨، الخصال: ص ٥٩٣ ح ٤ كلاهما عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٨٦ ح ١.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢٠ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٣ ح ٢٢.

قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: مراده بالتسبيح قولنا: سبحان الله، ومعنى اسميته دلالته على تنزيهه تعالى (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٠ ص ٢٠).

بعضاً، وأما «لا إله إلا الله» قد عَرَفْنَاهَا؛ فَقَدْ عُبِدَتِ الْإِلَهَةُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَأَمَّا «اللَّهُ أَكْبَرُ» فَقَدْ يُكَبَّرُ الْمُصَلِّي، وَأَمَّا «سُبْحَانَ اللَّهِ» فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ شَقِيَّ عُمَرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ.

فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِسْمٌ مَمْنُوعٌ أَنْ يَنْتَحِلَهُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ، وَإِلَيْهِ مَفْرَعُ الْخَلْقِ، وَأَحَبُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ.

فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ كَذَلِكَ.^١

٢ / ٢

جَوْهَرُ الصَّلَاةِ

٧٢٠. المناقب عن أبي حازم: قَالَ رَجُلٌ لِرَئِيسِ الْعَابِدِينَ عليه السلام: تَعْرِفُ الصَّلَاةَ؟ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ عليه السلام: مَهْلًا يَا أَبَا حَازِمٍ فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمُ الْخُلَمَاءُ الرَّحْمَاءُ. ثُمَّ وَاجَهَ السَّائِلَ فَقَالَ: نَعَمْ أَعْرِفُهَا!

فَسَأَلَهُ عَنِ أَفْعَالِهَا وَتُرُوكِهَا وَفَرَائِضِهَا وَنَوَافِلِهَا، حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ: مَا افْتِتَاحُهَا؟ قَالَ: التَّكْبِيرُ، قَالَ: مَا بُرْهَانُهَا؟ قَالَ: الْقِرَاءَةُ، قَالَ: مَا خُشُوعُهَا؟ قَالَ: النَّظَرُ إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ، قَالَ: مَا تَحْرِيمُهَا؟ قَالَ: التَّكْبِيرُ، قَالَ: مَا تَحْلِيلُهَا؟ قَالَ: التَّسْلِيمُ، قَالَ: مَا جَوْهَرُهَا؟ قَالَ: التَّسْبِيحُ.^٢

٣ / ٢

صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ

٧٢١. رسول الله ﷺ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نوحاً عليه السلام لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ

١. كنز العمال: ج ٢ ص ٥٦٤ ح ٤٧٣٨ نقلاً عن ابن ماجة في تفسيره وابن أبي حاتم وابن مردويه.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٣٠، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٤ ح ٣٥.

الْوَصِيَّةَ: آمُرُكَ بِاتْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ:

آمُرُكَ بِـ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؛ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كَفَّةٍ، وَوُضِعَتْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فِي كَفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلَقَةً مُبْهَمَةً، فَصَمْتُهُنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

و «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»؛ فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ.^١

وَأَنْهَاكَ عَنِ الشُّرْكِ، وَالْكِبْرِ.^٢

٤ / ٢

طَعَامُ الْمَلَائِكَةِ

٧٢٢. الاختصاص عن ابن عباس - في مسائل عبد الله بن سلام للنبي ﷺ -: قَالَ: فَأَخْبِرْنِي

عَنْ جَبْرِئِيلَ فِي زِيِّ الْإِنَاثِ أَمْ فِي زِيِّ الذُّكُورِ؟

قَالَ ﷺ: فِي زِيِّ الذُّكُورِ لَيْسَ فِي زِيِّ الْإِنَاثِ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي مَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ؟

قَالَ: طَعَامُهُ التَّسْبِيحُ، وَشَرَابُهُ التَّهْلِيلُ^٣. قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ.^٤

١. قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: إِنَّ الرِّزْقَ يَقْدَرُ بِالْحَاجَةِ وَالسُّؤَالِ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِنَّمَا يَسْبَحُ اللَّهُ تَعَالَى بِالإِشَارَةِ بِإِظْهَارِ حَاجَتِهِ وَنَقْصِهِ إِلَى تَنْزِهِ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٣ ص ١٢٠).

٢. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٧٥ ح ٦٥٩٤، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١١٣ ح ١٥٤ نحوه وكلاهما عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج ١٦ ص ١٠٧ ح ٤٤٠٧٨.

٣. أي يتقوون بالتسبيح والتهليل كما يتقوى الإنسان بالطعام والشراب ولا يبقى بدونهما (بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٢٥٤).

٤. الاختصاص: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٢٥٣ ح ١٦.

٥ / ٢

دُعَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

الكتاب

﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَجِيبْنَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنِ انْحَضُوا إِلَيْهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾^١

١. يونس: ١٠.

٢. قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: قوله تعالى: ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَجِيبْنَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنِ انْحَضُوا إِلَيْهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أول ما يكرم به الله سبحانه أوليائه - وهم الذين ليس في قلوبهم إلا الله، ولا مدبر لأمرهم غيره - أنه يطهر قلوبهم عن محبة غيره، فلا يحبون إلا الله، فلا يتعلقون بشيء إلا الله وفي الله سبحانه، فهم ينزهونه عن كل شريك يجذب قلوبهم إلى نفسه عن ذكر الله سبحانه، وعن أي شاغل يشغلهم عن ربهم.

وهذا تنزيه منهم لربهم عن كل ما لا يليق بساحة قدسه من شريك في الاسم، أو في المعنى، أو نقص أو عدم، وتسيح منهم له لا في القول واللفظ فقط، بل قولاً وفعلًا ولسانًا وجنانًا وما دون ذلك، فإن له شوبًا من الشرك، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (يوسف: ١٠٦). وهؤلاء الذين طهر الله قلوبهم عن قذارة حب غيره الشاغلة عن ذكره، وملأها بحبه فلا يريدون إلا إياه، وهو سبحانه الخير الذي لا شر معه، قال: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ (طه: ٧٣).

فلا يواجهون بقلوبهم التي هي مملوءة بالخير والسلام أحدًا إلا بخير وسلام، اللهم إلا أن يكون الذي واجهوه بقلوبهم هو الذي يبذل الخير والسلام شرًا وضرًا، كما أن القرآن شفاء لمن استشفى به لكنه لا يزيد الظالمين إلا خسارًا.

ثم إن هذه القلوب الطاهرة، لا تواجه شيئًا من الأشياء إلا وهي تجده وتشاهده نعمة لله سبحانه، حاكية لصفات جماله ومعاني كماله، واصفة لعظمته وجلاله، فكلمًا وصفوا شيئًا من الأشياء وهم يرونه نعمة من نعم الله، ويشاهدون فيه جماله تعالى في أسمائه وصفاته، ولا يغفلون ولا يسهون عن ربهم في شيء، كان وصفهم لذلك الشيء وصفًا منهم لربهم بالجميل من أفعاله وصفاته، فيكون ثناء منهم عليه وحمدًا منهم له، فليس الحمد إلا الثناء على الجميل من الفعل الاختياري.

فهذا شأن أوليائه تعالى وهم قاطنون في دار العمل، يجتهدون في يومهم لغد، فإذا لقوا ربهم فوفى لهم بوعده، وأدخلهم في رحمته، وأسكنهم دار كرامته، أتم لهم نورهم الذي كان خصهم به في الدنيا. كما قال

الحديث

٧٢٣. الإمام علي عليه السلام - فِي حُطْبَةٍ لَهُ - : جَعَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى، وَالْجَنَّةَ لِأَهْلِهَا مَأْوَى، دُعَاؤُهُمْ فِيهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ»، دُعَاؤُهُمُ الْمَوْلَى عَلَى مَا آتَاهُمْ «وَعَاذُوا دَعْوَتَهُمْ أَنْ أَلْحَقَهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^١.

٧٢٤. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْجَنَانِ مَا أَحَبَّ وَاشْتَهَى، يَتَنَعَّمُ فِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ، وَإِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَيْئاً أَوْ اشْتَهَى إِنَّمَا دَعَاؤُهُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ»، فَإِذَا قَالَهَا تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْخُدَمُ بِمَا اشْتَهَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ طَلَبُهُ مِنْهُمْ أَوْ أَمَرَ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: «دَعُونَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّاتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» يَعْنِي الْخُدَامَ،

«تعالى: «نُورُهُمْ يَنْشَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ» (التحرير: ٨).

فسفاهم شرباً طهوراً، يطهر به سرائرهم من كل شرك جلبي وخفي، وغشيه بنور العلم واليقين، وأجرى من قلوبهم على ألسنتهم عيون التوحيد، فنزهوا الله وسبحوه أولاً، وسلموا على رفقاءهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، ثم حمدوا الله سبحانه وأثنوا عليه بأبلغ الحمد وأحسن الثناء. وهذا هو الذي يقبل الانطباق عليه - والله أعلم - قوله في الآيتين:

[١] «تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» (يونس: ٩) وفيه ذكر جنة الولاية وتطهير قلوبهم.

[٢] «دَعُونَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» وفيه تنزيهه تعالى وتسيحه عن كل نقص وحاجة وشريك، تنزيهاً على وجه الحضور، لأنهم غير محجوبين عن ربهم.

«وَتَحِيَّاتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» وهو ترسيم اللقاء بالأمن المطلق، ولا يوجد في غيرها من الأمن إلا السير النسبي «وَعَاذُوا دَعْوَتَهُمْ أَنْ أَلْحَقَهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (يونس: ١٠) وفيه ذكر ثنائهم على الله بالجعل بعد تسيحهم له وتنزيههم، وهذا آخر ما ينتهي إليه أهل الجنة في كمال العلم.

وقد قدّمنا في تفسير قوله تعالى: «أَلْحَقَهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (الفاتحة: ٢) أن الحمد توصيف ولا يسه وصفه تعالى لأحد من خلقه إلا للمخلصين من عباده الذين أخلصهم لنفسه وخصّهم بكرامة من القرب لا واسطة فيها بينهم وبينه، قال تعالى: «سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ» * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْأَخْلَاصِينَ (الصافات: ١٥٩ و ١٦٠) ... والآية تدلّ على أن الله سبحانه يلحق أهل الجنة من المؤمنين بالآخرة بعباده المخلصين، ففيها وعد جميل وبشارة عظيمة للمؤمنين (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٠ ص ١٧).

١. الكافي: ج ٨ ص ١٧٣ ح ١٩٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٥٠ ح ٣٠.

قَالَ: «وَأَخِرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^١.

٧٢٥. رسول الله ﷺ: أَهْلُ الْجَنَّةِ ... يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ^٢.

٦ / ٢

إِلِذَا أَهْلُ الْجَنَّةِ بِتَسْبِيحِ الْحَلِيِّ عَلَيْهِمُ

٧٢٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَنْتَعِمُ بِتَسْبِيحِ الْحَلِيِّ عَلَيْهِ فِي الْجَنَّةِ، فِي كُلِّ مَفْصَلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثَةُ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَلَوْلُؤٍ^٣.

٧ / ٢

غِنَاءُ الْجَنَّةِ

٧٢٧. الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي بَعْجَتُنِي الصَّوْتُ الْحَسَنُ، أَفِي الْجَنَّةِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ؟

قَالَ: نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ اللَّهَ لَيَأْمُرُ لِمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ بِشَجَرٍ يُسَمِّعُهُ صَوْتًا بِالتَّسْبِيحِ، مَا سَمِعَتْ الْأَذَانُ بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَطُّ^٤.

٧٢٨. رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرًا يَتَصَفَّقُ بِالتَّسْبِيحِ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِمِثْلِهِ، يُثْمِرُ ثَمَرًا كَالرُّمَّانِ^٥.

١. الكافي: ج ٨ ص ١٠٠ ح ٦٩ عن محمد بن إسحاق المدني، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٦١ ح ٩٨.

٢. سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٩٢ ح ٢٧٢٣، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١٢١ ح ١٤٧٧٥ نحوه. وكلاهما عن جابر، كنز العمال: ج ١٤ ص ٤٦٩ ح ٣٩٢٩٤.

٣. ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٢٦.

٤. الغارات: ج ١ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٤٧ ح ٧٢٠.

٥. المحاسن: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٥٦٩ عن الحارث بن محمد الأحول عمن حدّثه عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليه السلام، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٤١ ح ١ عن الحارث بن محمد الأحول عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٣٨ ح ٥٠.

٨ / ٢

بَازِ الْجَنَّةِ

٧٢٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ رَأَى الْجَنَّةَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، فَأَصْبَحَ فَقَصَّهَا عَلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ! إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ جَنَّةَ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِمُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ، حَدَّثْتُهَا شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْجَارُهَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَثِمَارُهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.^١

الفصل الثالث

الحث على التسبيح

١ / ٣

فصل التسبيح

٧٣٠. رسول الله ﷺ - من كلام له يصف فيه إخوانه الذين يأتون من بعده - : لو أن أحدا منهم يُسَبِّحُ تَسْبِيحَةَ خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَصِيرَ لَهُ جِبَالُ الدُّنْيَا ذَهَبًا.^١

٧٣١. عنه ﷺ: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَةً، وَمَنَعَ مَنَحَةً^٢ لَبَنٍ، أَوْ هَدَى زُقَاقًا^٣، كَانَ لَهُ كَعْدِلِ نَسَمَةٍ.^٤

٧٣٢. عنه ﷺ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ»، قَالَ اللَّهُ: صَدَقَ عَبْدِي، سُبْحَانِي وَبِحَمْدِي، لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لِي.^٥

١. التحمين لابن فهد: ص ٢٥ ح ٤٠.

٢. منحة اللبن: أن يعطيه ناقة أو شاة يتفع بلبنها ويعيدها. وكذلك إذا أعطاه ليتفع بوبرها وصفها زماناً ثم يردّها (النهاية: ج ٤ ص ٣٦٤ «منح»).

٣. في المصدر: «... منحه منحة لبن أو هدى دفافاً...»، والتصويب من كنز العمال. قال ابن الأثير: الزُقَاقُ - بالضم - : الطريق، يريد من دلّ الضالّ أو الأعمى طريقه (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٦ «زقق»).

٤. شعب الإيمان: ج ٢ ص ٥٠٧ ح ٢٥٤٤ عن أبي أيوب، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٣٨٩٠.

٥. كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٦ ح ٢٠٢٩ نقلاً عن الديلمي عن أبي الدرداء.

٧٣٣. الإمام الصادق عليه السلام: ما يعلم عظم ثواب الدعاء وتسبيح العبد فيما بينه وبين نفسه، إلا الله تبارك وتعالى.^١

٧٣٤. عنه عليه السلام: ما من كلمة أخف على اللسان منها ولا أبلغ من «سبحان الله».^٢
٧٣٥. عنه عليه السلام: من سبح الله مئة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم، إلا من قال مثل قوله.^٣

٧٣٦. عنه عليه السلام: لَمَّا قِيلَ لَهُ: إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةُ عَارِضِيهِ^٤ - وما في هذا من السعادة؟! إِنَّمَا السَّعَادَةُ خِفَّةُ مَا ضِغِيهِ^٥ بِالتَّسْبِيحِ.^٦

٧٣٧. عدة الداعي - فيما يحكى عن سليمان بن داود عليه السلام - : إِنَّهُ مَرَّ بِحَرَاثٍ فَقَالَ: لَقَدْ أُوتِيَ ابْنُ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا! فَأَلْقَاهُ الرِّيحُ فِي أُذُنِهِ، فَتَزَلَّ وَمَشَى إِلَى الْحَرَاثِ وَقَالَ: إِنَّمَا مَشَيْتُ إِلَيْكَ لِئَلَّا تَتَمَنَّى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: لَتَسْبِيحَةٌ وَاحِدَةٌ يَقْبَلُهَا اللَّهُ تَعَالَى خَيْرٌ مِمَّا أُوتِيَ آلُ دَاوُدَ.

وفي حديث آخر: لِأَنَّ ثَوَابَ التَّسْبِيحَةِ يَبْقَى، وَمُلْكُ سُلَيْمَانَ يَفْنَى.^٧

٧٣٨. عنه عليه السلام: كَانَ فِيما وَعَظَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهٖ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: ... يَا عِيسَى، تَبَقِّظْ وَلَا تَيَاسُ مِنْ رَوْحِي، وَسَبِّحْنِي مَعَ مَنْ يُسَبِّحُنِي، وَبَطِّبِ الْكَلَامَ

١. فلاح السائل: ص ٩٢ ح ٢٦ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٩ ح ٢٥.
٢. الكافي: ج ٣ ص ٣٢٩ ح ٥، مستطرفات السرائر: ص ٩٦ ح ١٢ وليس فيه «منها» وكلاهما عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٣ ح ٢٣.
٣. المحاسن: ج ١ ص ١٠٧ ح ٩١ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٣ ح ٢٠.
٤. قال ابن الأثير: العارض من اللحية: ما تَبَيَّنَتْ على غرض اللحي فوق الذقن، وقيل: أراد بخِفَّةِ العارِضِينَ خِفَّةَ اللحية، وما أراه مناسباً (النهاية: ج ٣ ص ٢١٢ «عرض»).
٥. المعاصيغان: أصول اللحيين عند منبت الأضراس (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٠٢ «مضع»).
٦. علل الشرايع: ص ٥٨٠ ح ١١، معاني الأخبار: ص ١٨٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٣ ح ١٣.
٧. عدة الداعي: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٤ ح ٢٦.

فَقَدَّسَنِي.^١

٧٣٩. بحار الأنوار: في صحيفَةِ إدریس النَّبِيِّ ﷺ: فَسُبْحَانِي سُبْحَانِي وَطوبى لِمَنْ سَبَّحَنِي، وَقُدُّوسٌ أَنَا وَطوبى لِمَنْ قَدَّسَنِي.^٢

٧٤٠. قصص الأنبياء - في ذكرِ العَشْرِ الآيَاتِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى مُوسَى ﷺ -: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: هَذَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ لِعَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، أَن سَبَّحَنِي وَقَدَّسَنِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدْنِي، وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً، وَاشْكُرْ لِي وَلَوْلَا ذِيكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ.^٣

٢ / ٣

كَثْرَةُ التَّسْبِيحِ

الكتاب

«وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى».^٤

الحديث

٧٤١. الإمام عليّ عليه السلام - في ذكرِ حَدِيثِ معراجِ النَّبِيِّ ﷺ -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ: «أُحِبُّ اللَّهَ» أَحَبَّنِي، حَتَّى يَأْخُذَ قُوَّتاً... وَيَشْغَلَ بِذِكْرِي اسْتِغَالاً، وَيُكَثِّرَ التَّسْبِيحَ دَائِماً.^٥

١. الأمالي للصدوق: ص ٦٠٦ - ٦١٠ ح ٨٤٢ عن أبي بصير، الكافي: ج ٨ ص ١٣٧ ح ١٠٣ عن علي بن أسباط عنهم ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٤ ح ١٤.
٢. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٥٨.
٣. قصص الأنبياء (عرائس المجالس): ص ٢٠٤.
٤. طه: ١٣٠.
٥. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ - ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٠ ح ٦.

٧٤٢. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّمَا شِيعَتُنَا... خُمْصُ^١ الْبُطُونِ، ذُبُلُ الشُّفَاهِ، قَدْ هَيَّجَتْ^٢ الْعِبَادَةَ وَجُوهَهُمْ، وَأَخْلَقَ^٣ سَهْرَ اللَّيَالِي وَقَطَعَ الْهَوَاجِرَ جُنْتَهُمْ، الْمُسَبِّحُونَ إِذَا سَكَتَ النَّاسُ، وَالْمُصَلِّونَ إِذَا نَامَ النَّاسُ، وَالْمَحْزُونُونَ إِذَا فَرِحَ النَّاسُ.^٤

٧٤٣. ثواب الأعمال عن يونس بن يعقوب: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» مِثَّةَ مَرَّةٍ، كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا؟ قَالَ: نَعَمْ.^٥

٧٤٤. الإمام الصادق عليه السلام - في أوصاف المؤمنين الكاملين -: فَهُمْ الْحَفِيُّ عَيْشُهُمْ، الْمُتَنَقِّلَةُ دِيَارُهُمْ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، الْحَمِيصَةُ بَطُونُهُمْ مِنَ الصَّيَامِ، الذُّبْلَةُ شِفَاهُهُمْ مِنَ التَّسْبِيحِ، الْعُمَشُ^٦ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ.^٧

٧٤٥. عنه عليه السلام: قَالَ لَقَمَانُ لِابْنِهِ: ... عَلَيْكَ بِالتَّسْبِيحِ مَا دُمْتَ عَامِلًا، وَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ مَا دُمْتَ خَالِيًا.^٨

-
١. رجل خُمصان وخميص: إذا كان ضامر البطن (النهاية: ج ٢ ص ٨٠ «خمص»). وقال المجلسي عليه السلام: خماص البطن كناية عن قلّة الأكل، أو كثرة الصوم، أو العفة (بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٨٨).
 ٢. قال العلامة المجلسي عليه السلام: في القاموس: هَاجَ يَهْجُ: ثَارَ، كاهتاج وتَهْجُجٌ، وَأَنَارَ، وَأَهَاجَ: أَيْبَسَ. وَكَانَ تَحْتَمِلُ النسخة الباء الموحدة [هَبَّجَتْ]؛ من قولهم: هَبَّجَةً تَبْهيجًا: وَرَمَهُ (بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٦٩ وأنظر: القاموس المحيط: ج ١ ص ٢١٣ «هَاجَ» وص ٢١١ «هَبَّجَ»).
 ٣. خَلَقَ الثَّوبُ: بَلَّيَ، وَأَخْلَقَ الثَّوبُ مِثْلَهُ، وَأَخْلَقْتُهُ أَنَا؛ يَتَعَذَّى وَلَا يَتَعَذَّى (الصحيح: ج ٤ ص ١٤٧٢ «خلق»).
 ٤. صفات الشيعة: ص ١٠٣ ح ٤٠ عن حمران بن أعين عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٦٩ ح ٣٠.
 ٥. ثواب الأعمال: ص ٢٧ ح ١، عذّة الداعي: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٢ ح ١٥.
 ٦. الْعُمَشُ: ضَعْفُ الْبَصَرِ مَعَ سِيلَانِ الدَّمْعِ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٨٠ «عمش»).
 ٧. الأصول الستة عشر: ص ٦ عن زيد الزرّاد، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٥١ ح ٥٤.
 ٨. الكافي: ج ٨ ص ٣٤٨ ح ٥٤٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٢٥٠٥، المحاسن: ج ٢ ص ١٢٦ ح ١٣٤٨ كُلُّهَا عَنْ حَمَادٍ (بْنِ عَيْسَى أَوْ ابْنِ عَثْمَانَ)، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٧٢ ح ٢٨.

٣ / ٣

التَّسْبِيحُ مَعَ التَّحْمِيدِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^١

﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾^٢

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجُودِ﴾^٣

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^٤
﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سَبَّحْنَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَّآخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾^٥

الحديث

٧٤٦. رسول الله ﷺ: مَا أُوجِي إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَأَكُونَ مِنَ التَّاجِرِينَ ، وَلَكِنْ أُوجِي إِلَيَّ أَنْ :
﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^٦

١ . الحجر : ٩٧-٩٩ .

٢ . ق : ٣٩ و ٤٠ .

٣ . الطور : ٤٨ و ٤٩ .

٤ . السجدة : ١٥ .

٥ . يونس : ١٠ .

٦ . تفسير القرطبي : ج ١٠ ص ٦٤ ، الدر المنثور : ج ٥ ص ١٠٥ كلاهما عن أبي مسلم الخولاني والأخير عن ابن مسعود أيضاً ، كنز العمال : ج ٣ ص ٢٤٥ ح ٦٣٧٤ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن أبي ذر ؛ الأمالي

٧٤٧. عنه عليه السلام: أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِ الْقَرِيتَيْنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.^١

٧٤٨. عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» فِي يَوْمٍ مِثَّةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.^٢

٧٤٩. عنه عليه السلام: لَا يَدْعُ رَجُلٌ مِنْكُمْ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ بِهِ أَلْفَ حَسَنَةٍ حِينَ يُصْبِحُ؛ يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مِثَّةَ مَرَّةٍ فَإِنَّهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ، فَإِنَّهُ لَنْ يَعْمَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ مِنَ الذُّنُوبِ، وَيَكُونُ مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ سِوَى ذَلِكَ وَافِراً.^٣

٧٥٠. المستدرك عن أبي طلحة الأنصاري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. وَمَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مِثَّةً، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَأَرْبَعًا وَعِشْرِينَ حَسَنَةً.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا لَا يَهْلِكُ مِنَّا أَحَدٌ!

قَالَ: بَلَى، إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَجِيءُ بِالْحَسَنَاتِ لَوْ وُضِعَتْ عَلَى جَبَلٍ أَثْقَلَتْهُ، ثُمَّ تَجِيءُ النُّعْمُ فَتَذْهَبُ بِتِلْكَ، ثُمَّ يَتَطاوَلُّ الرَّبُّ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ.^٤

٧٥١. مسند ابن حنبل عن ربيعة بن كعب: كُنْتُ أَخْدِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَقُومُ لَهُ فِي حَوَائِجِهِ نَهَارِي أَجْمَعَ، حَتَّى يُصَلِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، فَأَجْلِسُ بِبَابِهِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ،

• للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذر نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٧ ح ٥٧.

١. كنز العمال: ج ١ ص ٤٦١ ح ١٩٩٧ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن الإمام علي عليه السلام.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٥٢ ح ٦٠٤٢، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧١ ح ٢٨، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١١ ح ٣٤٦٦ وفيه «غفرت له ذنوبه» بدل «حُطَّتْ خَطَايَاهُ»، الموطأ: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٢١ كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٠ ح ١٩٩١، مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٥٩٩٦ نقلاً عن درر اللآلي.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٧٣ ح ٢١٨٠٠، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٩٦ ح ١٨٩٧ كلاهما عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٣٩٠٨.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٧٩ ح ٧٢٣٨، كنز العمال: ج ١ ص ٦١ ح ٢١٠.

أقول: لعلها أن تحدث لرسول الله ﷺ حاجة، فما أزال أسمعهُ يقول ﷺ: سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله وبحمده، حتى أمل فأرجع أو تغلبني عيني، فأرقد.^١

٧٥٢. صحيح مسلم عن أبي ذر: قال رسول الله ﷺ: ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟ قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله! فقال: إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده.^٢

٧٥٣. سنن الترمذي عن أبي ذر - أنه قال لرسول الله ﷺ - : يا أي أنت يا رسول الله، أي الكلام أحب إلى الله؟ قال: ما اصطفى الله لئلا نكته؛ سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده.^٣

٧٥٤. رسول الله ﷺ: كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده.^٤

٧٥٥. عنه ﷺ: قولوا: «سبحان الله وبحمده» مئة مرة؛ من قالها مرة كتبت له عشرًا، ومن قالها عشرًا كتبت له مئة، ومن قالها مئة كتبت له ألفًا، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له.^٥

١. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٧١ ح ١٦٥٧٩، المعجم الكبير: ج ٥ ص ٥٧ ح ٤٥٧٦ نحوه، تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٣١٩.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٣ ح ٨٥، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٦ ح ٢٥٩٣، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٢٦ ح ٢١٥٨٥ كلاهما نحوه، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٦ ح ٢٠٢٦.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٦ ح ٣٥٩٣، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٣ ح ٨٤، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٧٣ ح ٢١٣٧٨ وص ١٢٦ ح ٢١٥٨٥، الدعاء للطبراني: ص ٤٧٨ ح ١٦٧٧ و ١٦٧٨ كلها نحوه، المستدرک على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٠ ح ١٨٤٦، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٣ ح ٢٠١٠.

٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٥٢ ح ٦٠٤٣ وج ٦ ص ٢٤٥٩ ح ٦٣٠٤، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٧٢ ح ٣١، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٢ ح ٣٤٦٧، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٥١ ح ٣٨٠٦، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٢ ح ٧١٧٠ كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٢ ح ٢٠٠٧.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٣ ح ٣٤٧٠ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٣ ح ٢٠١٤.

٧٥٦. عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.^١

٧٥٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ، كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِثَّةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دَرَجَةٍ.^٢

٧٥٨. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ حَسَنَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دَرَجَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا طَائِرًا فِي الْجَنَّةِ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَكَانَ أَجْرُ تَسْبِيحِهِ لَهُ.^٣

٧٥٩. عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، مَحَا اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَأَثَبَتْ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَكَتَبَ لَهُ أَلْفَ شَفَاعَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ دَرَجَةٍ، وَخَلَقَ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ طَائِرًا أَبْيَضَ (يَطِيرُ) وَيَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُكْتَبُ لِقَائِهَا.^٤

٤ / ٣

الْحَفْ عَلَى قِرَاءَةِ الْمُسَبِّحَاتِ

٧٦٠. الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ قَرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ^٥ كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ، وَإِنْ مَاتَ كَانَ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^٦

١. معاني الأخبار: ص ٤١١ ح ٩٨ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٨ ح ٧.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٣ ح ٢٤.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢٧ ح ١ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٢ ح ١٧.

٤. فلاح السائل: ص ٣٨٨ ح ٢٦٤ عن محمد بن طلحة، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٧٠ ح ٣٩.

٥. هي سورة الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٦٢٠ ح ٢، ثواب الأعمال: ص ١٤٦ ح ٢ كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج ٧٦.

٧٦١. سنن أبي داود عن العرياض بن سارية: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ. وَقَالَ: إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً أَفْضَلَ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ.^١

• ص ٢٠١ ح ١٤.

١. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣١٣ ح ٥٠٥٧، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٨١ ح ٢٩٢١ وص ٤٧٥ ح ٣٤٠٦، السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٦ ح ٨٠٢٦، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٨٦ ح ١٧١٦٠؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٤٥.

الفصل الرابع بَرَكَاتُ التَّسْبِيحِ

١ / ٤
زَوَالُ الْحَزَنِ

الكتاب

﴿قُلُوا لَهُ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^١
﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبِّحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي
الْمُؤْمِنِينَ﴾^٢

الحديث

٧٦٢ . رسول الله ﷺ : لَقَدْ كَانَ دُعَاءُ أَخِي يُونُسَ عَجَبًا أَوَّلُهُ تَهْلِيلٌ ، وَأَوَاسِطُهُ تَسْبِيحٌ ، وَآخِرُهُ

١ . الصافات: ١٤٣ و ١٤٤ .

قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: الظاهر إن المراد بتسبيحه نداؤه في الظلمات بقوله: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبِّحَنَكَ
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» الأنبياء: ٨٧، وقد قَدَّمَ التهليل ليكون كالعلّة المبيّنة لتسبيحه، كأنه يقول: لا معبود
بالحقّ يتوجّه إليه غيرك، فأنت منزّه مّا كان يشعر به فعليّ أنّي أبقي منك معرض عن عبوديتك، متوجّه إلى
سواك، إنّني كنت ظالمًا لنفسي في فعليّ، فها أنا متوجّه إليك متبرّئ مّا كان يشعر به فعليّ من التوجّه عنك
إلى غيرك (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٧ ص ١٦٤).

٢ . الأنبياء: ٨٧ و ٨٨ .

إقراراً بالدَّنب: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

ما دَعَا بِهِ مَهْمُومٌ وَلَا مَغْمُومٌ وَلَا مَكْرُوبٌ وَلَا مَدْيُونٌ فِي يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ.^١

٧٦٣. عنه عليه السلام: هَذِهِ الْآيَةُ مَفْرَعٌ لِلْأَنْبِيَاءِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ نَادَى بِهَا يُونُسُ فِي ظُلْمَةِ بَطْنِ الْحَوْبِ.^٢

٧٦٤. الإمام الصادق عليه السلام: أَرْبَعٌ لِأَرْبَعٍ... وَالرَّابِعَةُ لِلْغَمِّ وَالْهَمِّ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.^٣

٧٦٥. عنه عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ اغْتَمَّ كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.^٤

٢ / ٤

زَوَالُ الْفَقْرِ

٧٦٦. الإمام علي عليه السلام: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنَ الْبَلَاءِ؛ أَيْسَرُهَا الْفَقْرُ.^٥

١. الفردوس: ج ٣ ص ٤٣٢ ح ٥٣٢٥ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ٢ ص ١٢١ ح ٣٤٢٨.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ٣٣١ ح ٦٩٥٩، الدر المنثور: ج ٥ ص ٦٦٩ نقلاً عن ابن مردويه وكلاهما عن أبي هريرة.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٠ ح ٣٢٩ عن كرام.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٢ ح ٥٨٣٦، الخصال: ص ٢١٨ ح ٤٣، الأمالي للصدوق: ص ٥٥ ح ١٩ كلها عن محمد بن حمران، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٧٨٤ ح ١.

٥. الخصال: ص ٥٠٥ ح ٢ عن سعيد بن علقمة، مشكاة الأنوار: ص ٢٣٠ ح ٦٤٥، روضة الواعظين: ص ٤٩٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٨ ح ٩.

٧٦٧. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» ثَلَاثِينَ مَرَّةً، اسْتَقْبَلَ الْغِنَى وَاسْتَدْبَرَ الْفَقْرَ، وَقَرَعَ بَابَ الْجَنَّةِ^١.

٣ / ٤

غُفْرَانُ الذُّنُوبِ

٧٦٨. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ صَلَّى صَلَاةً مَكْتُوبَةً، ثُمَّ سَبَّحَ فِي ذُرِّهَا ثَلَاثِينَ مَرَّةً، لَمْ يَبْقَ عَلَى بَذْنِهِ شَيْءٌ مِنَ الذُّنُوبِ إِلَّا تَنَائُرَ^٢.

٤ / ٤

الْجَنَّةُ

٧٦٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ^٣.

٧٧٠. عنه عليه السلام: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِلَّا وَلَهُ وَكِيلٌ فِي الْجَنَّةِ، إِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ بَنَى لَهُ الْقُصُورَ، وَإِنْ سَبَّحَ غُرِسَ لَهُ الْأَشْجَارَ، وَإِنْ كَفَّ كَفَّ^٤.

٧٧١. عنه عليه السلام: قَالَ مُوسَى عليه السلام: ... إِلَهِي أُرِيدُ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ وَثْمَارِهَا.

قَالَ: ذَلِكَ لِمَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^٥.

٧٧٢. عنه عليه السلام: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، مَرَرْتُ عَلَى قَصْرِ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بَيَضاءَ، فَقُلْتُ:

١. الأملاني للصدوق: ص ٣٥٥ ح ٤٣٦ عن حماد بن واقد، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٧ ح ٥.

٢. الأملاني للصدوق: ص ٣٤٥ ح ٤١٦ عن هشام بن سالم، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢١ ح ١٩.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١١ ح ٣٤٦٤، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٢٠٧ ح ١٠٦٦٣، المستدرک علی

الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٠ ح ١٨٤٧ وليس فيهما «وبحمده»، صحيح ابن جبان: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٨٢٦ كلُّها

عن جابر، كنز العمال: ج ١ ص ٤٥٩ ح ١٩٨٨.

٤. الفردوس: ج ٤ ص ٢٧ ح ٦٠٨٠ عن أنس، كنز العمال: ج ١ ص ٥٤٩ ح ٢٤٥٨.

٥. الإقبال: ج ١ ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤٥ ح ٣.

لِمَنْ هَذَا يَا حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ؟

قَالَ: لِمَنْ يَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ بِعَدَدِ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِعَدَدِ مَا هُوَ خَالِقٌ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^١

١ . بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٥٣ ح ٥٧ نقلًا عن اختيار ابن الباقى .

الفصل الخامس

أَوْفَاتُ السَّبِيحِ

١ / ٥

الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ

الكتاب

﴿سُبْحَنَ اللَّهِ جِئَ تُمْسُونَ وَجِئَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًا
وَجِئَ تُظْهِرُونَ﴾^١

﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًا﴾^٢

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^٣

﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ
تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ

١ . الروم: ١٧ و ١٨ .

٢ . مريم: ١١ .

٣ . أي نزهه سبحانه مصاحباً لحمده على جميع آلائه، مستمراً متوالياً بتوالي الأيام، أو في كل صباح ومساء،
وكونه بالعشي والإبكار على المعنى الأول من قبيل الكتابة . وقيل: المراد به صلاتا الصبح والعصر (الميزان

في تفسير القرآن: ج ١٧ ص ٣٤١) .

٤ . غافر: ٥٥ .

وَالْأَبْصَرُ^{٢.١}

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا^{٤.٣}﴾
 ﴿اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِّيَتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَتُعَزِّرُوْهُ وَتُوَقِّرُوْهُ وَتُسَبِّحُوْهُ
 بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا^٥﴾
 ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّيْ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ اَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ اِلَّا رَمَزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيْرًا وَسَبِّحْ
 بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ^٦﴾
 ﴿اِنَّا سَخَرْنَا اَنْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ^٧﴾

راجع: ج ١ ص ١٩٩ (أمة مواطن الذكر / الغداة والعشي).

١. قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ﴾ إلى آخر الآية، تسيبحه تعالى: تنزيهه عن كل ما لا يليق بساحة قدسه، والغدو: جمع غداة وهو الصبح، والأصال: جمع أصيل وهو العصر... وكون التسبيح بالغدو والأصال كناية عن استمرارهم فيه، لأن التسبيح مقصور في الوقتين لا يستبح له في غيرهما.
 والاكتفاء بالتسبيح من غير ذكر التحميد معه؛ لأنه تعالى معلوم بجميع صفاته الكمالية لا ستره عليه، إذ المفروض أنه نور، والنور هو الظاهر بذاته المظهر لغيره، وإنما يحتاج خلوص المعرفة إلى نفي النقائص عنه وتنزيهه عما لا يليق به. فإذا تم التسبيح لم يبق معه غيره وتنت المعرفة، ثم إذا تمت المعرفة وقع الثناء والحمد.
 وبالجمله؛ التوصيف بصفات الكمال موقعه بعد حصول المعرفة، كما قال تعالى: ﴿سُبْحَنَ اللّٰهُ عَمَّا يُصِفُونَ * اِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ اَلَّذِيْنَ خَلَقْنَاهُمْ﴾ (الصافات: ١٥٩ و ١٦٠)، فنزهه عما يصفونه به إلا ما وصفه به من أخلصهم لنفسه من عباده (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٥ ص ١٢٦).

٢. النور: ٣٦ و ٣٧.

٣. التسبيح هو التنزيه، وهو مثل الذكر لا يتوقف على اللفظ وإن كان التلفظ بمثل «سبحان الله» بعض مصاديق التسبيح. والبكرة: أول النهار، والأصيل: آخره بعد العصر، وتقييد التسبيح بالبكرة والأصيل لما فيهما من تحول الأحوال فيناسب تسيبحه وتنزيهه من التغير والتحول، وكل نقص طار، ويمكن أن يكون البكرة والأصيل معاً كناية عن الدوام كالليل والنهار في قوله: ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (فضلت: ٣٨) (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٦ ص ٣٢٨).

٤. الأحزاب: ٤١ و ٤٢.

٥. الفتح: ٨ و ٩.

٦. آل عمران: ٤١.

٧. ص: ١٨.

الحديث

٧٧٣. رسول الله ﷺ - في مَوْعِظَتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ - : يَا بْنَ مَسْعُودٍ، اصْبِرْ مَعَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيُسَبِّحُونَهُ وَيُهَلِّلُونَهُ وَيَحْمَدُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِطَاعَتِهِ وَيَدْعُونَهُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾^١ «مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ»^٢.

٧٧٤. عنه ﷺ: مَنْ سَبَّحَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ سَبْعِينَ تَسْبِيحَةً، غُفِرَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ.^٤
٧٧٥. عنه ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ لِمَ سَمَّى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ الَّذِي وَفَى؟ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ كُلَّمَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى: «سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ» حَتَّى يُنِمَّ الْآيَةَ.^٥

٧٧٦. الإمام علي عليه السلام: مَنْ قَالَ حِينَ يُعْمَسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ» * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ، لَمْ يَفْتَهُ خَيْرٌ يَكُونُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَصُرِفَ عَنْهُ جَمِيعُ شَرِّهَا.

وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُصْبِحُ، لَمْ يَفْتَهُ خَيْرٌ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَصُرِفَ عَنْهُ جَمِيعُ شَرِّهِ.^٦

٧٧٧. رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مِئَةً مَرَّةً قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَمِئَةً قَبْلَ

١. الكهف: ٢٨.

٢. الأنعام: ٥٢.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٧ ح ١.

٤. الفردوس: ج ٣ ص ٥٢٣ ح ٥٦٣٤ عن معاوية بن حيدة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٣ ح ٢٠٥٧.

٥. مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٩٤ ح ٦١٧١ نقلًا عن درر اللآلي عن سهل.

٦. ثواب الأعمال: ص ١٩٩ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٦٧٤ ح ٩١٢ كلاهما عن الحارث، مكارم الأخلاق:

ج ٢ ص ٨١ ح ٢٢١٠، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥٣ ح ١٩.

غُرُوبِهَا، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِثَّةِ بَدَنَةٍ^١.

٧٧٨. عَنْهُ عليه السلام: مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مِثَّةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ^٢.

٧٧٩. عَنْهُ عليه السلام: مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» أَلْفَ مَرَّةٍ، فَقَدْ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ، وَكَانَ آخِرَ يَوْمِهِ عَتِيقاً مِنَ النَّارِ^٣.

٧٨٠. عَنْهُ عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» مَرَّةً إِذَا أَصْبَحَ وَمَرَّةً إِذَا أَمْسَى، بَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً إِلَى الْجَنَّةِ مَعَهُ مِكْسَاحٌ^٤ مِنَ الْفِضَّةِ، وَيَكْسَحُ لَهُ مِنْ طِينِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ، ثُمَّ يَغْرُسُ لَهُ غَرْساً، ثُمَّ يُحِيطُ عَلَيْهِ حَانِطاً، ثُمَّ يُبَوِّبُ عَلَيْهِ بَاباً، ثُمَّ يُعَلِّقُهُ، ثُمَّ يَكْتُبُ عَلَى الْبَابِ: هَذَا بُسْتَانُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ^٥.

٧٨١. الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي الْمُنَاجَاةِ الْإِنْجِيلِيَّةِ -: وَأَوْدِعْ نُفُوسَنَا خَوْفَ الْمُشْفِقِينَ مِنْ سَوْءِ الْحِسَابِ، وَرَجَاءِ الْوَائِقِينَ بِتَوْفِيرِ الثَّوَابِ، فَلَا نَفْتَرَّ بِالْإِمْهَالِ، وَلَا نُقْصِرُ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَلَا نَفْتَرَّ^٦ مِنَ التَّسْبِيحِ بِحَمْدِكَ فِي الْغَدُوِّ وَالْآصَالِ^٧.

راجع: ج ١ ص ٤٢٩ و ٤٣٠ (قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وايضاً: الصباح والمساء).

١. الْبَدَنَةُ تَقَعُ عَلَى الْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ وَالْبَقَرَةِ، وَهِيَ بِالْإِبِلِ أَشْبَهُ. وَسُمِّيَتْ بَدَنَةً لِعِظَمِهَا وَبِسْمَنِهَا (النهاية: ج ١ ص ١٠٨ «بدن»).

٢. كنز العمال: ج ٢ ص ١٦٦ ح ٣٥٩٤ نقلاً عن الديلمي عن ابن عمرو.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧١ ح ٢٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٣ ح ٣٤٦٩، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٠٤ ح ٨٨٤٣ كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٣٤٩٩.

٤. بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨١ ح ٤٤ نقلاً عن الشهيد عليه السلام؛ كنز العمال: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٣٥٦٨ نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق وليس فيه «وكان آخر يومه عتيقاً من النار» وكلاهما عن ابن عباس.

٥. كَسَحَ: كَتَسَ. وَالْمِكْسَاحَةُ: الْمَكْنَسَةُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٤٥ «كسح»).

٦. فَلَاحُ السَّائِلِ: ص ٣٨٧ ح ٢٦٣ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٧٠ ح ٣٩.

٧. الْفُتْرَةُ: الْإِنْكَسَارُ وَالضَّعْفُ. وَفُتِرَ الشَّيْءُ وَالْحَرُّ وَفُلَانٌ: سَكَنَ بَعْدَ حَذَّةٍ، وَلَانَ بَعْدَ شِدَّةٍ (لسان العرب: ج ٥ ص ٤٣ «فتر»).

٨. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٧ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٢ / ٥

آثَاءَ اللَّيْلِ أَطْرَافُ النَّهَارِ

الكتاب

﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾^١

﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ * وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾^٢

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا * وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُحْرَةً وَأَصِيلًا * وَمِنْ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾^٣

١ . هل المراد بأطراف النهار ما قبل طلوع الشمس وما قبل غروبها أو غير ذلك؟

اختلفت فيه كلمات المفسرين ؛ كما اختلفوا أيضاً في المراد من التسبيح، وما ذكر في الآية من التسبيح مطلق لا دلالة فيها من جهة اللفظ على أن المراد به الفرائض اليومية من الصلوات، وإن أصر أكثر المفسرين على أن المراد بالتسبيح الصلاة (أنظر: الميزان في تفسير القرآن: ج ١٤ ص ٢٣٥ وتفسير نمونه: ج ١٣ ص ٣٣٧ والتفاسير الأخرى).

٢ . طه: ١٣٠ .

٣ . ق: ٣٩ و ٤٠ .

٤ . قوله تعالى: ﴿وَمِنْ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ، وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ «من» للتبويض، والمراد بالسجود له: الصلاة، ويقبل ما في الآيتين - من ذكر اسمه بكرة وأصيلًا والسجود له بعض الليل - الانطباق على صلاة الصبح والعصر والمغرب والعشاء، وهذا يؤيد نزول الآيات بمكة قبل فرض الفرائض الخمس، بقوله في آية الإسراء: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ (الإسراء: ٧٨).

فالآيتان كقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَايَ اللَّيْلِ﴾ (هود: ١١٤) وقوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ (طه: ١٣٠).

نعم قيل: على أن الأصيل يطلق على ما بعد الزوال، فيشمل قوله: ﴿وَأَصِيلًا﴾ وقتي صلاتي الظهر والعصر جميعاً، ولا يخلو من وجه.

وقوله: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ أي في ليل طويل، ووصف الليل بالطويل توضيحي لا احترازي، والمراد بالتسبيح صلاة الليل، واحتمل أن يكون «طويلاً» صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: سبِّحه في الليل تسبيحاً طويلاً (الميزان في تفسير القرآن: ج ٢٠ ص ١٤١).

٥ . الإنسان: ٢٤ - ٢٦ .

الحديث

٧٨٢ . رسول الله ﷺ - في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ -:

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ: صَلَاةُ الصُّبْحِ، وَقَبْلَ الْغُرُوبِ: صَلَاةُ الْعَصْرِ.^١

٧٨٣ . الخصال عن إسماعيل بن الفضل: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾، فَقَالَ: فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قَالَ: فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي.

فَقَالَ: يَا هَذَا، لَا شَكَّ فِي أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ.^٢

٧٨٤ . الإمام الصادق ع - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ

الْغُرُوبِ﴾ -: تَقُولُ حِينَ تُصْبِحُ وَحِينَ تُمَسِي عَشْرَ^٣ مَرَّاتٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^٤

٧٨٥ . عنه ع - فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ -: أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِي سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَفَعَلَ ﷺ.^٥

١ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١١٤ ح ٧٠١٤ عن جرير بن عبد الله.

٢ . الخصال: ص ٤٥٢ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥٠ ح ١٥.

٣ . في المصدر: «عشرات»، والتصريب من بحار الأنوار.

٤ . مجمع البيان: ج ٩ ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٣٢٨.

٥ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢١١، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٥٩ ح ٤٧.

٧٨٦. مجمع البيان - في قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» -: رُوِيَ عَنِ الرَّضَا عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ: مَا ذَلِكَ التَّسْبِيحُ؟ قَالَ: صَلَاةُ اللَّيْلِ.^١

٧٨٧. بحار الأنوار: في صُحُفِ إِدْرِيسٍ عليه السلام: سَأَلْتُ يَا أَخْنُوخُ عَمَّا يُقَرَّبُكَ مِنَ اللَّهِ، ذَلِكَ أَنْ تُؤْمِنَ بِرَبِّكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَتَبُوءَ^٢ بِذَنْبِكَ، وَيَعَدَّ ذَلِكَ تَلَزَمَ رَحْمَةِ الْخَلْقِ، وَحُسْنَ الْخَلْقِ، وَإِثَارَ الصَّدْقِ، وَأَدَاءَ الْحَقِّ، وَالْجُودَ مَعَ الرَّضَا بِمَا يَأْتِيكَ مِنَ الرَّزْقِ، وَكَثَارَ التَّسْبِيحِ بِالْعَشَايَا وَالْأَسْحَارِ وَأَطْرَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.^٣

٣ / ٥

إِذَا بَارَأَ النُّجُومَ

الكتاب

«وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ
النُّجُومِ»^٤.

١. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦٢٦، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٣٢٩ وج ٨٧ ص ١٣٥.

٢. أبو ذؤيب: أي التَّزَمَ وأَرَجِعْ وَأَقِرْ، وأصل التَّوَاء: اللزوم (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «برأ»).

٣. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٥٩.

٤. الطور: ٤٨ و ٤٩.

قوله تعالى: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ» الباء في «بحمد» للمصاحبة، أي سَبِّحْ رَبَّكَ وَنَزَّهْهُ حَالِ كَوْنِهِ مُقَارِنًا لِحَمْدِهِ.

والمراد بقوله: «حِينَ تَقُومُ» قيل: هو القيام من النوم، وقيل: هو القيام من القائلة فهو صلاة الظهر، وقيل: هو القيام من المجلس، وقيل: هو كل قيام، وقيل: هو القيام إلى الفريضة، وقيل: هو القيام إلى كل صلاة، وقيل: هو الركعتان قبل فريضة الصبح، سبعة أقوال كما ذكره الطبرسي.

وقوله: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ» أي من الليل فسبح ربك فيه، والمراد به صلاة الليل، وقيل: المراد صلاتا

الحديث

٧٨٨ . الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ - : هُوَ الْوَتْرُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ^١.

٧٨٩ . عنه عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ - : أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ^٢.

٧٩٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إِدْبَارُ النُّجُومِ : الرَّكَعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ ، وَإِدْبَارُ السُّجُودِ : الرَّكَعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ^٣.

٧٩١ . الإمام علي عليه السلام : أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَوْسَطَ اللَّيْلِ وَآخِرَ اللَّيْلِ ، فَتَبَّتِ الْأُمُرُ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى إِدْبَارِ النُّجُومِ^٤.

«المغرب والعشاء الآخرة».

وقوله تعالى: ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ قيل: المراد به وقت إدبار النجوم؛ وهو اختفاؤها بضوء الصبح، وهو الركعتان قبل فريضة الصبح، وقيل: المراد فريضة الصبح، وقيل: المراد تسبيحه تعالى صباحاً ومساءً من غير غفلة عن ذكره (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٩ ص ٢٤).

«وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ» من أي مكان قمت، أو من منامك، أو إلى الصلاة... «وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ» فإنَّ العبادة فيه أشق على النفس وأبعد من الناء... «وَإِدْبَارَ النُّجُومِ» وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل (تفسير البضاوي: ج ٤ ص ٢٠١ ح ٤٨ و ٤٩؛ بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٠٨).

١ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٣٤ ح ١٠٥.

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٥٩ ح ٤٧.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٩٣ ح ٣٢٧٥، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٦٦ ح ١١٩٨ كلاهما عن ابن عباس، كنز العمال: ج ٢ ص ١١ ح ٢٩٢٩؛ الكافي: ج ٣ ص ٤٤٤ ح ١١ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٣٣ عن أبي نصر عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه «أربع ركعات بعد المغرب» بدل «الركعتان بعد المغرب»، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٨٨ ح ٥.

٤ . كنز العمال: ج ٨ ص ٦٥ ح ٢١٨٩٥ نقلاً عن المصنف لابن أبي شيبة.

٤ / ٥

الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ

٧٩٢. تهذيب الأحكام عن عقبة بن عامر الجهني: لَمَّا نَزَلَتْ: «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إَجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى» قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إَجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ.^١

٧٩٣. الدعاء للطبراني عن حذيفة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى.^٢

٧٩٤. صحيح مسلم عن عائشة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.^٣

٧٩٥. سنن أبي داود عن عوف بن مالك الأشجعي: قُتِمَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةٌ فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ رَحِمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ، قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ، يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكَوتِ وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ»، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ بِآلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَرَأَ سُورَةَ سُورَةَ.^٤

١. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣١٣ ح ١٢٧٣، علل الترايع: ص ٣٣٣ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٠٥ ح ١٢؛ سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٢٨٧ ح ٨٨٧، سنن الدارمي: ج ١ ص ٣١٨ ح ١٢٨٠، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٤١ ح ١٧٤١٩.

٢. الدعاء للطبراني: ص ١٩١ ح ٥٨٩ وح ٥٨٦ عن جبير بن مطعم، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٣٠ ح ٨٧١، سنن الترمذي: ج ٢ ص ٤٨ ح ٢٦٢، سنن الدارمي: ج ١ ص ٣١٨ ح ١٢٨١، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٧٣ ح ٢٣٣٠٠.

٣. صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٢٢٣، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٧٧ ح ٢٤١١٨، السنن الكبرى: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢٦٨٣، كنز العمال: ج ٨ ص ٢٢٧ ح ٢٢٦٧٢ نقلاً عن المصنف لعبد الرزاق.

٤. سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٣١ ح ٨٧٣، سنن النسائي: ج ٢ ص ٢٢٣، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٥٦ ح ٢٤٠٣٥، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣٦٨٩، كنز العمال: ج ٨ ص ١٦٠ ح ٢٣٣٨٤.

٧٩٦ . رسول الله ﷺ : أَمَرَنِي جَبْرِئِيلُ ﷺ عَنْ رَبِّي ﷻ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ قَائِمًا ، وَأَنْ أَحْمَدَهُ رَاكِعًا ، وَأَنْ أَسْبِّحَهُ سَاجِدًا ، وَأَنْ أَدْعُوهُ جَالِسًا .^١

٧٩٧ . الإمام الصادق ﷺ : إِنَّ اللَّهَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ عَزَجَ بِنَبِيِّهِ ﷺ إِلَى سَمَائِهِ ... فَقَالَ اللَّهُ : ... طَاطِيْ يَدَيْكَ وَاجْعَلْهَا عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَانْظُرْ إِلَى عَرْشِي .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَتَظَرْتُ إِلَى عَظَمَةٍ ذَهَبَتْ لَهَا نَفْسِي وَغُشِيَ عَلَيَّ ، فَأَلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» لِعَظَمٍ مَا رَأَيْتُ ، فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ تَجَلَّى الْغَشِيُّ عَنِّي ، حَتَّى قُلْتُهَا سَبْعًا أَلْهِمْتُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَيَّ نَفْسِي كَمَا كَانَتْ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ فِي الرُّكُوعِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ .

فَقَالَ : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَتَظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ ذَهَبَ مِنْهُ عَقْلِي ، فَاسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِي وَبِيَدَيَّ ، فَأَلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ» لِعُلُوِّ مَا رَأَيْتُ ، فَقُلْتُهَا سَبْعًا فَرَجَعْتُ إِلَيَّ نَفْسِي ، كُلَّمَا قُلْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا تَجَلَّى عَنِّي الْغَشِيُّ فَقَعَدْتُ .^٢

٧٩٨ . الكافي عن أبان بن تغلب : دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَعَدْتُ لَهُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ سِتِّينَ تَسْبِيحَةً .^٣

٧٩٩ . الكافي عن أبي بكر الحضرمي : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ : تَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ حَدُّ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ؟ قُلْتُ : لَا .

قَالَ : تُسَبِّحُ فِي الرُّكُوعِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» ، وَفِي السُّجُودِ «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَمَنْ نَقَصَ وَاحِدَةً نَقَصَ ثَلَاثَ صَلَاتِهِ ،

١ . الدعوات : ص ٤٧ ح ١١٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٧ .

٢ . علل الشرايع : ص ٣١٢ و ٣١٥ ح ١ عن الصباح المزني (السدي) وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول وعمر بن أذينة ، بحار الأنوار : ج ٨٢ ص ٢٤١ ح ١ .

٣ . الكافي : ج ٣ ص ٣٢٩ ح ٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٢٩٩ ح ١٢٠٥ ، عوالي اللآلي : ج ٣ ص ٩٣ ح ٩٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٧ ص ٥٠ ح ٨٠ .

وَمَنْ نَقَصَ ثِنْتَيْنِ نَقَصَ ثُلْثِي صَلَاتِهِ، وَمَنْ لَمْ يُسَبِّحْ فَلَا صَلَاةَ لَهُ^١.

٥ / ٥

إِدْبَارُ السُّجُودِ

الكتاب

﴿فَاضْبُرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾^٢.

الحديث

٨٠٠. الإمام علي عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ -: هِيَ السُّنَّةُ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، وَلَا تَدْعَاهَا فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ^٤.

٦ / ٥

عِنْدَ الْفِيَاءِ مِنَ الْمَجْلِسِ

٨٠١. سنن أبي داود عن أبي برزة الأسلمي: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِأَخَرَةٍ^٥ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ

١. الكافي: ج ٣ ص ٣٢٩ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٥٧ ح ٦١٥، الاستبصار: ج ١ ص ٣٢٤ ح ١٢١٣.

٢. قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ...﴾ أمر بتنزيهه تعالى عما يقولون مصاحباً للحمد، ومحصله إثبات جميل الفعل له ونفي كل نقص وشين عنه تعالى، والتسبيح قبل طلوع الشمس يقبل الانطباق على صلاة الصبح، والتسبيح قبل الغروب يقبل الانطباق على صلاة العصر أو عليها وعلى صلاة الظهر... قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ أي: ومن الليل فسبحه فيه، ويقبل الانطباق على صلاتي المغرب والعشاء، قوله تعالى: ﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ الأدبار: جمع دبر؛ وهو ما ينتهي إليه الشيء وبعده، وكأن المراد بأدبار السجود: بعد الصلوات، فإن السجود آخر الركعة من الصلاة فينطبق على التعقيب بعد الصلوات (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨ ص ٣٦٠).

٣. ق: ٣٩ و ٤٠.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٠٩، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٨٧ ح ١.

٥. بأخَرَةٍ: أي في آخر جلوسه. ويجوز أن يكون في آخر عمره (النهاية: ج ١ ص ٢٩ «آخر»).

مِنَ الْمَجْلِسِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.^١

٨٠٢. المستدرك عن عائشة: ما كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ إِلَّا قَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ مَا تَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ إِذَا قُمْتَ!
قَالَ: لَا يَقُولُهُنَّ مِنْ أَحَدٍ حِينَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ.^٢

٨٠٣. رسول الله ﷺ: كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.^٣

٨٠٤. عنه ﷺ: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» فَقَالَهَا فِي مَجْلِسٍ ذَكَرَ كَانَتْ كَالطَّائِعِ يُطِيعُ عَلَيْهِ، وَمَنْ قَالَهَا فِي مَجْلِسٍ لَغَوٍ، كَانَتْ كَفَّارَةً لَهُ.^٤

٨٠٥. عنه ﷺ: مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ^٥، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ

١. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦٥ ح ٤٨٥٩، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٣٦ ح ٢٥٥٩، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٩٠ ح ١٩٨٣٣، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٤٦١ ح ٧٣٨٩، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩ ح ١، كنز العمال: ج ٩ ص ٢٢٥ ح ٢٥٧٦٠.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٤ ح ١٨٢٧، كنز العمال: ج ٧ ص ١٥٣ ح ١٨٤٧٩.

٣. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٦٤ ح ١٠٣٣٣ عن عبد الله بن مسعود، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٠٠ ح ٨٨٢٦ عن أبي هريرة وليس فيه «أشهد أن لا إله إلا الله»، كنز العمال: ج ٩ ص ١٤١ ح ٢٥٤١٧؛ عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٢٦ ح ٦٠ عن سعيد بن جبيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٧ نقلاً عن خط الشهيد.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٠ ح ١٩٧٠، المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٣٩ ح ١٥٨٦ كلاهما عن جبيرة، كنز العمال: ج ٩ ص ١٤٢ ح ٢٥٤١٩.

٥. أراد به الهواء من القول وما لا طائل تحته من الكلام، فأحل ذلك محل الصوت والجلبة الخالية عن الفائدة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٣٦ «الغط»).

ذَلِكَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ.^١

٨٠٦. الإمام الباقر عليه السلام: من أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، فَلْيَقُلْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٢

٧ / ٥

عِنْدَ الْمَبْطُطِ فِي السَّفَرِ

٨٠٧. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ إِذَا هَبَطَ سَبَّحَ، وَإِذَا صَعِدَ كَبَّرَ.^٣

٨ / ٥

عِنْدَ دُخُولِ السُّوقِ

٨٠٨. رسول الله ﷺ: السُّوقُ دَارُ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ، فَمَنْ سَبَّحَ فِيهَا تَسْبِيحَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَنْ قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» كَانَ فِي جِوَارِ اللَّهِ حَتَّى يُمِيسِيَ.^٤

٨٠٩. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ السُّوقَ فَقُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ مَا يَنْطِقُونَ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا يَلْعُونَ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩٤ ح ٣٤٣٣، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٥٤ ح ١٠٤٢٠ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ٩ ص ١٤٢ ح ٢٥٤١٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٦ ح ٣ عن أبي بصير، عذة الداعي: ص ٢٤١ عن الإمام الصادق عليه السلام، عوالي الاكبي: ج ٢ ص ٢٦ ح ٦١ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٨ ح ٢٠.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٢٨٧ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٢٤٢٠ كلاهما عن معاوية بن عمارة، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٥٣ ح ١٩٠٩، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٥٤ ح ٤٨.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ٣٤٤ ح ٣٥٥٧ عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ٤ ص ٢٨ ح ٩٣٣٠.

يَنْطِقُونَ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا يَسْمُونَ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»^١.

٩ / ٥

عِنْدَ سَمَاعِ الرَّعْدِ

٨١٠. رسول الله ﷺ: إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّعْدَ فَسَبِّحُوا وَلَا تُكَبِّرُوا.^٢

٨١١. الإمام علي عليه السلام - كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ -: سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ.^٣

٨١٢. شرح الأخبار عن عيسى بن عبد الله بن عمر: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَسَمِعَ الرَّعْدَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ.^٤

٨١٣. تفسير العياشي عن يونس بن عبد الرحمن عن داود: كُنَّا عِنْدَهُ عليه السلام [ع] فَارْتَعَدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ هُوَ: سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ.^٥

٨١٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ: يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ.^٦

١. مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٢٦٣ ح ١٥٣٠٣ نقلاً عن كتاب عبد الله بن يحيى الكاهلي.

٢. كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٦ ح ١٥٢٠٨ نقلاً عن أبي داود في مراسيله عن عبد الله بن جعفر.

٣. كنز العمال: ج ٦ ص ١٧٠ ح ١٥٢٣٨ نقلاً عن ابن جرير.

٤. شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٣١ ح ٢٢٠، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٢١ ح ١٤٠ وج ٢ ص ٣٨٤ ح ٨٥٨ كلاهما عن عبد الله.

٥. تضمين للآية ١٣ من سورة الرعد.

٦. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٣٧٩ ح ١٩ وج ٩٥ ص ٣٤٨ ح ٤.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٢٦ ح ١٤٩٨.

الفصل السادس

التَّسْبِيحَاتُ الْأَرْبَعَةُ

١ / ٦

الحَثُّ عَلَى التَّسْبِيحَاتِ

٨١٥. رسول الله ﷺ: مَا سَبَّحْتُ وَلَا سَبَّحَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي بِأَفْضَلٍ مِنْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^١

٨١٦. المعجم الكبير عن عمران بن الحصين: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أَحَدٍ عَمَلًا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أَحَدٍ عَمَلًا؟!

قَالَ: كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاذَا؟

قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، و«الْحَمْدُ لِلَّهِ» أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، و«اللَّهُ أَكْبَرُ» أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ.^٢

٨١٧. مكارم الأخلاق عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ: يَابْنَ مَسْعُودٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ مَنْ يَدْعُ الدُّنْيَا وَيُقِيلُ عَلَى تِجَارَةِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَجَرَّ لَهُ مِنْ وَرَاءِ

١. الفردوس: ج ٤ ص ٧٠ ح ٦٢١٩ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٢٠١٥.

٢. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ١٧٥ ح ٣٩٨، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٠ ح ٢٠٤٦.

تِجَارَتِهِ، وَيُرْبِحُ اللَّهُ تِجَارَتَهُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ»^١.

فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ لِي بِتِجَارَةِ الْآخِرَةِ؟
فَقَالَ ﷺ: لَا تُرِيحَنَّ لِسَانَكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، فَهَذِهِ التِّجَارَةُ الْمُرَبِّحَةُ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَزْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ»^٢.

٨١٨. مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَخَذَ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَعَلَّمْنِي مَا يُجْزئُنِي.
قَالَ: قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^٣

٨١٩. سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِیَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا.^٤

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِیَاضُ الْجَنَّةِ؟

قَالَ: الْمَسَاجِدُ.

قُلْتُ: وَمَا الرَّتْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

١. النور: ٣٧.

٢. في المصدر: «سبحانه»، وهو تصحيف ظاهر.

٣. فاطر: ٢٩ و ٣٠.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٢٦٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٦ ح ١.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٤٧ ح ١٩١٣٢، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٥٣٢ ح ٣٩٧٨ و ٣٩٧٧ وفيه «لا أحسن القرآن» بدل «لا أستطيع أخذ شيء من القرآن»، كنز العمال: ج ٢ ص ٦٢٠ ح ٤٩٠٧ نقلاً عن المصنف لعبد الرزاق.

٦. الرتّع: التمتع. أراد برياض الجنة ذكر الله، وشبه الخوض فيه بالرتع في الخضب (النهاية: ج ٢ ص ١٩٤ «رتع»).

قال: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»^١.

٨٢٠. رسول الله ﷺ: قولوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، وقولوا: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ»، وقولوا: «تَبَارَكَ اللَّهُ؛ فَإِنَّهُنَّ خَمْسٌ لَا يَعْدِلُهُنَّ شَيْءٌ، عَلَيْهِنَّ فَطَرَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ، وَمِنْ أَجْلِهِنَّ رَفَعَ سَمَاءَهُ، وَدَحَا أَرْضَهُ، وَبَيَّنَّ جَبَلَ^٢ إِنْسَهُ وَجَنَّتْهُ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ فَرَائِضَهُ»^٣.

٨٢١. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ بَخَلَ مِنْكُمْ بِمَالٍ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَبِالْجِهَادِ أَنْ يَحْضُرَهُ، وَبِاللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ، فَلَا يَبْخُلْ بِسُبْحَانَ اللَّهِ، [وَالْحَمْدُ لِلَّهِ]^٤ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^٥.

٨٢٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن رجاء بن أبي الضحّاك - في خبرٍ مسير الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان -: كَانَ فِي الطَّرِيقِ يُصَلِّي فَرَائِضَهُ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ إِلَّا الْمَغْرِبَ ... وَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ يُقْصِّرُهَا: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَيَقُولُ: هَذَا تَمَامُ الصَّلَاةِ^٦.

٨٢٣. الإمام العسكري عليه السلام: يَجِبُ^٧ عَلَى الْمُسَافِرِ أَنْ يَقُولَ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ يُقْصِّرُ فِيهَا: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ثَلَاثِينَ مَرَّةً؛ لِتَمَامِ الصَّلَاةِ^٨.

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٢ ح ٣٥٠٩، الفردوس: ج ٥ ص ٣٠٥ ح ٨٢٦٧ نحوه، كنز العمال: ج ٧ ص ٦٥١ ح ٢٠٧٣٩.

٢. جَبَلَ اللهُ الْخَلْقَ: خَلَقَهُمْ. وَجَبَلَهُ عَلَى الشَّيْءِ: طَبَعَهُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٩٨ «جبل»).

٣. كنز العمال: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٣٩٣١ نقلاً عن ابن صصري في أماليه وص ٢٢٤ ح ٣٨٥٨ نقلاً عن الديلمي وكلاهما عن معاذ.

٤. ما بين المعقوفين سقط من الطبعة المعتمدة للمصدر، وأثبتناه من بحار الأنوار.

٥. المحاسن: ج ١ ص ١٠٧ ح ٩٣ عن داوود بن الحصين، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٢ ح ١٦.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٨٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٥٩ ح ٢٨.

٧. قوله: «يجب» يريد به شدة الاستحباب (المعتبر: ج ٢ ص ٤٨٤).

٨. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٣٠ ح ٥٩٤ عن سليمان بن حفص المروزي.

٢ / ٦

فَضْلُ التَّسْبِيحَاتِ

٨٢٤. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^١
 ٨٢٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةً... فَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْكَلَامِ: فَ«سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، فَمَنْ قَالَهَا عَقِيبَ كُلِّ صَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ.^٢

٨٢٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، فَمَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِشْرِينَ حَسَنَةً، أَوْ حُطَّ عَنْهُ عِشْرِينَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً.^٣

٨٢٧. عنه ﷺ: مَا سَبَّحْتُ وَلَا سَبَّحَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي بِأَفْضَلٍ مِنْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^٤

٨٢٨. عنه ﷺ: لَأَنْ أَقُولَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا

١. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٤٥٩ ح ٦٣٠٢، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٥٣ ح ٣٨١١ عن سمرة بن جندب زاده فيه «لا يضرُك بأيُّهنَّ بدأت» قبل «سبحان الله»، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٢٥ ح ١٦٤١٢ عن أبي صالح عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٠ ح ١٩٩٤.

٢. النوادر للراوندي: ص ٢٦٠ ح ٥٢٦ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٧ ح ٣٤؛ كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٣ ح ٢٠١١ نقلاً عن المعجم الكبير عن أبي الدرداء نحوه وفيه صدره فقط.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٦٦ ح ٨٠١٨، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٩٣ ح ١٨٨٦ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦١ ح ١٩٩٩.

٤. الفردوس: ج ٤ ص ٧٠ ح ٦٢١٩ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٢٠١٥.

طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ١.

٨٢٩. عنه عليه السلام: التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ يَمْلَأُهُ، وَ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ ٢.

٨٣٠. عنه عليه السلام: التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ يَمْلَأُهُ، وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ٣.

٨٣١. عنه عليه السلام: خَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَقَّى لِمُسْلِمٍ فَيَصِيرُ وَيَحْتَسِبُ ٤.

٨٣٢. عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ مِئَةَ مَرَّةٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» كُتِبَ اسْمُهُ فِي دِيْوَانِ الصَّادِقِينَ، وَلَهُ ثَوَابُ الصَّادِقِينَ، وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُورٌ عَلَى الصَّرَاطِ، وَيَكُونُ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقَ الْخَضِرِ ٥.

٨٣٣. عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» قَالَ اللَّهُ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسَلَّمَ ٦.

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٢ ح ٣٢، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٨ ح ٣٥٩٧ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٣ ح ٢٠٠٨.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٦ ح ٣٥١٨ عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٢ ح ٢٠٠١.
٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٦ ح ٣٥١٩، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٧ ح ٢٣١٣٥، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٢٠١٩؛ الكافي: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، الجعفریات: ص ١٦٩ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام، الدعوات: ص ٥٤ ح ١٣٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٥ ح ٢١.

٤. النخصال: ص ٢٦٧ ح ١ عن أبي سالم راعي رسول الله عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١١٥ ح ٤؛ مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٢٠ ح ١٥٦٦٢ عن أبي سلام عن مولى رسول الله عليه السلام، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٩٢ ح ١٨٨٥ عن أبي سلمى وليس فيهما «فيصبر»، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٨٥ ح ٦٥٧٩.

٥. جامع الأخبار: ص ١٤٠ ح ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٣ ح ١٩.
٦. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٨١ ح ١٨٥٠ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٨ ح ٢٠٣٦.

٨٣٤. الإمام الحسن عليه السلام - في ذكر أسئلة اليهودي للنبي صلى الله عليه وآله -: قَالَ: أَخْبِرْنِي - يَا مُحَمَّدٌ - عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي اخْتَارَهُنَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ حَيْثُ بَنَى الْبَيْتَ؟

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: نَعَمْ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^١
٨٣٥. علل الشرايع: رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ: لِمَ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ كَعْبَةً؟ قَالَ: لِأَنَّهَا مُرَبَّعَةٌ.

فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ صَارَتْ مُرَبَّعَةً؟ قَالَ: لِأَنَّهَا بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ مُرَبَّعٌ.
فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ صَارَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مُرَبَّعًا؟ قَالَ: لِأَنَّهُ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ وَهُوَ مُرَبَّعٌ.
فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ صَارَ الْعَرْشُ مُرَبَّعًا؟ قَالَ: لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ، وَهِيَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^٢

٨٣٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنْ وَصِيَّةِ نُوْحٍ ابْنِهِ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ؟
قَالَ: إِنِّي وَاهِبٌ لَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، هُنَّ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُنَّ أَوَّلُ كَلِمَاتٍ دُخُولٍ عَلَى اللَّهِ، وَآخِرُ كَلِمَاتٍ خُرُوجٍ^٣ مِنْ عِنْدِهِ، وَلَوْ وَزَنَ بِهِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ لَوَزَنَتْهُنَّ، فَاعْمَلْ بِهِنَّ، وَاسْتَمْسِكْ بِهِنَّ حَتَّى تَلْقَانِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

وَالَّذِي يُقْسِمُ بِهِ نُوْحٌ، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ يَوْزَنُ بِهِنَّ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ لَوَزَنَتْهُنَّ.^٤

٨٣٧. عنه عليه السلام: إِذَا قُلْتَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» فَقَدْ ذَكَرْتَ اللَّهَ فَذَكَرَكَ، وَإِذَا قُلْتَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» فَقَدْ شَكَرْتَ اللَّهَ فَزَادَكَ، وَإِذَا قُلْتَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَهِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ الَّتِي مَنْ قَالَهَا غَيْرَ

١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٥٥ ح ٢٧٩ عن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٦ ح ١.
٢. علل الشرايع: ص ٣٩٨ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٩٠ ح ٢١١٠ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٥ ح ٢.
٣. في كنز العمال: ٥... أَوَّلُ كَلِمَاتٍ دُخُولاً عَلَى اللَّهِ، وَآخِرُ كَلِمَاتٍ خُرُوجاً...
٤. الفردوس: ج ١ ص ١٣٢ ح ٤٦٦ عن معاذ بن أنس، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧١ ح ٢٠٤٧.

شَاكٌ وَلَا مُرْتَابٌ وَلَا مُتَكَبِّرٌ وَلَا جَبَّارٌ أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ.^١

٨٣٨. رسول الله ﷺ: كَلِمَاتٌ إِذَا قَالَهُنَّ الْعَبْدُ وَضَعَهُنَّ الْمَلِكُ فِي جَنَاحِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِهِنَّ، فَلَا يَمُرُّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا صَلَّوْا عَلَيْهِنَّ وَعَلَى قَائِلِهِنَّ، حَتَّى تَوْضَعَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. و«سُبْحَانَ اللَّهِ» بَرَاءَةٌ عَنِ السُّوءِ.^٢

٨٣٩. عنه ﷺ: مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ضَعِدَ بِهَا مَلَكٌ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَا يَمُرُّ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا اسْتَغْفَرُوا لِقَائِلِهَا، حَتَّى يَجِيءَ بِهَا إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٣

٨٤٠. شعب الإيمان عن أنس: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي خَيْرًا. فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ: فَعَقَّدَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى يَدِهِ وَمَضَى، فَتَفَكَّرَ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: تَفَكَّرَ الْبَائِسُ فَجَاءَ! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» هَذَا لِلَّهِ، فَمَا لِي؟

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَعْرَابِيُّ، إِذَا قُلْتَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» قَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ. وَإِذَا قُلْتَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» قَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ. وَإِذَا قُلْتَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ. وَإِذَا قُلْتَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» قَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ. وَإِذَا قُلْتَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» قَالَ اللَّهُ: قَدْ فَعَلْتُ. وَإِذَا قُلْتَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي» قَالَ اللَّهُ: فَعَلْتُ. وَإِذَا قُلْتَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي» قَالَ اللَّهُ: قَدْ فَعَلْتُ.

١. كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٦ ح ٢٠٣٠ نقلًا عن الحاكم في تاريخه عن الحكم بن عمير الشمالي.

٢. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٩٣ ح ١ عن موسى بن طلحة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٨ ح ٢٠٣٧.

٣. مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٦٠٠٧ نقلًا عن درر اللآلي عن عبد الله بن مسعود.

قَالَ: فَقَعَدَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى سَبْعٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ وَلَّى.^١

٣ / ٦

بَرَكَاتُ النَّسَبَاتِ

٨٤١. رسول الله ﷺ: مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ رَبْدِ الْبَحْرِ.^٢

٨٤٢. سنن ابن ماجه عن أبي الدرداء: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَيْكَ بِ«سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّهَا - يَعْنِي - يَحْطُطُنَ^٣ الْخَطَايَا كَمَا تَحْطُ الشَّجَرَةُ وَرَقُهَا.^٤

٨٤٣. تاريخ دمشق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَخَذَ عُوداً يَاسِياً فَحَطَّ وَرَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ قَوْلَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ» تَحْطُ الْخَطَايَا كَمَا يُحْطُ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ. خُذْهُنَّ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ، وَهُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.^٥

٨٤٤. مسند ابن حنبل عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ غُصْنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

١. شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٣١ ح ٦١٩، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٣٩١١.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٥١ ح ٦٤٨٩، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٨٢ ح ١٨٥٣ كلامهما عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٣٨٧٣ نقلاً عن الفارسي في الأربعين عن أبي هريرة نحوه.

٣. في كنز العمال: «فإنهن يحططن».

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٥٣ ح ٣٨١٣، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٢ ح ٢٠٠٤ وفيه «فإنهن» بدل «فإنها» يعني.

٥. تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ١٥٠، كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٤٧ ح ٤٣٢٤ و ج ١ ص ٤٦٧ ح ٢٠٣٣ كلامهما عن أبي الدرداء.

إِلَّا اللَّهَ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةَ وَرَقَهَا.^١

٨٤٥. رسول الله ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فِي ذَنْبِ الْمُسْلِمِ

مِثْلُ الْأَكِلَةِ^٢ فِي جَنْبِ ابْنِ آدَمَ.^٣

٨٤٦. عنه ﷺ: لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرَأَ أَمْتَكَ مِنِّي السَّلَامَ،

وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيَعَانُ^٤، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ،

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^٥

٨٤٧. سنن ابن ماجه عن عثمان بن أبي سودة عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ

غَرَسًا، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟ قُلْتُ: غِرَاسًا لِي، قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى

غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ!

قَالَ: قُلْ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» يُغْرِسُ لَكَ بِكُلِّ

وَاحِدَةٍ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ.^٦

٨٤٨. الإمام الباقر عليه السلام: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرَسًا فِي حَائِطٍ لَهُ، فَوَقَفَ لَهُ وَقَالَ:

أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرَسٍ أَثْبَتَ أَصْلًا، وَأَسْرَعَ إِيْتَاعًا، وَأَطْيَبَ ثَمَرًا وَأَبْقَى؟ قَالَ: بَلَى،

فَدُلَّنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ!

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٠٤ ح ١٢٥٣٦.

٢. الْأَكِلَةُ - كَفَرِيخَةٌ - دَاءٌ [يَقَعُ] فِي الْعِضْوِ بِأَنْ يَكُلَ مِنْهُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٢٩ «أكل»).

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٣٥٢٤ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٢٠٢٠.

٤. قِيَعَانُ: جَمْعُ قَاعٍ؛ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي الْوَاسِعُ فِي وَطَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ (النهاية: ج ٤ ص ١٣٢ «قيع»).

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٠ ح ٣٤٦٢ عن عبد الله بن مسعود، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٠ ح ١٩٨٩؛

الدعوات: ص ٤٦ ح ١١٣ وزاد في آخره «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَأَمَرَ أَمْتَكَ فَلْيَكْثُرُوا مِنْ غِرْسِهَا»، بحار

الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٤ ح ٢١.

٦. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٥١ ح ٢٨٠٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٩٣ ح ١٨٨٧، تاريخ بغداد:

ج ٤ ص ٤٠٠ وليس فيه «وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

فَقَالَ: إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّ لَكَ إِنْ قُلْتَهُ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ، وَهُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ.^١

٨٤٩. عنه عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَجَرَنَا فِي الْجَنَّةِ لَكَثِيرٌ! قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ إِنَّا كُمْ أَنْ تُرْسِلُوا عَلَيْهَا نِيرَانًا فَتَحْرِقُوهَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ﻻ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ»^٢.

٨٥٠. رسول الله ﷺ: مَنْ سَبَّحَ ﷻ تَسْبِيحَةً، أَوْ حَمِدَهُ تَحْمِيدَةً، أَوْ هَلَّلَهُ تَهْلِيلَةً، أَوْ كَبَّرَهُ تَكْبِيرًا، غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ، أَصْلُهَا يَأْقُوتٌ أَحْمَرٌ، مُكَلَّلَةٌ بِالذُّرِّ، طَلْعُهَا كَنْدِي الْأَبْكَارِ، أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَالْبَيْنُ مِنَ الزُّبْدِ.^٣

٨٥١. عنه ﷺ: لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ، دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَبْعَانًا يَقْقَأَانِ مِنْ مِسْكِ، وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَرُبَّمَا أَمْسَكُوا.

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٤، المحاسن: ج ١ ص ١٠٧ ح ٩٢ كلاهما عن ضريس الكناسي، روضة الواعظين: ص ٤٠٥، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥٧ ح ٢٧.

٢. محمد: ٣٣.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢٦ ح ٣ عن أبي الجارود، الأمالي للصدوق: ص ٧٠٥ ح ٩٦٨ عن أبي الجارود عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٨ ح ٣.

٤. في كنز العمال: «الله» وهو الأنسب.

٥. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٦٦ ح ٦١٧٦ عن سلمان الفارسي، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٤ ح ٢٠٥٩.

٦. البَيَقُ: المتناهي في البياض (النهاية: ج ٥ ص ٢٩٩ «يق»).

فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا لَكُمْ رَبُّمَا بَنَيْتُمْ وَرَبُّمَا أَمْسَكْتُمْ؟ قَالُوا: حَتَّى تَأْتِيَنَا النَّفَقَةُ.
قُلْتُ: وَمَا نَفَقَتُكُمْ؟ قَالُوا: قَوْلُ الْمُؤْمِنِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَاللَّهُ أَكْبَرُ»؛ فَإِذَا قَالَهُنَّ بَنَيْنَا، وَإِذَا سَكَتَ وَأَمْسَكَ أَمْسَكْنَا.^١

٨٥٢. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ
قَصْرًا مِنْ يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءَ يُرَى دَاخِلُهَا مِنْ خَارِجِهَا، وَخَارِجُهَا مِنْ دَاخِلِهَا؛ مِنْ
ضِيَائِهَا، وَفِيهَا بَيْتَانِ مِنْ دُرٍّ وَزَبَرْجَدٍ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالَ: هَذَا
لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي أَمَّتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا؟ فَقَالَ: أَدْنُ مِنِّي
يَا عَلِيُّ، فَدَنَا مِنْهُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا إِطَابَةُ الْكَلَامِ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: مَنْ
قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ.^٢

٤ / ٦

بَقَاءُ التَّسْبِيحَاتِ

٨٥٣. رسول الله ﷺ: أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»؛
فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُنَّ مُقَدَّمَاتٌ وَمُؤَخَّرَاتٌ وَمُعَقَّبَاتٌ، وَهُنَّ الْبَاقِيَّاتُ
الصَّالِحَاتُ.^٣

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٤٧٤ ح ١٠٣٥، عُدَّة الدَّاعِي: ص ٢٤٩ كلاهما عن حَمَّادِ بْنِ عِثْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ
عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَفْسِيرُ الْقَمِّي: ج ٢ ص ٥٣ عَنْ جَمِيلٍ وَج ١ ص ٢١ عَنْ حَمَّادٍ وَفِيهِ «تَفَقَّ» بَدَلُ «يَقْفَأُ» وَكِلَاهُمَا
عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٣ ص ٨٣ نَقْلًا عَنْ تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ.
٢. تَفْسِيرُ الْقَمِّي: ج ١ ص ٢١ عَنْ حَمَّادٍ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٣ ص ٨٢ نَقْلًا عَنْ تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ؛ كُنْزُ الْعَمَالِ: ج ١٥
ص ٨٨٥ ح ٤٣٥٠٨ نَقْلًا عَنْ الْخَطِيبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ.
٣. نَوَابِ الْأَعْمَالِ: ص ٢٣ ح ١ وَص ٢٦ ح ٢، تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٣٢ وَلَيْسَ فِيهِ «أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِ»

٨٥٤ . المستدرك عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِسْتَكْبِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ.

قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْمِلَّةُ.

قِيلَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^١

٨٥٥ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ جَمَعْتُمْ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الثِّيَابِ وَالْآتِنَةِ، ثُمَّ وَضَعْتُمْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ أَكُنْتُمْ تَرَوْنَهُ يَبْلُغُ^٢ السَّمَاءَ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ وَفَرْعُهُ فِي السَّمَاءِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ!

قَالَ: يَقُولُ أَحَدُكُمْ إِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ الْفَرِيضَةِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» ثَلَاثِينَ مَرَّةً؛ فَإِنَّ أَصْلَهُنَّ فِي الْأَرْضِ وَفَرْعُهُنَّ فِي السَّمَاءِ، وَهُنَّ يَدْفَعْنَ الْهَدَمَ، وَالْحَرَقَ، وَالْعَرَقَ، وَالتَّرْدِيَّ فِي الْبُئْرِ، وَأَكَلَ السَّبْعِ، وَمِيتَةَ السَّوْءِ، وَالْبَلِيَّةَ الَّتِي تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْعَبْدِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ.^٣

٨٥٦ . المستدرك عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذُوا جُنَّتَكُمْ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ عُدُوِّ

«وكلها عن أبي بصير، جامع الأخبار: ص ١٤١ ح ٢٩٩ كلها عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧١ ح ١٢؛ شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٢٦ ح ٦٠٧ عن عبد الله بن مسعود نحوه، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٧ ح ٢٠٣٢.

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٩٤ ح ١٨٨٩، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٥٠ ح ١١٧١٣ نحوه، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٣٧٩، كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٥١ ح ٤٣٦٥٤.

٢ . في المصدر: «تبلغ»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٣ . ثواب الأعمال: ص ٢٦ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٤٠٦ نحوه وكلاهما عن أبي بصير، معاني الأخبار: ص ٣٢٤ ح ١، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٥٠ ح ٢ عن رسول الله ﷺ وفيهما زيادة «الصالحات» بعد «الباقيات»، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٠ ح ٣٥.

قَدْ خَضَرَ؟

قَالَ: لَا، جُتِّئْتُكُمْ مِنَ النَّارِ. قُولُوا: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَاللَّهُ أَكْبَرُ»؛ فَإِنَّهُمْ^١ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْجِيَاتٍ وَمُقَدِّمَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ
الصَّالِحَاتِ.^٢

١. في المصدر: «فَأْتِيَهَا»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٢٥ ح ١٩٨٥، شُعَبُ الْإِيمَان: ج ١ ص ٤٢٥ ح ٦٠٦ وزاد فيه
«مَعْقَبَاتٍ» بعد «مُقَدِّمَاتٍ» وفيه «مَحَبَّاتٍ» بدل «مُنْجِيَاتٍ»، كُنْزُ الْعَمَالِ: ج ١٦ ص ٢٤٨ ح ٤٤٣٢٦؛ تَفْسِيرُ
الْعَبَّاسِيِّ: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٣٢ عن أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ع عَنْهُ السَّلَامُ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٣ ص ١٧٢
ح ١٨.

الفصل السابع

التسبيحات المأثورة

١ / ٧

التسبيحات المأثورة عن النبي ﷺ

٨٥٧ . مسند ابن حنبل عن عبد الله: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي. فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^١ قَالَ: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.^٢

٨٥٨ . سنن الترمذي عن أبي هريرة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَهَمَّتْهُ الْأُمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ.^٣

٨٥٩ . كنز العمال عن عائشة عن رسول الله ﷺ: يَا عَائِشَةُ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَعْدِلُ أَوْ أَفْضَلُ مِنْ تَسْبِيحِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ تَقُولِينَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَأَضْعَافَ مَا يُسَبِّحُهُ جَمِيعُ خَلْقِهِ، كَمَا يُحِبُّ وَكَمَا يَرْضَى وَكَمَا يَنْبَغِي لَهُ.^٤

١ . النصر: ١.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٣ ح ٣٧١٩ وص ١٧٦ ح ٤٣٥٦ نحوه وص ٧٩ ح ٣٨٩١، الدعاء للطبراني:

ص ١٩٢ ح ٥٩٤، مسند الطيالسي: ص ٤٥ ح ٣٣٩ والثلاثة الأخيرة عن أبي عبيدة عن أبيه.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩٦ ح ٣٤٣٦، كنز العمال: ج ٧ ص ٦٩ ح ١٧٩٩٩.

٤ . كنز العمال: ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٣٩١٧ نقلاً عن الدارقطني في الأفراد عن عائشة.

٨٦٠. السنن الكبرى عن ربيعة بن كعب الأسلمي: كُنْتُ أَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَآتِيَهُ بِوُضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَكَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ وَيَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ وَيَحْمَدُهُ، سُبْحَانَ رَبِّيَ وَيَحْمَدُهُ» الْهُوِيُّ^١، «سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ» الْهُوِيُّ^٢.

٨٦١. البلد الأمين عن الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ... نُوْدِيتُ ... يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ أَرْفَعَ صَلَاتَهُ مُضَاعَفَةً، فَلْيَقُلْ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ: ... وَأَنْتَ وَلِيُّيَ التَّسْبِيحِ كُلِّهِ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَلَكَ التَّسْبِيحُ كُلُّهُ بِكُلِّ تَسْبِيحٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيُّيَ^٣.

٨٦٢. حلية الأولياء عن عبد الرحمن بن قريط: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَكَانَ بَيْنَ رَمَزَمَ وَالْمَقَامِ، وَجَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَطَارَا بِهِ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: سَمِعْتُ تَسْبِيحاً فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى مِنْ ذِي الْمَهَابَةِ^٤ مُشْفِقَاتٍ لِذِي الْعُلَى بِمَا عَلَا، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^٥.

٨٦٣. ثواب الأعمال عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ - فِي ذِكْرِ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْقَبْدُ ثَوَابَ أَعْمَالِ شَهْرِ رَجَبٍ -: يُسَبِّحُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ إِلَى تَمَامِ ثَلَاثِينَ يَوْماً بِهَذَا التَّسْبِيحِ مِئَةَ مَرَّةٍ: سُبْحَانَ إِلَهِ الْجَلِيلِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ،

١. الْهُوِيُّ - بِالْفَتْحِ -: الْحَيْنَ الطَّوِيلَ مِنَ الزَّمَانِ، وَقِيلَ: هُوَ مُخْتَصٌّ بِاللَّيْلِ (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٥ «هوام»).

٢. السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٨٤ ح ٤٥٦٨، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٧٧ ح ٣٨٧٩، سنن النسائي: ج ٣ ص ٢٠٩ كلاهما نحوه، الدعاء للطبراني: ص ٢٤٥ ح ٧٦٨، كنز العمال: ج ٨ ص ١٣ ح ٢١٦٥٣ نقلاً عن ابن زنجويه.

٣. البلد الأمين: ص ٥١٥، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٢٤ ح ١.

٤. كذا في المصدر، وفي كنز العمال: «سمعت تسبيحاً في السماوات العلى مع تسبيح كثير: سبحت السماوات العلى من ذي المهابة...».

٥. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٧، كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٦٨ ح ٢٩٨٤٥.

سُبْحَانَ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ، سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ الْعِزُّ وَهُوَ لَهُ أَهْلٌ^١.

٨٦٤. سنن أبي داود عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله ﷺ - في بيانِ أَفْضَلِ التَّسْبِيحِ -:
سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ،
وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ
ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ
ذَلِكَ^٢.

٨٦٥. السنن الكبرى عن محمد بن سعد بن زرارة عن أبي أمامة الباهلي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ
يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ فَقَالَ: مَاذَا تَقُولُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟ قَالَ: أَذْكُرُ رَبِّي، قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ
أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ وَالنَّهَارَ مَعَ اللَّيْلِ؟ أَنْ تَقُولَ:

«سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا فِي
الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَ مَا
خَلَقَ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَ كُلِّ شَيْءٍ»، وَتَقُولَ: الْحَمْدُ
لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ^٣.

٨٦٦. سنن النسائي عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي
الْمَسْجِدِ تَدْعُو، ثُمَّ مَرَّ بِهَا قَرِيباً مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالَ لَهَا: مَا زِلْتِ عَلَى حَالِكِ؟
قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ - يَعْنِي - كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهِنَّ:

١. ثواب الأعمال: ص ٨٣ ح ٤، الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٦٣٢ ح ٨٤٤، مصباح المتجذِّد: ص ٨١٧ ح ٨٨١، بحار
الأنوار: ج ٩٧ ص ٣١ ح ١.

٢. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٨١ ح ١٥٠٠، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦٣ ح ٣٥٦٨، صحيح ابن حبان: ج ٣
ص ١١٨ ح ٨٣٧، الدعاء للطبراني: ص ٤٩٤ ح ١٧٣٨، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٩ ح ٢٠٤٣.

٣. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٥٠ ح ٩٩٩٤، صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ١١٢ ح ٨٣٠، صحيح ابن خزيمة:
ج ١ ص ٣٧١ ح ٧٥٤، مسند الروياني: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ١٢٢٥، كنز العمال: ج ١ ص ٤٧٠ ح ٢٠٤٤.

سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ
 رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ،
 سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ
 مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ.^١

٨٦٧. كنز العمال عن أنس عن رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ حِينَ يُصَلِّيُ الْغَدَاةَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ»، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ؛ فَذَلِكَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُجَمَعَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيَدَأْبُ الْمَلَائِكَةُ أَيَّاماً يَكْتُبُونَ، وَلَا يُحْصُونَ مَا قَالَ.^٢

٨٦٨ . مُهْجَ الدَّعَوَاتِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَا، سُبْحَانَ اللَّهِ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَا، سُبْحَانَ اللَّهِ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مُنْتَهَى رِضَا فِي عِلْمِهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَحَقُّ لَهُ ذَلِكَ ...

سُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ، قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ.

٨٦٩. كنز العمال عن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْسَأَ فِي عُمُرِهِ، وَيُنْصَرَ عَلَى عَدُوِّهِ، وَيُوسَّعَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَيُوقَى مِيتَةَ السَّوَاءِ، فَلْيَقُلْ حِينَ يُمَسِّي وَحِينَ يُصْبِحُ

١. سنن النسائي: ج ٣ ص ٧٧، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩١ ح ٧٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥٦ ح ٣٥٥٥، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٥١ ح ٣٨٠٨، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٣١ ح ٢٦٨٢٠، كنز العمال: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٣٧٠٩.

٢. كنز العمال: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٣٥٥٧ نقلاً عن ابن عساکر.

٣. مئج الدعوات: ص ١٧٠، كامل الزيارات: ص ٣٩٩ ح ٦٣٩ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام وذكره في زيارة الإمام الحسين عليه السلام، المصباح للكفعمي: ص ٣٦٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٨٦ ح ٢٨.

٤. النُّسَاءُ: التأخير (النهاية: ج ٥ ص ٤٤ «نساء»).

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ :

سُبْحَانَ اللَّهِ مِلءَ الْمِيزَانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغِ الرِّضَا، وَزِينَةِ الْعَرْشِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِلءَ الْمِيزَانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغِ الرِّضَا، وَزِينَةِ الْعَرْشِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِلءَ الْمِيزَانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغِ الرِّضَا، وَزِينَةِ الْعَرْشِ.^١

٨٧٠. الكافي عن أحمد بن الحسن الميثمي رفعه، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا أَحْسَنَ مَا تَبْتَلِينَا، سُبْحَانَكَ مَا أَكْثَرَ مَا تُعْطِينَا، سُبْحَانَكَ مَا أَكْثَرَ مَا تُعَافِينَا، اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيْنَا وَعَلَى قُرَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.^٢

٨٧١. فلاح السائل عن رسول الله ﷺ - فِيمَا عَلَّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ لِحِفْظِ مَا يَسْمَعُهُ -: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَأْخُذُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِأَلْوَانِ الْعَذَابِ، سُبْحَانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ.^٣

٨٧٢. البلد الأمين عن رسول الله ﷺ - مِمَّا دَعَا بِهِ اللَّيْلَةُ التَّاسِعَةُ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ -: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَزُولُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تَسْقُطُ وَرَقَةٌ إِلَّا يَعْلَمُهَا، وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَقَدَرُهُ، سُبْحَانَهُ - سَبْعاً - مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ وَأَجَلَّ سُلْطَانَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ عَتَقَائِكَ وَسُعْدَاءِ خَلْقِكَ بِمَغْفِرَتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.^٤

١. كنز العمال: ج ٢ ص ٦٣٥ ح ٤٩٥٥ نقلاً عن الديلمي ونظام الدين المسعودي في الأربعين.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٣ ح ٨، المحاسن: ج ٢ ص ٢١٥ ح ١٦٤٥ وفيه «أثبت لنا، بدل «تبتلينا»، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٥ ح ٢٩.

٣. فلاح السائل: ص ٣٠٤ ح ٢٠٦، عذة الداعي: ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٩ ح ٨.

٤. البلد الأمين: ص ١٩٨، الإقبال: ج ١ ص ٣٤٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٧٨ ح ٢.

٨٧٣ . سنن الترمذي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ - فيما كان يدعو به بعد الصلوة - : سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ الْعِزُّ وَقَالَ بِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ الْمَجْدُ وَتَكَرَّمَ بِهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ ، سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَالنَّعَمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^١ .

٨٧٤ . المعجم الكبير عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ : مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ - مَا لَمْ يَدْعُ بِائِمٍ ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ - إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ :

سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ مُوْطِنُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ قَضَاؤُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْهَوَاءِ رَوْحُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ ، سُبْحَانَ الَّذِي وَضَعَ الْأَرْضَ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا مَنَجِي مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ^٢ .

٨٧٥ . المصباح عن رسول الله ﷺ - فِي دُعَاءٍ مَأْتُورٍ أَمَرَ ﷺ أَنْ يَدْعُو بِهِ بَعْدَ صِيَامِ الْأَيَّامِ الْبَيْضِ - : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمُهِيمُ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمُصَوِّرُ الْحَكِيمُ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْبَصِيرُ الصَّادِقُ . سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاسِعُ اللَّطِيفُ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْغَفُورُ الْودُودُ ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الشَّكُورُ

١ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٤٨٤ ح ٣٤١٩ ، تهذيب الكمال : ج ٨ ص ٤٢٥ نحوه ، كنز العمال : ج ٢ ص ١٧٢

ح ٣٦١٨ ؛ عوالي الاكبي : ج ١ ص ١٩٤ ح ٢٨٣ .

٢ . المعجم الكبير : ج ١٠ ص ٢٢٧ ح ١٠٥٥٤ ، كنز العمال : ج ٥ ص ٧٥ ح ١٢١١١ ؛ الإقبال : ج ٢ ص ٥٦ ،

المصباح للكنعمي : ص ٨٧٦ وراجع الدرر الوقاية : ص ١١٢ و ص ١٩٩ .

الْحَكِيمُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ،
سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ.

سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ السَّيِّدُ الصَّمَدُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ
الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْغَفُورُ الْغَافِرُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَكِيلُ الْكَافِي،
سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْكَرِيمُ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمُغِيثُ الدَّائِمُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ
الْمُتَعَالِي الْحَقُّ.

سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْبَاقِي الرَّزُوفُ، سُبْحَانَكَ
أَنْتَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْقَابِضُ
الْبَاسِطُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الشَّهِيدُ الْمُنْعِمُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْقَاهِرُ الرَّازِقُ، سُبْحَانَكَ
أَنْتَ اللَّهُ الْحَسِيبُ الْبَارِي، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْغَنِيُّ الْوَفِيُّ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْقَادِرُ
الْمُقْتَدِرُ.

سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ التَّوَّابُ الْوَهَّابُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ، سُبْحَانَكَ
أَنْتَ اللَّهُ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الْفَعَّالُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْقَوِيُّ
الْقَائِمُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الرَّزُوفُ الرَّحِيمُ.

سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَفِيُّ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْفَاطِرُ الْخَالِقُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ
اللَّهُ الْعَزِيزُ الْفَتَّاحُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الدَّيَّانُ الشَّكُورُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ،
سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الصَّادِقُ الْعَدْلُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الطَّاهِرُ الطُّهُرُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ
الرَّفِيعُ الْبَاقِي.

سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَتَرُ الْهَادِي، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَلِيُّ النَّصِيرُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ
الْكَفِيلُ الْمُسْتَعَانُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْغَالِبُ الْمُعْطِي، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَالِمُ الْمُعْظَمُ،
سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ
اللَّهُ الْفَاضِلُ الصَّادِقُ.

سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ الْوَارِثِينَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ التَّاصِرِينَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ الْغَافِرِينَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ الْفَاطِرِينَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ.

سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ^١.

٨٧٦. المصباح عن رسول الله ﷺ - فِي الدُّعَاءِ الْمُسَمَّى بِدُعَاءِ الْمَجِيرِ -: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ تَعَالَيْتَ يَا رَحْمَنُ^٢، سُبْحَانَكَ يَا رَحِيمُ تَعَالَيْتَ يَا كَرِيمُ، سُبْحَانَكَ يَا مَلِكُ تَعَالَيْتَ يَا مَالِكُ، سُبْحَانَكَ يَا قُدُّوسُ تَعَالَيْتَ يَا سَلَامُ، سُبْحَانَكَ يَا مُؤْمِنُ تَعَالَيْتَ يَا مُهَيِّمُ، سُبْحَانَكَ يَا عَزِيزُ تَعَالَيْتَ يَا جَبَّارُ، سُبْحَانَكَ يَا مُتَكَبِّرُ تَعَالَيْتَ يَا مُتَجَبِّرُ.

سُبْحَانَكَ يَا خَالِقُ تَعَالَيْتَ يَا بَارِئُ، سُبْحَانَكَ يَا مُصَوِّرُ تَعَالَيْتَ يَا مُقَدِّرُ، سُبْحَانَكَ يَا هَادِي تَعَالَيْتَ يَا بَاقِي، سُبْحَانَكَ يَا وَهَّابُ تَعَالَيْتَ يَا تَوَّابُ، سُبْحَانَكَ يَا فَتَّاحُ تَعَالَيْتَ يَا مُرْتَّاحُ^٣، سُبْحَانَكَ يَا سَيِّدِي تَعَالَيْتَ يَا مَوْلَايَ، سُبْحَانَكَ يَا قَرِيبُ تَعَالَيْتَ

١ . المصباح للكفعمي: ص ٣٧٤، البلد الأمين: ص ٣٥١، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢٤١.

٢ . يقول عند آخر كل اسمين من أسمائه اللذين هما الفاصلة: أجزنا من النار يا مجير.

٣ . الارتياح من الله: الرحمة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٥١ «روح»). وقال المولى هادي السبزواري: الارتياح: الابتهاج، إن جعل اسم المفعول فهو مبتهَج به لأهله، بل لغيرهم وإن لم يستشعروا، وإن جعل اسم الفاعل فهو مبتهَج بذاته وبآثار ذاته بما هي آثار ذاته (شرح الأسماء الحسنى: ص ٦١٦).

يا رَقِيبُ، سُبْحَانَكَ يا مُبْدِئُ تَعَالَيْتَ يا مُعِيدُ، سُبْحَانَكَ يا حَمِيدُ تَعَالَيْتَ يا مَجِيدُ،
سُبْحَانَكَ يا قَدِيمُ تَعَالَيْتَ يا عَظِيمُ.

سُبْحَانَكَ يا غَفُورُ تَعَالَيْتَ يا شَكُورُ، سُبْحَانَكَ يا شَاهِدُ تَعَالَيْتَ يا شَهِيدُ، سُبْحَانَكَ
يا خَتَّانُ تَعَالَيْتَ يا مَنَّانُ، سُبْحَانَكَ يا بَاعِثُ تَعَالَيْتَ يا وَارِثُ، سُبْحَانَكَ يا مُحْيِي
تَعَالَيْتَ يا مُمِيتُ، سُبْحَانَكَ يا شَفِيقُ تَعَالَيْتَ يا رَفِيقُ، سُبْحَانَكَ يا أُنِيسُ تَعَالَيْتَ يا
مُؤْنِسُ، سُبْحَانَكَ يا جَلِيلُ تَعَالَيْتَ يا جَمِيلُ، سُبْحَانَكَ يا خَبِيرُ تَعَالَيْتَ يا بَصِيرُ،
سُبْحَانَكَ يا خَفِيٌّ^١ تَعَالَيْتَ يا مَلِيٌّ^٢.

سُبْحَانَكَ يا مَعْبُودُ تَعَالَيْتَ يا مَوْجُودُ، سُبْحَانَكَ يا غَفَّارُ تَعَالَيْتَ يا قَهَّارُ، سُبْحَانَكَ
يا مَذْكُورُ تَعَالَيْتَ يا مَشْكُورُ، سُبْحَانَكَ يا جَوَادُ تَعَالَيْتَ يا مَعَادُ، سُبْحَانَكَ يا جَمَالُ
تَعَالَيْتَ يا جَلالُ، سُبْحَانَكَ يا سَابِقُ تَعَالَيْتَ يا رَازِقُ، سُبْحَانَكَ يا صَادِقُ تَعَالَيْتَ يا
خَالِقُ.

سُبْحَانَكَ يا سَمِيعُ تَعَالَيْتَ يا سَرِيعُ، سُبْحَانَكَ يا رَفِيعُ تَعَالَيْتَ يا بَدِيعُ، سُبْحَانَكَ يا
فَعَّالُ تَعَالَيْتَ يا مُتَعَالٍ، سُبْحَانَكَ يا قَاضِي تَعَالَيْتَ يا رَاضِي، سُبْحَانَكَ يا قَاهِرُ تَعَالَيْتَ
يا ظَاهِرُ، سُبْحَانَكَ يا عَالِمُ تَعَالَيْتَ يا حَاكِمُ، سُبْحَانَكَ يا دَائِمُ تَعَالَيْتَ يا قَائِمُ.

سُبْحَانَكَ يا عَاصِمُ تَعَالَيْتَ يا قَاسِمُ، سُبْحَانَكَ يا غَنِيٌّ تَعَالَيْتَ يا مُغْنِي، سُبْحَانَكَ
يا وَفِيٌّ تَعَالَيْتَ يا قَوِيٌّ، سُبْحَانَكَ يا كَافِي تَعَالَيْتَ يا شَافِي، سُبْحَانَكَ يا مُقَدِّمُ تَعَالَيْتَ
يا مُؤَخِّرُ، سُبْحَانَكَ يا أَوَّلُ تَعَالَيْتَ يا آخِرُ، سُبْحَانَكَ يا ظَاهِرُ تَعَالَيْتَ يا بَاطِنُ،
سُبْحَانَكَ يا رَجَاءُ تَعَالَيْتَ يا مُرْتَجَى، سُبْحَانَكَ يا ذَا الْمَنِّ تَعَالَيْتَ يا ذَا الطَّوْلِ،
سُبْحَانَكَ يا حَيٌّ تَعَالَيْتَ يا قَيُّومُ.

١ . في البلد الأمين: «يا خَفِيٌّ».

٢ . المَلِيٌّ: من لا يفتقر إلى الغير لا في ذاته ولا في صفاته (شرح الأسماء الحسنى: ج ١ ص ١٩).

سُبْحَانَكَ يَا وَاحِدُ تَعَالَيْتَ يَا أَحَدُ، سُبْحَانَكَ يَا سَيِّدُ تَعَالَيْتَ يَا صَمَدُ، سُبْحَانَكَ يَا قَدِيرُ تَعَالَيْتَ يَا كَبِيرُ، سُبْحَانَكَ يَا وَالِي تَعَالَيْتَ يَا مُتَعَالِي^١، سُبْحَانَكَ يَا عَلِيُّ تَعَالَيْتَ يَا أَعْلَى، سُبْحَانَكَ يَا وَلِيُّ تَعَالَيْتَ يَا مَوْلَى، سُبْحَانَكَ يَا ذَارِي^٢ تَعَالَيْتَ يَا بَارِي، سُبْحَانَكَ يَا خَافِضُ تَعَالَيْتَ يَا رَافِعُ، سُبْحَانَكَ يَا مُقْسِطُ تَعَالَيْتَ يَا جَامِعُ، سُبْحَانَكَ يَا مُعِزُّ تَعَالَيْتَ يَا مُذِلُّ.

سُبْحَانَكَ يَا حَافِظُ تَعَالَيْتَ يَا حَفِیْظُ، سُبْحَانَكَ يَا قَادِرُ تَعَالَيْتَ يَا مُقَدِّرُ، سُبْحَانَكَ يَا عَلِيمُ تَعَالَيْتَ يَا حَلِيمُ، سُبْحَانَكَ يَا حَكَمُ تَعَالَيْتَ يَا حَكِيمُ، سُبْحَانَكَ يَا مُعْطَى تَعَالَيْتَ يَا مَانِعُ، سُبْحَانَكَ يَا ضَارُّ تَعَالَيْتَ يَا نَافِعُ، سُبْحَانَكَ يَا مُجِيبُ تَعَالَيْتَ يَا حَسِيبُ.

سُبْحَانَكَ يَا عَادِلُ تَعَالَيْتَ يَا فَاضِلُ، سُبْحَانَكَ يَا لَطِيفُ تَعَالَيْتَ يَا شَرِيفُ، سُبْحَانَكَ يَا رَبُّ تَعَالَيْتَ يَا حَقُّ، سُبْحَانَكَ يَا مَاجِدُ تَعَالَيْتَ يَا وَاحِدُ، سُبْحَانَكَ يَا عَفُوُّ تَعَالَيْتَ يَا مُنْتَقِمُ، سُبْحَانَكَ يَا وَاسِعُ تَعَالَيْتَ يَا مُوسِعُ، سُبْحَانَكَ يَا رَوْوْفُ تَعَالَيْتَ يَا عَطَوْفُ، سُبْحَانَكَ يَا قَرْدُ تَعَالَيْتَ يَا وَتَرُ.

سُبْحَانَكَ يَا مُقِيتُ تَعَالَيْتَ يَا مُحِیْطُ، سُبْحَانَكَ يَا وَكِيلُ تَعَالَيْتَ يَا عَدْلُ، سُبْحَانَكَ يَا مُبِينُ تَعَالَيْتَ يَا مَتِينُ، سُبْحَانَكَ يَا بَرُّ تَعَالَيْتَ يَا وَدودُ، سُبْحَانَكَ يَا رَشِيدُ تَعَالَيْتَ يَا مُرْشِدُ، سُبْحَانَكَ يَا نُورُ تَعَالَيْتَ يَا مُنَوِّرُ، سُبْحَانَكَ يَا نَصِيرُ تَعَالَيْتَ يَا نَاصِرُ، سُبْحَانَكَ يَا صَبُورُ تَعَالَيْتَ يَا صَابِرُ، سُبْحَانَكَ يَا مُحْصِي تَعَالَيْتَ يَا مُنْشِي، سُبْحَانَكَ يَا سُبْحَانُ تَعَالَيْتَ يَا دَيَّانُ، سُبْحَانَكَ يَا مُغِيثُ تَعَالَيْتَ يَا غِيَاثُ، سُبْحَانَكَ يَا فَاطِرُ تَعَالَيْتَ يَا حَاضِرُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ.

١. في البلد الأمين: «تعاليت يا عالي».

٢. ذرأ الله الخلق: إذا خلقهم (النهاية: ج ٢ ص ١٥٦ «ذرأ»).

سُبْحَانَكَ يَا ذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ تَبَارَكَتْ يَا ذَا الْجَبَرُوتِ وَالْجَلَالِ، سُبْحَانَكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^١.

٨٧٧. البلد الأمين: دُعَاءُ التَّهْلِيلِ مَرْوِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ بِسْمِلٍ وَقُلْ: ... سُبْحَانَ اللَّهِ - ثَلَاثًا - بِعَدَدِ كُلِّ تَسْبِيحٍ سَبَّحَهُ الْمُسَبِّحُونَ... وَسُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يُقَادِرُهُ^٢ شَيْءٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْحَكِيمِ الْكَبِيرِ الْخَالِقِ، سُبْحَانَ الْخَنَانِ الْمَنَّانِ، سُبْحَانَ الْخَلِيمِ الْكَرِيمِ، سُبْحَانَ الْخَالِقِ الْبَارِي، سُبْحَانَ الصَّادِقِ الْبَادِي، سُبْحَانَ الْمُصَوِّرِ الْكَافِي، سُبْحَانَ الشَّافِي الْمُعَافِي، سُبْحَانَ مَنْ لَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يُحَادُّهُ شَيْءٌ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ شَيْءٌ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يُغَيِّرُهُ شَيْءٌ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَقْهَرُهُ شَيْءٌ فِي مُلْكِهِ.

سُبْحَانَ مَنْ لَا يَحْدُهُ الْحَادُّونَ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يُشَبِّهُهُ الْمَشَبِّهُونَ، سُبْحَانَ مَنْ لَا أَبَ لَهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا قَرِينَ لَهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ، سُبْحَانَ الْقَادِرِ الْمُقْتَدِرِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْمُتَعَالِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ، سُبْحَانَ مَنْشِئِ الْأَشْيَاءِ بِمَشِيئَتِهِ، سُبْحَانَ الْمُدَبِّرِ بِتَدْبِيرِهِ، سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ عَنِ الْأَشْيَاءِ وَالْعَرْشِ بِإِنْشَائِهِ، سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِقُدْرَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ الْحُجُبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِأَحَدٍ، سُبْحَانَ خَالِقِ سُورَةِ النَّوْرِ، سُبْحَانَ مَنْ أَقَامَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ وَلَا مُعِينٍ، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ

١. المصباح للكنعاني: ص ٣٥٩، البلد الأمين: ص ٣٦٢.

٢. في مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ١٨٧٨: لا يفادره.

العرشَ وَانْفَرَدَ بِتَقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ عَجَائِبَ خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ شَرِيكِ مَعَهُ، وَجَلَّ عَنِ الْأَشْيَاءِ فَلَا يُدْرِكُهُ شَيْءٌ، سُبْحَانَ الْخَالِقِ الْمُصَوِّرِ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

سُبْحَانَ مَنْ أَثَبَّتَ الْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِعَظَمَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الرِّيَّاحَ وَيُرْسِلُهَا حَيْثُ يَشَاءُ، سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَقْطَعْ رِزْقَهُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَنْوَاعِ اللُّغَاتِ، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْجَنَّةُ بِغَرَائِبِ التَّسْبِيحِ، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ النِّيرَانُ بِأَغْلَالِهَا، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْجِبَالُ بِأَكْنَافِهَا^١، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْأَشْجَارُ عِنْدَ تَوْرِيدِ أَوْرَاقِهَا، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

يَا رَبِّ - ثَلَاثًا - يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ، وَيَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ، وَيَا مُعْتِقَ الرِّقَابِ مِنَ الْعَذَابِ، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْبَحَارُ عِنْدَ تَلَاطُمِ أَمْوَاجِهَا، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الدُّرُّ فِي مَسَاكِينِهَا، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الرِّيَّاحُ عِنْدَ هُبُوبِ جَرَيَانِهَا، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْحَيْتَانُ فِي قَرَارِ بِحَارِهَا، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْجِنُّ بِلُغَاتِهَا، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ بَنُو آدَمَ عَلَى اخْتِلَافِ لُغَاتِهَا، سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الْجَلِيلِ الْجَمِيلِ.

يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ، يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ، يَا سَتَّارَ الْغُيُوبِ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانٌ، يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يَا عَظِيمَ الشَّأْنِ، يَا مَنْ لَا يَسْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

يَا دَائِمُ، يَا قَائِمُ، يَا قَدِيمُ، يَا مَلِكُ، يَا قُدُّوسُ، يَا سَلَامُ، يَا مُؤْمِنُ، يَا مُهَيِّمُ، يَا عَزِيزُ، يَا جَبَّارُ، يَا مُتَكَبِّرُ، يَا خَالِقُ، يَا بَارِئُ، يَا مُصَوِّرُ، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ^٢.

١ . أكناف الجبل والوادي: نواحيهما حيث تنضم إليه (تاج العروس: ج ١٢ ص ٤٦٦ «كنف»).

٢ . البلد الأمين: ص ٣٧٤.

٨٧٨ . مُهْجَ الدَّعَوَاتِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فِي دُعَائِهِ لِلرِّقَايَةِ مِنَ الْمَحْذُورَاتِ - :

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ - تَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - سُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ مَا أَمْلَكَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ مَا أَدْرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَدِيرٍ مَا أَعْظَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَظِيمٍ مَا أَجَلَّهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ جَلِيلٍ مَا أَمَجَّدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَاجِدٍ مَا أَرَأَفَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَوْوَفٍ مَا أَعَزَّهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَزِيزٍ مَا أَكْبَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَبِيرٍ مَا أَقْدَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَدِيمٍ مَا أَعْلَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَالٍ مَا أَسْنَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَنِيٍّ مَا أَبْهَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَهِيٍّ مَا أَنْوَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُنِيرٍ مَا أَظْهَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ ظَاهِرٍ مَا أَخْفَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ خَفِيٍّ مَا أَعْلَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَلِيمٍ مَا أَخْبَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ خَبِيرٍ مَا أَكْرَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَرِيمٍ مَا أَلْطَفَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ لَطِيفٍ مَا أَبْصَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَصِيرٍ مَا أَسْمَعَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَمِيعٍ مَا أَحْفَظَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ خَفِيزٍ مَا أَمْلَأَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَلِيٍّ مَا أَوْفَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَفِيٍّ مَا أَغْنَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ غَنِيٍّ مَا أَعْطَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُعْطٍ مَا أَوْسَعَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَاسِعٍ مَا أَجْوَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ جَوَادٍ مَا أَفْضَلَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُفْضِلٍ مَا أَنْعَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُنْعِمٍ مَا أَسَيَّدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَيِّدٍ مَا أَرْحَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَحِيمٍ مَا أَشَدَّهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَدِيدٍ مَا أَقْوَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَوِيٍّ مَا أَحْكَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ حَكِيمٍ مَا أَبْطَشَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَاطِشٍ مَا أَقْوَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَيِّومٍ مَا أَحْمَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ حَمِيدٍ مَا أَدْوَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ دَائِمٍ مَا أَبْقَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَاقٍ مَا أَفْرَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ فَرْدٍ مَا أَوْحَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَاحِدٍ مَا أَصَمَّدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ صَمَدٍ مَا أَمْلَكَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكٍ مَا أَوْلَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَلِيٍّ مَا أَعْظَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَظِيمٍ مَا أَكَمَّلَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَامِلٍ مَا أَتَمَّهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ تَامٍّ مَا أَعْجَبَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَجِيبٍ مَا أَفْخَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ فَاخِرٍ مَا أَبْعَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَعِيدٍ مَا أَقْرَبَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَرِيبٍ مَا أَمْتَعَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَانِعٍ مَا أَغْلَبَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ غَالِبٍ مَا أَعْفَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَفُوٍّ مَا أَحْسَنَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُحْسِنٍ

ما أَجْمَلُهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ جَمِيلٍ ما أَقْبَلُهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَابِلٍ ما أَشْكُرُهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَكُورٍ ما أَغْفِرُهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ غَفُورٍ ما أَكْبَرُهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَبِيرٍ ما أَجَبَرُهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ جَبَّارٍ ما أَدِينُهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ دَيَّانٍ ما أَقْضَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَاضٍ ما أَمْضَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَاضٍ ما أَنْفَذَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ نَافِذٍ ما أَرْحَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَحِيمٍ ما أَخْلَقَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ خَالِقٍ ما أَقَهَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَاهِرٍ ما أَمْلَكَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ ما أَقْدَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَادِرٍ ما أَرْفَعَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَفِيعٍ ما أَشْرَفَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَرِيفٍ ما أَرْزَقَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَازِقٍ ما أَقْبَضَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَابِضٍ ما أَبْسَطَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَاسِطٍ ما أَهْدَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ هَادٍ ما أَصْدَقَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ صَادِقٍ ما أَبْدَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَادِيٍّ ما أَقْدَسَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ قُدُّوسٍ ما أَظْهَرَهُ (ما أَطْهَرَهُ)، وَسُبْحَانَهُ مِنْ ظَاهِرٍ (طَاهِرٍ) ما أَرْكَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ زَكِيٍّ ما أَبْقَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَاقٍ ما أَعَوَّدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَوَّادٍ ما أَفْطَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ فَاطِرٍ ما أَرْعَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَاحٍ ما أَعَوَّنَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُعِينٍ ما أَوْهَبَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَهَّابٍ ما أَتَوَّبَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ تَوَّابٍ ما أَسْخَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَخِيٍّ ما أَبْصَرَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَصِيرٍ ما أَسْلَمَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَلِيمٍ ما أَشْفَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَافٍ ما أَنْجَاهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُنْجٍ ما أَبْرَزَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَارٍّ ما أَطْلَبَنِي، وَسُبْحَانَهُ مِنْ طَالِبٍ ما أَدْرَكَنِي، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُدْرِكٍ ما أَشَدَّهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَدِيدٍ ما أَعْطَفَنِي، وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُتَّقِنٍ ما أَحْكَمَنِي، وَسُبْحَانَهُ مِنْ حَكِيمٍ ما أَكْفَلَنِي، وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَفِيلٍ ما أَشْهَدَهُ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَهِيدٍ ما أَحْمَدُهُ، وَسُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْعَظِيمُ وَبِحَمْدِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ

الْحَمْدُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، دَافِعٍ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَهُوَ حَسْبِي وَنَعَمَ الْوَكِيلُ.^١

٨٧٩ - رجال الكشي عن سعيد بن المسيب: كَانَ الْقَوْمُ لَا يَخْرُجُونَ مِنْ مَكَّةَ ، حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيَّ
 بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عليه السلام ، فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَتَزَلَّ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ فَصَلَّى
 رَكَعَتَيْنِ ، فَسَبَّحَ فِي سُجُودِهِ ، فَلَمْ يَبْقَ شَجَرَةٌ وَلَا مَدْرٌ إِلَّا سَبَّحُوا مَعَهُ ، فَفَرَعْنَا ، فَزَفَعَ
 رَأْسَهُ ، فَقَالَ : يَا سَعِيدُ ، أَفَزَعْتُ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ!

فَقَالَ : هَذَا التَّسْبِيحُ الْأَعْظَمُ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ :
 لَا يَبْقَى الذَّنُوبُ مَعَ هَذَا التَّسْبِيحِ ، قُلْتُ : عَلَّمْنَا .

وفي رواية علي بن زيد ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام [
 سَبَّحَ فِي سُجُودِهِ ، فَلَمْ يَبْقَ حَوْلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا مَدْرَةٌ إِلَّا سَبَّحَتْ بِتَسْبِيحِهِ ، فَفَزَعْتُ مِنْ
 ذَلِكَ وَأَصْحَابِي ، ثُمَّ قَالَ : يَا سَعِيدُ ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا خَلَقَ جِبْرِئِيلَ ، أَلْهَمَهُ هَذَا
 التَّسْبِيحَ ، فَسَبَّحَتِ السَّمَاوَاتُ وَمَنْ فِيهِنَّ لِتَسْبِيحِهِ الْأَعْظَمِ ، وَهُوَ اسْمُ اللَّهِ الله الْأَكْبَرُ ...
 وَالتَّسْبِيحُ هُوَ هَذَا :

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَخَنَائِكَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَعَالَيْتَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَالْعِزُّ إِزَارُكَ ،
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَالْعَظَمَةُ رِذَاؤُكَ - وَيُقَالُ سِرْبَالُكَ - ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَالْكِبْرِيَاءُ
 سُلْطَانُكَ ، سُبْحَانَكَ مِنْ عَظِيمٍ مَا أَعْظَمَكَ ! سُبْحَانَكَ سُبِّحْتَ فِي الْأَعْلَى ، سُبْحَانَكَ
 تَسْمَعُ وَتَرَى مَا تَحْتَ الثَّرَى ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ شَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى ، سُبْحَانَكَ مَوْضِعُ كُلِّ
 نَجْوَى ^١ ، سُبْحَانَكَ حَاضِرُ كُلِّ مَلَأٍ ، سُبْحَانَكَ عَظِيمُ الرَّجَاءِ ، سُبْحَانَكَ تَرَى مَا فِي قَعْرِ
 الْمَاءِ ، سُبْحَانَكَ تَسْمَعُ أَنْفَاسَ الْحَيَاتَانِ فِي قُعُورِ الْبَحَارِ ، سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ
 السَّمَاوَاتِ ، سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الْأَرْضِينَ ، سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ،
 سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الظُّلُمَةِ وَالتَّوَرِ ، سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الْفَيءِ وَالْهَوَاءِ ، سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ
 وَزْنَ الرِّيحِ كَمْ هِيَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ، سُبْحَانَكَ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ ، سُبْحَانَكَ عَجَبًا

لِمَنْ عَرَفَكَ كَيْفَ لَا يَخَافُكَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.^١
 ٨٨٠. مستدرك الوسائل عن النوفلي بإسناده عن رسول الله ﷺ - فِي خَبَرِ الْمَلِكِ الَّذِي يُسَبِّحُ اللَّهَ
 كَثِيرًا، إِذْ قَالَ -: أَيُّ رَبِّ، هَلْ مِمَّنْ خَلَقْتَ يُسَبِّحُكَ تَسْبِيحِي؟ قَالَ: نَعَمْ - يُونُسُ.
 قَالَ: فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ هَلْ هُوَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ عَبْدٌ يُقَالُ لَهُ يُونُسُ -
 قَالَ الْمَلِكُ: أَيُّ رَبِّ ائْتَنَ لِي فِي زِيَارَتِهِ وَلِقَائِهِ. قَالَ: نَعَمْ، فَقَصَّدهُ الْمَلِكُ، فَقَالَ: إِنِّي
 مَعَ مَا تَرَى مِنْ كَثَرَةِ خَلْقِي، سَأَلْتُ رَبِّي هَلْ شَيْءٌ يُسَبِّحُكَ تَسْبِيحِي؟ قَالَ: نَعَمْ،
 يُونُسُ، فَمَا تَسْبِيحُكَ؟!

قَالَ: أَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ عَشْرَ مَرَّاتٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَضَاعَفَ مَا حَمَّدهُ وَسَبَّحَهُ وَهَلَّلَهُ وَكَبَّرَهُ جَمِيعُ خَلْقِهِ، كَمَا يُحِبُّ
 وَيَرْضَى، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ، وَعِزِّ جَلَالِهِ، وَمِدَادِ كَلِمَاتِهِ.^٢

٢ / ٧

التَّسْبِيحَاتُ الْمَأْثُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

٨٨١. وقعة صفين عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود عن الإمام علي عليه السلام: سُبْحَانَ ذِي الطُّولِ
 وَالنَّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْإِفْضَالِ.^٤

٨٨٢. نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام: سُبْحَانَكَ خَالِقًا وَمَعْبُودًا بِحُسْنِ بِلَاتِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ!^٥

٨٨٣. إثبات الوصية عن الإمام علي عليه السلام: سُبْحَانَكَ مَلَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَبَايَنْتَ كُلَّ شَيْءٍ، فَأَنْتَ

١. رجال الكشي: ج ١ ص ٣٣٣ الرقم ١٨٧ و ١٨٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٢٦ ح ٤٦.

٢. مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٣٩٤ ح ٦١٧٢ نقلًا عن درر اللآلي.

٣. في شرح نهج البلاغة وبحار الأنوار: «سبحان الله...».

٤. وقعة صفين: ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٩٣ ح ١٤؛ شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ١٦٧.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٤٣؛ العقد الفريد: ج ٣ ص ١٢٩ نحوه.

الَّذِي لَا يَفْقِدُكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْفَعَالُ لِمَا تَشَاءُ.^١

٨٨٤ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام: سُبْحَانَهُ مِنْ لَطِيفٍ خَبِيرٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.^٢

٨٨٥ . كنز الفوائد عن الإمام علي عليه السلام: سُبْحَانَهُ مَنْ إِذَا تَنَاهَتْ الْعُقُولُ فِي وَصْفِهِ كَانَتْ حَازِرَةً عَنْ دَرْكِ السَّبِيلِ إِلَيْهِ، وَتَبَارَكَ مَنْ إِذَا غَرَقَتِ الْفِطْنُ فِي تَكْيِيفِهِ لَمْ يَكُنْ لَهَا طَرِيقٌ إِلَيْهِ غَيْرَ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ.^٣

٨٨٦ . نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام: سُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقٍ جَلَّاهُ لِلْعُيُونِ، فَأَدْرَكَهُ مُحَدوداً مُكَوَّناً، وَمُوَلَّفاً مُلَوَّناً، وَأَعَجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِصِ صِفَتِهِ، وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ.

وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَمْجَةِ^٥ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيَاتَانِ وَالْفَيْلَةِ، وَوَأَى^٦ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَضْطَرِبَ شَيْخٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ، إِلَّا وَجَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ، وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ.^٧

٨٨٧ . العقد الفريد عن الإمام علي عليه السلام: سُبْحَانَهُ مَا أَجَلَ شَأْنَهُ وَأَعْظَمَ سُلْطَانَهُ! تُسَبِّحُ لَهُ

١ . إثبات الوصية: ص ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٨ ح ٤٦.

٢ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٧٠٥ ح ١٥٠٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٨٨، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٩ ح ٤٤ وج ٧٨ ص ٣٥ ح ١١٦.

٣ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧، إرشاد القلوب: ص ١٦٩ وزاد فيه «وكفى قوله تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ».

٤ . الذَّرَّةُ: النمل الأحمر الصغير، واحدها ذرّة (النهاية: ج ٢ ص ١٥٧ «ذرر»).

٥ . الْهَمْجَةُ: واحدة الْهَمْجِ؛ وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحمير، وقيل: هو البعوض (النهاية: ج ٥ ص ٢٧٣ «همج»).

٦ . الْوَأَى: الوعد، وعدها يعلنى؛ لَأَنَّهُ أَعْطَاهُ مَعْنَى: جعل على نفسه (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤ «وَأَى»).

٧ . نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٣٢ ح ١.

السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَمَنْ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، لَهُ التَّسْبِيحُ وَالْعِظَمَةُ، وَالْمُلْكُ وَالْقُدْرَةُ،
وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ، يَقْضِي بِعِلْمٍ، وَيَعْفُو بِحِلْمٍ، قُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَمَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ، وَعِزُّ
كُلِّ ذَلِيلٍ، وَزَلِي كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَكَاشِفُ كُلِّ كُرْبَةٍ، الْمُطَّلِعُ عَلَى كُلِّ
خَفِيَّةٍ، الْمُحْصِي لِكُلِّ سَرِيرَةٍ، يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ الصُّدُورُ، وَمَا تُرْخِي عَلَيْهِ الشُّتُورُ.^١

٨٨٨. نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام: سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنُكَ! سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ
خَلْقِكَ! وَمَا أَصْغَرَ كُلَّ عَظِيمَةٍ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ! وَمَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ! وَمَا
أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ! وَمَا أَسْبَغَ نِعْمَكَ فِي الدُّنْيَا! وَمَا أَصْغَرَهَا فِي
نِعَمِ الْآخِرَةِ.^٢

٨٨٩. مُهْج الدَّعَوَاتِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ مَا أَعْظَمَكَ وَأَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ! وَسِعَ
- بِفَضْلِكَ - حِلْمُكَ تَمَرُّدَ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَاسْتَعْرَقَتْ نِعْمَتُكَ شُكْرَ الشَّاكِرِينَ، وَعَظَمَ
حِلْمُكَ عَنِ إِحْصَاءِ الْمُحْصِينَ، وَجَلَّ طَوْلُكَ عَنِ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ...

سُبْحَانَكَ! فَبِكَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ أَقْسِمُ، وَمِنْكَ أَهْرُبُ إِلَيْكَ، بِنَفْسِي اسْتَخَفَفْتُ
عِنْدَ مَعْصِيَّتِي لَا بِنَفْسِكَ، وَبِجَهْلِي اغْتَرَرْتُ لَا بِحِلْمِكَ، وَحَقِّي أَضَعْتُ لَا عَظِيمَ
حَقِّكَ، وَنَفْسِي ظَلَمْتُ، وَلِرَحْمَتِكَ الْآنَ رَجَوْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ
أَنْبَتُ وَتَضَرَّعْتُ، فَارْحَمِ إِلَيْكَ فَقْرِي وَفَاقَتِي، وَكَبُوتِي لِحُرِّيٍّ وَجْهِي، وَخَيْرَتِي فِي
سِوَاةِ ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.^٤

٨٩٠. التَّوْحِيدُ عَنِ الْحَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِمَامِ
عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَ الَّذِي لَا يُوَدُّهُ خَلْقٌ مَّا ابْتَدَأَ، وَلَا تَدْبِيرُ مَّا بَرَأَ، وَلَا مِنْ عَجْزٍ وَلَا

١. العقد الفريد: ج ٣ ص ١٢٧، جواهر المطالب: ج ١ ص ٣٣٢ نحوه.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٤٣؛ العقد الفريد: ج ٣ ص ١٢٨ نحوه.

٣. حُرِّ الوجوه: ما أقبل عليك منه. وقيل: الخَدَّ (لسان العرب: ج ٤ ص ١٨٣ «حرر»).

٤. مُهْج الدَّعَوَاتِ: ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٣٢ ح ٨.

فَتَرَةً بِمَا خَلَقَ اكْتَفَى.^١

٨٩١. نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام - مِنْ حُطْبَةٍ لَهُ فِي صِفَةِ الْأَرْضِ -: سُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ مِيَاهِهَا، وَأَجَمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَفِهَا؛ فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَاداً، وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشاً، فَوْقَ بَحْرِ لُجِّيٍّ^٢ رَاكِدٍ لَا يَجْرِي، وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي، تُكَرِّزُهُ^٣ الرِّيَّاحُ الْعَوَاصِفُ، وَتَمَخَّضُهُ^٤ الْعَمَامُ الدُّوَارِفُ^٥.

٨٩٢. شرح نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: سُبْحَانَ مَنْ نَدَعُوهُ لِحِظْنَا فَيُسْرِغُ، وَيَدْعُونَا لِحِظْنَا فَنُبْطِئُ. خَيْرُهُ إِلَيْنَا نَازِلٌ، وَشَرُّنَا إِلَيْهِ صَاعِدٌ، وَهُوَ مَالِكٌ قَادِرٌ^٦.

٨٩٣. شرح نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام - أَيْضاً -: سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الَّذِي لَا نَفَادَ لَهُ، سُبْحَانَ الْقَدِيمِ الَّذِي لَا ابْتِدَاءَ لَهُ، سُبْحَانَ الْغَنِيِّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ يُغْنِي عَنْهُ^٧!

٨٩٤. نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ عَسَقِيٍّ^٨ دَاجٍ^٩، وَلَا لَيْلٍ

١. التوحيد: ص ٤٣ ح ٣، الكافي: ج ١ ص ١٣٥ ح ١، النارات: ج ١ ص ١٧٤ وفيه «فتور» بدل «فترة»، بحار

الأنوار: ج ٤ ص ٢٧٠ ح ١٥؛ العقد الفريد: ج ٣ ص ١٢٥ نحوه.

٢. لُجِّيٌّ: أي عظيم، منسوب إلى اللُّجَّة؛ وهي معظم البحر (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٢٢ «لجج»).

٣. الْكَزْكَزَةُ: تصريفُ الريح السحاب إذا جمعت بعد تفرُّق (لسان العرب: ج ٥ ص ١٣٧ «كرر»).

٤. تَمَخَّضَهُ: مِنْ مَخَّضَتِ اللَّبَنَ؛ إِذَا حَزَّكَ لَتَأْخُذَ زَبْدَهُ (شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٥٩).

٥. الْعَمَامُ الدُّوَارِفُ: أي السُّحب المواتر (شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٦٠).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٢١١، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٣٩ ح ١٥.

٧. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٩٠.

٨. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٨ ح ٩٩٧.

٩. الْغَسَقُ: ظُلْمَةُ اللَّيْلِ (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٦ «غسق»).

١٠. دَجَا اللَّيْلُ: إِذَا تَمَّتْ ظُلْمَتُهُ وَأَبْسَ كُلُّ شَيْءٍ (النهاية: ج ٢ ص ١٠٢ «دجا»).

ساج^١، فِي بَقَاعِ الْأَرْضِينَ الْمُتَطَاثِنَاتِ، وَلَا فِي يَفَاعِ السُّفْعِ^٢ الْمُتَجَاوِرَاتِ، وَمَا يَتَجَلَّجَلُ^٣ بِهِ الرَّعْدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَمَا تَلَاَشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْعَمَامِ.^٤

٨٩٥. مصباح المتجهد عن الإمام الصادق عليه السلام - فِي ذِكْرِ تَسْبِيحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ صَلَاتِهِ -:
سُبْحَانَ مَنْ لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا اِضْمِحْلَالَ
لِفَخْرِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا
يُشَارِكُ أَحَدًا فِي أَمْرِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ.^٥

٨٩٦. كامل الزيارات عن أبي سعيد المدائني: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ: ... جُعِلْتُ
فِدَاكَ، عَلَّمَنِي تَسْبِيحَ عَلِيٍّ وفاطمة عليها السلام. قَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ، تَسْبِيحُ عَلِيٍّ عليه السلام:
سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَنْفَدُ خَزَائِنُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَفْنَى
مَا عِنْدَهُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يُشْرِكُ أَحَدًا فِي حُكْمِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا اِضْمِحْلَالَ
لِفَخْرِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ.^٦

٨٩٧. فلاح السائل عن الإمام علي عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ -: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعُدُوِّ
وَالْأَصَالِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿فَسُبْحَنَّ أَلِلَّهِ حِينَ تُفْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ *

١. ساج: اسم فاعل من سجا بمعنى رَكَدَ واستقر، والمراد: ليل راكد ظلامه، مستقر قد بلغ غايته (مجمع
البحرين: ج ٢ ص ٨٢٢ «سجا»).

٢. اليفاع: المشرف من الأرض والجبل، وكل شيء مرتفع فهو يَفَاع. واليُفْع: جمع السُّفْع: السواد (لسان
العرب: ج ٨ ص ١٥٧ «سفع» وص ٤١٤ «يفع»).

٣. الجَلْجَلَة: صوت الرعد (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٥٠ «جل»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٤ ح ٤٠ وج ٧٧ ص ٣٠٩ ح ١٣.

٥. مصباح المتجهد: ص ٢٩٢ ح ٤٠٣، جمال الأسبوع: ص ١٦٣، المصباح للكفعمي: ص ٥٣٩، كامل الزيارات:
ص ٤١٣ ح ٦٣٩ وفيه «يشاور» بدل «يشارك»، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٧٢ ح ٥.

٦. كامل الزيارات: ص ٣٨٤ ح ٦٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٧ ح ١٧.

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ^١ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.^٢

٨٩٨. البلد الأمين عن الإمام علي عليه السلام: سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ وَالْبُيُودِ، وَالْآخِرَةَ لِلْبَقَاءِ وَالْخُلُودِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْقُضُهُ مَا أُعْطِيَ فَأَسْنَى وَإِنْ جَارَ الْمَدَى فِي الْمُنَى وَبَلَغَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى، وَلَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ إِذَا قَضَى، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَزِدُّ مَا قَضَى، وَلَا يَصْرِفُ مَا أَمْضَى، وَلَا يَمْنَعُ مَا أُعْطِيَ، وَلَا يَهْفُو وَلَا يَنْسَى وَلَا يَعَجَلُ، بَلْ يُهْلُ وَيَعْفُو وَيَغْفِرُ وَيَرْحَمُ وَيَصِيرُ، وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.^٣

٨٩٩. جمال الأسبوع عن عبد الله بن عطاء عن الإمام الباقر عن آبائه عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْقُدُّوِّ وَالْأَصَالِ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ

١. الروم: ١٧ و ١٨.

٢. فلاح السائل: ص ٣٥٦ ح ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٨٤ ح ١٠.

٣. البلد الأمين: ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٣٩ ح ٧.

الَّذِي لَهُ الْعِزَّةُ وَالْكَرَمُ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ، سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ يَوْمٍ عِلْمَهُ، سُبْحَانَ ذِي الطَّوْلِ وَالْفَضْلِ، سُبْحَانَ ذِي الْمَنِّ وَالنَّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْكَرَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَيِّ الْمُهِمِّنِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سُبُّوحٌ وَقُدُّوسٌ رَبُّنَا وَرَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.

سُبْحَانَ الدَّائِمِ غَيْرِ الْغَافِلِ، سُبْحَانَ الْعَالِمِ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، سُبْحَانَ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ الَّذِي يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.^١

٣ / ٧

التَّسْبِيحَاتُ الْمَأْمُورَةُ عَنْ فَاطِمَةَ بِذَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٩٠٠. فلاح السائل عن فاطمة عليها السلام - مِنْ دُعَائِهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ -: سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ جَوَارِحَ الْقُلُوبِ، سُبْحَانَ مَنْ يُحْصِي عَدَدَ الذُّنُوبِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.^٢

٩٠١. فلاح السائل عن فاطمة عليها السلام - مِنْ دُعَائِهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ -: سُبْحَانَ مَنْ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِأَمْرِهِ وَمُلْكِهِ، سُبْحَانَ مَنْ انْقَادَتْ لَهُ الْأُمُورُ بِأَرْزَاقِهَا.^٣

١. جمال الأسبيع: ص ٢٨٠، مُهْج الدعوات: ص ١٨٥ عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليها السلام وص ١٨٨، البلد الأمين: ص ٢٤، مصباح المتهجد: ص ٨٤ ح ١٤١، فلاح السائل: ص ١٨٨ ح ٢٦٥ كلاهما من دون إسناد إلى أحدهما من أهل البيت عليهم السلام وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٧٥ ح ١.

٢. فلاح السائل: ص ٣٥٧ ح ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٨٥ ح ١١.

٣. زَمَعَتْ النَّاقَةُ أَرْزَاقَهَا، وَالزَّمَامُ الْخِيطُ الَّذِي فِي أَنْفِهَا، وَالْجَمْعُ أَرْزَمَةٌ (العين: ص ٣٥١ «زَمَمَ»). أَرْزَمَتْهَا: لَفِظَتْهُ مُسْتَعَارَةً مِنْ انْقِيَادِ الْإِبِلِ بِأَرْزَمَتِهَا مَعَ قَائِدِهَا (شرح نهج البلاغة: ج ٨ ص ٢٧٢).

٤. فلاح السائل: ص ٤٤٠ ح ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١١٥ ح ٢.

٩٠٢ . كامل الزيارات عن أبي سعيد المدائني: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، عَلَّمَنِي تَسْبِيحَ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ ﷺ. قَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ ... تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ ﷺ: سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَازِخِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ^١، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ، سُبْحَانَ ذِي الْبَهْجَةِ وَالْجَمَالِ، سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالْوَقَارِ، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَتْرَ النَّملِ فِي الصُّفَا^٢، وَوَقَعَ الطَّيْرُ فِي الْهَوَا^٣.

راجع: ج ١ ص ٢٤٢ (تسبيح فاطمة).

٤ / ٧

التَّسْبِيحَاتُ الْمَأْثُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ﷺ

٩٠٣ . الإقبال عن الإمام الحسين ﷺ - مِنْ دُعَائِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ -: سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُبَدِّي مُعِيدِ حَمِيدٍ مُجِيدٍ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَعَظُمَتْ آلاؤُكَ، فَأَيُّ أَنْعَمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصِي عَدْدًا أَوْ ذِكْرًا....

سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَقَطَّرَتَا، فَسُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْحَقِّ الْأَخْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.... تَسْبِيحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ^٥.

١ . البازخ: العالي (النهاية: ج ١ ص ١١٠ «بذخ»).

٢ . ناف الشيء: إذا طال وارتفع (النهاية: ج ٥ ص ١٤١ «نيف»).

٣ . الصفا: جمع صفاة؛ وهي الصخرة والحجر الأملس (النهاية: ج ٣ ص ٤١ «صفا»).

٤ . كامل الزيارات: ص ٣٨٤ ح ٦٣١، جمال الأسبوع: ص ١٧١ عن المفصل بن عمر وزاد في آخره «سبحان

من هو هكذا ولا هكذا غيره»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٧ ح ١٧ وج ٩١ ص ١٨١ ح ٨ وراجع مصباح

المتجهّد: ص ٣٠١ و ص ٦٧١ والإقبال: ج ٢ ص ٤٤ والمصباح للكنعني: ص ٥٣٩.

٥ . الإقبال: ج ٢ ص ٧٦، البلد الأمين: ص ٢٥٢، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٧ ح ٣.

التَّسْبِيحَاتُ الْمَأُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام

٩٠٤ . تحف العقول عن الإمام زين العابدين عليه السلام: سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِعْتِرَافَ بِالنِّعْمَةِ لَهُ حَمْدًا،

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِعْتِرَافَ بِالْعَجْزِ عَنِ الشُّكْرِ شُكْرًا^١.

٩٠٥ . الصحيفة السجّادية عن الإمام زين العابدين عليه السلام: سُبْحَانَكَ! أَخْشَى خَلْقِكَ لَكَ أَعْلَمُهُمْ بِكَ،

وَأَخْضَعُهُمْ لَكَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِكَ، وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْكَ مَنْ أَنْتَ تَرْزُقُهُ وَهُوَ يَعْبُدُ غَيْرَكَ.

سُبْحَانَكَ! لَا يَنْقُصُ سُلْطَانُكَ مَنْ أَشْرَكَ بِكَ وَكَذَّبَ رُسْلَكَ، وَلَيْسَ يَسْتَطِيعُ مَنْ

كَرِهَ قَضَاءَكَ أَنْ يَزِدَّ أَمْرَكَ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْكَ مَنْ كَذَّبَ بِقُدْرَتِكَ، وَلَا يَفُوتُكَ مَنْ عَبَدَ

غَيْرَكَ، وَلَا يُعَمَّرُ فِي الدُّنْيَا مَنْ كَرِهَ لِقَاءَكَ.

سُبْحَانَكَ! مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ، وَأَقَهَرَ سُلْطَانُكَ، وَأَشَدَّ قُوَّتَكَ، وَأَنْفَذَ أَمْرَكَ.

سُبْحَانَكَ! قَضَيْتَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ الْمَوْتَ؛ مَنْ وَحَدَكَ وَمَنْ كَفَرَ بِكَ، وَكُلُّ ذَائِقِ

الْمَوْتِ، وَكُلُّ صَائِرٍ إِلَيْكَ^٢.

٩٠٦ . الصحيفة السجّادية عن الإمام زين العابدين عليه السلام: سُبْحَانَكَ! مَا أَجَلُ شَأْنِكَ، وَأَسْنَى فِي

الْأَمَاكِينِ مَكَانَكَ، وَأَصْدَعَ بِالْحَقِّ فُرْقَانَكَ^٣.

سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفٍ مَا أَلْطَفَكَ، وَرَوْوْفٍ مَا أَرَأَفَكَ، وَحَكِيمٍ مَا أَعْرَفَكَ.

سُبْحَانَكَ مِنْ مَلِكٍ مَا أَمْنَعَكَ، وَجَوَادٍ مَا أَوْسَعَكَ، وَرَفِيعٍ مَا أَرْفَعَكَ، ذُو الْبَهَاءِ

وَالْمَجْدِ، وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْحَمْدِ.

سُبْحَانَكَ! بَسَطْتَ بِالْخَيْرَاتِ يَدَكَ، وَعُرِفَتِ الْهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ، فَمَنْ التَّمَسَكَ لِيَدِي

١ . تحف العقول: ص ٢٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٢ ح ٣٧.

٢ . الصحيفة السجّادية: ص ٢٢١ الدعاء ٥٢.

٣ . الفرقان: القرآن، وكلّما فُرّقَ به بين الحقّ والباطل (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٨٧ «فرق»).

أَوْ دُنْيَا وَجَدَكَ.

سُبْحَانَكَ! خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرَى فِي عِلْمِكَ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَا دُونَ عَرْشِكَ، وَانْقَادَ لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ.

سُبْحَانَكَ! لَا تُحْسُ وَلَا تُجَسُّ وَلَا تُمَسُّ، وَلَا تُكَادُ وَلَا تُمَاطُ^١، وَلَا تُنَازَعُ وَلَا تُجَارَى وَلَا تُمَارَى^٢، وَلَا تُخَادَعُ وَلَا تُمَآكَرُ.

سُبْحَانَكَ! سَبِيلُكَ جَدِّدٌ^٣، وَأَمْرُكَ رَشَدٌ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ.

سُبْحَانَكَ! قَوْلُكَ حُكْمٌ، وَقَضَاؤُكَ حَتْمٌ، وَإِرَادَتُكَ عَزْمٌ.

سُبْحَانَكَ! لَا رَادَّ لِمَشِيئَتِكَ، وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ.

سُبْحَانَكَ! بَاهِرَ الْآيَاتِ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ، بَارِئُ النَّسَمَاتِ^٤.

٦ / ٧

التَّسْبِيحَاتُ الْمَأْتُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام

٩٠٧. الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام: سُبْحَانَ اللَّهِ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهُ شَيْءٌ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ^٥.

٩٠٨. فلاح السائل عن الإمام الباقر عليه السلام - مِمَّا عَلَّمَهُ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنْ يَقُولَ عَقِيبَ الْفَرَايِضِ -: سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ

١. مَاطٌ فِي حِكْمِهِ: أَيْ جَارَ (المصاح: ج ٣ ص ١١٦٢ وميطه).

٢. التماري والمماراة: المعجدة على مذهب الشك والريبة (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٢ ومراه).

٣. الطريق الجدد: أي الواضح (العين: ص ١٢٩ وجدده).

٤. الصحيفة السجادية: ص ١٨٧ الدعاء ٤٧، الإقبال: ج ٢ ص ٨٩ نحوه، المصباح للكفعمي: ص ٨٨.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٣٤، مهبج الدعوات: ص ٢١٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٨ ح ٣.

ذِي الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ، سُبْحَانَ الْخَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ^١.

٩٠٩. تفسير العياشي عن داود: كُنَّا عِنْدَهُ [أَيِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ أَوْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام] فَارْتَعَدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ هُوَ : سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ^٢.

٧ / ٧

النَّسْبِيَّاتُ الْمَأْوُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام

٩١٠. الدعوات عن الإمام الصادق عليه السلام: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَسْتَأْنِسُ بِشَيْءٍ أَبْقَاهُ، وَلَا يَسْتَوْحِشُ مِنْ شَيْءٍ أَفْنَاهُ^٣.

٩١١. فلاح السائل عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق عليه السلام - فيما يُقَالُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ - :
سُبْحَانَ مَنْ لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يُخَيِّبُ سَائِلَهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ يُغْشَى، وَلَا بَوَابٌ يُرْشَى، وَلَا تَرْجُمانٌ^٤ يُنَاجَى، سُبْحَانَ مَنْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ، سُبْحَانَ مَنْ فَلَقَ^٥ الْبَحْرَ لِمُوسَى، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ الْقَطَاءِ إِلَّا كَرَمًا وَجُودًا، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ^٦.

١. فلاح السائل: ص ٣٠٦ ح ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١١ ح ٩.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٨ و ٥٩ ص ٣٧٩ ح ١٩.

٣. الدعوات: ص ٢٤٠ ح ٦٧٢، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٢ ح ٦ و ٩٥ ص ٣٦٢ ح ٢٠.

٤. رجل بَوَاب: لازمٌ لِلْبَابِ وحرفته البوابة (لسان العرب: ج ١ ص ٢٢٣ «بواب»).

٥. التَرْجُمان: هو الذي يترجم الكلام؛ أي ينقله من لغة إلى أخرى (النهاية: ج ١ ص ١٨٦ «ترجم»).

٦. الْفَلَقُ: الشَّقُّ (النهاية: ج ٣ ص ٤٧١ «فلق»).

٧. فلاح السائل: ص ٢٧٣ ح ١٦٥، مصباح المتهجد: ص ٢٩، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٦٤، المصباح للكفعمي:

ص ٢٢ والثلاثة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٧٨ ح ٩.

٩١٢ . الكافي عن أبي سعيد المدائني: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَعْلَمُكَ شَيْئًا تَقُولُهُ فِي صَلَاةِ جَعْفَرٍ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: إِذَا كُنْتَ فِي آخِرِ سَجْدَةٍ مِنَ الْأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، فَقُلْ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ تَسْبِيحِكَ:

سُبْحَانَ مَنْ لَبَسَ الْعِزَّ وَالْوَقَارَ، سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْمَجْدِ وَتَكَرَّمَ بِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ، سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، سُبْحَانَ ذِي الْمَنْ وَالنَّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْكَرَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ الَّتِي تَمَّتْ صِدْقًا وَعَدْلًا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.^١

٩١٣ . جمال الأسبوع عن أبان عن الإمام الصادق ﷺ: يَقُولُ [أَيُّ الْمُصَلِّي] فِي آخِرِ رَكَعَةٍ مِنْ صَلَاةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَخَذِ الصَّمَدِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، سُبْحَانَ مَنْ لَبَسَ الْعِزَّ وَالْوَقَارَ، سُبْحَانَ مَنْ تَعَظَّمَ بِالْمَجْدِ وَتَكَرَّمَ بِهِ، سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَالطُّولِ، سُبْحَانَ ذِي الْمَنْ وَالنَّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْأَمْرِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ.

سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِأَكْنَافِهَا، سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ الْأَرْضُونَ وَمَنْ عَلَيْهَا، سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ الطَّيْرُ فِي أَوْكَارِهَا، سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ السَّبَاعُ فِي آجَامِهَا، سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ حَيَاتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامُّهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ، سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ.

١ . الكافي: ج ٣ ص ٤٦٧ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٨٧ ح ٤٢٥ وفيه «الأمر» بدل «الكرم»، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٠٥ ح ٩.

يا ذَا النِّعْمَةِ وَالطَّوْلِ، يا ذَا المَنِّ وَالْفَضْلِ، يا ذَا القُوَّةِ وَالكَرَمِ، أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَبِاسْمِكَ الأعْظَمِ الأعلى وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ كُلِّهَا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا^١.

٩١٤. الدرود الواقية عن الإمام الصادق عليه السلام - في دُعَاءِ اليَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ -:
سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ، سُبْحَانَ مَنْ فِي الْأَرْضِ بَطْشُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سَبِيلُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَطَوَاتُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ شَأْنُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ قَضَاؤُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ نَقْمَتُهُ وَعَذَابُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ.

سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُفْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ * وَلَهُ الْخَفْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ^٢، ﴿الْخَفْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾^٣، سُبْحَانَهُ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ أضعافاً مضاعفةً سَرْمَدًا أَبَدًا كَمَا يَنْبَغِي لِعَظَمَتِهِ وَمَنْه، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَبِحَمْدِكَ.

سُبْحَانَ اللَّهِ الْخَلِيمِ الْكَرِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ الْحَقُّ، سُبْحَانَ الْقَابِضِ الْبَاسِطِ، سُبْحَانَ الضَّارِّ النَّافِعِ، سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ، سُبْحَانَ الْقَاضِي بِالْحَقِّ، سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، الْأَوَّلِ الْآخِرِ، الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ، الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، سُبْحَانَ الَّذِي هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ.

١. جمال الأسبوع: ص ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٩٤ ح ٢.

٢. الروم: ١٧-١٩.

٣. الإسراء: ١١١.

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ شَدِيدٌ لَا يَضْعُفُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ رَقِيبٌ لَا يَغْفُلُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْجِبَالُ الرُّوَاسِي بِأَصْوَاتِهَا تَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْأَشْجَارُ بِأَصْوِلِهَا تَقُولُ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَقِّ، سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْحَيِّ الْخَلِيمِ وَبِحَمْدِهِ.

سُبْحَانَ مَنْ اعْتَزَّ بِالْعَظَمَةِ، وَاحْتَجَبَ بِالْقُدْرَةِ، وَامْتَنَّ بِالرَّحْمَةِ، وَعَلَا فِي الرَّفْعَةِ، وَدَنَا فِي الْحَيَاةِ، وَلَمْ تَخَفْ عَلَيْهِ خَافِيَاتُ السَّرَائِرِ، وَلَمْ يُوَارِ عَنْهُ لَيْلٌ دَاجٍ، وَلَا يَحْرُ عَجَاجٍ، وَلَا حُجُبٌ وَلَا أَزْوَاجٌ، أَحَاطَ بِكُلِّ الْكُلِّ عِلْماً، وَوَسِعَ الْمُذْنِبِينَ رَأْفَةً وَحِلْماً، وَأَبْدَعَ مَا بَرَأَ إِتْقَاناً وَضُئْعاً، نَطَقَتِ الْأَشْيَاءُ الْمُبْهَمَةُ عَنْ قُدْرَتِهِ، وَشَهِدَتِ مُبْدِعُهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ^١.

٩١٥ . بحار الأنوار عن الإمام الصادق عليه السلام: سُبْحَانَ اللَّهِ بِمَا سَبَّحَهُ بِهِ خَلْقُهُ... وَسُبْحَانَ اللَّهِ بِمَا سَبَّحَهُ بِهِ عَرْشُهُ وَمَنْ تَحْتَهُ... وَسُبْحَانَ اللَّهِ بِمَا سَبَّحَهُ بِهِ مَلَائِكَتُهُ... وَسُبْحَانَ اللَّهِ بِمَا سَبَّحَهُ بِهِ أَهْلُ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَمَا فِيهَا... وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جُمْلَةً لَا تُحْصَى بِعَدَدٍ وَلَا بِقُوَّةٍ وَلَا بِحِسَابٍ... سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ الْخَصَى وَالنَّوَى وَالْثَّرَابِ وَالْجَنِّ وَالْإِنْسِ... وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً لَا يَكُونُ بَعْدَهُ فِي عِلْمِهِ تَسْبِيحٌ... سُبْحَانَ اللَّهِ أَبَدَ الْأَبَدِ، وَبَعْدَ الْأَبَدِ، وَقَبْلَ الْأَبَدِ^٢.

٩١٦ . الإقبال عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: تُسَبِّحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ^٣:

١ . الدرر والواقية: ص ١١٢ وص ١٩٩ عن الإمام علي عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٥٣.
٢ . بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٤٢ ح ٤٤ نقلاً عن أصل قديم من مؤلفات قدماء الأصحاب رضي الله عنهم.
٣ . وزاد المؤلف (السيد ابن طاووس عليه السلام) هنا: ونذكر فيه زيادة من رواية جدي أبي جعفر الطوسي.

الأول: سبحان الله باري النسم^١، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحب والتوى، سبحان الله خالق كل شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين، سبحان الله السميع الذي ليس شيء أسمع منه، يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، ويسمع ما في ظلمات البر والبحر، ويسمع الأنين والشكوى، ويسمع السر وأخفى، ويسمع وساوس الصدور، ولا يصم سمعه صوت.

الثاني: سبحان الله باري النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحب والتوى، سبحان الله خالق كل شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين، سبحان الله البصير الذي ليس شيء أبصر منه، يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، ويبصر ما في ظلمات البر والبحر، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، ولا تغشى بصره الظلمة، ولا يستتر منه بستر، ولا يوارى منه جدار، ولا يغيب عنه بر ولا بحر، ولا يكن^٢ منه جبل ما في أصله، ولا قلب ما فيه، ولا جنب ما في قلبه، ولا يستتر منه صغير ولا كبير، ولا يستخفي منه صغير لصغره، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء، لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

الثالث: سبحان الله باري النسم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحب والتوى، سبحان الله خالق كل شيء، سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته،

١. بزأ النسم: أي خلق ذات الروح (النهاية: ج ٥ ص ٤٩ «نسم»).

٢. الكين: السترة، والجمع: أكنان. قال الله تعالى: «وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا». وكنت الشيء: سترته

(الصالح: ج ٦ ص ٢١٨٨ «كن»).

سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ، وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ، وَيُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرَى بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، وَيَنْزِلُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِكَلِمَاتِهِ، وَيُنْبِتُ النَّبَاتَ بِقُدْرَتِهِ، وَيَسْطُرُ الرِّزْقَ بِعِلْمِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَعْرُبُ^١ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

الرابع: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِئِ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ^٢ بِالنَّهَارِ، لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَيَعْلَمُ مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ، وَيُقَرِّ^٣ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.

الخامس: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِئِ النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ

١. أي لا يغيب عن علمه ولا يخفى. يقال: عَزَبَ الشَّيْءُ عَنِّي: بَعُدَ عَنِّي وَغَاب (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٠٦ «عزب»).

٢. سَارِبٌ بِالنَّهَارِ: أَي بَارِزٌ بِالنَّهَارِ يَرَاهُ كُلُّ أَحَدٍ؛ مَنْ سَرَبَ فِي الْأَرْضِ سُرُوبًا: إِذَا بَرَزَ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٣٢ «سرب»).

٣. فِي الطَّبْعَةِ الْمَعْتَمَدَةِ: «وَتَقَرَّ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ طَبْعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

السادس: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا، وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

السابع: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُحْصِي مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يَجْزِي بِآلَائِهِ الشَّاكِرُونَ الْعَابِدُونَ، وَهُوَ كَمَا قَالَ وَفَوْقَ مَا نَقُولُ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ كَمَا أَتَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

الثامن: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَلَا يَشْغَلُهُ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا.

عَمَّا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَلَا يَشْغَلُهُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا
عَمَّا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَلَا يَشْغَلُهُ عِلْمُ شَيْءٍ عَنْ عِلْمِ شَيْءٍ، وَلَا
يَشْغَلُهُ خَلْقُ شَيْءٍ عَنْ خَلْقِ شَيْءٍ، وَلَا حِفْظُ شَيْءٍ عَنْ حِفْظِ شَيْءٍ، وَلَا يُسَاوِيهِ
شَيْءٌ وَلَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

التَّاسِعُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ
الْأَزْوَاجِ كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى،
سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ
مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ «فَاطِرِ السَّمَنَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ
الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ أَلَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ * مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَغْيِهِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^١.

الْعَاشِرُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَزْوَاجِ
كُلِّهَا، سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ، سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، سُبْحَانَ
اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ،
سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، مَا
يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ
وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا، ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ، سُبْحَانَ الَّذِي يَنْعَمَتِيهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.^٢

١. فاطر: ١ و ٢.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٢٠٨، مصباح المنهجد: ص ٦١٦ ح ٦٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٠٥.

٨ / ٧

النَسَبِيَّاتُ الْمَأْوُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ ؑ

٩١٧ . الكافي عن هلقام بن أبي هلقام: أَتَيْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ؑ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ عَلَّمَنِي دُعَاءَ جَامِعاً لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَوْجِزَ، فَقَالَ: قُلْ فِي دُبُرِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ^١.

٩ / ٧

النَسَبِيَّاتُ الْمَأْوُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا ؑ

٩١٨ . التوحيد عن الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا ؑ: سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَتَقَنَ مَا خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ، وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ يَعْلَمُهُ، سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ^٢ وما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^٣.

١٠ / ٧

النَسَبِيَّاتُ الْمَأْوُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ الْهَادِي ؑ

٩١٩ . التوحيد عن عن بشر بن بشار الأسدي عن الإمام الهادي ؑ: سُبْحَانَ مَنْ لَا يُحَدُّ وَلَا يَوْصَفُ، وَلَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^٤.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٥٠ ح ١٢.

٢ . خائنة الأعين: أي ما يخونون فيه من مسارقة النظر إلى ما لا يحل، والخائنة بمعنى الخيانة (النهاية: ج ٢ ص ٨٩ «خون»).

٣ . التوحيد: ص ١٣٧ ح ١٠، عيون أخبار الرضا ؑ: ج ١ ص ١١٨ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٨٠ ح ٤ «وج ٤ ص ٨٥ ح ٢٠».

٤ . التوحيد: ص ١٠١ ح ١٣ وح ١٢ عن محمد بن علي القاساني وص ١٠٠ ح ٩، الكافي: ج ١ ص ١٠٢ ح ٥ كلاهما عن إبراهيم بن محمد الهمداني.

٩٢٠ . الكافي عن حمزة بن محمد: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَةِ فَكَتَبَ:
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ؛ لَا جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ.^١

١١ / ٧ النَّوَارِدُ

٩٢١ . الكافي عن كثير بن كلثمة عن أحدهما عليهما السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ تعالى: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَيْنِ»^٢ - :
قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي
وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ
نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.^٣

٩٢٢ . الأُمَالِي عن ابن عباس - فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ تعالى لَمَّا بَعَثَ عِيسَى عليه السلام تَعَرَّضَ لَهُ
الشَّيْطَانُ فَوَسَّوَسَ لَهُ، إِلَى أَنْ قَالَ - : فَأَعْظَمَ عِيسَى عليه السلام ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ الْكَافِرِ
اللَّعِينِ، فَقَالَ عِيسَى عليه السلام : سُبْحَانَ اللَّهِ مَلَأَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَزِينَةَ
عَرْشِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ .

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِيسُ لَعْنَةَ اللَّهِ ذَلِكَ ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً،
حَتَّى وَقَعَ فِي اللَّجَّةِ الْخَضِرَاءِ.^٤

١ . الكافي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٢، التوحيد: ص ٩٧ ح ٣٤ كلاهما عن حمزة بن محمد وص ١٠٢ ح ١٦ عن سهل
بن زياد عن بعض أصحابنا .

٢ . البقرة: ٣٧ .

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٣٠٤ ح ٤٧٢، تفسير القمي: ج ١ ص ٤٤ عن أبان بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام، قصص
الأنبياء: ص ٥٣ ح ٢٩ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «الكلمات التي تلقى بهنَّ آدم عليه السلام رَبَّهُ
وَتَابَ عَلَيْهِ قَالَ: ... وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٧٨ ح ٢٥ .

٤ . الأُمَالِي للصدوق: ص ٢٧٣ ح ٣٠٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨١ ح ١٤ وج ٩٥ ص ١٣٦ ح ٢ .

٩٢٣ . الدعوات: تَسْبِيحُ النَّبِيِّ ﷺ وَالْأَيِّمَةِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

تَسْبِيحُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ رِضَاهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِلءَ سَمَاوَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِلءَ أَرْضِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ.

تَسْبِيحُ عَلِيٍّ ؑ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي: سُبْحَانَ مَنْ تَعَالَى جَدُّهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ إِلَى غَيْرِ غَايَةٍ يَدُومُ بَقَاؤُهُ، سُبْحَانَ مَنْ اسْتَنَارَ بِنُورِ حِجَابِهِ دُونَ سَمَائِهِ، سُبْحَانَ مَنْ قَامَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ بِلا عَمَدٍ، سُبْحَانَ مَنْ تَعَظَّمَ بِالْكِبَرِيَاءِ وَالنُّورِ سَنَائِهِ، سُبْحَانَ مَنْ تَوَحَّدَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ فَلَا إِلَهَ سِوَاهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ الْبُهَاءُ وَالْفَخْرُ رِداؤُهُ، سُبْحَانَ مَنْ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ.

تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ ؑ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ: سُبْحَانَ مَنْ اسْتَنَارَ بِالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، سُبْحَانَ مَنْ احْتَجَبَ فِي سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَلَا عَيْنٌ تَرَاهُ، سُبْحَانَ مَنْ أَذَلَّ الْخَلَائِقَ بِالمَوْتِ وَأَعَزَّ نَفْسَهُ بِالحَيَاةِ، سُبْحَانَ مَنْ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ، سُبْحَانَ مَنْ اسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ وَارْتَضَاهُ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْعَلِيمِ، سُبْحَانَ الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

تَسْبِيحُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ؑ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ: سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى خَوَازِنِ الْقُلُوبِ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُحْصِي عَدَدِ الذُّنُوبِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، سُبْحَانَ الْمُطَّلِعِ عَلَى السَّرَائِرِ عَالِمِ الْخَفِيَّاتِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، سُبْحَانَ مَنْ السَّرَائِرُ عِنْدَهُ عَلَانِيَةٌ،

وَالْبَوَاطِنُ عِنْدَهُ ظَوَاهِرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

تَسْبِيحُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ: سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا يَكُونُ هَكَذَا غَيْرُهُ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قُدْرَتَهُ، سُبْحَانَ مَنْ أَوَّلُهُ عِلْمٌ لَا يَوْصَفُ، وَآخِرُهُ عِلْمٌ لَا يَبِيدُ، سُبْحَانَ مَنْ عَلَا فَوْقَ الْبَرِّيَّاتِ بِالْإِلَهِيَّةِ فَلَا عَيْنٌ تُدْرِكُهُ، وَلَا عَقْلٌ يُمَثِّلُهُ، وَلَا وَهْمٌ يَصُورُهُ، وَلَا لِسَانٌ يَصِفُهُ بِغَايَةِ مَا لَهُ مِنَ الْوَصْفِ، سُبْحَانَ مَنْ عَلَا فِي الْهَوَاءِ، سُبْحَانَ مَنْ قَضَى الْمَوْتَ عَلَى الْعِبَادِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْمُقْتَدِرِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْبَاقِي الدَّائِمِ.

تَسْبِيحُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ: سُبْحَانَ مَنْ أَشْرَقَ نَوْرُهُ كُلَّ ظُلْمَةٍ، سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ بِقُدْرَتِهِ كُلَّ قُدْرَةٍ، سُبْحَانَ مَنْ احْتَجَبَ عَنِ الْعِبَادِ بِطَرَائِقِ نَفْسِهِمْ فَلَا شَيْءٌ يَحْجُبُهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

تَسْبِيحُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ: سُبْحَانَ الْخَالِقِ الْبَارِي، سُبْحَانَ الْقَادِرِ الْمُقْتَدِرِ، سُبْحَانَ الْبَاعِثِ الْوَارِثِ، سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ الْأَشْيَاءُ، سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ^٢ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ.

تَسْبِيحُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ: سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَظِيمٌ لَا يُرَامُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَافِظٌ لَا يَنْسَى، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا يَسْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُحِيطٌ بِخَلْقِهِ لَا يَغِيبُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُحْتَجِبٌ لَا يُرَى، سُبْحَانَ مَنْ اسْتَرَّ بِالضُّيَاءِ فَلَا شَيْءٌ يُدْرِكُهُ، سُبْحَانَ مَنْ النُّورُ مَنَارُهُ، وَالضُّيَاءُ بِهَاوُهُ، وَالْبَهْجَةُ جَمَالُهُ، وَالْجَلَالُ عِزُّهُ، وَالْعِزَّةُ قُدْرَتُهُ، وَالْقُدْرَةُ صِفَتُهُ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

تَسْبِيحُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ: سُبْحَانَ مَنْ مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسَهُ،

١. في المصدر: «سبحانه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. في المصدر: «تُسَبِّحُ»، والتصويب من بحار الأنوار.

سُبْحَانَ مَنْ لَا يَغْشَى الْأَمَدُ نُورُهُ، سُبْحَانَ مَنْ أَشْرَقَ كُلَّ ظُلْمَةٍ بِضَوْنِهِ، سُبْحَانَ مَنْ يَدِينُ لِدِينِهِ كُلِّ دِينٍ وَلَا يُدَانُ لِغَيْرِ دِينِهِ دِينٌ، سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ لِخَالِقِيَّتِهِ حَدٌّ، وَلَا لِقَادِرِيَّتِهِ نَفَادٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ.

تَسْبِيحُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ وَالْحَادِي عَشَرَ: سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ، سُبْحَانَ خَالِقِ الظُّلْمَةِ، سُبْحَانَ خَالِقِ الْمِيَاهِ، سُبْحَانَ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ، سُبْحَانَ خَالِقِ الْأَرْضِينَ، سُبْحَانَ خَالِقِ الرِّيَّاحِ وَالنَّبَاتِ، سُبْحَانَ خَالِقِ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ، سُبْحَانَ خَالِقِ الثَّرَى وَالْفُلُوتِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

تَسْبِيحُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ وَالثَّلَاثَ عَشَرَ: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يُؤَاخِذُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِأَلْوَانِ الْعَذَابِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

تَسْبِيحُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ عليه السلام فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ: سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لَا يَفْتَقِرُ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

تَسْبِيحُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي الْيَوْمِ السَّادِسَ عَشَرَ وَالسَّابِعَ عَشَرَ: سُبْحَانَ مَنْ هُوَ فِي غُلُوِّهِ دَانٍ، وَفِي دُنُوِّهِ عَالٍ، وَفِي إِشْرَاقِهِ مُنِيرٌ، وَفِي سُلْطَانِهِ قَوِيٌّ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.

تَسْبِيحُ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام فِي الْيَوْمِ الثَّامِنَ عَشَرَ إِلَى آخِرِ الشَّهْرِ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ.^١

٩٢٤ . المصباح عن ابن عباس يرفعه: مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَرَفَعَ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ، وَأَثَبَتْ لَهُ مِنْ

الشَّفَاعَاتِ كَذَلِكَ، وَهُوَ:

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَاقٍ لَا يَفْنَى، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا يَنْسَى، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَافِظٌ لَا يَغْفُلُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَيُّومٌ لَا يَنَامُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَسْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَلِيمٌ لَا يَلْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَلِكٌ لَا يُرَامُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَزِيزٌ لَا يُضَامُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَصِيرٌ لَا يَرْتَابُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ وَاسِعٌ لَا يُكَلَّفُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُحْتَجِبٌ لَا يُرَى، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا^١.

٩٢٥. المصباح: قُلْ كُلُّ يَوْمٍ مَرَّةً^٢: سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ، سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، سُبْحَانَ الْفَرْدِ الصَّمَدِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^٣.

٩٢٦. كنز العمال عن أنس عن رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً: «سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ يَرَى لَهُ^٤.

٩٢٧. المصباح: يُسْتَحَبُّ أَنْ يُصَلِّيَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ رَكَعَتَيْنِ، بِالْحَمْدِ فِيهَا وَالتَّوْحِيدِ ثَلَاثًا، فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: «سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَفِيزٌ لَا يَغْفُلُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ

١. المصباح للكفعمي: ص ١٢٥ ذكره في الحاشية، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٦٩ وراجع قصص الأنبياء: ص ١٢٢ ح ١٢٤.

٢. زاد في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: «تسبيح جبرئيل ﷺ»، من قاله كل يوم مرة في سنة كاملة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة.

٣. المصباح للكفعمي: ص ١٢٠، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٦٩.

٤. كنز العمال: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٣٨٨٦ نقلاً عن ابن شاهين في التَّوْحِيدِ وابن عساكر.

رَحِيمٌ لَا يَعْجَلُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَسْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَلْهُو» ثُمَّ يَقُولُ التَّسْبِيحَاتِ الْأَرْبَعَ سَبْعاً، ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، يَا عَظِيمُ اغْفِرْ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ» ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ عليهم السلام عَشْرًا. مَنْ صَلَّاهَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ.^١

٩٢٨. الكافي عن محمد بن عيسى بإسناده عن الصالحين عليهم السلام - في ذكر أعمال العشر الأواخر من شهر رمضان -: تَقُولُ فِي اللَّيْلَةِ الْعَاشِرَةِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، يَا قُدُّوسُ يَا نَوْرَ الْقُدُسِ، يَا سُبُّوحُ يَا مُنْتَهَى التَّسْبِيحِ.^٢

١. المصباح للكفعمي: ص ٧٤٦ أورده في الهامش.

٢. الكافي: ج ٤ ص ١٦٤ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٦٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٦٤ ح ٢٠٣٢ عن محمد بن أبي عمير عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «يا نور يا قدوس، يا نور يا قدوس» بدل «يا قدوس يا نور القدوس»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٧٠.

الفصل الثامن

تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عليها السلام

١ / ٨

فَضْلُ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام

٩٢٩. الإمام الباقر عليه السلام: ما عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّحْمِيدِ أَفْضَلَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ لَنَحَلَهُ^١ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاطِمَةَ عليها السلام.^٢

٩٣٠. الإمام الصادق عليه السلام - لِأَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ -: يَا أَبَا هَارُونَ، إِنَّا نَأْمُرُ صِبْيَانَنَا بِتَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام كَمَا نَأْمُرُهُمْ بِالصَّلَاةِ، فَالْزَمَهُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَلْزَمَهُ عَبْدٌ فَشَقِي^٣.

٩٣١. عنه عليه السلام: مَنْ بَاتَ عَلَى تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام، كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهُ اللهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ^٤.^٥

١. نَحَلْنَهُ: أَعْطَيْتَهُ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ عِزْوَضٍ بِطِيبِ نَفْسٍ (المصباح المنير: ص ٥٩٥ «نحل»).

٢. الكافي: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ١٤ عن عقبة، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٣٩٨ عن صالح بن عقبة، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٩١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٦٤ ح ٥٦.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ١٣، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٣٩٧، ثواب الأعمال: ص ١٩٦ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٦٧٥ ح ٩١٤ كَلَّمَهَا عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٢٨ ح ٣.

٤. إشارة إلى الآية ٣٥ من سورة الأحزاب.

٥. مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٦١، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٧٤.

٩٣٢. عنه عليه السلام: تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام مِنَ الذِّكْرِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: «أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا»^١.

٩٣٣. تأويل الآيات الظاهرة عن إسماعيل بن عمار: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَوْلُهُ ﷻ: «أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» مَا حَدُّهُ؟

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَ فَاطِمَةَ عليها السلام أَنْ تُكَبِّرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، وَتُسَبِّحَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَتُحَمِّدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِاللَّيْلِ مَرَّةً وَبِالنَّهَارِ مَرَّةً، فَقَدْ ذَكَرْتَ اللَّهَ كَثِيرًا^٢.

٩٣٤. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي دُبُرِ الْمَكْتُوبَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْسُطَ رِجْلَيْهِ، أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ^٣.

٩٣٥. عنه عليه السلام: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ الْفَرِيضَةِ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام الْمِئَةَ مَرَّةً، وَاتَّبَعَهَا بِ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^٤.

٩٣٦. عنه عليه السلام: مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام قَبْلَ أَنْ يَتَنَبَّيَ رِجْلَيْهِ مِنْ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَلَيَبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ^٥.

١. الأحراب: ٤١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٤ عن زرارة، معاني الأخبار: ص ١٩٣ ح ٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣١ ح ٨.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٥٤ ح ١٦.

٤. فلاح السائل: ص ٢٩٧ ح ١٩٤ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٢ ح ١٣.

٥. الكافي: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ٧، المحاسن: ج ١ ص ١٠٦ ح ٨٧ وزاد فيه «قبل أن يتنبي رجليه» بعد «الفريضة»، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٥ ح ٢٣.

٦. قال العلامة المجلسي عليه السلام: «وأن يتنبي أي عن القبلة، أو مطلق التغير عن هيئة الصلاة كما قيل، وقال في النهاية: أراد قبل أن يصرف رجله عن حالته التي عليها في التشهد (مرأة العقول: ج ١٥ ص ١٧٣).

٧. الكافي: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٣٩٥، ثواب الأعمال: ص ١٩٦ ح ٤ كلها عن عبد الله بن سنان، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٠٦٣، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٢ ح ١١.

٩٣٧. عنه عليه السلام: تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ.^١

٩٣٨. مشكاة الأنوار: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَكَلَّمَهُ فَلَمْ يَسْمَعْ كَلَامَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَشَكَا إِلَيْهِ ثِقَلًا فِي أُذُنَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ - أَوْ أَيْنَ أَنْتَ - مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ؟

فَقَالَ: تُكَبِّرُ اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُحَمِّدُ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحُ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، تَمَامَ الْمِئَةِ.

قَالَ: فَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيرًا، حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ.^٢

٢ / ٨

بَدَأُ تَسْرِيعُهُ

٩٣٩. الإمام علي عليه السلام - لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ -: أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليهما السلام؟ إِنَّهَا كَانَتْ عِنْدِي فَاسْتَقَّتْ بِالْقِرْبَةِ حَتَّى أَثَّرَ فِي صَدْرِهَا، وَطَحَنَتْ بِالرَّحَى حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَاهَا، وَكَسَحَتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا، وَأَوْقَدَتْ تَحْتَ الْقِدْرِ حَتَّى ذَكِنَتْ^٣ ثِيَابُهَا، فَأَصَابَهَا مِنْ ذَلِكَ ضَرٌّْ شَدِيدٌ. فَقُلْتُ لَهَا: لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكَ فَسَأَلْتِهِ خَادِمًا يَكْفِيكَ حَرًّا مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ.

فَأَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ حُدَاثًا^٥ فَاسْتَحْيَتْ فَاَنْصَرَفَتْ، فَعَلِمَ عليه السلام أَنَّهَا قَدْ

١. الكافي: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ١٥، ثواب الأعمال: ص ١٩٦ ح ٣، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٠٦٢ كلها عن أبي خالد القمّاط، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣١ ح ٩.

٢. مشكاة الأنوار: ص ٤٨٣ ح ١٦٠٩، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٤ ح ٢١.

٣. ذَكِنَ الثوبُ: إِذَا تَسَخَّ وَاغْبَرُ لَوْنُهُ (النهاية: ج ٢ ص ١٢٨ «دكن»).

٤. الحار من العمل: شاقه وشديده (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٨ «حرر»).

٥. حداثاً: أي جماعة يتحدّثون، وهو جمع على غير قياس (النهاية: ج ١ ص ٣٥٠ «حدث»).

جاءت لِحَاجَةٍ، فَعَدَا عَلَيْنَا...

ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ مَا كَانَتْ حَاجَتُكَ أَمْسٍ عِنْدَ مُحَمَّدٍ؟...

فَقُلْتُ: أَنَا وَاللَّهِ أَخْبِرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا اسْتَقَتَ بِالْقُرْبَةِ حَتَّى أَثَّرَ فِي صَدْرِهَا، وَجَرَتْ بِالرَّحَى حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَاهَا، وَكَسَحَتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ نِيَابُهَا، وَأَوْقَدَتْ تَحْتَ الْقَدْرِ حَتَّى ذَكِنَتْ نِيَابُهَا، فَقُلْتُ لَهَا: لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكَ فَسَأَلْتِيهِ خَادِمًا يَكْفِيكَ حَرًّا مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ!

قَالَ: أَفَلَا أَعْلَمُكُمْ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْخَادِمِ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَنَاكُمْ فَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً.^١

٩٤٠. عنه عليه السلام: إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام شَكَتَ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَى، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم سَبِي، فَاَنْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ عليها السلام، فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ فَقَالَ: عَلَى مَكَانِكُمْ، فَفَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ:

أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمْ تَكَبَّرَانِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُحَمِّدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ خَادِمٍ.^٢

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٠ ح ٩٤٧، علل الشرايع: ص ٣٦٦ ح ١ عن أبي الورد بن ثمامة، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢٠٦١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٨٢ ح ٥؛ سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٢٩٨٨، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٢٢ ح ١٣١٢ كلاهما عن ابن أعبد نحوه، كنز العمال: ج ١٥ ص ٥٠٨ ح ٤١٩٨٥.

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٥٨ ح ٣٥٠٢، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩١ ح ٨٠، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٨٧ ح ١١٤١ كلاهما عن ابن أبي ليلي، كنز العمال: ج ١٥ ص ٥٠٤ ح ٤١٩٨٠ وراجع المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٣٣٩ ح ٧٨٧.

٣ / ٨

كَيْفِيَّتُهُ

٩٤١ . الكافي عن محمد بن عذافر: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ أَبِي عَنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» حَتَّى أَحْصَاهَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» حَتَّى بَلَغَ سَبْعًا وَسِتِّينَ، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» حَتَّى بَلَغَ مِئَةً، يُحْصِيهَا بِيَدِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً^١.
 ٩٤٢ . الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهَا، يُبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ التَّحْمِيدِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ التَّسْبِيحِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ^٢.

٩٤٣ . الكافي عن داوود بن فرقد عن أخيه: أَنَّ شِهَابَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ سَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: قُلْ لَهُ: إِنَّ امْرَأَةً تُفَرِّغُنِي فِي الْمَنَامِ بِاللَّيْلِ. فَقَالَ: قُلْ لَهُ: اجْعَلْ مِسْبَاحًا^٣، وَكَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، وَسَبِّحِ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَاحْمَدِ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدِّثْ لَكَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُعِيشُ وَيُحْيِي، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - عَشْرَ مَرَّاتٍ^٤.

٩٤٤ . الكافي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهَا، فَيَصِلُهُ وَلَا يَقْطَعُهُ^٥.

١ . الكافي: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٤٠٠، المحاسن: ج ١ ص ١٠٦ ح ٨٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٣ ح ١٤.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٤٠١ وليس فيه «في تسبيح فاطمة» وكلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٩.

٣ . المسباح: ما يُسَبِّحُ بِهِ وَيُعَدُّ بِهِ الْأَذْكَارُ (هامش المصدر).

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٣٦ ح ٧.

٥ . الكافي: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ١٢.

٩٤٥ . مسند ابن حنبل عن أبي الدرداء: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الْأَغْنِيَاءُ بِالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ نُصَلِّي وَيُصَلُّونَ، وَنُصُومُ وَيُصُومُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ! قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِنْ أَنْتَ فَعَلْتَهُ لَمْ يَسْبِقَكَ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَكَ وَلَمْ يُدْرِكَكَ أَحَدٌ بَعْدَكَ، إِلَّا مَنْ فَعَلَ الَّذِي تَفْعَلُ دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ؟! ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً^١.

٩٤٦ . مسند ابن حنبل عن زيد بن ثابت: أَمَرَنَا [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] أَنْ نُسَبِّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَنُحَمِّدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَنُكَبِّرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً^٢.

راجع: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٩٢٢ و ص ٢٤٥ ح ٩٢٨.

١ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٦٦ ح ٢١٧٦٨، كنز العمال: ج ٢ ص ٦٤٣ ح ٤٩٧٥ نقلاً عن المصنف لعبد الرزاق.
 ٢ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٥٤ ح ٢١٧١٦، سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٣٢ ح ١٣٢٨، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٣٨٣ ح ٩٢٨ كلاهما نحوه.

دراسة حول كيفية تسبيح الزهراء عليها السلام

لقد أكدت الكثير من الروايات على استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام، وهذه الروايات مستفيضة بين الشيعة وأهل السنة وقد نقلت بطرق مختلفة. في كتب الشيعة الأربعة وبعض صحاح أهل السنة ومسانيدهم المشهورة. وما نفهمه من هذه الروايات أن هذا التسبيح اعتبر من مصاديق الذكر الكثير^١ ولا ينحصر استحبابه في تعقيبات الصلوات الواجبة، أو جميع الصلوات، بل إنه مفيد أيضاً عند النوم، أو لحل بعض من المشكلات.^٢

وتتفق جميع هذه الأحاديث على أن هذا التسبيح مؤلف من ثلاثة أذكار هي «الله أكبر»، «الحمد لله» و «سبحان الله» وهو الهدية القيّمة لرسول الله ﷺ إلى ابنته الكريمة فاطمة عليها السلام. كما تتفق في العدد العام والخاص لكل من هذه الأذكار، حيث اعتبرت جميع الروايات أن عدد ذكر «الله أكبر» ٣٤، و«الحمد لله» ٣٣، و«سبحان الله» ٣٣ مرة ويبلغ مجموعها مئة.

والاختلاف الجزئي الوحيد بينها إنما هو في تسلسل هذه الأجزاء الثلاثة. فالروايات الشيعية أجمعت على أن «الله أكبر» هو الذكر الأول^٣، واعتبرته بعض روايات أهل السنة الذكر الختامي^٤ في حين اتفق البعض الآخر - والذي جاء في

١. تجدر الإشارة إلى أنه تمت هذه الدراسة من قبل الأخ الفاضل عبدالهادي المسعودي.

٢. راجع: ج ١ ص ٣٤٣ ح ٩٣١-٩٣٣ و ص ٧٠ ح ١٧٦-١٧٩.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٣٦ ح ٧.

٤. راجع: وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٤٤٤ الباب ١٠ والحدائق الناضرة: ج ٨ ص ٥١٥-٥١٩.

٥. راجع: مستدرك ابن حنبل: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٨٣٨ و ص ٣٠٥ ح ١٢٢٨ و ج ٨ ص ١٦٦ ح ٢١٧٨، »

مصادر أكثر اعتباراً - مع روايات الشيعة في هذا القسم^١. ولذلك يمكن حل هذا الاختلاف بسهولة.

والاختلاف الآخر، في الروايات الشيعية، في تسلسل «الحمد لله» و «سبحان الله». والمشهور فيها تقديم «الحمد لله» على «سبحان الله»^٢ فيما تذكر روايات معدودة عكس ذلك وعلى هذا الأساس، فإن غالبية الفقهاء، ذكروا التسلسل السائد والمتداول الحالي، أي «الله أكبر»، «الحمد لله»، «سبحان الله»، وقال بعضهم بالتخيير واعتبر كلا التسلسلين جائزاً.

الرأي المشهور: تقديم التحميد على التسبيح

يقول العلامة الحلّي في كتاب «المختلف» والذي يذكر فيه الاختلاف بين فتاوى فقهاء الشيعة:

«المشهور في تسبيح الزهراء عليها السلام، تقديم التكبير، ثم التحميد، ثم التسبيح، ذكره الشيخ في النهاية والمبسوط والمفيد في المقنعة وسلار وابن البراج وابن إدريس»^٣. والمراجعة المباشرة إلى الكتب الفقهية تتمخض عن هذه النتيجة أيضاً^٤.

كما اعتبرها الشيخ البهائي في مفتاح الفلاح مشهورة وقال:

«فالمشهور الذي عليه العمل في التعقيبات، تقديم التحميد على التسبيح»^٥.

-
١. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٢٤، المستدرک علی الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٥ ح ٤٧٢٤ و.....
 ٢. راجع: صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٥٨ ح ٣٥٠٢، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩١ ح ٨٠، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٢٩٨٧، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٨٧ ح ١١٤١.
 ٣. راجع: ج ١ ص ٣٤٧ (كيفية).
 ٤. المختلف: ج ٢ ص ١٨٢.
 ٥. راجع: النهاية: ص ٨٥، المبسوط: ج ١ ص ١١٧، المقنعة: ص ١١٠، المراسم العلوية: ص ٧٣، المهذب: ج ١ ص ٩٦، السرائر: ج ١ ص ٢٣٣، إصباح الشيعة بمصباح الشريعة: ص ٧٨.
 ٥. مفتاح الفلاح: ص ٢١٣.

وقد اعتبر المحدث البحراني في الحقائق الناضرة بعد ذكر جميع الروايات الواردة في ذلك والجمع بينها أن تقديم التحميد على التسبيح هو القول المشهور المعتضد بالأخبار^١. وقال الشيخ الأجل محمد حسن النجفي رحمته الله في كتابه القيم «جواهر الكلام»:

«فالمشهور بين الأصحاب، شهرة عظيمة، بل في الوسائل عليه عمل الطائفة، أربع وثلاثون تكبيرة، ثم ثلاث وثلاثون تحميدة، ثم ثلاث وثلاثون تسبيحة، بل لا خلاف أجده في الفتاوى والنصوص عدا خبر «العلل» الذي ستسمعه»^٢.

دليل الرأي المشهور

إنّ دليل المشهور، سهل وواضح. وتدل الروايات الكثيرة على مدعاهم ومن خلال إحصاء بسيط يمكن إظهار كثرتها. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ إسناد الروايات الدالة على القول المشهور تتمتع بقوة أكثر قياساً إلى الروايات الأخرى لذلك فإننا حتى إذا اعتبرنا المجموعتين من الروايات متعارضتين - وهما ليسا كذلك كما سنقرر - فإنّ الترجيح سيكون مع القول المشهور بناء على الشهرة الروائية وقوة السند^٣.

الرأي الثاني: تقديم التسبيح على التحميد

إنّ دليل هذا القول أنّ بعض الفقهاء المتقدمين مثل الشيخ الصدوق ووالده، وابن الجنيد والشيخ الطوسي في بعض كتبه، عند بيان كيفية تسبيح الزهراء عليها السلام، قدموا التسبيح على الحمد^٤، نظراً إلى أن هؤلاء الفقهاء كانوا قريبين من عصر الأئمة عليهم السلام

١. الحقائق الناضرة: ج ٨ ص ٥٢٣.

٢. جواهر الكلام: ج ١٠ ص ٣٩٩. جدير بالذكر أنّ خبر علل الشرائع موافق لروايات أهل السنة، بل بعض رواته من أهل السنة أيضاً.

٣. تمسك المحدث البحراني بدليل آخر لتقوية الرأي المشهور وهو لا يخلو من الضعف. راجع: جواهر الكلام: ج ١٠ ص ٤٠٢.

٤. الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ص ١١٥، الهداية: ص ١٤١، الاقتصاد: ص ٢٦٤ وراجع المختلف: »

وكانوا محدثين أيضاً، إذن يمكن اعتبار قولهم ردّاً على القول المشهور.
ومن أجل الإجابة على هذا القول، يمكننا أن نذكر تصريح الشيخ الصدوق
والشيخ الطوسي اللذين جوزا كلا الشكلين والترتين المشهور وغير المشهور وكان
قصدهما من ذكر الترتيب غير المشهور أن يقولوا إنّ الترتيب المشهور لا يجب
الالتزام به وإنّه ليس منحصراً فكل الكيفيتين مشروعتان مسنونتان.
ويرى بعض الفقهاء المتأخرين أيضاً مثل صاحب الجواهر هذا الرأي بل إنهم
نسبوه إلى العلامة الحلي والفيض الكاشاني أيضاً.^١

والدليل الذي اعتمده صاحب الجواهر هو أنّ الاختلاف بين الروايات في
المسائل المستحبة لا يؤدي إلى التعارض كي تظهر الحاجة إلى الترجيح، أو
التخير، بل التأكيد على جانب في هذه المواضع، هو بهدف التعريف بالفرد
الأحسن والأكمل وليس بهدف نفي جواز الطرف الآخر ومشروعيته.

يقول صاحب الجواهر: وربما يُشعر به قول الصادق عليه السلام: «وتبدأ بالتكبير» مع
سكوته عن غيره.^٢ أي إنّ المهمّ هو البدء بالتكبير، ولما امتنع الإمام عليه السلام عن بيان
الترتيب بين الحمد والتسبيح، فإن ترتيبهما ليس مهماً، وما رواه محمد بن عذافر من
فعل الإمام الصادق عليه السلام بأنّه قدم التحميد على التسبيح^٣، لا يثبت سوى الجواز والحد
الأقصى لاستحبابه ولا يدل على حتميته ورفض الكيفية الأخرى.

الرأي الثالث: التفصيل

مما يجدر ذكره أن هناك رأياً آخر مطروحاً في هذا المجال وهو التفصيل، أي

١. ج ٢ ص ١٨٢ والمبسوط: ج ١ ص ١١٧.

٢. جواهر الكلام: ج ١٠ ص ٤٠٤.

٣. جواهر الكلام: ج ١٠ ص ٤٠٤.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ٨.

اختصاص الكيفية المشهورة «تقديم التحميد على التسبيح» بتعقيبات الصلاة واختصاص الكيفية غير المشهورة «تقديم التسبيح على التحميد» بالتسبيح عند النوم.

وقد رد الشيخ البهائي هذا التفصيل مستنداً إلى الإجماع المركب^١، وأمّا الفقهاء الآخرون مثل المحدث البحراني وصاحب الجواهر فلم يستحسنوا هذا الرد ولم يعتبروا المسألة موضع تمسك بهذا النوع من الأدلة^٢.

والدليل الأفضل في رد هذا التفصيل، هو الرجوع إلى الروايات، فبين الروايات المشهورة رواية تثبت الكيفية المشهورة لهذا الذكر قبل النوم وبين الروايات الدالة على الكيفية غير المشهورة رواية مختصة بتعقيب الصلاة. وبعبارة أخرى فإن هذا الجمع بين الروايات لا يمكن قبوله لعدم انطباقه على الروايات، فالروايات المشهورة مطلقة وتشمل كلا الحالتين.

الرأي المختار

يمكن القول استناداً إلى ما مضى، إنّ الرأي الذي اتفق عليه علماء الشيعة من الابتداء بالتكبير والذي يستند إلى قول محدثين مشهورين مثل البخاري، ومسلم النيسابوري وأبو داود، يرجح على رأي محدثي أهل السنّة الآخرين وهو الختم بالتكبير، وأمّا فيما يتعلق بنقطة الخلاف الأخرى وهي تقديم التحميد على التسبيح، فليست هناك ضرورة إلى الانحصار في الشكل والكيفيّة المشهورة فكلا الشكلين مشروعان، رغم أن بالإمكان اعتبار الترتيب المشهور أفضل نظراً إلى كثرة الروايات وفتاوى الفقهاء.

١. مفتاح الفلاح: ص ٢١٨.

٢. جواهر الكلام: ج ١٠ ص ٤٠٣، الحقائق الناضرة: ج ٨ ص ٥٢١.

الفصل التاسع

تَسْبِيحُ الْمَوْجُودَاتِ

١ / ٩

مَا يَدُلُّ عَلَى تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ

الكتاب

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ خَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾.^١

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرْنَ مِنْ قَوْقِحِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يَسْبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.^٢

﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾.^٣

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.^{٤، ٥}

١ . الزمر: ٧٥.

٢ . الشورى: ٥.

٣ . فصلت: ٣٨.

٤ . الأعراف: ٢٠٦.

٥ . قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ ظاهر السياق أنه في موضع التعليل للأمر الواقع في الآية السابقة، فيكون المعنى: اذكر ربك كذا وكذا، فإن الذين عند ربك كذلك؛ أي اذكر ربك كذا لتكون من الذين عند ربك ولا تخرج من زمرة من. ويتبين بذلك أن المراد بقوله: ﴿الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَخِيرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْضِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^١
 ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾^٢

الحديث

٩٤٧. رسول الله ﷺ: خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكًا تَحْتَ الْعَرْشِ يُسَبِّحُهُ بِجَمِيعِ اللُّغَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ.^٤
 ٩٤٨. عنه ﷺ: رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا.^٥
 ٩٤٩. الإمام علي عليه السلام - لِتَوْفِ الْبِكَالِيِّ -: انْقَطِعْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ: ... جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِي مُتَّصِلَةً بِي، وَجَعَلْتُ رَجَاءَهُمْ مَذْخُورًا لَهُمْ عِنْدِي، وَمَلَأْتُ سَمَاوَاتِي بِمَنْ لَا

﴿رَبِّكَ﴾ ليس هم الملائكة فقط - على ما فسره كثير من المفسرين - إذ لا معنى لقولنا: اذكر ربك كذا لأن الملائكة يذكرونه كذلك، بل مطلق المقربين عنده تعالى على ما يفيد لفظ «عند ربك» من الحضور من غير غيبة. ويظهر من الآية أن القرب من الله إنما هو بذكره، فبه يرتفع الحجاب بينه وبين عبده، وإلا فجميع الأشياء متساوية في النسبة إليه من غير اختلاف بينها بقرب أو بعد أو غير ذلك (الميزان في تفسير القرآن: ج ٨ ص ٣٨٣).

١. والمراد بقوله: «وَمَنْ عِنْدَهُ» المخصوصون بموهبة القرب والحضور، وربما انطبق على الملائكة المقربين، وقوله: «يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ» بمنزلة التفسير لقوله: «وَلَا يَسْتَخِيرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ» أي لا يأخذهم عي وكلال، بل يسبحون الليل والنهار من غير فتور، والتسبيح بالليل والنهار كناية عن دوام التسبيح من غير انقطاع. يصف تعالى حال المقربين من عباده والمكرمين من ملائكته، أنهم مستغرقون في عبادته، مكبون على عبادته، لا يشغلهم عن ذلك شاغل ولا يصرفهم صارف (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٤ ص ٢٦٤).

٢. الأنبياء: ١٩ و ٢٠.

٣. الصافات: ١٦٥ و ١٦٦.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٩٣، مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ٧٥ ح ٦٤٧٤.

٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٧٥١ ح ١٢٤، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٦٢ ح ٣٢٢٤، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٦٨ ح ١٨٨٣، السنن الكبرى: ج ٨ ص ٢٣٨ ح ١٦٥١٢، كنز العمال: ج ٦ ص ٧٤٨ ح ١٧٦٧٤.

يَعْلُ تَسْبِيحِي.^١

٩٥٠. عنه ﷺ - في خُطْبَةٍ يَذْكُرُ فِيهَا خَلْقَ الْمَلَائِكَةِ - : ثُمَّ فَتَقَّ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ، مِنْهُنَّ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ، وَصَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ.^٢

٩٥١. الإمام زين العابدين ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ الْعَرْشَ أَرْبَاعاً لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: الْهَوَاءَ وَالْقَلَمَ وَالنُّورَ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَمِنْ ذَلِكَ النُّورِ أَخْضَرُ أَخْضَرَتِ مِنْهُ الْخُضْرَةُ، وَنُورٌ أَصْفَرُ أَصْفَرَتِ مِنْهُ الصُّفْرَةُ، وَنُورٌ أَحْمَرُ أَحْمَرَتِ مِنْهُ الْحُمْرَةُ، وَنُورٌ أَبْيَضُ وَهُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ، وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ.

ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ، غَلِظَ كُلُّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ، لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَيُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالسِّنَةُ غَيْرُ مُشْتَبِهَةٍ، وَلَوْ أُذِنَ لِلْإِنْسَانِ مِنْهَا فَأَسْمَعَ شَيْئاً مِمَّا تَحْتَهُ لَهَدَمَ الْجِبَالَ وَالْمَدَائِنَ وَالْحُصُونِ، وَلَخَسَفَ الْبَحَارَ وَلَأَهْلَكَ مَا دُونَهُ.

لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْكَانٍ، عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﷻ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ، وَلَوْ حَسَّ^٣ شَيْءٌ مِمَّا فَوْقَهُ، مَا قَامَ لِذَلِكَ طَرَفَةٌ عَيْنٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِحْسَاسِ الْجَبَرُوتِ وَالْكَبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ وَالْقُدُسِ وَالرَّحْمَةِ ثُمَّ الْعِلْمِ، وَلَيْسَ وَرَاءَ هَذَا مَقَالٌ.^٤

٩٥٢. عنه ﷺ - مِنْ دُعَائِهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ -: فَصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٥ ح ١٢ نقلًا عن الكتاب العتيق التروى عن نوف البكالي.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١٧٧ ح ١٣٦.

٣. في تفسير القمي: «ولو أحسَّ حَسَّ شَيْءٌ».

٤. التوحيد: ص ٣٢٥ ح ١، تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٣ كلاهما عن أبي الطفيل، الاختصاص: ص ٧٢ عن

الفضيل بن يسار وكلها عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٤ ح ٤١ و ٤٢.

الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ؛ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ، وَأَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ،
وَالَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَاءَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ، وَلَا إِغْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ، وَلَا فُتُورٌ، وَلَا تَشْغَلُهُمْ
عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ.^١

٩٥٣. الإمام الصادق عليه السلام: مَا مِنْ ثَمَرَةٍ وَلَا شَجَرَةٍ وَلَا غَرْسَةٍ، إِلَّا وَمَعَهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُقَدِّسُهُ
وَيُهَلِّلُهُ.^٢

٢ / ٩

الثناء الذي تُسَبِّحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ

٩٥٤. رسول الله ﷺ - فِي دُعَاءِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى - : أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ
الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْأَرْضِينَ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ
الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنْ ضِيَاءِ ذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ
بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ
الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ
الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ
الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الْبَرْدِ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ، وَالْفَتْ بَيْنَهُمْ بِعَظْمَةِ ذَلِكَ الْإِسْمِ، لَا تُذِيبُ النَّارُ الثَّلْجَ،
وَلَا يُطْفِئُ الثَّلْجُ النَّارَ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ
مِنَ الثَّوْرِ فَيَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمُ الثَّوْرُ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ
مِنْ تَسْبِيحِ ذَلِكَ الْإِسْمِ وَبِهِ يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ تَسْبِيحاً تَخْلُقُ مِنْهُ مَلَائِكَةٌ يُسَبِّحُونَكَ
وَيُقَدِّسُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ.^٣

١ . الصحيفة السجادية: ص ٢٧ الدعاء ٣، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٢١٧ ح ٨٥.

٢ . بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٩٥ ح ٥٣ نقلاً عن العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم.

٣ . البلد الأمين: ص ٤١٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٥٧ ح ١.

٩٥٥. عنه عليه السلام - أيضاً - : أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ إِسْرَافِيلَ وَعَظَّمْتَ خَلْقَتَهُ بِذَلِكَ الْإِسْمِ فَهُوَ يُسَبِّحُكَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ... وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَيَقْطَعُ تَسْبِيحَهُ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ عِبَادَتَهُمْ لِاسْتِمَاعِهِمْ إِلَى طَيْبِ صَوْتِهِ وَتَسْبِيحِهِ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ عَزْرَائِيلُ فِي مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ جَبْرَائِيلُ فِي مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَتَخْلُقُ مِنْ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْ تَسْبِيحِهِ مَلَكًا يُسَبِّحُكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ.^١

٣ / ٩

ذِكْرُ الْمَلَائِكَةِ فِي التَّسْبِيحِ

٩٥٦. رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا مَلَائِكَةٌ خُشُوعًا لَا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ....

أَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ . وَأَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَيَقُولُونَ : سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ .^٢

٩٥٧. عنه عليه السلام : إِنَّ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ مَلَكٌ يَقُولُ فِي تَسْبِيحِهِ : سُبْحَانَ مَنْ دَلَّ هَذَا الْخَلْقَ الْقَلِيلَ [أَيَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ] مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْكَثِيرِ ، عَلَى هَذَا الْفَضْلِ الْجَلِيلِ .^٣

٩٥٨. الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، وَمَا يَقُولُ النَّاسُ بِأَنَّهُمَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السَّحَرَ - : إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَمَوْقِفُ فِتْنَةٍ ، تَسْبِيحُهُمَا الْيَوْمَ : لَوْ فَعَلَ

١ . البلد الأمين : ص ٤١٧ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٢٦١ ح ١ .

٢ . المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٩٤ ح ٤٥٠٢ عن عبد الله بن عمر ، كنز العمال : ج ١٠ ص ٣٦٥ ح ٢٩٨٣٤ .

٣ . بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٢٩٥ ح ٥٧ نقلاً عن مشارق الأنوار عن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع بشارة المصطفى : ص ٨٥ .

الإنسان كذا وكذا لكان كذا، ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا.^١

٩٥٩. كمال الدين عن داود بن فرقد: قال لي بعض أصحابنا: أخبرني عن الملائكة أيتامون؟

قلت: لا أدري، فقال: يقول الله ﷻ: «يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ»^٢.

ثم قال: ألا أطرفك عن أبي عبد الله ﷺ فيه شيء؟ فقلت: بلى!

فقال: سئل عن ذلك فقال: ما من حيٍّ إلا وهو ينام ما خلا الله وحده ﷻ،

والملائكة ينامون. فقلت: يقول الله ﷻ: «يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ»؟ فقال:

أنفاسهم تسبيح.^٣

٤ / ٩

مَا يَكُنُّ عَلَى تَسْبِيحٍ كُلِّ حَيٍّ

الكتاب

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفْنَتٌ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ

وَتُسَبِّحُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ»^٤.

الحديث

٩٦٠. رسول الله ﷺ: حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، فَإِنَّهُ مَا يُصَادُ مَا صِيدَ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا يَتَضَاعَفُ

التَّسْبِيحُ.^٥

٩٦١. عنه ﷺ: مَا صِيدَ صَيْدٌ وَلَا قُطِعَتْ شَجَرَةٌ إِلَّا يَتَضَاعَفُ مِنَ التَّسْبِيحِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٣٢٦ ح ١٢.

٢. الأنبياء: ٢٠.

٣. كمال الدين: ص ٦٦٦ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١٨٥ ح ٢٨.

٤. النور: ٤١.

٥. قرب الإسناد: ص ١١٧ ح ٤١٠ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦

ص ١١ ح ١٣.

يُسَبِّحُ حَتَّى يَتَغَيَّرَ عَنْ أَعْلَى خِلْقَةٍ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ^١، وَإِنْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ نَقْصَ جُدْرِكُمْ وَسَقْفِكُمْ فَإِنَّمَا هُوَ تَسْبِيحٌ^٢.

٩٦٢. عنه عليه السلام: مَا صِيدَ مَصِيدٌ إِلَّا يَنْقُصُ مِنْ تَسْبِيحٍ... وَلَا عُضِدَ مِنْ شَجَرَةٍ وَشِجَّةٍ - يَعْنِي شَجَرَةً تَقْطَعُ - إِلَّا يَنْقُصُ فِي تَسْبِيحٍ، وَلَا دَخَلَ عَلَى امْرِئٍ مَكْرُوهٌ إِلَّا يَذْنِبُ، وَمَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ^٣.

٩٦٣. الدر المنثور عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: صَوْتُ الدِّيكِ صَلَاتُهُ، وَضَرْبُ بَجَنَاحِيهِ سُجُودُهُ وَرُكُوعُهُ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تُفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾^٤.

٩٦٤. رسول الله صلى الله عليه وسلم: آجَالُ الْبَهَائِمِ كُلُّهَا، وَخَشَاشِ الْأَرْضِ وَالْدَّوَابِّ كُلُّهَا فِي التَّسْبِيحِ، فَإِذَا انْقَضَى تَسْبِيحُهَا قَبِضَ اللَّهُ أَرْوَاحَهَا، وَلَيْسَ إِلَى مَلِكٍ الْمَوْتِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ^٥.
٩٦٥. الإمام الصادق عليه السلام: لَا يُصَادُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا مَا ضَيَّعَ تَسْبِيحُهُ^٦.

١. في كنز العمال: «عن الخلقة التي خلقه الله».

٢. الفردوس: ج ٤ ص ١٢١ ح ٦٣٧٥ عن عمر بن الخطاب، كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٩١٩ نقلاً عن أبي نعيم عن أبي هريرة.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٢٣٩ ح ٤٢٣٧ عن روح بن حبيب، كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١٩١٨ وج ٢ ص ٢٥٤ ح ٣٩٥٥.

٤. الإسراء: ٤٤.

٥. الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٨٩ نقلاً عن ابن مردويه وأبي نعيم.

٦. خَشَاشِ الْأَرْضِ: أَيِ هَوَامِهَا وَحَشَرَاتِهَا، الْوَاحِدَةُ خَشَاشَةٌ (النهاية: ج ٢ ص ٣٣ «خشش»).

٧. قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: لَعَلَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ: «وَلَيْسَ إِلَى مَلِكٍ الْمَوْتُ مِنْهَا شَيْءٌ»، أَنَّهُ لَا يَتَصَدَّى بِنَفْسِهِ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا وَإِنَّمَا يَأْشُرُهَا بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَعْوَانِ، وَالْمَلَائِكَةُ أَسْبَابُ تَوَسُّطَةِ عَلَى أَيْ حَالِ (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٣ ص ١٢٢).

٨. الفردوس: ج ١ ص ٤١٨ ح ١٦٩٥ عن أنس، كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٩٢١ نقلاً عن الضعفاء الكبير وأبي الشيخ.

٩. الكافي: ج ٣ ص ٥٠٥ ح ١٥، المحاسن: ج ١ ص ٤٥٩ ح ١٠٦٢ كلاهما عن إسحاق عمن سمعه، «»

٩٦٦. عنه عليه السلام: أُقْسِمُ بِالَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ وَبَسَطَ الرِّزْقَ، إِنَّهُ مَا ضَاعَ مَالٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا يَتْرَكَ الزَّكَاءَ، وَمَا صِيدَ صَيْدٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا يَتْرِكُهُ التَّسْبِيحَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.^١

٩٦٧. عنه عليه السلام: مَا مِنْ طَيْرٍ يُصَادُ فِي الْبَرِّ وَلَا فِي الْبَحْرِ، وَلَا يُصَادُ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْشِ إِلَّا يَتَضَيَّعُ التَّسْبِيحَ.^٢

٩٦٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْ فَهَّمَهُمُ اللَّهُ ﷻ تَسْبِيحَ الْوُحُوشِ وَالطَّيُورِ وَالسَّبَاعِ وَالْجِبَالِ لَطَارَتْ الْأَفْنِدَةُ، وَلَكِنْ أَكْنَ^٣ ذَلِكَ عَنْكُمْ.^٤

٩٦٩. عنه عليه السلام: إِنَّ النَّمْلَ يُسَبِّحُنَ.^٥

٩٧٠. فاطمة عليها السلام - فِي الدُّعَاءِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ ... الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِشُكْرِهِ تُسْتَوْجَبُ الزِّيَادَاتُ، وَبِأَمْرِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِعِزَّتِهِ اسْتَقَرَّتِ الرَّاسِيَّاتُ، وَسَبَّحَتِ الْوُحُوشُ فِي السَّمَاوَاتِ، وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُنَاتِ^٦.^٧

٩٧١. الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَيْلَ قَالَ: إِنِّي سَاجِدٌ لَكَ عَلَى ظَهْرِكَ رِجَالًا يُسَبِّحُونِي وَيُحَمِّدُونِي وَيُهَلِّلُونِي وَيُكَبِّرُونِي.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٢ ح ١٥٩٥، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٣ ح ٧٣.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧ ح ١٥٧٩ عن معتب مولى الإمام الصادق عليه السلام، عوالي الاكلبي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٧٤.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٠٧، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٨٣ كلاهما عن إسحاق بن عمار، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢٤ ح ١.

٤. كُنْ الشَّيْءَ وَأَكْنَهُ: سَتَرَهُ وَأَخْفَاهُ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٦٠ «كن»).

٥. الفردوس: ج ٣ ص ٣٦٩ ح ٥١٢٠ عن معاذ بن جبل.

٦. الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٩٠ نقلاً عن ابن مردويه عن أبي هريرة.

٧. الْوُكُنَاتُ - بِضَمِّ الْكَافِ وَفَتْحِهَا وَسَكُونِهَا -: جَمْعُ وَكْنَةٍ - بِالسَّكُونِ - وَهِيَ غُشٌّ الطَّائِرِ وَوَكْرُهُ. وقيل:

الْوُكُنَاتُ: مَوَاقِعُ الطَّيْرِ حَيْثُمَا وَقَعَتِ (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٢ «وكن»).

٨. فلاح السائل: ص ٤٤٠، ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١١٥ ح ٢.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: مَا مِنْ تَسْبِيحَةٍ وَتَهْلِيلَةٍ وَتَكْبِيرَةٍ يُكَبِّرُهَا صَاحِبُهَا فَتَسْمَعُهُ، إِلَّا تُجِيبُهُ بِمِثْلِهَا.^١

٩٧٢. الإمام الصادق عليه السلام - فِي الدَّوَابِّ -: لَا تُغْنُوا عَلَى ظُهُورِهَا، أَمَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ أَنْ يُغْنِيَ عَلَى ظَهْرِ دَابَّةٍ وَهِيَ تُسَبِّحُ؟^٢

٩٧٣. عنه عليه السلام: لِلدَّابَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا سِتَّةُ حُقُوقٍ: ... وَلَا يَضْرِبُهَا فِي وَجْهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ.^٣

٩٧٤. رسول الله ﷺ: لَا تَضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى وُجُوهِهَا؛ فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ.^٤

٩٧٥. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ اتَّخَذَ فِي بَيْتِهِ طَيْرًا فَلْيَتَّخِذْ وَرَشَانًا^٥؛ فَإِنَّهُ أَكْثَرُ شَيْءٍ ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ وَأَكْثَرُ تَسْبِيحًا، وَهُوَ طَيْرٌ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٦

٩٧٦. رسول الله ﷺ: لَا تَسُبُّوا الضُّفَدَعَ؛ فَإِنَّ صَوْتَهُ تَسْبِيحٌ وَتَقْدِيسٌ وَتَكْبِيرٌ.^٧

١. بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٥٦ ح ٧ نقلًا عن حياة الحيوان عن تاريخ نيسابور للحاكم؛ كنز العمال: ج ٤ ص ٤٦٥

ح ١١٣٨٢ نقلًا عن الحاكم في تاريخه والثعلبي في تفسيره والدليمي وليس فيه من وثم قال....

٢. المحاسن: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٢٦٢٥، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢٠٦ ح ٩.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٥٣٧ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٦٤ ح ٣٠٣، المحاسن: ج ٢ ص ٤٦١ ح ٢٦٢٤ كلهما عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢٠٥ ح ٨.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٥٣٨ ح ٤ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٨٦ ح ٢٤٦٥ عن إسماعيل بن أبي زياد بإسناده، الخصال: ص ٣٣٠ ح ٢٨ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢٠١ ح ١.

٥. الورشان: الحمام الأبيض (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٢٦ «ورش»)، الورشان: نوع من الحمام البري، أكد اللون فيه بياض فوق ذنبه (المنجد: ص ٨٩٦ «ورش»).

٦. في المصدر: «...شيثاً للذكر الله»، والتصويب من بحار الأنوار.

٧. الكافي: ج ٦ ص ٥٥٠ ح ١ عن أبي بكر الحضرمي، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢١ ح ٣٠.

٨. الدر المنثور: ج ٥ ص ٦٣٩ نقلًا عن ابن المنذر عن أنس؛ بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٤٨ ح ٢٥.

٥ / ٩

ذِكْرُ تَسْبِيحِ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ

٩٧٧ . المناقب عن محمد بن وهبان والفتاك: مَضِينَا بِغَابَةِ فَإِذَا بِأَسَدٍ بَارِكٍ فِي الطَّرِيقِ وَأَسْبَالُهُ خَلْفَهُ، فَلَوَيْتُ بِدَابَّتِي لِأَرْجِعَ، فَقَالَ [الإمام عليّ عليه السلام]: إِلَى أَيْنَ؟ ... فَإِذَا بِالْأَسَدِ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَهُ فَتَبَصَّصَ^١ بِذَنبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَارِثِ، مَا تَسْبِيحُكَ؟

فَقَالَ: أَقُولُ: سُبْحَانَ مَنْ أَلْبَسَنِي الْمَهَابَةَ، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ مِنِّي الْمَخَافَةَ^٢.

٩٧٨ . الإمام عليّ عليه السلام: إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ، وَمَشَى الرَّجَالُ إِلَى الرَّجَالِ بِالسُّيُوفِ، يَرْفَعُ الْفَرْسُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ. وَيَقُولُ الْحِمَارُ فِي نَهْيِهِ: اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعَشَارِينَ، وَيَقُولُ الدِّيكُ فِي نَعْيِهِ بِالْأَسْحَارِ: أَذْكُرُوا اللَّهَ يَا غَافِلِينَ. وَيَقُولُ الضُّفْدَعُ فِي نَعْيِهِ: سُبْحَانَ الْمَعْبُودِ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ. وَيَقُولُ الدُّرَّاجُ فِي صِيَاغِهِ: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى. وَتَقُولُ الْقَنْبَرَةُ^٣ فِي صَفِيرِهَا: اللَّهُمَّ الْعَنِ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ^٤.

٩٧٩ . الخرائج والجرائح عن محمد بن إبراهيم التيمي عن الإمام الحسين عليه السلام: إِذَا صَاحَ النَّسْرُ فَإِنَّهُ يَقُولُ: يَا بَنَ آدَمَ، عِشْ مَا شِئْتَ فَأَخِرْهُ الْمَوْتُ. وَإِذَا صَاحَ الْبَازِي يَقُولُ: يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ وَيَا كَاشِفَ الْبَلِيَّاتِ. وَإِذَا صَاحَ الطَّائِيسُ يَقُولُ: مَوْلَايَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَتْ بَرِيَّتِي فَاغْفِرْ لِي. وَإِذَا صَاحَ الدُّرَّاجُ يَقُولُ: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى.

١ . يقال: بَصَّصَ الْكَلْبُ بِذَنبِهِ: إِذَا حَرَّكَه، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ طَمَعُ أَوْ خُوفُ (النهاية: ج ١ ص ١٣١ «بصص»).

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٤٢ ح ١٢.

٣ . القنبرة والقنبرة: عصفورة دائمة التغريد (المنجد: ص ٦٠٥ «قنبرة»).

٤ . الاختصاص: ص ١٣٦ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٣٥ ح ١٢.

وإذا صاح الديك يقول: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ لَمْ يَنْسَ ذِكْرَهُ. وإذا قرقرت الدجاجة تقول: يا إله الحق أنت الحق، وقولك الحق يا الله يا حق. وإذا صاح الباشق^١ يقول: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وإذا صاحَت الجِذَّة^٢ تقول: تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تُرْزَقْ. وإذا صاح العقاب يقول: مَنْ أطاعَ اللَّهَ لَمْ يَشَقَّ. وإذا صاح الشاهين^٣ يقول: سُبْحَانَ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا. وإذا صاحَت البومة تقول: الْبُعْدُ مِنَ النَّاسِ أَنْسَ. وإذا صاح الغراب يقول: يا رازقِ ابْعَثْ بِالرِّزْقِ الْخَلَالَ.

وإذا صاح الكركي^٤ يقول: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ عَدُوِّي. وإذا صاح اللقلق يقول: مَنْ تَحَلَّى مِنَ النَّاسِ نَجًا مِنْ أَذَاهُمْ. وإذا صاحَت البطَّة تقول: غُفْرَانُكَ يَا اللَّهُ غُفْرَانُكَ. وإذا صاح الهدهد يقول: مَا أَشْقَى مَنْ عَصَى اللَّهَ. وإذا صاح القمري^٥ يقول: يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالنَّجْوَى يَا اللَّهَ. وإذا صاح الدبسي^٦ يقول: أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ سِوَاكَ يَا اللَّهَ. وإذا صاح العقعق^٧ يقول: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ. وإذا صاح البيغاء يقول: مَنْ ذَكَرَ رَبَّهُ غَفَرَ ذَنْبَهُ. وإذا صاح العصفور يقول: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا يُسْخِطُ اللَّهَ. وإذا صاح البلبل يقول: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا. وإذا صاحَت القَبْجَة^٨ تقول: قَرَبَ الْحَقُّ قَرَبًا. وإذا صاحَت السُّمَانَة^٩ تقول: يَا بَنَ آدَمَ مَا أَغْفَلَكَ عَنِ الْمَوْتِ. وإذا صاح

١. الباشق: طائر من أصغر الجوارح (المنجد: ص ٤٠ «بشق»).

٢. الجِذَّة: طائر من الجوارح ينقض على الجُرْذَانِ والدَّوَّاجِنِ والأطعمة ونحوها (المعجم الوسيط: ج ١ ص ١٥٩ «جذ»).

٣. الشاهين: طائر من جنس الصقر طويل الجناحين (المنجد: ص ٤٠٧ «شهن»).

٤. الكركي: طائر كبير، أغبر اللون، طويل العنق والرجلين، أبتَر الذنب، قليل اللحم، يأوي إلى الماء أحياناً (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٧٨٤ «كرك»).

٥. القمري: ضرب من الحمام حسن الصوت (المنجد: ص ٦٥٣ «قمر»).

٦. الدبسي: طائر صغير، والدبسة: لون بين السواد والخمرة (النهاية: ج ٢ ص ٩٩ «دبس»).

٧. العقعق: طائر على شكل الغراب، أو هو الغراب، وكانت العرب تشاءم به (المنجد: ص ٥١٧ «عقق»).

٨. القَبْجَة: واحد القَبْجِ؛ وهو طائر يشبه الحجل (المنجد: ص ٦٠٤ «قبيج»).

٩. السُّمَانِي: الواحدة سُمانَة، نوع من الطيور القواطع، من رتبة الدجاجيات، ويسمى: السُّلُوَى

السَّوْدَنِيْقُ^١ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ وَآلُهُ خَيْرُهُ اللَّهُ. وإذا صاحَبِ الْفَاحِشَةُ تَقُولُ: يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ. وإذا صاحَ الشَّقِيقَاقُ^٢ يَقُولُ: مَوْلَايَ أَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ. وإذا صاحَبِ الْقُبْرَةُ تَقُولُ: مَوْلَايَ تُبْ عَلَيَّ كُلِّ مُذْنِبٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وإذا صاحَ الْوَرَشَانُ يَقُولُ: إِنْ لَمْ تَغْفِرْ ذَنْبِي شَقِيتُ. وإذا صاحَ الشُّفْنَيْنِ^٣ يَقُولُ: لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وإذا صاحَبِ النَّعَامَةُ تَقُولُ: لَا مَعْبُودَ سِوَى اللَّهِ. وإذا صاحَبِ الْخُطَّافَةُ^٤ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ سُورَةَ الْحَمْدِ وَتَقُولُ: يَا قَابِلَ تَوْبَةِ التَّوَّابِينَ يَا اللَّهُ لَكَ الْحَمْدُ. وإذا صاحَبِ الرَّزَافَةُ تَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ. وإذا صاحَ الْحَمَلُ يَقُولُ: كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا. وإذا صاحَ الْجَدْيُ يَقُولُ: عَاجِلْنِي الْمَوْتَ فَقَلِّ ذَنْبِي. وإذا زَارَ الْأَسَدُ يَقُولُ: أَمْرُ اللَّهِ مُهِمٌّ مُهِمٌّ. وإذا صاحَ الثَّوْرُ يَقُولُ: مَهْلًا مَهْلًا يَا بَنَ آدَمَ، أَنْتَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ يَرَى وَلَا يَرَى وَهُوَ اللَّهُ. وإذا صاحَ الْفِيلُ يَقُولُ: لَا يُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ قُوَّةٌ وَلَا حِيلَةٌ. وإذا صاحَ الْفَهْدُ يَقُولُ: يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا اللَّهُ. وإذا صاحَ الْجَمَلُ يَقُولُ: سُبْحَانَ مُذِلِّ الْجَبَّارِينَ سُبْحَانَهُ. وإذا صَهَلَ الْفَرَسُ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ. وإذا صاحَ الذَّنْبُ يَقُولُ: مَا حَفِظَ اللَّهُ فَلَنْ يَضِيعَ أَبَدًا. وإذا صاحَ ابْنُ آوَى يَقُولُ: الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِلْمُذْنِبِ الْمُصِرِّ. وإذا صاحَ الْكَلْبُ يَقُولُ: كَفَى بِالْمَعَاصِي ذُلًّا. وإذا صاحَ الْأَرْنَبُ يَقُولُ:

﴿(المنجد: ص ٣٥٢ «سمن»).﴾

١. السَّوْدَنِيْقُ - وَيُضَمُّ أَوَّلُهُ - وَالسَّيْدَنُوقُ وَالسُّودَانِقُ، وَالسُّودَانِقُ وَالسُّودِيْتَقُ وَالسُّودُوقُ: الصَّغْرُ أَوْ الشَّاهِينِ

(القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٤٤ «سذق»).﴾

٢. الشَّقِيقَاقُ: طَائِرٌ يَكُونُ فِي أَرْضِ الْحَرَمِ فِي مَنَابِتِ النَّخِيلِ كَقَدْرِ الْهَدَّهِدِ، مَرْقُطٌ بِحُمْرَةٍ وَخَضِرَةٍ وَبِضَاضِ

وَسَوَادٍ (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٨٦ «شقرق»).﴾

٣. الشُّفْنَيْنِ - بِكَسْرِ الشَّيْنِ - وَهُوَ مَتَوَلَّدٌ بَيْنَ نَوْعَيْنِ مَأْكُولَيْنِ، وَعَدَّهُ الْجَاهِظُ فِي أَنْوَاعِ الْحِمَامِ، وَبَعْضُهُمْ

يَقُولُ: الشُّفْنَيْنِ هُوَ الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ: الْيَعَامُ (حياة الحيوان: ج ٢ ص ٥٣).

٤. الْخُطَّافُ: طَائِرٌ يُشَبِّهُ السَّنُونُو، طَوِيلُ الْجَنَاحَيْنِ، قَصِيرُ الرَّجْلَيْنِ، أَسْوَدُ اللَّوْنِ (المنجد: ص ١٨٧

«خطف»).﴾

٥. فِي الْمَصْدَرِ: «صَاحَت»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَثَرِ.

لا تُهْلِكْنِي يَا اللَّهُ لَكَ الْحَمْدُ. وَإِذَا صَاحَ الثَّعْلَبُ يَقُولُ: الدُّنْيَا دَارُ غُرُورٍ. وَإِذَا صَاحَ
الْغَزَالُ يَقُولُ: نَجِّنِي مِنَ الْأَذَى. وَإِذَا صَاحَ الْكَرْكَدُنُّ يَقُولُ: أَغْنِنِي وَإِلَّا هَلَكَتُ يَا
مَوْلَايَ. وَإِذَا صَاحَ الْإِبِلُ يَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ حَسْبِيَ. وَإِذَا صَاحَ النَّمِرُ
يَقُولُ: سُبْحَانَ مَنْ تَعَزَّزَ بِالْقُدْرَةِ سُبْحَانَهُ. وَإِذَا سَبَّحَتِ الْحَيَّةُ تَقُولُ: مَا أَشْقَى مَنْ
عَصَاكَ يَا رَحْمَنُ. وَإِذَا سَبَّحَتِ الْعَقْرَبُ تَقُولُ: الشَّرُّ شَيْءٌ وَحْشٌ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ تَسْبِيحٌ يَحْمَدُ بِهِ رَبَّهُ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:
﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ٢. ١

٩٨٠. حلية الأولياء عن أبي حمزة الثمالي: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ - وَسَمِعَ
عَصَافِيرَ يَصْحَنَ فَقَالَ -: تَدْرِي يَا أَبَا حَمَزَةَ مَا يَقُلْنَ؟ قُلْتُ: لَا! قَالَ: يُسَبِّحْنَ^٣
رَبِّي ﷻ، وَيَطْلُبْنَ قُوْتَ يَوْمِهِنَّ^٤.

٩٨١. تاريخ بغداد عن ثابت بن أبي صفية: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ جُلُوساً فِي مَسْجِدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ مَرَّ بِنَا عَصَافِيرُ يَصْحَنَ، فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: أَتَدْرُونَ مَا
تَقُولُ هَذِهِ الْعَصَافِيرُ؟ قُلْنَا: لَا!

قَالَ: أَمَا إِنِّي مَا أَقُولُ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الطَّيْرَ إِذَا
أَصْبَحَتْ سَبَّحَتْ رَبَّهَا، وَسَأَلَتْهُ قُوْتَ يَوْمِهَا»؛ وَإِنَّ هَذِهِ تُسَبِّحُ رَبَّهَا، وَتَسْأَلُهُ قُوْتَ
يَوْمِهَا^٥.

١. الإسراء: ٤٤.

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢٧ ح ٨.

٣. في المصدر: «تُسَبِّحْنَ»، والصواب ما أثبتناه.

٤. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٧؛ بصائر الدرجات: ص ٣٤١ ح ١ و٢ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام

زين العابدين ﷺ نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٦١.

٥. تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٩٨، كنز العمال: ج ٣ ص ٣٩١ ح ٧٠٩٢.

٦ / ٩

مَا يَدُلُّ عَلَى تَسْبِيحِ كُلِّ شَيْءٍ

الكتاب

«تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا»^١.

«سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^٢.

«وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ»^٣.

الحديث

٩٨٢ . الكافي عن علي بن عيسى رفعه: إِنَّ مُوسَى عليه السلام نَجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مُتَاجَاتِهِ: ... يَا مُوسَى، مَتَى مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ، السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلًّا، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِي مُشْفِقُونَ، وَالْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعًا، وَكُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرُونَ^٤.

٩٨٣ . حلية الأولياء عن عبد الرحمن بن قراط: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَكَانَ بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ، وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَطَارَ بِهِ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ:

١ . الإسراء: ٤٤.

٢ . الحديد: ١. وراجع الحشر: ١، الصف: ١، الجمعة: ١، التغابن: ١.

٣ . الرعد: ١٣.

٤ . دَخَرَ الرَّجُلُ: ذَلَّ وَصَغُرَ؛ وَهُوَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ شَاءَ أَوْ أَبَى صَاغِرًا قَمِيئًا (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٧٨ «دخِر»).

٥ . الكافي: ج ٨ ص ٤٢ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣١ ح ٧.

سَمِعْتُ تَسْبِيحاً فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، مِنْ ذِي الْمَهَابَةِ مُشْفِقَاتٍ لِذِي الْعُلَى بِمَا
عَلَا، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.^١

٩٨٤ . بحار الأنوار عن ابن متويه: وَجَدْتُ هَذِهِ الصُّحُفَ بِالسُّورِيَّةِ^٢ مِمَّا أُنْزِلَتْ عَلَى إِدْرِيسَ
النَّبِيِّ أَخْنُوخَ عليه السلام... لَهُ سَبَّحَتِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى، وَالْأَرْضُونَ السُّفْلَى، وَمَا بَيْنَهُمَا
وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، بِالسَّنِّ فَضُحٍ وَعُجْمٍ، وَأَنَارٍ نَاطِقَةٍ وَيُكْمٍ، تَلُوْحٌ لِلْعَارِفِينَ مَوَاقِعُ
تَسْبِيحِهَا، وَلَا يَخْفَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَوَاطِعُ تَقْدِيرِهَا.^٣

٩٨٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي الْمُنَاجَاةِ الْإِنْجِيلِيَّةِ -: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، الَّذِي عَمَّ الْخَلَائِقُ جَدْوَاهُ، وَتَمَّ حُكْمُهُ فِيمَنْ أَضَلَّ مِنْهُمْ وَهْدَاهُ، وَأَحَاطَ
عِلْماً بِمَنْ أَطَاعَهُ وَعَصَاهُ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الْمُلْكِ بِعِزٍّ أَبَدٍ فَحَوَاهُ، فَسَبَّحَتْ لَهُ
السَّمَاوَاتُ وَأَكْنَفُهَا، وَالْأَرْضُ وَأَطْرَافُهَا، وَالْجِبَالُ وَأَعْرَاقُهَا، وَالشَّجَرُ وَأَغْصَانُهَا،
وَالْبَحَارُ وَحَبَاتُهَا، وَالتُّجُومُ فِي مَطَالِعِهَا، وَالْأَمْطَارُ فِي مَوَاقِعِهَا، وَوُحُوشُ الْأَرْضِ
وَسِبَاغُهَا، وَمَدَدُ الْأَنْهَارِ وَأَمْوَاجُهَا، وَعَذْبُ الْمِيَاهِ وَأَجَاجُهَا، وَهُبُوبُ الرِّيحِ
وَعَجَاجُهَا، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ وَصَفٌ وَتَسْمِيَةٌ، أَوْ يَدْرِكُهُ حَدٌّ يَحْوِيهِ، مِمَّا يُتَصَوَّرُ فِي
الْفِكْرِ، أَوْ يُتَمَثَّلُ بِجِسْمٍ أَوْ قَدَرٍ، أَوْ يُنْسَبُ إِلَى عَرَضٍ أَوْ جَوْهَرٍ، مِنْ صَغِيرٍ خَفِيرٍ أَوْ
خَطِيرٍ كَبِيرٍ.^٤

٩٨٦ . الإمام الصادق عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ -: يَا مَنْ سَبَّحَ لَهُ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَضَوْءُ النَّهَارِ، وَمَا عَلَى
الْأَرْضِ وَقَعْرِ الْبَحْرِ.^٥

١ . حلية الأولياء: ج ٢ ص ٧، كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٦٨ ح ٢٩٨٤٥ وج ١٢ ص ٤١٦ ح ٣٥٤٥٥.

٢ . المراد بها السريانية التي كانت لغة السوريين (أنظر بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٤٤).

٣ . بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٥٣.

٤ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٩ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٥ . الدعوات: ص ١١٩ ح ٢٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٨٠ ح ١.

٩٨٧ . الإمام الباقر عليه السلام: إِذَا أَخْرَجَ أَحَدُكُمْ الْحَصَاءَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَلْيَرُدَّهَا مَكَانَهَا أَوْ فِي مَسْجِدٍ آخَرَ؛ فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ^١.

٩٨٨ . تاريخ بغداد عن عائشة: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: يَا عَائِشَةُ اغْسِلِي هَذَيْنِ الْبُرْدَيْنِ^٢.

فَقُلْتُ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِالْأَمْسِ غَسَلْتُهُمَا!

فَقَالَ لِي: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ التَّوْبَ يُسَبِّحُ، فَإِذَا اتَّسَعَ انْقَطَعَ تَسْبِيحُهُ^٣.

٩٨٩ . الخرائج والجرائع عن عبد الله: لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَسْمَعُ التَّسْبِيحَ مِنَ الطَّعَامِ^٤.

٩٩٠ . المناقب عن ابن عباس: قَدِمَ مُلُوكُ حَضْرَمَوْتَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟

فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَقَالَ: هَذَا يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَسَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدِهِ، وَشَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^٥.

٩٩١ . المناقب عن علقمة وابن مسعود: كُنَّا نَجْلِسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَسْمَعُ الطَّعَامَ يُسَبِّحُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ. وَأَتَاهُ مِكْرَزُ الْعَامِرِيِّ وَسَأَلَهُ آيَةً، فَدَعَا تِسْعَ حَصِيَّاتٍ^٦ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ^٧.

١ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٦ ح ٧١١، علل الشرايع: ص ٣٢٠ ح ١ كلاهما عن وهب بن وهب عن الإمام

الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٣٧ ح ٧١٧، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٧ ح ٨١.

٢ . البردین: مثنى بُرد؛ وهو ثوب مخطَّط (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٧٦ «برد»).

٣ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٢٤٥ عن الأصمغ بن نباتة عن الإمام الحسن عليه السلام، كنز العمال: ج ٩ ص ٢٧٨ ح ٢٦٠٠٩.

٤ . الخرائج والجرائع: ج ١ ص ٤٧ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٨٩ ح ٥٨.

٥ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٧٩ ح ٤٩.

٦ . في المصدر: «حصات» والتصويب من بحار الأنوار.

٧ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٧٩ ح ٤٩.

٩٩٢ . دلائل النبوة عن أبي نر: كُنَّا جُلُوساً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخَذَ حَصِيَاتٍ فِي كَفِّهِ فَسَبَّحَنَ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتَنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَسَبَّحَنَ.^١

٩٩٣ . الخرائج والجرائع عن أنس: إِنَّهُ ﷺ أَخَذَ كَفًّا مِنَ الْحَصَى فَسَبَّحَنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ صَبَّهْنَّ فِي يَدِ عَلِيٍّ ﷺ فَسَبَّحَنَ فِي يَدِهِ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ فِي أَيْدِيهِمَا، ثُمَّ صَبَّهْنَّ فِي أَيْدِينَا^٢.

٩٩٤ . طب الأئمة عن الحارث بن المغيرة: شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقْلًا أَجِدُهُ فِي فُؤَادِي، وَكَثْرَةَ التَّخَمَةِ مِنْ طَعَامِي.

فَقَالَ: تَنَاوَلْ مِنْ هَذَا الرُّمَانِ الْحُلِيِّ، وَكُلْهُ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ يَدْبَغُ الْمَعِدَةَ دَبْغًا، وَيَشْفِي التَّخَمَةَ، وَيَهْضُمُ الطَّعَامَ، وَيُسَبِّحُ^٣ فِي الْجَوْفِ.^٤

٩٩٥ . رسول الله ﷺ - فِي فَضْلِ التَّمْرِ الْبَرْنِيِّ^٥ -: مَنْ بَاتَ وَفِي جَوْفِهِ مِنْهُ وَاحِدَةٌ، سَبَّحَتْ سَبْعَ مَرَّاتٍ.^٦

٩٩٦ . الإمام زين العابدين ﷺ - فِي مُنَاجَاتِهِ -: أَنْتَ الْمُسَبِّحُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالْمَعْبُودُ فِي كُلِّ زَمَانٍ.^٧

٧ / ٩

الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُسَبِّحُ الْأَشْيَاءُ بِهَا

٩٩٧ . رسول الله ﷺ - فِي دُعَاءِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى -: أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ كُلُّ

١ . دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٤٣٢ ح ٣٣٩.

٢ . الخرائج والجرائع: ج ١ ص ٤٧ ح ٦١، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٧٧ ح ٤٢.

٣ . في المصدر: «تسبح»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤ . طب الأئمة لأبني بظام: ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٦٤ ح ٤٩.

٥ . التبرني: نوع جيد من التمر مذكور أحمر مشرب بصفرة (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٥٢ «برن»).

٦ . المحاسن: ج ٢ ص ٣٤٤ ح ٢١٨٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٣٤ ح ٣٥.

٧ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥١ نقلاً عن بعض الكتب.

شَيْءٍ بَلْغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ يَا اللَّهُ...

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ فِي الْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَالصَّوَاعِقِ الْقَاصِفَةِ يَا اللَّهُ،
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ فِي الرِّيَّاحِ الْعَاصِفَاتِ فِي مَجَارِيهَا يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُسَبِّحُكَ بِهِ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ...

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ فِي الضَّفَادِعِ فِي الْبِحَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْعُودَانِ بِأَلْوَانِ
صِفَاتِهَا وَاخْتِلَافِ لُغَاتِهَا يَا اللَّهُ...

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا
بِالْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ، وَالذَّلَالَاتِ الْبَيِّنَاتِ، وَالْعَلَامَاتِ الظَّاهِرَاتِ، مِنْ عَجَائِبِ الْخَلْقِ
مِنَ النَّارِ وَالنُّورِ وَالظُّلُمَاتِ، وَالسَّحَابِ الْمُتَطَائِفَاتِ، وَالرِّيَّاحِ الدَّارِبَاتِ، وَالْأَعْيُنِ
الْجَارِبَاتِ، وَالنُّجُومِ الْمُسَخَّرَاتِ، وَجَلَامِيدِ الْأَهْوِيَةِ الْمُتَرَاكِمَاتِ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ
وَالسَّمَاءَاتِ، وَالْعُبُونِ الْمُتَنَفِّجَاتِ، وَالْأَنْهَارِ الْجَارِبَاتِ، وَالْبِحَارِ وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْأُمَمِ
الْمُخْتَلِفَاتِ، كُلُّ يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ الْعَظِيمِ، الَّذِي لَا تُفْنِي عَجَائِبُهُ لِمَا عَظُمَتُهُ
وَشَرَفَتُهُ وَكَرَمَتُهُ وَكِبَرَتُهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اللَّهُ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ فِي الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ فِي الْأَنْهَارِ الْجَارِبَاتِ بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
يُسَبِّحُ لَكَ فِي الْبِحَارِ الزَّائِحَاتِ الَّتِي هِيَ بِالْأَرْضِ مُحِيطَاتٌ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ فِي الْأَشْجَارِ الْمُخَضَّرَاتِ النَّضِرَاتِ، وَالْأَوْرَاقِ الزَّاهِرَاتِ وَالْأَغْصَانِ
الْمُتَمِرَاتِ وَالشُّمَرَاتِ الطَّيِّبَاتِ، كُلُّ يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ فِي الْعُيُونِ الْوَاقِفَاتِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ

١. يقال: ألقى عليه جلاميده: أي ثقله. والجلمود - في الأصل - الصخر (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨٤).

يَه النَّحْلُ الْبَاسِقَاتُ يَا اللَّهُ... وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ النَّجُومُ بِعَظَمَتِكَ يَا
اللَّهُ.^١

٨ / ٩

تَسْبِيحُ الْأَشْيَاءِ مَعَ الْإِنْسَانِ

الكتاب

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ *
وَالطُّيُورِ مَخْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾.^٢

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطُّيُورَ وَكُنَّا
فَاعِلِينَ﴾.^٣

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطُّيُورَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾.^٤

الحديث

٩٩٨. تفسير القمي: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالُ أَوْبَى مَعَهُ﴾ أَي سَبَّحِي لِلَّهِ ﴿وَالطُّيُورَ...﴾

قَالَ: كَانَ دَاوُودُ إِذَا مَرَّ فِي الْبَرَارِي يَقْرَأُ الرَّبُورَ تُسَبِّحُ الْجِبَالُ وَالطُّيُورُ وَالْوُحُوشُ مَعَهُ.^٥

٩٩٩. الإمام الصادق عليه السلام - فِي ذِكْرِ دَاوُودَ عليه السلام -: أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ الرَّبُورَ، وَعَلَّمَهُ

صَنْعَةَ الْحَدِيدِ فَلَيَّنَّهُ لَهُ، وَأَمَرَ الْجِبَالَ وَالطُّيُورَ أَنْ تُسَبِّحَ مَعَهُ، وَأَعْطَاهُ صَوْتًا لَمْ يُسَمِعْ

بِمِثْلِهِ حُسْنًا.^٦

١. البلد الأمين: ص ٤١٣ و ص ٤١٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٥٦ ح ١ و ص ٢٥٩. أنظر تمام الدعاء من المصدر.

٢. ص: ١٧- ١٩. والأيد - بغير ياء -: القوة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٩٠ «بدى»).

٣. الأنبياء: ٧٩.

٤. سبأ: ١٠.

٥. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٧.

٦. كمال الدين: ص ١٥٥ ح ١٧ عن محمد بن عمار، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٣٥ ح ٤١٥ عن محمد «»

١٠٠٠. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ جَسَدَهُ وَثِيَابَهُ وَكُلَّ شَيْءٍ حَوْلَهُ يُسَبِّحُ. ١

١٠٠١. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْكَ تُصَلِّي فِيهِ يُسَبِّحُ مَعَكَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَيْسَ نَعْلِيهِ وَصَلَّى فِيهِمَا. ٢

١٠٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ مَشَى إِلَى الْمَسْجِدِ، لَمْ يَضَعْ رِجْلًا عَلَى رَطْبٍ وَلَا يَأْسِ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ الْأَرْضُ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ. ٣

١٠٠٣. رسول الله ﷺ - لَيْلَالٍ - : يَا لَيْلَالُ! إِنَّ الصَّائِمَ تُسَبِّحُ عِظَامُهُ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مَا أَكَلَ عِنْدَهُ. ٤

١٠٠٤. عنه عليه السلام: مَنْ شَرِبَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ فَتَجَرَّعَهُ فِي ثَلَاثِ جُرْعٍ؛ يُسَمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ وَيَحْمَدُهُ فِي آخِرِهِ، لَمْ يَزَلِ الْمَاءُ يُسَبِّحُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَخْرُجَ. ٥

١٠٠٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ، لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ عَلَى رَطْبٍ وَلَا يَأْسِ مِنَ الْأَرْضِ، إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ إِلَى الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ. ٦

راجع: ج ١ ص ٢٢٢ (تسبيح الجبال مع من يقرأها).

بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٤٦ ح ١٠.

١. علل الشرايع: ص ٣٣٦ ح ٢ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٧٧، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢١٣ ح ٢٥.

٢. علل الشرايع: ص ٣٣٦ ح ١ عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٧٤ ح ٢.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٥ ح ٧٠٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٣٣ ح ٧٠١، ثواب الأعمال: ص ٤٦ ح ١ عن محمّد بن مروان، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٣ ح ٩١.

٤. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٥٦ ح ١٧٤٩ عن بريدة، كنز العمال: ج ٩ ص ٢٤٨ ح ٢٥٨٧٠.

٥. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٩١ ح ٤١٠٥٢ نقلاً عن الرافعي في تاريخه ويحيى بن مندة في الطبقات عن الحسن.

٦. الخصال: ص ٥١٨ ح ٤ عن حمّان بن أعين عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٦ و ج ٤٦ ص ٦٢ ح ١٩.

٩ / ٩

أَوْقَاتُ تَسْبِيحِ الْأَشْيَاءِ

١٠٠٦ . رسول الله ﷺ: أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحَسَّبُ بِمِثْلِهِنَّ فِي صَلَاةِ السَّحَرِ، وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيُسَبِّحُ اللَّهُ تِلْكَ السَّاعَةَ^١.

١٠٠٧ . الإمام الحسن عليه السلام: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ، فَكَانَ مِمَّا سَأَلَهُ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ ﷻ لِأَيِّ شَيْءٍ فَرَضَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْخَمْسَ الصَّلَوَاتِ فِي خَمْسِ مَوَاقِيتَ عَلَى أُمَّتِكَ فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ الشَّمْسَ عِنْدَ الزَّوَالِ لَهَا حَلَقَةٌ تَدْخُلُ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَتْ فِيهَا زَالَتِ الشَّمْسُ، فَيُسَبِّحُ كُلُّ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ بِحَمْدِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُصَلِّي عَلَيْهَا رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، فَفَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي فِيهَا الصَّلَاةَ...^٢.

١٠٠٨ . حلية الأولياء عن عمرو بن عبسة عن رسول الله ﷺ: مَا تَسْتَقِلُّ^٣ الشَّمْسُ فَيَبْقَى شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا سَبَّحَ اللَّهَ بِحَمْدِهِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَغْيِيَاءِ بَنِي آدَمَ.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَغْيِيَاءِ بَنِي آدَمَ. قَالَ: الْكُفَّارُ شِرَارُ الْخَلْقِ، أَوْ شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ^٤.

١٠ / ٩

مَعْنَى تَسْبِيحِ الْأَشْيَاءِ

١٠٠٩ . تفسير العياشي عن زوارة: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ

١ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٩٩ ح ٣١٢٨ عن عمر، كنز العمال: ج ٧ ص ٣٧٥ ح ١٩٣٥٨.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢١١ ح ٦٤٣، علل الشرايع: ص ٣٣٧ ح ١ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه، الأمالي للصدوق: ص ٢٥٦ ح ٢٧٩ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٢٧ ح ٧.

٣ . استنقلت الشمس: ارتفعت وتعلت (النهاية: ج ٤ ص ١٠٤ «قل»).

٤ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ١١١.

بِحَمْدِهِ فَقَالَ: إِنَّا نَرَىٰ ١ أَنْ تَنْقُضَ الْحِيطَانِ تَسْبِيحُهَا. ٢

١٠١٠ . الكافي عن داوود الرقي عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا

يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَنْ يَكُنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ قَالَ: تَنْقُضُ الْجُدْرَ تَسْبِيحُهَا. ٣

١٠١١ . الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، إِنِّي أَجِدُ اللَّهَ

يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَنْ يَكُنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾! فَقَالَ لَهُ: هُوَ

كَمَا قَالَ ٤، فَقَالَ لَهُ: أَتُسَبِّحُ الشَّجَرَةَ الْيَابِسَةَ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ خَشَبَ الْبَيْتِ كَيْفَ يُنْقِضُ ٥؟ وَذَلِكَ تَسْبِيحُهُ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ

عَلَى كُلِّ حَالٍ ٦.

١٠١٢ . تفسير القمي: وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾؛ فَحَرَكَةُ كُلِّ شَيْءٍ تَسْبِيحُ اللَّهِ ﷻ. ٧

١٠١٣ . بحار الأنوار عن محمد بن علي بن إبراهيم في كتاب العلل: بُكَاءُ السَّمَاءِ احْمِرَارُهَا مِنْ غَيْرِ

غَيْمٍ، وَبُكَاءُ الْأَرْضِ زَلَا زِلْهَا، وَتَسْبِيحُ الشَّجَرِ حَرَكَتُهَا مِنْ غَيْرِ رِيحٍ، وَتَسْبِيحُ الْبَحَارِ

زِيَادَتُهَا وَنَقْصَانُهَا، وَتَسْبِيحُ الشَّجَرِ نُمُوهُ وَنُشُوؤُهُ.

وَقَالَ أَيْضًا: ظِلُّهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ ٨.

١ . في المصدر: «ماترى أَنْ تَنْقُضَ...»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٨١، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ١٧٧ ح ٥.

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٥٣١ ح ٤، المحاسن: ج ٢ ص ٤٦٢ ح ٢٥٩٨ عن أبي بصير، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٣

ح ٧٩ عن أبي الصباح وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ١٧٧ ح ٢.

٤ . في المصدر: «كمال» بدل «كما قال»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥ . التقيض: الصُّوت. ونقيض السقف: تحريك خشبه (النهاية: ج ٥ ص ١٠٧ «نقض»).

٦ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٨٤ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ١٧٧ ح ٦.

٧ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ١٧٩ ح ١٠.

٨ . بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ١٧٨ ح ٧.

بَحْثٌ حَوْلَ التَّسْبِيحِ الْعَامِّ لِلْمَخْلُوقَاتِ

لقد أكّد القرآن والأحاديث الإسلامية بشكل متكرّر تسبيح مخلوقات العالم، واستناداً إلى النصوص التي مرّت في الفصل التاسع فإنّ بالإمكان تقسيم الآيات والروايات التي وردت في هذا المجال إلى خمس مجموعات:

١. تسبيح الملائكة

المجموعة الأولى: الآيات والروايات الدالة على تسبيح الملائكة. وممّا يجدر ذكره أنّ التوضيح الوحيد الذي جاء في القرآن حول تسبيح الملائكة هو أنّها منشغلة دوماً بتسبيح الله - تعالى - دون أن يعترها الفتور والنصب، ولكننا نطالع في الروايات إيضاحات أكثر، مثل أنّ بعضها يسبّح الله بجميع اللغات، أو أنّ عدداً منها يسبّح الله بأصوات متنوعة ولغات مختلفة، كما وردت الإشارة إلى الأسماء التي تسبّح الملائكة بها الله، كما تمّ تعيين الأذكار الخاصة لبعض الملائكة.^١

٢. تسبيح الكائنات الحيّة

المجموعة الثانية: النصوص الدالة على تسبيح الكائنات الحيّة، حيث تدلّ الروايات التي وصلتنا في هذا المجال على أنّ لأنواع البهائم، وجميع الدواب، وأنواع الأشجار تسبيحاً إذا تركته أو ضيّعته فإنّها سوف تواجه المشاكل في مواصلة

حياتها، فكلّ صيد وقع في شباك الصياد، وكلّ شجرة تُقطع، إنّما هو بسبب تضييعه للتسبيح.

كما أنّ حياة أنواع البهائم وكلّ دواب الأرض إنّما هي رهن تسبيحها، وعندما ينتهي تسبيحها يقبض الله أرواحها، وليس لملك الموت دور في قبض أرواحها. وبالطبع فإنّ ذلك لا يعني أنّ إرادة الإنسان لا تأثير لها في إنهاء حياة الكائنات الحيّة، بل - في حالة صحّة هذه الروايات - يبدو أنّ المراد هو أنّ مواصلة التسبيح أو تضييعه، هو من العوامل المؤثرة في مصيرها.

٣. تسبيح جميع المخلوقات

المجموعة الثالثة: الآيات والروايات الدالة على أنّ الكائنات الحيّة ليست هي وحدها التي تسبح لخالق العالم، بل إنّ الجمادات وجميع المخلوقات تسبحه أيضاً. وتُعدّ الآية الكريمة التالية أوضح الآيات التي دلّت على هذا المعنى بصراحة:

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ الْأَسْنِفُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ خَلِيفًا غَفُورًا﴾^١.

وقد قدّمت روايات أهل البيت (عليهم السلام) - في معرض بيانها وتأكيدها لما جاء في هذه الآية - إيضاحات حول تسبيح عدد من الجمادات والأسماء التي تسبح بها، كما ذكرت بعض الروايات أوقاتاً خادمة للتسبيح العام للكائنات.

٤. تسبيح الجمادات والحيوانات مع الإنسان

المجموعة الرابعة: الآيات والروايات الدالة على أنّ الجمادات وبعض الحيوانات تسبح الله مع تسبيح بعض الناس له، مثل تسبيح الجبال والطيور مع النبي داود (عليه السلام)،

وتسبيح الجسم والثياب مع المصلي.

٥. تفسير تسبيح الموجودات

المجموعة الخامسة: الأحاديث التي ورد فيها تفسير تسبيح بعض الموجودات، مثل الأحاديث التي فسّرت تسبيح عدد من الحيوانات^١، أو الأحاديث التي بيّنت ذكر الحصى في يد النبي ﷺ^٢، أو الأحاديث التي وردت بشأن تسبيح الجدران والخشب وتسبيح الشجر^٣.

وبناء على هذه الروايات فإن ذكر الله يعمّ جميع أرجاء عالم الخلق، وأن جميع المخلوقات سواء الملائكة أو السماوات أو المجرات أو النجوم، والأرض والسماء ما فيهنّ منشغل كلّ منها بحمد الخالق وتسبيحه بشكلٍ من الأشكال.

المراد من التسبيح والتحميد العامّين للموجودات:

إنّ الموضوع المهمّ والرئيس يتمثّل في تعيين المراد من تسبيح كلّ الموجودات وتحميدها، فهل تمتلك الحيوانات والنباتات والجمادات الشعور وتعرف خالقها كي تسبّحه؟ أم أنّ القصد من التسبيح العامّ للموجودات شيء غير مفهومه الظاهري؟ وبعبارة أخرى: هل نسبة التسبيح والتحميد إلى جميع الموجودات حقيقي، أم من باب المجاز؟

في جواب هذا السؤال توجد وجهتا نظر:

١. تأويل الآيات والروايات

عمد فريق إلى تأويل ظواهر الآيات والروايات الدالّة على تسبيح الموجودات

١. راجع: ج ١ ص ٣٦٤ (ذكر تسبيح بعض الحيوانات).

٢. راجع: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٩٩٠-٩٩٣.

٣. راجع: ج ١ ص ٣٧٥ ح ١٠٠٩-١٠١٣.

وتحميدها مستبعداً أن تتمتع كل الموجودات بالشعور والمعرفة، وقالوا: إن المقصود منها هو لسان «حالتها» لا «قولها». يؤكد أمين الدين الطبرسي في تفسير الآية ٤٤ من سورة الإسراء قائلاً:

معنى التسبيح هاهنا الدلالة على توحيد الله وعدله وأنه لا شريك له في الإلهية. وجرى ذلك مجرى التسبيح باللفظ وربما يكون التسبيح من طريق الدلالة أقوى لأنه يؤدي إلى العلم «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» أي ليس شيء من الموجودات إلا ويسبح بحمد الله تعالى من جهة خلقته إذ كل موجود سوى القديم حادث يدعو إلى تعظيمه لحاجته إلى صانع غير مصنوع صنعه أو صنع من صنعه فهو يدعو إلى تثبيت قديم غني بنفسه عن كل شيء سواه ولا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات.^١

٢. الأخذ بظاهر مفاد الآيات والروايات

أخذ فريق من الباحثين بظاهر مفاد الآيات والروايات^٢ في معرض ردّهم استبعاد أصحاب التأويل، وهم يرون أن جميع الموجودات تتمتع بمرتبة من الشعور والمعرفة، وأنها كلها تسبح خالقها وتحمده من باب الحقيقة، يقول العلامة الطباطبائي في تفسير الآية المشار إليها:

«والتسبيح تنزيه قولي كلامي وحقيقة الكلام الكشف عما في الضمير بنوع من الإشارة إليه والدلالة عليه غير أن الإنسان لما لم يجد إلى إرادة كل ما يريد الإشارة إليه من طريق التكوين طريقاً التجأ إلى استعمال الألفاظ وهي الأصوات الموضوعة للمعاني، ودلّ بها على ما في ضميره، وجرّت على ذلك سنة التفهيم

١. مجمع البيان: ج ٦ ص ٦٤٥.

٢. من الأصول المسلّم بها في تفسير القرآن: أن من غير الممكن العدول عن ظاهر ألفاظ آياته، إلا في حالة الحكم القطعي للعقل بامتناع ذلك المعنى الظاهري، أو وجود دليل نقلي معتبر على عدم إرادته، وبناء على ذلك فإن من غير الممكن تأويله بمجرد استبعاد المفاد الظاهري لآيات القرآن.

والتفهم، وربما استعان على بعض مقاصده بالإشارة بيده أو رأسه أو غيرهما، وربما استعان على ذلك بكتابة أو نصب علامة .

وبالجملة فالذي يكشف به عن معنى مقصود قول وكلام وقيام الشيء بهذا الكشف قول منه وتكليم وإن لم يكن بصوت مقروع ولفظ موضوع، ومن الدليل عليه ما ينسبه القرآن إليه تعالى من الكلام والقول والأمر والوحي ونحو ذلك مما فيه معنى الكشف عن المقاصد ليس من قبيل القول والكلام المعهود عندنا معشر المتلسنين باللغات وقد سمّاه الله سبحانه قولاً وكلاماً .

وعند هذه الموجودات المشهودة من السماء والأرض ومن فيهما ما يكشف كشفاً صريحاً عن وحدانية ربها في ربوبيّته وينزّهه تعالى عن كلّ نقص وشين فهي تسبيح الله سبحانه.

وذلك أنّها ليست لها في أنفسها إلّا محض الحاجة وصرف الفاقة إليه في ذاتها وصفاتها وأحوالها. والحاجة أقوى كاشف عمّا إليه الحاجة لا يستقلّ المحتاج دونه ولا ينفك عنه فكلّ من هذه الموجودات يكشف بحاجته في وجوده ونقصه في ذاته عن موجد الغني في وجوده التام الكامل في ذاته وبارتباطه بسائر الموجودات التي يستعين بها على تكميل وجوده ورفع نقائصه في ذاته أن موجدّه وهو ربّه المتصرّف في كل شيء المدبّر لأمره ...

فإن قلت: مجرد الكشف عن التنزّه لا يسمّى تسبيحاً حتّى يقارن القصد والقصد ممّا يتوقّف على الحياة وأغلب هذه الموجودات عادمة للحياة كالأرض والسماء وأنواع الجمادات فلا مخلص من حمل التسبيح على المجاز فتسبيحها دلالتها بحسب وجودها على تنزّه ربّها.

قلت: كلامه تعالى مشعر بأنّ العلم سار في الموجودات مع سريان الخلقة فكلّ منها حظ من العلم على مقدار حظه من الوجود، وليس لازم ذلك أن يتساوى الجميع من حيث العلم أو يتحد من حيث جنسه ونوعه أو يكون عند كلّ ما

عند الإنسان من ذلك أو أن يفقه الإنسان بما عندها من العلم قال تعالى حكاية عن أعضاء الإنسان: ﴿قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^١. وقال ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أَنْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^٢ والآيات في هذا المعنى كثيرة .

وإذا كان كذلك فما من موجود مخلوق إلا وهو يشعر بنفسه بعض الشعور وهو يريد بوجوده إظهار نفسه المحتاجة الناقصة التي يحيط بها غنى ربه وكماله لا ربّ غيره فهو يستبج ربه وينزهه عن الشريك وعن كلّ نقص ينسب إليه .

وبذلك يظهر أن لا وجه لحمل التسبيح في الآية على مطلق الدلالة مجازاً بالمجاز لا يصار إليه إلا مع امتناع الحمل على الحقيقة.

ونظيره قول بعضهم: إن تسبيح بعض هذه الموجودات قالي حقيقي كتسبيح الملائكة والمؤمنين من الإنسان وتسبيح بعضها حالي مجازي كدلالة الجمادات بوجودها عليه تعالى و لفظ التسبيح مستعمل في الآية على سبيل عموم المجاز، وقد عرفت ضعفه آنفاً.

والحق أنّ التسبيح في الجميع حقيقي قالي غير أن كونه قالياً لا يستلزم أن يكون بألفاظ موضوعة وأصوات مقروعة كما تقدّمت الإشارة إليه وقد تقدّم في آخر الجزء الثاني من الكتاب كلام في الكلام نافع في المقام .

فقوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ الْأَسْفَلُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ يثبت لها تسبيحاً حقيقياً وهو تكلمها بوجودها وما له من الارتباط بسائر الموجودات الكائنة وبيانها تنزه ربها عما ينسب إليه المشركون من الشكراء وجهات النقص .

١ . السجدة: ٢١ .

٢ . السجدة: ١١ .

وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ تعميم التسبيح لكل شيء وقد كانت الجملة السابقة عدت السماوات السبع والأرض ومن فيهنّ، وتزيد عليها بذكر الحمد مع التسبيح فتفيد أن كل شيء كما يستبحه تعالى كذلك يحمده بالثناء عليه بجميل صفاته وأفعاله .

وكذلك أنه كما أنّ عند كلّ من هذه الأشياء شيئاً من الحاجة والنقص عائد إلى نفسه كذلك عنده من جميل صنعه ونعمته تعالى شيء راجع إليه تعالى موهوب من لدنه، وكما أن إظهار هذه الأشياء لنفسها في الوجود إظهار لحاجتها ونقصها وكشف عن تنزّه ربّها عن الحاجة والنقص، وهو تسبيحها كذلك إبرازها لنفسها إبراز لما عندها من جميل فعل ربّها الذي وراءه جميل صفاته تعالى فهو حمدها فليس الحمد إلا الثناء على الجميل الاختياري فهي تحمد ربّها كما تسبحه وهو قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾...

وهذا نعم الشاهد على أنّ المراد بالتسبيح في الآية ليس مجرد دلالتها عليه تعالى بنفي الشريك وجهات النقص فإنّ الخطاب في قوله: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ إما للمشرّكين وإما للناس أعمّ من المؤمن والمشرّك وهم على أي حال يفقهون دلالة الأشياء على صانعها مع أنّ الآية تنفي عنهم الفقه .

ولا يصغي إلى قول من قال: إنّ الخطاب للمشرّكين وهم لعدم تدبّرهم فيها وقلة انتفاعهم بها كان فهمهم بمنزلة العدم، ولا إلى دعوى من يدعي أنّهم لعدم فهمهم بعض المراد من التسبيح جعلوا ممّن لا يفقه الجميع تغليباً .

وذلك لأنّ تنزيل الفهم منزلة العدم أو جعل البعض كالجميع لا يلائم مقام الاحتجاج وهو سبحانه يخاطبهم في سابق الآية بالحبّة على التنزيه على أنّ هذا النوع من المسامحة بالتغليب ونحوه لا يحتمله كلامه تعالى ...

فالحقّ أنّ التسبيح الذي تثبته الآية لكلّ شيء هو التسبيح بمعناه الحقيقي وقد تكرر في كلامه تعالى إثباته للسماوات والأرض ومن فيهنّ وما فيهنّ وفيها موارد

لا تحتمل إلا الحقيقة كقوله تعالى: ﴿وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّنِينَ﴾^١، وقوله: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ، يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾^٢، ويقرب منه قوله: ﴿يَنْجِبَالُ أَوْبَى مَعَهُ، وَالطَّنِينَ﴾^٣.

فلا معنى لحملها على التسبيح بلسان الحال.

وقوله: ﴿إِنَّهُ، كَانَ خَلِيماً غَفُوراً﴾ أي يسهل فلا يعاجل بالعقوبة ويغفر من تاب ورجع إليه، وفي الوصفين دلالة على تنزهه تعالى عن كل نقص فإن لازم الحلم أن لا يخاف الفت، ولازم المغفرة أن لا يتضرر بالمغفرة ولا بإفادته الرحمة فملكه وربوبيته لا يقبل نقصاً ولا زوالاً. وقد قيل في وجه هذا التذييل إنه إشارة إلى أن الإنسان في قصوره عن فهم هذا التسبيح الذي لا يزال كل شيء مشتغلاً به حتى نفسه بجميع أركان وجوده بأبلغ بيان، مخطئ من حقّه أن يؤاخذ به لكن الله سبحانه بحلمه ومغفرته لا يعاجله ويعفو عن ذلك إن شاء.

وهو وجه حسن ولازمه أن يكون الإنسان في وسعه أن يفقه هذا التسبيح من نفسه ومن غيره ...^٤

كما يصرّح في بيان الروايات التي جاءت حول نصّ تسبيح الأشياء قائلاً:
والروايات في تسبيح الأشياء على اختلاف أنواعها كثيرة جداً، وربما اشتبه أمرها على بعضهم فزعم أن هذا التسبيح العام من قبيل الأصوات، وأن لعامة الأشياء لغة أو لغات ذات كلمات موضوعة لمعان نظير ما للإنسان مستعملة للكشف عما في الضمير غير أن حواسنا مصروفة عنها وهو كما ترى.

١. الأنبياء: ٧٩.

٢. ص: ١٨.

٣. سبأ: ١٠.

٤. الميزان في تفسير القرآن: ج ١٣ ص ١٠٨-١١٢.

والذي تحصل من البحث المتقدم في ذيل الآية الكريمة أَنَّ لها تسبيحاً هو كلام بحقيقة معنى الكلام وهو إظهارها تنزه ربّها بإظهارها نقص ذاتها وصفاتها وأفعالها عن علم منها بذلك.^١

وقد جاءت خلاصة المواضيع التي مرّت في بيان التسبيح الحقيقي للأشياء، بأسلوب جميل باللغة الفارسية في الأبيات التالية التي ترجمناها إلى العربية:

لو انْفَتَحَتْ لَكَ عَيْنٌ مِنَ الْغَيْبِ
لَشَارَكَكَ ذَرَاتُ الْعَالَمِ فِي الْأَسْرَارِ
فَحَوَاسُ أَهْلِ الْقَلْبِ تَحْسُ
يَنْطَبِقُ الْمَاءُ وَالثَّرَابُ وَالطِّينُ
جَمِيعُ الذَّرَاتِ فِي الْعَالَمِ تُرَدُّ
مَعَكَ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ لَيْلاً وَنَهَاراً
نَحْنُ سَمِيعَاتُ وَبَصِيرَاتُ وَلَنَا الْوَعْيُ وَالشُّعُورُ
وَصَامِتَاتُ مَعَكُمْ أَيُّهَا الْأَجَانِبُ
انْتَقِلُوا مِنْ حَالَةِ الْجَمَادِ إِلَى الرُّوحِ
اسْمَعُوا تَمْتَمَةَ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ
سَوْفَ يَفْشَى لَكَ تَسْبِيحُ الْجَمَادَاتِ
وَيَنْزِيلُ عَنْكَ وَسُوسَةُ التَّأْوِيلَاتِ

دوام تسبيح الموجودات، أو انقطاعه

وأما الملاحظة الأخيرة فهي أَنَّ بعض آيات القرآن وروايات أهل البيت عليه السلام، تصرّح بأنّ لتسبيح بعض الأشياء وقتاً خاصّاً، على سبيل المثال فقد كانت الجبال تسبّح

الله تعالى مع داود عليه السلام ليلاً وعند بزوغ الشمس: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾^١.

كما أن هناك روايات تدلّ على أن وقت الظهر هو اللحظة التي تسبح فيها جميع الأشياء لله - سبحانه تعالى -^٢.

وجاء أيضاً في رواية أخرى أن اللباس ينقطع تسبيحه عند الاتساخ. وقد تشير هذه الروايات والروايات المشابهة لها إلى أن تسبيح الأشياء ليس دائماً، ولكن من المحتمل أيضاً أن تكون للموجودات عدّة أنواع من التسبيح، حيث يكون البعض منها دائماً والبعض الآخر غير دائم.

١. سورة ص: ١٨. راجع: ج ١ ص ٣٧٣ (تسبيح الأشياء مع الإنسان).

٢. راجع: ج ١ ص ٣٧٥ (أوقات تسبيح الأشياء).

الفصل العاشر

السُّبْحَةُ

١ / ١٠

إِسْتِعْمَالُ السُّبْحَةِ فِي النَّسَبِ

١٠١٤. رسول الله ﷺ: نِعَمَ الْمَذْكُورُ السُّبْحَةُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ مَا يُسَجَّدُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَمَا أَنْبَتَهُ الْأَرْضُ.^١

١٠١٥. الأُمَالِي عَنْ أَنَسٍ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَعْلَتَهُ، فَانْطَلَقَ إِلَى جَبَلٍ آلِ فُلَانٍ، وَقَالَ: يَا أَنَسُ خُذِ الْبَغْلَةَ وَانْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، تَجِدُ عَلِيًّا جَالِسًا يُسَبِّحُ بِالْحَصَى، فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَاحْمِلْهُ عَلَى الْبَغْلَةِ وَأَتِ بِهِ إِلَيَّ.

فَذَهَبَتْ فَوَجَدَتْ عَلِيًّا ﷺ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَمَلَتْهُ عَلَى الْبَغْلَةِ فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ.^٢

١٠١٦. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ سُبْحَتُهَا مِنْ خَيْطِ صُوفٍ مُقَتَّلٍ مَعْقُودٍ، عَلَيْهِ عَدَدُ التَّكْبِيرَاتِ، وَكَانَتْ ﷺ تُدِيرُهَا بِيَدِهَا تُكَبِّرُ وَتُسَبِّحُ، حَتَّى قُتِلَ

١. الفردوس: ج ٤ ص ٢٥٩ ح ٦٧٦٥ عن الإمام عليّ ﷺ، كنز العمال: ج ٧ ص ٥٣١ ح ٢٠١٠٩.

٢. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٣١٣ ح ٦٣٧، تَاوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: ج ١ ص ٣٧٨ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٢ ح ٢٩.

حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عليه السلام، فَاسْتَعْمَلَتْ تَرْبَتَهُ، وَعَمِلَتْ التَّسَابِيحَ فَاسْتَعْمَلَهَا النَّاسُ. فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَجَدَّ عَلَى قَاتِلِهِ الْعَذَابَ - عُذِلَ بِالْأَمْرِ إِلَيْهِ فَاسْتَعْمَلُوا تَرْبَتَهُ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ وَالْمَرْيَةِ^١.

١٠١٧. الإمام الكاظم عليه السلام: لَا تَسْتَغْنِي شَيْعَتُنَا عَنْ أَرْبَعٍ: حُمْرَةٌ^٢ يُصَلِّي عَلَيْهَا، وَخَاتَمٌ يَتَخَتَّمُ بِهِ، وَسِوَاكِ يَسْتَاكُ بِهِ، وَسُبْحَةٌ مِنْ طِينِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيهَا ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حَبَّةً؛ مَتَى قَلَبَهَا ذَاكِرًا لِلَّهِ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ أَرْبَعُونَ حَسَنَةً، وَإِذَا قَلَبَهَا سَاهِيًا يِعْبَثُ بِهَا، كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً^٣.

١٠١٨. عنه عليه السلام: لَا يَخْلُو الْمُؤْمِنُ مِنْ خَمْسَةٍ: سِوَاكِ، وَمِشْطٍ، وَسَجَادَةٍ^٤، وَسُبْحَةٍ فِيهَا أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ حَبَّةً، وَخَاتَمٍ عَقِيقٍ^٥.

١٠١٩. الإمام الصادق عليه السلام: تَكُونُ السُّبْحَةُ بِخُيُوطِ زُرْقٍ، أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ خَرَزَةً^٦، وَهِيَ سُبْحَةٌ؛ مَوْلَاتِنَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ عليها السلام، لَمَّا قُتِلَ حَمْرَةُ عليها السلام عَمِلَتْ مِنْ طِينِ قَبْرِهِ سُبْحَةٌ تُسَبِّحُ بِهَا بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ^٧.

١. المزار الكبير: ص ٣٦٦ ح ١١ عن محمد الثقفي، المزار للمفيد: ص ١٥٠ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٠

ح ٢٠٦٥ كلاهما عن إبراهيم بن محمد الثقفي ومن دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٣ ح ١٦.

٢. الحُمْرَةُ: خَصِيرٌ صَغِيرٌ قَدَّرَ مَا يُسَجَّدُ عَلَيْهِ (المصباح المنير: ص ١٨٢ «خمر»).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٥ ح ١٤٧، روضة الواعظين: ص ٤٥١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦١.

٤. السَّجَادَةُ: الْحُمْرَةُ الَّتِي يُسَجَّدُ عَلَيْهَا (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨١٨ «سجدة»).

٥. مصباح المنهجد: ص ٧٣٥، المزار للمفيد: ص ١٥٢ ح ٧٥ كلاهما عن عبيد الله بن علي الحلبي، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٠٦٤، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٣٤ ح ١٧.

٦. الْخَرَزُ: فَصُوصٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَاحِدَتُهَا خَرَزَةٌ، وَالْخَرَزُ - بِالْتَّحْرِيكِ -: الَّذِي يَنْظُمُ (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٤٤ «خرز»).

٧. بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٤١ ح ٣٢ نقلًا عن المزار بخط محمد بن محمد بن الحسين بن معية.

١٠٢٠. عنه عليه السلام: السُّبْحُ الزُّرْقُ^١ في أيدي شيعتنا مثل الخُيوطِ الزُّرْقِ في أكسية بني إسرائيل، إنَّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أنْ مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَجْعَلُوا فِي أَرْبَعَةِ جَوَانِبِ أَكْسِيَّتِهِمُ الْخُيوطَ الزُّرْقَ، وَيَذْكُرُونَ بِهَا إِلَهَ السَّمَاءِ^٢.

١٠٢١. الحاوي: عَنْ جَابِرٍ، عَنِ امْرَأَةٍ حَدَّثَتْهُ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عليها السلام أَنَّهَا كَانَتْ تُسَبِّحُ بِخَبِيطِ مَعْقُودٍ فِيهَا^٣.

١٠٢٢. البداية والنهاية: عَنْ أَبِي صَفِيَّةَ مَوْلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ كَانَ يَوْضَعُ لَهُ نَطْعٌ^٤ وَيُجَاءُ بِزَبِيلٍ فِيهِ حَصَى فَيُسَبِّحُ بِهِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ثُمَّ يُرْفَعُ، فَإِذَا صَلَّى الْأُولَى سَبَّحَ حَتَّى يُمَسِّي^٥.

١٠٢٣. الزهد عن القاسم بن عبد الرحمن: كَانَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ نَوَى مِنْ نَوَى الْعَجْوَةِ^٦... فِي كَيْسٍ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ أَقْعَى عَلَى فِرَاشِهِ، فَأَخَذَ الْكَيْسَ فَأَخْرَجَهُنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً يُسَبِّحُ بِهِنَّ، فَإِذَا نَفِدْنَ أَعَادَهُنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً كُلَّ ذَلِكَ يُسَبِّحُ بِهِنَّ^٧.

١٠٢٤. الدعوات: رُوي أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِلَى يَزِيدَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ هَمَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَوَقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُكَلِّمُهُ لِيَسْتَنْطِقَهُ بِكَلِمَةٍ يَوْجِبُ بِهَا قَتْلَهُ، وَعَلِيٌّ عليه السلام يُجِيبُهُ حَسَبَ مَا يُكَلِّمُهُ، وَفِي يَدِهِ سُبْحَةٌ صَغِيرَةٌ يُدِيرُهَا بِأَصَابِعِهِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ - عَلَيْهِ

١. قال العلامة المجلسي عليه السلام: الظاهر كون حبات السبح زرقاً، ويحتمل أن يكون المراد كون خيطها كذلك كما قيل (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٤).

٢. المزار الكبير: ص ٣٨ ح ١٧، المزار للمفيد: ص ١٥٢ ح ٦ وفيه «التسبيح» بدل «السبح»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٤ ح ٦٨.

٣. الحاوي للسبوطي: ج ٢ ص ١٤٠ نقلاً عن الطبقات الكبرى.

٤. النطع - بالكسر وبالفتح وبالتحريك -: بساط من الأديم [أي الجلد] (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٨٩ «نطع»).

٥. البداية والنهاية: ج ٥ ص ٣٢٢، الحاوي للسبوطي: ج ٢ ص ١٤٠.

٦. العجوة - نوع من تمر المدينة؛ أكبر من الصيحاني، يضرب إلى السواد، من غرس النبي صلى الله عليه وآله (النهاية: ج ٣ ص ١٨٨ «عجا»).

٧. الزهد لابن حنبل: ص ١٧٥.

ما يَسْتَحِقُّهُ -: أَنَا أَكَلْتُكَ وَأَنْتَ تُجِيبُنِي وَتُدِيرُ أَصَابِعَكَ بِسُبْحَةٍ فِي يَدِكَ، فَكَيْفَ يَجُوزُ ذَلِكَ؟!

فَقَالَ ﷺ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ وَانْفَتَلَ^١ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى يَأْخُذَ سُبْحَةً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَسْبُحُكَ، وَأَحْمَدُكَ، وَأَهْلِلُكَ، وَأَكْبِرُكَ، وَأُمَجِّدُكَ بِعَدَدِ مَا أُدِيرُ بِهِ سُبْحَتِي» وَيَأْخُذُ السُّبْحَةَ فِي يَدِهِ وَيُدِيرُهَا وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يُرِيدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالتَّسْبِيحِ، وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ مُحْتَسَبٌ لَهُ وَهُوَ حِرْزٌ إِلَى أَنْ يَأْوِيَ إِلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ الْقَوْلِ، وَوَضَعَ سُبْحَتَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَهِيَ مُحْسُوبَةٌ لَهُ مِنَ الْوَقْتِ إِلَى الْوَقْتِ، فَفَعَلْتُ هَذَا اقْتِدَاءً بِجَدِّي ﷺ.

فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى: لَسْتُ أَكَلْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا وَيُجِيبُنِي بِمَا يَفُوزُ بِهِ! وَعَفَا عَنْهُ وَوَصَّلَهُ وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ^٢.

٢ / ١٠

فَضْلُ السُّبْحَةِ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ

١٠٢٥. الإمام الصادق ﷺ: مَنْ سَبَّحَ بِسُبْحَةٍ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ تَسْبِيحَةً، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ أَرْبَعِينَ سَيِّئَةً، وَقُضِيَتْ لَهُ أَرْبَعِينَ حَاجَةً، وَرُفِعَ لَهُ أَرْبَعِينَ دَرَجَةً^٣.

١٠٢٦. عنه ﷺ: مَنْ أَدَارَ الْحُجْبِيرَ^٤ مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ ﷺ فَاسْتَغْفَرَ بِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، كُتِبَ لَهُ

١. انْقَلَبَ فَلَانٌ عَنْ صَلَاتِهِ: أَيِ انْصَرَفَ (لسان العرب: ج ١١ ص ٥١٤ (فتل)).

٢. الدعوات: ص ٦١ ح ١٥٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٦ ح ٧٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٤١ ح ٣٢ نقلاً عن المزار بخط محمد بن محمد بن الحسين بن معية.

٤. فِي مَصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ: «الْحَجَر».

بِالْوَحْدَةِ سَبْعُونَ مَرَّةً، وَإِنْ أَمْسَكَ السُّبْحَةَ فِي يَدِهِ وَلَمْ يُسَبِّحْ بِهَا فَفِي كُلِّ حَبَّةٍ سَبْعُ مَرَّاتٍ^١.

١٠٢٧. عنه عليه السلام: مَنْ اتَّخَذَ سُبْحَةً مِنْ تُرْبَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، إِنْ سَبَّحَ بِهَا وَإِلَّا سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ، وَإِذَا حَرَكَهَا وَهُوَ سَاهٍ كُتِبَ لَهُ تَسْبِيحُهُ، وَإِذَا حَرَكَهَا وَهُوَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَى كُتِبَ لَهُ أَرْبَعِينَ تَسْبِيحَةً^٢.

١٠٢٨. عنه عليه السلام: وَقَدْ سُئِلَ عَنِ اسْتِعْمَالِ التُّرْبَتَيْنِ مِنْ طِينِ قَبْرِ حَمْزَةَ وَقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَالتَّفَاضُلِ بَيْنَهُمَا -: السُّبْحَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تُسَبِّحُ بِإِدِّ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَبِّحَ^٣.

١٠٢٩. تهذيب الأحكام عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: كَتَبْتُ إِلَى الْفَقِيهِ عليه السلام أَسْأَلُهُ: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَبِّحَ الرَّجُلُ بِطِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهَلْ فِيهِ فَضْلٌ؟ فَأَجَابَ وَقَرَأْتُ التَّوْقِيعَ، وَمِنْهُ نَسَخْتُ:

يُسَبِّحُ بِهِ، فَمَا فِي شَيْءٍ مِنَ التَّسْبِيحِ أَفْضَلُ مِنْهُ، وَمِنْ فَضْلِهِ أَنَّ الْمُسَبِّحَ يَنْسَى التَّسْبِيحَ وَيُدِيرُ السُّبْحَةَ فَيَكْتُبُ لَهُ ذَلِكَ التَّسْبِيحُ^٤.

١٠٣٠. مكارم الأخلاق: رَوِيَ أَنَّ الْحَوْرَ الْعَيْنَ إِذَا أَبْصَرَ بِوَاحِدٍ مِنَ الْأَمْلاكِ يَهْطُ إِلَى الْأَرْضِ لِأَمْرِ مَا، يَسْتَهْدِينُ مِنْهُ الشَّبِيحَ وَالتُّرْبَ مِنْ طِينِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام^٥.

١. المزار للمفيد: ص ١٥٠ ح ٢، مصباح المتعبد: ص ٧٣٥، المزار الكبير: ص ٣٦٧ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٦ ح ٧٧.

٢. بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٤٠ ح ٣٢ نقلاً عن المزار بخط محمد بن محمد بن الحسين بن معية.

٣. المزار الكبير: ص ٣٦٧ ح ١٤، المزار للمفيد: ص ١٥١ ح ٤ كلاهما نقلاً عن كتاب الحسن بن محبوب، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٠ ح ٢٠٦٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٣ ح ٦٦.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٥ ح ١٤٨، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٨٣ ح ٢٥٧ وفيه «القبر» بدل «قبر الحسين» عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٢ ح ٦٢.

٥. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٠ ح ٢٠٦٧، المزار للمفيد: ص ١٥١ ح ٥، المزار الكبير: ص ٣٦٨ ح ١٦، «

١٠٣١ . الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ أَدَارَ الطَّيْنَ مِنَ الثَّرِيَّةِ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» مَعَ كُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا سِتَّةَ آلَافِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ سِتَّةَ آلَافِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ دَرَجَةٍ، وَأَثَبَتْ لَهُ مِنَ الشَّفَاعَةِ مِثْلَهَا.^١

١٠٣٢ . الاحتجاج - في ذكر مسائل الحَمِيرِيِّ لِلإِمَامِ المَهْدِيِّ عليه السلام -: وَسَأَلَ: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُدِيرَ السُّبْحَةَ بِيَدِهِ الْيَسَارِ إِذَا سَبَّحَ، أَوْ لَا يَجُوزُ؟ فَأَجَابَ عليه السلام: يَجُوزُ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٢

بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٤ ح ٦٧.

١ . المزار الكبير: ص ٣٦٧ ح ١٣، المزار للمفيد: ص ١٥١ ح ٥٣٣ كلاهما عن محمد بن علي، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣٣ ح ٦٥.

٢ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٢٧ ح ١.

الفصل الحادي عشر

ما فيه ثواب التسبيح

١ / ١١

مُدَارَسَةُ الْعِلْمِ

١٠٣٣. رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ؛ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ، وَمُدَارَسَتُهُ تَسْبِيحٌ، وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ.^١

٢ / ١١

نَفْسُ الصَّائِمِ

١٠٣٤. رسول الله ﷺ: الصَّيَّامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، وَنَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ، وَنَفْسُهُ تَسْبِيحٌ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا سَبَّحَتْ لَهُ أَعْضَاؤُهُ، وَأَضَاءَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ نُورًا، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ كُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، فَإِنْ سَبَّحَ أَوْ هَلَّلَ تَلَقَّاهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَكْتُبُونَهَا إِلَيَّ أَنْ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ.^٢

١. تحف العقول: ص ٢٨، الأمالي للصدوق: ص ٧١٣ ح ٩٨٢، روضة الواعظين: ص ١٣ كلامهما عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧؛ الفردوس: ج ٢ ص ٤١ ح ٢٢٣٧ عن معاذ بن جبل نحوه، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٦٧ ح ٢٨٨٦٧.

٢. توارى: استتر. قال تعالى: ﴿خَفِيَ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (ص: ٣٢) (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٦٦ دوري).

٣. كنز العمال: ج ١٥ ص ٩١١ ح ٤٣٥٧٤ نقلاً عن أبي نصر عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام.

١٠٣٥ . عَنْهُ عليه السلام: صَمْتُ الصَّائِمِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُهُ عِبَادَةٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ^١.

١٠٣٦ . عَنْهُ عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ أَصْبَحَ صَائِماً، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَسَبَّحَتْ أَعْضَاؤُهُ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، إِلَى أَنْ يُوَارَى بِالْحِجَابِ^٢.

٣ / ١١

نَفْسُ الْمَهْمُومِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ

١٠٣٧ . الإمام الصادق عليه السلام: نَفْسُ الْمَهْمُومِ لَنَا الْمُغْتَمُّ لَظْلَمِنَا تَسْبِيحٌ، وَهَمُّهُ لِأَمْرِنَا عِبَادَةٌ، وَكَيْمَانُهُ لِسِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^٣.

٤ / ١١

نَفْسُ النَّائِمِ النَّائِي لِصَلَاةِ اللَّيْلِ

١٠٣٨ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَنَوَّى مِنْ نَهَارِهِ أَنْ يُصَلِّيَ بِاللَّيْلِ فَتَغْلِبُهُ عَيْنُهُ فَيَنَامُ، فَيُنَبِّئُ اللَّهُ لَهُ صَلَاتَهُ، وَيَكْتُبُ نَفْسَهُ تَسْبِيحاً، وَيَجْعَلُ نَوْمَهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً^٤.

-
- ١ . الفردوس: ج ٢ ص ٣٩٧ ح ٣٧٦١ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ٨ ص ٤٤٩ ح ٢٣٦٠٢؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٦ ح ١٧٨٣، نواب الأعمال: ص ٧٥ ح ٣ عن أحمد وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام مع تقديم وتأخير وفيهما «مقتبل» بدل «مضاعف»، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٣ ح ٢١.
 - ٢ . شعب الإيمان: ج ٣ ص ٢٩٩ ح ٣٥٩١ عن عائشة، كنز العمال: ج ٨ ص ٤٥٥ ح ٢٣٦٣٠.
 - ٣ . الكافي: ج ٢ ص ٢٢٦ ح ١٦ عن عيسى بن أبي منصور، الأمالي للمفيد: ص ٣٣٨ ح ٣، بشارة المصطفى: ص ١٠٥ كلاهما عن أبان بن تغلب وليس فيهما «لنا المغتَم»، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٨٣ ح ٣٣.
 - ٤ . علل الشرايع: ص ٥٢٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٠٦ ح ١٨.

٥/١١

هَمْ مَنْ كَانَ هَوَاهُ فِي رِضَا اللَّهِ

١٠٣٩ . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أُتَقَبَّلُ، إِنَّمَا أُتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمُّهُ؛ فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمُّهُ فِي رِضَايَ، جَعَلْتُ هَمُّهُ تَقْدِيساً وَتَسْبِيحاً.^١

٦/١١

أَنِينُ الْمُؤْمِنِ

١٠٤٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنِينُ الْمُؤْمِنِ تَسْبِيحٌ، وَصِيَاخُهُ تَهْلِيلٌ، وَنَوْمُهُ عَلَى الْفِرَاشِ عِبَادَةٌ.^٢
١٠٤١ . عنه عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حُمَّ حُمَّى وَاحِدَةً تَنَازَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْهُ كَوَرَقِ الشَّجَرِ فَإِنْ أُنْزِلَتْ عَلَى فِرَاشِهِ فَأَنِينُهُ تَسْبِيحٌ وَصِيَاخُهُ تَهْلِيلٌ وَتَقْلُبُهُ عَلَى فِرَاشِهِ كَمَنْ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٣

١ . الكافي: ج ٨ ص ١٦٦ ح ١٨٠ عن إسماعيل بن محمد .

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٤ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٦٥٦ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٤ ح ٣ ؛ تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٩١ عن أبي هريرة وفيه «المريض» بدل «المؤمن» ، كنز العمال: ج ٣ ص ٣١١ ح ٦٧٠٥ .

٣ . عذة الداعي: ص ١١٦ ، إرشاد القلوب: ص ٤٣ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، ثواب الأعمال: ص ٢٢٨ ح ٣ ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٠ ح ٢٤١٨ كلاهما عن يوسف بن إسماعيل بإسناده ومن دون إسناد إلى أحمد من أهل البيت عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٠٥ ح ١٠ .

القِسْمُ الرَّابِعُ

الدَّحْيِدُ

الْمَنْحَلُ	
تَفْسِيرُ الدَّحْيِدِ	الفصل الأول
الْحَدُّ عَلَى الدَّحْيِدِ	: الفصل الثاني
بُرْكَاتُ الدَّحْيِدِ	: الفصل الثالث
مَوَاضِعُ الدَّحْيِدِ	: الفصل الرابع
لِلْمَخَامَةِ الْمَأْمُورَةُ	: الفصل الخامس

المُدْخَل

«الحمد» و«التحميد» لغة واصطلاحاً

«التحميد» من مادة «حمد» بمعنى المدح مقابل الذم، وعندما تنقل هذه المادة إلى باب التفعيل فإنّها تدل عادة على المبالغة، ولذلك فإن الاسم «محمّد» يعني المحمود كثيراً. وقد يأتي باب التفعيل بمعنى النسبة أيضاً، والتحميد يعني الحمد وقول الحمد أي نسبة الحمد والثناء إلى الله.

ويفسّر الخليل بن أحمد الفراهيدي «الحمد» و«التحميد» كالتالي:

الحمد: نقيض الذمّ، يقال: بلوته فأحمدته أي وجدته حميداً محمود الفعّال.
وحمدته على ذلك... والتحميد: كثرة حمد الله بحسن المحامد... والحمد:
الثناء.^١

كما يصرّح ابن فارس في بيان معنى «الحمد»:

الحاء والميم والذال كلمة واحدة وأصل واحد يدلّ على خلاف الذمّ، يقال: حمدت فلاناً أحمده، ورجل محمود ومحمّد، إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة... ولهذا الذي ذكرنا سَمّي نبينا محمّداً ﷺ.^٢

وقال بعض علماء اللغة حول الفرق بين الحمد والمدح: الحمد أخصّ من المدح

١. ترتيب كتاب العين: ص ١٩٦.

٢. معجم مقاييس اللغة: ج ٢ ص ١٠٠.

لأنّ المدح يشمل الجميل الاختياري وغير الاختياري ولكن الحمد يشمل الجميل الاختياري فقط.^١

إنّ الراغب الأصفهاني يذكر في إيضاح الفرق بين الحمد والمدح والشكر:

الحمد لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فإنّ المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأوّل. والشكر لا يقال إلّا في مقابلة نعمة فكلّ شكر حمد وليس كلّ حمد شكراً، وكلّ حمد مدح وليس كلّ مدح حمداً.^٢

ومما يجدر ذكره أنه لا يوجد اتفاق في الرأي بشأن وجود فرق بين معنى الحمد والمدح، أو عدمه، ويمكن للراغبين في البحث في هذا المجال الرجوع إلى المصادر اللغوية والتفسيرية.^٣

«الحمد» و«التحميد» في الكتاب والسنة

لقد ورد الاهتمام بمدح الله وتأكيده في القرآن الكريم في ٤٣ آية بأشكال مختلفة، فقد مدح الله - تعالى - نفسه في ١٤ آية^٤، وأمر بحمده والثناء عليه في ١٣

١. راجع: الصحاح: ج ٢ ص ٤٦٦.

٢. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٥٦.

٣. راجع: معجم الفروق اللغوية: ص ٢٠١ - ٢٠٣ و تفسير الكشاف: ج ١ ص ٥ و تفسير الفخر الرازي: ج ١٢ ص ١٥٠.

٤. الفاتحة: ١، الأنعام: ١ و ٤٥، النحل: ٧٥، الإسراء: ١١١، الكهف: ١، القصص: ٧٠، الروم: ١٨، سبأ: ١، فاطر: ١، الصافات: ١٨٢، الزمر: ٢٩، غافر: ٦٥، الجاثية: ٣٦.

آية^١ (٦ مرات من دون تسبيح و٧ مرّات مع التسبيح)، ونقل في ١٦ آية حمد الله - تعالى - على لسان الأنبياء^٢، والملائكة^٣، وأهل الجنة^٤، وأهل القيامة^٥، والرعد^٦ وجميع الأشياء^٧. بالإضافة إلى ذلك فقد وصف الله - سبحانه - بـ «الحميد» في سبع عشرة آية^٨.

ومما يجدر ذكره أن كلمة «التحميد» لم تستعمل في القرآن، ولكن ورد استعمالها في الأحاديث الإسلامية رغم أنه لا يرقى إلى كثرة استعمال «الحمد».

ملاحظات حول معنى «الحمد»

هناك ملاحظات تستحق الاهتمام فيما يتعلق بمعنى «الحمد» في الكتاب والسنة:

١. لقد استعملت هذه اللفظة في الكتاب والسنة في فضيلة الله الذاتية، مثل:

﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ...﴾^٩.

٢. إن مدح الله - تعالى -، ينبثق من معرفته، ولذلك فإن حقيقة الحمد الإلهي وكماله علاقة مباشرة بمستوى معرفته؛ فكلما ازدادت المعرفة بجمال الحق - تعالى - وكماله، ازداد كمال مدح المادح.

١. الإسراء: ١١١، المؤمنون: ٢٨، النمل: ٥٩ و ٩٣، العنكبوت: ٦٣، لقمان: ٢٥، الحجر: ٩٨، طه: ١٣٠،

الفرقان: ٥٨، غافر: ٥٥، ق: ٣٩، الطور: ٤٨، النصر: ٣.

٢. راجع: إبراهيم: ٣٩، النمل: ١٥.

٣. راجع: البقرة: ٣٠، الزمر: ٧٥، غافر: ٧، الشورى: ٥.

٤. راجع: الأعراف: ٤٣، يونس: ١٠، فاطر: ٣٤، الزمر: ٧٤.

٥. راجع: الإسراء: ٥٢.

٦. راجع: الرعد: ١٣.

٧. راجع: الإسراء: ٤٤، التغابن: ١.

٨. راجع: البقرة: ٢٦٧، النساء: ١٣١، هود: ٧٣، إبراهيم: ١ و ٨، الحج: ٢٤ و ٦٤، لقمان: ١٢ و ٢٦، سبأ: ٦،

فاطر: ١٥، فصلت: ٤٢، الشورى: ٢٨، الحديد: ٢٤، الممتحنة: ٦، التغابن: ٦، البروج: ٨.

٩. الإسراء: ١١١.

بناءً على ذلك فإن أكمل وأفضل مَدَحَ الله - تعالى -، هو الله نفسه ذلك لعدم وجود أي أحد يعرف ذاته المقدسة مثله، ولذلك فإن الله - عز وجل - ليس الأحق بالمَدَحِ فحسب، بل هو أيضاً أفضل مَدَحَ لنفسه، كما نقرأ في الدعاء: «يا خَيْرَ حَامِدٍ وَمَحْمُودٍ»^١.

٣. إن تفسير الحمد بالشكر والمفاهيم المشابهة له في الروايات هو تفسير بالأعم، ومما لا نشك فيه أن هذا التفسير لا يعني أن من غير الممكن مدح الله دون أخذ نعمه بنظر الاعتبار.

٤. إن الأحاديث التي فسرت «الحمد» بـ «حق الشكر» أو «تمام الشكر» أو «وفاء الشكر»، تريد من ذلك الشكر باللسان بمعنى أن كلمة «الحمد» إذا جرت على اللسان من منطلق المعرفة، فإن اللسان يكون قد أدى واجبه في الشكر حقيقة وبناءً على ذلك، فإن التفسير المذكور لا ينفي ضرورة الشكر العملي على النعم الإلهية والذي ورد التأكيد عليه في الروايات الأخرى، بل إن الحمد الصادق يستوجب أن يكون الحامد شاكرًا من الناحية العملية أيضاً على النعم الإلهية.

الحد بين الإنسان والحيوان

لقد ذكرت في الكتاب والسنة، ملاحظات بالغة الأهمية حول حمد الله - تعالى - ومدحه وآثارهما وبركاتهما وهي جميعاً دالة على أهمية هذا الذكر ودوره البناء في بناء الإنسان، سوف نستعرض هذه الملاحظات في خمسة فصول، ونكتفي هنا بالإشارة إلى ملاحظة دقيقة للغاية في دعاء الإمام السجاد عليه السلام وهي أن «الحمد» هو الحد بين الإنسان والحيوان، وإذا ما أزيل هذا الحاجز، خرج الإنسان من حد الإنسانية ودخل في نطاق البهائم، وقد جاء دعاؤه عليه السلام في أول الصحيفة السجادية

وهو:

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَهْلَاهُمْ مِنْ مَنَنِهِ الْمُتَابِعَةِ ،
وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَنَظِّهِةِ ؛ لَتَضَرَّفُوا فِي مَنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ ، وَتَوَسَّعُوا
فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ ، وَلَوْ كَانُوا كَذَلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى
حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ ، فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ
أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^{١. ٢.}

بعبارة أخرى فإنَّ الشكر من جنود العقل والكفران من جنود الجهل، كما نقل عن
الإمام الصادق عليه السلام في بيان جنود العقل والجهل:

وَالشُّكْرُ رُضْدُهُ الْكُفْرَانُ^{٣.}

فالبهائم لا تدرك الشكر لأنها لا تمتلك العقل، فالحمار لا يشكرك مهما أنعمت
عليه أو قدمت له من خدمة، ولكن العقل يدعو الإنسان إلى شكر ولي نعمته، ولا
شك في أن كل نعمة تصيب الإنسان، هي من جانب الله.
﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾^{٤.}

على هذا الأساس فإنَّ العقل يحكم بعدم وجود أحد يستحق الحمد والشكر أكثر
من الله.

ولذلك يؤكد الإمام علي عليه السلام قائلاً:

لَوْ كُنَّا نَتَوَعَّدُ اللَّهَ عَلَى مَعْصِيَةٍ لَكَانَ يَجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمِهِ^{٥.}

بناءً على ذلك، فكلما ازداد نصيب الإنسان من العقل وابتعد أكثر عن حدود

١. الفرقان: ٤٤.

٢. راجع: ج ١ ص ٥١٣ ح ١٣٩٥.

٣. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٣١١ (جنود العقل والجهل).

٤. النحل: ٥٣.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٠. راجع: ميزان الحكمة «وجوب شكر المنعم».

الحيوانية ازداد حمده لله - تعالى - وشكره له بلسانه وعمله ، وكلما اقترب أكثر من حد البهيمية ، قلّ حمده وشكره .

سرّ محبة الله للحمد

من خلال التأمل في الملاحظة السابقة ، يتضح لنا سرّ حبّ الله - سبحانه - للحمد ، فقد ورد التأكيد في عدد من الأحاديث أنه - تعالى - يحب أن يمدح بل إنّ مدحه أحب شيء له^١ . كما يعرف بذلك الجواب على السؤال التالي : لماذا يحب الله أن يمدح ، مع أنه غني بالذات ولا يحتاج إلى مدح الآخرين ؟

إنّ سرّ حبّ الله - تعالى - للحمد هو أنه يريد أن يوظف البشر عقولهم ما استطاعوا وأن يبتعدوا عن البهائم ، وبذلك يقتربون من هدف خلقهم ، ولا شك في أن وصول الإنسان إلى هذا الهدف لا يتحقق إلّا من خلال الشكر اللساني والعملي لخالقهم والمنعم الحقيقي عليهم .

الفضل الأول

نفسير الحمد

١ / ١

شكر النعم

١٠٤٢. الإمام علي عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه - : الحمد شكر^١.

١٠٤٣. عنه عليه السلام - في كتابه إلى ملك الروم حين سأله عن تفسير فاتحة الكتاب - : أما قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فذلك ثناء متنا على ربنا تبارك وتعالى بما أنعم علينا...^٢.

١٠٤٤. الإمام الرضا عليه السلام : إنَّ قوله ﷻ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ إنما هو أداء لما أوجب الله ﷻ على خلقه من الشكر، وشكر لما وفق عبده من الخير^٣.

١٠٤٥. الإمام الجواد عليه السلام : جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له : يابن رسول الله، أخبرني عن قول

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦١ ح ٥١ وراجع الدر المنثور: ج ١ ص ٣٠.

٢. إرشاد القلوب: ص ٣٦٦، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣١ ح ١١ عن الإمام العسكري عن الإمام الرضا عن أبيانه عن الإمام زين العابدين عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٩ ح ٥٣ و ج ١٠ ص ٦١ ح ٤.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣١٠ ح ٩٢٦، علل الشرايع: ص ٢٦٠ ح ٩ كلاهما عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٥٤ ح ٤٦.

الله ﷻ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ما تفسيره؟

فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ما تفسيره؟

فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» هُوَ أَنْ عَرَّفَ عِبَادَهُ بَعْضَ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ جُمْلًا؛ إِذْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ جَمِيعِهَا بِالتَّفْصِيلِ؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى أَوْ تُعْرَفَ، فَقَالَ لَهُمْ: قُولُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَهُمْ الْجَمَاعَاتُ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ؛ وَأَمَّا الْحَيَوَانَاتُ فَهِيَ يُقَلِّبُهَا^١ فِي قُدْرَتِهِ، وَيَغْذُوها مِنْ رِزْقِهِ، وَيَحُوطُهَا بِكَتْفِهِ، وَيُدَبِّرُ كُلًّا مِنْهَا بِمَصْلَحَتِهِ.

وَأَمَّا الْجَمَادَاتُ فَهِيَ يُمَسِّكُهَا بِقُدْرَتِهِ؛ وَيُمَسِّكُ الْمُتَّصِلَ مِنْهَا أَنْ يَتَهَاوَتْ، وَيُمَسِّكُ الْمُتَهَاوِتَ مِنْهَا أَنْ يَتَلَصَّقَ، وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَيُمَسِّكُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْخَسِفَ إِلَّا بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ يَعْبَادُهُ رَوْفٌ رَحِيمٌ^٢.

٢ / ١

رَأْسُ الشُّكْرِ

١٠٤٦. رسول الله ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» رَأْسُ الشُّكْرِ، مَا شَكَرَ اللَّهُ عَبْدٌ لَا يَحْمَدُهُ^٣.

١. في المصدر: «يقبلها»، والتصويب من المصدرين الآخرين.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٨٢ ح ٣٠، بشارة المصطفى: ص ٢١٢ كلاهما عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عن الإمام الهادي ﷺ، علل الشرايع: ص ٤١٦ ح ٣ عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٣٠ ح ١١ كلاهما عن الإمام العسكري ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٧٤ ح ١٧ وج ٩٢ ص ٢٢٤ ح ٢.

٣. نواذر الأصول: ج ١ ص ٤١٢، الآداب للسيهقي: ص ٤٥٩ ح ١٠٢٩، الفردوس: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٢٧٨٤ كلاهما عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٥ ح ٦٤١٩.

٣/١

حَقُّ الشُّكْرِ

١٠٤٧. الإمام علي عليه السلام: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِرِّيَّةً^١ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ إِنْ رَدَدْتَهُمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ أَنْ أَشْكُرَكَ أَحَقَّ الشُّكْرِ.

قَالَ: فَمَا لَبِثُوا أَنْ جَاؤُوا كَذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَابِغِ نِعَمِ اللَّهِ.^٢

١٠٤٨. كتاب الشكر عن معب بن عجرة: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ: إِنْ سَلَّمَهُمُ اللَّهُ جَلًّا وَعَزًّا وَغَنَمَهُمْ فَإِنَّ لِلَّهِ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ شُكْرًا.

قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ غَنِمُوا وَسَلِمُوا، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: سَمِعْنَاكَ تَقُولُ: إِنْ سَلَّمَهُمُ اللَّهُ وَغَنَمَهُمْ فَإِنَّ لِلَّهِ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ شُكْرًا لِلَّهِ جَلًّا وَعَزًّا!

قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ؛ قَدْ قُلْتُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ شُكْرًا، وَلَكَ الْمَنْ فَضلاً.^٣

١٠٤٩. مكارم الأخلاق: نَفَرَتْ بَغْلَةٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: لَئِنْ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيَّ لِأَشْكُرَنَّهُ حَقَّ شُكْرِهِ.

فَلَمَّا أَخَذَهَا قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «شُكْرًا لِلَّهِ».^٤

١٠٥٠. الكافي عن حماد بن عثمان: خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنَ الْمَسْجِدِ وَقَدْ ضَاعَتْ دَابَّتُهُ، فَقَالَ:

١. السرية: طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربع مئة تُبْعَثُ إِلَى الْعَدُوِّ وَجَمْعُهَا الرِّايَا، سَمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ خِلَاصَةَ الْعَسْكَرِ وَخِيَارَهُمْ؛ مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ: الْفَيْسِ (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرى»).

٢. مشكاة الأنوار: ص ٧٠ ح ١١٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٤ ح ١٧.

٣. الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٥٣ ح ١٠٥، المعجم الكبير: ج ١٩ ص ١٤٤ ح ٣١٦، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٦٤٦٠.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٨ ح ٢١٩٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٥ ح ١٨.

لَئِنْ رَزَقَهَا اللَّهُ عَلَيَّ لَأُشْكُرَنَّ اللَّهَ حَقَّ شُكْرِهِ. قَالَ: فَمَا لَبِثَ أَنْ أُتِيَ بِهَا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.

فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ قُلْتَ: لَأُشْكُرَنَّ اللَّهَ حَقَّ شُكْرِهِ؟!

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَلَمْ تَسْمَعْني قُلْتَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؟^١

١٠٥١. الكافي عن أبي بصير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ لِلشُّكْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ كَانَ شَاكِرًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ عَلَيْهِ فِي أَهْلِ وَمَالٍ، وَإِنْ كَانَ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ حَقٌّ أَذَاهُ.^٢

٤ / ١

وَفَاءُ الشُّكْرِ وَبَأَمُهُ

١٠٥٢. رسول الله ﷺ: التَّوْحِيدُ ثَمَنُ الْجَنَّةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَفَاءُ شُكْرِ كُلِّ نِعْمَةٍ.^٣

١٠٥٣. الإمام الصادق ﷺ: شُكْرُ النِّعْمَةِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ، وَتَعَامُّ الشُّكْرِ قَوْلُ الرَّجُلِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٤

١٠٥٤. الإمام زين العابدين ﷺ: مَنْ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ كُلِّ نِعْمَةٍ لِلَّهِ ﷻ عَلَيْهِ.^٥

١. الكافي: ج ٢ ص ٩٧ ح ١٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣ ح ١٣، الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٥٤ ح ١٠٦، صفة الصفوة: ج ٢ ص ٦٥، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٦ كلها عن محمد بن مسعر نحوه.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٩٦ ح ١٢، تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٧ ح ١٢٠ عن سماعة بن مهران نحوه، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٩ ح ٧.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٧٠ ح ١١٧٨ عن محمد بن علي بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٠، أعلام الدين: ص ٢٠٨؛ الدر المنثور: ج ١ ص ٣٢ نقلاً عن الخطيب في تالي التلخيص من طريق ثابت عن أنس مرفوعاً.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ١٠ عن ميسر، مشكاة الأنوار: ص ٧١ ح ١٢١، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٠ ح ٢٩.

٥. الخصال: ص ٢٩٩ ح ٧٢ عن أبي حمزة الثمالي، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١٤ ح ٢٣١٦، روضة الواعظين: ص ٥١٨ وفيهما الحمد لله الذي هداني، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٤ ح ٤٥ وج ٩٣ ص ١٩٣ ح ٥.

- ١٠٥٥ . الإمام الصادق عليه السلام: شُكِرَ كُلُّ نِعْمَةٍ وَإِنْ عَظُمَتْ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهَا.^١
- ١٠٥٦ . عنه عليه السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ - صَغُرَتْ أَوْ كَبُرَتْ - فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» إِلَّا أَدَّى شُكْرَهَا.^٢
- ١٠٥٧ . عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ، وَمَنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ.^٣
- ١٠٥٨ . عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ كَانَتْ أَوْ هِيَ كَائِنَتُهُ»، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ مَا مَضَى وَشُكْرَ مَا بَقِيَ.^٤

٥ / ١

مِفْتَاحُ الشُّكْرِ وَخَاتَمُهُ

- ١٠٥٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ ﷻ قَالَ: يَا رَبِّ مَا جَزَاءُ مَنْ حَمِدَكَ؟ قَالَ: الْحَمْدُ
مِفْتَاحُ الشُّكْرِ وَخَاتَمُ الشُّكْرِ، وَالْحَمْدُ يُعْرَجُ بِهِ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٥

١ . الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ١١، الخصال: ص ٢١ ح ٧٣ كلاهما عن عمر بن يزيد، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٠ ح ٣.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٩٦ ح ١٤ عن صفوان الجمال، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٢ ح ٩.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٣ ح ٥، عذّة الداعي: ص ٢٤٥ كلاهما عن أبي مسعود، ثواب الأعمال: ص ١٣ ح ١ عن أبي مسعود، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٩ ح ٢١٩٩، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٦٢ ح ٤٠ وص ٢٥٤ ح ٢٤؛ كنز العمال: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٣٤٨٦.

٤ . ثواب الأعمال: ص ٢٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢ ح ٣ وج ٩٣ ص ٢١١ ح ١٠.

٥ . الفردوس: ج ١ ص ٢٢٣ ح ٨٥٧، تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٢٤٢ ح ١٥١٦ نحوه وكلاهما عن أنس، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٩ ح ٢٠٤٢.

الفصل الثاني

الحث على النحميد

١ / ٢

خَيْرُ حَامِدٍ وَمَحْمُودٍ

الكتاب

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
يَعْدِلُونَ﴾^١.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْخَبِيرُ﴾^٢.

﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^٣.

راجع: الفاتحة: ١، النحل: ٧٥، الكهف: ١، طه: ١١، الصافات: ١٨٢، الزمر: ٢١، غافر: ٦٥، الروم: ١٨، التغابن: ١، الجاثية: ٣٦.

الحديث

١٠٦٠. رسول الله ﷺ - في دعاء الجوشن الكبير - : يا خَيْرَ حَامِدٍ وَمَحْمُودٍ، يا خَيْرَ شَاهِدٍ

١. الأنعام: ١.

٢. سبأ: ١.

٣. القصص: ٧٠.

ومشهود^١.

١٠٦١. عنه عليه السلام - في دعاء الجوشن الكبير - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا أَحَدُ يَا وَاحِدُ، يَا

شَاهِدُ يَا مَاجِدُ يَا حَامِدُ^٢.

١٠٦٢. الإمام علي عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ افْتَتَحَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ ، وَخَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَمَحَلَّ الْآخِرَةِ

بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : «وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^٣.

١٠٦٣. رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْهِلُ الظَّالِمَ حَتَّى يَقُولَ : أَهْمَنِي ، ثُمَّ إِذَا أَخَذَهُ أَخَذَهُ أَخَذَهُ

رَابِعَةً ... إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَمِدَ نَفْسَهُ عِنْدَ هَلَاكِ الظَّالِمِينَ ، فَقَالَ : «فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ

ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^٤.

١٠٦٤. الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ بَقَاءَ الظَّالِمِينَ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَمِدَ

نَفْسَهُ عَلَى هَلَاكِ الظَّالِمِينَ ، فَقَالَ : «فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ»^٥.

١٠٦٥. رسول الله صلى الله عليه وآله - في جواب اليهودي الذي سألَهُ عَنْ تَفْسِيرِ «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ...» - :

أَمَّا قَوْلُهُ «الْحَمْدُ لِلَّهِ» فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ

١ . البلد الأمين : ص ٤١٠ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٩٦ .

٢ . البلد الأمين : ص ٤٠٥ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٨٨ .

٣ . الزمر : ٧٥ .

٤ . الكافي : ج ١ ص ١٤١ ح ٧ ، التوحيد : ص ٣٢ ح ١ وفيه «افتتح الكتاب بالحمد لنفسه» وكلاهما عن

الحارث الأعور ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٢٦٦ ح ١٤ .

٥ . الأنعام : ٤٥ .

٦ . كنز الفوائد : ج ١ ص ١٣٥ ، أعلام الدين : ص ٣١٥ عن الإمام العسكري عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٣٢١

ح ٥٠ و ص ٣٢٢ ح ٥١ .

٧ . الكافي : ج ٥ ص ١٠٨ ح ١١ ، معاني الأخبار : ص ٢٥٣ كلاهما عن فضيل بن عياض ، تفسير القمي : ج ١

ص ٢٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٣٠٤ ح ١٥ .

يَحْمَدُوهُ وَهُوَ أَوَّلُ الْكَلَامِ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ^١.

٢ / ٢

أَخْبَرُ مَنْ حِيدَ

الكتاب

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٢.

﴿قُلِ لِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٣.

﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^٤.

﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٥.
﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِّرُهُ تَكْبِيرًا﴾^٦.

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَرَبِّكُمْ ءَايَتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^٧.

﴿دَعْوَانَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٨.

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٥٥ ح ٢٧٩ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن الإمام الحسن عليه السلام، الاختصاص:

ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩٤ ح ٥ و ج ٩٣ ص ١٦٧ ح ١.

٢ . الفاتحة: ٢، الصافات: ١٨٢، الزمر: ٧٥، غافر: ٦٥.

٣ . الجاثية: ٣٦.

٤ . العنكبوت: ٦٣.

٥ . لقمان: ٢٥.

٦ . الإسراء: ١١١.

٧ . النمل: ٩٣.

٨ . يونس: ١٠.

﴿وَقَالُوا أَخْضِدْ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ أَمِينَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾^١.

﴿وَقَالُوا أَخْضِدْ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تَبْلُغُوا الْجَنَّةَ أَوْرَثُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^٢.

الحديث

١٠٦٦. رسول الله ﷺ: الْحَمْدُ رِداءُ الرَّحْمَنِ^٣.

١٠٦٧. عنه ﷺ: يَا مَنْ شُكْرُهُ قَوْرٌ لِلشَّاكِرِينَ، يَا مَنْ حَمْدُهُ عِزٌّ لِلْحَامِدِينَ... يَا أَجَلَ مَشْكُورٍ شُكْرٍ، يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ ذِكْرٍ، يَا أَعْلَى مَحْمُودٍ حَمْدٍ^٤.

١٠٦٨. الإمام علي عليه السلام: لَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ^٥.

١٠٦٩. الإمام الحسن عليه السلام: فِي وَصِيَّتِهِ -: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ... وَإِنَّهُ أَوْلَى مَنْ عُبِدَ وَأَحَقُّ مَنْ حُمِدَ^٦.

٣ / ٢

أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَى اللَّهِ

١٠٧٠. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْحَمْدِ^٧.

١. الزمر: ٧٤.

٢. الأعراف: ٤٣.

٣. إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ١٢٠، المغني عن حمل الأسفار: ج ٢ ص ١٠٢٠ ح ٣٧١٠ وزاد فيه ولم أجده أصلاً. وفي الصحيح من حديث أبي هريرة: الكبرياء رداؤه، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٢٨، الدر المنثور: ج ١ ص ٣١ كلاهما عن الضحاك من دون إسناد إليه عليه السلام؛ المحجة البيضاء: ج ٧ ص ١٤٣.

٤. البلد الأمين: ص ٤٠٩، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٩٤.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٦، الغارات: ج ٢ ص ٥٩٦ عن الكلبي، غرر الحكم: ح ١٠١٥٠ وح ١٠١٥٢، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١١ ح ٤.

٦. الأمالي للطوسي: ص ١٥٩ ح ٢٦٧ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٥١ ح ٢٢.

٧. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٠٦ ح ٤٢٤٠، تفسير الثعالبي: ج ٢ ص ٤٤٢ وزاد فيه وأبلغ الحمد.

١٠٧١. عنه عليه السلام: لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْحَمْدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلِذَلِكَ أَتْنِي عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^١.

١٠٧٢. عنه عليه السلام: مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْحَمْدُ مِنَ اللَّهِ تعالى.^٢

١٠٧٣. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تعالى يُحِبُّ أَنْ يُحَمَدَ.^٣

١٠٧٤. مسند ابن حنبل عن الأسود بن سريع: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَنْشِدُكَ مَحَامِدَ خَمِدَتْ بِهَا رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟

قَالَ: أَمَا إِنَّ رَبَّكَ تعالى يُحِبُّ الْحَمْدَ.^٤

١٠٧٥. تفسير ابن كثير عن ابن عباس: قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَلِمْنَا سُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ؟

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: كَلِمَةٌ رَضِيَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ.^٥

٤ / ٢

أَحَقُّ مَا ابْتَدَأَ بِهِ

١٠٧٦. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ أَحَقَّ مَا ابْتَدَأَ بِهِ الْمُبْتَدِئُونَ، وَنَطَقَ بِهِ النَّاطِقُونَ، وَتَقَوَّاهُ بِهِ الْقَائِلُونَ:

١. الحمد لله على كل حال، كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٥٨٣٣ نقلاً عن شعب الإيمان وكلها عن أنس.

٢. تفسير الطبري: ج ١ الجزء ١ ص ٦٠ عن الأسود بن سريع.

٣. تفسير التبيان: ج ٧ ص ٣٠٥، مجمع البيان: ج ٧ ص ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٩٢؛ المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٧٨ ح ١٠٣٧٨ عن عبد الله بن مسعود، كنز العمال: ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٧٠٧٨.

٤. المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٨٣ ح ٨٢٥ عن الأسود بن سريع، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٦٤٠٩ وص ٢٦١ ح ٦٤٥٢.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٠٣ ح ١٥٥٨٦، الأدب المفرد: ص ٢٥٥ ح ٨٦١ نحوه، المستدرک على

المصحيحين: ج ٣ ص ٧١٢ ح ٦٥٧٥، المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٨٢ ح ٨٢٠ - ٨٢٤، الطبقات الكبرى: ج ٧

ص ٤٢ وزاد فيه «أو قال: ما من شيء أحب إليه الحمد من الله»، كنز العمال: ج ٣ ص ٨٥٥ ح ٨٩٤٧.

٥. تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٢٨، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٣٩٥٦ نقلاً عن ابن أبي حاتم.

حَمْدُ اللَّهِ وَتَنَاءٌ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. ١.

١٠٧٧. رسول الله ﷺ: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ. ٢.

١٠٧٨. عنه ﷺ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أَبْتَرُ، مَمْحُوقٌ^٣ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ. ٤.

٥ / ٢

مِفْتَاحُ الْقُرْآنِ

١٠٧٩. الإمام الرضا عليه السلام - في خُطْبَةٍ لَهُ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَمِدَ فِي الْكِتَابِ نَفْسَهُ، وَافْتَتَحَ بِالْحَمْدِ كِتَابَهُ، وَجَعَلَ الْحَمْدَ أَوَّلَ جَزَاءٍ مَحَلُّ نِعْمَتِهِ، وَآخِرَ دَعْوَى أَهْلِ جَنَّتِهِ. ٥.

٦ / ٢

مِفْتَاحُ الذِّكْرِ

١٠٨٠. الإمام علي عليه السلام - في خُطْبَةٍ لَهُ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِذِكْرِهِ، وَسَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ، وَدَلِيلًا عَلَى آلَايِهِ وَعَظَمَتِهِ. ٦.

-
١. تاريخ دمشق: ج ٣٩ ص ١٩٨، المناقب للخوارزمي: ص ٢٩٩ ح ٢٩٦ وفيه «أحسن» بدل «أحق» وكلاهما عن أبي ذر، كنز العمال: ج ٥ ص ٧١٧ ح ١٤٢٤٢.
 ٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٤٨٤٠ عن أبي هريرة، المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٧٢ ح ١٤١ عن كعب نحوه، كنز العمال: ج ١ ص ٥٥٩ ح ٢٥١١.
 ٣. المحقق: القصص والمحو والإبطال (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «محق»).
 ٤. كنز العمال: ج ١ ص ٥٥٨ ح ٢٥١٠ نقلاً عن الرهاوي عن أبي هريرة.
 ٥. الكافي: ج ٥ ص ٢٧٣ ح ٧ عن معاوية بن حكيم، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٤٩ ح ١٥٤١ وفيه «جزاء أهل طاعته» بدل «آخر دعوى أهل جنته»، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٦٤ ح ٤.
 ٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧.

٧ / ٢

يَمْلَأُ الْمِيزَانَ

١٠٨١. رسول الله ﷺ: «لا إله إلا الله» نصف الميزان، و«الحمد لله» تملؤه^١.

١٠٨٢. عنه ﷺ: التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ يَمْلَأُهُ، وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^٢.

١٠٨٣. تفسير القمي عن سليمان بن داود رفعه قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل... فقال الرجل: لا إله إلا الله.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: وَأَنَا أَقُولُ: «لا إله إلا الله»، فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «لا إله إلا الله»، فَلْيَقُلْ: «الحمد لله رب العالمين»؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَقْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٣.

٨ / ٢

دَعَوَى أَهْلِ الْجَنَّةِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

١. الأمالي للمفيد: ص ٢٤٦ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ١٩ ح ٢١ كلاهما عن شذاد بن أوس، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٤ ح ٩؛ الفردوس: ج ٥ ص ٩ ح ٧٢٨٢ عن شذاد بن أوس، كنز العمال: ج ١ ص ٦٤ ح ٢٢٨.

٢. الدعوات: ص ٥٤ ح ١٣٦، الكافي: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٥ ح ٢١؛ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٦ ح ٣٥١٩، سنن الدارمي: ج ١ ص ١٧٧ ح ٦٥٩، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٢٠١٩.

٣. غافر: ٦٥.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٠، الدعوات: ص ١٦٤ ح ٤٥٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٨ ح ١٣.

رَبِّ الْعَالَمِينَ^١.

الحديث

١٠٨٤ . رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ جَزَاءِ مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ... -: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ، فَيُعْطَى قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعَمِ الدُّنْيَا مَوْصُولًا بِنِعَمِ الْآخِرَةِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا، وَيَنْقَطِعُ الْكَلَامُ الَّذِي يَقُولُونَهُ فِي الدُّنْيَا مَا خَلَا الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿دَعُونَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٢﴾.

١٠٨٥ . الإمام علي عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: مِنْ شَرَفِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ - وَهِيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ - أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا فَاتِحَةً لِكِتَابِهِ، وَجَعَلَهَا خَاتِمَةً دَعْوَى أَهْلِ جَنَّتِهِ؛ فَقَالَ: ﴿وَأَجْرُ دَعْوَتِهِمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٣﴾.

٩ / ٢

أَفْضَلُ الدَّعَاءِ

١٠٨٦ . رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الدَّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ^٤.

١ . يونس: ٩٠ و ٩١.

٢ . علل الشرايع: ص ٢٥١ ح ٨، الأُمالي للصدوق: ص ٢٥٥ ح ٢٧٩ كلاهما عن الحسن بن عبد الله عن أبياته عن جدّه الإمام الحسن عليه السلام، الاختصاص: ص ٣٤ عن الحسين بن عبد الله عن أبيه عن جدّه الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه الإمام الحسين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩٥ ح ٥ وج ٩٣ ص ١٦٧ ح ١.

٣ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٤٧ ح ٩٨٢.

٤ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦٢ ح ٣٣٨٣، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٩ ح ٣٨٠٠، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٧٦ ح ١٨٣٤ و ص ٦٨٢ ح ١٨٥٢، صحیح ابن جبان: ج ٣ ص ١٢٦ ح ٨٤٦، عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٤٨١ ح ٨٣١ كلّها عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٧٤٨؛ جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٥٨ عن ابن عباس.

١٠٨٧ . الكافي عن المفضل: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، عَلَّمَنِي دُعَاءَ جَامِعاً، فَقَالَ لِي: اِحْمَدِ اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يُصَلِّي إِلَّا دَعَا لَكَ، يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ^١.

١٠ / ٢

مَنْ كَلَّمَ نِعْمَةً

١٠٨٨ . رسول الله ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمُنُّ كُلُّ نِعْمَةٍ^٢.

١١ / ٢

أَفْضَلُ مِنَ النَّعْمَةِ

١٠٨٩ . رسول الله ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يُنْعِمُ [اللَّهُ] عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا كَانَ الْحَمْدُ أَفْضَلَ مِنْهَا^٣.

١٠٩٠ . عنه ﷺ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَيْهَا، إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْحَمْدُ أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ النُّعْمَةِ وَإِنْ عَظُمَتْ^٤.

١٠٩١ . عنه ﷺ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» إِلَّا كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ^٥.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٣ ح ١، عُدَّة الداعي: ص ٢٤٥ عن الفضل، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٩ ح ٢٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٩٢.

٢ . الدرر المتثور: ج ١ ص ٣٢ نقلاً عن ابن شاهين في السنة، الفردوس: ج ٢ ص ٧٤ ح ٢٤١٥ وفيه «الحمد» بدل «الحمد لله» وكلاهما عن أنس، كنز العمال: ج ١ ص ٥٢ ح ١٥٧ وص ٧٧ ح ٣٠٧.

٣ . شعب الإيمان: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٤٠٤ عن جابر، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٦٤ ح ٦٤٧٠ نقلاً عن المعجم الكبير وفيه «... نعمة فيحمد الله إلا كان...».

٤ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٩٣ ح ٧٧٩٤ عن أبي أمامة، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٤٠٥ عن الحسن وفيه «كان حمد الله تعالى أعظم منها كائنه ما كانت»، الدرر المتثور: ج ٦ ص ٣٤٤ نقلاً عن ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز نحوه، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٦٤٠٥ وص ٢٦٣ ح ٦٤٦٧.

٥ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٥٠ ح ٣٨٠٥، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٤٠٣ نحوه وكلاهما عن أنس،

١٠٩٢ . الإمام الصادق عليه السلام: ما أنعم الله على عبدٍ بنعمةٍ بالغةٍ ما بلغت فحمد الله عليها، إلا كان حمدُهُ لله أفضلَ من تلك النعمةِ وأعظمَ وأورَنَ.^١

١٠٩٣ . الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ حَمِدَ اللهَ عَلَى النُّعْمَةِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَكَانَ الْحَمْدُ أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ النُّعْمَةِ.^٢

١٠٩٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَكَلَهَا الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، لَكَانَ قَوْلُهُ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.^٣

١٠٩٥ . عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا بِحَذَافِيرِهَا فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، لَكَانَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ.^٥

١٢ / ٢

كَثْرَةُ الْحَمْدِ

١٠٩٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَادُونَ.^٦

١ . الزهد لهناد: ج ٢ ص ٣٩٩ ح ٧٧٦ عن الحسن، نوادر الأصول: ج ٢ ص ١٣٧ وفيهما من نعمة صغيرة ولا كبيرة فحمد الله عليها، بدل «نعمة فقال: الحمد لله»، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٦٤٠٤ وص ٢٦٤ ح ٦٤٦٩.

١ . ثواب الأعمال: ص ٢١٦ ح ١ عن الهيثم بن واقد، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٨ ح ٢١٩٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٥١ ح ٧٢ وراجع مشكاة الأنوار: ص ٦٦ ح ٩٦.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٩٦ ح ١٣ عن معمر بن خلاد، مشكاة الأنوار: ص ٧١ ح ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣١ ح ٨ و ج ٩٣ ص ٢١٤ ح ١٧.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٦١٠ ح ١٢٦٠ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٦ ح ٢٠.

٤ . الحذافير: الجوانب. وقيل: الأعالي، واحدها حذاف (النهاية: ج ١ ص ٣٥٦ «حذفر»).

٥ . نوادر الأصول: ج ٢ ص ١٠، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ١٦ ح ١١٣٢٢، تفسير القرطبي: ج ١ ص ١٣١ كلها عن أنس، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٣ ح ٦٤٠٦.

٦ . المعجم الكبير: ج ١٨ ص ١٢٤ ح ٢٥٤، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٠٨ ح ١٩٩١٦ كلاهما عن عمران بن حصين، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٤ ح ٦٤١٤.

١٠٩٧ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَتُبْعُهُمُ الْبَصَرُ، ثُمَّ يَقُومُ مُنَادٍ فَيُنَادِي يَقُولُ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ مَنْ أَوْلَى بِالْكَرَمِ. فَيَقُولُ: أَيْنَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي الشَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلُونَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.^٢

١٠٩٨ . الإمام علي عليه السلام: أَوْصِيَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلِهِ إِلَيْكُمْ، وَنِعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ، وَبَلَايِهِ لَدَيْكُمْ.^٣

١٠٩٩ . تهذيب الكمال عن معاوية بن قرة: مَا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَامِداً لِلَّهِ إِلَّا مَادَّهُهُ الْحَمْدَ.^٥

١٣ / ٢

صِفَةُ أَمَةِ مُحَمَّدٍ

الكتاب

«التَّائِبُونَ الْعُقْبُدُونَ الْخَائِفُونَ السُّبُحُونَ الرَّجِيحُونَ السُّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْخَائِفُونَ لِحُذُوبِ اللَّهِ وَبَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ».^٦

الحديث

١١٠٠ . الإمام الصادق عليه السلام - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ قَوْلَهُ: «التَّائِبُونَ الْعُقْبُدُونَ

١ . في المصادر الأخرى: «وينفذهم البصر».

٢ . مسند إسحاق بن راهويه: ج ٥ ص ١٨٠ ح ٢٣٠٥، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤٥٧ ح ١٥٨١ كلاهما عن أسماء بنت يزيد، حلية الأولياء: ج ٢ ص ٩ عن عقبه بن عامر نحوه، كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٥٢ ح ٤٣٣٩١ و ٤٣٣٩٢.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٨٨.

٤ . فلان يماد فلانا: أي يماطله ويحاذيه (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٩٦ «مدد»).

٥ . تهذيب الكمال: ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣١٧٣، المراسيل: ص ١٠١ ح ٢.

٦ . التوبة: ١١٢.

أَلْخَمِيدُونَ...» -: فَبَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُجَاهِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ وَحَلِيَّتُهُمْ بِالشَّهَادَةِ وَالْجَنَّةِ، وَقَالَ: «الْتَمِيدُونَ» مِنَ الذُّنُوبِ، «الْعَبِيدُونَ» الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً، «الْخَمِيدُونَ» الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ.^٢

١١٠١. الإمام علي عليه السلام - في جواب جبر^٢ من أحبار اليهود لما سأله: أخبرني عما فضل الله به أمة محمد ﷺ على سائر الأمم -: لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أُمَّتَهُ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ... مِنْهَا أَنَّهُ يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لِيَتَقَدَّمَ^٤ الْحَامِدُونَ، فَتَقَدَّمَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ قَبْلَ الْأُمَمِ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ هُمْ الْحَامِدُونَ؛ يَحْمَدُونَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ مَنْزِلَةٍ، [و] يُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، مُنَادِيهِمْ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ، لَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ.^٦

١١٠٢. بحار الأنوار عن محب: نَجِدُ مَكْتُوباً [أَي فِي التَّوْرَةِ]: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، لَا فَظٌ وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا صَخَابٌ^٧ بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفو وَيَغْفِرُ، أُمَّتُهُ الْحَامِدُونَ، يُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نَجْدٍ^٨، وَيَحْمَدُونَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ.^٩

١. في الطبعة المعتمدة: «ففسر»، والتصريب من بعض نسخ المصدر.

٢. الكافي: ج ٥ ص ١٥ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٣٠ ح ٢٢٤ كلاهما عن أبي عمرو الزبيري، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٥٥.

٣. الجيز: العالم، والخبر - بالفتح - لغة فيه (المصباح المنير: ص ١١٧ «حبر»).

٤. قوله: «لِيَتَقَدَّمَ» سقط من الطبعة المعتمدة، وأثبتناه من طبعة دار الأسوة وبحار الأنوار.

٥. الزيادة من بحار الأنوار.

٦. إرشاد القلوب: ص ٤١٢ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٥٠ ح ٣٣.

٧. الصَّخْبُ والسَّخْبُ: الضَّجَّةُ، واضطراب الأصوات للخصام (النهاية: ج ٣ ص ١٤ «صخب»).

٨. النُّجْدُ: ما ارتفع من الأرض (النهاية: ج ٥ ص ١٩ «نجد»).

٩. بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٤٠ ح ٥٩ نقلاً عن المتقى في مولود المصطفى، وص ٢١٣ وج ٦٤ ص ٢٣٩ كلاهما نحوه.

١١٠٣ . وقعة صفين عن حبة العروني - عَنْ كِتَابِ كَتَبَهُ أَصْحَابُ عَيْسَى عَلَيْهِ، عَرْضُهُ رَاهِبٌ بَلِيخٍ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي صِفَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ - : أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نَشْرٍ^١، وَفِي كُلِّ صَعُودٍ وَهَبُوطٍ، تَذِلُّ أَلْسِنَتُهُمْ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ، وَيَنْصُرُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ نَاوَاهُ^٢.

١١٠٤ . رسول الله ﷺ: أَخَذَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالثُّبُوءِ مِيثَاقِي... وَشَقَّ لِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ، فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَوَعَدَنِي يَحْبُونِي بِالْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفِّعٍ، ثُمَّ أَخْرَجَنِي مِنْ خَيْرِ قَرْنٍ لِأُمَّتِي وَهُمْ الْحَمَادُونَ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ^٣.

١ . الثُّبُورُ: المكان المرتفع من الأرض (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٩٤ «نشر»).

٢ . وقعة صفين: ص ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٢٦؛ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٢٥٥.

٣ . تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٠٨، الدر المنثور: ج ٦ ص ٣٣٢ نقلاً عن ابن مردويه وكلاهما عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١١ ص ٤٢٨ ح ٣٢٠١٠ ج ١٢ ص ٤٢٨ ح ٣٥٤٨٩.

الفصل الثالث

بَرَكَاتُ الْحَمْدِ

١ / ٣

دَوَامُ النِّعَمَةِ

١١٠٥. رسول الله ﷺ: الْحَمْدُ عَلَى النُّعْمَةِ أَمَانٌ لِرِزْوَالِهَا.^١

١١٠٦. الإمام الصادق عليه السلام - لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ -: يا سُفْيَانُ، إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَأَحْبَبْتُ بَقَاءَهَا وَدَوَامَهَا فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَبِنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^{٢.٢}

٢ / ٣

كَمَالُ النِّعَمَةِ

١١٠٧. رسول الله ﷺ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ... ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: حَمِدَنِي

١. الفردوس: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٢٧٨٣، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٥ ح ٦٤٢١ نقلًا عن شعب الإيمان وكلاهما عن عمر.

٢. إبراهيم: ٧.

٣. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩٣، تهذيب الكمال: ج ٥ ص ٨٥، سير أعلام النبلاء: ج ٦ ص ٢٦١؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٦٨ كلُّها عن مالك بن أنس، العدد القوية: ص ١٤٩ ح ٦٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٠٠ ح ٢٩ و ص ٢٢٦ ح ٩٦ وراجع الأمالي للطوسي: ص ٤٨٠ ح ١٠٤٨.

عَبْدِي وَعَلِمَ أَنَّ النِّعَمَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي، وَأَنَّ الْبَلَايَا الَّتِي دَفَعْتُ عَنْهُ فَبَطُولِي^١،
أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَضِيفُ لَهُ إِلَى نِعَمِ الدُّنْيَا نِعَمَ الْآخِرَةِ، وَأَدْفَعُ عَنْهُ بَلَايَا الْآخِرَةِ كَمَا دَفَعْتُ
عَنْهُ بَلَايَا الدُّنْيَا^٢.

١١٠٨. الإمام الصادق عليه السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ، وَحَمِدَ اللَّهَ ظَاهِرًا يَلْسَانِهِ،
فَتَمَّ كَلَامُهُ؛ حَتَّى يُؤَمَّرَ لَهُ بِالْمَزِيدِ^٣.

١١٠٩. الإمام علي عليه السلام: مَنْ جَعَلَ الْحَمْدَ خِتَامَ النِّعَمَةِ، جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِفْتَاحَ الْمَزِيدِ^٤.
١١١٠. عنه عليه السلام - فِي خُطْبَةٍ لَهُ -: أَحْمَدُهُ اسْتِمَامًا لِنِعْمَتِهِ، وَاسْتِسْلَامًا لِعِزَّتِهِ، وَاسْتِعْصَامًا مِنْ
مَعْصِيَتِهِ ... فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وَزَنَ، وَأَفْضَلُ مَا خُزِنَ^٥.

٣ / ٣

إِجَابَةُ الدَّعَاءِ

١١١١. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالنَّعَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله،
ثُمَّ لِيَدْعُ بِمَا شَاءَ^٦.

١. الطول: الفضل والقدرة. وتطول عليه: امتنّ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٩ «طول»). وفي الأمالي: «فتبطولي».

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٩ ح ٢٥٣ كلاهما عن محمد بن زياد
ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٦ ح ٣.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ٩ عن إسحاق بن عمار عن رجلين من أصحابنا، تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦٨،
تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٣ عن أبي عمر المدايني، مشكاة الأنوار: ص ٦٨ ح ١٠٨ و ص ٧١ ح ١٢٦
كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٠ ح ٢٨ و ص ٤٢ ح ٣٦.

٤. غرر الحكم: ج ٨٨٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٣ ح ٨٤١٧.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٣١ ح ١٩، مطالب السؤل: ص ٥٨.

٦. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٤٥ ح ١١٣، سنن أبي داود: ج ٢ ص ٧٧ ح ١٤٨١، مسند ابن حنبل: ج ٩
ص ٢٤٥ ح ٢٣٩٩٢، المستدرک علی الصحيحین: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٨٤٠ و ص ٤٠١ ح ٩٨٩، صحيح ابن حبان:

١١١٢ . الإمام علي عليه السلام: السُّؤالُ بَعْدَ المَدْحِ ، فامدحوا الله ﷻ ثُمَّ اسألوا الخَوَائِجَ ، أَتَنُوا عَلَى اللَّهِ ﷻ وَامدحوه قَبْلَ طَلَبِ الخَوَائِجِ ١ .

١١١٣ . كتاب الدعاء الماثور: رُوي أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِجَعْفَرِ الصَّادِقِ عليه السلام : عَلِّمْنِي دُعَاءً أَرْجُو إِجَابَتَهُ .
قال : أَكْثَرُ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَادْعُهُ بِمَا شِئْتَ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : وَمَا الْحَمْدُ مِنَ الدُّعَاءِ ؟

فَقَالَ : إِنَّ جَمِيعَ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَدْعُونَ لِيَلَهُمْ وَنَهَارُهُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِلْحَامِدِينَ ، فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ يَشْفَعُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ ؟

قال : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

قال : أَلَيْسَ يَقُولُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ يَرْكَعُونَهَا : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ؟ فَعَلَيْكَ بِحَمْدِ اللَّهِ ﷻ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ دُعَاءَكَ ٢ .

٤ / ٣

غَرْسُ الْجَنَّةِ

١١١٤ . رسول الله ﷺ : مَنْ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ » غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ ٣ .

١ . ج ٥ ص ٢٩٠ ح ١٩٦٠ ، السنن الكبرى : ج ٢ ص ٢١١ ح ٢٨٥٤ وفيها « إِذَا صَلَّى » بدل « إِذَا دَعَا » وكلها عن فضالة بن عبيد ، كز العمال : ج ٢ ص ٧٣ ح ٣١٨٧ .

٢ . الخصال : ص ٦٣٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، تحف العقول : ص ١٢٣ وليس فيه « وامدحوه » ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ١١٣ ح ١ و ج ٩٣ ص ٣٠٨ ح ٧ .

٣ . الدعاء الماثور وأدابه : ص ٤٨ .

٤ . ثواب الأعمال : ص ٢٦ ح ٣ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام ، الأمالي للصدوق : ص ٧٠٥ ح ٩٦٨ عن أبي الجارود ، عذة الداعي : ص ٢٤٨ عن محمد بن خالد البرقي وكلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٦٨ ح ٣ وراجع المستدرک علی الصحيحين : ج ١ ص ٦٩٣ ح ١٨٨٧ .

الفصل الرابع مَوَاضِعُ الْحَمْدِ

١ / ٤

قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا

الكتاب

«فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى»^١.

«فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ»^٢.

الحديث

١١١٥ . الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقِفُ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ فَجْرٍ عَلَى بَابٍ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام فَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ، الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَحُسْنِ بَلَايَتِهِ عِنْدَنَا.^٣

١١١٦ . الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ قَالَ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ

١ . طه: ١٣٠.

٢ . ق: ٣٩.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٠٨ ح ٢٣٠ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٤٦ ح ٦.

وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ«صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَسَبَّحَ خَمْساً وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَهَلَّلَ خَمْساً وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَحَمِدَ اللَّهَ خَمْساً وَثَلَاثِينَ مَرَّةً؛ لَمْ يُكْتَبْ فِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَإِذَا قَالَهَا فِي الْمَسَاءِ لَمْ يُكْتَبْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْغَافِلِينَ^١.

١١١٧. الإمام الصادق عليه السلام: تَقُولُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ، اللَّهُمَّ صَبِّحْ آلَ مُحَمَّدٍ بِبَرَكَتِهِ وَعَافِيَةٍ وَسُرُورٍ وَقُرَّةِ عَيْنٍ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُنَزِّلُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا تَشَاءُ، فَأَنْزِلْ عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رِزْقاً حَلالاً طَيِّباً وَاسِعاً تُغْنِيَنِي بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ^٢.

٢ / ٤

الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ

الكتاب

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^٣.

الحديث

١١١٨. رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ»، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ^٤.

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٣٤ ح ٣٥ عن أبي عبيدة الحذاء، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٩٥ ح ٥٦.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٠١ ح ١٤٣٨ عن عمار الساباطي، مصباح المتعبد: ص ١٩٩ ح ٢٨٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٦٣ ح ٢١٥٤ كلاهما نحوه من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٥٦ ح ٢٣.

٣. غافر: ٥٥.

٤. المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٣٧٠ ح ٨٧٥ عن أم سلمة، كنز العمال: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٣٥٧٠.

١١١٩ . عنه عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إِلَّا ظَلَّ يُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ حَتَّى يُمِيسَ، وَإِنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى بَاتَ يُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ حَتَّى يُصْبِحَ.^١

١١٢٠ . الإمام علي عليه السلام: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فِي كُلِّ يَوْمٍ إِذَا أَصْبَحَ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيراً طَيِّباً عَلَى كُلِّ حَالٍ» يَقُولُ^٢ ثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ مَرَّةً شُكْراً.^٣

١١٢١ . عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حُسْنِ الْمَسَاءِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حُسْنِ الْمَبِيتِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حُسْنِ الصَّبَاحِ»، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ وَيَوْمِهِ.^٤

٣ / ٤

عِنْدَ النَّعْمَةِ

١١٢٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى، وَمَنْ اسْتَبَطَّ عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ، وَمَنْ خَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.^٥

١١٢٣ . عنه عليه السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» إِلَّا وَقَدْ أَدَّى شُكْرَهَا، فَإِنْ

١ . المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٦٣٥، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٨٨ وفيه «ما من عبد مسلم» وكلاهما عن

أبان المحاربي، كنز العمال: ج ٢ ص ١٦٣ ح ٣٥٨٤.

٢ . كذا في الأمالي، وفي المصادر الأخرى: «يقولها».

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٩٧ ح ١٢٤٠ عن يعقوب بن شعيب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، أعلام الدين:

ص ٢١٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٦ ح ١٩. وراجع: ص ٤٤١ ح ١٢٨٤.

٤ . شعب الإيمان: ج ٤ ص ٩٥ ح ٤٣٨٨ عن الحسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده، كنز العمال: ج ٢

ص ٦٣٥ ح ٤٩٥٣.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٦ ح ١٧١ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، كفاية الأثر:

ص ٢٩٥ عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام؛ كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٦٤٤٢ نقلاً عن شعب الإيمان

وج ١٥ ص ٨٤٨ ح ٤٣٧٢.

قَالَهَا الثَّانِيَةَ جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَهَا، فَإِنْ قَالَهَا الثَّالِثَةَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ.^١

١١٢٤ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ نِعْمَةٍ - وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا - تَذَكَّرُهَا الْعَبْدُ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، إِلَّا جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَهُ كَيَوْمَ وَجَدَهَا.^٢

١١٢٥ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ، فَلْيَكْثِرْ ذِكْرَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.^٣

١١٢٦ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَظَاهَرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمُ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٤

١١٢٧ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نَوْرِ اللَّهِ ﷻ الْأَعْظَمِ: ... وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٥

١١٢٨ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِلْمُسْلِمِ إِذَا أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللَّهَ وَشَكَرَ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ احْتَسَبَ وَصَبَرَ، الْمُسْلِمُ يُوجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى فِي اللَّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ.^٦

١١٢٩ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصْبَحَ وَلَا يَذْكُرُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ أَخَافُ عَلَيْهِ زَوَالَ النُّعْمَةِ، أُولَئِكَ أَنْ يَقُولَ:

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٨ ح ١٨٧١، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٤٠٢ وفيه «جدده» بدل «جدد» وكلاهما عن جابر.

٢ . الدعوات: ص ٢٨٦ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٢ ح ١٦.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٩٣ ح ٦٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٣٦ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، المحاسن: ج ١ ص ١١٤ ح ١١٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٠ ح ٢٧ وص ٢١٢ ح ١٢.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٦٥١ ح ٨٨٥ عن محمد بن جعفر عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٥١٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٦ ح ٦.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٧٥ ح ٥١٤، الخصال: ص ٢٢٢ ح ٤٩ عن عمرو بن أبي المقدام عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، ثواب الأعمال: ص ١٩٨ عن علي بن أبي علي الهلبي عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، تحف العقول: ص ٤٠ وليس فيهما «رب العالمين»، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢١ ح ١٣.

٦ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٧٥ ح ١٥٣١، مسند الطيالسي: ص ٢٩ ح ٣١١، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٧٨ ح ١٤٣، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٣٩ ح ٩٨٤٦ كلها عن سعد بن أبي وقاص، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٩٧ ح ٦٦٣٧.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَزَّنِي نَفْسَهُ وَلَمْ يَتْرُكْنِي عُيَانَ الْقَلْبِ. وَالثَّانِي يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ. وَالثَّالِثُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ رِزْقِي فِي يَدَيْهِ، وَلَمْ يَجْعَلْ رِزْقِي فِي أَيْدِي النَّاسِ. وَالرَّابِعُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَتَرَ ذُنُوبِي وَعُيُوبِي وَلَمْ يَفْضَحْنِي بَيْنَ النَّاسِ.^١

١١٣٠. الإمام علي عليه السلام: «يَا كَمِيلُ، قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» تُكْفِهَا، وَقُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» تَزِدَّ مِنْهَا.^٢

١١٣١. الإمام زين العابدين عليه السلام: أَحْسِنِ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ.^٣

١١٣٢. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ بِنِعْمَةٍ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ﷻ.^٤

١١٣٣. عنه عليه السلام - لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ - : يَا سُفْيَانُ، إِذَا جَاءَكَ مَا تُحِبُّ فَأَكْثِرْ مِنْ «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، وَإِذَا جَاءَكَ مَا تَكْرَهُ فَأَكْثِرْ مِنْ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، وَإِذَا اسْتَبْطَأْتَ الرِّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ.^٥

١١٣٤. مكارم الأخلاق عن إسحاق بن عمار: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَسَجَدَ طَوِيلًا، ثُمَّ أَلْزَقَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ بِالثَّرَابِ طَوِيلًا، قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ ثُمَّ رَكِبَ، فَقُلْتُ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ صَنَعْتَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ.

١. الدعوات: ص ٨١ ح ٢٠٤ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٢ ح ٤٥.

٢. تحف العقول: ص ١٧٤، بشارة المصطفى: ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩ ح ٦٥؛ مطالب السؤول: ص ٥٥.

٣. تحف العقول: ص ٢٦٥ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦ ح ٢.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٠ ح ١٠٤٨ عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٠ ح ٦.

٥. حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩٦، تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ١٩٩ كلاهما عن نصر بن كثير، تهذيب الكمال: ج ٥ ص ١٩ عن نصير بن كثير؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٩٧ عن نصر بن كثير، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٩٨ ح ١٤. نقلًا عن خط الشهيد عليه السلام.

قَالَ: يَا إِسْحَاقُ إِنِّي ذَكَرْتُ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ ﷻ عَلَيَّ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُذَلِّلَ نَفْسِي.
ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْحَاقُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ فَشَكَرَهَا بِسَجْدَةٍ يَحْمَدُ اللَّهَ فِيهَا
فَقَرَعَ مِنْهَا^١، حَتَّى يُؤْمَرَ^٢ لَهُ بِالْعَزِيدِ مِنَ الدَّارِينَ^٣.
١١٣٥. الكافي عن علي بن الحكم عن دعبل بن علي: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ، وَأَمَرَ لَهُ
بِشَيْءٍ فَأَخَذَهُ وَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: لِمَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ؟!
قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدَ عَلِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، وَأَمَرَ لِي بِشَيْءٍ فَقُلْتُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، فَقَالَ
لِي: تَأَدَّبْتَ^٤.

راجع: ج ١ ص ٤٠٨ ح ١٠٥١.

٤ / ٤

عَلَى خَاصِّينَ الْأَخْلَاقِ الْأَعْمَالِ

الكتاب

«وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ»^٥.

الحديث

١١٣٦. رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا عَمِلَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ وَحَمِدَ نَفْسَهُ، قَلَّ شُكْرُهُ
وَحَبِطَ عَمَلُهُ^٦.

١. في بحار الأنوار: «ما أنعم الله على عبدٍ بنعمة فعرّفها بقلبه وجهر بحمد الله عليها ففرغ عنها».

٢. في المصدر: «يؤمن»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٦٥ ح ١٩٥٧، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٠٧ ح ٢٠.

٤. الكافي: ج ١ ص ٤٩٦ ح ٨، كشف النعمة: ج ٣ ص ١٥٣، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٩٣ ح ٦.

٥. النمل: ١٥.

٦. تفسير الطبري: ج ٥ الجزء ٨ ص ٢٠٦، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٤٢٣ وفيه «فقد كفر» بدل «قل».

١١٣٧. عنه عليه السلام: إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةً، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَايَعَادُ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبُ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلِكِ فَايَعَادُ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقُ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الْآخَرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ^١.

١١٣٨. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَحْسَنْتُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ، وَإِذَا أَسَأْتُمْ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ^٢.

١١٣٩. الكافي عن عبد الله بن بكير عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّا لَنَحِبُّ مَنْ كَانَ عَاقِلًا فَهَمًّا فَقِيهًا خَلِيمًا مُدَارِبًا صَبُورًا صَدُوقًا وَفِيًّا، إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَصَّ الْأَنْبِيَاءَ ﷺ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْيَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَلْيَسْأَلْهُ بِهَا. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: هُنَّ الْوَرَعُ، وَالْقَنَاعَةُ، وَالصَّبْرُ، وَالشُّكْرُ، وَالْجِلْمُ، وَالْحَيَاءُ، وَالسَّخَاءُ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالْغَيْرَةُ، وَالْبِرُّ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ^٣.

٥ / ٤

عَلَى حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ

١١٤٠. الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى أَوَّلِ النِّعَمِ. قِيلَ: وَمَا أَوَّلُ النِّعَمِ؟ قَالَ: طَيْبُ الْوِلَادَةِ؛ وَلَا يُحِبُّنَا إِلَّا

«شكره»، الإصابة: ج ٧ ص ٢٢١ كلها عن عبدالعزيز الشامي عن أبيه، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٦٥ ح ٦٤٧٨.

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢١٩ ح ٢٩٨٨، صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ٢٧٨ ح ٩٩٧، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ١٩ ح ٩٧٨ وليس فيهما «باب آدم» و«فليعلم أنه من الله» وكلها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمال: ١ ص ٢٤٦ ح ١٢٤٠.

٢. مشكاة الأنوار: ص ٦٦ ح ٩٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٣ ح ١٧.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣، الأمالي للمفيد: ص ١٩٢ ح ٢٢، تحف العقول: ص ٣٦٢، التمهيد: ص ٦٨ ح ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٧ ح ٨٦.

مَنْ طَابَتْ وَلَادَتُهُ^١.

١١٤١. الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّكَ وَأَحَبَّ الْأَيْمَةَ مِنْ وَلَدِكَ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى طَيْبِ مَوْلِدِهِ، فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مُؤْمِنٌ طَابَتْ وَلَادَتُهُ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وَلَادَتُهُ^٢.

١١٤٢. معاني الأخبار عن أبي محمد الأنصاري عن الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ أَصْبَحَ يَجِدُ بَرْدَ حُبِّنَا عَلَى قَلْبِهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى بَادِي النِّعَمِ، قِيلَ: وَمَا بَادِي النِّعَمِ؟ قَالَ: طَيْبُ الْمَوْلِدِ^٣.

١١٤٣. المحاسن عن أبي عبد الله المدائني: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا بَرَّدَ عَلَى قَلْبِ أَحَدِكُمْ حُبِّنَا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى أَوْلَى النِّعَمِ، قُلْتُ: عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ عَلَى طَيْبِ الْمَوْلِدِ؛ إِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وَلَادَتُهُ^٤.

٦ / ٤

عَلَى سَلَامَةِ الْمَوْلِدِ

١١٤٤. الكافي عن محمد بن سنان عن حماد بن عمار، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا بُشِّرَ بِالْوَلَدِ لَمْ يَسْأَلْ أَذْكَرَ هُوَ أَمْ أُنْثَى حَتَّى يَقُولَ: أَسْوَى؟ فَإِنْ كَانَ سَوِيًّا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُقْ مِنِّي شَيْئاً مُشَوَّهاً^٥.

-
١. معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ١، علل الشرايع: ص ١٤١ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٤٥٦ ح ١٠١٨، الأمالي للصدوق: ص ٥٦٢ ح ٧٥٤، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٣.
 ٢. علل الشرايع: ص ١٤١ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٥٦٢ ح ٧٥٦، بشارة المصطفى: ص ١٧٧ وفيهما «من» بدل «مؤمن» وكلها عن زيد بن علي عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٥.
 ٣. معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ٢، علل الشرايع: ص ١٤١ ح ٢، الأمالي للصدوق: ص ٥٦٢ ح ٧٥٥، بشارة المصطفى: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٤.
 ٤. المحاسن: ج ١ ص ٣٣٢ ح ٤٢٠، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٢ ح ٢٢.
 ٥. الكافي: ج ٦ ص ٢١ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٣٩ ح ١٧٥٤، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٣ ح ٦٨.

٧ / ٤

عِنْدَ الْبَلَاءِ

١١٤٥. رسول الله ﷺ: إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكَينِ فَقَالَ: أَنْظِرَا مَاذَا يَقُولُ لِغَوَادِيهِ، فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاوَوْهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ رَفَعَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَهُوَ أَعْلَمُ.

فَيَقُولُ: لِعَبْدِي عَلِيٍّ، إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا شَفَّيْتُهُ أَنْ أُبَدِّلَ لَهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، وَأَنْ أَكْفَّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ.^١

١١٤٦. الكافي عن العزمي عن أبيه عن الإمام الصادق ﷺ: مَنْ اشْتَكَى لَيْلَةً فَقَبِلَهَا بِقَبُولِهَا، وَأَدَّى إِلَى اللَّهِ شُكْرَهَا، كَانَتْ كِعِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً.

قَالَ أَبِي: فَقُلْتُ لَهُ: مَا قَبُولُهَا؟

قَالَ: يَصْبِرُ عَلَيْهَا وَلَا يُخِيرُ بِمَا كَانَ فِيهَا، فَإِذَا أَصْبَحَ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا كَانَ.^٢

١١٤٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: انْطَلِقُوا إِلَى عَبْدِي فَصُوبُوا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا، فَيَأْتُونَهُ فَيَصُوبُونَ عَلَيْهِ الْبَلَاءَ، فَيَحْمَدُ اللَّهَ فَيَرْجِعُونَ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا كَمَا أَمَرْتَنَا، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ.^٣

١١٤٨. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ.^٤

١. الموطأ: ج ٢ ص ٩٤٠ ح ٥ عن عطاء بن يسار، كنز العمال: ج ٣ ص ٣١٠ ح ٦٧٠٤ نقلًا عن الدارقطني في الثرائب وابن صخر في عوالي مالك عن أبي هريرة.

٢. الكافي: ج ٣ ص ١١٦ ح ٥، مشكاة الأنوار: ص ٤٨٨ ح ١٦٣٠ عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر ﷺ.

٣. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٦٦ ح ٧٦٩٧، شعب الإيمان: ج ٧ ص ١٤٩ ح ٩٨٠١ وليس فيه «فَيَصُوبُونَ عَلَيْهِ الْبَلَاءَ» وكلاهما عن أبي أمامة، كنز العمال: ج ٣ ص ٣٣٥ ح ٦٨٢١.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٤٥ ح ٨٥٠٠، الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٤٦ ح ٨٤، شعب الإيمان: ج ٤ ص ١١٨ ح ٤٤٩٤ كلهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١٥ ص ٥٦١ ح ٤٢١٧٣.

١١٤٩ . الكافي عن عبيد بن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ اللَّهِ عليه السلام لَيَأْفُضِلُ مَكَانٍ - ثَلَاثًا - إِنَّهُ لَيَبْتَلِيهِ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يَنْزِعُ نَفْسَهُ عَضْوًا عَضْوًا مِنْ جَسَدِهِ، وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ.^١

١١٥٠ . الإمام الصادق أو الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عليه السلام لَيَعَجَبُ مِنَ الرَّجُلِ يَمُوتُ وَلَدَهُ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ، فَيَقُولُ: يَا مَلَأْتَنِي، عَبْدِي أَخَذْتُ نَفْسَهُ وَهُوَ يَحْمَدُنِي.^٢

١١٥١ . الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا قُبِضَ وَلَدُ الْمُؤْمِنِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ^٣ بِمَا قَالَ الْعَبْدُ - قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: قَبِضْتُمْ وَلَدَ فُلَانٍ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ رَبَّنَا، قَالَ: فَيَقُولُ: فَمَا قَالَ عَبْدِي؟ قَالُوا: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَخَذْتُمْ ثَمَرَةَ قَلْبِهِ وَفَرَّةَ عَيْنِهِ فَحَمِدَنِي وَاسْتَرْجَعَ! ابْنُوا لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ.^٤

١١٥٢ . الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ عِنْدَ الْمَرَضِ -: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ سَلَامَةٍ بَدَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحَدَثْتَ بِي مِنْ عِلَّةٍ فِي جَسَدِي، فَمَا أَدْرِي يَا إِلَهِي أَيُّ الْحَالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ، وَأَيُّ الْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِالْحَمْدِ لَكَ.^٥

١ . الكافي: ج ٢ ص ٢٥٤ ح ١٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٤ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢١١ ح ١٥.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٩ عن عبد الرحمن بن الحجاج، المحجة البيضاء: ج ٨ ص ٢٨٧ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣ . قوله «والله أعلم»: هذا لرفع توهم أن سؤاله تعالى لعدم علمه بل هو أعلم من ملائكته بما قاله، ولكن يسأل ذلك لكثير من المصالح، منها إظهار جوده وفضله على ملائكته وعلى غيرهم بإخبار الأنبياء والحجج عليهم السلام، والأمر بإعطاء الثواب واستعمال الملائكة فيما يستحقون به القرب، وغير ذلك مما لا يحيط به عقولنا (مرآة العقول: ج ١٤ ص ١٧١).

٤ . الكافي: ج ٣ ص ٢١٨ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٢٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١١٩ ح ١١؛ سنن الترمذي: ج ٣ ص ٣٤١ ح ١٠٢١، السنن الكبرى: ج ٤ ص ١١٤ ح ٧١٤٦ كلاهما عن أبي موسى الأشعري، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٧١ ح ١٩٧٤٦ عن الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي موسى الأشعري والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٦٥٥٢.

٥ . الصحيفة السجادية: ص ٦٥ الدعاء ١٥.

١١٥٣. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ ذَكَرَ مُصِيبَتَهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ آجِرْنِي عَلَى مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ عَلَيَّ أَفْضَلَ مِنْهَا»، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَا كَانَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ^١.

١١٥٤. عنه عليه السلام - مِمَّا كَانَ يَقُولُهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مُصِيبَتِي فِي دِينِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَ مُصِيبَتِي أَعْظَمَ مِمَّا كَانَتْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي شَاءَ أَنْ يَكُونَ فَكَانَ^٢.

٨ / ٤

عِنْدَ رُؤْيَا الْمُبْتَلَى

١١٥٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الْبَلَاءِ فَاحْمَدُوا اللَّهَ، وَلَا تَسْمِعُوهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزَنُهُمْ^٣.

١١٥٦. عنه عليه السلام: مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا» إِلَّا عَوْفِي مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَأَنَّمَا مَا كَانَ مَا عَاشَ^٤.

١. الكافي: ج ٣ ص ٢٢٤ ح ٦ عن داوود بن رزين، مسكن الفوائد: ص ١٠٢ عن داوود بن زرير، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٤٣ ح ٢٦.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٢، تحف العقول: ص ٣٨١، الدعوات: ص ٢٨٦ ح ١٤ وليس فيه من «والحمد لله على الأمر...»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦٨ ح ١٨٣ وج ٨٢ ص ١٣٣ ح ١٦.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٩٨ ح ٢٣ عن حفص بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٢٣٨٤، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤ ح ١٨ وج ٩٣ ص ٢١٨ ح ٥؛ كنز العمال: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٣٥١٠ نقلاً عن ابن النجار عن جابر نحوه.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٩٣ ح ٣٤٣١ عن عمر وح ٣٤٣٢ وفيه «لم يصبه ذلك البلاء» بدل «إلا عوفي...»، الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٨٥ ح ١٨٧ وفيه «فقد أذى شكر تلك النعمة» بدل «إلا عوفي من...» كلاهما عن أبي هريرة، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٨١ ح ٣٨٩٢، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٨٣ ح ٥٣٢٤ كلاهما عن ابن عمر، كنز العمال: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٣٥١٢ وح ٣٥١١؛ طب الأئمة لابني بسطام: ص ١١٢ عن الإمام الباقر عليه السلام وليس فيه ذيله.

١١٥٧ . الإمام الباقر عليه السلام: تَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْمُتَبَلِّغِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُسَمِّعَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَلَوْ شَاءَ فَعَلَ.^١

٩ / ٤

عِنْدَ رُؤْيَا الْجَنَازَةِ

١١٥٨ . الكافي عن أبي حمزة: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا رَأَى جِنَازَةً قَدْ أَقْبَلَتْ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ السَّوَادِ الْمُخْتَرَمِ.^٢

راجع: ج ٢ ص ٣٦ (رؤية الجنازة).

١٠ / ٤

عِنْدَ الِهَمِّ وَالْحُزَنِ

١١٥٩ . الإمام علي عليه السلام: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَنْ أَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٤

١ . الكافي: ج ٢ ص ٩٧ ح ٢٠ عن أبي بصير، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٢٣٨٣، الأمالي للصدوق: ص ٣٣٩ ح ٤٠٢ عن العيص بن القاسم، طب الأئمة لابني بطام: ص ١١٢ عن حنان بن إبراهيم وفي ذيله «ولو شاء أن يفعل فعل، والحمد لله الذي لم يفعل، ولا يُسمعه فيعاقب»، روضة الواعظين: ص ٥١٩ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤ ح ١٥ وج ٩٣ ص ٢١٧ ح ٢.
٢ . يقال: اخترتهم الدهر: أي اقتطعهم واستأصلهم. والسواد: جملة الناس (النهاية: ج ٢ ص ٢٧ «خرم» وص ٤١٩ «سود»).

٣ . الكافي: ج ٣ ص ١٦٧ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٢٥، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٥٢٤ ح ١٤٧٢، الدعوات: ص ٢٦٠ ح ٧٤٠، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٦٦ ح ٢٤.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٩٦ ح ٧٠١ عن عبد الله بن جعفر، كنز العمال: ج ٧ ص ٦٩ ح ١٨٠٠٠.

١١ / ٤

فِي السَّرِّاءِ وَالضَّرِّاءِ

١١٦٠. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَادُونَ؛ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى السَّرِّاءِ وَالضَّرِّاءِ.^١

١١٦١. الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسْرُهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ»، وَإِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ».^٢

١١٦٢. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ مَا يُحِبُّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ»، وَإِذَا أَتَاهُ مَا يَكْرَهُهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ».^٣

١١٦٣. عنه عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَسْرُهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ»، وَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَغْتَمُّ بِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ».^٤

١١٦٤. الإمام الحسين عليه السلام - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ يَوْمَ تَاسُوعَاءَ -: أَتْنِي عَلَى اللَّهِ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ، وَأَحْمَدُهُ

١. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١٥ ح ١٢٣٤٥، المعجم الصغير: ج ١ ص ١٠٣، المستدرک علی الصحيحین: ج ١ ص ٦٨١ ح ١٨٥١، شُعَبُ الْإِيمَانِ: ج ٤ ص ٩١ ح ٤٣٧٣، حَلِیَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ: ج ٥ ص ٦٩ كُلُّهَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، كُنُزُ الْعَمَالِ: ج ٣ ص ٢٥٤ ح ٦٤١٠؛ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ج ٢ ص ٧٧ ح ٢١٩٣، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٣ ص ٢١٥ ح ١٨.

٢. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٠ ح ٦٤ عَنْ دَاوُودَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْغَازِي عَنْ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، جَامِعُ الْأَخْبَارِ: ص ٥١٢ ح ١٤٣٦ مَعَ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٧١ ص ٤٦ ح ٥٦؛ الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ: ج ١ ص ٦٧٨ ح ١٨٤٠ عَنْ عَائِشَةَ، تَارِيخُ بَغْدَادَ: ج ٣ ص ١٣١ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، حَلِیَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ: ج ٣ ص ١٥٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَكِلَاهُمَا نَحْوَهُ، كُنُزُ الْعَمَالِ: ج ٢ ص ٦٧١ ح ٥٠٢٧.

٣. مُشْكَاةُ الْأَنْوَارِ: ص ٧٠ ح ١١٩، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٣ ص ٢١٤ ح ١٧.

٤. الْكَافِيُّ: ج ٢ ص ٩٧ ح ١٩ عَنْ الْمُشْتَى الْخَنَاطِ، مُشْكَاةُ الْأَنْوَارِ: ص ٧٠ ح ١٢٠، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٧١ ص ٣٣ ح ١٤ وَج ٩٣ ص ٢١٤ ح ١٧.

عَلَى الشَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ... ١

١٢ / ٤

عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ

١١٦٥ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَأَثْنِ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.^٢

١٣ / ٤

عَفِيبَاتُ الصَّلَاةِ

١١٦٦ . وقعة صفين عن عمر بن سعد - في ذكر خروج الإمام علي عليه السلام إلى صفين -: ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى شَاطِئِ نَرَسٍ بَيْنَ مَوْضِعِ حَمَامٍ أَبِي بَرْدَةَ وَحَمَامٍ عُمَرَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَعَسَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ.^٣

١١٦٧ . الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ إِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ» أُعْطِيَ خَيْرًا كَثِيرًا.^٤

١١٦٨ . مصباح المتجهد عن معاوية بن عمار^٥: تَقُولُ بَعْدَ الْفَجْرِ: ... الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيرًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَمُسْتَحَقُّهُ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ، عَلَى إِدْبَارِ اللَّيْلِ وَإِقْبَالِ

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩١، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٥٥، روضة الواعظين: ص ٢٠٢ كلها عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٢؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٨ عن شريك العامري عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٥ ح ٢٣٣ عن أبي بصير.

٣ . وقعة صفين: ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١١٢ ح ١٠.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٤٥ ح ٢ عن الصباح بن سيابة، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٦ ح ٩٥٧، تهذيب

الأحكام: ج ٢ ص ١١٥ ح ٤٣٠، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١١٢ ح ١٢.

٥ . كذا ورد في المصدر مضمراً، والمروي عنه هو الإمام الصادق عليه السلام كما في مكارم الأخلاق وفلاح السائل.

النَّهَارِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِاللَّيْلِ مُظْلِمًا بَقُدْرَتِهِ وَجَاءَ بِالنَّهَارِ مُبْصِرًا بِرَحْمَتِهِ^١.

١٤ / ٤

فِي السُّجُودِ

١١٦٩ . فلاح السائل: إِنَّ مَوْلَانَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَقُولُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - إِذَا سَجَدَ، يَقُولُ مِثَّةً مَرَّةً: «الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا»، وَكُلَّمَا قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ قَالَ: «شُكْرًا لِلْمُجِيبِ»، ثُمَّ يَقُولُ: «يَا ذَا الْمَنِّ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، وَلَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ، وَيَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ أَبَدًا، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ»^٢.

١٥ / ٤

بَعْدَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي الصَّلَاةِ

١١٧٠ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا قَرَأْتَ الْفَاتِحَةَ فَفَرَّغْتَ مِنْ قِرَاءَتِهَا فَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٣.

١٦ / ٤

بَعْدَ قِرَاءَةِ الْحَوَامِيمِ

١١٧١ . الإمام الصادق عليه السلام: الْحَوَامِيمُ رِيَاحِينَ الْقُرْآنِ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهَا فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَاشْكُرُوهُ كَثِيرًا لِحِفْظِهَا وَتِلَاوَتِهَا، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُومُ وَيَقْرَأُ الْحَوَامِيمَ، فَيَخْرُجُ مِنْ فِيهِ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَالْعَنْبَرِ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيَرْحَمُ تَالِيَهَا وَقَارِئَهَا^٤.

١ . مصباح المستهجد: ص ٢١٨ ح ٣٣١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٦٩ ح ٢١٧٢، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١١٣ ح ٢١.

٢ . فلاح السائل: ص ٣٦٥ ح ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢١٤ ح ٢٧.

٣ . مجمع البيان: ج ١ ص ١٠٩ عن فضيل بن يسار، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٦٠ ح ٤٨.

٤ . ثواب الأعمال: ص ١٤١ ح ١ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٠١ ح ١.

١٧ / ٤

عِنْدَ حَتَمِ الْقُرْآنِ

١١٧٢ . الإمام زين العابدين عليه السلام: كَانَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] إِذَا حَتَمَ الْقُرْآنَ حَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدِهِ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ»^١، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَذَّبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ، وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَذَّبَ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْمَجُوسِ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ، وَمَنْ ادَّعَى لِلَّهِ وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً أَوْ نِدَاءً أَوْ شَبِيهَا أَوْ مِثْلًا أَوْ سَمِيًّا أَوْ عِدْلًا، فَأَنْتَ رَبُّنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَتَّخِذَ شَرِيكًا فِيمَا خَلَقْتَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكِبَرُهُ تَكْبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَ«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * فَيَمَّا * قَرَأَهَا إِلَى قَوْلِهِ «إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا»^٢، «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ * يَغْلُمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ»^٣ الْآيَةَ، وَ«الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»^٤ الْآيَتَيْنِ، وَ«الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى * اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ»^٥، بَلِ اللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَأَحْكَمُ وَأَكْبَرُ وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِمَّا يُشْرِكُونَ، وَ«الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^٦، صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَارْحَمْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ أَهْلِ

١ . الأنعام: ١ .

٢ . الكهف: ١-٥ .

٣ . سبأ: ١ و٢ .

٤ . فاطر: ١ .

٥ . النمل: ٥٩ .

٦ . لقمان: ٢٥ .

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاخْتِمِ لَنَا بِخَيْرٍ وَافْتَحْ لَنَا بِخَيْرٍ وَبَارِكْ لَنَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ،
وَانْفَعْنَا بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.^١

١٨ / ٤

بَدْءُ الْكَلَامِ

١١٧٣. رسول الله ﷺ: كُلُّ كَلَامٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ.^٢
١١٧٤. عنه ﷺ: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ.^٣

١٩ / ٤

بَعْدُ الْإِكْلِ الشَّرْبِ

١١٧٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْبِغُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ؛ فَيُعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا لَا يُعْطِي الصَّائِمَ، إِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ.^٤
١١٧٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا.^٥

١. كنز العمال: ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٤٢٢٠ نقلاً عن شعب الإيمان.
٢. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢٦٣ ح ٣ عن أبي هريرة؛ عذة الداعي: ص ٢٤٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣١ وليس فيهما «ذي بال»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٦ ح ٢١.
٣. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٤٨٤٠ عن أبي هريرة، المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٧٢ ح ١٤١ عن كعب نحوه، كنز العمال: ج ١ ص ٥٥٩ ح ٢٥١١.
٤. المحاسن: ج ٢ ص ٢١٤ ح ١٦٤١ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٦٦ ح ٩٩ وفيه «ما يعطي الصائم» بدل «ما يعطي الصائم»، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٥ ح ٢٦ وج ٩٣ ص ٢١٤ ح ١٧.
٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٥ ح ٨٩، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٦٥ ح ١٨١٦، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٣٥ ح ١٢١٦٩، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٥٦٣ ح ٥٦٣، كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٤٥ ح ٤٠٧٧٨.

١١٧٧. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَيَدْخُلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالْأَكْلَةِ أَوْ الشَّرْبَةِ يَحْمَدُهُ عَلَيْهَا.^١

١١٧٨. عنه عليه السلام: مَنْ أَكَلَ طَعَاماً ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا مِنْ رِزْقِهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَقُوَّةٍ»، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.^٢

١١٧٩. عنه عليه السلام: إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ فَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا نِعْمَةً مَشْكُورَةً.^٣

١١٨٠. الإقبال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يَحْمَدُ اللَّهَ بَيْنَ كُلِّ لُقْمَتَيْنِ.^٤

١١٨١. سنن الترمذي عن أبي أمامة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.^٥

١١٨٢. سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري: أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ.^٦

١١٨٣. صحيح البخاري عن أبي أمامة: أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام كَانَ إِذَا رُفِعَتِ مَائِدَتُهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً

١. سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ٢٥٩، تاريخ دمشق: ج ٥٥ ص ٣٩٩ كلاماً عن أنس، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٨ ح ٦٤٣٧.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤ ح ٢؛ سنن أبي داود: ج ٤ ص ٤٢ ح ٤٠٢٣ وفيه ... ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠٨ ح ٣٤٥٨، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٣ ح ٣٢٨٥، كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٣٩ ح ٤٠٧٤٤.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣١٠ ح ٩٩١، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨١ ح ٤٧.

٤. الإقبال: ج ١ ص ٢٤٥ نقلاً عن تاريخ نيسابور في ترجمة حسن بن بشير بإسناده، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤ ح ٢.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠٧ ح ٣٤٥٦، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٥١ ح ٧١٩٢؛ الجغريات: ص ١٦٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٦. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ٣٨٥٠، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠٨ ح ٣٤٥٧، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٢ ح ٣٢٨٣، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٨٠ ح ١٠١٢١، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٦٥ ح ١١٢٧٦ و ص ١٩٤ ح ١١٩٣٤، كنز العمال: ج ٧ ص ١٠٤ ح ١٨١٧٩.

طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ، رَبُّنَا^١.

١١٨٤ . مسند ابن حنبل عن نعيم بن سلامة عن رجل من بني سليم - وكانت له صُحْبَةٌ - : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَطَعَمْتَ وَسَقَيْتَ وَأَشْبَعْتَ وَأَرَوَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ غَيْرَ مَكْفُورٍ وَلَا مُودَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْكَ^٢.

١١٨٥ . مكارم الأخلاق: كَانَ ﷺ إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا نِعْمَةً مَشْكُورَةً نَصِلُ بِهَا نِعْمَةَ الْجَنَّةِ^٣.

١١٨٦ . سنن أبي داود عن أبي أيوب الأنصاري: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجاً^٤.

١١٨٧ . الشكر عن أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي وَهَدَانِي، وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٍ أْبْلَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّزَّاقِ ذِي الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، اللَّهُمَّ لَا تَنْزِعْ مِنَّا صَالِحاً أَعْطَيْتَنَا، وَلَا صَالِحاً رَزَقْتَنَا، وَاجْعَلْنَا لَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ^٥.

١١٨٨ . الإمام الباقر ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانَا عَذْباً زُلَافاً

١ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٧٨ ح ٥١٤٢، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ٣٨٤٩، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٨٣ ح ٢٢٢٦٢، السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٢٠١ ح ٦٨٩٧، المستدرک علی الصحيحین: ج ١ ص ٧١٠ ح ١٩٣٥، كنز العمال: ج ٧ ص ١٠٤ ح ١٨١٧٨.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣١٠ ح ١٨٠٩٣، أسد الغابة: ج ٦ ص ٣٨٨، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ١٧٢ ح ١٢٧٥٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٦٨ ح ٣٣٧٢ عن الحارث بن الحارث، كنز العمال: ج ٧ ص ١٠٤ ح ١٨١٨٠ و ج ١٥ ص ٤٣٢ ح ٤١٧١١؛ الإقبال: ج ١ ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٥ ح ٢.

٣ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٨ ح ٧٩ و ص ٣٠٩ ح ٩٨٧ وليس فيه «باسم الله»، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٨٠ ح ٤٧.

٤ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ٣٨٥١، صحيح ابن حبان: ج ١٢ ص ٢٤ ح ٥٢٢٠، عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٢٦٤ ح ٢٨٥، المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٨٢ ح ٤٠٨٢، الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٧٩ ح ١٧١، كنز العمال: ج ٧ ص ١٠٣ ح ١٨١٧٦.

٥ . الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٧٩ ح ١٧٠.

يَرْحَمَتِهِ، وَلَمْ يَسْقِنَا مِلْحاً أَجَاجاً^١ يَذُنُونَنَا.^٢

١١٨٩. مكارم الأخلاق: كَانَ ﷺ إِذَا شَرِبَ بَدَأَ فَيَسْمِي، وَحَسَا حَسَوَةً وَحَسَوَتَيْنِ، ثُمَّ يَقْطَعُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَسْمِي، ثُمَّ يَزِيدُ فِي الثَّالِثَةِ، ثُمَّ يَقْطَعُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ، فَكَانَ لَهُ ﷺ فِي شُرْبِهِ ثَلَاثُ تَسْمِيَّاتٍ، وَثَلَاثُ تَحْمِيدَاتٍ.^٣

١١٩٠. كتاب من لا يحضره الفقيه: عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا طَعِمَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَأَيَّدَنَا وَأَوَانَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا وَأَفْضَلَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ.^٤

١١٩١. المحاسن عن أبي بصير: تَعَدَّيْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، فَلَمَّا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ. فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَرَزَقَنَا وَعَافَانَا، وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ.^٥

١١٩٢. الإمام الصادق ﷺ: كَانَ أَبِي ﷺ جَالِساً، إِذَا أَتَاهُ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ يَسْتَأْذِنُ لِعَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ وَبَشِيرِ الرَّحَّالِ وَوَاصِلٍ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَجَلَسُوا، فَقَالُوا: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، لِكُلِّ شَيْءٍ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ.

١. الأجاج: الماء المِلْح الشديد الملوحة (النهاية: ج ١ ص ٢٥ وأجيج).

٢. المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٢٤٢٠، قرب الإسناد: ص ٢١ ح ٧١ كلاهما عن ابن القَدَّاح عن الإمام الصادق ﷺ، الكافي: ج ٦ ص ٣٨٤ ح ٢ عن ابن القَدَّاح عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٥٩ ح ٦؛ الدعاء للطبراني: ص ٢٨٠ ح ٨٩٩ عن فضيل بن عياض عن الإمام الصادق ﷺ، الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٤١ ح ٧٠، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٣٧ كلاهما عن جابر والثلثة الأخيرة عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ، كنز العمال: ج ٧ ص ١١١ ح ١٨٢٢٦.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٧٦ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٦.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٥٨ ح ٤٢٦٦، المحاسن: ج ٢ ص ٢١٦ ح ١٦٤٦، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣١٠ ح ٩٨٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٦ ح ٣٠.

٥. المحاسن: ج ٢ ص ٢١٧ ح ١٦٤٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٧ ح ٣٣.

قَالَ: فَدَعَا بِالماءِ فَأَتَيْتَنِي بِكوزٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا جَعْفَرٍ هَذَا الكوزُ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالُوا: مَا حَدُّهُ؟ قَالَ: إِذَا شَرِبَهُ الرَّجُلُ تَنَفَّسَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَنْفَاسٍ، كُلَّمَا تَنَفَّسَ حَمِدَ اللهَ... ثُمَّ يَقُولُ: الْحَمْدُ لله الَّذِي سَقَانِي ماءً عَذْباً فُرَاتاً بِرَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحاً أَجَاجاً بِذُنُوبِي.^١

١١٩٣. الإمام الصادق عليه السلام: يَا سِنَانُ، مَنْ قُدِّمَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَأَكَلَهُ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لله الَّذِي رَزَقَنِيهِ بِلا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ مِنِّي» غُفِرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، أَوْ قَالَ: قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ طَعَامُهُ.^٢

١١٩٤. الكافي عن داود بن كثير: تَعَشَّيْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَتَمَةً، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ عَشَائِهِ حَمِدَ اللهَ.^٣

١١٩٥. الكافي عن عبيد بن زرارة: أَكَلْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام طَعَاماً فَمَا أَحْصَى كَمْ مَرَّةً قَالَ: الْحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَنِي أَشْتَهِيهِ.^٤

١١٩٦. كنز الفوائد: ذَكَرُوا أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ أَكَلَ طَعَاماً مَعَ الإِمَامِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَلَمَّا رَفَعَ الصَّادِقُ يَدَهُ مِنْ أَكْلِهِ، قَالَ: الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَمِنْ رَسُولِكَ ﷺ.

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ أَجَعَلْتَ مَعَ اللهِ شَرِيكاً؟ فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «وَمَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنِيَهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ»^٥، وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَيْنَهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِنْ

١. المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٢٤١٨ عن سالم بن مكرم وص ٢٣٥ ح ١٧٢١ عن أبي سلمة، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٢٤ ح ١٠٣٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٦٨ ح ٣٦.

٢. المحاسن: ج ٢ ص ٢١٢ ح ١٦٣٣ عن عبد الله بن سنان عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٣ ح ١٩.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٣٠٠ ح ٢، المحاسن: ج ٢ ص ٢٢٧ ح ١٦٨٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤٧ ح ٢٧.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٥ ح ١٧، المحاسن: ج ٢ ص ٢١٨ ح ١٦٥٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٧٨ ح ٣٧.

٥. التوبة: ٧٤.

فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ^١.

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي مَا قَرَأْتُهُمَا قَطُّ^٢.

راجع: ج ١ ص ٤٦٧ ح ١٢٥٨.

٢٠ / ٤

عِنْدَ النَّوْمِ

١١٩٧. رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ تُنَجِّنِي مِنَ النَّارِ» فَقَدْ حَمَدَ اللَّهَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ^٣.

١١٩٨. صحيح مسلم عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مَنَّ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُوَوِّي^٤.

١١٩٩. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ»، فَإِذَا قَامَ مِنْ نَوْمِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَا أَمَاتَنِي، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»^٥.

١. التوبة: ٥٩.

٢. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢١٦ ح ١٧.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٣٠ ح ٢٠٠١، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٢٥٢ ح ٧٢٠، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٩٣ ح ٤٣٨٢ وليس فيه من «اللهم إني أسألك بعزتك أن تنجينني من النار» وكلها عن أنس، كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٤٧ ح ٤١٣٢٢.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٨٥ ح ٦٤، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣١٢ ح ٥٠٥٣، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٧٠ ح ٣٣٩٦، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٠٧ ح ١٢٥٥٣، كنز العمال: ج ٧ ص ١١٤ ح ١٨٢٤١.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٣٩ ح ١٦ عن ابن القُدَّاح، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١٣٨٧، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٧٣ ح ٤؛ صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٢٧ ح ٥٩٥٥ نحوه، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٠٢

١٢٠٠ . الإمام الباقر عليه السلام: إِذَا قُمْتَ بِاللَّيْلِ مِنْ مَنَامِكَ فَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رَوْحِي لِأَحْمَدَةَ وَأَعْبَدَهُ.^١

١٢٠١ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ أَنَا قُمْتُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ إِذَا قُمْتُ؟
فَقَالَ: قُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِلَهُ الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ»؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَهَا ذَهَبَ عَنْكَ رِجْزُ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَاسُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^٢

٢١ / ٤

عِنْدَ الْإِسْتِيقَاطِ

١٢٠٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رَوْحِي، وَعَافَانِي فِي جَسَدِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ.^٣
١٢٠٣ . مكارم الأخلاق: كَانَ مِمَّا يَقُولُ صلى الله عليه وآله إِذَا اسْتَيْقَظَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَوْتِي، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ شَكُورٌ.^٤

راجع: ج ١ ص ٤٦٦ ح ١٢٥٥.

١ . ح ٢٣٤٢٩ كلاهما عن حذيفة، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٨٣ ح ٥٩ عن البراء، كنز العمال: ج ٧ ص ١١٣ ح ١٨٢٣٥.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٣٨ ح ١٢ وج ٣ ص ٤٤٥ ح ١٢، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٢٣ ح ٤٦٧ كلها عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٧٣ ح ٣.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٨٢ ح ١٣٩١، علل الشرايع: ص ٣٦٥ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٩٣ ح ٨.

٤ . عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٨ ح ٩، الأذكار للنووي: ص ٢٦ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ٧ ص ٧٨٩ ح ٢١٤١٨.

٥ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٩٤ ح ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٠٢ ح ١٩.

٢٢ / ٤

عِنْدَ رُؤْيَا الرُّؤْيَا الْحَسَنَةِ

١٢٠٤ . رسول الله ﷺ : إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا ، فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ^١ .

١٢٠٥ . عنه ﷺ : مَنْ رَأَى فِي مَنَامِهِ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَلْيَشْكُرْهُ ، وَمَنْ رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ فَلَا يَذْكُرْهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ^٢ .

٢٣ / ٤

بَعْدَ الْعُطْسَةِ

١٢٠٦ . رسول الله ﷺ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ﷺ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ ، عَطَسَ آدَمُ ﷺ فَأَلْهَمَهُ أَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٣ .

١٢٠٧ . عنه ﷺ : إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمَّتْهُ^٤ ، وَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ ﷻ فَلَا تُشَمَّتْهُ^٥ .

١٢٠٨ . عنه ﷺ : إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» ، وَلْيَقُلْ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ :

١ . صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٥٨٢ ح ٦٦٣٨ ، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠٥ ح ٣٤٥٣ ، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٩ ح ١١٠٥٤ ، المستدرک علی الصحيحین: ج ٤ ص ٤٣٤ ح ٨١٨١ كلها عن أبي سعيد الخدري ، كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٦٥ ح ٤١٣٩٦ .

٢ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٧٣ ح ٤١٤٣٧ نقلاً عن الدارقطني في الأفراد عن أبي هريرة .

٣ . بشاره المصطفى: ص ٦٨ عن عبد الله بن مسعود ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٣٠ ح ٦١ وراجع الاختصاص: ص ٤٥ .

٤ . التَّشَمَّتْ - بالشين والسين - : الدعاء بالخير والبركة (النهاية: ج ٢ ص ٤٩٩ «شمت»).

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٦٥ ح ١٩٧١٦ ، الأدب المفرد: ص ٢٧٧ ح ٩٤١ ، المستدرک علی الصحيحین: ج ٤ ص ٢٩٥ ح ٧٦٩٠ كلها عن أبي موسى ، كنز العمال: ج ٩ ص ١٦٠ ح ٢٥٥١٩ .

«يَرْحَمَكَ اللَّهُ»، وَلَيَقُلْ هُوَ: «يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُم».^١

١٢٠٩. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن جعفر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَطَسَ حَمِدَ اللَّهَ، فَيَقَالُ لَهُ:

«يَرْحَمَكَ اللَّهُ»، فَيَقُولُ: «يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُم».^٢

١٢١٠. رسول الله ﷺ: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: «رَبُّ الْعَالَمِينَ»،

فَإِذَا قَالَ: «رَبُّ الْعَالَمِينَ»، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: «رَحِمَكَ اللَّهُ».^٣

١٢١١. عنه ﷺ: إِذَا عَطَسَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ ثُمَّ سَكَتَ لِعَلَّةٍ تَكُونُ بِهِ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُ: «الْحَمْدُ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، فَإِنْ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: «يَغْفِرُ اللَّهُ

لَكَ».^٤

١٢١٢. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدُهُمَا أَشْرَفُ مِنَ الْآخَرِ،

فَعَطَسَ الشَّرِيفُ فَلَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ، فَلَمْ يُشَمِّتْهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَعَطَسَ الْآخَرُ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتَهُ

النَّبِيُّ ﷺ.

قَالَ: فَقَالَ الشَّرِيفُ: عَطَسْتُ عِنْدَكَ فَلَمْ تُشَمِّتْنِي، وَعَطَسَ هَذَا عِنْدَكَ فَشَمِّتَهُ!

قَالَ: فَقَالَ ﷺ: إِنَّ هَذَا ذَكَرَ اللَّهَ فَذَكَرْتُهُ، وَأَنْتَ نَسِيتَ اللَّهَ فَنَسَيْتُكَ.^٥

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٨٣ ح ٢٧٤١ عن أبي أيوب، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٢٤ ح ٣٧١٥ وليس فيه

«على كل حال»، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٩٧٣ كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٩ ح ٢٥٥١٥ وراجع شعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٨ ح ٩٣٤١.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٣٧ ح ١٧٤٨، الدعاء للطبراني: ص ٥٥١ ح ١٩٨٠، كنز العمال: ج ٩ ص ٢٢٩ ح ٢٥٧٧٩.

٣. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣٥٨ ح ١٢٢٨٤، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٣٣٧١ كلاهما عن ابن عباس، كنز العمال: ج ٩ ص ١٦٠ ح ٢٥٥٢١.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٦٥٦ ح ١٩، الأمالي للصدوق: ص ٣٧٧ ح ٤٧٦ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٦٢ ح ٢٣٩٩، روضة الواعظين: ص ٥١٩، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٣ ح ٤.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢١٩ ح ٨٣٥٤، الأدب المفرد: ص ٢٧٤ ح ٩٣٢، المستدرک على الصحيحين: ٥٥

١٢١٣. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ إِذَا سَمِعَ عَاطِئاً: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ»، لَمْ يَزَ فِيهِ سُوءٌ^١.

١٢١٤. عنه عليه السلام: كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ عَلَى خَلَاءٍ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ^٢.

٢٤ / ٤

عِنْدَ لَيْسَ التَّوْبَةُ الْجَدِيدُ

١٢١٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ لَيْسَ تَوْباً جَدِيداً فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي»... كَانَ فِي كَنْفِ اللَّهِ^٣

١٢١٦. عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَمْتِي مَنْ يَأْتِي السُّوقَ فَيَبْتَاعُ الْقَمِيصَ بِنِصْفِ دِينَارٍ أَوْ ثُلُثِ دِينَارٍ فَيَحْمَدُ اللَّهَ إِذَا لَبِسَهُ، فَلَا يَبْلُغُ رُكْبَتَهُ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ^٤.

١٢١٧. تاريخ بغداد عن ابن عباس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله... إِذَا لَبِسَ تَوْباً جَدِيداً حَمَدَ اللَّهَ وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، وَكَسَا الْخَلِيقَ^٥.

١٢١٨. مكارم الأخلاق: كَانَ [رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله] إِذَا لَبِسَ تَوْباً جَدِيداً قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا يُوَارِي عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ»، وَكَانَ إِذَا نَزَعَهُ نَزَعَ مِنْ مَيَاسِرِهِ أَوَّلًا، وَكَانَ

«ج ٤ ص ٢٩٤ ح ٧٨٩ وفيهما «جلس» بدل «عطس»، كنز العمال: ج ٩ ص ٢٣٠ ح ٢٥٧٨٤.

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٦٣ ح ٢٤٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥١ ح ١.

٢. قرب الإسناد: ص ٧٤ ح ٢٣٩ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٣ ح ٦.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥٨ ح ٣٥٦٠، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٥٩ ح ٢ و ج ٧ ص ١٢٢ ح ١، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٣٦ ح ١٨ كلها عن عمر، كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٩٧ ح ٤١٠٨٩.

٤. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٤٦ ح ٧٩٦٥ عن أبي أمامة، كنز العمال: ج ١٥ ص ٢٩٨ ح ٤١٠٩١؛ مشكاة الأنوار: ص ٦٦ ح ٩٨ وفيه «ركبته» بدل «ركبته»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٣ ح ١٧.

٥. تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤١٤، تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٨٦ الرقم ٤١٩٣، كنز العمال: ج ٧ ص ١١٧ ح ١٨٢٦١.

مِنْ فِعْلِهِ ﷺ إِذَا لَيْسَ التَّوْبُ الْجَدِيدَ حَمْدَ اللَّهِ.^١

١٢١٩. الأُمَالِي عَنْ أَبِي مَطَرٍ: كُنْتُ بِالْكُوفَةِ، فَمَرَّ عَلَيَّ رَجُلٌ فَقَالُوا: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَتَبِعْتُهُ فَوَقَفَ عَلَيَّ خِيَّاطٌ فَأَشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ فَلَبِسَهُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتِي، وَكَسَانِي الرِّيشَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا لَيْسَ قَمِيصًا.^٢

٢٥ / ٤

عِنْدَ النَّظَرِ فِي الْمِرْآةِ

١٢٢٠. الشُّكْرُ عَنْ أَنَسٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَظَرَ وَجْهَهُ فِي الْمِرْآةِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَّلَهُ، وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِي وَحَسَّنَهَا، وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ.^٣

١٢٢١. الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ فِي الْمِرْآةِ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَأَحْسَنَ خَلْقِي، وَصَوَّرَنِي فَأَحْسَنَ صَوْرَتِي، وَزَانَ مِنِّي مَا شَانَ مِنْ غَيْرِي، وَأَكْرَمَنِي بِالْإِسْلَامِ.^٤

٢٦ / ٤

عِنْدَ النَّخْلِ

١٢٢٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْخَلَاءِ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي مَا يُؤْذِينِي، وَأَمْسَكَ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُنِي.^٥

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٨٨ ح ١٥٦ و ١٥٧، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥١.

٢. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٣٨٧ ح ٨٤٩، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٣١٩ ح ١.

٣. الشُّكْرُ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا: ص ٥٩ ح ١١٩، المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٧٨٧ وفيه «صُور» بدل «كُرم»، كنز العمال: ج ٦ ص ٦٩٣ ح ١٧٤٤٢.

٤. الخصال: ص ٦١٢ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، تحف العقول: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٩١ ح ١.

٥. المصنف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ١٢ ح ٦ و ج ٧ ص ١٤٩ ح ٥ كلاهما عن طاووس، كنز العمال: ج ٩ ص ٣٥٠ ح ٢٦٣٩٠.

١٢٢٣ . سنن ابن ماجه عن أنس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي.^١

١٢٢٤ . عمل اليوم والليلة عن أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْغَائِطِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيَّ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ.^٢

١٢٢٥ . عمل اليوم والليلة عن ابن عمر: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ [الَّذِي] أَذَاقَنِي لَذَّتَهُ، وَأَبْقَى فِيَّ قُوَّتَهُ، وَأَذْهَبَ عَنِّي أَذَاهُ».^٣

١٢٢٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ نوحاً عليه السلام لَمْ يَقُمْ مِنْ خَلَاءٍ قَطُّ إِلَّا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَاقَنِي لَذَّتَهُ، وَأَبْقَى مَنْفَعَتَهُ فِي جَسَدِي، وَأَخْرَجَ عَنِّي أَذَاهُ.^٤

١٢٢٧ . دعائم الإسلام: رَوَيْنَا عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَخْرَجَ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ، قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، فَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى».^٥

١٢٢٨ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا دَخَلْتَ الْمَخْرَجَ فَقُلْ: «بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اللَّهُمَّ كَمَا أَطْعَمْتَنِي فِي عَافِيَةٍ فَأَخْرِجْهُ مِنِّي فِي عَافِيَةٍ» فَإِذَا فَرَعْتَ فَقُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى، وَهَتَّأَنِي مَسَاغَ

١ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١١٠ ح ٣٠١، كتر العمال: ج ٧ ص ٤٤ ح ١٧٨٧٠.

٢ . عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٣ ح ٢٤، كتر العمال: ج ٧ ص ٤٤ ح ١٧٨٧١.

٣ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأنبأه من كتر العمال.

٤ . عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٣ ح ٢٥، كتر العمال: ج ٧ ص ٤٥ ح ١٧٨٧٧.

٥ . الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٦٢ ح ١٢٧، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٢٧٢ ح ١٢٨١٠ كلاهما عن عائشة،

كتر العمال: ج ٩ ص ٣٥٩ ح ٢٦٤٥٢ نقلاً عن شعب الإيمان والديلمي؛ بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٨٩ ح ٤٥ نقلاً

عن خطِّ الشهيد رحمه الله.

٦ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٠٤، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٩٣ ح ٥١.

طعامي وشرابي»^١.

٢٧ / ٤

عِنْدَ السَّفَرِ وَعِنْدَ الرُّكُوبِ

١٢٢٩ . كنز العمال عن عائشة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَيَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا، رَبِّ أَعْنِي عَلَى أَهْوَالِ الدَّهْرِ وَبَوَائِقِ الدَّهْرِ وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ وَمُصِيبَاتِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ. رَبِّ، فِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي، [وَفِي أَهْلِي فَاخْلُفْنِي، وَفِيمَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ فِي ذَلِكَ]^٢.

١٢٣٠ . الأُمَالِي عن علي بن ربيعة الأسدي: رَكِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرُّكَابِ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ» فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى الدَّائِيَةِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا وَحَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَرَزَقَنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، «سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ»^٣ ثُمَّ سَبَّحَ اللَّهُ ثَلَاثًا، وَحَمِدَ اللَّهُ ثَلَاثًا، وَكَبَّرَ اللَّهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»، ثُمَّ قَالَ: فَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا وَأَنَا رَدِيفُهُ^٤.

١٢٣١ . كنز العمال عن هلال بن خباب: إِنَّ عَلِيًّا أُنِي بِدَائِيَةٍ فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرُّكَابِ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ»، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ،

١ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٠٤، فلاح السائل: ص ١١٨ ح ٥٤ و ص ١٢٠ ح ٥٨ كلاهما عن أبي بصير نحوه،

بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٩٣ ح ٥١.

٢ . كنز العمال: ج ٦ ص ٧٣٢ ح ١٧٦١٥ نقلًا عن الديلمي.

٣ . الزخرف: ١٣.

٤ . الأُمَالِي للطوسي: ص ٥١٥ ح ١١٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٩٥ ح ٢٣؛ صحيح ابن حبان: ج ٦ ص ٤١٤ ح ٢٦٩٧ نحوه.

وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَجَعَلْنَا فِي خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»^١.

١٢٣٢. الإمام الباقري: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى بَعْضِ أُمُورِهِ، إِشْتَرَى السَّلَامَةَ مِنَ اللَّهِ ﷻ بِمَا تَيَسَّرَ لَهُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ، فَإِذَا سَلَّمَهُ اللَّهُ ﷻ وَأَنْصَرَفَ، حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَشَكَرَهُ، وَتَصَدَّقَ بِمَا تَيَسَّرَ لَهُ^٢.

١٢٣٣. عنه ﷺ - عِنْدَ الرُّكُوبِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٣.

٢٨ / ٤

عِنْدَ رُؤْيَا الْهِلَالِ

١٢٣٤. عمل اليوم والليلة عن عبد الله بن مطرف: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ: هِلَالٌ خَيْرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرٍ كَذَا وَكَذَا، وَجَاءَ بِشَهْرٍ كَذَا وَكَذَا^٤.

١. كنز العمال: ج ٩ ص ١٩٦ ح ٢٥٦٤٤.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٢٤٠٨، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٢١ ح ١٨١٥، المحاسن: ج ٢ ص ٨٦ ح ١٢٢٦ كلها عن محمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٣١ ح ٩.

٣. المحاسن: ج ٢ ص ٩٢ ح ١٢٤٣ عن عبد الله بن عطاء، المزار للمفيد: ص ٦٣، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٢٩ ح ١٨٤٠ كلاهما من دون إسناد إلى أحمد بن أهل البيت ﷺ وفيهما «سبحان الذي سَخَّرَ» بدل «والحمد لله الذي سَخَّرَ»، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٩٦ ح ٢٦.

٤. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ٢٢٩ ح ٦٤٧، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٢٤ ح ٥٠٩٢، المصنّف لعبد الرزاق: ج ٤ ص ١٦٩ ح ٧٣٥٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٥١٠ ح ١١ وج ٧ ص ١٢١ ح ٦ كلها عن قتادة نحوه، الدعاء للطبراني: ص ٢٨٢ ح ٩٠٥ عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج ٧ ص ٧٩ ح ١٨٠٤٧ وص ٧٧ ح ١٨٠٤٠؛ الدرر الوافية: ص ٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧٦ ح ١.

٢٩ / ٤

عِنْدَ الْإِفْطَارِ

١٢٣٥ . عمل اليوم والليلة عن معاذ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنِي فَصُمْتُ، وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ.^١

١٢٣٦ . الإمام الصادق عليه السلام: تَقُولُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ إِلَى آخِرِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنَا فَصُمْنَا، وَرَزَقَنَا فَأَفْطَرْنَا، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا، وَأَعِنَّا عَلَيْهِ، وَسَلِّمْنَا فِيهِ، وَتَسَلِّمُهُ مِنَّا فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى عَنَّا يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.^٢

٣٠ / ٤

عِنْدَ الْمَوْقِفِ

١٢٣٧ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَتَيْتَ الْمَوْقِفَ فَاسْتَقْبِلِ الْبَيْتَ ... ثُمَّ تَحَمَّدُ اللَّهَ ﷻ عَلَى كُلِّ نِجْحَةٍ أَنْعَمَ عَلَيْكَ، وَتَذَكَّرُ أَنْعَمَهُ وَاحِدَةً وَاحِدَةً مَا أَحْصَيْتَ مِنْهَا، وَتَحَمَّدُهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ، وَتَحَمَّدُ اللَّهَ ﷻ عَلَى مَا أَبْلَاكَ، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَائِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى بِعَدَدٍ وَلَا تُكَافَى بِعَمَلٍ.^٣

٣١ / ٤

عِنْدَ الْإِجَابَةِ

١٢٣٨ . رسول الله ﷺ: مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا عَرَفَ الْإِجَابَةَ مِنْ نَفْسِهِ، فَشَفِيٍّ مِنْ مَرَضٍ أَوْ قَدِيمٍ مِنْ

١ . عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٦٩ ح ٤٧٩، تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٧٥، الأذكار للنووي: ص ١٧٢،

كنز العمال: ج ٧ ص ٨١ ح ١٨٠٥٨ .

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٩٥ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٠٠ ح ٥٧٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٠٦

ح ١٨٥١، المقنعة: ص ٣١٩ كلها عن أبي بصير، الهداية: ص ١٨٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١١ ح ٥ .

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٤١ ح ٣١٣٤ عن أبي بصير .

سَفِي يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَزَّيْتَهُ وَجَلَّالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ. ١

راجع: ج ١ ص ٤٦٢ ح ١٢٤٦.

٣٢ / ٤

عِنْدَ الْخَطَابَةِ

١٢٣٩ . الإمام زين العابدين عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. ٢

٣٣ / ٤

عِنْدَ خُطْبَةِ التَّزْوِيجِ

١٢٤٠ . الكافي عن ابن العزرمي عن أبيه: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ... فَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْحَمْدُ عَلَى غَايِرِ مَا يَكُونُ وَمَاضِيهِ، وَلَهُ الْحَمْدُ مُفْرَدًا وَالنَّشَاءُ مُخْلِصًا بِمَا مِنْهُ كَانَتْ لَنَا نِعْمَةٌ مُؤَيَّدَةٌ وَعَلَيْنَا مُجَلَّلَةٌ وَإِلَيْنَا مُتَرَيِّنَةٌ. ٣

٣٤ / ٤

عِنْدَ النَّبْخِ وَالنَّعْطِ

١٢٤١ . الأمان: رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ بُخُورِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٣٠ ح ١٩٩٩ عن عائشة، كنز العمال: ج ٦ ص ٧١٩ ح ١٧٥٦٠.

٢ . الأمالي للمفيد: ص ٢١١ ح ١ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٦ ح ٣٦.

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٣٧١ ح ٤ و ٢ و ٣ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عنه عليه السلام وراجع المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٢٢.

الصَّالِحَاتُ، اللَّهُمَّ طَيِّبْ عَرْفَنَا، وَذَكِّ رَوَائِحَنَا، وَأَحْسِنْ مُنْقَلَبَنَا، وَاجْعَلِ التَّقْوَى زَادَنَا،
وَالْجَنَّةَ مَعَادَنَا، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَافِيَتِكَ إِنَّا نَا وَكَرَامَتِكَ لَنَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ.^١

٣٥ / ٤

كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ

١٢٤٢. رسول الله ﷺ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ.^٢

١٢٤٣. عنه ﷺ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أَبْتَرُ، مَمْحُوقٌ
مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ.^٣

١. الأمان: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٤٣ ح ٢.

٢. عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٣٤٥ ح ٤٩٤، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٦١٠ ح ١٨٩٤، صحيح ابن حبان: ج ١
ص ١٧٣ ح ١ و ص ١٧٥ ح ٢، سنن الدارقطني: ج ١ ص ٢٢٩ ح ١، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٢٩٦ ح ٥٧٦٨
كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٥٥٨ ح ٢٥٠٩ و ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٦٤٦٢ و ح ٦٤٦٤؛ المجازات
النبوية: ص ٢٤٤ ح ١٩٧.

٣. قال الشريف الرضي رحمه الله في ذيل الحديث: هذا القول مجاز، وإنما شبه عليه الصلاة والسلام الأمر الذي
تهم الإفاضة فيه، وتمس الحاجة إلى الكلام عليه، إذا لم ينظر فيه حمد الله سبحانه وتعالى، بالأقطع اليد من
حيث كان قاصاً عن السبوغ، وناقصاً عن البلوغ. ومما يقوي ذلك ما رواه أبو هريرة أيضاً قال: قال عليه
الصلاة والسلام: «الخطبة التي ليس فيها شهادة كاليد الجذماء»، فأقام عليه الصلاة والسلام نقصان الخطبة،
مقام نقصان الخلقة، ومما يشبه هذا الخبر الحديث الآخر الذي ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه
غريب الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله سبحانه وهو أجذم»، قال:
والأجذم المقطوع اليد (المجازات النبوية: ص ٢٤٤).

٤. المخق: النقص والمحو والإبطال (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «محق»).

٥. كنز العمال: ج ١ ص ٥٥٨ ح ٢٥١٠ نقلاً عن الرهاوي عن أبي هريرة.

٣٦ / ٤

عَلَى كُلِّ حَالٍ

١٢٤٤. رسول الله ﷺ: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَتُبْعُهُمُ الْبَصَرُ، ثُمَّ يَقُومُ مُنَادٍ فَيُنَادِي يَقُولُ: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ مَنْ أَوْلَى بِالْكَرَمِ. فَيَقُولُ: أَيْنَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلُونَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.^٢

١٢٤٥. الاحتجاج عن ابن عباس - في خبر احتجاج النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ -: قالوا [اليهود]: إِبْرَاهِيمُ ﷺ خَيْرٌ مِنْكَ!

قَالَ: وَلَمْ ذَاكَ؟

قالوا: لِأَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا!

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ خَلِيلَهُ، فَأَنَا مُحَمَّدٌ حَبِيبُهُ.

قالوا: وَلَمْ سُمِّيَتْ مُحَمَّدًا؟

قَالَ: سَمَّانِي اللَّهُ مُحَمَّدًا وَشَقَّ اسْمِي مِنْ اسْمِهِ؛ هُوَ الْمَحْمُودُ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَأُمِّي

الْحَامِدُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.^٣

١٢٤٦. رسول الله ﷺ: إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ مَسْأَلَةً فَتَعَرَّفَ الْإِسْتِجَابَةَ فَلْيَقُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَزَّتِهِ وَجَلَّالِهِ تَبَتُّمُ الصَّالِحَاتِ»، وَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَلْيَقُلْ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى

١. في المصادر الأخرى: «وينفذهم البصر».

٢. مسند إسحاق بن راهويه: ج ٥ ص ١٨٠ ح ٢٣٠٥، المتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤٥٧ ح ١٥٨١

كلاهما عن أسماء بنت يزيد، حلية الأولياء: ج ٢ ص ٩ عن عقبه بن عامر نحوه، كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٥٢

ح ٤٣٣٩١ و ٤٣٣٩٢.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ١١٠ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩٠ ح ٣ وج ١٦ ص ٣٢٨ ح ٢٥.

كُلُّ حَالٍ^١.

١٢٤٧. رسول الله ﷺ - في الدعاء -: اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي

عِلْماً. الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ.^٢

١٢٤٨. الدعاء للطبراني عن حبيب بن أبي ثابت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا جَاءَ الْأَمْرُ يُعْجِبُهُ وَيَسْرُهُ قَالَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَنِعِمِ الْمُفْضِلِ الَّذِي يَنْعِمُهُ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ»، وَكَانَ يَقُولُ فِيمَا يَكْرَهُهُ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ».^٣

راجع: ج ١ ص ٤٤١ (في السراء والضراء).

ج ١ ص ٤٤٥ (بدء الكلام).

١. الأسماء والصفات للبيهقي: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٢٧٤، الدعوات الكبير: ج ٢ ص ٨٦ ح ٣٢٤ وفيه «الإجابة» بدل

«الاستجابة» وكلاهما عن أبي هريرة، إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٤٦١ عن ابن مسعود وفيه «بنعمته» بدل

«يعزّته وجلاله»، كنز العمال: ج ٢ ص ٧٢ ح ٣١٨٢.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٨ ح ٣٥٩٩، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٦٠ ح ٣٨٣٣ كلاهما عن أبي هريرة،

كنز العمال: ج ٢ ص ١٨١ ح ٣٦٣٨؛ منية المريد: ص ٢١٠ وفيه «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ...» بدل

«وأعوذ بالله من حال أهل النار».

٣. الدعاء للطبراني: ص ٥٠١ ح ١٧٧٠، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٩٠ ح ١ عن حبيب عن بعض أشياخه

من دون إسناد إليه ﷺ، كنز العمال: ج ٢ ص ٦٧١ ح ٥٠٢٨.

الحامد المأثورة

١ / ٥

الحامد المأثورة عن محمد رسول الله ﷺ

١٢٤٩ . رسول الله ﷺ : مَنْ قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، قَالَ اللَّهُ ﷻ : سَلْ تُعْطَهُ .^١

١٢٥٠ . الإمام الصادق عليه السلام : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْمَدُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَسِتِّينَ مَرَّةً ، عَدَدَ

عُرُوقِ الْجَسَدِ ، يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيراً عَلَى كُلِّ حَالٍ .^٢

١٢٥١ . عمل اليوم والليلة عن أنس : كُنْتُ جَالِساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَلْفَةِ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى الْقَوْمِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ : وَعَلَيْكُمْ

السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا

وَيَرْضَى .

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ فَرَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَمَا قَالَ .

١ . الدعاء للطبراني : ص ٤٩١ ح ١٧٢٦ عن أبي أمامة .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٥٠٣ ح ٣ عن أبي الحسن الأنباري ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٧٧ ح ٢١٩١ وليس فيه «في

كل يوم» ، بحار الأنوار : ج ١٦ ص ٢٥٧ ح ٣٩ وج ٨٧ ص ١٠ ح ١٩ .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ ابْتَدَرَهَا^١ عَشْرَةُ أُمْلَاكِ كُلُّهُمْ حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَكْتُبُوهَا، فَبَادَرُوا كَيْفَ يَكْتُبُونَهَا حَتَّى رَفَعُوهُ إِلَى ذِي الْعِزَّةِ، فَقَالَ: أَكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي.^٢

١٢٥٢. رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ» فَقَدْ شَغَلَ كِتَابَ السَّمَاوَاتِ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ لَا نَعْلَمُ الْغَيْبَ!

فَيَقُولُ اللَّهُ: أَكْتُبُوهَا كَمَا قَالَهَا عَبْدِي، وَعَلَيَّ تَوَاتُهَا.^٣

١٢٥٣. البلد الأمين: دُعَاءُ التَّهْلِيلِ مَرْوِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: بِسْمِ اللَّهِ وَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - ثَلَاثًا - ... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - ثَلَاثًا - بِعَدَدِ كُلِّ تَحْمِيدٍ حَمْدُهُ الْحَامِدُونَ ... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَحْوَالِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِعَدَدِ كُلِّ مَنْ حَمْدُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يَحْمَدْهُ.^٤

١٢٥٤. رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحَامِدِهِ كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، عَلَى كُلِّ حَالٍ، حَمْدًا يُوَازِي نِعْمَهُ وَيُكَافِي مَزِيدَهُ، عَلَيَّ وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ»، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: بِأَلْفِ عَبْدِي فِي رِضَايَ، وَأَنَا مُبْلَغُ عَبْدِي رِضَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ.^٥

١٢٥٥. الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ يَسْتَقِظُ مِنْ مَنَامِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَنِي مِنْ مَرْقَدِي هَذَا، وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ سُكُورًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ

١. ابتدر القوم أمراً: أي بادر بعضهم بعضاً إليه أيهم سبق إليه فيغلب عليه (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٨ «بدر»).

٢. عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٢٨٩ ح ٣٤١، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٩٢ ح ١٠١٧٣، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٧ ح ١٢٦١٢، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٥٧ ح ٤٤٤.

٣. عذة الداعي: ص ٢٤٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، ثواب الأعمال: ص ٢٨ ح ١ عن زيد الشحام عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٢ ح ١١ و ص ٢١٦ ح ٢١.

٤. البلد الأمين: ص ٣٧٤.

٥. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٩ ح ٢٢٠١ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٩١٥ ح ١٨.

سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُجِنُّ^١ مِنْهُ الْبُحُورُ، وَلَا تَكُنُّ^٢ مِنْهُ السُّتُورُ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا فِي الصُّدُورِ^٣.

١٢٥٦. رسول الله ﷺ: مَنْ رَأَى يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا أَوْ أَحَدًا عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَيْكَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِعَلِيِّ إِمَامًا، وَبِالْمُؤْمِنِينَ إِخْوَانًا، وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً»، لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي النَّارِ أَبَدًا^٤.

١٢٥٧. عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِيَّتِهِ وَحْدَانِيًّا، وَفِي أَرْزَلِيَّتِهِ مُتَعَظَّمًا بِالْإِلَهِيَّةِ، مُتَكَبِّرًا بِكِبَرِيَّائِهِ وَجَبَرُوتِهِ، إِبْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ، وَأَنْشَأَ مَا خَلَقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ بِشَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ^٥.

١٢٥٨. المستدرك عن أبي هريرة: دَعَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ قُبَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فَاَنْطَلَقْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا طَعِمَ وَغَسَلَ يَدَيْهِ - أَوْ قَالَ يَدَهُ - قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، مَنْ عَلَيْنَا فَهَدَانَا، وَأَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٍ أَبْلَانَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرِ مُودِّعٍ وَلَا مُكَافٍ، وَلَا مَكْفُورٍ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَسَقَى مِنَ الشَّرَابِ، وَكَسَا مِنَ الْعُرَى، وَهَدَى مِنَ الضَّلَالَةِ، وَبَصَّرَ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَفَضَّلَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٦.

١. أَجَنَّةٌ: ستره، وكل ما ستر عنك فقد جُنَّ عنك (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢١٠ «جن»).

٢. الْكِرْنُ: وقاء كل شيء وستره (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٦٤ «كن»).

٣. مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ج ٢ ص ٥١ ح ٢١٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٠٣ ح ٢٠.

٤. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٣٣٩ ح ٤٠١، ثواب الأعمال: ص ٤٤ ح ١ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، قرب الإمام: ص ٧٠ ح ٢٢٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام، وليس فيه «وبعلي إماماً»، روضة الواعظين: ص ٥١٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٧ ح ١.

٥. التَّوْحِيدُ: ص ٤٤ ح ٤ عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٧ ح ١٩.

٦. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣١ ح ٢٠٠٣، صحيح ابن حبان: ج ١٢ ص ٢٣ ح ٥٢١٩ وليس «

١٢٥٩ . مسند الروياني عن أبي أمامة الباهلي: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَحْرَكُ شَفَتَيْ، فَقَالَ: لِمَ تُحْرِكُ شَفَتَيْكَ؟ فَقُلْتُ: أَذْكُرُ اللَّهَ.

قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ وَالنَّهَارِ مَعَ اللَّيْلِ؟
قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، يَا نَبِيَّ اللَّهِ.

قَالَ: قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ.^١

١٢٦٠ . رسول الله ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آيَاتِهِ، وَأَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمَائِهِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى بَلَائِهِ، وَأُؤْمِنُ بِقَضَائِهِ، الَّذِي لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ، وَلَا خَازِلَ لِمَنْ نَصَرَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى وَأَمِينُهُ الْمُتَرْضَى، اِنتَجَبْتُهُ وَحَبَّاهُ، وَاخْتَارَهُ وَارْتَضَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا صَادِقًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، تَمَّ نَوْرُكَ رَبِّي فَهَدَيْتَ، وَعَظُمَ جِلْمُكَ رَبِّي فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَجْهَكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ وَجَاهُكَ أَفْضَلُ الْجَاهِ، وَعَظِيمَتُكَ أَرْفَعُ الْعَطَايَا^٢ وَأَهْنُوها، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ تَشَاءُ، تُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاكَ، وَتَكْشِفُ

١ . فيه «الحمد لله غير مودع... ولا مستغنى عنه»، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٨٢ ح ١٠١٣٣، الدعاء للطبراني: ص ٢٨٠ ح ٨٩٦، الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٢٠ ح ١٥.

٢ . مسند الروياني: ج ٢ ص ٢٩١ ح ١٢٣٣، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٧٠ ح ٢٢٢٠٦، المستدرک علی الصحيحين: ج ١ ص ٦٩٤ ح ١٨٩١، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٣٩ ح ٧٩٣٠ وص ٢٩٢ ح ٨١٢٢ كلها نحوه، كنز العمال: ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٣٩٦٢.

٢ . في المصدر: «العطاء»، والتصويب من بحار الأنوار.

الضَّرَّ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ، لَا يُحْصِي نِعْمَاءَكَ أَحَدٌ، رَبَّنَا فَلَكَ الْحَمْدُ
حَمْدًا أَبَدًا لَا يُحْصِي عَدْدُهُ، وَلَا يَضْمَلُ سَرْمَدُهُ، حَمْدًا كَمَا حَمَدَ الْحَامِدُونَ مِنْ
عِبَادِكَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ^١.

١٢٦١. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَابِغٍ^٢ نِعَمِ اللَّهِ^٣.

١٢٦٢. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَى وَأَبْلَى، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَاللَّهُ لَوْ تَقَطَّعَتْ
أَعْضَائِي، وَسَالَتْ مَقْلَتَايَ عَلَى صَدْرِي، لَنْ أَقُومَ لِلَّهِ بِشُكْرِ عَشْرِ الْعَشِيرِ مِنْ نِعْمَةٍ
وَاحِدَةٍ مِنْ جَمِيعِ نِعَمِهِ الَّتِي لَا يُحْصِيهَا الْعَادُونَ، وَلَا يَبْلُغُ حَدَّ نِعْمَةٍ مِنْهَا عَلَيَّ جَمِيعُ
حَمَدِ الْحَامِدِينَ^٤.

١٢٦٣. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ
مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ... الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ
وَبِحَمْدِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ فِي عِلْمِهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَحَقُّ لَهُ ذَلِكَ... الْحَمْدُ لِلَّهِ تَحْمِيدًا لَا
يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَبْلُ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تَمْجِيدًا لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ، قَبْلُ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ^٥.

١٢٦٤. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا اللَّهَ ﷻ يَوْمَ الْأَحْزَابِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

١. مهج الدعوات: ص ٢١٤ عن وهب بن إسماعيل عن الإمام الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦
ص ٣٢٥ ح ٦٩.

٢. أسبغ الله النعمة: أنعمها (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٠٧ «سبغ»).

٣. مشكاة الأنوار: ص ٧٠ ح ١١٨ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٤ ح ١٧؛ كنز العمال: ج ٣
ص ٧٣٦ ح ٨٦١٥ نقلاً عن شعب الإيمان عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام.

٤. فتح الأبواب: ص ١٧١ عن الزهري عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٥٧ ح ١٠.

٥. مهج الدعوات: ص ١٧٠ عن إبراهيم بن أبي يحيى عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام
وبأسانيد أخرى، المصباح للكفعمي: ص ٣٦٨ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام، كامل الزيارات: ص ٣٩٩ ح ٦٣٩
عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام وذكره في زيارة الإمام الحسين عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار
الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٨٧ ح ٢٨.

لا شريك له، الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئاً حين يدعوني، الحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني، والحمد لله الذي أستعفيه فيعافيني وإن كنت متعريضاً للذي نهاني عنه، والحمد لله الذي أخلو به كلما شئت في سرّي، وأضع عنده ما شئت من أمري من غير شفيع، فيقضي لي ربي حاجتي^١.

١٢٦٥. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ.^٢

١٢٦٦. الإمام علي عليه السلام: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَلَمَّا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ - وَرَفَعَ صَوْتَهُ يُسَمِعُهُمْ - مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ، وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا، أَهْلَ الْمَجْدِ وَالْتِنَاءِ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ^٣ مِنْكَ الْجَدُّ.^٤

١٢٦٧. صحيح البخاري عن رفاعه بن رافع الزرقني: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكَعَةِ، قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ.

فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: مَنْ الْمَتَكَلِّمُ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا

١. مُجِج الدعوات: ص ٩٦ عن ابن سنان وص ٢٣٤ وص ٢٣٦ كلاهما نحوه عن الإمام الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور إلى الكوفة، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢١٣ ح ٩ وص ٢٨٣ وص ٢٨٦.

٢. صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٤٦ ح ٢٠٣، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٥٢ ح ١٩١٦٠ كلاهما عن ابن أبي أوفى، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٨٥ ح ٣٤٢١ عن عبيد الله بن أبي رافع عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ وفيه «والأرضين وملء ما بينهما» بدل «وملء الأرض»، سنن النسائي: ج ٢ ص ١٩٨ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ٨ ص ١٢٦ ح ٢٢٢٢٠.

٣. الجَدُّ: الحظ والسعادة والغنى، أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة (النهاية: ج ١ ص ٢٤٤ «جدد»).

٤. الجعفریات: ص ٢٢١ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام.

يَبْتَذِرُونَهَا، أَتُهِمُ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ^١.

١٢٦٨ . جمال الأسبوع: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ الْقَرِيطِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرٌّ قَلٌّ مَا غُيِّرَ عَلَيْهِ - وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ فِيهِ -: يَا مُحَمَّدُ! وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أُمَّتِكَ رَحْمَتِي وَبَرَكَاتِي وَرِضْوَانِي وَتَعَطُّفِي وَقَبُولِي وَوِلَايَتِي وَإِجَابَتِي، فَلْيَقُلْ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ أَوْ يَزُولُ اللَّيْلُ:

«اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، جُمْلَتُهُ وَتَفْسِيرُهُ، كَمَا اسْتَحَمَدْتَ فِيهِ إِلَى أَهْلِهِ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ لَهُ وَأَلْهَمْتَهُمْ ذَلِكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ كَمَا جَعَلْتَ الْحَمْدَ رِضَاكَ عَنَّا بِالْحَمْدِ رَضِيتَ عَنْهُ لِيَشْكُرَ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَتِكَ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ كَمَا رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ وَقَضَيْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ، حَمْدًا مَرَعُوبًا^٢ عِنْدَ أَهْلِ الْخَوْفِ مِنْكَ لِنِعْمَاتِكَ، وَمَرَهُوبًا عِنْدَ أَهْلِ الْغِرَّةِ بِكَ لِسَطَوَاتِكَ، وَمَشْكُورًا عِنْدَ أَهْلِ الْإِنْعَامِ مِنْكَ لِإِنْعَامِكَ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا مُتَكَبِّرًا فِي مَنْزِلَةٍ قَدْ تَذَهَّدَتْ^٣ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ، وَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهُمْ عَنْ بُلُوغِ عِلْمِ جَلَالِهَا، تَبَارَكَتَ فِي مَنَازِلِكَ الْعُلَى كُلِّهَا، وَتَقَدَّسَتْ فِي الْآلَاءِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا، يَا أَهْلَ الْكِبَرِيَاءِ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ، لِلْفَنَاءِ خَلَقْتَنَا وَأَنْتَ الْكَائِنُ لِلْبَقَاءِ، فَلَا تُفْنِي وَنَحْنُ لَا نَبْقَى، وَأَنْتَ الْعَالِمُ بِنَا وَنَحْنُ أَهْلُ الْغِرَّةِ بِكَ وَالْغَفْلَةِ عَنْ شَأْنِكَ، فَأَنْتَ الَّذِي لَا تَغْفُلُ وَلَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، بِحَقِّكَ يَا سَيِّدِي، أَجْرَنِي مِنْ تَحْوِيلِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا يَا كَرِيمَ»، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ كَفَيْتُهُ كُلَّ الَّذِي أَكْفِي عِبَادِي الصَّالِحِينَ^٤.

١ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٧٥ ح ٧٦٦، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٧٧٠، سنن النسائي: ج ٢ ص ١٩٦، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٩ ح ١٩٠١٨، السنن الكبرى: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٦١٠، كنز العمال: ج ٧ ص ٤٥٣ ح ١٩٧٤٨.

٢ . في مصباح المتجند وفلاح السائل والبلد الأمين: «مرغوباً فيه» بدل «مرعوباً».

٣ . ذَهْدَةُ الشَّيْءِ: قَلْبٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٨٤ دده).

٤ . جمال الأسبوع: ص ٢٥٣، مصباح المتجند: ص ٣١ ح ٣٤، فلاح السائل: ص ١٩٤ ح ١١٠ كلاهما من

١٢٦٩. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ... لا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.^١
 ١٢٧٠. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ لا أَسْتَطِيعُ ثَنَاءَ عَلَيْكَ وَلَوْ حَرَصْتُ، وَلَكِنْ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.^٢

١٢٧١. الكافي عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه: أتى جبرئيل ﷺ إلى النبي ﷺ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْبُدَنِي يَوْمًا وَلَيْلَةً حَقَّ عِبَادَتِي فَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَيَّ وَقُلْ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا جَزَاءَ لِفَائِلِهِ إِلَّا رِضَاكَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمَنْ كُلُّهُ، وَلَكَ الْفَخْرُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْبَهَاءُ كُلُّهُ، وَلَكَ التَّوَرُّ كُلُّهُ، وَلَكَ الْعِزَّةُ كُلُّهَا، وَلَكَ الْجَبَرُوتُ كُلُّهَا، وَلَكَ الْعِظَمَةُ كُلُّهَا، وَلَكَ الدُّنْيَا كُلُّهَا، وَلَكَ الْآخِرَةُ كُلُّهَا، وَلَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْخَلْقُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا أَبَدًا، أَنْتَ حَسَنُ الْبَلَاءِ، جَلِيلُ الثَّنَاءِ، سَابِغُ النِّعَمَاءِ، عَدْلُ الْقَضَاءِ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ، حَسَنُ الْآلَاءِ، إِلَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ.

١. دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ، البلد الأمين: ص ٥١١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣١٨ ح ١.

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٥٢ ح ٢٢٢ عن عائشة، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦١ ح ٣٥٦٦، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٣٧٣ ح ١١٧٩، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٧٥١ وص ٢٥١ ح ٩٥٧ كلها عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن الإمام علي ﷺ عنه ﷺ، كنز العمال: ج ٨ ص ٢٢٦ ح ٢٢٦٦؛ الكافي: ج ٣ ص ٣٢٤ ح ١٢ عن أبي بصير عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ وفيه «لا أبلغ مدحك» بدل «لا أحصي»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٩ ح ٣٣ نقلاً عن مصباح الشريعة عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ.

٢. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٢٢٢ ح ١٠٧٢٧، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ١٩٩٢ كلاهما عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد القاري عن الإمام علي ﷺ، كنز العمال: ج ٢ ص ٦٧٧ ح ٥٠٤٩؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٩٣ ح ١٧٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٣ ح ٣٥ وج ٧٦ ص ٢٠٢ ح ١٩.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي السَّبْعِ الشَّدَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْأَرْضِ الْيَهَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ طَاقَةَ الْعِبَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ سَعَةَ الْبِلَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْجِبَالِ الْأَوْتَادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْمَتَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^١.

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، وَتَبَارَكْتَ وَتَقَدَّسْتَ، خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ، وَقَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِعِزَّتِكَ، وَعَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِارْتِفَاعِكَ، وَعَلَبْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُوَّتِكَ، وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِحِكْمَتِكَ وَعِلْمِكَ، وَبَعَثْتَ الرُّسُلَ بِكُتُبِكَ، وَهَدَيْتَ الصَّالِحِينَ بِإِذْنِكَ، وَأَيَّدْتَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِكَ، وَقَهَرْتَ الْخَلْقَ بِسُلْطَانِكَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَا نَعْبُدُ غَيْرَكَ، وَلَا نَسْأَلُ إِلَّا إِيَّاكَ، وَلَا نَرْغَبُ إِلَّا إِلَيْكَ، أَنْتَ مَوْضِعُ شَكْوَانَا، وَمُنْتَهَى رَغْبَتِنَا، وَإِلَهُنَا وَمَلِكُنَا.^٢

١٢٧٢. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بِلَاتِكَ وَصُنْعِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، يَا رَبَّ كَمَا هَدَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَعَلَّمْتَهُمْ كِتَابَكَ فَاهْدِنَا وَعَلَّمْنَا، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بِلَاتِكَ وَصُنْعِكَ عِنْدِي خَاصَّةً، كَمَا خَلَقْتَنِي فَأَحْسَنْتَ خَلْقِي، وَعَلَّمْتَنِي فَأَحْسَنْتَ تَعْلِيمِي، وَهَدَيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ هِدَايَتِي، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِنْعَامِكَ عَلَيَّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا.^٣

١٢٧٣. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَرَدِّ نَوَازِلِ الْبَلَاءِ، وَتَوَالِي سُبُوغِ النَّعْمَاءِ، وَمُلِمَّاتِ^٤

١. الزمر: ٦٧.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٨١ ح ١٦.

٣. الإقبال: ج ٢ ص ٥٥ عن الإمام الصادق ﷺ.

٤. الخُلَيْمَةُ: النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٥٠ «لمم»).

الضَّرَاءِ وَكَشَفِ نَوَائِبِ اللَّأْوَاءِ^١، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى هَنِيءِ عَطَائِكَ وَمَحْمُودِ بَلَائِكَ وَجَلِيلِ آلَائِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِحْسَانِكَ الْكَثِيرِ وَخَيْرِكَ الْعَزِيزِ وَتَكْلِيفِكَ الْيَسِيرِ وَدَفْعِ الْعَسِيرِ، وَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبُّ عَلَى تَثْمِيرِكَ قَلِيلِ الشُّكْرِ، وَإِعْطَائِكَ وَاِفِرَ الْأَجْرِ، وَحَطِّكَ مُثْقَلَ الْوِزْرِ، وَقَبُولِكَ ضَيْقَ الْعَذْرِ، وَوَضْعِكَ بَاهِظَ^٢ الْإِصْرِ^٣، وَتَسْهِيلِكَ مَوْضِعَ الْوَعْرِ، وَمَنْعِكَ مُقْطِعَ الْأَمْرِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْبَلَاءِ الْمَصْرُوفِ، وَوَاِفِرِ الْمَعْرُوفِ، وَدَفْعِ الْمَخُوفِ، وَإِذْلَالِ الْعُسُوفِ^٤، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى قِلَّةِ التَّكْلِيفِ، وَكَثْرَةِ التَّخْفِيفِ، وَتَقْوِيَةِ الضَّعِيفِ، وَإِغَاثَةِ اللَّهْفِيفِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَعَةِ إِمْهَالِكَ، وَدَوَامِ إِفْضَالِكَ، وَصَرَفِ إِمْحَالِكَ^٥، وَحَمِيدِ أَفْعَالِكَ، وَتَوَالِي نَوَالِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى تَأْخِيرِ مُعَاجَلَةِ الْعِقَابِ، وَتَرْكِ مُغَافَصَةِ^٦ الْعَذَابِ، وَتَسْهِيلِ طَرِيقِ الْمَآبِ، وَإِنْزَالِ غَيْثِ السَّحَابِ^٧.

١٢٧٤. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي بَلَائِكَ وَصَنِيعِكَ إِلَى خَلْقِكَ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي بَلَائِكَ وَصَنِيعِكَ إِلَى أَهْلِ بُيُوتِنَا. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي بَلَائِكَ وَصَنِيعِكَ إِلَى أَنْفُسِنَا خَاصَّةً. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِمَا هَدَيْتَنَا، وَلَكَ الْحَمْدُ بِمَا أَكْرَمْتَنَا، وَلَكَ الْحَمْدُ بِمَا سَتَرْتَنَا، وَلَكَ الْحَمْدُ بِالْقُرْآنِ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِالْمُعَافَاةِ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَتَّى تَرْضَى، وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا رَضِيتَ يَا أَهْلَ التَّقْوَى يَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ.

١. اللَّأْوَاءُ: الشدة وضيق المعيشة (النهاية: ج ٤ ص ٢٢١ «لأى»).

٢. نَهَظَهُ الْأَمْرُ: غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٩٣ «بهظ»).

٣. الْإِصْرُ: الإثم والعقوبة (النهاية: ج ١ ص ٥٢ «أصر»).

٤. الْعُسُوفُ: الظلوم (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٧٥ «عف»).

٥. الْمَخْلُ: الشدة والجذب وانقطاع المطر (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٤٩ «محل»).

٦. غَافَصَةٌ: فاجأه وأخذته على غيرة (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣١٠ «غفص»).

٧. مُهْجِ الدُّعَوَاتِ: ص ٣١٦، البلد الأمين: ص ٥٢٠ كلاهما عن محمد بن الحارث النوفلي عن الإمام الجواد

عن آبائه عَلَيْهِ السَّلَامُ، المصباح للكنعمي: ص ٥٤٦، الدعوات: ص ٧١ ح ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١١٩ ح ١٧

وص ١٧٤ ح ١.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ^١.

١٢٧٥. عنه عليه السلام: رَبَّنَا فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا أَبَدًا لَا يُحْصَى عَدْدُهُ، وَلَا يَضْمَلُ^٢ سَرْمَدُهُ^٣، حَمْدًا كَمَا حَمِدَ الْحَامِدُونَ مِنْ عِبَادِكَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ^٤.

٢ / ٥

المحامد المأثورة عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

١٢٧٦. الإمام علي عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ، وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ، وَبِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ، وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ^٥.

١٢٧٧. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ، وَالْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ^٦.

١٢٧٨. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلَ مَحْمُودٍ، وَآخِرَ مَعْبُودٍ، وَأَقْرَبَ مَوْجُودٍ، الْبَدِيءُ^٧ بِلَا مَعْلُومٍ لِأَزَلِيَّتِهِ وَلَا آخِرٍ لِأَوَّلِيَّتِهِ، وَالْكَائِنِ قَبْلَ الْكَوْنِ بِغَيْرِ كَيَانٍ، وَالْمَوْجُودِ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِغَيْرِ عَيَانٍ، وَالْقَرِيبِ مِنْ كُلِّ نَجْوَى بِغَيْرِ تَدَانٍ^٨.

١. الدعاء للطبراني: ص ٤٩٠ ح ١٧٢٥ عن أنس، كنز العمال: ج ٢ ص ٦٩٢ ح ٥١٠٠.

٢. اضمحل: ذهب وانحل (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٥ «ضمحل»).

٣. السَّرْمَدُ: الدائم الذي لا يقطع (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرمدة»).

٤. مُهِج الدعوات: ص ٢١٥ عن وهب بن إسماعيل عن الإمام الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٢٦ ح ٦٩.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٠١، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢٦ ح ٢.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٩٦، الإقبال: ج ٢ ص ٢٩٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣١١ ح ٣.

٧. البدِيءُ: الْأَوَّلُ (الصحيح: ج ١ ص ٣٥ «بدأ»).

٨. مُهِج الدعوات: ص ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٣١ ح ٨.

١٢٧٩ . عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقُّ مَحْمُودٍ بِالْحَمْدِ وَأَوْلَاهُ بِالْمَجْدِ، إِلَهًا وَاحِدًا صَمَدًا، أَقَامَ أَرْكَانَ الْعَرْشِ فَأَشْرَقَ بِضَوْئِهِ شِعَاعُ الشَّمْسِ، خَلَقَ فَأَتَقَنَ، وَأَقَامَ فَذَلَّتْ لَهُ وَطَأَةُ الْمُسْتَمْكِنِ^١.

١٢٨٠ . عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقُّ مِنْ خُشْيِ وَحْمِدٍ، وَأَفْضَلُ مِنْ اتَّقِي وَعَبْدٍ، وَأَوْلَى مِنْ عُظْمٍ وَمُجْدٍ، نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ غَنَائِهِ، وَجَزِيلِ عَطَائِهِ، وَتَظَاهُرِ نِعَمَائِهِ، وَحُسْنِ بَلَائِهِ^٢.

١٢٨١ . عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلُ الْحَمْدِ وَلِئِهِ، وَمُنْتَهَى الْحَمْدِ وَمَحَلُّهُ، الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ^٣، الْأَجَلُّ الْأَعْظَمُ، الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ، الْمُتَوَحِّدُ الْكَبِيرُ، وَالْمُتَفَرِّدُ بِالْآلَاءِ، الْقَاهِرُ بِعِزِّهِ، وَالْمُسَلِّطُ بِقَهْرِهِ، الْمُتَمَتِّعُ بِقُوَّتِهِ، الْمُهَيِّمُ^٤ بِقُدْرَتِهِ، وَالْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ يَجْرُوتُهُ، الْمَحْمُودُ بِامْتِنَانِهِ وَبِإِحْسَانِهِ، الْمُتَفَضِّلُ بِعَطَائِهِ وَجَزِيلِ قَوَائِدِهِ، الْمُوسِّعُ بِرِزْقِهِ، الْمُسْبِغُ بِنِعَمِهِ.

نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ وَتَظَاهُرِ نِعَمَائِهِ، حَمْدًا يَزِنُ عَظَمَةَ جَلَالِهِ، وَيَمْلَأُ قَدْرَ آلَائِهِ وَكِبَرِيَّائِهِ^٥.

١٢٨٢ . عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقُّ قَدْرِهِ، مُتَّبِعِينَ أَمْرَهُ، وَأَحْمَدُهُ كَمَا أَحَبَّ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا انْتَسَبَ^٦.

١ . بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١٤ ح ٦ نقلًا عن ابن ميثم .

٢ . الكافي: ج ٨ ص ١٧٥ ح ١٩٤ عن محمد بن النعمان أو غيره عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٥٣ ح ٣١.

٣ . البدیع: هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق، فعيل بمعنى مفعّل، يقال: أبدع فهو مُبدِع (النهاية: ج ١ ص ١٠٦ «بدع»).

٤ . المهيمن: هو الرقيب. وقيل: الشاهد. وقيل: المؤتمن. وقيل: القائم بأمر الخلق (النهاية: ج ٥ ص ٢٧٥ «هيمن»).

٥ . تَظَاهَرُ نِعَمَانِهِ: أي تتابعها (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٥٦).

٦ . الكافي: ج ٨ ص ١٧٣ ح ١٩٤ عن محمد بن النعمان أو غيره عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٥٠ ح ٣١.

٧ . الكافي: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٠٦ ح ١١.

- ١٢٨٣ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ، الصَّارِّ النَّافِعِ، الْجَوَادِ الْوَاسِعِ، الْجَلِيلِ تَنَاوُهُ، الصَّادِقِ أَسْمَاؤُهُ، الْمُحِيطِ بِالْغُيُوبِ وَمَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ.^١
- ١٢٨٤ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ، وَسَاطِعِ الْمِهَادِ^٢، وَمُسِيلِ الْوِهَادِ^٣، وَمُخَصِّبِ النَّجَادِ^٤؛ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ، وَلَا لِآزَلِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ.^٥
- ١٢٨٥ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ، وَالرَّافِعِ وَالْإِمْتِنَانِ، أَحْمَدُهُ عَلَى تَتَابُعِ النِّعَمِ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَالنِّقَمِ.^٦
- ١٢٨٦ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ.^٧
- ١٢٨٧ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِيهِ وَجَلَالِ كِبَرِيَّائِهِ مَا حَيَّرَ مُقْلًا^٨ الْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ، وَرَدَّعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ^٩ التُّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ^{١٠} صِفَتِهِ.^{١١}

١ . الكافي: ج ٨ ص ١٧٠ ح ١٩٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٤٧ ح ٣٠.

٢ . سطحه: بسطه. والمهاد: الأرض (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٢٨ «سطح» وص ٢٣٩ «مهاد»).

٣ . الوَهْدَةُ: الأرض المنخفضة. الجمع: وهاد (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٤٧ «وهده»).

٤ . النُّجَاد: جمع نُجْد: ما اشترَف من الأرض وارتفع واستوى وصَلَبَ وَغَلَطَ (تاج العروس: ج ٥ ص ٢٦٨ «نجد»).

٥ . نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٠٦ ح ٣٥ وج ٥٧ ص ٢٧ ح ٣.

٦ . مصباح المتعجب: ص ٣٨٤ ح ٥١٠ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٤ ح ٦٧.

٧ . الفارات: ج ٢ ص ٧٢٨، وقعة صفين: ص ١٠ كلاهما عن سليمان بن المغيرة عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٣٥٦ ح ٣٣٧؛ شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ١٠٨.

٨ . الْمُقْلَةُ: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. والمَقْلُ: النَّظَرُ (الصحيح: ج ٥ ص ١٨٢٠ «مقل»).

٩ . التَّهْمَةُ: الكلام الخفي (لسان العرب: ج ١٢ ص ٦٢٢ «همم»).

١٠ . الكُنْهُ: جوهر الشيء وغايته وقدره ووقته ووجهه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٩٢ «كنه»).

١١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣١٤ ح ١٥.

١٢٨٨ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ بِالْإِسْلَامِ، وَعَلَّمَنِي الْقُرْآنَ، وَحَبَّبَنِي إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ؛ إِحْسَانًا مِنْهُ [إِلَيَّ] ^١، وَفَضْلًا مِنْهُ عَلَيَّ ^٢.

١٢٨٩ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَخْلَصَ ^٣ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ، وَاسْتَوْجَبَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، الَّذِي نَاصِيَتُهُ كُلُّ شَيْءٍ يَبْدِهِ، وَمَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ إِلَيْهِ ^٤.

١٢٩٠ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ، وَعَوَاقِبُ الْأُمْرِ، نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ، وَتَيَّرَ بُرْهَانِهِ، وَنَوَامِي ^٥ فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ؛ حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً، وَلشُكْرِهِ أَدَاءً، وَإِلَى ثَوَابِهِ مُقَرَّبًا، وَلِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا. وَنَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاجٍ لِفَضْلِهِ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ، وَاتَّقِي بِدَفْعِهِ ^٦.

١٢٩١ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْحَسَرَتْ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغًا إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ ^٧.

١٢٩٢ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ حَقَائِقَ الْأُمُورِ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ، وَامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ، فَلَا عَيْنَ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ، وَلَا قَلْبَ مَنْ أَتْبَتْهُ يُبْصِرُهُ ^٨.

١٢٩٣ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ بِصُنْعِ الْأَشْيَاءِ، وَقَطَرَ أَجْنَأَسَ الْبَرَايَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ

١ . ما بين المعقوفين أثبتناه من إعلام الوري.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ١٥٧ ح ١٥٠، بشارة المصطفى: ص ١٥٥ وليس فيه «وعلمني القرآن»، كثر الفوائد:

ج ٢ ص ١٧٩، إعلام الوري: ج ١ ص ٣٦٦ وفيهما «من» بدل «أنعم» وكلها عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٣٧ ح ٧٥.

٣ . في جواهر المطالب: «اختص» بدل «استخلص».

٤ . العقد الفريد: ج ٣ ص ١٢٠، جواهر المطالب: ج ١ ص ٣٤٤.

٥ . نعى الشيء ينمي وينمو: إذا زاد وارتفع (النهاية: ج ٥ ص ١٢١ «نما»).

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكالي، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٣ ح ٤٠.

٧ . نهج البلاغة: الخطبة ١٥٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٧ ح ٤٢ و ج ٦٤ ص ٣٢٣ ح ٢.

٨ . نهج البلاغة: الخطبة ٤٩، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٠٨ ح ٣٦.

سَبَقَهُ فِي إِنْشَائِهَا، وَلَا إِعَانَةَ مُعِينٍ عَلَى ابْتِدَاعِهَا.^١

١٢٩٤. عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتاً^٢، أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْهَا

خَلْقَنَا، وَفِيهَا يُعِيدُنَا، وَعَلَيْهَا يُحْشَرُنَا.^٣

١٢٩٥. عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِذِكْرِهِ، وَسَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ، وَدَلِيلًا عَلَى آيَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ.^٤

١٢٩٦. عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ - مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى حَامِدِيهِ - طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْإِعْتِرَافِ بِإِلَهِيَّتِهِ وَصَمْدَانِيَّتِهِ وَرَبَّانِيَّتِهِ وَفَرْدَانِيَّتِهِ، وَسَبَباً إِلَى الْمَزِيدِ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَمَحَجَّةً لِلطَّالِبِ مِنْ فَضْلِهِ، وَكَمَرَنَ فِي إِبْطَانِ اللَّفْظِ حَقِيقَةَ الْإِعْتِرَافِ لَهُ بِأَنَّهُ الْمُنْعَمُ عَلَى كُلِّ حَمْدٍ بِاللَّفْظِ وَإِنْ عَظُمَ.^٥

١٢٩٧. عنه ﷺ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ»^٦، لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً، وَلَا تَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً. «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ * يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ

١. إثبات الوصية: ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٦ ح ٤٦ وج ٥٧ ص ١٧١ ح ١١٨.

٢. الكيفيات: الموضوع الذي يُكفَّت فيه شيء؛ أي يُضْمُّ (الصحيح: ج ١ ص ٢٦٣ «كفت»).

٣. وقعة صفين: ص ٥٣١ عن عبد الرحمن بن جندب، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٩ ح ٢٤؛ شرح نهج البلاغة:

ج ٢٠ ص ٢٥٧ ح ١٤ وفيه «وعليها ممشانا وفيها معاشنا وإليها يعيدنا» بدل «وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا».

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧.

٥. مصباح المتهجد: ص ٧٥٢ ح ٨٤٣، الإقبال: ج ٢ ص ٢٥٥ كلاهما عن الفيض بن محمد بن عمر، المصباح

للكنعني: ص ٩١٩ كلها عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١١٢ ح ٨ نقلاً عن مصباح الزائر.

٦. الأنعام: ١. ويعدلون: أي يجعلون له عديلاً، فصار كقوله: «فهم به مُشْرِكُونَ». وقيل: يعدلون بأفعاله عنه

وينسبونها إلى غيره، وقيل: يعدلون بعبادتهم عنه تعالى (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥٥٣ «عدل»).

وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ^١. كَذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرْؤُوفٌ رَحِيمٌ^٢... نَحْمَدُهُ كَمَا حَمَدَ نَفْسُهُ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ^٣.

١٢٩٨. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَنَا فِي عُلُوِّهِ، وَعَلَا فِي دُنُوِّهِ، وَتَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِجَلَالِهِ، وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ. وَأَحْمَدُهُ مُقْصِراً عَنْ كُنْهِ شُكْرِهِ، وَأَوْمِنُ بِهِ إِذْعَاناً لِرُبُوبِيَّتِهِ. وَأَسْتَعِينُهُ طَالِباً لِعِصْمَتِهِ. وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ مُفَوَّضاً إِلَيْهِ^٤.

١٢٩٩. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ، فَجَعَلَهُ أَمناً لِمَنْ عَلِقَهُ^٥.

١٣٠٠. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ، وَدَنَا بِطَوْلِهِ، مَانِحٌ كُلَّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ، وَكَاشِفٌ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَأَزَلٌّ^٦، أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ، وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ، وَأَوْمِنُ بِهِ أَوَّلَ بَادِيَاً، وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيباً هَادِيَاً، وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِراً قَادِراً، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِياً نَاصِراً^٧.

١٣٠١. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، كَانَ حَيّاً بِلاَ كَيْفٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَانَ، وَلَا

١. سبأ: ١ و ٢.

٢. إشارة للآية ٦٥ من سورة الحج.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١٤ ح ١٤٨٢، مصباح المتهجد: ص ٦٥٩ ح ٧٢٨ عن جندب بن عبد الله الأزدي عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٩ ح ٥.

٤. مصباح المتهجد: ص ٣٨٥ ح ٥١٢ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٤ ح ٦٧.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦، الأمالي للمفيد: ص ٢٧٥ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٣٧ ح ٤٠ كلاهما عن قبصة بن جابر الأسدي وفيهما «من حاربه وجعله عزاً لمن والاه» بدل «من غالبه فجعله أمناً لمن علقه»، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٧ ح ١٧.

٦. الأزل: الشدة والضيق (النهاية: ج ١ ص ٤٦ «أزل»).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.

كَانَ لِكَانِهِ كَيْفٌ، وَلَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ، وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ، وَلَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ، وَلَا ابْتَدَعَ لِكَانِهِ مَكَانًا.^١

١٣٠٢. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ، وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ، وَلَا تَرَاهُ النَّوَاطِرُ، وَلَا تَحْبُبُهُ السَّوَابِرُ، الدَّالُّ عَلَى قَدَمِهِ بِخُدُوثِ خَلْقِهِ، وَبِخُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ.^٢

١٣٠٣. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءُ سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضُ أَرْضًا.^٣

١٣٠٤. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ مَا قَدْ كَانَ، الْمُسْتَشْهَدِ بِخُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ، وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ، وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ.^٤

١٣٠٥. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُبْرَمُ^٥ مَا نَقَضَ، وَلَا يُنْقَضُ مَا أَبْرَمَ، وَلَوْ شَاءَ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.^٦

١٣٠٦. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَلْبُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ، وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطْنِ، الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلَا نَعْتُ مَوْجُودٌ، وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ، وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ، فَطَرَّ

١. الكافي: ج ٨ ص ٣١ ح ٥ عن أبي الهيثم بن التيهان، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٤٠ ح ٢٧.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١١٧، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٩.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٢.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢١ ح ١٥، التوحيد: ص ٦٩ ح ٢٦ كلاهما عن الهيثم بن عبد الله الرماني

عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١١٧ كلاهما نحوه،

بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢١ ح ٢.

٥. أُتْبِرَ الْأَمْرُ: أَحْكَمَهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٧٨ و برم).

٦. ورقة صفي: ص ٢٢٥ عن يزيد بن وهب، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٦٤ ح ٤٠٣؛ تاريخ الطبري: ج ٥

ص ١٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٧٢ كلاهما نحوه، شرح نهج البلاغة: ج ٥ ص ١٨٢ كلاهما عن زيد بن

وهب.

الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَنَشَرَ الرِّيحَ بِرَحْمَتِهِ، وَتَدَّ بِالصُّخُورِ مَيْدَانُ^١ أَرْضِهِ^٢.

١٣٠٧. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَلَا يَحُدُّهُ زَمَانٌ، عَلَا بِطَوْلِهِ وَدَنَا بِحَوْلِهِ، سَابِقُ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ، وَكَاشَفَ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَأَزَلَّ.

أَحَمَدُهُ عَلَى جُودِ كَرَمِهِ وَسُبُوحِ نَعَمِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى بُلُوغِ رِضَا وَالرِّضَا بِمَا قَضَاهُ، وَأَوْمِنُ بِهِ إِيْمَانًا، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ إِيْقَانًا^٣.

١٣٠٨. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفْرُهُ^٤ الْمَنَعُ وَالْجُمُودُ، وَلَا يُكْدِيهِ^٥ الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ، إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ، وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ، وَهُوَ الْمَتَّانُ بِقَوَائِدِ النِّعَمِ^٦.

١٣٠٩. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِئُهُ، لِأَنَّهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثٍ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ^٧.

١٣١٠. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ الْعِزُّ وَالْكَبْرِيَاءُ وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمَا جَمِئًا^٨ وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ، وَاصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ، وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَارَعَهُ فِيهَا مِنْ عِبَادِهِ^٩.

١. مَيْدَان: مصدر ماد يمد: إذا مَالَ وَتَحَرَّكَ (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٩ «ميد»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٧٣ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٥ و ج ٧٧ ص ٣٠٠ ح ٧.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٦٨٤ ح ١٤٥٦ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٣ ح ٣٦.

٤. لَا يَفْرُهُ: أَي لَا يُكَيِّزُهُ؛ مِنَ الْوَافِر: الْكَثِير (النهاية: ج ٥ ص ٢١٠ «وفر»).

٥. أَكْدَى: بِجَنْبِ أَوْ قَلَّ خَيْرُهُ أَوْ قَلَّ عِطَاءُهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٨٢ «كدى»).

٦. نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ص ٤٩ ح ١٣ نحوه وكلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٧٤ ح ١٦.

٧. الكافي: ج ١ ص ١٤١ ح ٧، التوحيد: ص ٣١ ح ١ كلاهما عن الحارث الأعور، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٦٥ ح ١٤.

٨. الْجَمِئُ: الْمَكَانُ الَّذِي لَا يُقْرَبُ وَلَا يُجْتَرَأُ عَلَيْهِ (المصباح المنير: ص ١٥٣ «جمي»).

٩. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٦٥ ح ٣٧ و ج ٦٣ ص ٢١٤ ح ٤٩.

١٣١١. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ أَكُنْ عِنْدَهُ مَنَسِيًّا. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَتَبَّنِي عِنْدَهُ فِي صَحِيفَةِ الْأَبْرَارِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^١.
١٣١٢. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا، فَيَكُونُ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا، وَيَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا^٢.
١٣١٣. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُ مِنْ فَضْلِهِ الْمُقِيمُونَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَمْ يُجَازِهِ لِأَصْغَرِ نِعَمِهِ الْمُجْتَهِدُونَ فِي طَاعَتِهِ، الْغَنِيُّ الَّذِي لَا يَضُنُّ بِرِزْقِهِ عَلَى جَاحِدِهِ، وَلَا يَنْقُصُ عَطَايَاهُ أَرْزَاقَ خَلْقِهِ^٣.
١٣١٤. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَعَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ، وَحَبَّبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ؛ لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَالتَّشَاكُلِ، بَلْ هُوَ الَّذِي لَا يَتَفَاوَتْ فِي ذَاتِهِ، وَلَا يَتَّبَعُضُ بِتَجَزُّئِهِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِهِ ... نَحْمَدُهُ بِالْحَمْدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلَى نَفْسِهِ^٤.
١٣١٥. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ وَلِيُّهُ، وَخَذَلَ عَدُوَّهُ، وَأَعَزَّ الصَّادِقَ الْمُحِقَّ، وَأَذَلَّ الْكَاذِبَ الْمُبْطِلَ^٥.

١. الكافي: ج ٤ ص ١٨٣ ح ٧ عن محمد بن عمران عن الإمام الصادق عليه السلام، الإرشاد: ج ١ ص ٣٣٦ وفيه «الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً» بدل «الحمد لله الذي أثبتني ...»، وقعة صفين: ص ١٤٨ عن حبة العرنبي، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٧٣٠ عن أبي الزبير وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٦٢ ح ١٣ وج ٤٠ ص ٢٩٠ ح ٦٤.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٦٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٠٨ ح ٣٧.

٣. مئج الدعوات: ص ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٣٢ ح ٨.

٤. الكافي: ج ٨ ص ١٨ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، التوحيد: ص ٧٣ ح ٢٧، الأمالي للصدوق: ص ٣٩٩ ح ٥١٥ كلاهما عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام وفيهما «أعجز» بدل «منع»، تحف العقول: ص ٩٢ وفيه «أعدم» بدل «منع»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٢١ ح ١.

٥. الإرشاد: ج ١ ص ٢٥٩، الأمالي للمفيد: ص ١٢٧ ح ٥ عن عبد الرحمن بن عبيد بن الكنود، وقعة صفين: ص ٤ عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود وغيره وفيه «الناكث» بدل «الكاذب»، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٣٥١ ح ٣٣٤ وح ٣٣٥؛ شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ١٠٣ وفيه «الناكث» بدل «الكاذب».

١٣١٦ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَقَّتْ الْأَجَالَ، وَقَدَّرَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا.^١

١٣١٧ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ، وَبَصَّرَنَا مِنَ الْعَمَى، وَمَنْ عَلَيْنَا بِالْإِسْلَامِ، وَجَعَلَ فِيْنَا النَّبُوَّةَ، وَجَعَلَنَا النَّجَبَاءَ.^٢

١٣١٨ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَبَدِئُهُ، وَمُنْتَهَى كُلِّ شَيْءٍ وَوَلِيُّهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ ضَارِعٌ إِلَيْهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَكِينٌ لَهُ. خَشَعَتْ لَهُ الْأَصْوَاتُ، وَكَلَّتْ دُونَهُ الصِّفَاتُ، وَضَلَّتْ دُونَهُ الْأَوْهَامُ، وَحَارَتْ دُونَهُ الْأَحْلَامُ، وَانْحَسَرَتْ دُونَهُ الْأَبْصَارُ، لَا يَقْضِي فِي الْأُمُورِ غَيْرُهُ، وَلَا يَتِمُّ شَيْءٌ مِنْهَا دُونَهُ.^٣

١٣١٩ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ بِلَا بَدْيٍ مِمَّا هُوَ، وَلَا بَاطِنٍ فِيمَا هُوَ، وَلَا يَزَالُ مَهْمًا^٤، وَلَا مُمَارَجٍ مَعَ مَا، وَلَا خِيَالٍ وَهْمًا، لَيْسَ بِشَبَحٍ فَيُرَى، وَلَا بِجِسْمٍ فَيَسْجَرُ^٥، وَلَا بِذِي غَايَةٍ فَيَسْنَاهُ^٦، وَلَا بِمُحَدِّثٍ فَيُبْصَرُ^٧، وَلَا بِمُسْتَتِرٍ فَيُكْشَفُ^٨، وَلَا بِذِي حُجُبٍ فَيُحَوَّى^٩، كَانَ وَلَا أَمَا كُنْ تَحْمِلُهُ أَكْنَفُهَا^{١٠}، وَلَا حَمَلَةً تَرْفَعُهُ بِقُوَّتِهَا، وَلَا كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ.^{١١}

١٣٢٠ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا

١ . دستور معالم الحكم : ص ٧٢ .

٢ . النجيب : الكريم الحبيب، الجمع نجباء (القاموس المحيط : ج ١ ص ١٣٠ «نجب»).

٣ . الإرشاد : ج ١ ص ٢٢٩، أعلام الدين : ص ٩٤، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٣١ ح ١٩ .

٤ . العقد الفريد : ج ٣ ص ١٢٧، جواهر المطالب : ج ١ ص ٣٣٢ نحوه .

٥ . بديء : على فعل، أي لا يقال : بدأ الأشياء ممّا ؟ (بحار الأنوار : ج ٤ ص ٢٩٥).

٦ . مهما - هنا - : ظرف زمان جيء به لتعميم الأزمان ؛ أي لا يزول أبداً (بحار الأنوار : ج ٤ ص ٢٩٥).

٧ . الكفّف : الجانب والناحية (القاموس المحيط : ج ٣ ص ١٩٢ «كفف»).

٨ . التوحيد : ص ٧٨ ح ٣٤ عن مسلم بن أوس، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٢٩٤ ح ٢٢ .

وَقَبَّ ١ لَيْلٌ وَغَسَقَ ٢، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ ٣.

١٣٢١. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي لَمْ يَضُرَّهُ بِالْمَعْصِيَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَلَمْ يَنْفَعَهُ بِالطَّاعَةِ الْمُتَعَبِّدُونَ ٤.

١٣٢٢. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ سَابِغِ النِّعَمِ وَمُفْرِجِ الْهَمِّ وَبَارِي النَّسَمِ، الَّذِي جَعَلَ السَّمَاوَاتِ لِكُرْسِيِّهِ عِمَاداً، وَالْجِبَالِ لِلْأَرْضِ أوتاداً، وَالْأَرْضَ لِلْعِبَادِ مِهَاداً ٥.

١٣٢٣. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ الْفَاضِلَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ؛ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَعَلَى حُجَجِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ؛ مَنْ عَصَاهُ وَأَطَاعَهُ، وَإِنْ يَعْفُ فَيَفْضِلُ مِنْهُ، وَإِنْ يُعَذِّبُ فَيَمَّا قَدَّ مَتَأَيِدِيهِمْ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ. أَحَمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ، وَتَظَاهَرِ النِّعَمَاءِ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا نَابَنِي ٦ مِنْ أَمْرِ دِينِنَا، وَأَوْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ٧.

١٣٢٤. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبِيهِ الْمَخْلُوقِينَ، الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ، الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاطِرِينَ، الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ الْمُتَوَهِّمِينَ ٨.

١. وَقَبَّ الشَّيْءُ: دَخَلَ (المصباح: ج ١ ص ٢٣٤ «وقب»).

٢. غَسَقَ اللَّيْلُ: شِدَّةُ ظُلُمَتِهِ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٠٦ «غسق»).

٣. وقعة صفين: ص ١٣٤ عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١١٢ ح ١٠ وج ٣٢ ص ٤١٨ ح ٣٧٥؛ شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ١٦٧.

٤. مُجِجُ الدَّعَوَاتِ: ص ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٣١ ح ٨.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٢٧ ح ١٥٠١، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٥١ ح ٣٢٨، مصباح المتعبد: ص ٥٢٧ ح ٦١١ وفيه «المرساة» بدل «الكرسي» وليس فيهما «للأرض»، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٦ ح ٣ وج ٩١ ص ٢٩٣ ح ٢.

٦. نَابَهُ يَنْوِبُهُ: إِذَا قَصَدَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. وَالنَّائِبَةُ: مَا يَنْوِبُ الْإِنْسَانَ؛ أَيِ يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْمَهْمَاتِ وَالْحَوَادِثِ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).

٧. الْأُمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٤٩٠ ح ٦٦٨، وقعة صفين: ص ٣١٣ نحوه وكلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٦١٦ ح ٤٨٢.

٨. نهج البلاغة: الخطبة ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٩ ح ٤٥.

١٣٢٥. عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا مَخْلُوفٍ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ، وَلَا مُسْتَكْفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ، الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ، وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ^١.

١٣٢٦. عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ، وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ، وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ^٢. أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التَّوَامِ^٣ وَآلَايِهِ الْعِظَامِ. الَّذِي عَظَّمَ حِلْمَهُ فَقَعَا، وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى، وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَى، مُبْتَدِعِ الْخَلَائِقِ بِعِلْمِهِ، وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ، بِلَا اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ^٤.

١٣٢٧. عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْخَلْقِ، وَخَالِقِ^٥ الْإِصْبَاحِ، وَمُنْشِرِ^٦ الْمَوْتِ، وَبَاعِثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ^٧.

١٣٢٨. عنه ﷺ: لَمَّا بَلَغَهُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ مَا يُؤْذِيهِ مِنَ الْكَلَامِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا مَا عَادَانِي الْفَاسِقُونَ فَعَادَاهُمُ اللَّهُ^٨.

١٣٢٩. عنه ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّ أَوْ عَرْشُ أَوْ سَمَاءُ أَوْ أَرْضُ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ، لَا يُدْرِكُ بِوَهْمٍ، وَلَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ، وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، وَلَا يُنْظَرُ بِعَيْنٍ، وَلَا يُحَدَّثُ بِأَيْنٍ، وَلَا يوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ، وَلَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ، وَلَا يُدْرِكُ

١. نهج البلاغة: الخطبة ٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٢ وص ١٣٤ ح ١٣٩.

٢. تعالى جَدُّكَ: أي علا جلالك وعظمتك. والجَدُّ: الخطُّ والسعادة والغنى (النهاية: ج ١ ص ٢٤٤ «جدد»).

٣. تَوَام: جمع تَوَامٍ؛ وهو المولود مع غيره في بطن (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٨٢ «توأم»). وهو مجاز عن الكثير أو المتواصل.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٩١.

٥. في البداية والنهاية: «وفالق» بدل «وخالق».

٦. نَشَرَ الْمَيِّتَ: إذا عاش بعد الموت. وأنشَرَهُ اللهُ: أي أحياه (النهاية: ج ٥ ص ٥٤ «نشر»).

٧. تحف العقول: ص ١٤٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨٩ ح ٢؛ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٠٨.

٨. الإرشاد: ج ١ ص ٣٦٤، وقعة صفين: ص ٣٩١ عن زيد بن وهب نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٣٩١ ح ٣٦١؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥، شرح نهج البلاغة: ج ٨ ص ٥٤ كلاهما عن زيد بن وهب نحوه.

بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ^١.

١٣٣٠. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ، وَلَا مُكَافِئِ الْإِفْضَالِ^٢.

١٣٣١. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّائِسِ الْكَبِيرِ بَاءً بِلَا تَجَسَّدُ... نَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمَائِهِ كُلِّهَا، وَنَسْتَهْدِيهِ لِمَرَاثِدِ أُمُورِنَا، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، وَنَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنَّا^٣.

١٣٣٢. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَجَلِّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ، وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ، خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ^٤، إِذْ كَانَتْ الرُّؤْيَاتُ لَا تَلْقَى إِلَّا بِذَوِي الضَّمَائِرِ، وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ^٥.

١٣٣٣. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْقَدَمِ وَالْأَزَلِيَّةِ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ فِي دَوَامِهِ وَلَا لَهُ أَوَّلِيَّةٌ، أَنْشَأَ ضُرُوبَ الْبَرِّيَّةِ لَا مِنْ أَصُولٍ كَانَتْ بَدِيَّةً^٦، وَارْتَفَعَ عَنْ مُشَارَكَةِ الْأَنْدَادِ، وَتَعَالَى عَنِ اتِّخَاذِ صَاحِبَةٍ وَأَوْلَادٍ، هُوَ الْبَاقِي مِنْ غَيْرِ مُدَّةٍ، وَالْمُنْشِئُ لَا بِأَعْوَانٍ^٧.

١٣٣٤. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحِيدِ، الْمُتَقَدِّمِ بِالْوَعِيدِ، الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ، الْمُحْتَجِبِ

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣١٠ ح ١٣.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٤٨، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٢٠ ح ٢٨٦.

٣. التوحيد: ص ٣٣ ح ١، الكافي: ج ١ ص ١٤٢ ح ٧٧ كلاهما عن الحارث الأعور، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٦٦ ح ١٤.

٤. الرُّؤْيَةُ: التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ (المصباح: ج ٦ ص ٢٣٦٤ «روى»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

٦. أي خلق ما خلق ابتداءً من غير أصل، مع غاية الإتقان والإحكام وصوّر ما صوّر بعلمه من غير مثال على نهاية الحسن (بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٩٦).

٧. الأمالي للطوسي: ص ٧٠٤ ح ١٥٠٩، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٨٨ كلاهما عن زيد بن علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣١٩ ح ٤٤ و ج ٧٨ ص ٣٤ ح ١١٦.

بِالتَّوَرِ دُونَ خَلْقِهِ، ذِي الْأُفُقِ الطَّامِحِ^١، وَالْعِزِّ الشَّايِخِ، وَالْمُلْكِ الْبَاذِخِ^٢، الْمَعْبُودِ بِالْآلَاءِ، رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ، وَفَضْلِ الْعَطَاءِ، وَسَوَابِغِ الثَّغْمَاءِ، وَعَلَى مَا يَدْفَعُ رُبَّنَا مِنَ الْبَلَاءِ، حَمْدًا يَسْتَهْلُ لَهُ الْعِبَادُ، وَيَتَمَوَّجُ بِهِ الْبِلَادُ^٣.

١٣٣٥. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ^٤. خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَاسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ، وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ^٥.

١٣٣٦. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَهُ حَمْدَهُ، وَفَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ، الدَّالَّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِخُذُوثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزْلِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ^٦.

١٣٣٧. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِئِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمُ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ^٧.

١٣٣٨. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ تَسْبِيحًا وَنُجْدُهُ تَمْجِيدًا، نُكَبِّرُ عَظَمَتَهُ لِعِزِّ جَلَالِ وَجْهِهِ، وَنُهَلِّلُهُ تَهْلِيلًا مُوَحِّدًا مُخْلِصًا، وَنَشْكُرُهُ فِي مُصَانَعَةِ^٨ الْحُسْنَى، أَهْلَ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ

١. طَمَحَ بصره إليه: ارتفع، وكل مرتفع طامح (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٣٨ «طمح»).

٢. الْبَاذِخُ: العالي (النهاية: ج ١ ص ١١٠ «بذخ»).

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٦٩ ح ١ عن علي بن رثاب عن الإمام الصادق عليه السلام، علل الشرايع: ص ١١٩ «».

ح ١ عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٦٤ ح ٤.

٤. النَّصَبُ: الإعياء من القناء، نَصَبَ الرَّجُلُ نَصَبًا: أَعْيَا وَتَعَبَ، وَغِيْشُ نَاصِبٍ: فِيهِ كَدٌّ وَجُهْدٌ (لسان العرب:

ج ١ ص ٧٥٨ «نصب»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣.

٦. الكافي: ج ١ ص ١٣٩ ح ٥ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق عليه السلام، التوحيد: ص ٥٦ ح ١٤ عن فتح

بن يزيد الجرجاني عن الإمام الرضا عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ وليس فيه «الملهم عباده حمده

وفاطرهم على معرفة ربوبيته»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ١٧ وج ٥٧ ص ١٦٦ ح ١٠٥.

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠.

٨. كَذَا فِي الْمَصْدَرِ، وَفِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «مَصَانِعُهُ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا جَمْعُ مَصْنَعٍ؛ مَصْدَرٌ مِثْلِيٍّ مِنَ الصَّنْعِ. قَالَ ابْنُ

مَنْظُورٍ: الصَّنْعُ: مَصْدَرٌ قَوْلِكَ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا (لسان العرب: ج ٨ ص ٢١٢ «صنع»).

الأعلى^١.

١٣٣٩ . عنه عليه السلام - بعد التحكيم وما بلغه من أمر الحكّمين - : الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب

الفادح ، والحدّث الجليل^٢.

١٣٤٠ . عنه عليه السلام : الحمد لله الواحد الأحد الصّمد الفرد المتّفرّد الذي لا من شيء كان ، ولا من

شيء خلق ما كان^٣.

١٣٤١ . عنه عليه السلام : الحمد لله الواصل الحمد بالنعم ، والنعم بالشكر . نحمده على آلائه ، كما نحمده

على بلائه ، ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما أمرت به ، السّراع إلى ما نهيت

عنه . ونستغفره ممّا أحاط به علمه ، وأحصاه كتابه^٤.

١٣٤٢ . عنه عليه السلام : الحمد لله وليّ الحمد ومُنْتَهَى الكرم ، لا تدركه الصفات ، ولا يُحدُّ باللغات ، ولا

يُعرف بالغايات^٥.

١٣٤٣ . عنه عليه السلام : الحمد لله الوليّ الحميد الحكيم المجيد ، الفعّال لما يُريد ، علّام الغيوب ، وسّار

الغيوب ، خالق الخلق ، ومُنزِل القطر ، ومُدبّر الأمر ، ربّ السّماء والأرض والدّنيا

والآخرة^٦.

١ . الغارات : ج ١ ص ١٥٦ عن أبي زكريّا ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢ ح ٥٠ .

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ٣٥ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٣٠٢ ح ٥٥٣ وص ٣٢١ ح ٥٦٨ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٧٧ عن عبد الملك بن أبي خوّة .

٣ . الكافي : ج ١ ص ١٣٤ ح ١ عن الإمام الصادق عليه السلام ، التوحيد : ص ٤١ ح ٣ عن الحسين بن عبد الرحمن عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام ، الغارات : ج ١ ص ١٧٠ عن إبراهيم بن إسماعيل الشكري ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٢٦٩ ح ١٥ وج ٥٧ ص ١٦٤ ح ١٠٣ ؛ العقد الفريد : ج ٣ ص ١٢٥ .

٤ . نهج البلاغة : الخطبة ١١٤ .

٥ . الكافي : ج ٨ ص ٣٦٠ ح ٥٥١ عن الأصمغ بن نباتة ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٦٣ ح ٣٣ .

٦ . مصباح المنهجد : ص ٣٨٠ ح ٥٠٨ عن زيد بن وهب ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٤٢٧ ➡

١٣٤٤. عنه عليه السلام - في ذمّ العاصين من أصحابه -: أحمّد الله على ما قضى من أمرٍ، وقدّر من فعلٍ، وعلى ابتلائي بكم^١.

١٣٤٥. عنه عليه السلام - بعد انصرافه من صفين -: أحمّده استتماماً لِنِعْمَتِهِ، واستِسْلاماً لِعِزَّتِهِ، واستِعْصاماً من مَعْصِيَتِهِ، وأَسْتَعِينُهُ فاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ، إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ^٢.

١٣٤٦. عنه عليه السلام: أحمّده بِخَالِصِ حَمْدِهِ الْمَخْزُونِ، بِمَا حَمَدَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ، حَمْدًا لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ، وَلَا يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ، وَلَا يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ. أَوْمِنُ بِهِ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَأُسْتَهْدِيهِ وَأُسْتَكْفِيهِ^٣.

١٣٤٧. عنه عليه السلام: أحمّده حَمْدًا أَسْتَزِيدُهُ فِي نِعْمَتِهِ، وَأُسْتَجِيرُ بِهِ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالتَّصَدِيقِ لِنَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى لَوْحِيهِ، الْمُتَخَيَّرِ لِرِسَالَتِهِ، الْمُخْتَصَّ بِشَفَاعَتِهِ، الْقَائِمِ بِحَقِّهِ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ، وَعَلَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا^٤.

١٣٤٨. عنه عليه السلام: أحمّده شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ، عَزِيزَ الْجُنْدِ، عَظِيمَ الْمَجْدِ^٥.

١٣٤٩. عنه عليه السلام: أحمّده مُقَصِّرًا عَنْ كُنْهِ شُكْرِهِ، وَأَوْمِنُ بِهِ إِذْعَانًا لِرُبُوبِيَّتِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ طَالِبًا لِعِصْمَتِهِ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ مُفَوَّضًا^٦ إِلَيْهِ^٧.

١. ح ١٢٦٣، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٧ ح ٦٨.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٠، الغارات: ج ١ ص ٢٩١ عن جندب بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٦٤ ح ٧٢٢، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٠٧ عن عبد الله بن فقيم.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٣١ ح ١٩؛ مطالب السؤل: ص ٥٨.

٤. الكافي: ج ٨ ص ١٧١ ح ١٩٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٤٧ ح ٣٠.

٥. مهب الدعوات: ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٣٢ ح ٨.

٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٠.

٧. فروض إليه الأمر: أي رده إليه وجعله الحاكم فيه (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٩ «فروض»).

٨. مصباح المتجند: ص ٣٨٥ ح ٥١٢ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٤ ح ٦٧.

١٣٥٠. عنه عليه السلام: أَحَمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنَّا لَا يَعْرِفُ كُنْهَهُ غَيْرُهُ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ تَوَكَّلُ الْمُسْتَسْلِمِ لِقُدْرَتِهِ، الْمُتَبَرِّي مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَّا إِلَيْهِ.^١

١٣٥١. عنه عليه السلام: حَدَّثْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِثْنَتُهُ، وَسَبَقَتْ نِعْمَتُهُ، وَسَبَقَتْ رَحْمَتُهُ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ، وَنَقَذَتْ مَشِيئَتُهُ، وَبَلَغَتْ حُجَّتُهُ، وَعَدَلَتْ قَضِيَّتُهُ.

حَدَّثْتُ حَمْدَ مُرَّ بِرُبُوبِيَّتِهِ، مُتَخَضِعٍ لِعُبُودِيَّتِهِ، مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ، مُعْتَرِفٍ بِتَوْحِيدِهِ مُسْتَعِيدٍ مِنْ وَعِيدِهِ مُؤْمِلٍ مِنْ رَبِّهِ مَغْفِرَةً تُنْجِيهِ يَوْمَ يُسْفَلُ عَنْ فَصِيلَتِهِ^٢ وَيَنْبِيهِ.

وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ^٣ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَشَهِدْتُ لَهُ بِضَمِيرٍ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ، وَفَرَدْتُهُ تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ مُتَقِنٍ، وَوَحَّدْتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُدْعِنٍ، لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ، جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَوَزِيرٍ، وَتَنَزَّ عَنْ مِثْلِ وَنَظِيرٍ.

عَلِمَ فَسْتَرَ، وَبَطَّنَ فَخَبَّرَ، وَمَلَكَ فَفَهَّرَ، وَعُصِيَ فَغَفَّرَ، وَعُبِدَ فَشَكَرَ، وَحَكَّمَ فَعَدَلَ، وَتَكَرَّمَ وَتَفَضَّلَ، لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، رَبُّ مُفَرَّدٍ بِعِزَّتِهِ، مُتَمَلِّكٌ بِقُوَّتِهِ، مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوهِ، مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوهِ، لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، وَلَمْ يُحِطْ بِهِ نَظَرٌ، قَوِيٌّ مَنِيعٌ، بَصِيرٌ سَمِيعٌ، عَلِيٌّ حَكِيمٌ، رَوْوَفٌ رَحِيمٌ، عَزِيزٌ عَلِيمٌ.

عَجَزَ فِي وَصْفِهِ مَنْ يَصِفُهُ، وَضَلَّ فِي نَعْتِهِ مَنْ يَعْرِفُهُ، قَرُبَ فَبُعِدَ، وَبُعِدَ فَتَقَرَّبَ، يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ، وَيَرْزُقُ عَبْدَهُ وَيَحْبُوهُ.

ذُو لُطْفٍ خَفِيٍّ، وَبَطْشٍ قَوِيٍّ، وَرَحْمَةٍ مُوسِعَةٍ، وَعُقُوبَةٍ مُوجِعَةٍ، رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ

١. العقد الفريد: ج ٣ ص ١٢٠، جواهر المطالب: ج ١ ص ٣٤٤.

٢. فصيلته: عشيرته ورهطه الأذنون (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٣٩٧ «فصل»).

٣. في شرح نهج البلاغة: «ونستهديه» بعد «ونسترشده».

٤. في شرح نهج البلاغة وبحار الأنوار: «ممكن» بدل «مملك».

عَرِيضَةً مَوْفِقَةً، وَعُقُوبَتُهُ جَحِيمٌ مُؤَصَّدَةٌ مَوْفِقَةٌ ١.

١٣٥٢. عَنْهُ ﷺ: نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى، وَعَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى، الْبَاطِنُ لِكُلِّ خَفِيَّةٍ،

وَالْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ، الْعَالِمُ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ، وَمَا تَخُونُ الْعُيُونُ ٢.

١٣٥٣. عَنْهُ ﷺ: نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَذَاذُ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَنَسْأَلُهُ لِمَنْتِهِ

تَمَاماً، وَبِحَبْلِهِ اعْتَصَاماً ٣.

١٣٥٤. عَنْهُ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ، عَلَى حُسْنِ صُنْعِكَ إِلَيَّ وَتَعَطُّفِكَ عَلَيَّ،

وَعَلَى مَا وَصَلْتَنِي بِهِ مِنْ نُورِكَ، وَتَدَارَكْتَنِي بِهِ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَسْبَغْتَ عَلَيَّ مِنْ

نِعْمَتِكَ ٤.

١٣٥٥. عَنْهُ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ، عَلَى مَا خَصَصْتَنِي بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ

الرَّغَائِبِ، وَمَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ السَّابِقِ، وَمَا أَوْلَيْتَنِي بِهِ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ،

وَبَوَّأْتَنِي بِهِ مِنْ مَقَنَّةِ الْعَدْلِ، وَأَنْلَتَنِي مِنْ مَتْنِكَ الْوَاصِلِ إِلَيَّ، وَمِنْ الدَّفَاعِ عَنِّي،

وَالْتَوْفِيقِ لِي، وَالْإِجَابَةِ لِدُعَائِي حِينَ أَنَا جِيكَ دَاعِياً ٥.

١٣٥٦. عَنْهُ ﷺ: اللَّهُمَّ حَمْدِي لَكَ مُتَوَاصِلٌ، وَتَنَائِي عَلَيْكَ دَائِمٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ،

بِأَلْوَانِ التَّسْبِيحِ وَفُنُونِ التَّقْدِيسِ خَالِصاً لِذِكْرِكَ، بِنَاصِيعِ التَّوْحِيدِ

١. مؤبقة: مُهْلَكَةٌ، وَالْمُؤَبَّقُ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٠٠ «وبق»).

٢. المصباح للكفعمي: ص ٩٦٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٤٠ ح ٢٨؛ شرح نهج البلاغة: ج ١٩ ص ١٤٠ نحوه، كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٠٩ ح ٤٤٢٣٤.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٢.

٤. اللُّدُودُ: السُّوقُ وَالطُّرْدُ وَالذَّفْعُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٩٣ «ذرد»).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٧٦ ح ٦.

٦. مُهْجِ الدَّعَوَاتِ: ص ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٣٤ ح ٩.

٧. مُهْجِ الدَّعَوَاتِ: ص ١٣٩ عن ابن عباس وعبد الله بن جعفر وص ١٤٨ عن ابن عباس وص ١٦١، بحار

الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٤٢ ح ٣١ وص ٢٤٨ ح ٣٢.

وَمَحْضِ التَّحْمِيدِ

اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مُتَوَاتِرًا مُتَوَالِيًا مُتَّسِقًا مُسْتَوْثِقًا، يَدُومُ وَلَا يَبِيدُ، غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ، وَلَا مَطْمُوسٍ فِي الْعَالَمِ، وَلَا مُنْتَقِصٍ فِي الْعِرْفَانِ، فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا تُحْصَى مَكَارِمُهُ، فِي اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ، وَفِي الصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ^١، وَفِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ، بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، وَالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، وَالظُّهَيْرَةِ وَالْأَسْحَارِ^٢.

١٣٥٧. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، حَمْدًا تَضَعُ لَهُ السَّمَاءُ كَنَفَهَا، وَتُسَبِّحُ لَكَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا^٣.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا سَرْمَدًا دَائِمًا أَبَدًا، لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا نَفَادَ، وَلَكَ يَنْبَغِي وَإِلَيْكَ يَنْتَهِي، حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ. اللَّهُمَّ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ وَمَعِيَ وَفِيَّ وَقَبْلِي وَبَعْدِي وَأَمَامِي وَفَوْقِي وَتَحْتِي وَلَدَيَّ، وَإِذَا مِتُّ وَقُيِّرْتُ وَبَقِيتُ فَرْدًا وَحِيدًا ثُمَّ فَنَيْتُ، وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا نُشِرْتُ وَبُعِثْتُ يَا مَوْلَايَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمَائِكَ كُلِّهَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ عِرْقٍ سَاكِنٍ [وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ عِرْقٍ مُتَحَرِّكِ]^٤، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ نَوْمَةٍ وَيَقَظَةٍ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ أَكَلَةٍ وَشَرَبَةٍ، وَنَفْسٍ وَبَطْشَةٍ،

١. أَسْفَرَ الصُّبْحُ: إِذَا انْكَشَفَ وَأَضَاءَ (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٢ «سفر»).

٢. مُهْجِ الدَّعَوَات: ص ١٦٣ وص ١٣٩ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَص ١٤٩ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، «بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٤٢ ح ٣١ وص ٢٤٨ ح ٣٢».

٣. زَادَ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ هَذَا: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ».

٤. السَّرْمَدُ: الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَنْقُطِعُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرمدة»).

٥. مَا بَيْنَ الْمَعْفُوفِينَ أَثْبَتَاهُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

وَقَبْضَةٍ وَبَسْطَةٍ، وَلَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ، وَعَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ شَعْرَةٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ.
 اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الشُّكْرُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمَجْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ، وَلَكَ
 الْجُودُ كُلُّهُ، وَيَبْدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، وَأَنْتَ مُنْتَهَى
 الشَّأْنِ كُلِّهِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ
 عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَجَرَ لِقَائِهِ إِلَّا
 رِضَاكَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى جِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ.
 اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِاعْتِ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَارِثِ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِدَيْعِ الْحَمْدِ،
 وَلَكَ الْحَمْدُ مُبْتَدِئِ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُنْتَهَى الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُبْتَدِئِ الْحَمْدِ، وَلَكَ
 الْحَمْدُ مُشْتَرِيِ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَلِيِّ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مَالِكِ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ
 قَدِيمِ الْحَمْدِ^١، وَلَكَ الْحَمْدُ صَادِقِ الْوَعْدِ، وَفِيَّ الْعَهْدِ، عَزِيزِ الْجُنْدِ، قَائِمِ الْمَجْدِ^٢،
 وَلَكَ الْحَمْدُ رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ، مُجِيبِ الدَّعَوَاتِ، مُنْزِلِ الْآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ،
 عَظِيمِ الْبَرَكَاتِ، مُخْرِجِ النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ، وَمُخْرِجِ مَنْ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ،
 مُبَدِّلِ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ، وَجَاعِلِ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرِ الذَّنْبِ، وَقَابِلِ التَّوْبِ، شَدِيدِ الْعِقَابِ، ذَا الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَلَكَ الْحَمْدُ

١ . في بحار الأنوار: «ولك الحمد ولي الحمد، ولك الحمد مبتدئ الحمد» بدل «ولك الحمد مبتدئ الحمد...»

قديم الحمد».

٢ . في بحار الأنوار: «قديم المجد».

فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ،
وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ فِي الْبَحَارِ،
وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْفِ الْأَرْضِينَ وَأَوْزَانِ مِائِ الْبَحَارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَدَدِ مَا
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ
عِلْمُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الْوَرَقِ وَالشَّجَرِ وَالْحَصَى وَالْتَوَى وَالْتَرَى، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْبَهَائِمِ وَالسَّبَاعِ وَالْهَوَامِّ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، كَمَا تُحِبُّ رَبَّنَا
وَتَرْضَى، وَكَمَا يَتَّبِعِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ مِنَ الْحَمْدِ مُبَارَكًا فِيهِ أَبَدًا.^١

١٣٥٨. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي، وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي؛ حَمْدًا يَكُونُ
أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ، وَأَحَبُّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ عِنْدَكَ؛ حَمْدًا يَمْلَأُ مَا خَلَقْتَ،
وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ؛ حَمْدًا لَا يُحْجَبُ عَنْكَ، وَلَا يُقْصَرُ دُونَكَ؛ حَمْدًا لَا يَنْقُطِعُ عَدَدُهُ، وَلَا
يَفْنَى مَدَدُهُ.

فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ، إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ. لَمْ
يَنْتَهَ إِلَيْكَ نَظَرٌ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ بَصَرٌ. أَدْرَكَتْ الْأَبْصَارُ، وَأَحْصَيْتِ الْأَعْمَالُ^٢، وَأَخَذَتْ
بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ.

وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ، وَنَعْبُدُ لَهٗ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ!
وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ، وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ، وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ، وَحَالَتْ سَتُورُ

١. جمال الأسبوع: ص ٢٨٢ عن عبد الله بن عطاء عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه الإمام الحسين عليه السلام، مهج
الدعوات: ص ١٨٧ عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليه السلام وص ١٨٩، البلد الأمين:
ص ٢٥ كلاهما عن الإمام الحسين عليه السلام، مصباح المتجبد: ص ٨٦ ح ١٤١، فلاح السائل: ص ٣٨٩ ح ٢٦٥
كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام وكلها نحرو، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٧٦ ح ١.
٢. في نسخة: «الأعمار».

الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ.

فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبُهُ وَأَعْمَلَ فِكْرُهُ؛ لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ، وَكَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ، وَكَيْفَ غَلَقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ، وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى مَوْرِ^١ الْمَاءِ أَرْضَكَ، رَجَعَ طَرَفُهُ حَسِيراً^٢، وَعَقَلَهُ مَبْهُوراً، وَسَمِعُهُ وَإِلَهَا، وَفِكْرُهُ حَائِراً^٣.

١٣٥٩. عَنْهُ ﷺ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، وَأَنْتَ مُنْتَهَى الشَّأْنِ كُلُّهُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى غُفْرَانِكَ بَعْدَ غَضَبِكَ.
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ، مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، مُعْطِيَ السُّؤَالَاتِ^٤، وَمُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ، وَجَاعِلَ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ، وَالْمُخْرِجَ إِلَى النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، غَافِرِ الذَّنْبِ، وَقَابِلِ التَّوْبِ، شَدِيدِ الْعِقَابِ، ذَا الطَّوْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعَمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدْداً، وَلَا تُنْقَضِي مَدْداً سَرِمداً.

١. المَوْر: المَوْج، والاضطراب، والتحريك (تاج العروس: ج ٧ ص ٤٩٦ «مور»).

٢. حَسَر بَصْرُهُ: أَي كَلَّ وَانْقَطَعَ نَظَرُهُ مِنْ طَوْلِ مَدَى وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَهُوَ حَسِيرٌ (لسان العرب: ج ٤ ص ١٨٨ «حسر»).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

٤. في المصدر: «السُّؤَالَاتِ»، والتصويب من بحار الأنوار.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فيما مضى، وَلَكَ الْحَمْدُ فيما بَقِيَ.^١

١٣٦٠. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِثْلُ مَا حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَحَمِدَكَ بِهِ الْحَامِدُونَ، وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُتَجِدِّدُونَ، وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ، وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ، حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَحْدِي فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَأَقْلَمٍ مِنْ ذَلِكَ مِثْلُ حَمْدِ جَمِيعِ الْحَامِدِينَ، وَتَوْحِيدِ أَصْنَافِ الْمُؤَحِّدِينَ الْمُخْلِصِينَ، وَتَقْدِيسِ أَجْبَانِكَ الْعَارِفِينَ، وَتَنَاءِ جَمِيعِ الْمُهَلِّلِينَ، وَمِثْلُ مَا أَنْتَ عَارِفٌ بِهِ وَمَحْمُودٌ بِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالْجَمَادِ.^٢

١٣٦١. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ... وَتَقَاصَرَ وَسِعَ قَدْرِ الْعُقُولِ عَنِ الشَّائِءِ عَلَيْكَ، وَانْقَطَعَتِ الْأَلْفَاظُ عَنِ مِقْدَارِ مَحَاسِنِكَ، وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ إِحْصَاءِ نِعَمِكَ، فَإِذَا وَلَجَتْ بِطُرُقِ الْبَحْثِ عَنْ نِعَمِكَ بَهَرَتْهَا^٣ حَيْرَةُ الْعَجْزِ عَنْ إِدْرَاكِ وَصْفِكَ، فَهِيَ تَرَدَّدُ فِي التَّقْصِيرِ عَنْ مُجَاوِزَةِ مَا حَدَدَتْ لَهَا؛ إِذْ لَيْسَ لَهَا أَنْ تَتَجَاوَزَ مَا أَمَرَتْهَا، فَهِيَ بِالْإِقْتِدَارِ عَلَى مَا مَكَّنَتْهَا تَحْمَدُكَ بِمَا أَنْهَيْتَ إِلَيْهَا، وَالْأَلْسُنُ مُنْبَسِطَةٌ بِمَا تُمْلِي عَلَيْهَا، وَلَكَ عَلَى كُلِّ مَنْ اسْتَعْبَدْتَ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا يَمْلُؤُوا مِنْ حَمْدِكَ وَإِنْ قُصِرَتْ الْمَحَامِدُ عَنْ شُكْرِكَ عَلَى مَا أَسَدَيْتَ^٤ إِلَيْهَا مِنْ نِعَمِكَ، فَحَمْدُكَ بِمَبْلَغِ طَاقَةِ جُهْدِهِمُ الْحَامِدُونَ، وَاعْتَصَمَ بِرَجَاءِ عَفْوِكَ الْمُقْصِرُونَ، وَأَوْجَسَ^٥ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ الْخَائِفُونَ، وَقَصَدَ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ الطَّالِبُونَ، وَانْتَسَبَ إِلَى فَضْلِكَ الْمُحْسِنُونَ، وَكُلُّ يَتَقَفٍّ فِي ظِلَالٍ تَأْمِيلٍ عَفْوِكَ، وَيَتَضَاءَلُ بِالذُّلِّ لِخَوْفِكَ، وَيَعْتَرِفُ بِالتَّقْصِيرِ فِي شُكْرِكَ.

١. فلاح السائل: ص ٣١٠ ح ٢١١، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٦٤ ح ٣.

٢. مَهْجُ الدَّعَوَات: ص ١٦٥ و ص ١٤٠ عن ابن عباس وعبد الله بن جعفر و ص ١٥٠ عن ابن عباس، «

بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٤٤ ح ٣١ و ص ٢٥٠ ح ٣٢.

٣. بَهَرَتْ: فَهَرَتْ وَعَلَا وَغَلِبَ (لسان العرب: ج ٤ ص ٨١ «بهر»).

٤. أَسَدَى إِلَيْهِ: أَحْسَنَ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٤١ «سدى»).

٥. أَوْجَسَ الْقَلْبُ فِرْعَا: أَحْسَنَ بِهِ (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٥٣ «وجس»).

فَلَمْ يَمْنَعَكَ صُدُوفٌ مِّنْ صَدَفٍ^١ عَن طَاعَتِكَ، وَلَا عُكُوفٌ مِّنْ عَكْفٍ عَلَى مَعْصِيَتِكَ، أَنْ أَسْبَغْتَ عَلَيْهِمُ النَّعَمَ، وَأَجَزَلْتَ لَهُمُ الْقِسَمَ، وَصَرَفْتَ عَنْهُمْ النَّقَمَ، وَخَوَّفْتَهُمْ عَوَاقِبَ النَّدَمِ، وَضَاعَفْتَ لِمَنْ أَحْسَنَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَى الْمُحْسِنِينَ شُكْرَ تَوْفِيقِكَ لِلإِحْسَانِ، وَعَلَى الْمُسِيءِ شُكْرَ تَعَطُّفِكَ بِالْإِمْتِنَانِ، وَوَعَدْتَ مُحْسِنَهُمْ بِالزِّيَادَةِ فِي الإِحْسَانِ مِنْكَ.

فُسَبِّحَانَكَ تُشِيبُ عَلَى مَا بَدَّوهُ مِنْكَ، وَانْتِسَابُهُ إِلَيْكَ، وَالْقُوَّةُ عَلَيْهِ بِكَ، وَالإِحْسَانُ فِيهِ مِنْكَ، وَالتَّوَكُّلُ فِي التَّوْفِيقِ لَهُ عَلَيْكَ.

فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدٌ مِّنْ عِلْمٍ أَنَّ الْحَمْدَ لَكَ، وَأَنَّ بَدَأَهُ مِنْكَ وَمَعَادَهُ إِلَيْكَ، حَمْدٌ لَا يَقْصُرُ عَن بُلُوغِ الرِّضَا مِنْكَ، حَمْدٌ مِّنْ قَصْدِكَ بِحَمْدِهِ، وَاسْتَحَقَّ الْمَزِيدَ لَهُ مِنْكَ فِي نِعَمِهِ، وَلَكَ مُؤَيَّدَاتٌ مِّنْ عَوْنِكَ، وَرَحْمَةٌ تَخُصُّ بِهَا مَنْ أَحَبَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ^٢.

راجع: الدرر الوافية: ص ١٧١-٢٥٨ أدعية الأيام من اليوم الأول إلى اليوم الثلاثين للإمام علي عليه السلام.

٣ / ٥

المحَمَّدُ الْمَأْمُورُ عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

١٣٦٢. فَاطِمَةُ عليها السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَنْعِمَتِي بَلَّغْتُ مَا بَلَّغْتُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ وَالْعَمَلِ لَهُ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَالطَّاعَةِ لِأَمْرِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي جَاكِدًا لِشَيْءٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَلَا مُتَخَيِّرًا فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي إِلَى دِينِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي أَعْبُدُ شَيْئًا غَيْرَهُ^٣.

١٣٦٣. عَنْهَا عليها السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُحْصِي مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ

١. صَدَفٌ عَنِّي: أَغْرَضَ (الصحيح: ج ٤ ص ١٣٨٤ «صدف»).

٢. مُجِيعُ الدَّعَوَاتِ: ص ١٥٤ وقال المؤلف عليه السلام في صدره: «وكان يدعو به أمير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام».

بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٠٣ ح ٣٤.

٣. فلاح السائل: ص ٣١٢ ح ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٦٦ ح ٤.

العاذون، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُؤْذِي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ....

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ الْعَالِمُونَ عِلْمَهُ، وَلَا يَسْتَخِفُّ الْجَاهِلُونَ حِلْمَهُ، وَلَا يَبْلُغُ الْمَادِحُونَ مِدْحَتَهُ، وَلَا يَصِفُ الْوَاصِفُونَ صِفَتَهُ، وَلَا يُحْسِنُ الْخَلْقُ نَعْتَهُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، وَالْعَظَمَةِ وَالْجَبَرُوتِ، وَالْعِزِّ وَالْكِبَرِيَاءِ، وَالْجَلَالِ وَالْبَهَاءِ، وَالْمَهَابَةِ وَالْجَمَالِ، وَالْعِزَّةَ وَالْقُدْرَةَ، وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، وَالْمِنَّةَ وَالْعَلَنِيَّةَ، وَالْفَضْلَ وَالطُّولَ، وَالْعَدْلَ وَالْحَقَّ، وَالْعُلَى وَالرَّفْعَةَ وَالْمَجْدَ، وَالْفَضِيلَةَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْغَنَاءَ وَالسَّعَةَ، وَالْبَسْطَ وَالْقَبْضَ، وَالْحِلْمَ وَالْعِلْمَ، وَالْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ وَالنُّعْمَةَ السَّابِقَةَ، وَالْثَنَاءَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ وَالْآلَاءَ الْكَرِيمَةَ، مَلِكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَمَا فِيهِنَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلِمَ أَسْرَارَ الْغُيُوبِ، وَاطَّلَعَ عَلَى مَا تُجِنُّ الْقُلُوبُ، فَلَيْسَ عَنْهُ مَذْهَبٌ وَلَا مَهْرَبٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَكَبِّرِ فِي سُلْطَانِهِ، الْعَزِيزِ فِي مَكَانِهِ، الْمُتَجَبِّرِ فِي مُلْكِهِ، الْقَوِيُّ فِي بَطْشِهِ، الرَّفِيعُ فَوْقَ عَرْشِهِ، الْمُطَّلِعُ عَلَى خَلْقِهِ، وَالْبَالِغُ لِمَا أَرَادَ مِنْ عِلْمِهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِكَلِمَاتِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ الشَّدَادُ، وَثَبَّتَتِ الْأَرْضُونَ الْبِهَادُ، وَانْتَصَبَتِ الْجِبَالُ الرُّوَاسِي الْأَوْتَادُ، وَجَزَتِ الرِّيَّاحُ اللَّوَاقِحُ، وَسَارَ فِي جَوْ السَّمَاءِ السَّحَابُ، وَوَقَفَتِ عَلَى حُدُودِهَا الْبِحَارُ، وَوَجَلَّتِ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ، وَانْقَمَعَتِ الْأَرْيَابُ لِرُبُوبِيَّتِهِ.

تَبَارَكَتْ يَا مُحْصِي قَطْرِ الْمَطَرِ وَوَرَقِ الشَّجَرِ، وَمُحْيِي أَجْسَادِ الْمَوْتَى لِلْخَشْرِ.^٢

١٣٦٤. عنها: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد

١. أجنحة: ستره (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢١٠ وجن).

٢. فلاح السائل: ص ٤٢٠ ح ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٠٢ ح ٨.

لِلَّهِ الَّذِي مَن تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ سَامِكِ^١ السَّمَاءِ، وَسَاطِحِ الْأَرْضِ، وَحَاصِرِ الْبَحَارِ، وَنَاصِدِ الْجِبَالِ، وَبَارِي الْحَيَوَانِ، وَخَالِقِ الشَّجَرِ، وَفَاتِحِ يَنَابِيعِ الْأَرْضِ، وَمُدَبِّرِ الْأُمُورِ، وَمُسَيِّرِ السَّحَابِ، وَمُجْرِي الرِّيحِ وَالْمَاءِ وَالتَّارِ مِنْ أَغْوَارِ^٢ الْأَرْضِ مُتَصَاعِدَاتٍ فِي الْهَوَاءِ، وَمُهَيِّطِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، الَّذِي يَنْعِمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتِ، وَيُشْكِرُهُ نَسْتَوْجِبُ الرِّيَادَاتِ، وَبِأَمْرِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِعِزَّتِهِ اسْتَقَرَّتِ الرَّاسِيَّاتُ^٣، وَسَبَّحَتْ الْوُحُوشُ فِي الْفَلَوَاتِ^٤، وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُنَاتِ^٥.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ، مُنْزِلِ الْآيَاتِ، وَاسِعِ الْبَرَكَاتِ، سَاتِرِ الْعَوْرَاتِ، قَابِلِ الْحَسَنَاتِ، مُقِيلِ الْعَثَرَاتِ، مُنْفِّسِ الْكُرْبَاتِ، مُنْزِلِ الْبَرَكَاتِ، مُجِيبِ الدَّعَوَاتِ، مُحْيِي الْأَمْوَاتِ، إِلَهَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَمْدٍ وَذِكْرٍ وَشُكْرٍ وَصَبْرٍ، وَصَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَقِيَامٍ وَعِبَادَةٍ، وَسَعَادَةٍ وَبَرَكَاتٍ وَزِيَادَةٍ، وَرَحْمَةٍ وَنِعْمَةٍ وَكَرَامَةٍ وَفَرِيضَةٍ، وَسَرَّاءٍ وَضَرَّاءٍ وَشِدَّةٍ وَرَخَاءٍ، وَمُصِيبَةٍ وَبَلَاءٍ، وَعُسْرٍ وَيُسْرٍ وَغَنَاءٍ وَفَقْرٍ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ أَوَانٍ وَزَمَانٍ، وَكُلِّ مَثْوًى وَمُنْقَلَبٍ وَمَقَامٍ^٦.

١٣٦٥. عنها: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي كَافِرًا لِأَنْعُمِهِ وَلَا جَاوِدًا لِفَضْلِهِ، فَالْخَيْرُ مِنْهُ وَهُوَ أَهْلُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حُجَّتِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ مِنْ أَطَاعَهُ وَمِمَّنْ عَصَاهُ، فَإِنْ رَجِمَ فَعَيْنُ مَنْهُ، وَإِنْ عَاقَبَ فَبِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.

١. سَمَكَ الشَّيْءُ يَسْمُكُهُ إِذَا رَفَعَهُ. وَالسَّامِكُ: الْعَالِي الْمَرْتَفِعُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٣ «سَمَكَ»).

٢. الْغُورُ: الْفُجْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٠٥ «غور»).

٣. رَسَا الْجَبَلُ يَرَسُو: إِذَا ثَبَتَ أَصْلَهُ فِي الْأَرْضِ. وَجِبَالٌ رَوَاسِيٌّ وَرَاسِيَّاتٌ (تاج العروس: ج ١٩ ص ٤٦١ «رسا»).

٤. الْفَلَاةُ: الْفُجْرُ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: هِيَ النَّيْ لَا مَاءَ فِيهَا (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٦٤ «فلا»).

٥. الْوُكُنَاتُ: جَمْعُ وَكْنَةٍ وَهِيَ عَشُّ الطَّائِرِ (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٢ «وكن»).

٦. فَلَاحُ السَّائِلِ: ص: ٤٤٠ ح ٣٠٣، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٨٦ ص ١١٥ ح ٢.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْمَكَانِ، الرَّفِيعِ الْبَنِيَانِ، الشَّدِيدِ الْأَرْكَانِ، الْعَزِيزِ السُّلْطَانِ،
الْعَظِيمِ الشَّانِ، الْوَاضِحِ الْبُرْهَانِ، الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، الْمُنْعِمِ الْمَنَّانِ.
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي احْتَجَبَ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ بَرَاهُ بِحَقِيقَةِ الرُّبُوبِيَّةِ وَقُدْرَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ،
فَلَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ، وَلَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَخْبَارُ، وَلَمْ يَقْسُ مِقْدَارُ، وَلَمْ يَتَوَهَّمْهُ اعْتِبَارُ؛ لِأَنَّهُ
الْمَلِكُ الْجَبَّارُ

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمِلءَ طِبَاقِهِنَّ، وَمِلءَ الْأَرْضِينَ^١ السَّبْعِ،
وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءَ عَرْشِ رَبَّنَا الْكَرِيمِ، وَمِيزَانَ رَبَّنَا الْعَفَّارِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِ رَبَّنَا
الْقَهَّارِ، وَمِلءَ الْجَنَّةِ وَمِلءَ النَّارِ، وَعَدَدَ الثَّرَى وَالْمَاءِ، وَعَدَدَ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى.^٢

٤ / ٥

المحامد المأثورة عن الإمام الحسن بن علي المجتبي عليه السلام

١٣٦٦. الإمام الحسن عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمِدَهُ حَامِدٌ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا شَهِدَ لَهُ
شَاهِدٌ.^٣

١٣٦٧. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ كَلَامَهُ، وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ، وَمَنْ عَاشَ
فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَمَنْ مَاتَ فَالِيهِ مَعَادُهُ.^٤

١٣٦٨. عنه عليه السلام: - مِنْ كَلَامٍ لَهُ فِي مَجْلِسِ مُعَاوِيَةَ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى أَوَّلَكُمْ بِأَوَّلِنَا،

١. في المصدر: «الأرض»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. فلاح السائل: ص ٣٥٨ ح ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٨٥ ح ١١.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١١، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٦٥ كلاهما عن أبي إسحاق السبيعي وغيره، بحار الأنوار:
ج ٤٤ ص ٤٦ ح ٥؛ شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٤٠.

٤. المتد القوية: ص ٣٨ ح ٤٨، الإقبال: ج ٢ ص ١٦٤ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، نزهة الناظر:
ص ٧٣ ح ١٧، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٤ ح ٨.

وَأَخْرَجَكُمْ بِآخِرِنَا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى جَدِّي مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّم.^١

١٣٦٩. عنه عليه السلام - أيضاً - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَىٰ بِنَا أَوْلَكُمْ، وَحَقَّنَ^٢ بِنَا دِمَاءَكُمْ.^٣

١٣٧٠. عنه عليه السلام - من خُطْبَةٍ لَهُ بَعْدَ الصُّلْحِ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَخَّذَ فِي مُلْكِهِ، وَتَفَرَّدَ فِي رُبُوبِيَّتِهِ، يُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ بِنَا مُؤْمِنَكُمْ، وَأَخْرَجَ مِنَ الشُّرْكِ أَوْلَكُمْ، وَحَقَّنَ دِمَاءَ آخِرِكُمْ.^٤

١٣٧١. عنه عليه السلام - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عِنْدَ مَلِكِ الرُّومِ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا مَجُوسِيًّا، وَلَا عَابِدًا لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَلَا الصَّنَمِ وَالْبَقَرِ، وَجَعَلَنِي خَافِئًا مُسْلِمًا وَلَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٥

١٣٧٢. عنه عليه السلام - فِي خُطْبَتِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ عليه السلام - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ فِي أَوْلِيَّتِهِ وَحْدَانِيًّا، وَفِي أَرْزَلِيَّتِهِ مُتَعَظَّمًا بِالْإِلَهِيَّةِ، مُتَكَبِّرًا بِكِبَرِيَّائِهِ وَجَبَرَوْتِهِ، خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ مِمَّا خَلَقَ، رَبُّنَا اللَّطِيفُ بِلُطْفِ رُبُوبِيَّتِهِ، وَبِعِلْمِ خَبَرِهِ^٦ فَتَقَّ، وَبِإِحْكَامِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ، وَلَا زَوَالَ لِمُلْكِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عِلًّا، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ دَنَا، فَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يُرَى،

١ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٣ عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٧٣ ح ١.

٢ . حَقَّنَ: مَنَعَهُ أَنْ يَسْفِكَ (الصحيح: ج ٥ ص ٢١٠٣ «حقن»).

٣ . ذخائر العقبى: ص ٢٤١.

٤ . شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٨ عن أبي الحسن المدائني؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٤٢.

٥ . حنَفَ عن الشيء وتحنَفَ مَالًا. والحنيف: المسلم الذي يتحنَفُ عن الأديان؛ أي يعيل إلى الحق (لسان العرب: ج ٩ ص ٥٧ «حنف»).

٦ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣٢ ح ٢ وج ٣٣ ص ٢٣٤ ح ٥١٧.

٧ . في المصدر: «يعلم خبره»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى.

إِحْتَجَبَ بِنُورِهِ، وَسَمَا فِي عُلُوِّهِ، وَاسْتَرَعَ عَنْ خَلْقِهِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ شَهِيداً عَلَيْهِمْ، وَأَبْعَثَ (ابْتَعَثَ) فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَلِيَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوهُ فَيَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوهُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْسَنَ الْخِلَافَةَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ عَزَاءَنَا فِي خَيْرِ الْأَبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ عَزَاءَنَا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ.^١

١٣٧٣. التوحيد عن محمد بن أحمد بن يحيى عن بعض أصحابنا رفعه، قال: جاء رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله صف لي ربك حتى كأني أنظر إليه! فأطرق الحسن بن علي عليه السلام ملياً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ أَوَّلٌ مَعْلُومٌ، وَلَا آخِرٌ مُتَّاهٍ، وَلَا قَبْلُ مُدْرَكٌ، وَلَا بَعْدُ مَحْدُودٌ، وَلَا أَمَدٌ يَحْتَمَى، وَلَا شَخْصٌ فَيَنْجَزَاً، وَلَا اخْتِلَافٌ صِفَةٍ فَيَسْنَاهَا، فَلَا تُدْرِكُ الْعُقُولُ وَأَوَاهُمَا وَلَا الْفِكَرُ وَخَطَرَاتُهَا وَلَا الْأَلْيَابُ وَأَذْهَانُهَا صِفَتَهُ فَنَقُولُ: مَتَى، وَلَا بُدْءٌ مِمَّا، وَلَا ظَاهِرٌ عَلَى مَا، وَلَا بَاطِنٌ فِيمَا، وَلَا تَارِكٌ فَهَلَا^٢، خَلَقَ الْخَلْقَ فَكَانَ بَدِئاً بَدِيعاً، ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ وَابْتَدَعَ مَا ابْتَدَأَ، وَفَعَلَ مَا أَرَادَ وَأَرَادَ مَا اسْتَزَادَ، ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.^٣

١٣٧٤. الإمام الحسن عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ، الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ «سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ»^٤، أَحَمَدُهُ عَلَى حُسْنِ

١. كتابة الأثر: ص ١٦٠ عن هشام بن محمد عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٦٣ ح ٦.

٢. أي لو كانت العقول تبلغ صفته لكان كسائر الممكنات؛ فكان يصح أن يقال ... لشيء ترك: هلا فعل! تحضيضاً وتحريضاً على الفعل، أو توبيخاً على تركه (بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٩ و ٢٩٠).

٣. التوحيد: ص ٤٥ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨٩ ح ٢٠.

٤. الرعد: ١٠.

البلاء، وتظاهر النعماء، وعلى ما أحببنا وكرهنا من شدة ورخاء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِمْتَنَ عَلَيْنَا بِنُبُوتِهِ، وَاخْتَصَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَحْيَهُ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، حِينَ عُذِّبَتِ الْأَوْثَانُ وَأَطِيعَ الشَّيْطَانُ وَجُجِدَ الرَّحْمَنُ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَزَاهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى الْمُرْسَلِينَ.^١

١٣٧٥. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْغَالِبِ عَلَى أَمْرِهِ، لَوْ أَجْمَعَ الْخَلْقُ جَمِيعاً عَلَى أَلَّا يَكُونَ مَا هُوَ كَائِنٌ مَا اسْتَطَاعُوا.^٢

١٣٧٦. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحْمِدِ بِالْآلَاءِ وَتَتَابِعِ النِّعَمَاءِ، وَصَارِفِ الشَّدَائِدِ وَالْبَلَاءِ عِنْدَ الْفُهَمَاءِ وَغَيْرِ الْفُهَمَاءِ، الْمُذْعِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ لِمَتَنَاعِهِ بِجَلَالِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَعُلُوهُ عَنْ لُحُوقِ الْأَوْهَامِ بِبَقَائِهِ، الْمُرْتَفِعِ عَنْ كُنْهِ^٣ ظَنَانِهِ^٤ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِمَكْنُونِ غَيْبِهِ رَوِيَّاتٌ^٥ عُقُولِ الرَّائِسِينَ.^٦

١٣٧٧. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ بِغَيْرِ تَشْبِيهِ، الدَّائِمِ بِغَيْرِ تَكْوِينٍ، الْقَائِمِ بِغَيْرِ كُلْفَةٍ^٧، الْخَالِقِ بِغَيْرِ مَنْصَبَةٍ، الْمَوْصُوفِ بِغَيْرِ غَايَةٍ، الْمَعْرُوفِ بِغَيْرِ مَحْدُودِيَّةٍ، الْعَزِيزُ لَمْ يَزَلْ

١. شرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ١٢ عن تميم بن حذيم الناجي؛ بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٨٨ ح ٥٨.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ١٦ عن المدائني.

٣. كنه الشيء: نهايته (المصاحح: ج ٦ ص ٢٢٤٧ «كنه»).

٤. في بحار الأنوار: «طيات» بدل «ظنانة».

٥. الروية: التفكير في الأمر. ورويت في الأمر تروية: نظرت وفكرت بشأن (تاج العروس: ج ١٩ ص ٤٨١ «روى»).

٦. الأمالي للطوسي: ص ٥٦١ ح ١١٧٤ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٥.

٧. الكلفة: المشقة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٨٧ «كلف»).

قَدِيمًا فِي الْقَدَمِ، رُدِعَتِ الْقُلُوبُ لِهَيْبَتِهِ، وَذَهَلَتِ الْعُقُولُ لِعِزَّتِهِ، وَخَضَعَتِ الرُّقَابُ لِقُدْرَتِهِ، فَلَيْسَ يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مَبْلَغُ جَبَرُوتِهِ، وَلَا يَبْلُغُ النَّاسُ كُنْهَ جَلَالِهِ، وَلَا يُفْصِحُ الْوَاصِفُونَ مِنْهُمْ لِكُنْهِ عَظَمَتِهِ... وَلَا تَبْلُغُهُ الْعُلَمَاءُ بِأَلْبَابِهَا، وَلَا أَهْلُ التَّفَكُّرِ بِتَدْبِيرِ أُمُورِهَا، أَعْلَمُ خَلْقِهِ بِهِ الَّذِي بِالْحَدِّ لَا يَصِفُهُ، يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.^٢

١٣٧٨. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأُتِنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ...
إِنَّ مِمَّا عَظَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِهِ مَا لَا يُحْصَى ذِكْرُهُ،
وَلَا يُؤَدَّى شُكْرُهُ، وَلَا يَبْلُغُهُ صِفَتُهُ وَلَا قَوْلُ.^٣

٥ / ٥

المحامد المأثورة عن الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء عليه السلام

١٣٧٩. الإرشاد عن حميد بن مسلم: جَمَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَصْحَابَهُ عِنْدَ قُرْبِ الْمَسَاءِ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: فَذَنُوتُ مِنْهُ لِأَسْمَعَ مَا يَقُولُ لَهُمْ وَأَنَا إِذْ ذَاكَ مَرِيضٌ، فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ:

أُتِنِي عَلَى اللَّهِ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ، وَأَحْمَدُهُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى أَنْ أَكْرَمْتَنَا بِالنُّبُوَّةِ، وَعَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ، وَفَقَّهْتَنَا فِي الدِّينِ، وَجَعَلْتَ لَنَا أَسْمَاعاً

١. ذهلتُ عن الشيء: نسيتُه وغفلت عنه، وأذهلني عنه كذا (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠٢ «ذهل»).

٢. تفسير فرائد: ص ٧٩ ح ٥٥ عن أبي جعفر الحسيني والحسن بن حباش معتناً عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٥١ ح ٢٤.

٣. وقعة صفين: ص ١١٣، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٠٥ ح ٣٦٩؛ شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ١٨٥ وليس فيه «وأُتِنِي عليه بما هو أهله».

وَأَبْصَاراً وَأَفْنِدَةً، فَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ^١.

١٣٨٠. الإمام الحسين عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا كُضْنِهِ صُنْعٌ صَانِعٌ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبَدَائِعِ، وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ، وَلَا تَضِيعُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ....

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي حَيّاً سَوِيّاً رَحِمَةً بِي وَكُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً... تَبَارَكَتَ رَبِّي وَتَعَالَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ دَائِماً، وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِباً...^٢.

اللَّهُمَّ هَذَا ثَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّداً، وَإِخْلَاصِي لَكَ مُوَحِّداً، وَإِقْرَارِي بِآلَائِكَ مُعَدِّداً، وَإِنْ كُنْتُ مُقَرّاً أَنِّي لَا أَحْصِيهَا لِكُنْزَتِهَا وَسُبُوغِهَا، وَتَظَاهُرِهَا وَتَقَادُّمِهَا، إِلَى حَادِثٍ مَا لَمْ تَزَلْ تَتَغَمَّدُنِي بِهِ مَعَهَا مُذْ خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ؛ مِنَ الْإِغْنَاءِ بَعْدَ الْفَقْرِ، وَكَشْفِ الضَّرِّ، وَتَسْبِيبِ الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ، وَتَفْرِيجِ الْكَرْبِ، وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ. وَلَوْ رَفَدَنِي^٣ عَلَى قَدَرِ ذِكْرِ نِعَمِكَ عَلَيَّ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، لَمَا قَدَّرْتُ وَلَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ عَظِيمٍ كَرِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصَى آلَاؤُكَ، وَلَا يُبْلَغُ ثَنَاؤُكَ، وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا نِعَمَتَكَ، وَأَسْعِدْنَا بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ... تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَعُلُوُّ الْجَدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^٤.

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٩١، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٥٥ وليس فيه «وجعلت لنا أسماً...»، روضة الواعظين: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٢؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٨ عن عبد الله بن شريك العامري عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيه «ولم تجعلنا من المشركين» بدل «فاجعلنا من الشاكرين».

٢. وَصَبَّ: دَامَ وَثَبَّتَ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣٧ «وصب»).

٣. الرَّفَدُ: الْإِعَانَةُ (التهابة: ج ٢ ص ٢٤١ «رفد»).

٤. الإقبال: ج ٢ ص ٧٤، البلد الأمين: ص ٢٥١، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٦ ح ٣، وأنظر تمام الدعاء فبأنه...

المحامد المأثورة عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

١٣٨١. الإمام زين العابدين عليه السلام - في الدعاء -: أَتُنِي عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ فِي مَدْحِكَ ثَنَائِي مَعَ قَلَّةِ عَمَلِي وَقِصَرِ رَأْيِي، وَأَنْتَ يَا رَبُّ، الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ... يَا جِرْزُ الْعَارِفِينَ وَأَمَانَ الْخَائِفِينَ.^٢

١٣٨٢. عنه عليه السلام: إِلَهِي أَحْمَدُكَ - وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ - عَلَى حُسْنِ صَنِيعِكَ إِلَيَّ، وَسُبُوغِ نِعْمَاتِكَ عَلَيَّ، وَجَزِيلِ عَطَائِكَ عِنْدِي، وَعَلَى مَا فَضَّلْتَنِي بِهِ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَسْتَبْتَغِي عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَتِكَ، فَقَدْ اصْطَنَعْتُ عِنْدِي مَا يَعْجِزُ عَنْهُ شُكْرِي... .

فَأَنْتَ عِنْدِي مَحْمُودٌ، وَصَنِيعُكَ لَدَيَّ مَبْرُورٌ^٣، تَحْمَدُكَ نَفْسِي وَلِسَانِي وَعَقْلِي حَمْدًا يَبْلُغُ الْوَفَاءَ وَحَقِيقَةَ الشُّكْرِ، حَمْدًا يَكُونُ مَبْلَغَ رِضَاكَ عَنِّي، فَتَجَنِّي مِنْ سُخْطِكَ.^٤

١٣٨٣. عنه عليه السلام: إِلَهِي قَصُرَتِ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنَائِكَ كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِكَ.^٥

١٣٨٤. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ ثَنَائِي عَلَيْكَ وَمَدْحِي إِيَّاكَ وَحَمْدِي لَكَ فِي كُلِّ حَالَاتِي، حَتَّى لَا أَفْرَحَ بِمَا آتَيْتَنِي مِنَ الدُّنْيَا، وَلَا أَحْزَنَ عَلَى مَا مَنَعْتَنِي فِيهَا.^٦

« من أعظم الأدعية في الثناء على الله تعالى وذكر آلائه ونعمائه.

١. الجزء: الموضوع الحصين (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٧٢ «حرره»).

٢. المزار للمفيد: ص ١٥٤، معصباي المتجهذ: ص ٦٩٠ ح ٧٧١، البلد الأمين: ص ٢٤٦، الإقبال: ج ٢ ص ١٠٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٨ ح ٤.

٣. مبرور: مقبول (تاج العروس: ج ٦ ص ٦٩ «برره»).

٤. الصحيفة السجادية: ص ٢١٧ الدعاء ٥١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٢٢ ح ٤٣ نقلًا عن أصلي قديم من مؤلفات قدماء الأصحاب من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام.

٥. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٠ نقلًا عن بعض كتب الأصحاب.

٦. الصحيفة السجادية: ص ٩١ الدعاء ٢١.

١٣٨٥ . عنه ﷺ: اللَّهُمَّ ... فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَقَيْتَنَا مِنَ الْبَلَاءِ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا خَوَّلْتَنَا مِنَ النِّعَمَاءِ حَمْدًا يُخَلِّفُ حَمْدَ الْحَامِدِينَ وَرَاءَهُ، حَمْدًا يَمَلَأُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ، إِنَّكَ الْمَنَّانُ بِجَسِيمِ الْمَنَنِ، الْوَهَّابُ لِعَظِيمِ النِّعَمِ، الْقَابِلُ يَسِيرَ الْحَمْدِ، الشَّاكِرُ قَلِيلَ الشُّكْرِ، الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ ذُو الطَّوْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ.^١

١٣٨٦ . عنه ﷺ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي رُوعِي^٢ مِنَ التَّمَنِّيِ وَالتَّظَنِّيِ وَالْحَسَدِ ذِكْرًا لِعَظَمَتِكَ، وَتَفَكُّرًا فِي قُدْرَتِكَ، وَتَدْبِيرًا عَلَى عَدُوِّكَ، وَمَا أَجْرَى عَلَى لِسَانِي مِنْ لَفْظَةٍ فُحْشٍ أَوْ هُجْرٍ^٣، أَوْ شَتَمٍ عَرِضٍ أَوْ شَهَادَةٍ بَاطِلٍ، أَوْ اغْتِيَابٍ مُؤْمِنٍ غَائِبٍ أَوْ سَبِّ حَاضِرٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، نُطْقًا بِالْحَمْدِ لَكَ وَإِعْرَاقًا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْكَ، وَذَهَابًا فِي تَجْمِيدِكَ وَشُكْرًا لِنِعْمَتِكَ، وَاعْتِرَافًا بِإِحْسَانِكَ وَإِحْصَاءَ لِمَنِّكَ.^٤

١٣٨٧ . عنه ﷺ: - فِي الدُّعَاءِ -: أَنْطِقْ بِحَمْدِكَ وَشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ لِسَانِي.^٥
١٣٨٨ . عنه ﷺ: - أَيْضًا -: تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ! وَتُكَافِي مَنْ حَمَدَكَ وَأَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ! ... فَلَكَ الْحَمْدُ مَا وَجَدَ فِي حَمْدِكَ مَذْهَبٌ، وَمَا بَقِيَ لِلْحَمْدِ لَفْظٌ تُحَمِّدُ بِهِ وَمَعْنَى يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ.

يَا مَنْ تَحَمَّدَ إِلَى عِبَادِهِ بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ، وَعَمَّرَهُم بِالْمَنِّ وَالطَّوْلِ^٦.

١ . الصحيفة السجادية: ص ١٤٢ الدعاء ٣٦.

٢ . الرُّوعُ: القلب والعقل. يقال: وقع ذلك في رُوعِي؛ أي في خلدي وبالي (الصحيح: ج ٣ ص ١٢٢٣ «روع»).

٣ . «لا تقولوا هُجْرًا، أي فُحْشًا، يقال: أهجر في منطقته يُهجر: إذا أفحش. وكذلك إذا أكثر الكلام في»
ما لا ينبغي (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٥ «هجر»).

٤ . الصحيفة السجادية: ص ٨٤ الدعاء ٢٠.

٥ . الصحيفة السجادية: ص ٩٨ الدعاء ٢٣.

٦ . الطَّوْلُ: الفضل والعلو على الأعداء (النهاية: ج ٣ ص ١٤٥ «طول»).

٧ . الصحيفة السجادية: ص ١٧١ الدعاء ٤٥، المزار الكبير: ص ٦٢٠، الإقبال: ج ١ ص ٤٢٢، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٧٣ ح ١.

١٣٨٩ . عنه عليه السلام: حُبَّتْكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَوْصَفَ بِكُلِّهَا، وَمَجْدُكَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يُحَدَّ بِكُنْهِهِ، وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِأَسْرِهَا، وَإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكَرَ عَلَى أَقْلِهِ.

وَقَدْ قَصَّرَ بِي الشُّكُوثُ عَنْ تَحْمِيدِكَ، وَفَهَّيْنِي^١ الْإِمْسَاكَ عَنْ تَمَجِيدِكَ، وَقُصَّارِي الْإِقْرَارِ بِالْحُسُورِ^٢ لَا رَغْبَةَ - يَا إِلَهِي - بَلْ عَجْزاً، فَهَا أَنَا ذَا أَوْثُكَ بِالْوَفَادَةِ^٣، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الرِّفَادَةِ^٤.

١٣٩٠ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لَكَ عَلَى بِلَانِكَ، وَالشُّكْرُ لَكَ عَلَى نَعْمَائِكَ، وَذَلِكَ مَا تَكِلُ الْأَلْسُنُ عَنْ صِفَتِهِ، وَتَعْجِزُ الْأَبْدَانُ عَنْ أَدَاءِ شُكْرِهِ^٥.

١٣٩١ . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيَجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ يَدْعُونِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلاً حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أُنَادِيهِ كُلَّمَا شِئْتُ لِحَاجَّتِي، وَأَخْلُو بِهِ حَيْثُ شِئْتُ لِسِرِّي بِغَيْرِ شَفِيعٍ فَيَقْضِي لِي حَاجَّتِي.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا أَدْعُو^٦ غَيْرَهُ، وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لِي دُعَائِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا أَرْجُو^٧ غَيْرَهُ، وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لَأَخْلَفَ رَجَائِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَّلَنِي

١ . فَهَّيْنِي: أَنَسَانِي (الصحيح: ج ٦ ص ٢٢٤٥ «فه»).

٢ . حَسَرَ يَحْسِرُ حُسُوراً: كُلٌّ وَانْقَطَعَ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٨ «حسر»).

٣ . وَقَدَّ: وَرَدَ فَهُوَ وَافِدٌ، وَالْأَسْمُ: الْوَفَادَةُ (الصحيح: ج ٢ ص ٥٥٣ «وفد»).

٤ . الرِّفْدُ: الْعَطَاءُ وَالصَّلَةُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٩٥ «رفد»).

٥ . الصحيفة السجادية: ص ١٨٤ الدعاء ٤٦، مصباح المتجهد: ص ٣٧٠ ح ٥٠٠، جمال الأسبوع: ص ٢٦٣ عن المتوكل بن هارون عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه، المزار الكبير: ص ٤٦٠؛ شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ١٨٠ عن الإمام عليه السلام نحوه.

٦ . جمال الأسبوع: ص ٢٨٧، مصباح المتجهد: ص ٣٩٧ ح ٥١٩ وفيه «أدنى» بدل «أداء» وكلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، البلد الأمين: ص ٧٨ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٨٠ ح ٢.

٧ . فِي الْإِقْبَالِ وَالْمَصْبَاحِ لِلْكَفْعِيِّ: «أَدْعُوهُ وَلَا أَدْعُو غَيْرَهُ».

٨ . فِي الْإِقْبَالِ وَالْمَصْبَاحِ لِلْكَفْعِيِّ: «أَرْجُوهُ وَلَا أَرْجُو غَيْرَهُ».

إِلَيْهِ فَأَكْرَمَنِي وَلَمْ يَكِلْنِي إِلَى النَّاسِ فَهَيَّنُونِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَحَبَّبَ إِلَيَّ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِّي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْلُمُ عَنِّي حَتَّى كَأَنِّي لَا ذَنْبَ لِي، فَزَيَّي أَحْمَدُ شَيْءٍ عِنْدِي وَأَخَقُّ بِحَمْدِي.^١

١٣٩٢. عنه عليه السلام - فِي دُعَائِهِ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِحَمْدِهِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ، لِنَكُونَ لِإِحْسَانِهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِنَجْزِيَنَا عَلَى ذَلِكَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَبَانَا^٢ بِدِينِهِ، وَاخْتَصَّنَا بِمِلَّتِهِ، وَسَبَّلَنَا^٣ فِي سُبُلِ إِحْسَانِهِ لِنَسْلُكَهَا بِمَنِّهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، حَمْدًا يَتَقَبَّلُهُ مِنَّا، وَيَرْضَى بِهِ عَنَّا.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ شَهْرَهُ رَمَضَانَ، شَهْرَ الصَّيَامِ، وَشَهْرَ الْإِسْلَامِ، وَشَهْرَ الطَّهْرِ، وَشَهْرَ التَّمْحِصِ^٤، وَشَهْرَ الْقِيَامِ^٥.

١٣٩٣. عنه عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، رَبِّ الْأَرْبَابِ

لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا بِبِنَعْمَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يُوَازِي صُنْعَكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مَعَ حَمْدِ كُلِّ حَامِدٍ، وَشُكْرًا يَقْصُرُ عَنْهُ شُكْرُ كُلِّ شَاكِرٍ.

١. مصباح المتجبد: ص ٥٨٢ ح ٦٩١، الإقبال: ج ١ ص ١٥٧، المصباح للكفعمي: ص ٧٨١ كلها عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٨٢ ح ٢.

٢. حبا فلاناً: أعطاه بلا جزاء ولا منّ، وحاباه: اختصّه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٥ «حبا»).

٣. السبيل: الطريق، وسبيل الله عامّ يقع على كلّ عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع الطّوّعات (النهاية: ج ٢ ص ٣٣٨ «سبيل»).

٤. التّمحيص: الابتلاء والاختبار. وتّمحيص الذّنوب: تطهيرها (تاج العروس: ج ٩ ص ٣٥٩ و ٣٦٠ «محص»).

٥. الصحيفة السجّادية: ص ١٦٥ الدعاء ٤٤، مصباح المتجبد: ص ٦٠٧ ح ٦٩٥، الإقبال: ج ١ ص ١١١ كلامهما نحوه.

حَمْدًا لَا يَنْبَغِي إِلَّا لَكَ، وَلَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَّا إِلَيْكَ. حَمْدًا يُسْتَدَامُ بِهِ الْأَوَّلُ،
وَيُسْتَدْعَى بِهِ دَوَامُ الْآخِرِ. حَمْدًا يَتَضَاعَفُ عَلَى كُرُورِ الْأَزْمِنَةِ وَيَتَزَايِدُ أَضْعَافًا
مُتَرَادِفَةً. حَمْدًا يَعْبِزُ عَنْ إِحْصَائِهِ الْحَقْفَةُ، وَيَزِيدُ عَلَى مَا أَحْصَتْهُ فِي كِتَابِكَ الْكَتَبَةُ.
حَمْدًا يُوَازِنُ عَرْشَكَ الْمَجِيدَ، وَيُعَادِلُ كُرْسِيِّكَ الرَّفِيعَ. حَمْدًا يَكْمُلُ لَدَيْكَ ثَوَابُهُ،
وَيَسْتَغْرِقُ كُلَّ جَزَاءٍ جَزَاؤُهُ. حَمْدًا ظَاهِرُهُ وَفَقُّ لِبَاطِنِهِ، وَبَاطِنُهُ وَفَقُّ لِصِدْقِ النَّيَّةِ.
حَمْدًا لَمْ يَحْمَدَكَ خَلْقٌ مِثْلُهُ، وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ سِوَاكَ فَضْلَهُ. حَمْدًا يُعَانِ مَنْ اجْتَهَدَ فِي
تَعْدِيدِهِ، وَيُوَيِّدُ مَنْ أَغْرَقَ نَزْعًا^١ فِي تَوْفِيَّتِهِ. حَمْدًا يَجْمَعُ مَا خَلَقْتَ مِنَ الْحَمْدِ،
وَيَنْتَظِمُ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ مِنْ بَعْدٍ. حَمْدًا لَا حَمْدَ أَقْرَبُ إِلَى قَوْلِكَ مِنْهُ، وَلَا أَحَمَدَ مِمَّنْ
يَحْمَدُكَ بِهِ. حَمْدًا يُوَجِبُ بِكَرَمِكَ الْمَزِيدَ بِوُفُورِهِ، وَتَصِلُهُ بِمَزِيدٍ بَعْدَ مَزِيدٍ طَوْلًا
مِنْكَ. حَمْدًا يَجِبُ لِكَرَمِ وَجْهِكَ، وَيُقَابِلُ عِزَّ جَلَالِكَ.

اللَّهُمَّ... وَأُوذِعْنِي^٢ أَنْ أَتْبِيَ بِمَا أَوْلَيْتَنِيهِ، وَأَعْتَرَفَ بِمَا أَسَدَيْتَهُ^٣ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ
رَغَبَتِي إِلَيْكَ فَوْقَ رَغْبَةِ الرَّاعِبِينَ، وَحَمْدِي إِيَّاكَ فَوْقَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ.^٤

١٣٩٤. عنه رحمه الله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَذْكُورِ بِكُلِّ لِسَانٍ، الْمَشْكُورِ عَلَى كُلِّ إِحْسَانٍ، الْمَعْبُودِ فِي كُلِّ
مَكَانٍ، مُدَبِّرِ الْأُمُورِ، وَمُقَدِّرِ الدُّهُورِ، وَالْعَالِمِ بِمَا تُجِنُّهُ الْبُحُورُ، وَتُكِنُّهُ الصُّدُورُ،
وَيُخْفِيهِ الظُّلَامُ، وَيُيَدِيهِ التَّوَرُّ. الَّذِي حَارَ فِي عِلْمِهِ الْعُلَمَاءُ، وَسَلَّمْ لِحُكْمِهِ الْحُكَمَاءُ،
وَتَوَاضَعَ لِعِزَّتِهِ الْفُظَمَاءُ، وَفَاقَ بِسَعَةِ فَضْلِهِ الْكُرَمَاءُ، وَسَادَ بِعَظِيمِ حِلْمِهِ الْحُلَمَاءُ.

١. أغرق في النزاع: أي بالغ في الأمر وانتهى فيه. وأصله من نزع القوس ومدها، ثم استعير لمن بالغ في كل شيء (النهاية: ج ٥ ص ٣٦١ «غرق»).
٢. أوزعني: أي ألهمني. أوزع بالشيء يوزع: إذا اعتاده، وأكثر منه، وألهم (النهاية: ج ٥ ص ١٨١ «وزع»).
٣. أشدني: أزلني وأعطى (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٦ «سدا»).
٤. الصحيفة السجادية: ص ١٨٥ الدعاء ٤٧، الإقبال: ج ٢ ص ٨٧ وفيه «ويزيد على من ادعى في توفيته» بدل «يؤيد من أغرق نزعا في توفيته»، ينابيع المودة: ج ٣ ص ٤٢١ مختصراً.
٥. في المصدر: «وتخفيه»، والصواب ما أثبتناه.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُخَفِّرُ^١ مَنِ انْتَصَرَ بِذِمَّتِهِ، وَلَا يُقَهِّرُ مَنِ اسْتَتَرَ بِعَظَمَتِهِ، وَلَا يُكْدِي^٢ مَنْ أَذَاعَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ، وَلَا يَهْلِكُ مَنْ تَعَمَّدَهُ بِرَحْمَتِهِ، ذِي الْمِنَنِ الَّتِي لَا يُحْصِيهَا الْعَادُونَ، وَالنِّعَمِ الَّتِي لَا يُجَازِيهَا الْمُجْتَهِدُونَ، وَالصَّنَائِعِ الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُ دَفْعُهَا الْجَاحِدُونَ، وَالذَّلَائِلِ الَّتِي يَسْتَبْصِرُ بِنُورِهَا الْمَوْجُودُونَ.

أَحْمَدُهُ جَاهِرًا بِحَمْدِهِ، شَاكِرًا لِرَفْدِهِ، حَمْدًا مُوَفِّقًا لِرُشْدِهِ، وَائِقٍ بِعَدْلِهِ، لَهُ الشُّكْرُ الدَّائِمُ، وَالْأَمْرُ اللَّازِمُ ...

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ أَمْشَاجِ^٣ النَّسَمِ، وَمَوْلِجِ الْأَنْوَارِ فِي الظُّلَمِ، وَمُخْرِجِ الْمَوْجُودِ مِنَ الْعَدَمِ، وَالسَّابِقِ الْأَرْلِيَّةِ بِالْقِدَمِ، وَالْجَوَادِ عَلَى الْخَلْقِ بِسَوَابِقِ النِّعَمِ، وَالْعَوَادِ عَلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ، الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ كَثْرَةُ الْإِنْفَاقِ، وَلَا يُمْسِكُ خَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ، وَلَا يَنْقُصُهُ إِدْرَارُ الْأَرْزَاقِ، وَلَا يُدْرِكُ بِأَنَاسِي^٤ الْأَحْدَاقِ، وَلَا يَوْصَفُ بِمُضَامَّةٍ وَلَا افْتِرَاقٍ.

أَحْمَدُهُ عَلَى جَزِيلِ إِحْسَانِهِ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ حُلُولِ خِذْلَانِهِ، وَأَسْتَهِدِيهِ بِنُورِ بُرْهَانِهِ، وَأُؤْمِنُ بِهِ حَقًّا إِيْمَانِهِ^٥.

١٣٩٥. الإمام زين العابدين (عليه السلام): الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرِ بِلَا آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ، الَّذِي قَصُرَتْ عَنْ رُؤْيَيْهِ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ، وَعَجَزَتْ عَنْ نَعْيِهِ أَوْهَامُ الْوَاصِفِينَ.

إِبْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ ابْتِدَاعًا، وَاخْتَرَعَهُمْ عَلَى مَشْيِيَّتِهِ اخْتِرَاعًا، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إِرَادَتِهِ، وَبَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِهِ، لَا يَمْلِكُونَ تَأْخِيرًا عَمَّا قَدَّمَ لَهُمْ إِلَيْهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَقْدِيمًا إِلَى مَا أَخَّرَهُمْ عَنْهُ. وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قُوَّةً مَعْلُومًا مَقْسُومًا

١. خفرت بالرجل: غدرت به. وأخفرت: نقضت عهده (المصباح المنير: ص ١٧٥ «خفر»).

٢. أكدى: خاب. وأكدى: افتقر بعد غنى (تاج العروس: ج ٢٠ ص ١١٧ «كدي»).

٣. أمشاج: أخلاط (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٦٧ «مشج»).

٤. إنسان العين: خدقها، والجمع أناسي (المصباح المنير: ص ٢٦ «أنس»).

٥. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٣ ح ٢٢ نقلًا عن كتاب أنيس العابدين.

مِنْ رِزْقِهِ، لَا يَنْقُصُ مِنْ زَادِهِ نَاقِصٌ، وَلَا يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدٌ.

ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ أَجْلاً مَوْقُوتاً، وَنَصَبَ لَهُ أَمَداً مَحْدُوداً يَتَخَطَّأُ إِلَيْهِ بِأَيَّامِ عُمْرِهِ، وَيَرَهَقُهُ بِأَعْوَامِ دَهْرِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ وَاسْتَوْعَبَ حِسَابَ عُمْرِهِ، قَبِضَهُ إِلَى مَا نَذَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْفُورِ ثَوَابِهِ أَوْ مَحْذُورِ عِقَابِهِ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾^٢ عَدَلاً مِنْهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَتَظَاهَرَتْ آلَاؤُهُ ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾^٣.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلَاهُمْ مِنْ مِثْنَيْهِ الْمُتَابَعَةِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ؛ لَتَصَرَّفُوا فِي مِثْنَيْهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ، وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ، وَلَوْ كَانُوا كَذَلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمَةِ^٤، فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^٥.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَرَّفَنَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَلْهَمَنَا مِنْ شُكْرِهِ، وَفَتَحَ لَنَا مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ، وَجَنَّبَنَا مِنَ الْإِلْحَادِ وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ، حَمداً نَعْمَرُّ بِهِ فِيمَنْ حَمَدَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَنَسْبِقُ بِهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاؤِهِ وَعَفْوِهِ،

١. كذا، والقياس: «يتخطى». قال ابن منظور: تخطيت إلى كذا، ولا يقال: تخطأت - بالهمز - (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٣٢ «خطاء»).

٢. النجم: ٣١.

٣. الأنبياء: ٢٣.

٤. في نسخة قديمة: «ولدخلوا في حريم البهيمية»، وهو قريب من معنى الحد، فإنَّ حريم الدار ما حولها من حقوقها ومرافقها، سمي بذلك لأنه يحرم غير مالكيها أن يستبدَّ بالارتفاق به (رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين: ج ١ ص ٣٠٨).

٥. الفرقان: ٤٤.

حَمْدًا يُضِيءُ لَنَا بِهِ ظُلُمَاتِ الْبَرَزَخِ^١، وَيُسَهِّلُ عَلَيْنَا بِهِ سَبِيلَ الْمَبْعَثِ، وَيُشْرِفُ بِهِ مَنَازِلَنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ الْأَشْهَادِ، يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ^٢، ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^٣.

حَمْدًا يَرْتَفِعُ مِنَّا إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ، فِي كِتَابٍ مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ.
حَمْدًا تَقَرُّ بِهِ عُيُونُنَا إِذَا بَرَقَتِ الْأَبْصَارُ، وَتَبْيَضُّ بِهِ وُجُوهُنَا إِذَا اسْوَدَّتِ الْأَبْشَارُ.
حَمْدًا نُعْتَقُ بِهِ مِنَ أَلِيمِ نَارِ اللَّهِ إِلَى كَرِيمِ جِوَارِ اللَّهِ.
حَمْدًا نُرَاجِمُ بِهِ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ، وَنُضَامُّ^٤ بِهِ أَنْبِيََاءَهُ الْمُرْسَلِينَ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ
الَّتِي لَا تَزُولُ، وَمَحَلِّ كَرَامَتِهِ الَّتِي لَا تَحُولُ^٥.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ لَنَا مُحَاسِنَ الْخَلْقِ، وَأَجْرَى عَلَيْنَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَجَعَلَ
لَنَا الْفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَلْقِيَّتِهِ مُنْقَادَةٌ لَنَا بِقُدْرَتِهِ، وَصَائِرُهُ إِلَى
طَاعَتِنَا بِعِزَّتِهِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْلَقَ عَنَّا بَابَ الْحَاجَةِ إِلَّا إِلَيْهِ، فَكَيْفَ نُطِيقُ حَمْدَهُ؟ أَمْ مَتَى
نُؤَدِّي شُكْرَهُ؟ لَا، مَتَى؟

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَكَّبَ فِينَا آلَاتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ، وَمَتَّعَنَا
بِأَرْوَاحِ الْحَيَاةِ، وَأَثَبَتْ فِينَا جَوَارِحَ الْأَعْمَالِ، وَغَدَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَأَغْنَانَا بِفَضْلِهِ،
وَأَقْنَانَا^٦ بِمَنِّهِ، ثُمَّ أَمَرْنَا لِيُخْتَبَرَ طَاعَتُنَا، وَنَهَانَا لِيَبْتَلَى شُكْرُنَا، فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ

١ . الْبَرَزَخُ: ما بين الموت إلى القيامة (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١١٨ «برزخ»).

٢ . إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْجَانَّةِ.

٣ . الدخان: ٤١.

٤ . نَضَامُّ الْقَوْمَ: إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٢ «ضمم»).

٥ . حَالَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ: أَيِ تَحَوَّلَ (ناج العروس: ج ١٤ ص ١٨٦ «حول»).

٦ . أَقْنَانَا اللَّهُ: أَعْطَانَا (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥١٨ «قنا»).

أمره، وَرَكِبْنَا مُتَوْنَ رَجَرِهِ، فَلَمْ يَبْتَدِرْنَا بِعُقُوبَتِهِ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ، بَلْ تَأَنَّنَا^٢ بِرَحْمَتِهِ تَكْرُماً، وَانْتَظَرَ مُرَاجَعَتَنَا بِرَأْفَتِهِ جِلْماً.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتِي لَمْ نُفْدهَا إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ، فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِ مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا بِهَا، لَقَدْ حَسُنَ بَلَاؤُهُ عِنْدَنَا، وَجَلَّ إِحْسَانُهُ إِلَيْنَا، وَجَسَمَ فَضْلُهُ عَلَيْنَا، فَمَا هَكَذَا كَانَتْ شُكَّتُهُ فِي التَّوْبَةِ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا، لَقَدْ وَضَعَ عَنَّا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَلَمْ يُكَلِّفْنَا إِلَّا وُسْعاً، وَلَمْ يُجَشِّمْنَا^٣ إِلَّا يُسْراً، وَلَمْ يَدَعْ لِأَحَدٍ مِنَّا حُجَّةً وَلَا عُذْراً، فَالِهَالِكُ مِنَّا مَنْ هَلَكَ عَلَيْهِ، وَالسَّعِيدُ مِنَّا مَنْ رَغِبَ إِلَيْهِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمَدَهُ بِهِ أَدْنَى مَلَائِكَتِهِ إِلَيْهِ، وَأَكْرَمُ خَلِيقَتِهِ عَلَيْهِ، وَأَرْضَى حَامِدِيهِ لَدَيْهِ، حَمداً يَفْضُلُ سَائِرَ الْحَمْدِ، كَفَضْلِ رَبِّنَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

ثُمَّ لَهُ الْحَمْدُ مَكَانَ كُلِّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ، عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَمَكَانَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَدَدُهَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً أَبَداً سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

حَمداً لَا مُنْتَهَى لِحَدِّهِ، وَلَا حِسَابَ لِعَدْدِهِ، وَلَا مَبْلَغَ لِعَاقِبَتِهِ، وَلَا انْقِطَاعَ لِأَمْدِهِ. حَمداً يَكُونُ وَصْلَةً إِلَى طَاعَتِهِ وَعَفْوِهِ، وَسَبَباً إِلَى رِضَاوَانِهِ، وَذَرِيعَةً إِلَى مَغْفِرَتِهِ، وَطَرِيقاً إِلَى جَنَّتِهِ، وَخَفِيراً^٤ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَأَمْناً مِنْ غَضَبِهِ، وَظَهيراً عَلَى طَاعَتِهِ، وَحَاجِزاً عَنِ مَعْصِيَتِهِ، وَعَوَناً عَلَى تَأْدِيَةِ حَقِّهِ وَوُظَائِفِهِ.

١ . ابتدره: عاجلته (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٦٩ «بدر»).

٢ . تأنى في الأمر: أي ترفق وتنتظر (المصباح: ج ٦ ص ٢٢٧٣ «أنى»).

٣ . لم يجشمنا إلا يسراً: أي لم يكلفنا إلا يسراً، من التجشم؛ وهو التكلف على مشقة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٩٥ «جشم»).

٤ . الخفير: المجير (المصباح: ج ٢ ص ٦٤٨ «خفر»).

حَمْدًا نَسْعِدُ بِهِ فِي السُّعْدَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَنَصِيرُ بِهِ فِي نَظْمِ الشُّهَدَاءِ بِسُيُوفِ
أَعْدَائِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ حَمِيدٌ ١.

Y/O

المحَمَّدُ الْمَأْمُورُ عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٣٩٦. الإمام الباقر عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهُ شَيْئًا، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحَمَدَ.^٢

١٣٩٧ . عَنْهُ ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ^٣، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ زِينَةُ عَرْشِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^٤.

۱۳۹۸ . عنه عليه السلام :- في بيانِ الحمدِ الَّذِي يَكْفِي عَنْ كُلِّ حَمْدٍ :-

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِمَا حَمِدَكَ كُلُّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِكَ كُلِّهَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا

١. الصحيفة السجّادية: ص ١٩ الدعاء ١، البلد الأمين: ص ٤٣٨ عن عمير بن متوكل بن هارون عن الإمام الصادق عنه عليه السلام؛ شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ١٨٥ عن الإمام علي عليه السلام وفيه من «والحمد لله بكلّ ما حمده به أدنى...»، بتأييد المودة: ج ٣ ص ٤١١ مختصراً.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٢٦، نهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٣٤ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، مصباح المتعبد: ص ٥٤٨ ح ٦٤٠، الإقبال: ج ١ ص ١٠٧ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٣٦ ح ٢٠.

٣. مِدَادُ كَلِمَاتِهِ: أي مثل عددها. وقيل: قدر ما يوازئها في الكثرة، عِيَارَ كَيْلٍ، أو وزن، أو عدد، أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير. وهذا تمثيل يراد به التقريب؛ لأنَّ الكلام لا يدخل في الكيل والوزن، وإنما يدخل في العدد. والمِداد: ما يُكْتَبُ به ويُزَادُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٧ «مِداد»).

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٦ ح ١٣ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، مصباح المتعبد: ص ٩٥ ح ١٥٣ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٧ ح ٢٠٥٩ عن الإمام الصادق عليه السلام.

تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى^١.

١٣٩٩. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليه السلام حَمِدَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْحَمَامِدِ، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَيْهِ: لَقَدْ شَغَلَتْ الْكَاتِبِينَ. قَالَ:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، كَمَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُحَمِّدَ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكِرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ^٢.

١٤٠٠. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالشَّاءُ وَالشُّكْرُ... وَلَكَ مَا زَكَ وَطَابَ وَطَهَّرَ مِنَ الثَّنَاءِ الطَّيِّبِ وَالْمَدِيحِ الْفَاخِرِ وَالْقَوْلِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ، الَّذِي تَرْضَى بِهِ عَنْ قَائِلِهِ وَيَرْضَى بِهِ قَائِلُهُ وَهُوَ رِضَى لَكَ. يَتَّصِلُ حَمْدِي بِحَمْدِ أَوَّلِ الْحَامِدِينَ وَتَنَانِي بِشَاءِ أَوَّلِ الْمُثْنِينَ^٣.

١٤٠١. عنه عليه السلام: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ، أَنْتَ نَوْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ جَمَالُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ زِينُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ صَرِيحُ الْمُسْتَصْرِخِينَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَلَكَ الْحَمْدُ^٤.

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧٨ ح ٢١٩٨، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٩٢ ح ٢٥٢ عن محمد بن مسلم، الإقبال: ج ١ ص ٣٣٠ كلامهما عن أحدهما عليه السلام، مصباح المتهجد: ص ٥٦٧ ح ٦٧٢ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام وفيها من «اللهم لك الحمد...»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٥ ح ١٨.

٢. قصص الأنبياء: ص ٢٧٨ ح ٣٤٠ عن محمد بن مروان، قرب الإسناد: ص ٥ ح ١٤ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٢ ح ١٣ وص ٢٠٩ ح ١.

٣. المصباح للكنعاني: ص ١٠٨ عن الإمام الصادق عليه السلام، مصباح المتهجد: ص ٢٢٣ ح ٣٣٥ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٦٧ ح ٤٤ وج ٩٥ ص ٢٠٧ ح ٣٨ نقلًا عن الكتاب العتيق الغروي.

٤. مصباح المتهجد: ص ١٦٤ ح ٢٥٤، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٥٨ ح ٦٣.

٨ / ٥

لِلْحَمْدِ الْمَأْمُورَةِ عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٤٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحَابِدِهِ كُلِّهَا عَلَى نِعَمِهِ كُلِّهَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا يُحِبُّ رَبِّي وَيَرْضَى.^١

١٤٠٣. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَكَمَا يَرْضَى كَثِيرًا طَيِّبًا... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهُ شَيْءًا وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحَمَدَ.^٢

١٤٠٤. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَكَانَ بِهِ كَرَمُ الْفَضْلِ فِي ذَلِكَ مَا اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ.^٣

١٤٠٥. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَأَهْلِهِ وَمُنْتَهَاهُ وَمَحَلُّهُ، أَخْلَصَ مَنْ وَحَدَهُ، وَاهْتَدَى مَنْ عَبْدَهُ، وَفَارَزَ مَنْ أَطَاعَهُ، وَأَمِنَ الْمُعْتَصِمُ بِهِ، اللَّهُمَّ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالنَّائِ الْجَمِيلِ وَالْحَمْدُ.^٤

١٤٠٦. الكافي عن علي بن حسان عن بعض أصحابه: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا أَدْنَى مَا يُجْزِي مِنَ التَّحْمِيدِ؟ قَالَ: تَقُولُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَقَهَرَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَّرَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ فَخَبَّرَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^٥

١. قرب الإسناد: ص ٤ ح ١٢ عن مسعدة بن صدقة، الكافي: ج ٢ ص ٥٤٧ ح ٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٣٤، مصباح المتعبد: ص ٢٠٢ ح ٢٩٢ كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٩ ح ١.

٢. الإقبال: ج ٢ ص ١٢٤ عن سلمة بن الأكوع، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٤٣.

٣. قرب الإسناد: ص ٧ ح ٢١ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٠ ح ١.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٠ ح ٣١ عن عبد الرحمن بن سنيابة.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٧٠ ح ١٣٥٤، تهذيب الأحكام: ج ٥.

١٤٠٧. الإمام الصادق عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَقَهَرَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَّرَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ فَخَبَّرَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمَلَكَّتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ^١.

١٤٠٨. عنه عليه السلام - مِنْ مَحَامِدِهِ عِنْدَ تَجَدُّدِ الرِّزْقِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَعْمُهُ تَغْدُو عَلَيْنَا وَتَرُوحُ، وَنَظْلُ بِهَا نَهَاراً وَنَبِيْتُ فِيهَا لَيْلاً، فَتُصْبِحُ فِيهَا بِرَحْمَتِهِ مُسْلِمِينَ، وَتُمْسِي فِيهَا بِجَنَّتِهِ مُؤْمِنِينَ، مِنَ الْبَلَوَى مُعَافِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَنِيمِ الْمُفْضِلِ، الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ، ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، ذِي الْفَوَاضِلِ وَالنِّعَمِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذُلْنَا عِنْدَ شِدَّةٍ، وَلَمْ يَفْضَحْنَا عِنْدَ سَرِيرَةٍ، وَلَمْ يُسْلِمْنَا عِنْدَ جَرِيرَةٍ^{٢، ٣}.

١٤٠٩. الكافي عن صفوان عمن ذكره عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: عَلَّمَنِي شَيْئاً أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أُمْسَيْتُ. فَقَالَ: قُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ

١. ج ٢ ص ١١٧ ح ٤٣٨ كلاهما عن بكر بن محمد عن الإمام الصادق عليه السلام، عذة الداعي: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢١ ح ٤.

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٢ ح ٢٣٠، الإقبال: ج ١ ص ٨٥، مصباح المنهجد: ص ٥٤٣ ح ٦٣٠ من دون إسناد إلى أحدهما من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٦٢ ح ١.

٢. الجريزة: الجناية والذنب (النهاية: ج ١ ص ٢٥٨ جرده).

٣. قرب الإسناد: ص ٧ ح ٢٠ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٩ ح ١.

يُحَمِّدُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ ادْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.^١

١٤١٠ . الكافي عن علي بن حسان عن بعض أصحابه عن الإمام الصادق عليه السلام: كُلُّ دُعَاءٍ لَا يَكُونُ قَبْلَهُ تَحْمِيدٌ فَهُوَ أَبْتَرُ، إِنَّمَا التَّحْمِيدُ ثُمَّ الثَّنَاءُ. قُلْتُ: مَا أَدْرِي مَا يُجْزِي مِنَ التَّحْمِيدِ وَالتَّحْمِيدِ؟ قَالَ: يَقُولُ:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.^٢
١٤١١ . الإمام الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ أَنْتَ ثَقَّتِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ، وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَّةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفَوَاقِدُ، وَثِقَلُ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ عَنْهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، وَيَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتُعِينُنِي^٣ فِيهِ الْأُمُورُ، أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَاغِبًا فِيهِ عَمَّنْ سِوَاكَ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ وَكَفَيْتَنِيهِ، فَأَنْتَ وَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا وَلَكَ الْعَمَلُ فَاضِلًا.^٤

١٤١٢ . عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتْنِي عَلَيْكَ بِأَحْسَنِ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَأَشْكُرُكَ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ شُكْرِكَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى نِعَمَائِكَ كُلِّهَا، وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَيَّ مَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٢٩ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٩٥ ح ٥٦.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٦، عُدَّة الداعي: ص ٢٤٥ وفيه «التمجيد» بدل «التحميد» في جميع المواضع، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢١ ح ٤.

٣ . في تهذيب الأحكام وبحار الأنوار: «وتعيني».

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٩٤ ح ٢٥٥ كلاهما عن بكر بن محمد، الأمالي للمفيد: ص ٢٧٣ ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ٣٥ ح ٣٦ كلاهما عن الريان بن الصلت عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٣٦.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَعَدَدَ مَا ذَرَأْتَ^١، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا بَرَأْتَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَيْتَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مِلءُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٢.

١٤١٣ . مصباح المتهجد عن المفضل بن عمر: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ جَعْفَرٍ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ: ... اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ الْقَوْلَ بِحَمْدِكَ، وَأَنْطِقُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَأُمَجِّدُكَ وَلَا غَايَةَ لِمَدْحِكَ، وَأُثْنِي عَلَيْكَ، وَمَنْ يَبْلُغْ غَايَةَ ثَنَائِكَ! وَأُمَجِّدُكَ، وَأَتْنِي لِخَلْقِكَ كُنْهُ مَعْرِفَةِ مَجْدِكَ! وَأَيُّ زَمَنِ لَمْ تَكُنْ مَمْدُوحاً بِفَضْلِكَ، مَوْصُوفاً بِمَجْدِكَ، عَوَّاداً عَلَى الْمُذْذِبِينَ بِحِلْمِكَ! تَخَلَّفَ سُكَّانُ أَرْضِكَ عَنْ طَاعَتِكَ فَكُنْتَ عَلَيْهِمْ عَطُوفاً بِجُودِكَ، جَوَاداً بِفَضْلِكَ، عَوَّاداً بِكَرَمِكَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمَنَّانُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^٣.

١٤١٤ . الإمام الصادق ﷺ - في دُعَاءٍ وَدَاعٍ شَهْرِ رَمَضَانَ -: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَا أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا، مَا قُلْتُ لِنَفْسِكَ مِنْهَا وَمَا قَالَ الْخَلَائِقُ؛ الْحَامِدُونَ الْمُجْتَهِدُونَ، الْمَعْدُودُونَ^٤ الْمُؤَقَّرُونَ^٥ ذِكْرَكَ وَالشُّكْرَ لَكَ، الَّذِينَ أَعْتَنَتْهُمْ عَلَى آدَاءِ حَقِّكَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ؛ مِنْ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالتَّيْسِينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَصْنَافِ النَّاطِقِينَ وَالْمُسْتَبْحِينَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ، عَلَى أَنَّكَ بَلَّغْتَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ وَعَلَيْنَا مِنْ نِعَمِكَ، وَعِنْدَنَا مِنْ قِسْمِكَ وَإِحْسَانِكَ وَتَظَاهِرِ امْتِنَانِكَ، فَبِذَلِكَ لَكَ مُنْتَهَى الْحَمْدِ الْخَالِدِ الدَّائِمِ الرَّائِدِ الْمُخَلَّدِ السَّرْمَدِ الَّذِي لَا يَنْقُذُ طَوْلَ الْأَبَدِ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ أَعْتَنَّا عَلَيْهِ حَتَّى قَضَيْنَا صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ

١ . ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ: إِذَا خَلَقَهُمْ (النهاية: ج ٢ ص ١٥٦ «ذراء»).

٢ . الإقبال: ج ٢ ص ١٢٢ عن سلمة بن الأكوع، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٤٢.

٣ . مصباح المتهجد: ص ٣١١ ح ٤١٩، جمال الأسبوع: ص ١٨٨، فتح الأبواب: ص ٢٧٦، البلد الأمين: ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٠٠ ح ٤.

٤ . المعدودون: أَيُّ الَّذِينَ عَدَدْتَهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، أَوْ أَحْصَيْتَ أَسْمَاءَهُمْ فِي شِيعَةِ الْأَنْسَةِ ﷺ (مرآة العقول: ج ١٦ ص ٤٠٢).

٥ . المؤقرون: أَيُّ الْمُعْظَمُونَ لَذِكْرِكَ. وَفِي تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ: الْمُؤَثَّرُونَ؛ أَيُّ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (مرآة العقول: ج ١٦ ص ٤٠٢).

مِنْ صَلَاةٍ، وَمَا كَانَ مِنَّا فِيهِ مِنْ يَرْءٍ أَوْ شُكْرٍ أَوْ ذِكْرٍ^١.

١٤١٥. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا رَزَقْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا مَنَحْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَلْهَمْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَفَّقْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا شَفَيْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا عَافَيْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا هَدَيْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، حَمْدًا كَثِيرًا دَائِمًا سَرْمَدًا أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَفْنَى أَبَدًا، حَمْدًا تَرْضَى بِحَمْدِكَ عَنَّا، حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَفْنَى آخِرُهُ، يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ^٢.

١٤١٦. عنه عليه السلام: لَا أَحْصِي الثَّنَاءَ عَلَيْكَ وَلَوْ حَرَصْتُ، وَأَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، شُبْحَانِكَ وَبِحَمْدِكَ^٣.

١٤١٧. عنه عليه السلام: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا أَحْصِي مِدْحَتَكَ وَلَا الثَّنَاءَ عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ^٤.

١٤١٨. عنه عليه السلام: لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ، أَنْتَ كَمَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا نَقُولُ^٥.

١٤١٩. الكافي عن محمد بن مسلم: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

١. الكافي: ج ٤ ص ١٦٥ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٢٣ ح ٢٦٧ و ٢٦٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢

ص ١٦٥ ح ٢٠٣٣، الإقبال: ج ١ ص ٤٣٠ كلها عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٧٦ ح ٢.

٢. الإقبال: ج ٢ ص ١٤٢، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٥٧.

٣. الإقبال: ج ١ ص ١٢١ عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري بإسناده، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٢٨ ح ١.

٤. مصباح المتجهد: ص ٨٣٨ ح ٨٩٩، المزار الكبير: ص ٤٠٩ ح ٤ كلاهما عن محمد بن صدقة العنبري عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤١٢ ح ١ نقلاً عن الإقبال.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٤ ح ٢٣ عن أبي بصير، مصباح المتجهد: ص ٢٧٨ ح ٣٨٣، جمال الأسبوع: ص ١٤٤ كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠٣ ح ١٠.

إِنَّ الْمِدْحَةَ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ، فَإِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ ۖ فَمَجِّدُهُ. قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَمَجِّدُهُ؟
قَالَ: تَقُولُ:

يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يَا فَعَالاً لِمَا يُرِيدُ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ
وَقَلْبِهِ^١، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ^٢.

١٤٢٠. الإمام الصادق ۑ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلِيَّ الْحَمْدِ، وَمُنْتَهَى الْحَمْدِ، وَفِيَّ الْحَمْدِ، عَزِيزُ
الْجُنْدِ، قَدِيمُ الْمَجْدِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ حِينَ لَا شَمْسٌ تُضِيءُ،
وَلَا قَمَرٌ يَسْرِي، وَلَا بَحْرٌ يَجْرِي، وَلَا رِيحٌ تَذْرِي^٣، وَلَا سَمَاءٌ مَبْنِيَّةٌ، وَلَا أَرْضٌ
مَدْحِيَّةٌ، وَلَا لَيْلٌ تَجُنُّ^٤، وَلَا نَهَارٌ يُكِنُّ^٥، وَلَا عَيْنٌ تَنْبُعُ، وَلَا صَوْتُ يُسْمَعُ، وَلَا جَبَلٌ
مَرْسِيٌّ، وَلَا سَحَابٌ مُنْشَأٌ، وَلَا إِنْسٌ مَبْرُؤٌ، وَلَا جِنٌّ مَذْرُؤٌ، وَلَا مَلَكٌ كَرِيمٌ، وَلَا
شَيْطَانٌ رَجِيمٌ، وَلَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ، وَلَا شَيْءٌ مَعْدُودٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَحَمَدَ إِلَى مَنْ اسْتَحَمَدَهُ مِنْ أَهْلِ مَحَامِدِهِ، لِيَحْمَدُوهُ عَلَى
مَا بَدَّلَ مِنْ نَوَائِلِهِ الَّتِي فَاقَ مَدَحَ الْمَادِحِينَ مَا يُزُ مَحَامِدِهِ، وَعَدَا وَصَفَ الْوَاصِفِينَ
هَيْبَةً جَلَالِهِ، هُوَ أَهْلٌ لِكُلِّ حَمْدٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ، الْوَاحِدُ الَّذِي لَا بَدَأَ لَهُ، الْمَلِكُ
الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ، الرَّفِيعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ نَاطِرٌ، ذُو الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، الْمَحْمُودُ
لِبَذْلِ نَوَائِلِهِ، الْمَعْبُودُ بِهَيْبَتِهِ جَلَالِهِ، الْمَذْكُورُ بِخُسْنِ آيَاتِهِ، الْمَتَّانُ بِسَعَةِ فَوَاضِلِهِ،

١. يحول بين المرء وقلبه: أي يملك على قلبه، فيصرفه كيف شاء؛ فيغيّر نيّاته، ويفسخ عزائمه، ويبذله
بالذكر نسياناً وبالنسيان ذكراً، وبالخوف أمناً وبالأمن خوفاً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٧٥ «حول»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٦ ح ٢٠٢٩، فلاح السائل: ص ٩٠ ح ٢٢، عذّة
الداعي: ص ١٤٨ وليس فيهما «يا فَعَالاً لِمَا يُرِيدُ»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٥ ح ٢٠.

٣. ذَرَّتُهُ الرِّيحَ وَأَذْرَتْهُ وَتَذَرِيهِ: إِذَا أَطَارَتْهُ (النهاية: ج ٢ ص ١٥٩ «ذرا»).

٤. جَنَّتْ اللَّيْلُ، وَجَنَّ عَلَيْهِ يَجُنُّ: سَتَرَهُ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٩٢ «جنن»).

٥. في الطبعة المعتمدة: «ذي»، والتصويب من طبعة دار الكتب الإسلامية.

٩ / ٥

المحامد المأثورة عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

١٤٢١ . قرب الإسناد عن علي بن جعفر عليه السلام: كَانَ أَخِي عليه السلام يَقُولُ كَثِيرًا : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ. ١

١٤٢٢ . الإمام الكاظم عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصِفُ وَلَا يوصفُ، وَيَعْلَمُ وَلَا يُعْلَمُ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ. ٢

١٤٢٣ . عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنْ عَافِيَةٍ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، فَأَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي وَرَزَقْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي لَهُ وَسَتَرْتَنِي، فَلَا حَمْدَ لِي يَا إِلَهِي فِيمَا كَانَ مِنِّي مِنْ خَيْرٍ، وَلَا عُذْرَ لِي فِيمَا كَانَ مِنِّي مِنْ شَرٍّ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَكِلَ إِلَى مَا لَا حَمْدَ لِي فِيهِ أَوْ مَا لَا عُذْرَ لِي فِيهِ. ٣

١٠ / ٥

المحامد المأثورة عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

١٤٢٤ . الإمام الرضا عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَمَدَ فِي الْكِتَابِ نَفْسَهُ، وَافْتَتَحَ بِالْحَمْدِ كِتَابَهُ، وَجَعَلَ الْحَمْدَ أَوَّلَ جَزَاءٍ مَحَلٍّ نِعْمَتِهِ، وَآخِرَ دَعْوَى أَهْلِ جَنَّتِهِ. ٤

١ . قرب الإسناد: ص ٣٠٠ ح ١١٧٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢١٠ ح ٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٣٢ ح ٣٠ عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري وص ٥٦٩ ح ٤، المحاسن: ج ٢ ص ١١٨ ح ١٣٢٤، عذة الداعي: ص ٢٥٤ كلها عن سليمان الجعفري، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥٩ ح ٢٨.

٣ . البلد الأمين: ص ١١٧.

٤ . الكافي: ج ٥ ص ٣٧٣ ح ٧ عن معاوية بن حكيم، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٤٩ ح ١٥٤١ وفيه «جزاء أهل طاعته» بدل «آخر دعوى أهل جنته»، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٦٤ ح ٤.

١٤٢٥ . الكافي عن محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا: كَانَ الرِّضَا عليه السلام يَخْطُبُ فِي النِّكَاحِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ إِجْلَالاً لِقُدْرَتِهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خُضُوعاً لِعِزَّتِهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ ، إِنَّ اللَّهَ «خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ١ .

١١ / ٥

المُحَامِدُ الْمَأْتُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوَادِ عليه السلام

١٤٢٦ . الإمام الجواد عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ مُتِمُّ النِّعَمِ بِرَحْمَتِهِ ، وَالْهَادِي إِلَى شُكْرِهِ بِمَنِّهِ ٢ .

١٤٢٧ . عنه عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ إِقْرَاراً بِنِعْمَتِهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِخْلَاصاً لَوْحْدَانِيَّتِهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ بَرِيَّتِهِ ، وَالْأَصْفِيَاءِ مِنْ عِتْرَتِهِ ٤ .

١٤٢٨ . عنه عليه السلام : يُسْتَحَبُّ أَنْ تُكْتَبَرِ مِنْ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ [أَيَّ شَهْرِ رَمَضَانَ] إِلَى آخِرِهِ :

يَا ذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ، ثُمَّ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ ، يَا ذَا الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَيَا ذَا الَّذِي لَيْسَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى وَلَا فَوْقَهُنَّ وَلَا تَحْتَهُنَّ وَلَا بَيْنَهُنَّ إِلَهٌ يُعْبَدُ غَيْرُهُ . لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا يَقْوَى

١ . الفرقان : ٥٤ .

٢ . الكافي : ج ٥ ص ٣٧٤ ح ٨ .

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٣٩٨ ح ٤٣٩٩ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٤٨ ح ١٥٤٠ ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ٢٦٤ ح ٣ وفيه «لَمَّا تَزَوَّجَ الرِّضَا عليه السلام ابنة المأمون خطب لنفسه فقال ...» .

٤ . الإرشاد : ج ٢ ص ٢٨٤ ، تحف العقول : ص ٤٥٢ وفيه «إجلالاً لعظمته» بدل «إخلاصاً لوحْدَانِيَّتِهِ» ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٥٠ ح ١٥٤٢ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٣٢٢ ، إعلام الوري : ج ٢ ص ١٠٣ كلاهما عن الريان بن شبيب ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ٢٦٥ ح ٥ ص ٢٧٢ ح ٢٢ .

عَلَى إِحْصَائِهِ إِلَّا أَنْتَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا إِلَّا أَنْتَ.^١

١٤٢٩. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ بِلَا أَوَّلِيَّةٍ مَعْدُودَةٍ، وَالْآخِرُ بِلَا آخِرِيَّةٍ مَحْدُودَةٍ، أَنْشَأْتَنَا لِإِلَٰهَةٍ اقْتِسَارًا، وَاخْتَرَعْتَنَا لَا لِحَاجَةٍ اقْتِدَارًا، وَابْتَدَعْتَنَا بِحِكْمَتِكَ اخْتِيَارًا، وَبَلَوْتَنَا بِأَمْرِكَ وَنَهْيِكَ اخْتِيَارًا، وَأَيَّدْتَنَا بِالْآلَاتِ وَمَنْحَتَنَا بِالْأَدْوَاتِ، وَكَلَّفْتَنَا الطَّاقَةَ وَجَسَمْتَنَا^٢ الطَّاعَةَ، فَأَمَرْتَ تَخْيِيرًا وَنَهَيْتَ تَحْذِيرًا، وَخَوَّلْتَ كَثِيرًا وَسَأَلْتَ يَسِيرًا، فَعَصَيْتُ أَمْرَكَ فَحَلُمْتَ، وَجُهَلْتُ قَدْرَكَ فَتَكَرَّمْتَ. فَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ وَالْبَهَاءِ، وَالْعَظَمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ، وَالْإِحْسَانِ وَالنِّعَمَاءِ، وَالْمَنْ وَالْآلَاءِ، وَالْمَنْحِ وَالْعَطَاءِ، وَالْإِنْجَازِ وَالْوَفَاءِ، وَلَا تُحِيطُ الْقُلُوبُ لَكَ بِكُنْهِ، وَلَا تُدْرِكُ الْأَوْهَامُ لَكَ صِفَةً، وَلَا يُشَبِّهُكَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا يُمَثِّلُ بِكَ شَيْءٌ مِنْ صَنْعَتِكَ، تَبَارَكْتَ أَنْ تُحَسَّسَ أَوْ تُمَسَّسَ أَوْ تُدْرِكَكَ الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ، وَأَنْتَ يَدْرِكُ مَخْلُوقٌ خَالِقَهُ؟! وَتَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا^٣!

١٢ / ٥

لِلْمُعَاوِدِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي عليه السلام

١٤٣٠. الإمام الهادي عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَوَقَّفَنَا لِلْعَوْنِ عَلَى عِبَادَتِهِ.^٤

١. المقنعة: ص ٣٢٠، التوحيد: ص ٤٧ ح ١١ نحوه وكلاهما عن علي بن مهزيار، الإقبال: ج ١ ص ٣٤٨ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٨٥ ح ٥ و ج ٩٤ ص ١٧٩ ح ٢.
٢. جَسَمْتُهُ الْأَمْرُ: إِذَا كَلَّفْتُهُ إِنَاءَهُ (المصباح: ج ٥ ص ١٨٨ «جسم»).
٣. مُهِجَ الدَّعَوَاتِ: ص ٨٠، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٢٥ ح ١.
٤. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٢٩٩ ح ٥٨٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤١٤ كلاهما عن كافور الخادم، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٢٦ ح ٤.

١٤٣١. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَالِمِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدِينَ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ دَائِنٌ، فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مُؤَلِّفِ الْأَسْبَابِ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَمَضَتْ بِهِ الْأَحْتَامُ^١ مِنْ سَابِقِ عِلْمِهِ وَمُقَدِّرِ حُكْمِهِ، أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ نِقَمِهِ، وَأَسْتَهِدِي اللَّهَ الْهُدَى وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَقَدْ اهْتَدَى، وَسَلَكَ الطَّرِيقَةَ الْمُنْتَلَى، وَغَنِمَ الْغَنِيمَةَ الْعَظِيمَى؛ وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَقَدْ حَارَ^٢ عَنِ الْهُدَى، وَهَوَى إِلَى الرَّدَى^٣.

١٤٣٢. عنه عليه السلام: إِلَهِي تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِينَ، وَقَصُرَ طَرَفُ الطَّارِفِينَ، وَتَلَاشَتْ أَوْصَافُ الْوَاصِفِينَ، وَاضْمَحَلَّتْ أَقَاوِيلُ الْمُبْطِلِينَ عَنِ الدَّرَكِ لِعَجِيبِ شَأْنِكَ، أَوْ الْوُقُوعِ بِالْبُلُوغِ إِلَى عُلُوكْ، فَأَنْتَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَا يَنْتَاهِي، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْكَ عُيُونُ بِإِشَارَةٍ وَلَا عِبَارَةٍ، هِيَاتَ ثُمَّ هِيَاتَ! يَا أَوْلَىيَ يَا وَحْدَانِيَّ يَا فَرْدَانِيَّ، شَمَخْتَ^٤ فِي الْعُلُوكِ بِعِزِّ الْكِبَرِ، وَارْتَفَعْتَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ غَوْرَةٍ وَنَهَايَةٍ بِجَبَرُوتِ الْفَخْرِ^٥.

١٤٣٣. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ إِذْ جَعَلْتَنَا مِمَّنْ يَحْمَدُكَ حَقًّا^٦.

١٤٣٤. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَكُونُ أَحَقُّ الْحَمْدِ بِكَ، وَأَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ، وَأَوْجِبَ

١. الختم: القضاء وإيجابه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٩٣ حتم).

٢. حاز: رجع (الصالح: ج ٢ ص ٦٣٨ حور).

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٧٢ ح ٦ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني.

٤. شَمَخَ: ارتفع وتكبر (النهاية: ج ٢ ص ٥٠٠ شمع).

٥. الغور: القعر من كل شيء (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٠٥ غور). أي ارتفعت عن أن يدرك كنه ذاتك وصفاتك بالوصول إلى غور الأفكار ونهايتها بسبب جبروت وعظمة ذاتية توجب الفخر (بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٩٩).

٦. التوحيد: ص ٦٦ ح ١٩ عن سهل بن زياد، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٣٢٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٧٩ ح ٣.

٧. الأمالي للطوسي: ص ٢٨٩ ح ٥٥٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢٧ عن الإمام العسكري عليه السلام وكلاهما عن كافور الخادم، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٢٦ ح ٣.

الْحَمْدُ لَكَ، وَأَحَبُّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ. وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَكَمَا رَضِيتَ لِنَفْسِكَ، وَكَمَا حَمِدَكَ مَنْ رَضِيتَ حَمْدَهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ. وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا حَمِدَكَ بِهِ جَمِيعُ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَمَلَائِكَتِكَ، وَكَمَا يَتَّبِعِي لِعِزِّكَ وَكِبَرِيَّاتِكَ وَعَظَمَتِكَ. وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا تَكِلُ الْأَلْسُنُ عَنْ صِفَتِهِ، وَيَقِفُ الْقَوْلُ عَنْ مُنْتَهَاهُ. وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا يَقْصُرُ عَنْ رِضَاكَ، وَلَا يَفْضُلُهُ شَيْءٌ مِنْ مَحَامِدِكَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالشُّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْبَلَاءِ، وَالسُّنَيْنِ وَالْأَهْوَالِ. وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى آيَاتِكَ وَنِعَمَاتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَعَلَى مَا أَوْلَيْتَنِي وَأَبْلَيْتَنِي وَعَافَيْتَنِي وَرَزَقْتَنِي وَأَعْطَيْتَنِي وَفَضَّلْتَنِي وَشَرَّفْتَنِي وَكَرَّمْتَنِي وَهَدَيْتَنِي لِدِينِكَ، حَمْدًا لَا يَبْلُغُهُ وَصْفٌ وَاصِفٍ، وَلَا يَدْرِكُهُ قَوْلٌ قَائِلٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا فِيمَا أَتَيْتَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ إِحْسَانِكَ عِنْدِي، وَإِفْضَالِكَ عَلَيَّ، وَتَفْضِيلِكَ إِيَّايَ عَلَى غَيْرِي. وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا سَوَّيْتَ مِنْ خَلْقِي وَأَدَّبْتَنِي فَأَحْسَنْتُ أَدْبِي، مَتًّا مِنْكَ عَلَيَّ لَا لِسَابِقَةٍ كَانَتْ مِنِّي. فَأَيُّ النُّعَمِ يَا رَبِّ لَمْ تَتَّخِذْ عِنْدِي! وَأَيُّ شُكْرِ لَمْ تَسْتَوْجِبْ مِنِّي! رَضِيتُ بِلُطْفِكَ لُطْفًا، وَبِكِفَايَتِكَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ خَلْفًا.^١

يَا رَبِّ، أَنْتَ الْمُنْعِمُ عَلَيَّ، الْمُحْسِنُ الْمُتَفَضِّلُ الْمُجِملُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَوَاضِلِ وَالنُّعَمِ الْعِظَامِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ.^٢

١. في المصدر: «خَلْقًا»، والتصويب من بحار الأنوار وبعض نسخ المصدر. والخلف: ما استخلفته من شيء؛ تقول: أعطاك الله خلفاً ممّا ذهب لك (لسان العرب: ج ٩ ص ٨٤ «خلف»).

٢. مصباح المتجهّد: ص ٣٤٣ ح ٤٥٣، جمال الأسبوع: ص ٢١٠ كلاهما عن يعقوب بن يزيد الكاتب الأنباري، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٤٩ ح ١٢.

١٣ / ٥

المحَامِدُ الْمَأْتُوْرَةُ عَنْ الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام

١٤٣٥ . الإمام العسكري عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لِنِعْمَائِهِ، وَاسْتِدْعَاءً لِمَزِيدِهِ، وَاسْتِخْلَاصًا لَهُ وَبِهِ^١ دُونَ غَيْرِهِ، وَعِيَاذًا بِهِ مِنْ كُفْرَانِهِ وَالْإِلْحَادِ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّائِهِ، حَمْدٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَائِهِ فَمِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، وَمَا مَسَّهُ مِنْ عُقُوبَةٍ فَبِسُوءِ جِنَايَةٍ يَدُوْهُ^٢.

١٤٣٦ . عنه عليه السلام - فِي كِتَابِهِ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيِّ - : فَهَمْتُ كِتَابَكَ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ - وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ أَهْلُ بَيْتٍ نَرُوقُ عَلَى أَوْلِيَائِنَا، وَنُسَرُّ بِتَتَابِعِ إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ وَفَضْلِهِ لَدَيْهِمْ... وَلَيْسَ مِنْ نِعْمَةٍ - وَإِنْ جَلَّ أَمْرُهَا وَعَظُمَ خَطَرُهَا - إِلَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - عَلَيْهَا مُؤَدُّ شُكْرُهَا، وَأَنَا أَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَفْضَلُ مَا حَمِدَهُ حَامِدُهُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِ، بِمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَنَجَّاكَ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَسَهَّلَ سَبِيلَكَ عَلَى الْعَقَبَةِ^٣.

١٤ / ٥

المحَامِدُ الْمَأْتُوْرَةُ عَنْ الْإِمَامِ الْمُهْدِيِّ عليه السلام

١٤٣٧ . الإمام المهدي عليه السلام: اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمِنَّنِ السَّابِقَةِ، وَالْآلَاءِ^٤ الْوَازِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ، وَالتَّعَمُّ الْجَسِيمَةِ، وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيمَةِ، وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةِ، وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ. يَا مَنْ لَا يُنْعَتُ بِتَمْثِيلٍ، وَلَا يُعْتَلُّ بِنَظِيرٍ، وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ.

- ١ . أَي أَحْمَدُهُ طَلِبًا لِخُلَاصِ نَفْسِي مِنَ الْعُقُوبَاتِ خَالِصًا لَهُ مُسْتَعِينًا بِهِ، أَوْ طَلِبًا لِإِخْلَاصِ الدَّعَاءِ وَالْعِبَادَةِ لَهُ بِعَوْنِهِ (بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٤٩).
- ٢ . مُهِجِ الدَّعَوَات: ص ٨٥، الْبَلَدُ الْأَمِين: ص ٥٦٤، وَفِيهِ «وَاسْتَجْلَابًا لِرِزْقِهِ» بَعْدَ «... لِمَزِيدِهِ»، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٨٥ ص ٢٢٩.
- ٣ . تحف العقول: ص ٤٨٤، رِجَالُ الْكَتَنِيِّ: ج ٢ ص ٨٤٤ الرِّقْمُ ١٠٨٨ وَفِيهِ «... الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلُ مَا حَمَدَ اللَّهُ بِهِ حَامِدًا إِلَى ...» بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٥٠ ص ٣١٩ ح ١٦ وَج ٧٨ ص ٣٧٥ ح ٢.
- ٤ . الْآلَاءُ: التَّعَمُّ (النهاية: ج ١ ص ٦٣ «ألى»).

يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَالْهَمَّ فَأَنْطَقَ، وَابْتَدَعَ فَسَرَعَ، وَعَلَا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ،
وَصَوَّرَ فَأَتَقَنَ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ، وَمَنَعَ فَأَفْضَلَ.

يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ وَدَنَا فِي اللَّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ
الْأَفْكَارِ.

يَا مَنْ تَوَخَّذَ بِالْمُلْكِ (فِي الْمُلْكِ) فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ، وَتَفَرَّدَ بِالْكَبرِيَاءِ
وَالْأَلَاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ.

يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبَرِيَاءِ هَيْبَتِهِ ذَفَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ
عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ.

يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرُّقَابُ لِعَظَمَتِهِ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ
خِيفَتِهِ، أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْمَدْحَةِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لَكَ ... ١.

١٤٣٨. عنه عليه السلام: لَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي إِذْ خَلَقْتَنِي بَشَرًا سَوِيًّا، وَجَعَلْتَنِي غَنِيًّا مَكْفِيًّا بَعْدَ مَا كُنْتُ
طِفْلًا صَبِيًّا، تَقَوَّيْتُ مِنَ النَّدْيِ لَبَنًا مَرِيئًا، وَغَذَّيْتَنِي غِذَاءً طَيِّبًا هَنِئًا، وَجَعَلْتَنِي ذَكَرًا
مِثْلًا سَوِيًّا.

فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا إِنْ عُدَّ لَمْ يُحْصَ، وَإِنْ وُضِعَ لَمْ يَنْتَسِعْ لَهُ شَيْءٌ، حَمْدًا يَفُوقُ
عَلَى جَمِيعِ حَمْدِ الْحَامِدِينَ، وَيَعْلُو عَلَى حَمْدِ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَفْخَمُ وَيَعْظُمُ عَلَى ذَلِكَ
كُلُّهُ، وَكُلَّمَا حَمِدَ اللَّهُ شَيْءٌ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحَمَدَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَزِنَةَ مَا خَلَقَ، وَزِنَةَ
أَجَلِ مَا خَلَقَ، وَزِنَةَ أَخْفَ مَا خَلَقَ، وَبَعْدَ أَكْبَرِ مَا خَلَقَ، وَبَعْدَ أَصْغَرِ مَا خَلَقَ.

١. الإقبال: ج ٣ ص ٢١٢ عن محمد بن أبي الرواد الزواصي، المزار الكبير: ص ١٤٤ عن علي بن محمد بن
عبد الرحمن التستري، المزار للشهيد الأول: ص ٢٦٤ عن محمد بن عبد الرحمن التستري، مصباح
المتجهذ: ص ٨٠٢ ح ٨٦٥ من دون إسناد إلى أحمد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٩١ ح ١.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّنَا وَبَعْدَ الرِّضَا، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
وَأَنْ يَغْفِرَ لِي ذَنْبِي، وَأَنْ يَحْمَدَ لِي أَمْرِي، وَيَتُوبَ عَلَيَّ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.^١

١٤٣٩ . الإقبال عن أبي عمرو محمد بن محمد بن نصر السكوني: سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ
عُثْمَانَ الْبَغْدَادِيَّ، أَنْ يُخْرِجَ إِلَيَّ أَدْعِيَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّتِي كَانَ عَمُّهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ
بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّعِيدِ الْعَمَرِيُّ يَدْعُو بِهَا، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ دَفْتَرًا مُجَلَّدًا بِأَحْمَرَ، فَنَسَخْتُ
مِنْهُ أَدْعِيَةَ كَثِيرَةً، وَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهَا:

وَتَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ؛ فَإِنَّ الدُّعَاءَ فِي هَذَا الشَّهْرِ
تَسْمَعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهِ، وَهُوَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَتِحُ الشَّاءَ بِحَمْدِكَ، وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنِّكَ، وَأَيَقَنْتُ أَنَّكَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ التَّكَالِ وَالنَّقِمَةِ،
وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكِبَرُهُ تَكْبِيرًا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَلَا مُنَازَعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ وَلَا شَبِيهَ لَهُ فِي عَظَمَتِهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَحَمْدُهُ، الظَّاهِرُ بِالْكَرَمِ مَجْدُهُ، الْبَاسِطُ بِالْجُودِ
يَدُهُ، الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ، وَلَا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا جُودًا وَكَرَمًا إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ

١ . مُهِجُ الدَّعَوَات: ص ٣٣٨ عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْمَصْرِيِّ، الْبَلَدِ الْأَمِينِ: ص ٣٩٣، بَحَارُ

الْأَنْوَار: ج ٩٥ ص ٢٦٨ ح ٣٤.

الوَهَّابُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ، مُجْرِي الْفُلْكِ، مُسَخِّرِ الرِّيَّاحِ، فَالِقِ الْإِصْبَاحِ، ذَيَّانِ الدِّينِ، رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طَوْلِ أَنَاتِهِ^١ فِي غَضَبِهِ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ، بَاسِطِ الرِّزْقِ، ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ، الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَى، وَقَرَّبَ فَشْهَدَ النَّجْوَى، تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازَعٌ يُعَادِلُهُ، وَلَا شَبِيهٌ يُشَاكِلُهُ، وَلَا ظَهِيرٌ يُعَاضِدُهُ، فَهَرَّ بِعِزَّتِهِ الْأَعْزَاءَ، وَتَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءَ، فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أَنَادِيهِ، وَيَسْتُرْ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ، وَيُعْظِمُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا أَجَازِيهِ، فَكَمَ مِنْ مَوْهِبَةٍ هَنِيئَةٍ قَدْ أَعْطَانِي، وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفَانِي، وَبَهْجَةٍ مَوْثِقَةٍ^٢ قَدْ أَرَانِي، فَأَتْنِي عَلَيْهِ حَامِداً وَأَذْكُرُهُ مُسَبِّحاً.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ، وَلَا يُغْلَقُ بَابُهُ، وَلَا يُرَدُّ سَائِلُهُ، وَلَا يُخَيَّبُ آمِلُهُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ، وَيُنْجِي الصَّالِحِينَ، وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَيُهْلِكُ مُلُوكاً وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ، مُبِيرِ الظَّالِمِينَ، مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ، نَكَالِ الظَّالِمِينَ، صَرِيخِ الْمُسْتَصْرِخِينَ، مَوْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ، مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرَعَدُ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا، وَتَرْجُفُ الْأَرْضُ وَعُمَّارُهَا.

١. تَأْتِي فِي الْأَمْرِ: أَي تَرْفُقُ وَتَنْظُرُ. وَالْأَنَاءُ: (الصَّحَاحُ: ج ٦ ص ٢٢٧٣) «أَنَاءٌ».

٢. الْأَنْقُ: الْفَرَحُ وَالسُّرُورُ، وَالشَّيْءُ الْأَنِيقُ الْمُعْجَبُ (الْهَامِيَّة: ج ١ ص ٧٦) «أَنْقٌ».

وَتَمُوجُ الْبَحَارُ وَمَنْ يَسْبَحُ فِي غَمَرَاتِهَا.

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ).^١

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ، وَلَمْ يَخْلُقْ، وَيَرْزُقُ وَلَا يُرْزَقُ^٢، وَيُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، وَيُمِيتُ

الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^٣

١ . ما بين القوسين لا يوجد في الطبعة المعتمدة، وأثبتناه من طبعة دار الكتب الإسلامية والبلد الأمين والمصباح للكنعاني .

٢ . في الطبعة المعتمدة: «ولم يرزق»، والتصويب من طبعة دار الكتب الإسلامية والمصادر الأخرى .

٣ . الإقبال: ج ١ ص ١٣٨، مصباح المتهجد: ص ٥٧٨ ح ٦٩٠، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٨ كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٦ ح ١٤ .

القِسْمُ الْخَامِسُ

التَّهْلِيلُ

الْمَنْحَل

الفصل الأول : الحَقُّ عَلَى التَّهْلِيلِ

الفصل الثاني : شُرُوطُ التَّهْلِيلِ

الفصل الثالث : بَرَكَاتُ التَّهْلِيلِ

الفصل الرابع : التَّهْلِيلُ لِلْمَأْمُورِ

المَدْخَل

«التَهْلِيل» لغةً واصطلاحاً

إنَّ التَهْلِيل مصدر من مادة «هـ ل ل»، وتعني هذه الكلمة في الأصل رفع الصوت، ثمَّ حصل التوسُّع فيه إلى ما يرفع الصوت به من ألفاظ تشتمل على الحرفين «هـ، ل»، وفي توسُّع آخر أُطلق على المعنى المشابه لهذا المعنى تهليل أيضاً حتى وإن لم يرفع الصوت به، ومن هذا الباب تسمَّى كلمة التوحيد أي «لا إله إلاَّ الله» بالتهليل.

وقد فسَّر الخليل بن أحمد الفراهيدي التهليل كالتالي:

التهليل: قول «لا إله إلاَّ الله» والاستهلال: الصوت، وكلُّ مُتَهَلِّل رافع الصوت أو خافضه فهو مُهَلِّلٌ ومُسْتَهَلِّلٌ.^١

وذكر ابن فارس في بيان المعنى الأصلي للتهليل:

الهاء واللام أصل صحيح يدلُّ على رفع صوت، ثمَّ يتوسُّع فيه فيسمَّى الشيء الذي يصوِّت عنده ببعض ألفاظ الهاء واللام. ثم يشبَّه بهذا المسمَّى غيره فيسمَّى به.^٢

وقد يشار إلى كلمة التوحيد بالمصدر الصَّنَاعِي «هيللة»، ولهذا كتب الجوهري في هذا المجال قائلاً:

١. ترتيب كتاب العين: ص ٨٨٧.

٢. معجم مقاييس اللغة: ج ٦ ص ١١.

هَلَّلَ الرجل ، أي قال : لا إله إلا الله ، يقال : قد أكثر من الهيلة ، أي من قول لا إله إلا الله .^١

«التهليل» في الكتاب والسنة

لقد استخدمت كلمة «التهليل» على نطاق واسع في الأحاديث الإسلامية ولكنها لم تستعمل في القرآن ، ولكن تكررت في هذا الكتاب السماوي جملة «لا إله إلا الله» مرتين^٢ ، وجملة «لا إله إلا هو» ٣٠ مرة^٣ وجملة «لا إله إلا أنا» ٣ مرات^٤ ، و«لا إله إلا أنت» مرة واحدة^٥.

أهمية ذكر «التهليل»

نظراً إلى أنَّ ذكر «التهليل» هو اعتراف بوحداية الله - تعالى - وأن الإيمان يبدأ^٦ ويتجدد به^٧ ، فقد اعتبر أهم من التسبيح والتحميد^٨ بل هو سيّد كل الأذكار^٩ وأفضل الأعمال^{١٠} وأفضل الكلام^{١١}.

١. الصحاح: ج ٥ ص ١٨٥٢.

٢. الصافات: ٣٥، محمد: ١٩.

٣. البقرة: ١٦٣ و ٢٥٥ ، آل عمران: ٢ و ٦ و ١٨ (مرتين) ، النساء: ٨٧ ، الأنعام: ١٠٢ و ١٠٦ ، الأعراف: ١٥٨ ،

التوبة: ٣١ و ١٢٩ ، هود: ١٤ ، الرعد: ٣٠ ، طه: ٨ و ٩٨ ، المؤمنون: ١١٦ ، النمل: ٢٦ ، القصص: ٧٠ و ٨٨ ،

فاطر: ٣ ، الزمر: ٦ ، غافر: ٣ و ٦٢ و ٦٥ ، الدخان: ٨ ، الحشر: ٢٢ و ٢٣ ، التغابن: ١٣ ، المزمل: ٢٩ .

٤. النحل: ٢ ، طه: ١٤ ، الأنبياء: ٢٥ .

٥. الأنبياء: ٨٧ .

٦. راجع: ج ١ ص ٥٤١ (أول الإيمان) .

٧. راجع: ج ١ ص ٥٤١ (تجديد الإيمان) .

٨. راجع: ج ١ ص ٥٤٠ ح ١٤٤٠ .

٩. راجع: ج ١ ص ٥٤٣ (سيّد الأذكار) .

١٠. راجع: ج ١ ص ٥٤٤ (أفضل الأعمال) .

١١. راجع: ج ١ ص ٥٤٥ (أفضل الكلام) .

تدل العناوين الواردة في وصف التهليل والترغيب فيه نظير: كلمة التقوى^١ وأفضل العبادات^٢ وأفضل العلم^٣ ومفتاح السماوات^٤، على الأهمية الفائقة لهذا الذكر ودوره القد في تربية الروح والسُّمو إلى ذروة الإنسانية.

وإذا ما جرى هذا الذكر بصدق على اللسان فإنه سيعود على الذاكر بآثار وبركات كثيرة: فيطهر الروح من الذنوب^٥، ويصون النفس من آفات الشيطان^٦، ويدفع البلاء عن الإنسان^٧، ويخلصه من نار جهنم^٨ ويؤهله للدخول في الجنة^٩، وباختصار فإن ذكر التهليل يوفر العزة^{١٠} والفلاح^{١١} وخير الدنيا والآخرة^{١٢} لا لشخص الذاكر فحسب، بل للمجتمع الإسلامي أيضاً.

شرط الانتفاع من بركات «التهليل»

الملاحظة المهمة والملفتة للنظر أن أحاديث الفصل الثاني شرطت بركات «التهليل» بالإخلاص^{١٣}، وطاعة الله والرسول^{١٤}، ومحبة أهل البيت وولايتهم^{١٥}، والعمل

١. راجع: ج ١ ص ٥٤٢ (كلمة التقوى).

٢. راجع: ج ١ ص ٥٤٥ (خير العبادات).

٣. راجع: ج ١ ص ٥٤٤ (أفضل العلم).

٤. راجع: ج ١ ص ٥٤٧ (مفتاح السماوات).

٥. راجع: ج ١ ص ٥٥٩ (هدم الذنوب).

٦. راجع: ج ١ ص ٥٦٢ (العصمة من الشيطان).

٧. راجع: ج ١ ص ٥٦٢ (دفع البلاء).

٨. راجع: ج ١ ص ٥٦٣ (النجاة من النار).

٩. راجع: ج ١ ص ٥٦٣ (دخول الجنة).

١٠. راجع: ج ١ ص ٥٦٥ (العزة).

١١. راجع: ج ١ ص ٥٦٥ (الفلاح).

١٢. راجع: ج ١ ص ٥٦٦ (خير الدنيا والآخرة).

١٣. راجع: ج ١ ص ٥٥٣ (الإخلاص).

١٤. راجع: ج ١ ص ٥٥٥ ح ١٤٩٣.

١٥. راجع: ج ١ ص ٥٥٤ (الولاية).

الصالح^١ واجتناب المحرمات^٢.

ومن خلال التأمل في هذه الشروط يتّضح أنّها جميعاً تعود في الحقيقة إلى الشرط الأوّل، أي الإخلاص في التهليل لذلك فقد فسرت غالبية الأحاديث الإخلاص بالشروط المذكورة.

بعبارة أوضح: فإنّ الإخلاص في التهليل يعني اجتناب الشرك العقيدي والعملية. وشرطه طاعة الله والرّسول وشرط ذلك ولاية أهل البيت عليهم السلام وحبّهم والقيام بالأعمال الصالحة واجتناب الأعمال القبيحة.

١. راجع: ج ١ ص ٥٥٦ (العمل الصالح).

٢. راجع: ج ١ ص ٥٥٧ (اجتناب المحارم).

الفصل الأول
الحثُّ على التَّهْلِيلِ

١ / ١
أَوَّلُ الْإِيمَانِ

الكتاب

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^١

الحديث

١٤٤٠ . الإمام الرضا عليه السلام : إِنَّ التَّهْلِيلَ هُوَ إِقْرَارُ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْحِيدِ ، وَخَلْعُ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَهُوَ
أَوَّلُ الْإِيمَانِ ، وَأَعْظَمُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ^٢ .

٢ / ١
نَجْدِيدُ الْإِيمَانِ

١٤٤١ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : جَدَّدُوا إِيْمَانَكُمْ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

١ . الأنبياء : ٢٥ .

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ١٠٦ ح ١ ، علل الشرايع : ص ٢٥٩ ح ٩ كلاهما عن الفضل بن شاذان ، بحار
الأنوار : ج ٦ ص ٦٧ ح ١٠٤ ص ١٤٤ ح ٣٩ .

وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا؟ قَالَ: أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^١

٣ / ١

إِسْمُ مَنْ اسْمَاءُ اللَّهِ

١٤٤٢. الإمام الرضا عليه السلام - في بيان حِكْمَةِ جُمْلِ الْأَذَانِ -: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَ جُعِلَ آخِرُهَا التَّهْلِيلُ وَلَمْ يُجْعَلْ آخِرُهَا التَّكْبِيرَ كَمَا جُعِلَ فِي أَوَّلِهَا التَّكْبِيرُ؟ قِيلَ: لِأَنَّ التَّهْلِيلَ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِهِ فَأَحَبُّ إِلَهُ تَعَالَى أَنْ يَخْتِمَ الْكَلَامَ بِاسْمِهِ كَمَا فَتَحَهُ بِاسْمِهِ.^٢

٤ / ١

كَلِمَةُ التَّقْوَى

الكتاب

﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾.^٣

الحديث

١٤٤٣. سنن الترمذي عن كعب عن رسول الله ﷺ - في بيان المراد من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾، قَالَ -: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^٤

١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٧١٨، المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ٧٦٥٧، المتخب من مسند عبد بن حمید: ص ٤١٧ ح ١٤٢٤، حلیة الأولیاء: ج ٢ ص ٣٥٧، کترالعمال: ج ١ ص ١٦٦ ح ١٧٦٨.
٢. عیون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٠٦ ح ١، علل الشرایع: ص ٢٥٩ ح ٩ وفيه «في آخر الحرف منه» بدل «في آخره» وكلاهما عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٦٧ ح ١.
٣. الفتح: ٢٦.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٨٦ ح ٣٢٦٥، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٥٣ ح ٢١٣١٢ عن الطفيل عن أبيه، المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ٣٧١٧ عن عباية بن ربعي عن الإمام علي عليه السلام وزاد في آخره «والله أكبر»، کترالعمال: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٤٦٠٦؛ بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٧ ح ٣٥ نقلاً عن وقعة صفين عن سلام بن سويد عن الإمام علي عليه السلام.

١٤٤٤. رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ -.... وَقَوْلُهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» يَعْنِي وَحْدَانِيَّتَهُ، لَا يَقْبَلُ الْأَعْمَالُ إِلَّا بِهَا، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، يُثْقَلُ اللَّهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^١.

٥ / ١

سَيِّدُ الْأَذْكَارِ

١٤٤٥. رسول الله ﷺ: سَيِّدُ الْقَوْلِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَخَيْرُ الْعِبَادَةِ الْإِسْتِغْفَارُ^٢.

١٤٤٦. عنه ﷺ: أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٣.

١٤٤٧. عنه ﷺ: أَفْضَلُ الدُّعَاءِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٤.

١٤٤٨. عنه ﷺ: مَا مِنْ الذِّكْرِ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ قَوْلٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٥.

١٤٤٩. عنه ﷺ: مَا قُلْتُ وَلَا قَالَ الْقَائِلُونَ قَبْلِي مِثْلَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٦.

١. علل الشرايع: ص ٢٥١ ح ٨ عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الإمام الحسن ﷺ، الأماشي للصدوق:

ص ٢٥٥ ح ٢٧٩ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جده الإمام الحسن ﷺ، عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٧ ح ١.

٢. الجعفریات: ص ٢٢٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، جامع الأحاديث للقمي: ص ٨٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ وليس فيه «وخير العبادة الاستغفار»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٤ ح ٤٣ نقلاً عن الإمامة والنصرة.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦٢ ح ٣٣٨٣، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٩ ح ٣٨٠٠، المستدرک علی الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٦ ح ١٨٣٤، صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ١٢٦ ح ٨٤٦ كلهما عن جابر، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٧٤٨.

٤. الشكر لابن أبي الدنيا: ص ٥٣ ح ١٠٣، شعب الإيمان: ج ٤ ص ٩٠ ح ٤٣٧١ كلاهما عن جابر.

٥. الدعوات: ص ٢٠ ح ١٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٤ ح ٤٢؛ كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٨١٦ نقلاً عن الطبراني عن ابن عمر.

٦. التوحيد: ص ١٨ ح ١، ثواب الأعمال: ص ١٧ ح ٩، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٣ ح ٢٢١٩، جامع الأحاديث للقمي: ص ١٩٧ كلهما عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٥ ح ١١.

١٤٥٠ . الإمام الصادق عليه السلام: سَيِّدُ كَلَامِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ١

١٤٥١ . عنه عليه السلام: قَوْلُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» سَيِّدُ الْكَلَامِ. ٢

٦ / ١

أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ

١٤٥٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، لَا يَسْبِقُهَا عَمَلٌ، وَلَا تَتْرُكُ ذَنْباً. ٣

٧ / ١

أَفْضَلُ الْعِلْمِ

الكتاب

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾. ٤

الحديث

١٤٥٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أَفْضَلُ الْعِلْمِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ. ٥

١ . الدعوات: ص ٤٩ ح ١١٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٤ ح ٤٢.

٢ . الدعوات: ص ٢٢ ح ٢٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٢ ح ١٧.

٣ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٨ ح ٣٧٩٧ عن أم هانئ، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٨ ح ١٧٨١ وراجع المعجم الكبير: ج ٨ ص ١١٥ ح ٧٥٣٣.

٤ . محمد: ١٩.

٥ . جامع الأخبار: ص ١٣٤ ح ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٢ ح ٢٣، الفردوس: ج ١ ص ٣٥٢ ح ١٤١٢ عن ابن عمر، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٧٦٠.

٨ / ١

أَفْضَلُ الْكَلَامِ

١٤٥٤ . الإمام علي عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أَوَّلُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟

قَالَ: أَنَا، وَأَنَا نُورٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، أَوْحَدُهُ وَأُسَبِّحُهُ وَأُكَبِّرُهُ وَأُقَدِّسُهُ وَأُمَجِّدُهُ، وَيَتْلُونِي نُورٌ شَاهِدٌ مِنِّي.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنِ الشَّاهِدُ مِنْكَ؟

فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.^١

٩ / ١

أَصْدَقُ الْأَقْوَالِ

١٤٥٥ . الإمام علي عليه السلام - حِينَ سُئِلَ: أَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ؟ -: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^٢

١٠ / ١

خَيْرُ الْعِبَادَةِ

١٤٥٦ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^٣

١ . كمال الدين: ص ٦٦٩ ح ١٤ عن الأصمغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦٣ ح ٨٣.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٣ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٩ ح ٤، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٩ ح ٦٤٤ كلها عن عبد الله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن أبياته عن الإمام الحسين عليه السلام، والأخير لم ينسبه إلى الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٦ ح ٢١.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، التوحيد: ص ١٨ ح ٢، ثواب الأعمال:

١٤٥٧ . الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَخَيْرُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ . ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ : «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ»^١ .

١٤٥٨ . مسند ابن حنبل عن أبي ذر: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي . قَالَ : إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً ، فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِنَ الْحَسَنَاتِ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ؟ قَالَ : هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ^٣ .

١٤٥٩ . الإمام الصادق عليه السلام : جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ لَهُمْ مَا يُعْتَقُونَ وَلَيْسَ لَنَا ، وَلَهُمْ مَا يَحْجُونَ وَلَيْسَ لَنَا ، وَلَهُمْ مَا يَتَصَدَّقُونَ وَلَيْسَ لَنَا ، وَلَهُمْ مَا يُجَاهِدُونَ وَلَيْسَ لَنَا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ ﷻ مِئَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِي مِئَةَ رَقَبَةٍ ، وَمَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِئَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سِيَاقِي مِئَةَ بَدَنَةٍ ، وَمَنْ حَمِدَ اللَّهَ مِئَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ حُمَلَانٍ مِئَةَ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسُرُجِهَا وَلُجْمِهَا وَرُكْبِهَا ، وَمَنْ قَالَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مِئَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَّا مَنْ زَادَ .

قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَغْنِيَاءَ فَصَنَعُوهُ . قَالَ : فَعَاذَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ الْأَغْنِيَاءَ مَا قُلْتَ ، فَصَنَعُوهُ !

١ . ص ١٧ ح ١٠ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٨٢ ح ٢٢١٢ كلها عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام ، الجعفریات : ص ٢٢٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام ، عذة الداعي : ص ٢٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٩٥ ح ١٣ و ص ٢٠٨ ح ١٤ .
١ . محمد : ١٩ .

٢ . المحاسن : ج ١ ص ٤٥٣ ح ١٠٤٥ عن السكوني ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٩٠ ح ٢٨ .

٣ . مسند ابن حنبل : ج ٨ ص ١١٣ ح ٢١٥٤٣ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ.^١

١١ / ١

أَنْسُ الْمُؤْمِنِ

١٤٦٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أَنْسُ الْمُؤْمِنِ فِي حَيَاتِهِ، وَعِنْدَ مَوْتِهِ، وَحِينَ يُبْعَثُ.^٢

١٢ / ١

مِفْتَاحُ السَّمَاوَاتِ

١٤٦١. رسول الله ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ مِفْتَاحٌ، وَمِفْتَاحُ السَّمَاوَاتِ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^٣

١٤٦٢. عنه ﷺ: مَا قَالَ عَبْدٌ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قَطُّ مُخْلِصاً، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ^٤ إِلَى الْعَرْشِ، مَا اجْتَنَبَ الْكِبَايِرَ.^٥

١٤٦٣. عنه ﷺ: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَمَنْ تَلَاهَا بِ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» تَهَلَّلَ وَجْهُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاسْتَبَشَرَ بِذَلِكَ، وَمَنْ تَلَاهَا بِ: «عَلَيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ» غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ بِعَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ.^٦

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٥ ح ١ عن هشام بن سالم وأبي أيوب الخزاز، ثواب الأعمال: ص ٢٥ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ١٢٨ ح ١١٦ كلاهما عن مالك بن أنس عن الإمام الصادق عن أبيانه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٠ ح ١١.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٦ ح ٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠١ ح ٣٢.

٣. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٢١٥ ح ٤٩٧ عن معقل بن يسار، كنز العمال: ج ١ ص ٥٥ ح ١٧٣.

٤. أفضى فلان إلى فلان: أي وصل إليه. والإفضاء في الحقيقة: الانتهاء (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٥٧ «فضاء»).

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٥ ح ٣٥٩٠ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٢٣ ح ١٨١٥.

٦. الفضائل: ص ٨٠ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣١٨ ح ٢٧.

١٣ / ١

شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّرَاطِ

١٤٦٤. رسول الله ﷺ: شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ.^١

١٤ / ١

لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ

١٤٦٥. رسول الله ﷺ: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَلَهُ شَيْءٌ يَعْدِلُهُ، إِلَّا اللَّهُ ﷻ فَإِنَّهُ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَإِنَّهُ لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ.^٢

١٤٦٦. الإمام الباقر ﷺ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَعْظَمُ ثَوَاباً مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَشْرِكُهُ فِي الْأُمُورِ أَحَدٌ.^٣

١٤٦٧. رسول الله ﷺ: الْأَعْمَالُ كُلُّهَا تَوَزَنُ، إِلَّا قَوْلٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^٤

١٤٦٨. عنه ﷺ: مَا قَالَ الْقَائِلُونَ - أَنَا وَمَنْ سِوَايَ: الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، وَالْأَنْبِيَاءُ الْمُرْسَلُونَ، وَالْعِبَادُ الصَّالِحُونَ - كَلِمَةً أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ وَلَا أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^٥

١٤٦٩. عنه ﷺ: قَالَ مُوسَى ﷺ: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ.

١. جامع الأحاديث للفتي: ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٤ ح ٤٣ نقلاً عن الإمامة والتبصرة.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٧ ح ٦ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣١ ح ١٣.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥١٦ ح ١، التوحيد: ص ١٩ ح ٣، ثواب الأعمال: ص ١٧ ح ٨، المحاسن: ج ١ ص ٩٨ ح ٦٦ كلها عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٤ ح ٨.

٤. مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٦٠٩٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٥. جامع الأحاديث للفتي: ص ١٩٦ عن الإمام الباقر ﷺ.

قَالَ : يَا مُوسَى ، قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا !
 قَالَ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئاً تَخْصُنِي بِهِ !
 قَالَ : يَا مُوسَى ، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرُهُنَّ - غَيْرِي - وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كَفَّةٍ ، وَ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فِي كَفَّةٍ ، مَالَتْ بِهِنَّ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .^١
 ١٤٧٠ . مستدرك الوسائل: قَالَ مُوسَى ﷺ : يَا رَبِّ ، ذُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ .
 فَقَالَ : قُلْ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَإِنَّهُ لَوْ وُضِعَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ لَقَمَصَتْهُنَّ^٢ .
 ١٤٧١ . رسول الله ﷺ : إِنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ فِيمَا يُنَاجِي رَبَّهُ قَالَ : رَبِّ كَيْفَ الْمَعْرِفَةُ بِكَ فَعَلَّمَنِي ؟
 قَالَ : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
 قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ الصَّلَاةُ ؟ قَالَ لِمُوسَى ﷺ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
 قَالَ : يَا رَبِّ فَأَيْنَ الصَّلَاةُ ؟ قَالَ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَذَلِكَ يَقُولُهَا عِبَادِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، مَنْ قَالَهَا : فَلَوْ وُضِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كَفَّةٍ ، وَوُضِعَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فِي كَفَّةٍ أُخْرَى لَزَجَحَتْ بِهِنَّ ، وَلَوْ وُضِعَتْ عَلَيْهِنَّ أَمْثَالُهَا .^٤
 ١٤٧٢ . عنه ﷺ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوْحًا ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ :

أَمْرُكَ بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ : آمُرُكَ بِ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ؛ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ

١ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٢٠٩ ح ١٠٦٧٠ ، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٠ ح ١٩٣٦ ، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٣٢٨ ، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٣٥ ح ١٣٨٩ كلها عن أبي سعيد الخدري ، كتر الأعمال: ج ١ ص ٤٤١ ح ١٩٠٧ ؛ ثواب الأعمال: ص ١٥ ح ١ عن أبي سعيد الخدري وفيه ذيله فقط وفيه «وعامرهم عندي» بدل «وعامرهم غيري» .

٢ . كذا ، والظاهر «لقصمتهن» . والقسم: كسر الشيء وإبانه (النهاية: ج ٤ ص ٧٤ «قسم») .

٣ . مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٦٠٩٥ نقلاً عن القطب الراوندي في لب الباب .

٤ . جامع الأخبار: ص ١٣٣ ح ٢٦٩ عن أنس ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٢ ح ٤١ .

وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كَفَّةٍ وَوُضِعَتْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فِي كَفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلَقَةً مُبْهَمَةً، فَصَمْتُهُنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». و«سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»؛ فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرَزَقُ الْخَلْقُ.^١

١٥/١

النَّوَادِرُ

١٤٧٣. رسول الله ﷺ: التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ تَمْلُؤُهُ، و«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ.^{٢، ٣}

١٤٧٤. عنه ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلُؤُهُ.^٤

١٤٧٥. الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ نوحاً عليه السلام لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ: يَا نُوحُ، إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِي أَلْفًا ثُمَّ سَلِّنِي النَّجَاةَ، أَنْجِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَمَنْ آمَنَ مَعَكَ.

قَالَ: فَلَمَّا اسْتَوَى نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، وَعَصَفَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ، فَلَمْ يَأْمَنْ نُوحٌ مِنَ الْغَرَقِ، فَأَعَجَلَتْهُ الرِّيحُ فَلَمْ يُدْرِكْ أَنْ يَهْلُلَ أَلْفًا، فَقَالَ بِالشَّرْيَابِيَّةِ: «هَلُولِيَا أَلْفًا أَلْفًا، يَا مَارِيَا أَتَيْنِ»، قَالَ: فَاسْتَوَى الْقَلَسُ، وَاسْتَمَرَّتِ السَّفِينَةُ.

فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام: إِنَّ كَلَامًا نَجَانِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِيقٌ إِلَّا يُفَارِقُنِي، فَتَقَشَّ فِي

١. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٧٥ ح ٦٥٩٤، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١١٢ ح ١٥٤ كلاهما عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج ١٦ ص ١٠٧ ح ٤٤٠٧٨.

٢. يقال: خَلَصَ فلانٌ إلى فلانٍ: أي وصل إليه (النهاية: ج ٢ ص ٦١ «خلص»).

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٦ ح ٣٥١٨ عن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٢ ح ٢٠٠١.

٤. الأُمالي للمفيد: ص ٢٤٦ ح ١ عن شداد بن أوس، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٤ ح ٩؛ الفردوس: ج ٥ ص ٩ ح ٧٢٨٢ عن شداد بن أوس، كنز العمال: ج ١ ص ٦٤ ح ٢٢٨.

خَاتِمِهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - أَلْفَ مَرَّةٍ - يَا رَبِّ أَصْلِحْنِي^١.

١٤٧٦ . رسول الله ﷺ : إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، خَرَقَتْ سُقُوفَ السَّمَاءِ ، حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَ

الْقَمَرِ ، وَأَعْمَالُهُ حَوْلَهَا مِثْلَ الْكَوَاكِبِ^٢.

١٤٧٧ . عنه ﷺ : مَنْ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » نَفَعَتْهُ يَوْمًا مِنْ دَهْرِهِ ، أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ^٣.

١٤٧٨ . عنه ﷺ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » مِثَّةَ مَرَّةٍ ، إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ

كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَلَمْ يُرْفَعْ لِأَحَدٍ يَوْمَئِذٍ عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِهِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ

أَوْ زَادَ^٤.

١٤٧٩ . الإمام الصادق ﷺ : كَانَ أَبِي ﷺ كَثِيرَ الذِّكْرِ ، لَقَدْ كُنْتُ أَمْشِي مَعَهُ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ ، وَأَكُلُ مَعَهُ

الطَّعَامَ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ ، وَلَقَدْ كَانَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَمَا يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَكُنْتُ

أَرَى لِسَانَهُ لَا زِقَاقًا يَخْنَكِيهِ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٥.

١٤٨٠ . عنه ﷺ : مَنْ قَالَ مِثَّةَ مَرَّةٍ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ » ، أَعَادَهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

مِنَ الْفَقْرِ ، وَأَنَسَ وَحِشَةَ قَبْرِهِ ، وَاسْتَجَلَبَ الْغِنَى ، وَاسْتَقَرَّعَ بَابَ الْجَنَّةِ^٦.

١٤٨١ . عنه ﷺ : قَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

وَحْدَهُ وَحْدَهُ^٧.

١ . الخصال: ص ٣٣٥ ح ٣٦ ، عيون أخبار الرضا ﷺ : ج ٢ ص ٥٥ ح ٢٠٦ ، الأمالي للصدوق: ص ٥٤٢ ح ٧٢٦

كلها عن الحسين بن خالد الصيرفي عن الإمام الرضا ﷺ ، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٨٥ ح ١ .

٢ . مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٦٠٩٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لب الباب .

٣ . شعب الإيمان: ج ١ ص ١٠٩ ح ٩٧ ، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٢ ح ٣٤٨٦ وفيه ولو بعد ما يصيبه

العذاب بدل فأصابه قبل ذلك ما أصابه وكلاهما عن أبي هريرة ، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٨ ح ١٧٧٨ .

٤ . الفردوس: ج ٤ ص ٨ ح ٦٠٢١ عن أبي الدرداء ، كنز العمال: ج ١ ص ٥٧ ح ١٨٤ عن أبي ذر .

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١ عن ابن القداح ، عذبة الداعي: ص ٢٣٣ ، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٩٧ ح ٢٩ .

٦ . ثواب الأعمال: ص ٢٢ ح ١ عن مالك بن أعين ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٧ ح ٧ .

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٥١٧ ح ١ ، المحاسن: ج ١ ص ٩٩ ح ٦٨ ، التوحيد: ص ٢١ ح ١٠ ، ثواب الأعمال: ص ١٩

ح ١ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٥ ح ٣ .

- ١٤٨٢ . رسول الله ﷺ: إِذَا أَفْصَحَ أَوْلَادُكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^١
- ١٤٨٣ . عنه ﷺ: مَنْ رَتَّى صَغِيرًا حَتَّى يَقُولَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ ﷻ.^٢
- ١٤٨٤ . عنه ﷺ: افْتَحُوا عَلَى صِبْيَانِكُمْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ بِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَلَقِّنُوهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ أَوَّلَ كَلَامِهِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَآخِرُ كَلَامِهِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، ثُمَّ عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ، مَا سُئِلَ عَنْ ذَنْبٍ وَاحِدٍ.^٣
- ١٤٨٥ . عنه ﷺ: أَكْثَرُوا فِي الْجِنَازَةِ قَوْلَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^٤
- ١٤٨٦ . الإمام الباقر ﷺ: أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الرِّيَاضِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ [عَلَيْهَا]^٥: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^٦
- ١٤٨٧ . الإمام زين العابدين ﷺ: لِرَجُلٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ -: وَأَنَا أَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَلْيَقُلْ: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ أَلْحَقِدْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٧.^٨

١ . عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٥٠ ح ٤٢٣ عن عمرو بن شعيب، كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٤٠ ح ٤٥٣٢٨.

٢ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٣٠ ح ٤٨٦٥ عن عائشة، كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٥٦ ح ٤٥٤٠٨.

٣ . شعب الإيمان: ج ٦ ص ٣٩٨ ح ٨٦٤٩ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٤١ ح ٤٥٣٣٢.

٤ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٦٥٠ ح ٤٢٥٧٨ نقلاً عن الديلمي عن أنس.

٥ . ما بين القوسين أثبتناه من وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ١٤٤ ح ٢٠١٧٦.

٦ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٠ ح ٣٢٨ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ.

٧ . غافر: ٦٥.

٨ . الدعوات: ص ١٦٤ ح ٤٥٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٨ ح ١٣.

الفصل الثاني

شُرُوطُ التَّهْلِيلِ

١ / ٢

الإِخْلَاصُ^٢

١٤٨٨ . رسول الله ﷺ: أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ.^١

١٤٨٩ . عنه ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ.^٢

١٤٩٠ . عنه ﷺ: إِنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ كَرِيمَةٌ عَلَى اللَّهِ ﷻ، مَنْ قَالَهَا مُخْلِصاً اسْتَوْجِبَ الْجَنَّةَ.^٣

١٤٩١ . عنه ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ مُبَارَكَةٌ، مَنْ قَالَهَا مُخْلِصاً نَجَا مِنِّي وَدَحَلَ الْجَنَّةَ.^٤

١ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٩ ح ٩٩ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٧٥٨.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٦ ح ٣٥١٨ عن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن عمرو، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٣٤٥ ح ٧٠٢٣ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ١ ص ٤٦٢ ح ٢٠٠١.

٣ . التوحيد: ص ٢٣ ح ١٨ عن أحمد بن عبد الله الجويباري عن الإمام الرضا عن أبياته عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٥ ح ١٣؛ كنز العمال: ج ١ ص ٦٢ ح ٢٢٠ نقلاً عن ابن النجار عن أنس.

٤ . مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٦٠٩٤ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٢ / ٢ الولاية

١٤٩٢ . الفوحيد عن إسحاق بن راهويه: لَمَّا وَافَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام نَيْسَابُورَ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْعَامُونِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، فَقَالُوا لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَرْحَلُ عَنَّا وَلَا تُحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ فَتَسْتَفِيدُهُ مِنْكَ؟ وَكَانَ قَدْ قَعَدَ فِي الْعَمَّارِيَّةِ^١، فَأُطْلِعَ رَأْسَهُ وَقَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي؛ فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.

قَالَ: فَلَمَّا مَرَّتِ الرَّاحِلَةُ نَادَانَا: بِشُرُوطِهَا وَأَنَا مِنْ شُرُوطِهَا^٢.

١٤٩٣ . الأُمَالِي عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عليه السلام لَمَّا دَخَلَ نَيْسَابُورَ وَهُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً

١ . الْعَمَّارِيَّةُ: شَيْءٌ يَشْبهُ الْهُدُوجَ تُرْبَطُ بِالْفَرَسِ وَالْبُغْلِ وَالْبَعِيرِ وَالْفِيلِ، يُجْلَسُ عَلَيْهَا فِي الشَّفَرِ (فرهنگ معین - فارسی - ج ٢ ص ٢٣٥٠ «عماری»).

٢ . التوحيد: ص ٢٥ ح ٢٣، نواب الأعمال: ص ٢١ ح ١، معاني الأخبار: ص ٣٧١ ح ١، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٧٩ ح ١، الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٢٧٩ ح ٥٣٦ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وفيه «لا إله إلا الله ... من عذابِي»، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٧ ح ١٦؛ تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٤٦٢ عن أحمد بن عامر الكناني البصري عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٢٤٩ عن الإمام علي عليه السلام وفيهما «لا إله إلا الله ... من عذابِي»، كز العمال: ج ١ ص ٥ ح ١٥٨ وراجع عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣٧ ح ٢ وعوالي اللاكبي: ج ٤ ص ٩٤ ح ١٣٤.

شهباء^١، وَقَدْ خَرَجَ عُلَمَاءُ نَيْسابُورَ فِي اسْتِقْبَالِهِ، فَلَمَّا سَارَ^٢ إِلَى الْمَرْتَعَةِ^٣ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ وَقَالُوا: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، حَدَّثْنَا بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، حَدَّثْنَا عَنْ آبَائِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْهُودُجِ وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ^٥ خَزٌّ، فَقَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ الرُّوحِ الْأَمِينُ، عَنِ اللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَجَلَّ وَجْهُهُ قَالَ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، عِبَادِي فَأَعْبُدُونِي، وَلْيَعْلَمْ مَنْ لَقِيتَنِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا بِهَا أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ حِصْنِي، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي.

قالوا: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَا إِخْلَاصُ الشَّهَادَةِ لِلَّهِ؟

قَالَ: طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَوِلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام.

١. الشَّهْبَةُ فِي الْأَلْوَانِ: الْبَيَاضُ الَّذِي غَلَبَ عَلَى السَّوَادِ (المصاح: ج ١ ص ١٥٩ «شهب»).

٢. فِي مَوَاضِعٍ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «سَارَ» بَدَلَ «سَارَ».

٣. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «الْمَرْتَعَةُ».

قال المجلسي رحمته الله فِي ذِيلِ الْحَدِيثِ: الْمَرْبِعُ: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: مَوْضِعُ الْقَوْمِ فِي الرَّبِيعِ خَاصَّةً. أَقُولُ: يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْمَرْبِعَةِ الْمَوْضِعُ الْمَنْشَعُ الَّذِي كَانُوا يَخْرُجُونَ إِلَيْهِ فِي الرَّبِيعِ لِلتَّنَزُّهِ، أَوْ الْمَوْضِعُ الَّذِي كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلْعَبَثِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: رِبْعُ الْحَجَرِ؛ إِذَا أَشَالَهُ وَرَفَعَهُ لِإِظْهَارِ الْقُوَّةِ. وَسَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَفَاضِلِ نَيْسَابُورَ: أَنَّ الْمَرْبِعَةَ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي عَلَيْهِ الْآنَ نَيْسَابُورَ (بحار الأنوار: ج ٣ ص ٦).

٤. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: «حَدِيثًا» بَدَلَ «حَدَّثْنَا».

٥. الْمِطْرَفُ وَالْمِطْرَفُ: وَاحِدُ الْمِطَارِفِ، وَهِيَ أُرْدِيَةٌ مِنْ خَزٍّ مَرْبُوعَةٍ لَهَا أَعْلَامُ (المصاح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

٦. الْأَمَّالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٨٩ ح ١٢٢٠، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣ ص ١٤ ح ٣٩ وَج ٢٧ ص ١٣٤ ح ١٣٠ وَج ٤٩ ص ١٢٠ ح ١.

١٤٩٤ . الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري: جاء أعرابيٌّ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، هل لِلْجَنَّةِ مِن تَمَنٍّ؟

قال: نَعَمْ.

قال: ما تَمَنُّها؟

قال: «لا إله إلاَّ الله»، يقولُها العَبْدُ الصَّالِحُ مُخْلِصاً بِها.

قال: وما إِخْلَاصُها؟

قال: العَمَلُ بِما يُعِشْتُ بِهِ في حَقِّهِ، وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي.

قال: وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِكَ لِمَن حَقَّها؟

قال: أَجَل، إِنَّ حُبَّهُمْ لَأَعْظَمُ حَقَّها.^١

٣ / ٢

العَلَلُ الصَّالِحِ

١٤٩٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله - في مَوْعِظَتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ -: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، إِذَا تَكَلَّمْتَ بِـ «لا إله إلاَّ الله» وَلَمْ تَعْرِفْ حَقَّها فَإِنَّهُ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ، وَلَا يَزَالُ «لا إله إلاَّ الله» يَرُدُّ غَضَبَ اللَّهِ عَنِ الْعِبَادِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبَالُوا ما يَنْقُصُ مِنْ دِينِهِمْ بَعْدَ إِذْ سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: كَذَبْتُمْ كَذَبْتُمْ لَسْتُمْ بِها بِصَادِقِينَ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّهُ يَضَعُ الذُّلَّةَ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُهُ»^{٢، ٣}.

١ . الأُمالي للطوسي: ص ٥٨٣ ح ١٢٠٧ عن معتب عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٣ ح ٣٠ وراجع تنبيه الغافلين: ص ٤١٥ ح ٦٣٤.

٢ . فاطر: ١٠.

٣ . بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٦ ح ١ نقلًا عن مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود واللفظ فيه مضطرب.

١٤٩٦ . الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام : مَنْ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » فَلَنْ يَلِجَ مَلَكَوتَ السَّمَاءِ حَتَّى يُتِمَّ قَوْلُهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ^١.

٤ / ٢

إِحْتِنَاتُ الْمَحَارِمِ

١٤٩٧ . المعجم الأوسط عن زيد بن أرقم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ.

قِيلَ : وما إخلاصُها؟

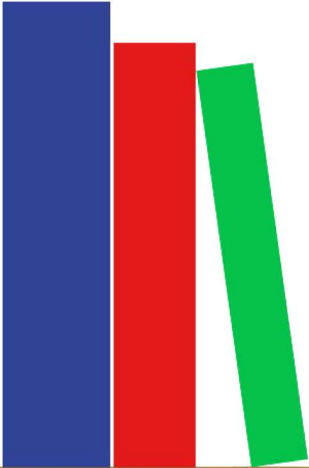
قَالَ : أَنْ تَحْجُزَهُ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ ﷻ.^٢

١ . الأُمالي للمفيد: ص ١٨٤ ح ٧ عن أبي سعيد الزهري، الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٩ ح ٤١ عن أبي شيبة

الزهري، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٢ ح ١٠٢.

٢ . المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٥٦ ح ١٢٣٥، حلية الأولياء: ج ٩ ص ٢٥٤ نحوه وكلاهما عن زيد بن أرقم، تاريخ

بغداد: ج ١٢ ص ٦٤ عن أنس، كنز العمال: ج ١ ص ٦١ ح ٢٠٥.



مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان آلِ طائب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانهم .
(الإمام الصادق (ع))

moamenquraish.blogspot.com

الفصل الثالث

بَرَكَاتُ التَّهْلِيلِ

١ / ٣

هَدْمُ الذُّنُوبِ

١٤٩٨ . رسول الله ﷺ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مَلَايِكَتِي، عَلِّمِي عَبْدِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ رَبٌّ غَيْرِي، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ لَهُ^١.

١٤٩٩ . الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ قَالَ فِي صِحَّتِهِ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ أَهْدَمُ وَأَهْدَمُ وَأَهْدَمُ، إِنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أَنْسَ الْمُؤْمِنِ فِي حَيَاتِهِ، وَعِنْدَ مَوْتِهِ، وَحِينَ يُبْعَثُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ جِبْرِئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، لَوْ تَرَاهُمْ حِينَ يُبْعَثُونَ؛ هَذَا مُبَيِّضٌ وَجْهُهُ يُنَادِي: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، وَهَذَا مُسَوِّدٌ وَجْهُهُ يُنَادِي: يَا وَيْلَاهُ يَا ثُبُورَاهُ^٢.

١٥٠٠ . رسول الله ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لَا يَسْبِقُهَا عَمَلٌ، وَلَا تَتْرُكُ ذَنْباً^٣.

١ . تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٦١ ح ١٦١٧ عن أنس .

٢ . ثواب الأعمال: ص ١٦ ح ٣ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٣٥ ح ١٣ .

٣ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٤٨ ح ٣٧٩٧ عن أم هانئ، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٨ ح ١٧٨١ .

١٥٠١ . عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، طَلَسَتْ^١ مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ.^٢

١٥٠٢ . عنه عليه السلام: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» طَمَسَتْ مَا قَبْلَهَا مِنَ السَّيِّئَاتِ، يَقُولُ [اللَّهُ]:^٣ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي.^٤

١٥٠٣ . عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ غُدُوَّةً وَعَشِيًّا: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»، ضَمِنَتْ^٥ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى، وَيُمَحُّ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ.^٦

١٥٠٤ . عنه عليه السلام: مَا مِنَ الْكَلَامِ كَلِمَةً أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ قَوْلٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ فَيَفْرَغُ، إِلَّا تَنَازَرَتْ ذُنُوبُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ كَمَا يَتَنَازَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ تَحْتَهَا.^٧

١٥٠٥ . عنه عليه السلام: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إِلَّا مُحِيتَ مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنْ سَيِّئَاتٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ حَسَنَاتٍ.^٨

١٥٠٦ . الاحتجاج عن الأصبغ بن نباتة: خَطَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ

١ . الطُّلَسَ: المَحُو (الصحيح: ج ٣ ص ٩٤٤ «طلس»).

٢ . التوحيد: ص ٢٣ ح ١٩ عن أحمد بن عبد الله الجوباري عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٤ ح ٧؛ مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٤٤٥ ح ٣٥٩٩ نحوه، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢١٣ وليس فيه «في ساعة من ليل أو نهار» وزاد في آخره «حتى يعود إلى مثلها» وكلاهما عن أنس، كنز العمال: ج ١ ص ٦٠ ح ٢٠١.

٣ . في هامش المصدر: «أثبتنا ما بين المعقوفين ليستقيم المعنى».

٤ . مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٦٣ ح ٦٠٩٣ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٥ . كذا في المصدر، ولعل الصواب: «ضَمَّت».

٦ . مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٦٠٩٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٧ . التوحيد: ص ٢١ ح ١٤، ثواب الأعمال: ص ٢١ ح ٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٢ ح ٢٢١١، جامع الأحاديث للقمي: ص ١٩٦ نحوه وكلها عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٦ ح ١٦.

٨ . ثواب الأعمال: ص ١٨ ح ١١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٤ ح ٢٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٢ ح ٣٧.

وَأُنْثِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْماً جَمّاً.

فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَاءِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ... كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ قَدَمِكَ إِلَى عَرْشِ رَبِّكَ؟

قَالَ: نَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا بَنَ الْكَوَاءِ! سَلْ مُتَعَلِّماً وَلَا تَسْأَلْ مُتَعَتِّناً، مِنْ مَوْضِعِ قَدَمِي إِلَى عَرْشِ رَبِّي أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مُخْلِصاً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا ثَوَابُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟

قَالَ: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مُخْلِصاً طَمِسَتْ ذُنُوبُهُ، كَمَا يُطْمَسُ الْحَرْفُ الْأَسْوَدُ مِنَ الرَّقِّ الْأَبْيَضِ. فَإِنْ قَالَ ثَانِيَةً: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مُخْلِصاً خَرَقَتْ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ وَصُفُوفَ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّى يَقُولَ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ: اخْشَعُوا لِعَظَمَةِ اللَّهِ. فَإِذَا قَالَ ثَالِثَةً: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مُخْلِصاً [لَمْ] تَنْهَنْهُ دُونَ الْعَرْشِ، فَيَقُولَ الْجَلِيلُ: أَسْكُنِي، فَوَعَزَّتِي وَجَلَالِي لِأَغْفِرَنَّ لِقَائِكَ بِمَا كَانَ فِيهِ.

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «إِلَيْهِ يَصْغَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»^٢ يَعْنِي إِذَا كَانَ عَمَلُهُ صَالِحاً ارْتَفَعَ قَوْلُهُ وَكَلَامُهُ.^٣

١٥٠٧. الإمام علي عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إِلَّا صَعِدَتْ تَخْرُقُ كُلَّ سَقْفٍ، لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ إِلَّا طَلَسَتْهَا، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ فَتَقِفُ.^٤

١. الزيادة من بحار الأنوار. قال ابن منصور: التَّهْنِةُ: الكَفُّ. وما نَهَنَهَا شَيْءٌ دُونَ الْعَرْشِ: ما مَنَعَهَا وَكَفَّهَا عَنْ الْوُصُولِ إِلَيْهِ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٥٠ نهنة).

٢. فاطر: ١٠.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٦١٢ ح ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٨ ح ٢٥.

٤. التوحيد: ص ٢١ ح ١٢، ثواب الأعمال: ص ١٧ ح ٥٧ كلاهما عن أبي الطفيل، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٥ ح ١٤.

٢ / ٣

الْعَصْمَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ

١٥٠٨ . الإمام علي عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مُمتَحَنًا إخلاصها، مُعْتَقِدًا مُصَاصُهَا^١، تَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا، وَتَذْخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا، فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ، وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ، وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ^٢.

١٥٠٩ . عنه عليه السلام: فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: لَيْسَ شَيْءٌ أَقْطَعَ لِظَهْرِ إِبْلِيسَ مِنْ قَوْلٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، كَلِمَةِ التَّقْوَى^٣.

٣ / ٣

دَفْعُ الْبَلَاءِ

١٥١٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» تَدْفَعُ عَنْ قَائِلِهَا تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ بَابًا مِنَ الْبَلَاءِ أَدْنَاهَا اللَّهُمَّ^٤.

٤ / ٣

الْإِثْنَانُ مِنَ الذَّنْ

١٥١١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَالِاسْتِغْفَارِ؛ فَإِنَّهُمَا أَمَانٌ فِي الدُّنْيَا مِنَ الذُّلِّ، وَفِي الْآخِرَةِ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ^٥.

١ . الْمُصَاصُ: خَالَصَ كُلُّ شَيْءٍ (النهاية: ج ٤ ص ٣٣٧ ومصص).

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ٢، غرر الحكم: ح ١٠٨٥٩ وفيه ذيله «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ...»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٣١ ح ١٩؛ مطالب الزول: ص ٥٨ وليس فيه «ومدحرة الشيطان».

٣ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٦ ح ٦٣٠.

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ١٧٢ ح ٤٠٨٧، الفردوس: ج ٥ ص ٨ ح ٧٢٨٠ كلاهما عن ابن عباس، كنز العمال:

ج ١ ص ٦٣ ح ٢٢٦ وراجع المقنع: ص ٢٩٧.

٥ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٧ ح ٢٨١٥٢ نقلًا عن الديلمي عن أنس.

٥ / ٣

النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ

١٥١٢. رسول الله ﷺ: إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ، إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^١

١٥١٣. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ.^٢

١٥١٤. الإمام زين العابدين عليه السلام: إِذَا قُلْتَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» فَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ الَّتِي لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ إِلَّا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ، إِلَّا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْجَبَّارِينَ.^٣

٦ / ٣

دُخُولُ الْجَنَّةِ

١٥١٥. رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» دَخَلَ الْجَنَّةَ.^٤

١٥١٦. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ.^٥

١٥١٧. رسول الله ﷺ: ثَمَنُ الْجَنَّةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، نَجَاةُ

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٤٤ ح ٢٤٢، حلية الأولياء: ج ٢ ص ٢٩٦ وليس فيه «من قلبه فيموت

على ذلك» وكلاهما عن عمر بن الخطاب، كنز العمال: ج ١ ص ٥١ ح ١٤٩.

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ١٦٤ ح ٤١٥، صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٥٦ ح ٣٣، السنن الكبرى: ج ١ ص ٢١١ ح ٢٠٣٩٢ كلها عن عتب بن مالك، كنز العمال: ج ١ ص ٥٠ ح ١٤٣.

٣. الخصال: ص ٢٩٩ ح ٧٢ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٣ ح ٥.

٤. سنن أبي دارود: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٣١١٦، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٤٠ ح ٢٢٠٩٥ وفيه «ووجب له الجنة» بدل «دخل الجنة»، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٠٣ ح ١٢٩٩ كلها عن معاذ بن جبل، كنز العمال: ج ١ ص ٤١٨ ح ١٧٨٠، مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٦٠٩٨ وزاد في آخره «قيل: فإن قالها في حياته؟ قال: تلك أوجب وأوجب».

٥. المحاسن: ج ١ ص ١٠٣ ح ٧٩، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٣٦ ح ١٤.

صَاحِبُ هَذِهِ الشَّهَادَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: عَبْدِي عَهْدٌ إِلَيَّ فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِالْعَهْدِ، أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ.^١

١٥١٨. عنه عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ يَهُودِيٌّ عَنْ جَزَاءٍ مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ -: أَمَّا قَوْلُهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَتَمَنَّهَا الْجَنَّةُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ»^٢ قَالَ: هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إِلَّا الْجَنَّةُ.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدٌ.^٣

١٥١٩. الإمام الكاظم عليه السلام - فِي جَوَابِ رَاهِبٍ قَالَ لَهُ: مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ؟ -: مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ لِسَانُ الْعَبْدِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.^٤

١٥٢٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَبًا، رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَعُلَّقَتِ الْأَبْوَابُ دُونَهُ، فَجَاءَتْهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَفَتِحَتْ لَهُ الْأَبْوَابُ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ.^٥

١٥٢١. التوحيد عن زيد بن خالد: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لِي: بَشِّرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» فَلَهُ الْجَنَّةُ.^٦

١. مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٦٠٩٧ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ اللباب؛ المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٩٩ ح ١٠٤٥٣ عن عبد الله وليس فيه صدره وفيه «يجاء بصاحبها يوم القيامة» بدل «نجا صاحب هذه الشهادة».

٢. الرخفن: ٦٠.

٣. علل الشرايع: ص ٢٥١ ح ٨ عن الحسن بن عبد الله عن آبائه، الأمالي للصدوق: ص ٢٥٥ ح ٢٧٩ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه وكلاهما عن الإمام الحسن عليه السلام، الاختصاص: ص ٣٤ عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن الإمام الحسين عليه السلام عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٦٧ ح ١.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣١٢، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٠٥ ح ٨.

٥. مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٦٠٩٨ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٦. التوحيد: ص ٢٢ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٦ ح ١٧.

١٥٢٢ . المستدرک عن أبي طلحة الأنصاري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَالَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» دَخَلَ الْجَنَّةَ وَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ قَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مِثْلَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَأَرْبَعًا وَعِشْرِينَ حَسَنَةً.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا لَا يَهْلِكُ مِنَّا أَحَدٌ!

قَالَ: بَلَى، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَجِيءُ بِالْحَسَنَاتِ لَوْ وُضِعَتْ عَلَى جَبَلٍ أَثْقَلَتْهُ، ثُمَّ تَجِيءُ النِّعَمُ فَتَذْهَبُ بِتِلْكَ، ثُمَّ يَتَطَاوَلُ الرَّبُّ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ^١.

٧ / ٣

الْعِزَّةُ

١٥٢٣ . الإمام الباقر ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إِعْزَازٌ لِأَهْلِ دَعْوَتِهِ، الصَّلَاةُ تَثْبِيتٌ لِلْإِخْلَاصِ وَتَنْزِيهٌ عَنِ الْكِبَرِ^٢.

٨ / ٣

الْفَلَاحُ

١٥٢٤ . رسول الله ﷺ: قُولُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» تُفْلِحُوا^٣.

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٢٧٩ ح ٧٦٣٨، كنز العمال: ج ١ ص ٦١ ح ٢١٠.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٢٩٦ ح ٥٨٢، بشارة المصطفى: ص ١٨٩ وفيه «أعوان» بدل «إعزاز» و«تبرية» بدل «تنزيه»، الفضائل: ص ٧ وفيه «إعذار» بدل «إعزاز» وكلها عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٣ ح ٨.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ح ٤٢٣ ح ١٦٠٢٣، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦١ ح ٣٩ كلاما عن ربيعة بن عباد، صحيح ابن حبان: ج ١٤ ص ٥١٨ ح ٦٥٦٢، السنن الكبرى: ج ١ ص ١٢٣ ح ٣٥٨ كلها عن طارق بن عبد الله المحاربي، كنز العمال: ج ١٢ ص ٤٤٩ ح ٣٥٥٣٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٠٢.

٩ / ٣

خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١٥٢٥ . المحاسن عن سعيد بن المسيب عن رسول الله ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِذَا كَرَبْتُمْ وَاعْتَمَمْتُمْ^١ دَعَوْتُمْ اللَّهَ بِهِ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: قُولُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»^٢ ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ.

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٣ ص ٣٥٩ (قيمة للتوحيد).

١ . في المصدر: «أغمتم»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . المحاسن: ج ١ ص ١٠٠ ح ٧١، الدعوات: ص ٥٦ ح ١٤٣ كلاهما عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١١ ح ١٤ و ص ٢٠٨ ح ١١.

الفصل الرابع

التَهْلِيلَاتُ لِمَا نُورُهُ

١ / ٤

التَهْلِيلَاتُ لِمَا نُورُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٥٢٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ قَالَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مِئَةَ مَرَّةٍ ، كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، إِلَّا مَنْ زَادَ^١.

١٥٢٧ . عنه ﷺ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ» اسْتَجَلَبَ بِهِ الْغِنَى ، وَاسْتَدْفَعَ بِهِ الْفَقْرَ ، وَسَدَّ عَنْهُ بَابَ النَّارِ ، وَاسْتَفْتَحَ بِهِ بَابَ الْجَنَّةِ^٢.

١٥٢٨ . عنه ﷺ: مَنْ قَالَ : «حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» قَالَ

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٥ ح ١ ، الخصال: ص ٥٩٤ ح ٥ ، التوحيد: ص ٣٠ ح ١٣ ، ثواب الأعمال: ص ١٨ ح ١ كلها عن هشام بن سالم وأبي أيوب عن الإمام الصادق عليه السلام والثلاثة الأخيرة من دون إسناد إليه عليه السلام ، الأمالي للصدوق: ص ١٢٨ ح ١١٦ عن مالك بن أنس عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٣ ح ٤١ .

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٢٧٩ ح ٥٣٤ عن أحمد بن عامر الطائي ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٨٨ ح ٣٧ كلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام ، الدعوات: ص ١١٧ ح ٢٧١ عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه ، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٨١٣ ؛ تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٥٨ عن مالك بن أنس عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام نحوه .

الله عَزَّ وَجَلَّ : لَأَكْفَيْنَ عَبْدِي صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا.^١

١٥٢٩ . عنه عليه السلام : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، أَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ.^٢

١٥٣٠ . البلد الأمين : دُعَاءُ التَّهْلِيلِ مَرْوِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله : بِسْمِ اللَّهِ وَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - ثَلَاثًا - بِعَدَدِ كُلِّ تَهْلِيلٍ هَلَّلَهُ الْمُهْلَلُونَ.^٣

١٥٣١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَأَفْضَلُ قَوْلِي وَقَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^٤

١٥٣٢ . الإمام علي عليه السلام : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ؟

قَالَ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.^٥

١٥٣٣ . السنن الكبرى عن ابن عباس : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ^٦ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

١ . الدعاء للطبراني : ص ٣١٦ ح ١٠٣٨ عن يونس بن ميسرة بن حلبس .

٢ . صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٥٠٩ ح ٣٨٨٨ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ٢٠٨٩ ح ٧٧ ، السنن الكبرى للنسائي : ج ٦ ص ٤٣٠ ح ١١٤٠٠ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٥٥٣ ح ١٠٤١١ و ص ١٧٦ ح ٨٠٧٣ ؛ مجمع البيان : ج ٨ ص ٥٤١ كلها عن أبي هريرة .

٣ . البلد الأمين : ص ٣٧٤ .

٤ . شعب الإيمان : ج ٣ ص ٤٦٢ ح ٤٠٧٢ عن أبي هريرة ، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٥٧٢ ح ٣٥٨٥ ، الأذكار : ص ١٥٨ كلاهما عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه ، كنز العمال : ج ٥ ص ٦٦ ح ١٢٠٧٨ و ص ٦٧ ح ١٢٠٨٠ وراجع فلاح السائل : ص ٨٥ ح ١٨ وبحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٢٥٦ ح ٢٦ .

٥ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٥٢٩ ح ٣٥٠٤ عن الحارث ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢٠٠ ح ٧١٢ عن عبد الله بن سلمة ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٤٩ ح ٤٦٧٠ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وكلاهما نحوه ، كنز العمال : ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٣٩١٤ ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٠١ ح ٦١٩ نحوه .

٦ . حَزَبَهُ أَمْرٌ : أَي إِذَا نَزَلَ بِهِ مُهَمٌّ أَوْ أَصَابَهُ غَمٌّ (النهاية : ج ١ ص ٣٧٧ «حزب»).

الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ». ثُمَّ يَدْعُو.^١

١٥٣٤. الدعاء للطبراني عن جابر: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَبَدَيْتُ وَمَا أَخْفَيْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.^٢

١٥٣٥. مسند الشافعي عن عبد الله بن الزبير: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ، يَقُولُ بِصَوْتِهِ الْأَعْلَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، [لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ]^٣ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعَمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الشَّانُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.^٤

١٥٣٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَهُوَ يَقْضِي^٥، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّعْيِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّعْيِ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، فَقَالَهَا.

١. السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٦٧ ح ١٠٤٨٨، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٢ ح ٨٣، المعجم الأوسط:

ج ١ ص ٣٠٢ ح ١٠١٠ كلاهما نحوه، الدعاء للطبراني: ص ٣١٢ ح ١٠٢٣.

٢. الدعاء للطبراني: ص ٢١٥ ح ٦٧٨.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأخرى.

٤. مسند الشافعي: ص ٤٤، الدعاء للطبراني: ص ٢١٦ ح ٦٨١، صحيح مسلم: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٣٩، سنن

النسائي: ج ٣ ص ٧٠، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٥٠ ح ١٦١٠٥، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٣٠١٥ وفي

الأربعة الأخيرة: «نَمَّ يَقُولُ ابْنُ الزَّبِيرِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهْلُلُ بِهِنَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ».

٥. في كتاب من لا يحضره الفقيه: «وهو في النزاع».

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ ١.

١٥٣٧ . الإمام الباقر ﷺ - مِمَّا نَقَلَهُ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ فِي صِفَةِ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ - : فَبَدَأَ بِالصَّفا
فَرَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ ، وَقَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » ، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ ٢.

١٥٣٨ . الدعاء للطبراني عن أبي شبل عن جده : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ : كَمْ تَذْكُرُ رَبَّكَ
عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ ؟ تَذْكُرُهُ عَشْرَةَ آلَافٍ مَرَّةٍ ؟ قَالَ : كُلَّ ذَلِكَ أَفْعَلُ .

قَالَ : أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَاتٍ هُنَّ أَهْوَنُ عَلَيْكَ ، هُنَّ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ وَعَشْرَةِ
آلَافٍ وَعَشْرَةِ آلَافٍ ؟ أَنْ تَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ حَصَاهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ كَلِمَاتِهِ ،
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ خَلْقِهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ مَعَهُ ، لَا يُحْصِيهِ مُحْصِي مَلَكٌ وَلَا
غَيْرُهُ ٣.

١٥٣٩ . رسول الله ﷺ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ ،
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نُورُ

١ . الكافي : ج ٣ ص ١٢٤ ح ٩ عن الحلبي ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ١٣١ ح ٣٤٣ وزاد فيه « وهذه
الكلمات هي كلمات الفرج » .

٢ . صحيح مسلم : ج ٢ ص ٨٨٨ ح ١٤٧ ، سنن أبي داود : ج ٢ ص ١٨٤ ح ١٩٠٥ ، سنن ابن ماجه : ج ٢
ص ١٠٢٣ ح ٣٠٧٤ ، سنن الدارمي : ج ١ ص ٤٧٥ ح ١٧٩٣ ، السنن الكبرى : ج ٥ ص ١٥١ ح ٩٣٣٧ وفي
الأربعة الأخيرة بزيادة « يحيي ويميت » بعد « وله الحمد » وكلها عن حاتم بن إسماعيل عن الإمام
الصادق ﷺ .

٣ . الدعاء للطبراني : ص ٤٦٦ ح ١٦٣٠ ، أسد الغابة : ج ٦ ص ٣٥٢ وزاد فيه « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ زُنَةُ عَرْشِهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مَلَأَ سَمَافَاتِهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَلَأَ أَرْضَهُ » بعد « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ خَلْقِهِ » وكلاهما عن أبي شبل عن جده .

السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَنُورِ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَنُورِ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَهْلِيلًا لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ.^١

١٥٤٠ . عَنْهُ عَلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْمُبِينُ، الْمُدَبِّرُ
بِلَا وَزِيرٍ، وَلَا خَلْقٍ مِنْ عِبَادِهِ يَسْتَشِيرُ، الْأَوَّلُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ، وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ
الْخَلْقِ... فَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا رَافِعَ لِمَا وَضَعْتَ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا
مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، كُنْتَ إِذْ لَمْ تَكُنْ سَمَاءً مَبِينَةً، وَلَا أَرْضَ
مَدْحِيَّةً...

كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَوُنْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَقَدَرْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَابْتَدَعْتَ كُلَّ
شَيْءٍ، وَأَغْنَيْتَ وَأَفْقَرْتَ، وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ، وَأَضْحَكْتَ وَأَبْكَيْتَ، وَعَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَيْتَ، فَتَبَارَكَتَ يَا اللَّهُ وَتَعَالَيْتَ.

أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْخَلَّاقُ الْمُعِينُ، أَمْرُكَ غَالِبٌ، وَعِلْمُكَ نَافِذٌ...
أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ
وَأَنَا الْمَمْلُوكُ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ....
وَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمُعْطِي عِبَادَكَ بِلا سُوَالٍ، وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ
أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْمُتَفَرِّدُ الصَّمَدُ الْفَرْدُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.^٢

١٥٤١ . عَنْهُ عَلَيْهِ: مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَضْمِ ثَلَاثَةَ آخِرِهَا الْجُمُعَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ

١ . مُهِج الدعوات: ص ١٧٠ عن إبراهيم بن أبي يحيى عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام علي عليه السلام
وبأسانيد أخرى، المصباح للكفعمي: ص ٣٦٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٨٧ ح ٢٨.

٢ . مُهِج الدعوات: ص ١٥٨ عن الحرث بن عمير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام علي عليه السلام، المصباح
للكفعمي: ص ٢٨١، البلد الأمين: ص ٣٨٠ كلاهما نحره، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٣٢ ح ٧١.

تَطَهَّرَ وِراح^١، وَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ؛ بِالرَّغِيفِ إِلَى مَا دُونَ ذَلِكَ، فَإِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، الَّذِي مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الَّذِي عَنَتَ لَهُ الْوُجُوهُ وَخَشَعَتَ لَهُ الْأَبْصَارُ، وَوَجَلَّتِ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِهِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذَا.^٢

١٥٤٢. عنه عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ يَوْمَ الْمُبَاهَلَةِ -: اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي بِهِ حِينَ أَسْأَلُكَ، يَا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِبَهَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِجَلَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِجَمَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِعَظَمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِكَمَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِشَرَفِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِعَلَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ - حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ - ٣.

١. قال الكفعمي: لم يُرد بقوله: «راح» الزَّواح الذي هو آخر النهار، بل المراد: خُفَّ وسار إلى المكان الذي يصلِّي فيه الجمعة. قاله الهروي (بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٧٢).

٢. المصباح للكفعمي: ص ٥٢٣، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٧١ ح ١٥.

٣. الإقبال: ج ٢ ص ٣٥٨ عن الحسين بن خالد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١١٥.

٢ / ٤

التَهْلِيلَات المأثورة عَنِ الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

١٥٤٣. الإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الشَّاكِرُ لِلْمُطِيعِ لَهُ، الْمُمْلِي لِلْمُشْرِكِ بِهِ، الْقَرِيبُ مِمَّنْ دَعَاهُ عَلَى حَالِ بُعْدِهِ، وَالْبَرُّ الرَّحِيمُ بِمَنْ لَجَأَ إِلَى ظِلِّهِ وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُجِيبُ لِمَنْ نَادَاهُ بِأَخْفَضِ صَوْتِهِ، السَّمِيعُ لِمَنْ نَاجَاهُ لِأَغْمَضِ سِرِّهِ، الرَّؤُوفُ بِمَنْ رَجَاهُ لِتَفْرِيجِ هَمِّهِ، الْقَرِيبُ مِمَّنْ دَعَاهُ لِتَنْفِيسِ كَرْبِهِ وَغَمِّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ عَمَّنْ أَلْحَدَ فِي آيَاتِهِ، وَانْحَرَفَ عَنِ بَيِّنَاتِهِ، وَدَانَ بِالْجُحُودِ فِي كُلِّ حَالَتِهِ.^٢

١٥٤٤. عَنْهُ عليه السلام: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ، وَأَنْتَ الْآخِرُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْخَالِقُ الَّذِي لَا يَعْجِزُ... لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُغَيِّرُكَ الْأَزْمَنَةُ، وَلَا يُحِيطُ بِكَ الْأَمَكِنَةُ، وَلَا يَأْخُذُكَ نَوْمٌ وَلَا سِنَةٌ^٣، وَلَا يُشَبِّهُكَ شَيْءٌ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَأَنْتَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَكَ الْكَرِيمَ...

أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ... لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.^٤

١٥٤٥. عَنْهُ عليه السلام: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الثُّفُوسُ، وَمَا

١. الإملاء: الإمهال والتأخير وإطالة العمر (النهاية: ج ٤ ص ٣٦٣ «ملاء»).

٢. البلد الأمين: ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٣٩ ح ٧.

٣. السنة: الغفلة والعفوة (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٧٢ «وسن»).

٤. المصباح للكفعمي: ص ١٣٣، مصباح المتعبد: ص ٢٦٥ ح ٣٧٧ وفيه «وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ» بَدَل «وَأَنْتَ الْآخِرُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ»، البلد الأمين: ص ٦٦، جمال الأسبوع: ص ١٢٩ كُلُّهَا مِنْ دُونِ إِسْنَادٍ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٨٩ ح ٤.

تُجْنُ^١ البحارُ، وما تُوارِي مِنْهُ ظُلْمَةٌ، ولا تَغِيبُ عَنْهُ غَائِبَةٌ، وما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةٍ ولا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا، لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ولا رَطْبٌ ولا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ، وَيَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ، وَأَيُّ مَجْرَى يَجْرُونَ، وَإِلَى أَيِّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، وَنَسْتَهْدِي اللَّهَ بِالْهُدَى.^٢

١٥٤٦. عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: اللَّهُمَّ إِنْ كُنَّا قَدْ قَصَرْنَا عَنْ بُلُوغِ طَاعَتِكَ، فَقَدْ تَمَسَّكْنَا مِنْ طَاعَتِكَ بِأَحْثَا إِلَيْكَ: لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، جَاءَتْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ.^٣

١٥٤٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ أَنَّهُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَقُولُ فِي سَجْدَةِ الْعَزَائِمِ: «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَتَصَدِيقًا، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُبُودِيَّةً وَرِقًّا، سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّ تَعَبُّدًا وَرِقًّا، لا مُسْتَنْكِفًا ولا مُسْتَكْبِرًا، بَلْ أَنَا عَبْدٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ»، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يُكَبِّرُ.^٤

١٥٤٨. الإمام علي عليه السلام - مِنْ قَوْلِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ -: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ اللَّيَالِي وَالْأَهْوَرِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ الْبُحُورِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشُّوكِ وَالشَّجَرِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبَرِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ لَمَحِ الْعُيُونِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي اللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ وَفِي الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الرِّيَّاحِ فِي الْبَرَارِيِّ وَالصُّخُورِ، لا

١. تُجْنُ: أي تغطيه وتستره (النهاية: ج ١ ص ٣٠٨ «جن»).

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١٤ ح ١٤٨٢، مصباح المنهجد: ص ٦٥٩ ح ٧٢٨ عن جندب بن عبد

الله الأزدي عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٠ ح ٥.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٧٥ ح ١٧٤.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٠٦ ح ٩٢٢.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ^٢.

١٥٤٩. مستدرک الوسائل عن لبّ اللباب: رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ مَرَّ بِمَقْبَرَةٍ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَيْفَ وَجَدْتُمْ كَلِمَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟

فَهَتَفَ هَاتِفٌ: وَجَدْنَاهَا الْمُنْجِيَةَ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ^٣.

١٥٥٠. جامع الأخبار عن أصبغ بن نباتة: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ فَمَرَّ بِالْمَقَابِرِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَيْفَ وَجَدْتُمْ كَلِمَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِعْفِرْ لِمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا إِذَا مَرَّ بِالْمَقَابِرِ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً؟ قَالَ: لِوَالِدَيْهِ وَإِخْوَانِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ^٤.

١٥٥١. الإمام علي عليه السلام - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ -: أَلَا أَحْبَبُكُمْ كَلِمَاتِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ بِهَا حَسَنًا وَلَا

١. قال السيد ابن طاووس عليه السلام في ذيل الرواية: وفي روايتنا هذا التهليل بإسنادنا إلى ابن بابويه بإسنادِهِ إلى مولانا علي عليه السلام، أَنَّهُ كَانَ يَهْلِلُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ بِهَذَا التَّهْلِيلِ عَشْرَ مَرَّاتٍ (الإقبال: ج ٢ ص ٤٨).

٢. ثواب الأعمال: ص ٩٧ ح ١، عَذَّةُ الدَّاعِي: ص ٢٥٤، المزار الكبير: ص ٤٤١، الإقبال: ج ٢ ص ٤٧، أعلام الدين: ص ٣٦٧، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٢٠ ح ١.

٣. مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٢٢١٤ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٤. جامع الأخبار: ص ١٣٣ ح ٢٧٠، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٣٠١ نقلاً عن بعض مؤلفات أصحابنا نقلاً عن المفيد وفيه «دعاء علي عليه السلام لأهل القبور» وج ٩٣ ص ٢٠٣ ح ٤١.

٥. حَبَاةُ كَذَا: إِذَا أُعْطِيَ (النهاية: ج ١ ص ٣٣٦ وحباه).

حُسِينًا؟ إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ تُحِبُّ قَضَاهَا فَقُلْ :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ مُقْتَدِرٌ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مَا تَشَاءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ»، ثُمَّ تَسْأَلُ حَاجَتَكَ^١.

٣ / ٤

التَهْلِيلَاتُ الْمَأْمُورَةُ عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (ع)

١٥٥٢. فَاطِمَةُ (ع): لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الطَّوْلِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْبَقَاءِ الدَّائِمِ^٢.

١٥٥٣. عَنْهَا (ع): اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَأَشْهَدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ﷺ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا كَائِنُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ، وَالْمَكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْكَائِنُ بَعْدَمَا لَا يَكُونُ شَيْءٌ^٣.

٤ / ٤

التَهْلِيلُ الْمَأْمُورُ عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ (ع)

١٥٥٤. الْإِمَامُ الْحَسَنُ (ع): أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَوُجُودِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، صَمَدًا لَا

١. المحاسن: ج ١ ص ١٠٣ ح ٨٠ عن عبد الله بن ميمون القَدَّاح عن الإمام الصادق عن أبيه (ع) عن عبد الله بن جعفر، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٥٧ ح ٦.

٢. فلاح السائل: ص: ٤٢٠ ح ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٠٢ ح ٨.

٣. فلاح السائل: ص: ٣٦٠ ح ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٨٧ ح ١١.

شَرِيكَ لَهُ، فَرَدًّا لَا ظَهِيرَ لَهُ.^٢

٥ / ٤

التَهْلِيلَاتُ الْمَأْتُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٥٥٥ . الإمام الحسين عليه السلام: اللَّهُمَّ مِنْكَ الْبَدْءُ وَلَكَ الْمَشِيئَةُ، وَلَكَ الْحَوْلُ وَلَكَ الْقُوَّةُ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، جَعَلْتَ قُلُوبَ أَوْلِيَائِكَ مَسْكَنًا لِمَشِيَّتِكَ وَمَكْمَنًا لِإِرَادَتِكَ، وَجَعَلْتَ عُقُولَهُمْ مَنَاصِبَ أَمْرِكَ وَنَوَاهِيكَ.^٣

١٥٥٦ . عنه عليه السلام: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُتَسْتَغْفِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَحْلِينَ^٤، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِينَ الرَّاعِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُهْلَلِينَ الْمُسَبِّحِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ.^٥

٦ / ٤

التَهْلِيلَاتُ الْمَأْتُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

١٥٥٧ . الإمام زين العابدين عليه السلام: تَبَارَكَتْ وَتَعَالَيْتَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، آمَنْتُ بِكَ، وَصَدَّقْتُ رُسْلَكَ، وَقَبِلْتُ كِتَابَكَ، وَكَفَرْتُ بِكُلِّ مَعْبُودٍ غَيْرِكَ، وَبَرِئْتُ مِمَّنْ

١ . الظَّهِيرُ: الْمُعِينُ (القاموس المحيطة: ج ٢ ص ٨٢ «ظهر»).

٢ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٦٢ ح ١١٧٤ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٥.

٣ . مُهِجُ الدَّعَوَاتِ: ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

٤ . التَّوَجَّلُ: الْخَوْفُ (المصباح: ج ٥ ص ١٨٤ «وجل»).

٥ . الْإِقْبَالُ: ج ٢ ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٢ ح ٣.

عَبَدُ سِوَاكَ. ١

١٥٥٨ . عَنْهُ ﷺ: أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الْمُتَوَحِّدُ، الْفَرْدُ الْمَتَفَرِّدُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ، الْعَظِيمُ الْمُتَعَظِّمُ، الْكَبِيرُ الْمُتَكَبِّرُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْعَلِيُّ الْمُتَعَالِ، الشَّدِيدُ الْمِحَالِ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْكَرِيمُ الْأَكْرَمُ، الدَّائِمُ الْأَدْوَمُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الدَّانِي فِي عُلُوِّهِ، وَالْعَالِي فِي دُنُوِّهِ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، ذُو الْبَهَاءِ وَالْمَجْدِ، وَالْكَبرياءِ وَالْحَمْدِ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الَّذِي أَنْشَأْتَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ سِنَخٍ^٢، وَصَوَّرْتَ مَا صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ، وَابْتَدَعْتَ الْمُبْتَدَعَاتِ بِلَا احْتِدَاءٍ^٣ ٤.

١٥٥٩ . عَنْهُ ﷺ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَنْتَ أَقْرَبُ الشَّاهِدِينَ، وَأَشْهَدُ مَنْ حَضَرَنِي مِنْ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، أَنِّي أَشْهَدُ بِسَرِيرَةِ رَزَاكَتِكَ، وَبَصِيرَةِ مِنْ الشَّكِّ بَرِيئَةٍ، شَهَادَةً أَعْتَقِدُهَا بِإِخْلَاصٍ وَإِيقَانٍ، وَأَعِدُّهَا طَمَعًا فِي الْخَلَاصِ وَالْأَمَانِ، أَسِرُّهَا تَصَدِيقًا بِرُبُوبِيَّتِكَ، وَأُظْهِرُهَا تَحْقِيقًا لَوْحْدَانِيَّتِكَ، وَلَا أَصُدُّ عَنْ سَبِيلِهَا، وَلَا أُلْحِدُ فِي تَأْوِيلِهَا، أَنْكَ أَنْتَ اللَّهُ رَبِّي لَا أَشْرِكُ بِكَ أَحَدًا، وَلَا أَجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحَدًا^٥.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْوَاحِدُ الَّذِي لَا يَدْخُلُ فِي عَدَدٍ، وَالْفَرْدُ الَّذِي لَا

١ . الصحيفة السجادية: ص ٢٢٢ الدعاء ٥٢.

٢ . الشَّنَخُ: الْأَصْلُ (الصَّحاح: ج ١ ص ٤٢٣ «سَنَخ»).

٣ . يحتذي على مثال فلان: إِذَا اقْتَدَى بِهِ فِي أَمْرِهِ (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٧٠ «حَذَا»).

٤ . الصحيفة السجادية: ص ١٨٥ الدعاء ٤٧، الإقبال: ج ٢ ص ٨٧، المصباح للكنعمي: ص ٨٨٦.

٥ . مُلْتَحَدًا: أَيِ التَّجَاءِ، أَوْ مَوْضِعِ التَّجَاءِ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٣٧ «لَحَد»).

يُقَاسُ بِأَحَدٍ، عَلَا عَنِ الْمُشَاكَلَةِ وَالْمُنَاسَبَةِ، وَخَلَا مِنَ الْأَوْلَادِ وَالصَّاحِبَةِ.^١
 ١٥٦٠. الملهوف - في ذكر أحوال الإمام زين العابدين عليه السلام -: حَدَّثَ مَوْلَى لَهُ عليه السلام أَنَّهُ بَرَزَ إِلَى
 الصَّحْرَاءِ يَوْمًا، قَالَ: فَتَبِعْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَجَدَ عَلَى حِجَارَةٍ خَشِينَةٍ، فَوَقَفْتُ وَأَنَا
 أَسْمَعُ شَهيقَهُ وَبُكَاءَهُ، وَأَحْصَيْتُ عَلَيْهِ أَلْفَ مَرَّةٍ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا، لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ تَعْبُدًا وَرِقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا». ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ، وَإِنَّ
 لِحَيْتَهُ وَوَجْهَهُ قَدْ غُمِرَا مِنَ الدَّمُوعِ.^٢

٧ / ٤

التَهْلِيلَات المأثورة عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام

١٥٦١. الإمام الباقر عليه السلام: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلُّمَا هَلَّلَ اللَّهُ شَيْءًا، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ.^٣
 ١٥٦٢. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَهْدَى إِلَى عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام خَمْسَ دَعَوَاتٍ جَاءَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عليه السلام
 فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ فَقَالَ: يَا عَيْسَى، أَدْعُ بِهَذِهِ الْخَمْسِ الدَّعَوَاتِ؛ فَإِنَّهُ لَيَسِّرَ عِبَادَةً أَحَبَّ
 إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادَتِهِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ - يَعْنِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ -:
 أَوَّلُهُنَّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
 وَالثَّانِيَةُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً
 وَلَا وَلَدًا.

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٤ ح ٢٢ نقلًا عن بعض مرويات أصحابنا في كتاب أنيس العابدين من مؤلفات بعض قدمائنا.

٢. الملهوف على قنلى الطغوف: ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٦٦ ح ١٧.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٣٤، مَهْج الدعوات: ص ٢١٦ كلها عن أبي حمزة الثمالي، الإقبال: ج ٢ ص ١٢٤ عن سلمة بن الأكوع عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٩ ح ٣.

وَالثَّالِثَةُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

وَالرَّابِعَةُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَالْخَامِسَةُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى، أَشْهَدُ لِلَّهِ بِمَا دَعَا، وَأَنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّنْ تَبَرَّأَ، وَأَنَّ لِلَّهِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى.^١

٨ / ٤

النَهْلِيلَاتُ الْمَأْمُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٥٦٣. الإمام الصادق عليه السلام: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُفْضِلُ الْمَنَّانُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ذُو الطُّولِ وَالْيَمِينِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ.^٢

١٥٦٤. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ كَمَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ لِنَفْسِكَ وَشَهِدْتَ لَكَ مَلَائِكَتُكَ وَأَوَّلُو الْعِلْمِ، بِأَنَّكَ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَكَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ.^٣

١٥٦٥. عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَبْدِيَّةً وَرِقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا» أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، وَلَمْ يَصْرِفْ وَجْهَهُ عَنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.^٤

١. الإقبال: ج ٢ ص ٤٦ عن عبد الله بن عبد بن عمير؛ الدعاء للطبراني: ص ٢٧٢ ح ٨٧٢ عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه من دون إسناد إلى الإمام الباقر عليه السلام نحوه وفيه «موسى عليه السلام» بدل «عيسى عليه السلام».

٢. الإقبال: ج ٢ ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٥٩.

٣. قرب الإسناد: ص ٥ ح ١٣ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٧٩ ح ١.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥١٩ ح ١ عن الأوزاعي، ثواب الأعمال: ص ٢٤ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ١٠٠ ح ٧٢.

كلاهما عن الأوزاعي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٩ ح ١٥.

١٥٦٦. عنه عليه السلام: مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكُلَّ بِهِ شَيْطَانٌ مِنْ شَيَاطِينِهِ يَأْمُرُهُ بِالْكَفْرِ وَيُشَكِّكُهُ فِي أَمْرِهِ وَدِينِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ، فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا مُوَحِّدًا مُسْتَبْصِرًا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ ضَعِيفًا فِي دِينِهِ شَكَّكَهُ فِي أَمْرِهِ وَدِينِهِ. فَإِذَا حَضَرْتُمْ مَوَاتِكُمْ فَلَقِّنُوهُمْ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ، وَهِيَ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتُهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^١.

١٥٦٧. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُمَجِّدُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَمَنْ مَجَّدَ اللَّهَ بِمَا مَجَّدَ بِهِ نَفْسَهُ ثُمَّ كَانَ فِي حَالٍ شِقْوَةٍ حَوَّلَهُ اللَّهُ عليه السلام إِلَى سَعَادَةٍ، يَقُولُ:

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ (الْعَلِيُّ) الْكَبِيرُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ بَدَأَ الْخَلْقَ وَإِلَيْكَ يَعُودُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ «الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ» هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^٢، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ وَالْكَبِيرَاءُ رِدَاؤُكَ^٣.

١. طب الأئمة لابن بسطام: ص ٨٠، الكافي: ج ٣ ص ١٢٣ ح ٦ عن أبي خديجة، كتاب من لا يحضره الفقيه:

ج ١ ص ١٣٣ ح ٣٥٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٩٥ ح ٤٧.

٢. الحشر: ٢٣ و ٢٤.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥١٦ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ١٠٨ ح ٩٥ كلاهما عن عبد الله بن أعين، ثواب الأعمال: «

١٥٦٨ . الكافي عن عمرو بن أبي المقدام: أَمَلَى عَلَيَّ هَذَا الدُّعَاءَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَامِعٌ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

تَقُولُ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالشَّاءِ عَلَيْهِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفَّارُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ شَدِيدُ الْمِحَالِ^١، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنِيْعُ الْقَدِيرُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الشَّكُورُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَنَّانُ الْخَنَّانُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الدَّيَّانُ^٢، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْجَوَادُ الْمَاجِدُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَخَذُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَائِبُ الشَّاهِدُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

تَمَّ نَوْرُكَ فَهَدَيْتَ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ، رَبَّنَا وَجْهَكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ، وَجْهَتَكَ خَيْرُ الْجِهَاتِ، وَعَطَيْتَكَ أَفْضَلَ الْعَطَايَا وَأَهْنَوْهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ، تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ السَّوْءَ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَتَعْفُو عَنِ الذُّنُوبِ، لَا تُجَازِي أَيْادِيكَ، وَلَا تُحْصِي نِعَمَكَ، وَلَا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَرَوْحَهُمْ وَرَاحَتَهُمْ وَسُرُورَهُمْ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ فَرَجِهِمْ، وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

١. ص ٢٩ ح ١ عن زرارة بن أعين، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢٠ ح ٢ و ج ٨٦ ص ٣٧٠ ح ٣.

١. البهال: القوة والشدة، وقيل: الكيد والمكر (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «محل»).

٢. الدَّيَّان: قيل: هو القهار. وقيل: هو الحاكم والقاضي، وهو فعال، من دان الناس: أي قهرهم على الطاعة

(النهاية: ج ٢ ص ١٤٨ «دين»).

وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، وَبَيِّنْ لِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، وَبَارِكْ لِي فِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَالْمَوْقِفِ وَالتَّشْوِيرِ، وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَسَلِّمْ لِي عَلَى الصِّرَاطِ، وَأَجْزِنِي عَلَيْهِ، وَارْزُقْنِي عِلْمًا نَافِعًا، وَيَقِينًا صَادِقًا، وَتَقَىٰ وَبِرًّا وَوَرَعًا وَخَوْفًا مِنْكَ، وَفَرَقًا بَيْنَ لَفْظِي مِنْكَ زُلْفَىٰ^١، وَلَا يُبَاعِدُنِي عَنْكَ، وَأَحْبِبْنِي وَلَا تُبْغِضْنِي، وَتَوَلَّنِي وَلَا تَخْذُلْنِي، وَأَعْطِنِي مِنْ جَمِيعِ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَجِرْنِي مِنَ الشُّوْءِ كُلِّهِ بِحَذَائِرِهِ^٢، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ^٣.

٩ / ٤

التَهْلِيلَاتُ الْمَأْتُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٥٦٩. فلاح السائل عن يحيى بن الفضل النوفلي: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْتَغِدَادَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ زِيَادَةُ الْأَشْيَاءِ وَنُقْصَانُهَا، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَ الْخَلْقَ بِغَيْرِ مَعُونَةٍ مِنْ غَيْرِكَ وَلَا حَاجَةٍ إِلَيْهِمْ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ الْمَشِئَةُ وَإِلَيْكَ الْبَدْءُ.

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَخَالِقُ الْقَبْلِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَعْدَ الْبَعْدِ وَخَالِقُ الْبَعْدِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ، أَنْتَ

١. الزُّلْفَى: القُرْبَى، أَرْزَلَهُ: قَرَّبَهُ (المصباح المنير: ص ٢٥٤ «زلف»).

٢. بحذائره: بأشهره، أو بجوانبه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٧ «حذرف»).

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٣ ح ١٨.

الله لا إله إلا أنت غايَةُ كُلِّ شَيْءٍ ووارِثُهُ، أنتَ اللهُ لا إله إلا أنتَ لا يَعُزُّبُ¹ عَنْكَ الدَّقِيقُ وَلَا الْجَلِيلُ.

أنتَ اللهُ لا إله إلا أنتَ لا تَخْفَى عَلَيْكَ اللُّغَاثُ وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْكَ الْأَصْوَاتُ، كُلُّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ، لَا يَشْغَلُكَ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَأَخْفَى، دَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ، مُدَبِّرُ الْأُمُورِ، بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، مُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ سَأَلَكَ بِهِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُتَّقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَأُنْجِزَ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ².

١٥٧٠. الإمام الكاظم عليه السلام - في كتاب كَتَبَهُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ لَمَّا شَكَا إِلَيْهِ دَيْنًا عَلَيْهِ - : قُلْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تَرْحَمَنِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تَرْضَى عَنِّي بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تَغْفِرَ لِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ³.

١٠ / ٤

النَهْلِيلَانِ الْمَأْمُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٥٧١. الإمام الرضا عليه السلام - بَعْدَ أَنْ عَلَّمَ هِشَامًا صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ - : وَالِدَعَاءُ بَعْدَهَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَهُنَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ،

١. عَزَبَ الشَّيْءُ - مِنْ بَابِ قَعَدَ - : بَعُدَ. وَعَزَبَ - مِنْ بَابِي قَتَلَ وَضَرَبَ - : غَابَ وَخَفِيَ (المصباح المنير : ص ٤٠٧ «عزب»).

٢. فلاح السائل : ص ٣٥٣ ح ٢٣٨، مصباح المتعجّد : ص ٧٥ ح ١٢٤، المصباح للكفعمي : ص ٣٣، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٨٠ ح ٨.

٣. مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٤٧ ح ٢٣٦٣ عن الحسين بن خالد، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٣٠٢ ح ٥.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعَدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ نَوْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، فَلَكَ الْحَمْدُ...

أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ
عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.^١

١١ / ٤

التَهْلِيلَات الماثورة عَنِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٥٧٢ . الإمام العسكري عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْبَدِيُّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ،
وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَذُلُّكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، الْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ
وَنِعْمَتِكَ بِأَنَّكَ اللَّهُ الرَّبُّ الْوَاحِدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوِتْرُ الْفَرْدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
أَحَدٌ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ، الرَّقِيبُ الْخَفِيزُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ اللَّهُ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ
شَيْءٍ، وَالْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ، الضَّارُّ النَّافِعُ، الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، الْبَاعِثُ الْوَارِثُ، الْحَنَانُ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَذُو الطَّوْلِ وَذُو الْعِزَّةِ وَذُو السُّلْطَانِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،

١ . جمال الأسبوع: ص ١٦٢ عن هشام، البلد الأمين: ص ١٤٩، المصباح للكفعمي: ص ٥٣٨ وليس فيهما

«وَأَعَزَّ جُنْدَهُ»، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٧٠ ح ١.

أَحْطَتْ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَأَحْصَيْتْ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ^١.

١٢ / ٤

النَهْلِيَّاتُ الْمَأْمُورَةُ عَنِ الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٥٧٣. الإمام علي عليه السلام - في صفة القائم عليه السلام -: كَأَنِّي بِهِ قَدْ عَبَّرَ مِنْ وَادِي السَّلَامِ إِلَى مَسِيلِ

السَّهْلَةِ عَلَى فَرَسٍ مُحَجَّلٍ لَهُ شِمْرَاخٌ^٢ يَزْهَرُ، يَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّدًا وَرِقًّا، اللَّهُمَّ
مُعِزَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَحَمِيدٍ، وَمُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، أَنْتَ كَفَيْتَ حِينَ تُعَيِّنِي الْمَذَاهِبُ،
وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ.

اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ غَنِيًّا عَن خَلْقِي، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِنِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ؛ يَا
مُسَيِّرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَمُخْرِجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا، وَيَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ
بِشُمُوحِ الرَّفْعَةِ فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَغَرَّزُونَ، يَا مَنْ وَضَعْتَ لَهُ الْمُلُوكَ نِيرَ^٣ الْمَذَلَّةِ عَلَى
أَعْنَاقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ فَكُلُّ لَكَ
مُذْعِنُونَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي أَمْرِي، وَتُعْجِلَهُ لِي
فِي الْفَرَجِ، وَتَكْفِينِي، وَتُعَافِيَنِي، وَتَقْضِيَ حَوَائِجِي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ، اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ،
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٤.

١. جمال الأسبوع: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٩٠ ح ١٠.

٢. الشُّمْرَاخُ: غُرَّةُ الْفَرَسِ إِذَا دَقَّتْ وَطَالَتْ أَيْ حَتَّى جَلَّتْ الْخَيْشُومُ (تاج العروس: ج ٤ ص ٢٨٤ وشمراخ).

٣. الثَّيْرُ: الْخَشَبَةُ الْمَعْتَرِضَةُ فَوْقَ عُنُقِ الثَّوْرِ أَوْ عُنُقِ الثَّوْرَيْنِ الْمُقْرُونَيْنِ لِجَرِّ الْمَحْرَاثِ أَوْ غَيْرِهِ (المعجم
الوسيط: ج ٢ ص ٩٦٦ ونازه).

٤. العدد القويّة: ص ٧٥ ح ١٢٥، دلائل الإمامة: ص ٤٥٨ ح ٤٣٨، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٦٥ ح ٢ و ج ٥٢
ص ٣٩١ ح ٢١٤.

الفهرس التفصلي

٧	تمهيد
٨	منهج إعداد الكتاب وتدوينه
١١	شكر وتقدير

القسم الأول: ذكر الله ونسيانه

١٥	المدخل
١٥	الذكر؛ لغة واصطلاحاً
١٦	«الذكر» في القرآن والسنة
١٨	معنى الذكر
١٩	أصعب الفرائض
١٩	أنواع الذكر
٢٠	عوامل الذكر
٢٠	١. مكافحة موانع ذكر الله
٢١	٢. تعزيز معرفة الله
٢٢	٣. ذكر الموت
٢٢	٤. الدعاء لإلهام الإنسان الذكر
٢٢	آداب الذكر

٢٣	أهم مواضع الذكر.....
٢٣	آثار الذكر وبركاته فردياً واجتماعياً.....
٢٥	الفصل الأول: الحث على ذكر الله.....
٢٥	١ / ١ الحث على كثرة الذكر.....
٣٣	٢ / ١ الحث على ذكر الله في كل حال.....
٣٩	٣ / ١ الحث على ذكر الله في كل مكان.....
٤٠	٤ / ١ ذكر الله حسن على كل حال.....
٤١	٥ / ١ فضل الذّاکر.....
٥٠	٦ / ١ رجال الذّکر.....
٥٥	٧ / ١ مفاتيح الذّکر.....
٥٧	٨ / ١ التّوارد.....
٥٩	الفصل الثاني: خصائص الذّکر.....
٥٩	١ / ٢ حكمة العبادة.....
٦٠	٢ / ٢ فريضة على القلب واللسان.....
٦١	٣ / ٢ فريضة على أهل السماوات والأرض.....
٦١	٤ / ٢ أفضل الأعمال.....
٦٣	٥ / ٢ أشرف الحديث.....
٦٤	٦ / ٢ نور الإيمان.....
٦٤	٧ / ٢ شيمة المتّقين.....
٦٤	٨ / ٢ لذّة المحيّيّن.....
٦٧	الفصل الثالث: تفسير الذّکر.....
٦٧	١ / ٣ حقيقة الذّکر.....
٦٩	٢ / ٣ من يعدّ ذاكرأ.....
٦٩	٣ / ٣ من يعدّ كثير الذّکر.....
٧١	٤ / ٣ من ذكره عبادة.....
٧٣	الفصل الرابع: أقسام الذّکر.....
٧٣	١ / ٤ الذّکر باللسان والذّکر عند المصيبة وعند ما حرّم الله.....

٢/٤	ذكر خالص وذكر صارف	٧٤
٣/٤	الأذكار السبعة	٧٤
٤/٤	الذكر الخفي	٧٥
٥/٤	الذكر الجلي	٧٧
	الفصل الخامس: أسباب الذكر	٨١
١/٥	المعرفة	٨١
٢/٥	المحبة	٨١
٣/٥	الإلهام	٨٢
٤/٥	ذكر القبر	٨٣
٥/٥	العمل بمرضاة الله	٨٣
٦/٥	تلك الخصال	٨٤
	الفصل السادس: آفات الذكر	٨٥
١/٦	وسوسة الشيطان	٨٥
٢/٦	العالم المفتون بالدنيا	٨٦
٣/٦	حب الدنيا	٨٦
٤/٦	سوء العمل	٨٧
٥/٦	طول الأمل	٨٨
٦/٦	اتباع الشهوة	٨٨
٧/٦	فضول النظر	٨٨
٨/٦	الاشتغال بذكر الناس	٨٨
٩/٦	الخصومة	٨٩
١٠/٦	عدم العمل بالعلم	٨٩
١١/٦	الملاهي	٨٩
١٢/٦	الجهل	٨٩
١٣/٦	البطنة والغرة	٩٠
	الفصل السابع: آداب الذكر	٩١
١/٧	الطهارة	٩١

٩٢	 الخشوع	٢/٧
٩٣	 الخلوص	٣/٧
٩٣	 التقوى	٤/٧
٩٤	 التعظيم	٥/٧
٩٤	 النشاط	٦/٧
٩٥	 نسيان النفس	٧/٧
٩٥	 الشوق إلى اللقاء	٨/٧
٩٦	 التوادد	٩/٧
٩٩	 الفصل الثامن: أهم مواطن الذكر	
٩٩	 الغداة والعشي	١/٨
١٠١	 ذو الحجة إلى اليوم الثالث عشر	٢/٨
١٠٤	 شهر رمضان	٣/٨
١٠٤	 يوم الجمعة	٤/٨
١٠٥	 عند القتال	٥/٨
١٠٦	 عند الهم والحكومة والقسمة	٦/٨
١٠٦	 عند الصاعقة	٧/٨
١٠٧	 عند غفلة الناس	٨/٨
١٠٩	 عند الخلوة	٩/٨
١١١	 عند الكلام	١٠/٨
١١٢	 عند الأكل	١١/٨
١١٣	 عند النوم	١٢/٨
١١٣	 جوف الليل	١٣/٨
١١٤	 عند القيام	١٤/٨
١١٥	 في المسجد	١٥/٨
١١٦	 في مكة	١٦/٨
١١٦	 في البيت	١٧/٨

١١٧	 في السّوق	١٨/٨
١١٨	 في السّفر	١٩/٨
١١٨	 عند المرور بالجبل أو بقاع الأرض	٢٠/٨
١١٩	 مع كلّ ذاكر	٢١/٨
١٢١	 الفصل التاسع : بركات الذّكر	
١٢١	 ذكر الله لذاكره	١/٩
١٢٧	 طرد الشّيطان	٢/٩
١٣١	 اطمئنان القلب	٣/٩
١٣٢	 انشراح القلب	٤/٩
١٣٢	 جلاء القلب	٥/٩
١٣٤	 شفاء القلب	٦/٩
١٣٤	 صلاح القلب	٧/٩
١٣٥	 حياة القلب	٨/٩
١٣٦	 عمارة القلب	٩/٩
١٣٦	 نور القلب	١٠/٩
١٣٧	 حكمة القلب	١١/٩
١٣٨	 هداية العقول	١٢/٩
١٣٨	 نجاح الأمور	١٣/٩
١٣٩	 الرّزق بغير بضاعة	١٤/٩
١٣٩	 النّجاة من الشّدائد	١٥/٩
١٤٠	 حسن الذّكر	١٦/٩
١٤١	 حسن العمل	١٧/٩
١٤١	 كفّارة السيّئات	١٨/٩
١٤١	 قوّة الإيمان	١٩/٩
١٤٢	 التّقرب إلى الله	٢٠/٩
١٤٣	 الأنس بالله	٢١/٩

١٤٣	٢٢/٩ حبّ الله
١٤٤	٢٣/٩ لقاء الله
١٤٥	٢٤/٩ العصمة من السهو
١٤٥	٢٥/٩ نزول الملائكة
١٤٨	٢٦/٩ نزول الرحمة
١٤٩	٢٧/٩ نزول السكينة
١٤٩	٢٨/٩ غفران الله
١٥٠	٢٩/٩ تبديل السيئات حسنات
١٥٠	٣٠/٩ مباهاة الله
١٥١	٣١/٩ الدّخول في رياض الجنّة
١٥٢	٣٢/٩ نور يوم القيامة
١٥٣	٣٣/٩ سبق يوم القيامة
١٥٣	٣٤/٩ خير الدّنيا والآخرة
١٥٥	الفصل العاشر: مضار النسيان
١٥٥	١/١٠ نسيان الله
١٥٦	٢/١٠ نسيان النّفس
١٥٦	٣/١٠ سلطة الشّيطان
١٥٧	٤/١٠ قسوة القلب
١٥٨	٥/١٠ موت القلب
١٥٨	٦/١٠ ضنك المعيشة
١٥٩	٧/١٠ شرّ الدّنيا والآخرة
١٦٤	تحليل حول بركات ذكر الله ومضار نسيانه
١٦٤	١. أشمل بركات ذكر الله
١٦٥	٢. دور ذكر الله في إزالة آفات الحياة
١٦٥	٣. دور ذكر الله في بناء الروح
١٦٥	٤. دور ذكر الله في ظهور العلم والحكمة والعصمة الباطنية

٥. دور الذكر في العمل الصالح والصيت الحسن ١٦٦
٦. دور الذكر في تأمين الرفاه المادي وحلّ مشاكل الحياة ١٦٦
٧. دور الذكر في المحبة ١٦٦
٨. دور الذكر في تأمين خير الدنيا والآخرة ١٦٧
٩. مضار الغفلة عن الله ١٦٨

القسم الثاني: البسملة

- المدخل ١٧١
- البسملة لغةً واصطلاحاً ١٧١
١. معنى «الاسم» ١٧١
 ٢. الفرق بين الاسم والصفة ١٧٢
 ٣. اتحاد الاسم والصفة فيما يتعلّق بالله ١٧٢
 ٤. معنى الأسماء والصفات الإلهية ١٧٣
 ٥. معنى ذكر «بسم الله» ١٧٤
 ٦. عظمة ذكر «بسم الله» ١٧٥
 ٧. فضيلة تعليم «بسم الله» ١٧٦
 ٨. بركات ذكر «بسم الله» ١٧٦
 ٩. الأعمال التي يجب ابتدائها بـ «بسم الله» ١٧٧
- الفصل الأول: تفسير البسملة ١٧٩
- ١ / ١ معنى الاسم ١٧٩
 - ٢ / ١ معنى الله ١٨٢
 - ٣ / ١ معنى بسم الله الرحمن الرحيم ١٨٥
- الفصل الثاني: خصائص البسملة ١٨٩
- ١ / ٢ أقرب شيء إلى الاسم الأعظم ١٨٩
 - ٢ / ٢ مفتاح كلّ كتاب سماويّ ١٩٠
 - كلام حول بدء كلّ كتاب سماويّ بالبسملة ١٩٢
 - ٣ / ٢ أول ما نزل على النبيّ ١٩٤

٤/٢ أعظم آية في كتاب الله ١٩٤

٥/٢ تيجان السور ١٩٤

٦/٢ مفتتح الصلاة ١٩٦

الفصل الثالث: مواضع البسملة ٢٠١

١/٣ الكتابة ٢٠١

٢/٣ الصّباح والمساء ٢٠٣

٣/٣ الخروج من البيت والدّخول فيه ٢٠٤

٤/٣ الرضوء ٢٠٥

٥/٣ القيام إلى الصّلاة ٢٠٦

٦/٣ دخول المسجد والخروج منه ٢٠٧

٧/٣ الذّبح ٢٠٨

٨/٣ الأكل والشّرب ٢٠٩

٩/٣ التّوم ٢١٠

١٠/٣ اللّبس ٢١١

١١/٣ التخلّي ٢١٢

١٢/٣ الجماع ٢١٢

١٣/٣ أخذ الشّارب ٢١٣

١٤/٣ الزكوب ٢١٤

١٥/٣ السّفر ٢١٥

١٦/٣ كلّ أمر ٢١٦

الفصل الرابع: آثار البسملة ٢١٩

١/٤ البركة ٢١٩

٢/٤ الاعتصام ٢١٩

٣/٤ الشّفاء ٢٢١

٤/٤ الإجابة ٢٢٢

٥/٤ تسبيح الجبال مع من يقرأها ٢٢٢

٢٢٢	٦/٤ تصاغر الشيطان.....
٢٢٣	٧/٤ الاحتجاز من الأشرار.....
٢٢٤	٨/٤ الأمان من الغرق.....
٢٢٥	٩/٤ صرف البلاء.....
٢٢٥	١٠/٤ دفع الوحشة.....
٢٢٥	١١/٤ ثقل الميزان.....
٢٢٦	١٢/٤ النجاة من التار.....
٢٢٧	الفصل الخامس : آداب البسملة.....
٢٢٧	١/٥ الإجهار.....
٢٢٧	أ - أحق ما أجهر به.....
٢٢٧	ب - إجهار النبي بها في القراءة.....
٢٢٩	ج - إجهار النبي بها في الصلاة.....
٢٣٠	د - إجهار أهل البيت بها في الصلاة.....
٢٣٢	هـ - الإجهار بها من علامات الإيمان.....
٢٣٤	دراسة حول الجهر بالبسملة.....
٢٣٤	١. الجهر بالبسملة في السنة النبوية.....
٢٣٤	٢. سنة الجهر بالبسملة في عمل الصحابة.....
٢٣٦	٣. تغيير سنة الجهر بالبسملة.....
٢٣٧	٤. محاربة أهل البيت لهذه البدعة.....
٢٣٨	٢/٥ تجويد الكتابة.....
٢٣٩	٣/٥ إكرام المكتوب.....

القسم الثالث: التسبيح

٢٤٣	المدخل.....
٢٤٣	التسبيح لغة واصطلاحاً.....
٢٤٤	«التسبيح» في القرآن والحديث.....

٢٤٦	المسيح الحقيقي
٢٤٦	سر التلازم بين «التسبيح» و«التحميد»
٢٤٨	أهمية ذكر «التسبيح»
٢٤٩	الفصل الأول: تفسير التسبيح
٢٥٣	الفصل الثاني: خصائص التسبيح
٢٥٣	١/٢ اسم من أسماء الله
٢٥٤	٢/٢ جوهر الصلاة
٢٥٤	٣/٢ صلاة كل شيء
٢٥٥	٤/٢ طعام الملائكة
٢٥٦	٥/٢ دعاء أهل الجنة
٢٥٨	٦/٢ إلتذاذ أهل الجنة بتسبيح الحلي عليهم
٢٥٨	٧/٢ غناء الجنة
٢٥٩	٨/٢ ثمار الجنة
٢٦١	الفصل الثالث: الحث على التسبيح
٢٦١	١/٣ فضل التسبيح
٢٦٣	٢/٣ كثرة التسبيح
٢٦٥	٣/٣ التسبيح مع التحميد
٢٦٨	٤/٣ الحث على قراءة المسبحات
٢٧١	الفصل الرابع: بركات التسبيح
٢٧١	١/٤ زوال الحزن
٢٧٢	٢/٤ زوال الفقر
٢٧٣	٣/٤ غفران الذنوب
٢٧٣	٤/٤ الجنة
٢٧٥	الفصل الخامس: أوقات التسبيح
٢٧٥	١/٥ الصبح والمساء
٢٧٩	٢/٥ آناء الليل وأطراف النهار

٣/٥	إدبار النجوم	٢٨١
٤/٥	الركوع والسجود	٢٨٣
٥/٥	أدبار السجود	٢٨٥
٦/٥	عند القيام من المجلس	٢٨٥
٧/٥	عند الهبوط في السفر	٢٨٧
٨/٥	عند دخول السوق	٢٨٧
٩/٥	عند سماع الرعد	٢٨٨
	الفصل السادس : التسيبحات الأربعة	٢٨٩
١/٦	الحث على التسيبحات	٢٨٩
٢/٦	فضل التسيبحات	٢٩٢
٣/٦	بركات التسيبحات	٢٩٦
٤/٦	بقاء التسيبحات	٢٩٩
	الفصل السابع : التسيبحات المأثورة	٣٠٣
١/٧	التسيبحات المأثورة عن النبي ﷺ	٣٠٣
٢/٧	التسيبحات المأثورة عن الإمام علي بن أبي طالب ؑ	٣١٨
٣/٧	التسيبحات المأثورة عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ	٣٢٤
٤/٧	التسيبحات المأثورة عن الإمام الحسين ؑ	٣٢٥
٥/٧	التسيبحات المأثورة عن الإمام زين العابدين ؑ	٣٢٦
٦/٧	التسيبحات المأثورة عن الإمام الباقر ؑ	٣٢٧
٧/٧	التسيبحات المأثورة عن الإمام الصادق ؑ	٣٢٨
٨/٧	التسيبحات المأثورة عن الإمام الكاظم ؑ	٣٣٦
٩/٧	التسيبحات المأثورة عن الإمام الرضا ؑ	٣٣٦
١٠/٧	التسيبحات المأثورة عن الإمام الهادي ؑ	٣٣٦
١١/٧	التوادر	٣٣٧
	الفصل الثامن : تسبيح فاطمة ؑ	٣٤٣
١/٨	فضل تسبيح فاطمة ؑ	٣٤٣

٢/٨	بدء تشريعه	٣٤٥
٣/٨	كَيْفِيَّتُهُ	٣٤٧
	دراسة حول كيفية تسبيح الزهراء عليها السلام	٣٤٩
	الرأي المشهور: تقديم التحميد على التسبيح	٣٥٠
	دليل الرأي المشهور	٣٥١
	الرأي الثاني: تقديم التسبيح على التحميد	٣٥١
	الرأي الثالث: التفصيل	٣٥٢
	الرأي المختار	٣٥٣
	الفصل التاسع: تسبيح الموجودات	٣٥٥
١/٩	ما يدلّ على تسبيح الملائكة	٣٥٥
٢/٩	الأسماء التي تسبّح بها الملائكة	٣٥٨
٣/٩	ذكر الملائكة في التسبيح	٣٥٩
٤/٩	ما يدلّ على تسبيح كلّ حيٍّ	٣٦٠
٥/٩	ذكر تسبيح بعض الحيوانات	٣٦٤
٦/٩	ما يدلّ على تسبيح كلّ شيء	٣٦٨
٧/٩	الأسماء التي تسبّح الأشياء بها	٣٧١
٨/٩	تسبيح الأشياء مع الإنسان	٣٧٣
٩/٩	أوقات تسبيح الأشياء	٣٧٥
١٠/٩	معنى تسبيح الأشياء	٣٧٥
	بحث حول التسبيح العام للمخلوقات	٣٧٧
	١. تسبيح الملائكة	٣٧٧
	٢. تسبيح الكائنات الحيّة	٣٧٧
	٣. تسبيح جميع المخلوقات	٣٧٨
	٤. تسبيح الجمادات والحيوانات مع الإنسان	٣٧٨
	٥. تفسير تسبيح الموجودات	٣٧٩
	المراد من التسبيح والتحميد العامّين للموجودات	٣٧٩

الفهرس التفصيلي ٥٩٩

١. تأويل الآيات والروايات ٣٧٩

٢. الأخذ بظاهر مفاد الآيات والروايات ٣٨٠

دوام تسبيح الموجودات، أو انقطاعه ٣٨٥

الفصل العاشر: السبحة ٣٨٧

١/١٠ استعمال السبحة في التسبيح ٣٨٧

٢/١٠ فضل السبحة من طين قبر الحسين ٣٩٠

الفصل الحادي عشر: ما فيه ثواب التسبيح ٣٩٣

١/١١ مدارس العلم ٣٩٣

٢/١١ نفس الصائم ٣٩٣

٣/١١ نفس المهموم لأهل البيت ٣٩٤

٤/١١ نفس الثائم التاوي لصلاة الليل ٣٩٤

٥/١١ همّ من كان هواه في رضا الله ٣٩٥

٦/١١ أنين المؤمن ٣٩٥

القسم الرابع: التّحميد

المدخل ٣٩٩

«الحمد» و«التحميد» لغة واصطلاحاً ٣٩٩

«الحمد» و«التحميد» في الكتاب والسنة ٤٠٠

ملاحظات حول معنى «الحمد» ٤٠١

الحدّ بين الإنسان والحيوان ٤٠٢

سرّ محبة الله للحمد ٤٠٤

الفصل الأوّل: تفسير الحمد ٤٠٥

١/١ شكر النعم ٤٠٥

٢/١ رأس الشكر ٤٠٦

٣/١ حق الشكر ٤٠٧

٤/١ وفاء الشكر وتمامه ٤٠٨

٤٠٩	٥/١	مفتاح الشكر وخاتمه
٤١١		الفصل الثاني: الحث على التَّحْمِيد
٤١١	١/٢	خير حامد ومحمود
٤١٣	٢/٢	أحقّ من حمد
٤١٤	٣/٢	أحبّ الأشياء إلى الله
٤١٥	٤/٢	أحقّ ما ابتدئ به
٤١٦	٥/٢	مفتاح القرآن
٤١٦	٦/٢	مفتاح الذكر
٤١٧	٧/٢	يملأ الميزان
٤١٧	٨/٢	دعوى أهل الجنة
٤١٨	٩/٢	أفضل الدّعاء
٤١٩	١٠/٢	ثمن كلّ نعمة
٤١٩	١١/٢	أفضل من التّعمة
٤٢٠	١٢/٢	كثرة الحمد
٤٢١	١٣/٢	صفة امّة محمّد
٤٢٥		الفصل الثالث: بركات الحمد
٤٢٥	١/٣	دوام التّعمة
٤٢٥	٢/٣	كمال التّعمة
٤٢٦	٣/٣	إجابة الدّعاء
٤٢٧	٤/٣	غرس الجنة
٤٢٩		الفصل الرابع: مواضع الحمد
٤٢٩	١/٤	قبل طلوع الشّمس وقبل غروبها
٤٣٠	٢/٤	الصّباح والمساء
٤٣١	٣/٤	عند التّعمة
٤٣٤	٤/٤	على محاسن الأخلاق والأفعال
٤٣٥	٥/٤	على حبّ أهل البيت

٤٣٦	٦/٤	على سلامة المولود
٤٣٧	٧/٤	عند البلاء
٤٣٩	٨/٤	عند رؤية الميتلى
٤٤٠	٩/٤	عند رؤية الجنائزة
٤٤٠	١٠/٤	عند الهمّ والحزن
٤٤١	١١/٤	في السّراء والضّراء
٤٤٢	١٢/٤	عند دخول المسجد
٤٤٢	١٣/٤	عقب الصّلوات
٤٤٣	١٤/٤	في السّجود
٤٤٣	١٥/٤	بعد قراءة الفاتحة في الصّلاة
٤٤٣	١٦/٤	بعد قراءة الحواميم
٤٤٤	١٧/٤	عند ختم القرآن
٤٤٥	١٨/٤	بدء الكلام
٤٤٥	١٩/٤	بعد الأكل والشّرب
٤٥٠	٢٠/٤	عند التّوم
٤٥١	٢١/٤	عند الاستيقاظ
٤٥٢	٢٢/٤	عند رؤية الرّؤيا الحسنة
٤٥٢	٢٣/٤	بعد العطسة
٤٥٤	٢٤/٤	عند لبس الثّوب الجديد
٤٥٥	٢٥/٤	عند التّظر في المرأة
٤٥٥	٢٦/٤	عند التّخلّي
٤٥٧	٢٧/٤	عند السّفر وعند الرّكوب
٤٥٨	٢٨/٤	عند رؤية الهلال
٤٥٩	٢٩/٤	عند الإفطار
٤٥٩	٣٠/٤	عند الموقف
٤٥٩	٣١/٤	عند الإجابة

٤٦٠	عند الخطابة	٣٢/٤
٤٦٠	عند خطبة الترويح	٣٣/٤
٤٦٠	عند التبخر والتعطّر	٣٤/٤
٤٦١	كلّ أمر ذي بال	٣٥/٤
٤٦٢	على كلّ حال	٣٦/٤
٤٦٥	الفصل الخامس : المحامد الماثورة	
٤٦٥	المحامد الماثورة عن محمد رسول الله ﷺ	١/٥
٤٧٥	المحامد الماثورة عن الإمام عليّ بن أبي طالب ؑ	٢/٥
٤٩٨	المحامد الماثورة عن فاطمة الزهراء ؑ	٣/٥
٥٠١	المحامد الماثورة عن الإمام الحسن بن عليّ المجتبى ؑ	٤/٥
٥٠٥	المحامد الماثورة عن الإمام الحسين بن عليّ سيّد الشهداء ؑ	٥/٥
٥٠٧	المحامد الماثورة عن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين ؑ	٦/٥
٥١٦	المحامد الماثورة عن الإمام محمد بن عليّ الباقر ؑ	٧/٥
٥١٨	المحامد الماثورة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ؑ	٨/٥
٥٢٥	المحامد الماثورة عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم ؑ	٩/٥
٥٢٥	المحامد الماثورة عن الإمام عليّ بن موسى الرضا ؑ	١٠/٥
٥٢٦	المحامد الماثورة عن الإمام محمد بن عليّ الجواد ؑ	١١/٥
٥٢٧	المحامد الماثورة عن الإمام عليّ بن محمد الهادي ؑ	١٢/٥
٥٣٠	المحامد الماثورة عن الإمام الحسن بن عليّ العسكري ؑ	١٣/٥
٥٣٠	المحامد الماثورة عن الإمام المهدي ؑ	١٤/٥

القسم الخامس: التّهلّيل

٥٣٧	المدخل
٥٣٧	«التّهلّيل» لغة واصطلاحاً
٥٣٨	«التّهلّيل» في الكتاب والسنة
٥٣٨	أهمية ذكر «التّهلّيل»

الفهرس التفصلي ٦٠٣

شرط الانتفاع من بركات «التهليل» ٥٣٩

الفصل الأول: الحث على التهليل ٥٤١

١/١ أول الإيمان ٥٤١

٢/١ تجديد الإيمان ٥٤١

٣/١ اسم من أسماء الله ٥٤٢

٤/١ كلمة التقوى ٥٤٢

٥/١ سيد الأذكار ٥٤٣

٦/١ أفضل الأعمال ٥٤٤

٧/١ أفضل العلم ٥٤٤

٨/١ أفضل الكلام ٥٤٥

٩/١ أصدق الأقوال ٥٤٥

١٠/١ خير العبادة ٥٤٥

١١/١ أنس المؤمن ٥٤٦

١٢/١ مفتاح السماوات ٥٤٧

١٣/١ شعار المسلمين على الصراط ٥٤٨

١٤/١ لا يعدله شيء ٥٤٨

١٥/١ النّوادر ٥٥٠

الفصل الثاني: شروط التهليل ٥٥٣

١/٢ الإخلاص ٥٥٣

٢/٢ الولاية ٥٥٤

٣/٢ العمل الصالح ٥٥٦

٤/٢ اجتناب المحارم ٥٥٧

الفصل الثالث: بركات التهليل ٥٥٩

١/٣ هدم الذّنوب ٥٥٩

٢/٣ المصّة من الشيطان ٥٦٢

٣/٣ دفع البلاء ٥٦٢

٤/٣	الأمان من الدّل	٥٦٢
٥/٣	التّجاة من النّار	٥٦٣
٦/٣	دخول الجنّة	٥٦٣
٧/٣	العزّة	٥٦٥
٨/٣	الفلاح	٥٦٥
٩/٣	خير الدّنيا والآخرة	٥٦٦
الفصل الرابع: التّهلّيلات المأثورة		
١/٤	التّهلّيلات المأثورة عن محمّد رسول الله ﷺ	٥٦٧
٢/٤	التّهلّيلات المأثورة عن الإمام عليّ بن أبي طالب ؑ	٥٧٣
٣/٤	التّهلّيلات المأثورة عن فاطمة الزّهراء ؑ	٥٧٦
٤/٤	التّهلّيل المأثور عن الإمام الحسن ؑ	٥٧٦
٥/٤	التّهلّيلات المأثورة عن الإمام الحسين ؑ	٥٧٧
٦/٤	التّهلّيلات المأثورة عن الإمام عليّ بن الحسين ؑ	٥٧٧
٧/٤	التّهلّيلات المأثورة عن الإمام الباقر ؑ	٥٧٩
٨/٤	التّهلّيلات المأثورة عن الإمام الصادق ؑ	٥٨٠
٩/٤	التّهلّيلات المأثورة عن الإمام الكاظم ؑ	٥٨٣
١٠/٤	التّهلّيلات المأثورة عن الإمام الرضا ؑ	٥٨٤
١١/٤	التّهلّيلات المأثورة عن الإمام العسكري ؑ	٥٨٥
١٢/٤	التّهلّيلات المأثورة عن الإمام المهدي ؑ	٥٨٦